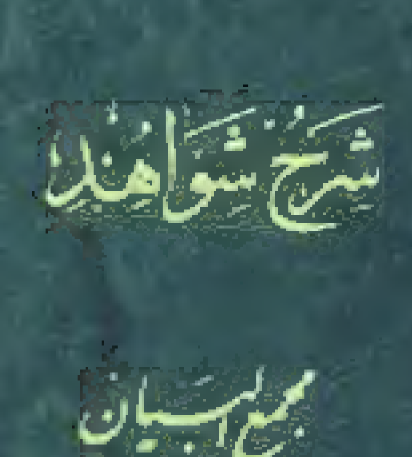
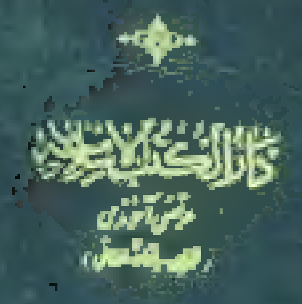
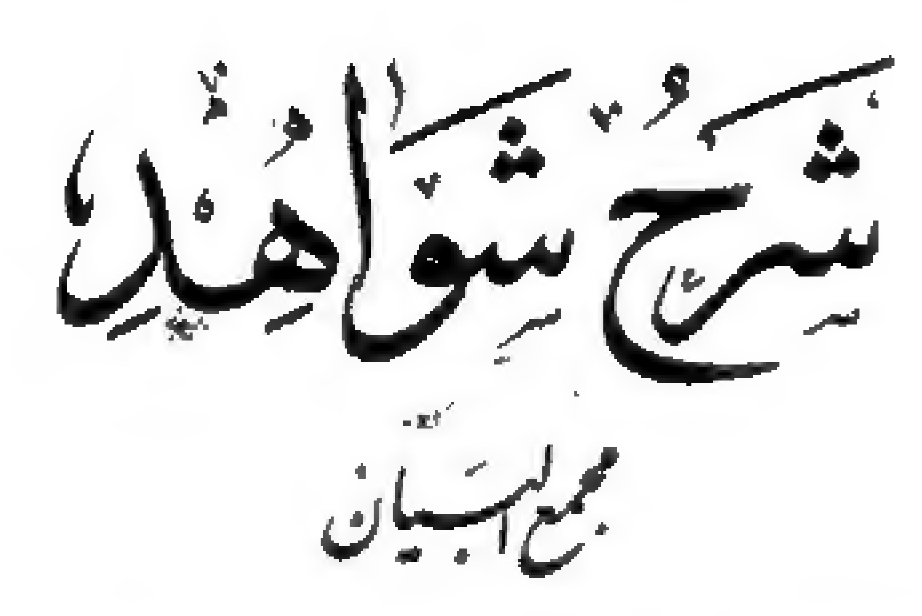

شرح شواهد
مجمع البيان


دار الكتب الإسلامية



شرح شواهد مجمع البيان

للأديب الأريب البارع محمد حسين بن أمير طاهر القمي

من أعلام القرن الحادي عشر

صححه وعلق عليه

الفاضل المهذب السيد كاظم الموسوي المياموي

تمت نشره دار الكتب الاسلامية

لمؤسسها
الشيخ محمد الآخوندي

الجزء الأول

طهران بازار سلطاني

١٣٣٨ هـ ش

مطبعة الحيدري ـ طهران

كلمة الشكر

حمداً لواهب النعم الّذي أسعدني بسوابغ نعمه ، و منحني جزيل عطائه ولم يحرمني مارجوت ، ولم يخيبني ما أمّلت ، فله الشكر على ما أولاني و الحمد على ماهداني ، وأثني عليه حيث وفّقني لنشر آثار العلماء و مآثرهم ، قديماً وحديثاً ، الّذين قاموا بواجب الدين ، ورفعوا شأن العلم ، وحملوا أعباءه ، و أوقدوا مصباحه ، سحبانة التأليف ، و صحابة التصنيف ، سُحبان العلم والفضل أسبل الله تعالى على من مضى منهم شآبيب رحمته ، وجعلهم في بحبوحة جنّته ، وأسبغ على الباقين تصانيف نعمته ، و سالف برّه وسابق لطفه ، و حفظهم من حدثان الدهر ، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

الشيخ محمد الاخوندی

مقدمة تفضل بها شيخنا الاجل الاستاذ
«آية الله زاده» المازندرانی



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الّذي أنزل القرآن المبين ليكون هدى للمتّقين ، وأرسل محمّداً صلى الله عليه وآله خاتماً للنبيّين ، وجعله شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً ، وأنزل في حقّه : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى » وقد قال صلى الله عليه وآله : إنّ من البيان لسحراً ، وإنّ من الشعر لحكمة . والسلام عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين .

وبعد فيقول الواثق بالله الغافر ، ابن محمّد حسين محمّد باقر الحائريّ المازندرانيّ : طالما كان يسألني بعض المشتغلين بالعلوم الدينيّة والشرعيّة عن معاني الأشعار الّتي استشهد بها العلّامة الجليل الشيخ أبو عليّ **الفضل بن الحسن الطبرسي** في تفسيره الشهير المسمّى بمجمع البيان ؛ الجامع لما يحتاج إليه في تفسير القرآن ؛ فخطر ببالي مع كثرة أشغالي أن أشرح تلك الأشعار ، وأبيّن ما فيها من المعضلات لينتفع بها من هو من الطالبين ويكون ذخراً لي في يوم الدين .

حينما عزمت على الأمر ، وشرعت في تهيئة مقدّماته إذ أخبرني ثقة من الأفاضل أنّه قد شاهد نسخة مخطوطة في شرح شواهد التفسير الآنف ذكره في مكتبة من مكتبات بلدة « تبريز » فالخبر هذا وقع في نفسي موقع بشارة عظيمة حيث عاقني عن إدامة ما هو المنظور ، وشاقني إلى ملاحظة الكتاب والاطّلاع بموقعه وكيفيّة تأليفه ، فكتبت لبعض الأصدقاء في تلك البلدة ليمنّ عليّ بالمراجعة إلى صاحب الكتاب واتّخاذ الوسيلة في إرساله إمّا بطريق المبايعة وإمّا بأيّ نحو ممكن موجب لقضاه وطرنا ، وبعد برهة وصل الجواب بأنّه قد تمكّن من معرفة صاحب الكتاب ولكنّه لم يقدر من إرضائه بالمبايعة إلّا بأغلى الأثمان فكتبت له ثانياً متمنّياً منه إنهاء صاحب الكتاب بأن يرسله إلى أمين له في طهران ، فإن وجدناه وافياً للمراد ندفع له ما أراد ؛ فبينما كنت منتظراً لوصول الجواب إذ صادف لقائي في دار بعض أصدقائي بالفاضل العزيز الآميرزا جعفر السلطان القرّائي حفيد المغفور له

الشيخ عبدالرحيم التبريزي المدعوّ بسلطان القرّاء ، ولمّا جرى ذكر الكتاب سألني : هل لك سبق معرفة بالسيّد الجليل السيّد حسين الصدر الأشرافي ابن المرحوم علي بن يوسف الحسيني الملقّب بصدر الأشراف[1]؟ فأجبته : نعم وأنعم به . ثمّ أشار عليّ أن أكتب لمكتوباً متضمّناً بطلب الكتاب ووعدني ـ أيّده الله تعالى ـ بأن يحمل المكتوب معه ويسلّمه السيّد في التبريز معجّلاً ، فاستحسنت قوله وعملت بما أشار عليه وسلّمته المكتوب ، ولم تمض إلّا أيّام قليلة أن عاد سفيرنا المحترم مبشّراً بأنّ السيّد الكريم قد أهدى الكتاب لنا ، فزاد من الأمر ابتهاجي وسروري وشكرت لعمل السفير وكرامة السيّد الجليل وبعد ما تناولت الكتاب وتفحّصته وتصفّحته وجدته وافياً للمراد ، حاكياً عن غاية اجتهاد المؤلّف في تحقيق المطالب وبذل كمال الدقّة في رعاية حسن الاُسلوب والترتيب ، إلّا أنّه مع الأسف شاهدت نقصاً في أوراق أواخر الكتاب وبياضاً في بعض الصفحات وسنوضح في موقعه ما عملنا به في رفع النواقص وتكميل النقائص إن شاء الله تعالى .

من هو المؤلف ؟

كلّما راجعنا الكتب المفصّلة بتراجم أحوال الفضلاء قبيل تاريخ تحرير الكتاب ما عثرنا على نصّ صريح يعرّفنا شخص المؤلّف كما هو حقّه ، غير أنّ المولى المتبحّر النحرير الشيخ آغا بزرك الطهراني القاطن في النجف الغري قد ذكر في حرف الشين وعنوان «الشروح» من كتاب الذريعة ما خلاصته :

(شرح شواهد تفسير مجمع البيان تأليف الشيخ الطبرسي ـ رحمه الله ـ للشيخ أبي محمّد محمّد حسين بن محمّد طاهر الشريف الوحيد أوّله : « الحمد لله الأكرم الّذي خلق القلم وأخرج

(١) ابن الميرزا جواد بن الميرزا تقي الوزير بن الميرزا علي الفراهاني بن ميرزا عيسى بن مير أبي الفتح بن مير أبي الفخر بن مير أبي الخير بن السيد رضا بن السيد روح الله بن السيد قطب الدين بن السيد بايزيد بن السيد جلال الدين بن السيد بابا بن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد محمود بن السيد نجم الدين بن السيد مجد الدين بن السيد فتح الله بن السيد روح الله بن السيد هبة الله بن السيد عبدالله بن السيد محمد بن السيد عبدالمجيد بن السيد شرف الدين بن السيد عبدالفتاح بن السيد مير علي ابن السيد علي بن السيد مير علي بن السلطان السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد حسين ابن السيد حسن الأفطس بن علي الأصغر بن الامام الهمام زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الشهيد أبي عبدالله الحسين بن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و يعسوب الدين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين . نقلناها عن نص السالك دام عزه.

الإنسان من كتم العدم وعلّمه مالم يعلم » والنسخة بخطّ المولى زين العابدين بن الشيخ رجبعلي ، فرغ منه يوم الأحدمن شهرذي الحجّة سنة ١١٠٧ وعلى النسخة تملّك السيّد محمّد مهديّ الحسينيّ سنة «١٣١٥ هـ ق» وبخطّ بعض الفضلاء على ظهر النسخة أنّها أوّل نسخة نقلت من السواد إلى البياض . وأيضاً شرح شواهد مجمع البيان من سورة البقرة إلى أواسط سورة يوسف ، نسخة الأصل بخطّ مؤلّفه كما يظهر من كثرة التغييرات فيها رأيتها في مكتبة الحاجّ شيخ محمّد سلطان المتكلّمين بطهران سنة ١٣٥١) .

وذكر أيضاً في حرف الميم :

(مرآة الإعجاز الفارسي في علم المعاني صرّح المؤلف في أوّله باسمه ونسبه هكذا: « الميرزا محمّد طاهر الوحيد الشريف مجلس نويس ابن محمّد حسين خان القزوينيّ » وألّف المرآة باسم الشاه عبّاس الثاني في سنة ١٠٦٦ ولهذا المؤلّف أيضاً رسالة فارسيّة في الصرف وأُخرى في تعليم الجوارح للصيد ، ولعين المؤلّف ديباجة هذه الكتب الثلاثة في كتابه «الإنشاءات الفارسيّة» الّتي ذكرناه في المجلّد الثاني من الذريعة ص٣٩٤ . والظاهر أنّ الميرزا محمّد طاهر الشريف الوحيد مجلس نويس هو والد الميرزا محمّد حسين سميّ جدّه وشارح شواهد مجمع البيان وجُعِل وزيراً إلى عصر الشاه سليمان فاستوزره في سنة ١١١١ بعد موت الشيخ عليخان إلى أن توفّي في سنة ١١١٢ وهو الوزير المعروف بالوحيد القزوينيّ الشاعر بالفارسيّة والعربيّة والتركيّة ،وذكرنا ديوانه البالغ إلى تسعين ألف بيت كما في المجلّد الثامن من روضة الصفا) .

أقول : لقد أشار أيضاً إلى ترجمة الميرزا محمّد طاهر المذكور مؤلّف كتاب « آتشكدهٔ آذر» منتقداً أشعاره الفارسيّة . وذكره أيضاً الفاضل القابوسي في «ريحانة الأدب» من دون إشارة إلى اسم والده وولده .

والّذي يؤيّد ما استظهره صاحب الذريعة من حيث مكانة والد شارح الشواهد ورفعة منزلته ملاحظة كيفيّة تأليف الكتاب حيث يستشهد الشارح المذكور بكلام القدماء من أهل الأدب ويذكر أشعارهم و يصرّح بأسامي دواوين الشعراء المتقدّمين من الجاهليّين والمخضرمين ممّن لايوجد كتابه أوديوانه إلّا في المكتبات المهمّة للسلاطين والوزراء والصدور

ولا يتيسّر الوقوف على تلك الكتب المخطوطة القيّمة الفائقة إلّا فيها ، الّتي مطبوعاتها قليلة أو غير موجودة في تلك الأزمنة فكيف بمخطوطاتها ، كما هو ظاهر على من سرح النظر في صفحات كتاب شرح الشواهد ولاحظ ما فيه من نقل الأقوال والأشعار من الكتب النادرة .

الطريقة المتخذة لتكميل الكتاب

إنّ شدّة أسفي من مشاهدة النقص في بعض صفحات نسختنا دعتني إلى المجاهدة الكاملة على رفع هذا النقص فراجعت أوّلاً المكتبات المعروفة في طهران كمكتبة مجلس الشورى ومدرسة سپهسالار والمعارف ومكتبة الحاجّ حسين آقا الملك المشتملة على نوادر الكتب الّتي قلّما توجد في غيرها . فلمّا آيست من النيل بالمطلوب في هذه المكتبات أرسلت مكتوباً إلى نيابة التولية للروضة الرضويّة على مشرّفها آلاف التحيّة واستفسرت عن وجود نسخة من الكتاب في المكتبة الرضويّة المقدّسة ؛ فتفضّل عليّ بالجواب مشعراً بوجود نسخة من المجلّد الثاني من الكتاب معتذراً بعدم إمكان إرسالها إلى طهران ؛ لعدم جواز إخراج الكتب من المكتبة إلى محالّ أخرى . ولمّا رأيت الأمر كذلك عزمت للتشرّف إلى مشهد الرضا سلام الله عليه ، والنسخة الموجودة عندي معي لأجل المقابلة والتطبيق ، وبعد وصولي إلى المقصد والنيل بزيارة مولاي ثامن الأئمّة عليه‌السلام راجعت المكتبة المقدّسة وأخذت النسخة الموجودة فيها وقابلت النسختين فإذا تبيّن أنّ تلك النسخة صورة من نسختنا عيناً من دون زيادة ونقيصة والمحتمل قويّاً أنّ نسخة المكتبة مستنسخة ممّا في أيدينا إذ ملاحظة تاريخ تلك النسخة « غرّة رجب ١٢٥٨ » ومقايسته بتاريخ تحرير نسختنا « ذي الحجّة سنة ١١٠٧ » وتطابق النسختين من كلّ وجه يؤيّد هذا الاحتمال .

بعد يأسي من حصول المطلوب رجعت إلى طهران وسألت بعض المطّلعين على فهارس الكتب المخطوطة في مكتبات الممالك الأوروبيّة بأنّه هل يوجد اسم لهذا الكتاب في تلك الفهارس ؛ فوعدني بالفحص والمراجعة وبعد بضعة أيّام أخبرني بوجود نسخة من الكتاب في مكتبة « افيس إنديا Office India لندن » فطلبت من صديق لي كان قاصداً للسفر إلى تلك البلدة أن يأخذ صوراً فتوغرافيّة من أوّل تلك النسخة وآخرها ويرسلها إليّ للمقابلة والتطبيق ، ولمّا وصل إليّ ماطلبته وجدته في كمال المطابقة مع نسختنا إلّا أنّه زاد

في أسفي لمّا رأيت المقدار الناقص من نسختنا وقع عرضة للأرضة بحيث لايمكن الاستفادة منها في حلّ مشكلنا ، ولقد شدّ علاقتي برفع نواقص الكتاب لم أريداً إلّا أن أحتمل أعباء هذه المشكلة وأتصدّى بنفسي لشرح الأشعار الساقطة من النسخة تكميلاً للكتاب، فاستعنت الله تعالى شأنه وشرحت كلّ الأشعار الّتي سقطت وهي من سورة الفيل إلى سورة الإخلاص فأحمدالله جلّ شأنه وعزّ اسمه على ما وفقّنا لذلك .

***

ثمّ إنّي رأيت من المناسب إيراد مختصر في ترجمة صاحب تفسير مجمع البيان قدّس سرّه ورفع الشبهة الّتي حصلت لبعض الفضلاء في نسبة الطبرسي إلى «طبرستان» بل في صحّة هذه النسبة إلى تلك الناحية ولو في مورد غير صاحب التفسير من العلماء والرجال .

إنّ ترجمة المفسّر مذكورة في كلّ المعاجم المشتملة بتراجم العلماء وأعاظم الرجال والكلّ حاكٍ عن جلالة قدره و عظم شأنه إلّا أنّي اكتفيت فيها بخلاصة استخرجتها من مطاوي المؤلّفات الّتي تيسّر لي المراجعة إليها كرياض العلماء،[1] للمولى عبدالله أفندي الإصفهاني، وروضات الجنّات للميرزا محمّدباقر الخوانساري، وتنقيح المقال للمولى الفاضل الحاجّ شيخ عبدالله المامقاني؛ إذ كلّ واحد من هذه المؤلّفات أكمل وأوفى معجم صنّف في تراجم أحوال الرّجال :

قال صاحب رياض العلماء في ترجمة المفسّر ما هذه خلاصته :

(الشيخ الشهيد الإمام أمين الدين أبوعليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ المشهدي[2] الفاضل العالم المفسّر الفقيه المحدّث الجليل الثقة الكامل النبيل صاحب كتاب «مجمع البيان لعلوم القرآن» و «جوامع الجامع» وغيرهما، وكان قدّس سرّه وولده رضيّ الدين أبو نصر حسن بن الفضل صاحب كتاب مكارم الأخلاق وسبطه أبوالفضل عليّ بن الحسن صاحب مشكاة الأنوار وسائر سلسلته وأقربائه من أكابر العلماء . وعندي أنّ الشيخ أحمد

(١) هذا الكتاب المنيع المهم لم يطبع بعد و النسخ المخطوطة منه قليلة جداً وفي مكتبة الملك مجلدان منه ومنهما استفدنا ماهو مطلوبنا .

(٢) وصف المفسر بكلمة (المشهدي) في الرياض غريب يحتمل ان هذا الامر ناش من عمل المستنسخ و يمكن أن يكون اضافه (ره) بهذا الوصف لاجل اقامته مدة في هذه البلدة المقدسة و الله فيها والله اعلم بالصواب .

ابن علي بن أبي طالب الطبرسي ره أيضاً من أقربائه ـ إلى أن قال بعد ذكر أسامي جمع من العلماء الراوين عنه و الذين روى عنهم ـ : و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرس الموثّقة [1] فاضل ديّن عين له تصانيف منها مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات و قد فرغ من تأليفه منتصف ذي القعدة سنة ٥٣٦ والوسيط في التفسير أربع مجلّدات ، الوجيز مجلّد ، إعلام الورى بأعلام الهدى مجلّدين ، تاج المواليد ، الآداب الدينيّة للخزانة المعينيّة ، غنية العابد ومنية الزاهد شاهدته وقرأت بعضها عليه) .

ثمّ قال : (وقد ألّف «إعلام الورى» للإصبهبد الأجلّ شرف الدين و لعلّه لملك طبرستان . ولعلّ مراده [أي الشيخ منتجب الدين] بالوسيط في التفسير هو تفسير جوامع الجامع المشهور وبالوجيز الكاف الشاف عن الكشّاف ويحتمل المغايرة ـ إلى قوله ـ وأمّا اختلاف كلامي السيّد مصطفى التفريشي والشيخ منتجب الدين في عدد مجلّدات الوجيز فالأمر سهل ـ إلى أن قال : ـ قال السيّد مصطفى التفريشي في رجاله عند ذكره «أبي المفسّر» ثقة فاضل ديّن عين من أجلّاء هذه الطائفة له تصانيف حسنة منها كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات والوسيط أربع مجلّدات والوجيز مجلّدان ، انتقل من المشهد الرضوي إلى سبزوار في سنة ٥٢٣ و انتقل بها إلى دار الخلود سنة ٥٤٨) .

ثمّ ذكر صاحب الرّياض أسامي عدّة مؤلّفات لصاحب الترجمة مع ترديد في نسبة أكثرها إليه ككنز اللآلي ، و كنوز النجاح ومعارج السؤال ، ومشكاة الأنوار ، وأسرار الإمامة وغيرها . وبعد ذكر مطالب غير محتاجة إلى الذكر قال : (قد وقع في أوّل بعض نسخ صحيفة الرّضا عليه السلام هكذا : أخبرني الشيخ الأجلّ العالم الزاهد أمين الدين ثقة الإسلام أمين الرؤساء أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي) .

وبعد بحث طويل في أسانيد الصحيفة المذكورة وغير ذلك قال ـ وهذا عين عبارته ـ : (اعلم أنّ الطبرسي بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحّدة وسكون الرّاء المهملة ثمّ السين المهملة نسبة إلى طبرستان وهي بلاد مازندران بعينها وقد يعمّ بلاد جيلان واستعمالهم لاشتراكهم في جل طبر . ثمّ من أعاجيب الكلام أنّه قد يظنّ أنّ الطبرسي معرّب التفريشي نسبة إلى

[1] وصف الفهرس بكلمة «الموثقة» عين عبارة الرياض .

قصبة تفرش من توابع قم، والحقّ أنّه خيال محض لا دليل عليه، و يؤيّد ما قلناه أوّلاً كلام المولى محمّد صالح المازندراني حيث وصف نفسه في شرح أُصول الكافي بالطبرسي).

وفي أثناء الترجمة ذكر قصّتين في كرامة صاحب الترجمة (المفسّر): أحدهما أنّه رحمه الله أُصيب بالسكتة بحيث أيقن أقرباؤه بموته فجهّزوا جنازته و كفّنوها و دفنوها حتّى أنجاه الله تعالى بيد النبّاش [1] والأُخرى قصّة مصاحبته في المنام مع موسى النبيّ ﷺ بمحضر من نبيّنا محمّد ﷺ [2].

وصاحب الروضات بعد ترجمة المفسّر بعبارات قريبة ممّا في الرّياض وذكر عنوان الشهيد في ضمن جملة من أوصافه وعناوينه وعدّ أسامي مؤلّفات كثيرة له والترديد في نسبة بعضها إليه قال:

(وتاريخ وفاته في ليلة النحر من سنة ٥٤٨ ونقلت جنازته من سبزوار إلى المشهد المقدّس وقبره معروف بها في موضع يقال له «قتلگه» لما وقع فيه من القتل العام بإشارة عبدالله خان في أواخر الدولة الصفويّة).

أقول: ومن العجب أنّ صاحب الرياض وصاحب الروضات مع تصريحهما في ترجمة المفسّر بهذه العبارة «الشيخ الشهيد» لم يتعرّضا لكيفيّة شهادته ولو بنحو الإجمال، وقد تفطّن لذلك المحدّث النوريّ في خاتمة كتابه الموسوم بمستدرك الوسائل ص ٤٩٧ حيث قال بعد نقل هذه العبارة عن صاحب الرّياض: (فقد رأيت نسخة من مجمع البيان بخطّ الشيخ قطب الدين الكيدريّ وقد قرأها نفسه على نصير الدّين طوسيّ، ثمّ إنّ على ظهرها أيضاً بخطّه: هذا تأليف الشيخ الأمام الفاضل السعيد الشهيد، ولم يذكر هو و لا غيره كيفيّة شهادته ولعلّها كان بالسمّ ولذا لم تشتهر شهادته).

---

(١) قصة السكتة مذكورة تفصيلا في الرياض والروضات و المقدمة التي كتبها المحسن الحسيني العاملي على كتاب مجمع البيان طبع صيدا. و تبعها بعض للمولى فتح الله الكاشاني صاحب تفسير منهج الصادقين و الله اعلم بحقائق الامور و من يطالب التفصيل فليراجع الكتب المذكورة.

(٢) قال صاحب الرياض ان الطبرسي اشار بقصة مصاحبته في المنام مع موسى النبي عليه السلام و نبينا ص ايضاً حاضر في المجلس في تفسير سورة طه و تفسير آية «وما تلك بيمينك يا موسى» و نحن بعد ملاحظة مجمع البيان ماعثرنا بامرحاك من هذه القصة.

قال في الروضات : (إنّ نسبة الطبرسي حيثما تطلق في كلمات علمائنا الأعلام لاتنصرف إلّا إلى صاحب العنوان «أي صاحب ترجمتنا» وإن كان قد تطلق أيضاً على صاحب كتاب الاحتجاج) .

أقول: ما ذكره الروضات مخالف لما أفاده المحقّق الشيخ أسدالله الكاظمي ضمن ترجمة أحوال أغلب العلماء والفقهاء في أوّل المقابيس ، حيث قال بعد نسبة المفسّر وصاحب الاحتجاج إلى الطبرسي : (إنّ صاحب الاحتجاج هو المراد من إطلاق هذه النسبة في الفقه كما أنّ أبا علي «المفسّر» هو المراد منه في التفسير) .

ثم أنّ صاحب الروضات بعد ما أيد نسبة الطبرسي إلى طبرستان في موارد عديدة فمن جملتها ضمن ترجمة أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج وعماد الدين الطبرسي المازندراني» قال : (وفي الرياض نقلاً عن شيخه و أستاذه العلّامة المجلسي أنّه استظهر كون الطبرسي [illegible] التفريشي نسبة إلى تفرش الّذي هو من توابع قم كما أنّ الدورستي [illegible] الرشتي[1] و قال به بعض أهل العصر و هو غريب[2]) .

ضبط كلمة الطبرسي والناحية المنسوبة اليها هذه الكلمة

اعلم أنّك بعد ما أحطت خبراً بما فصّلناه في ترجمة صاحب تفسير «مجمع البيان» بقي الكلام في ضبط كلمة الطبرسي و أنّ نسبتها إلى أيّ ناحية أو أيّ موضع و مكان فنقول :

إنّ الكلمة بفتح الطاء والباء وسكون الراء ، نسبة إلى طبرستان لا إلى «طبرس» بإسكان الباء وكسر الراء معرّب تفرش كما تخيّله البعض و تبعهم بعض آخر من معاصرينا كالمرحوم أحمد الكرماني «بهمنيار» في ضمن تعليقات لعلي تاريخ بيهق كما سيجيء مقاله في هذا الباب قريباً . وها نحن نذكر جملة من هذه الدلائل مراعياً للاختصار :

(١) الظاهر كما في الرياض ان صحيح الكلمة قبل التعريب (درشتي) لا الرشتي .

(٢) كلما تفحصنا في المجلدين من الرياض اللذين كانا في أيدينا للمراجعة ماعثرنا بهذه العبارة التي نقلها الروضات عن هذا الكتاب ولكن اسلفنا ما ذكره صاحب الرياض في نسبة الطبرسي الى طبرستان .

منها أنّ صاحب الرياض وصاحب الروضات كما رأيت قولهما قبلاً صرّحا بأنّ ضبط الكلمة بالصورة الّتي ذكرناها (بفتح الطاء والباء وسكون الراء) ونسبتها إلى طبرستان، وصاحب الرياض عدّ القول بأنّ الطبرسي معرّب التفريشي من أعاجيب الكلام وعض خيال. وأنت تعلم أنّ هذين الفاضلين من أعاظم المتبحرين وخبرائهم لايشكّ أحد في جلالة قدرهما وسعة اطّلاعهما بأحوال العلماء والرجال من حيث مواطنهم ومواضع دفنهم وتاريخ ولادتهم ووفاتهم، وعدد مؤلّفاتهم وغير ذلك من الأمور، ويؤيّد قولهما ما قال به ابن قتيبة في أدب الكاتب على مانقله صاحب الروضات فإنّه قال: إنّ ضبطه الطبرسي بفتح الطاء والباء [١] وصاحب تنقيح المقال (الفاضل المرحوم الحاج شيخ عبدالله المامقاني) أيضاً أيّد هذا القول في ضبط الكلمة في ضمن ترجمة الشيخ الطبرسي صاحب الاحتجاج، وقال بنسبة الكلمة إلى طبرستان.

فنقول: هل يمكن أن يقال بأنّ هؤلاء الخبراء والأفاضل المطّلعين بتراجم أحوال العلماء مع توجّههم بقول البعض بأنّ الطبرسي معرّب تفرشي لم يدركوا حقيقة الأمر وأيّدوا بقول باطل؟

ومنها أنّ أحداً من أصحاب المعاجم المعتبرة المعدّة لتراجم أحوال الرجال وهكذا من العلماء والفقهاء الّذين أوردوا في مؤلّفاتهم ترجمة صاحب التفسير أو ترجمة غيره من العلماء المعنونين بعنوان الطبرسي كصاحب الاحتجاج وعماد الدين الطبرسي وغيرهما لم يقل بكون الطبرسي معرّب التفريشي غير أنّ صاحب الرياض نسب هذا القول لبعض مع استغراب صريح من دون إشارة إلى هذا القائل ونحن أيضاً مع تفحّصنا في أغلب المعاجم الّتي تيسّر لنا المراجعة إليها ما عثرنا إلى شخص معيّن قال بهذا القول لاقديماً ولاحديثاً غير المرحوم بهمنيار (كما يأتي قوله بالتفصيل) وغير مانقله صاحب الروضات عن صاحب الرياض أنّه نقل عن شيخه وأستاده العلّامة المجلسي بأنّه استظهر كون الطبرسي معرب التفريشي إلى آخر ما نقلناه من الرّوضات قبلاً وأوعزنا أنّا لم نجده فيما بأيدينا من نسختي الرياض.

---

[١] قال في الروضات: ان الفارسي قيد كلمة الطبرسي بفتح الثلاثة الاولى من حروف الكلمة (طبرسي) ولم يتيسر لنا الوقوف بترجمة الفارسي ومشاهدة ماقال به.

ومنها أنّ كلّ من كان من العلماء من أهل تفرش ينسبونهم بكلمة تفريشي، ولو كان طبرس معرّب تفرش كان من حقّ النسبة انتسابهم إلى هذا المحلّ بالكلمة المعرّبة و ما وجدنا في كتب الرجال والمعاجم المشتملة بتراجم أحوال العلماء والرجال من ينسب إلى طبرس من أهل تفرش ويعنون بعنوان الطبرسيّ بل الموجود من النسبة إلى هذا المحلّ في الكتب المذكورة انتسابهم بكلمة تفرش؛ قال في الروضات نقلاً عن كتاب نقد الرجال للسيّد مصطفى التفريشي في ترجمة السيّد فيض الله بن عبدالجبّار الحسينيّ التفريشي: (إنّ سيّدنا الطاهر كثير العلم، عظيم الحلم ـ إلى قوله ـ له يد طولى في كلّ من كان مولده في تفرش إلخ). وفي الروضات أيضاً: (السيّد الأمير مصطفى بن حسن الحسينيّ التفريشيّ صاحب كتاب نقد الرجال والمقدّم قوله في الأقوال ـ إلى قوله ـ وكتابه المذكور من أحسن ما كتب في هذا المقال).

أقول: ويؤيّد ما ذكرنا أنّ صاحب كتاب نقد الرجال المنسوب إلى تفرش مع سعة اطّلاعه وطول باعه لم يقل بكون أبي علي صاحب التفسير من أهل بلدته ولم يشر أيضاً بأنّ الطبرسيّ معرّب تفرش مع أنّ أهل البيت أدرى بما في البيت.

وممّن ينسب إلى تفرش بعين الكلمة: مراد عليخان التفريشيّ، قال في تنقيح المقال: (عنونه في جامع الرّواة كذلك وإنّه كان متبحّراً في العلوم العقليّة والنقليّة) إلى آخر ما ذكره، وقد أشار في الروضات إلى هذا الرجل الجليل ذيل ترجمة المولى محمّد زمان في جملة من استسعد بالترقّيات في مدرسة شيخ لطف الله الواقعة في إصفهان بقوله: (منهم زبدة أهل السداد الملاّ مراد التفريشيّ صاحب حاشية الفقيه و المختلف و غير ذلك من المصنّفات).

ومنها عدم وجود كلمة طبرس معرّب تفرش في الكتب المعدّة لذكر أسامي البلاد والأمكنة كمعجم البلدان ومراصد الاطّلاع وقاموس الأعلام مع بنائهم على الاستقصاء، ولم نعثر في كتب التراجم إلى غير من ذكرناهم من العلماء الثلاثة من ينسب إلى تفريش أو تفرش ولو كان معربه «طبرس» لكان الصحيح في ذكره في الكتب المعتبرة المؤلّفة بالعربيّة أن ينسبوهم إلى الكلمة المعرّبة مع تصريحهم بأنّها معرّب تفرش والحال أنّ الأمر ليس كذلك.

ثمّ إنّا نرى أنّ كثيراً من فحول العلماء في التفسير و الفقه و الحديث و الأدب معنونون بعنوان الطبرسي وهم من أهل طبرستان (من الساري أوالآمل أو غيرهما) من دون شكّ وترديد ومن جملتهم : أبومنصور أحمد بن عليّ بن أبيطالب السروي الطبرسي صاحب الاحتجاج ، والشيخ عماد الدين الآملي الطبرسي [١] والشيخ ضياءالدين أبو محمّد هارون بن الحسن الآملي الطبرسي [٢]، و الشيخ محمّد صالح السروي الطبرسي شارح أصول الكافي ، والسيّد جمال الدين عبدالله الحسيني الجرجاني [٣]، والشيخ أحمد بن عبد الجبّار الطبرسي القاضي في آمل ، والشيخ حسين بن محمّد تقي النوري الطبرسي صاحب مستدركات الوسائل ، وحسن بن علي الطبرسي صاحب كتاب « كامل بهائي » ألّفه باسم الأمير بهاء الدين محمّد صاحب الديوان كما في مجالس المؤمنين ، وغيرهم من أعيان العلماء والرجال .

فنقول : هل يمكن لمن يحتمل أنّ نسبة الطبرسي إلى طبرس معرّب تفرش أن يلتزم بالقول بأنّ هؤلاء المعروفين المعنونين بعنوان الطبرسي و كذا الّذين لم نذكر أساميهم هنا كلّهم من أهل طبرس معرّب تفرش الّتي لم يخرج منه إلّا أفراد معدودة من العلماء مع التصريح بنسبتهم إلى تفرش كما أشرنا إليه ؟! حتّى أنّ صاحب كتاب مرآة البلدان الناصري (المرحوم صنيع الدّولة ألّفه بالفارسيّة في عهد ناصرالدين شاه قاجار) مع استقصائه ذكر المعروفين من كلّ بلد لم يذكر في هذا الكتاب أنّ معرّب تفرش طبرس ولم يذكر فيه أحداً من العلماء ينسب إلى طبرس بمعنى تفرش - وفي المجلّد الثاني من هذا الكتاب بعد ما ذكر المؤلّف قضية ظهور الباب وفرار الملّا حسين البشروية (باب الثالث عند البابيّة كما أنّ الملّا محمّد علي القدّوس ملقّب عندهم بالباب الثاني) من المحبس في خراسان ولحوقه بالقدّوس في مازندران واجتماع جمع كثير من البابيّة حولهما [٤]

---

(١) قد يعنون الشيخ عمادالدين بعنوان الطبرى ايضا .

(٢) هو كما قال صاحب الروضات من جملة أعاظم اولاد عمادالدين وقال ايضا : لايبعد كونه اخا للشيخ تاج الدين .

(٣) وهو كما ذكره في الروضات غير الشيخ جلال الدين صاحب نهج القرآن .

(٤) عندهم على ماقيل تكلّم بالفاعلي الى رجل .

وإثارة الفتنة فيها والمبارزات بين البابيّة والأهالي وهزيمة البشروية مع أتباعه وتحصّنه في مقبرة الشيخ الطبرسي واتنهاء الأمر بمخالة عساكر الدولة وتشتّت شمل البابيّة و قهر البشروية قال : (المقبرة مدفن الشيخ الطبرسي الذي هو من معارف المشائخ والفضلاء من أهالي طبرستان) ولم يسمّ اسم صاحب المرقد ، ولكنّي رأيت كتاباً مخطوطاً بالفارسية موسوماً بأسرار الشهادة للمولى محمد الحمزة المعروف بشريعتمدار القاطن في بلدة بارفروش فإنّه ذكر بأنّ المدفون في المقبرة المذكورة الشيخ الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج.

بقي هنا أمران يلزم التنبيه عليهما لئلاّ يتصوّر الغفلة عنهما ويتّضح الأمر كما هو حقّه وإن كان فيما أسلفناه كفاية لمن له دراية :

الاول : ذكر في الروضات في ترجمة عليّ بن حمزة الطوسي بأنّه (قد يقال : إنّ الطبرسي نسبة إلى طبرس معرّب تفرش وهي ناحية قرب بلدة قم، بل يظنّ أنّ الطبرسي مطلقاً نسبة إليها ويستشهد له بكلام صاحب تاريخ قم) ولم يذكر في المقام ولا في غيره من الكلام في تراجم الأعلام المنسوبين إلى الطبرسي مورد الاستشهاد من تاريخ قم ولم يشر إلى اسم مؤلّفه أيضاً ، ولكنّي رأيت في حواشي للفاضل المرحوم أحمد الكرماني « بهمنيار» علّقها على تاريخ بيهق لأحمد بن زيد المعروف بابن فندق البيهقي أنّ صاحب تاريخ قم هو الحسن بن محمد بن الحسن القمي .

وذكر الفاضل المعتمد السيّد جلال الدين الطهراني المتصدّي لطبع ترجمة تاريخ قم مع تعليقات عليه أنّ أصل التاريخ كان بالعربيّة ، ألّفه المؤلّف في سنة ٣٧٨ بتشويق من صاحب بن عبّاد ، ولم توجد نسخته إلى أيّامنا هذا ، ومترجمه بالفارسيّة حسن بن عليّ بن حسن بن عبدالملك المتوفى في سنة ٨١٥ والكتاب على ما ذكر المترجم في فهرست أبوابه كان مشتملاً على عشرين باباً إلاّ أنّ الموجود من النسخة المترجمة بالفارسيّة خمسة أبواب منه ولم يعلم بأيّ وضع أو حادث تصادف الكتاب حتّى لم يبق منه إلاّ المقدار المذكور .

فعلى أيّ حال مورد الاستشهاد منه على ما صرّح به محشّي تاريخ بيهق أنّ (كلمة طبرش مذكورة في تاريخ قم بأنحاء مختلفة كـ[رستاق طبرس] الداخل والخارج و [رستاق طبرس] همدان وإصفهان و في موضع آخر [طوج طبرس] ووجه تسميته على ما روي في هذا

التاريخ عن ابن المقفّع أنّ الباني لضياع طبرش والآمر بعمارتها طبرش بن همدان، فهذه الكلمة معرّبة تفرش أو تبرش أو تپرش، وتبديل الشين بالسين لتكميل التعريب على قياس «طشت وطست» وهي المحلّ الّذي ذكر صاحب تاريخ بيهق بأنّ أبا عليّ فضل بن الحسن كان منه وهو منزل بين كاشان وإصفهان وأنّ أهل هذا الرجل من هذه البقعة. ـ إلى أن قال ـ والمفهوم من هذه العناوين أنّ طبرش كان في زمان تأليف تاريخ قم ناحية وسيعة تمتدّ من حدود كاشان وإصفهان إلى حدود قم وهمدان وعبارة تاريخ بيهق تؤيّد هذا المعنى وتدلّ على دوام إطلاق طبرش على عرصة وسيعة إلى زمان تأليف هذا التاريخ. وسبب اشتهار نسبة الطبرسي إلى غير الوجه الصحيح الّذي ذكرناه هو أنّ المعلوم من السير في الكتب المؤلّفة قديماً لمعرفة البلاد والأمكنة والمسالك والممالك والأقاليم أنّ مؤلّفي هذه الكتب لم يطّلعوا على وجود طبرس ولم يسمعوا اسمه ووصفه ولذلك لم يقدموا على ضبطه في مؤلّفاتهم بل لا يوجد اسمه إلّا في أقلّ قليل من سائر الكتب وكان شياع هذا الاسم بعد ما نسب بعض الأكابر من العلماء نفسهم إلى طبرس وصاروا معروفاً وملقّباً بنسبة الطبرسيّ فمن هذا الزمان توجّهت الأذهان إلى كلمة «طبرس» وصار مورداً للبحث والتحقيق ـ إلى أن يقول ـ إنّ الطبرسيّ كان في الابتداء موضوعاً للنسبة إلى طبرس معرّب تفرش ومستعملاً في هذا المعنى، والدليل عليه تصريح مؤلّف تاريخ بيهق بأنّ أصل أبي عليّ فضل ابن الحسن كان من طبرس وهو منزل بين كاشان وإصفهان وبعد ورود هذه النسبة في بعض الكتب والمؤلّفات فمن كان عارفاً بهذه النسبة والموطن الأصليّ للمنسوب إليه علم الوجه الصحيح وفسّره به، ومن لم يكن له اطّلاع على ذلك توسّل لمعرفة محلّ النسبة إلى مراجعة الكتب المؤلّفة لمعرفة الأمكنة وكتب اللّغة وسائر المآخذ، وبسبب ما ذكرناه من عدم وجود اسم طبرس في الكتب المتداولة بأيديهم التجأوا إلى الحدس وفرضوا بسبب اشتراك كلمتي الطبرسيّ والطبريّ في أغلب الحروف أنّ الطبرسيّ مرادف للطبريّ ولتطبيقه على قواعد الصرف واللّغة توجّهوا إلى الضبط الصحيح لكلمة «طبرستان» وراجعوا إلى المآخذ المختلفة لضبطها فوقفوا على ما ضبطه ابن قتيبة في «أدب الكاتب» على الوجه الصحيح ـ مع احتياج هذا الضبط إلى تصحيح ـ وطبرسيّ

على هذا الضبط بفتح الطاء والباء و سكون الراء ولتكميل التصحيح وتطبيقه على القياس جعلوا السين جزءاً في الكلمة ليكون « طبرس » كما يستفاد من صاحب الروضات لغة في « طبرستان » و بهذا الترتيب حصل في نسبة الطبرسي عقيدتان مختلفتان باقيتان إلى حدود سنة ١١٣٥ و في ضمن هذا الاختلاف صارت كلمة طبرس و طبرسي مهجورة و استعمل عوضاً عنها كلمة تفرش و تفرشي وبعدت الوجه الصحيح من الأذهان في نسبة الطبرسي وصارت لغة ، غريبة و كثر المأنوسون بالوجه الغير الصحيح إلى زمان الفترة أي بعد الدّورة الصفويّة حتّى صارت نسبة الطبرسي إلى طبرستان من المتّفق عليه والاُمور القطعيّة ونسب أنفسهم بعض العلماء في القرنين الأخيرين من أهل طبرستان إلى طبرس) .

ثمّ قال بعد تزييف القول بنسبة الطبرسي إلى طبرستان و الطعن على القائلين بهذا القول :

(حاصل الكلام أنّ أبا علي الفضل بن الحسن مؤلّف مجمع البيان من أهل طبرس كتفرش وزنا ومعنى ونسبته طبرسي على وزن جعفري والقول بأنّه طبرسي ومن أهل طبرستان من اشتباهات بعض السابقين وقد ضلّوا و تبعهم اللاحقون) . انتهى .

أقول: بعد الغضّ عمّا في كلمات المحشّي من التهافت ـ فإنّه اتّبع تارة صاحب تاريخ بيهق في أنّ طبرس منزل بين كاشان وإصفهان و اُخرى جعله من عند نفسه ناحية وسيعة تشمل هذا المحلّ وتتّصل بحدود قم ـ : إنّ مجرّد وجود كلمة طبرس في تاريخ قم من دون ضبطه لإعراب حروفها لايدلّ بإحدى الدّلالات على أنّ نسبة الطبرسي لعدّة من مشاهير العلماء الّذين لاتردید في كونهم من أهل طبرستان السالف ذكرهم غير صحيح ؛ إذ كيف يمكن أن يقال بأنّ من كان من أهل طبرستان باتّفاق جمع من الجهابذة وخبراء المترجمين بأحوال العلماء ، والعارفين بمواطنهم منسوب بمحلّ بناه طبرش بن همدان ، أليس القول بهذا ممّا يضحك منه الثكلى ؟!

على أنّ صاحب القاموس مع تبحّره والتزامه ذكر أسامي كلّ بلدة وقصبة وقرية وناحية ورستاق في كتابه لم يذكر اسم تفرش ولا طبرش نعم ذكر كلمة طبرس و ضبطه

كزبرج وجعفر بمعنى الكذّاب من دون إشارة إلى أنّها اسم محلّ، وذكر أيضاً في مادّة (فرش) أنّ تفريش الدار بمعنى تبليطها وفرش الطائر تفريعاً رفرف على الشيء . وكذا ياقوت الحموي الشهير الّذي تعدّ مؤلّفاته في معرفة البلاد والأمكنة والقرى والأصقاع من أتقن التأليفات وأنفعها في هذا الباب لم يذكر في كتابه معجم البلدان ولا في مراصد الاطّلاع اسم تفرش أو طبرش أو طبرس وكذا صاحب قاموس الأعلام لم يشر إلى محلّ موسوم بهذه الأسماء ونسبة الغفلة إلى هؤلاء الرجال المشهورين والمعروفين بكمال الفضل وسعة الاطّلاع لايعدّ إلّا انحرافاً عن طريق الحقّ والإنصاف .

والحاصل أنّ مجرّد وجود كلمة طبرش في تاريخ قم كسائر الأسماء المذكورة فيه لايدلّ على أنّ طبرس معرّب تفرش ونسبة أبي عليّ صاحب التفسير إلى هذه الكلمة المعرّبة .

ويؤيّد قولنا هذا ما نقلناه في أثناء كلامنا في ترجمة صاحب التفسير عن صاحب رياض العلماء حيث عدّ احتمال كون الطبرسي معرّب التفريشي خيالاً محضاً والقول به من أعاجيب الكلام وهل رضي وجدان[1] أحد من أهل الدراية أن ينسب الشيخ أبا منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج الّذي هو من أهل ساري ومدفنه (كما فصّلنا قبلاً) في محلّ مشخّص في مازندران ، أو الشيخ عماد الدين الآملي وغيرهما إلى تفرش ؟!

وأمّا ما ذكره صاحب تاريخ بيهق من أنّ أصل أبي عليّ (صاحب مجمع البيان) من طبرس المنزل الواقع بين كاشان وإصفهان فقد ذكرنا تفصيلاً عدم وجود محلّ بهذا الاسم في الكتب المعدّة لذكر الأمكنة . ولهذا السبب التجأ محشّي هذا التاريخ أن يفرض من عند نفسه ناحية وسيعة بين كاشان وإصفهان ممتدّة إلى حدود قم وهمدان .

ولو فرضنا صحّة قول صاحب تاريخ بيهق - وليس بصحيح - يمكن أن يقال : بقرينة ذكر كلمة «الأصل» قبل اسم أبي عليّ أراد من «الأصل» أسلاف صاحب التفسير ؛ إذ لايبعد أن يكون أبو عليّ وأجداده القريبة منه قاطنين في طبرستان ولكن أجداده السالفة

(١) الوجدان بكسر الواو مصدر وجد يجد بمعنى الإصابة والإدراك وصار عند البعض مصطلحاً في النفس وقواها الباطنية ، وأمّا الوجدان بضم الواو جمع وجيد بمعنى الأرض المستوية .

البعيدة منه من المحلّ الّذي عيّنه صاحب التاريخ .

وما يؤيّد ماقلنا ـ من أنّ عنوان الطبرسيّ في جملة عناوين أبي عليّ صاحب التفسير لأجل كونه منسوباً إلى طبرستان ـ ماقال به صاحب رياض العلماء وأشرنا إليه قبلاً فإنّه بعد ترجمة صاحب التفسير وتوصيف سلسلته و أقربائه بأنّهم كانوا من أكابر العلماء قال : (وعندي أنّ الشيخ أبا منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ أيضاً من أقربائه) فمقتضى هذا القول من صاحب الرياض الشهير في سعة الاطّلاع بتراجم العلماء وكتابه معروف من حيث الاعتبار أنّ صاحب التفسير أيضاً من أهل طبرستان كقريبه الّذي لم يشك أحد في كونه سرويّاً .

ويؤيّد هذا القول أيضاً ما ذكره ابن شهر آشوب السرويّ في كتاب معالم العلماء أنّ صاحب الاحتجاج وصاحب مجمع البيان كليهما كانا من مشائخه .

هذا ولابأس أن نوجّه الكلام إلى تاريخ بيهق ونشير إلى بعض أوهامه ليتّضح أنّ هذا الكتاب لاشتماله على منقولات مخالفة للحقيقة وأحاديث موضوعة لايصلح للاعتماد حتّى في نظر محشّيه حيث زيّف بعض أقواله .

وهاهو بعض مقالاته الّتي لاشبهة في بطلانها :

منها قوله أنّ قنبر مولى عليّ عليه السلام كان صحابيّاً توطّن في بيهق و تزوّج فيها و دفن في نيسابور . والحال أنّ قنبر على ما ذكره أئمّة الحديث تابعيّ قتله الحجّاج و قبره في بغداد يزورها الشيعة ومحلّه في هذه البلدة موسوم بقنبر عليّ .

ومنها أنّ محمّد التقيّ الجواد عليه السلام سار إلى بيهق من طريق طبس مسينا وعبر في البحر ونزل في دربة «ششتمد» ورحل منها إلى زيارة أبيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في سنة ٢٣٢ وهذا من غرائب أقواله ؛ إذ لم يذكر أحد من المؤرّخين والناقلين لأحوال الأئمّة الأمجاد سفر الإمام الجواد لزيارة أبيه عليه السلام من طريق البحر إلى بيهق وليس هناك بحر ليعبر الإمام منه في طريق طبس مسينا مع أنّ شهادة الرضا عليه السلام في سنة ٢٠٣ وشهادة الإمام الجواد في سنة ٢٢٠ .

ومنها قوله : إنّ المتوكّل العبّاسي قتل في سنة ٢١٢ مع أنّه تاريخ جلوسه وقتله في سنة ٢٤٧ .

ومنها أنّ المهلّب بن أبي صفرة صحابي يروي عن رسول الله ﷺ و الحال أنّه تابعي باتّفاق علماء الحديث .

ومنها أنّ يزيد بن المهلّب خلص من حبس عمر بن عبدالعزيز بشفاعة المخلّد لأبيه والصحيح المنقول في التواريخ المعتبرة أنّ عمر لم يقبل الشفاعة بل كان يزيد محبوساً إلى أن شاع مرض عمر بن عبدالعزيز وأشرف على الموت فتمكّن من الفرار عن المحبس .

ومنها اشتباهه في أنساب السلاجقة وتاريخ الطالبيّين وعدد ملوكهم ونظائر ذلك ممّا هو مخالف لأقوال المعتمدين من المؤرّخين لاينحصر بمانقلناه أعرضنا عن ذكرها رعاية للاختصار .

وقد ذكر صاحب هذا التاريخ بعض خواصّ وآثار (مدحاً وذمّاً) لبعض البقاع والبلاد لاسيّما لموطنه بيهق ونقل بعض أحاديث يستشمّ منها رائحة الوضع يثبت بها فضل بيهق كقوله : قال رسول الله ﷺ ما من أحد من أصحابي يموت ببلدة إلّا كان قائداً ونوراً لهم يوم القيامة » ثمّ ذكر أسامي أشخاص عدّهم من الصحابة و ادّعى أنّهم دفنوا في بيهق أوفي نواحيها وذكر الحديث المنقول عن النبي ﷺ في بعض الكتب غير المعتمد عليها : « ولدت في زمن الملك العادل » وزادعليه اسم أنوشيروان وعيّن تاريخ تولّد النبي ﷺ بعد تسعة أشهر من مدّة ملكه مع أنّ التصريح بهذا الاسم وهذا التاريخ لا يوجد في كتاب غير هذا التاريخ .

وأغرب من ذلك قوله : إنّ الأكاسرة كلّهم كانوا من الظلمة إلّا أنوشيروان والرعيّة في عهدهم لايقدرون على طبخ طعام لذيذ أو لبس جبّة غالية أو أن يعلّموا العلم والأدب لأبنائهم أو أن يملكوا كرائم المواشي فقال نبيّهم « إلهي لم آتيت الأكاسرة ما آتيتهم » ؟ فأوحى الله تعالى إليه : « لأنّهم عمّروا بلادي حتّى عاش فيها عبادي » !! .

والعجب من هذا المحشّي حيث نسب إلى المؤرّخ تأليفات مفيدة تنبىء عن فضله فلنا أن نقول إنّ الجواد قد يكبو كما أنّ هو بهذه الجملة في حقّ كثير من مشاهير المترجين والعلماء

لأجل تصريحهم بأنّ الطبرسيّ نسبة إلى طبرستان .

الامر الثاني في كيفيّة النسبة المركّبة :

النسبة كما هو المذكور في علم الصرف وغيره عبارة عن إلحاق ياء مشدّدة بآخر الاسم للدلالة على الانتساب إليه و بالتتبّع و الاستقراء في الأسماء المنسوبة والاستعمالات المتداولة في ألسنة البلغاء يستكشف بأنّه ليس للنسبة قياس مطّرد وقاعدة جارية بحيث لايتخلّف عنها ، وقد صرّحوا بأنّ النسبة إلى الاسم المركّب قد يكون بإلحاق الياء إلى آخر الجزء الأوّل منه كقولهم : « بعليّ ، تأبّطيّ » في كلمتي «بعلبك ، تأبّط شرّاً » وقد يكون بإلحاقها بآخر الجزء الثاني نحو « بكّيّ ، شرّيّ » في الكلمتين المذكورين . وقد يؤخذ حروف من الجزءين وينسب إليه كقولهم «عبقسيّ ، عبدريّ ، عبشميّ » في « عبد قيس ، عبدالدار ، عبدالشمس » وقولهم في النسبة إلى رامهرمز تارة : رامية وأخرى هرمزيّة كما كما أتى الشاعر بكلتا النسبتين في هذا البيت :

تزوّجها راميّة هرمزيّة بفضل الذي أعطى الأمير من الرزق

ومحشّي تاريخ بيهق بعد ماتمثّل بحضرمي في النسبة إلى حضر موت قال بكون هذه النسبة وأمثالها خارجة عن القياس لتمسّك بهذا التوهم من الاستدلال بصحّة ماذهب إليه من القول بأنّ الطبرسيّ منسوب إلى طبرس معرّب تفرش .

ويتّضح فساد هذا التوهّم بما ذكرنا بأنّ صحة النسبة تابعة للاستعمال ومجرّد كثرة إلحاق الياء إلى آخر الجزء الأوّل من الأسماء المركّب لايفيد صحّة هذا التوهّم ولا يوجب أن تكون النسبة بأنواعها الأخرى غلطاً مخالفاً لقاعدة أوقياس مطّرد كماتوهّمه المحشّي .

ثمّ إنّ ماذكرنا من الاختلاف في أشكال النسبة وكونها تابعة لاستعمال البلغاء من أهل اللسان لاينحصر بالأسماء المركّبة جار في المفردات أيضاً كقولهم : «مروزيّ» في النسبة إلى «مرو» ورازيّ في النسبة إلى «الري» وجهنيّ في النسبة إلى «جهينة» وهكذا .

وقد ذكروا في نسبة أبي بكر الخوارزميّ طبرخزيّ لنسبته إلى طبرستان من طرف الأمّ وإلى خوارزم من طرف أبيه على مانقله صاحب الروضات عن أنساب

السمعاني.[1]

و الحاصل أنّ مقصودنا من إيراد هذه الموارد و الأمثلة التي نظائرها أكثر من أن تحصى استيناس الأذهان، وتنبيه على التغييرات الطارئة على النسبة كمّاً أو كيفاً زيادة أونقيصة حركة أوسكوناً لاسيّما في الأسماء المركّبة ليعلم ويثبت أنّه لابدع ولاغرابة في نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان مؤيّداً بما استعمله كثير من أعاظم أهل العلم والأدب والعارفين بأحوال الرجال وحتّى أتى به الشعراء في أشعارهم كما قال عزّ الدين بن عبدالحميد بن أبي الحديد في رثائه لعماد الدين الطبرسيّ المتوفّى في شوّال سنة ٦٥٠:

لاتأمن الدنيا وقد غدر الزمان بالطبرسي

ورماه من بعد الميامن والسعود بيوم نحس

وكساه ثوباً من تراب بعد أثواب الدّمقس[2]

فاثن عنان النفس فهي مقيمة في شرّ حبس

واقنع من الدنيا بثوب لايساوي نصف فلس[3]

وثبت ممّا ذكرنا أنّ ذكر كلمة طبريّ أو طبرستانيّ في عنوان بعض الرجال المنسوبين إلى طبرستان لاينافي صحّة نسبة كلمة طبرسيّ إلى تلك الناحية. والمظنون عندي كما يستفاد من التتبّع الدقيق في كتب التاريخ أوالرجال وتراجم الأحوال أوغيرها أنّ من كان من علماء العامّة من أهل مازندران غالب في نسبتهم إلى تلك الناحية غالباً «طبرسيّ» أو «طبريّ» وأمّا من هو من أهل هذه الناحية سرويّاً كان أو آمليّاً أو نوريّاً أو غيرهم من علماء الإماميّة فالمذكور في نسبهم طبرسيّ أوطبرستانيّ أومازندرانيّ، ولمّالم يذكر أسامي علماء الإماميّة وتراجم أحوالهم في بعض الكتب، كمعجم البلدان وابن خلّكان و

(١) نسب صاحب الروضات الى الخوارزمي:

بآمل مولدي وبنو جرير • فأخوالي ويحكي المرء خاله

فها أنا رافضي عن تراث • و غيري رافضي عن كلالة

وليعلم ان مقصوده من بني جرير جرير بن رستم الإمامي صاحب كتاب المسترشد والايضاح لا ابن جرير صاحب التاريخ والتفسير.

(٢) وهو اللباس من الحرير اوالديباج والكتان.

(٣) الحوادث الجامعة لابن الفوطي: ٢٦٦.

قاموس الأعلام وغيرها بل اقتصروا غالباً على تراجم فضلاء العامّة ونسبتهم إلى الطبرسي أو الطبرستاني ؛ فلهذا السبب لم يشيروا إلى كلمة الطبرسي التي ينسب اليها علماء الإماميّة من أهالي طبرستان ؛ فعدم ذكر نسبة الطبرسي إلى طبرستان في هذه الكتب المذكورة لا يوجب التوهّم لعدم صحّة هذه النسبة .

فبما فصّلناه من المقال لا يبقى مجال لأن يقال : « إنّ نسبة الطبرسي إلى طبرستان نسبة مجهولة» بل هي نسبة قديمة مشهورة مذكورة في كتب المتضلّعين في تراجم أحوال العلماء والرجال . ولقد أجاد صاحب الرياض حيث استغرب قول من نسب الطبرسي إلى «تفريش» وقال بأنّ هذا القول من أعاجيب الكلام وناش عن محض الخيال . والحقّ أنّ الوجدان والإنصاف أيضاً يحكمان بأنّ هذا الاحتمال مخالف للذوق السليم وخارج عن النهج القويم والله الهادي إلى الصراط المستقيم بمنّه وفضله القديم ، والسلام على من اتّبع الهدى .





٥٠ ق

شرح شواهد مجمع البيان في تفسير القرآن

٤٥

١٥ ٢٨ ٢٣١

٢٣

٢٩٤٥٠

٣٢٤

الاقتران مذكور
في شرح شواهد تفسير سورة
المؤمنون في الدفتر ٣٤٤
و ٣٤٨٥ وشرح شواهد
تفسير سورة الأحزاب

الصفحة الأولى من نسختنا



الصفحة الأولى من نسخة لندن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأكرم الذي علّم بالقلم وأخرج الإنسان من كتم العدم وعلّمه ما لم يعلم وخوّله جزائل النعم ورزقه

من الطيبات وكرّم وفضّله على كثير ممن خلق وعظّم واصطفى النبيين من ذرية آدم أعلاماً للورى وهداة

للأمم وجعلنا الأمة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدم والصلاة على العلم الشامخ المعظم والطود

الباذخ المكرم القرم [illegible] الصادع بالحكم خاتم رسل الله [illegible] منتهى المجد وينبوع الجود [illegible]

الكرم المنعوت في صحف موسى وإبراهيم المبعوث إلى العرب والعجم بكتاب مثل البحر الخضم في حلية البلاغة

والفهم وحظر عليهم المناضلة في الفصاحة [illegible] صالح الأعمال [illegible]

[illegible] لأنهم المطهرون

من الدنس والرجس بالبرهان الأتم [illegible] بسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومن [illegible]

وعلى أصحابه الذين سلكوا [illegible] كالنجوم الثاقبة في غياهب الظلم [illegible]

الفوز والفلاح من اتباع الحق [illegible] الليل المظلم وبعد فإن الأمة

[illegible] ليال وأيام والمرء [illegible]

[illegible] فعليك أيها الأريب المنهج الأتم الأوضح

والمسلك [illegible] الأعمال الحسان بالفوز والفلاح [illegible] جنات عدن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] آمنوا بالله والرسول [illegible]

ابتداء الكتاب من نسختنا

يا مفتح الابواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاكرم الذي خلق القلم واخرج الانسان من كتم العدم وعلمه ما لم يعلم وخوله جزائل النعم
ورزقه من الطيبات وكرمه وفضله على كثير ممن خلق وعظم واصطفى النجباء من ذرية آدم اعلاما
للهدى ومصابيح الظلم واختار الامة الوسط للشهادة يوم القيامة على من تقدم والصلاة على افصح
الناطقين بالحكم والنطق البالغ الكريم العزم الاتم ... خاتم الرسل من بني آدم
المبعوث ... المنعوت في صحف ... المبعوث الى العرب والعجم
بكتاب منزل ... البلاغة والفهم ... وعلى
آله الذين ... [illegible]

[illegible]

ابتداء الكتاب من نسخة لندن



آخر الكتاب وتاريخ كتابة النسخة

نموذج ما أكلته الأرضة من نسخة لندن

كلمة المصحح

لمّا كان هذا التراث العلمي الأدبي من أنفس الذخائر وأحسن المآثر ، وعناية أرباب العلم وأئمّة التفسير وروّاد الفضل وعشّاق الأدب العربي إليها فائقة قام الأستاذ مدير دار الكتب الإسلاميّة الشيخ محمّد الآخوندي بنشره ، ورأى أن يسند إليّ تحقيقه ، وطلب منّي القيام بتصحيحه ، ويسرّه توضيح ما اشكل على الناظر فهمه ؛ فقبلت وشمّرت عن ساعد الجدّ وقمت بإخراجه وترصيفه مع ضيق الباع وقلّة الاطّلاع ؛ فخرج الكتاب بحول الله وطوله على أسلوب بديع وطبع رائق .

ولا شكّ أنّ هذه الموسوعة ليست بأوّل مجموعة وصلت إلينا في هذا الباب على ما نعرف ، وقد شرح المرزوقي شواهد الكشّاف ، وبدر الدين العيني شواهد الألفيّة ، والبغدادي (صاحب خزانة الأدب) شواهد شرحي الكافية والشافية لرضيّ الدين نجم الأئمّة و...

لكنّ الّذي حاز مؤلّفنا الفذّ عن غيره هو أنّ الرجل إيرانيّ الأصل من أبناء العجم ، ولم تقصّر إيرانيّته عن اللحاق والسبق في حلبة الفضيلة ، كما هو المشاهد لمن سبر غور الكتاب وطاف طوره وتصفّح أوراقه واطّلع على أبحاثه . وذلك آية غزارة علمه وتضلّعه التامّ في اللّغة والأدب وسعة اطّلاعه على أشعار العرب وجاهليها ودواوين الشعراء ، وتراجم الرجال وأخبارهم ، وأحوال أدباء العرب ومعاجمهم .

والقارىء جدّ عليم بأنّ القيام بمهمّ تصحيح أمثال هذا الكتاب يحتاج إلى مكتبة عامرة مشحونة بمآت من الكتب ، من الدواوين ومعاجم التراجم وأمّهات اللغة وأمثالها ومن الأسف أنّه لم يحصل لنا إلّا قليل من كثير ، وذلك أيضاً بسعي وافر وجهد بليغ من الناشر المحترم ، وله على تحمّله المشقّة جميل الثناء .

ولا أقول : إنّي أدّيت كلّ ما أردت ، ولكن بذلت كلّ ما أطقت .

التعريف بالنسخة

لم يكن بدٌّ لي من الإيعاز إلى النسخة الوحيدة الّتي استوفنا جهدنا في إحياء الكتاب عنها ؛ فإنّها أكمل نسخة موجودة فيما عثرنا عليه من النسخ :

تقع النسخة في (٥٨٧)[1] ورقة من القطع المتوسط ، بخط نسخي واضح جميل، كل صفحة تشتمل على ٢٣ سطراً في كل سطر نحو ٢٠ كلمات . طول الصحيفة ٢٥ وعرضها ١٩ سانتيمتراً والكتابة تشغل ١٩×١١ سانتيمتراً منها . كتبت في المئة ١٢ للهجرة وهذا خاتمها :

«قد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب في يوم الأحد من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية على هاجرها ألف ألف تحية وسلام على يد أقل الخليقة بل لاشيء في الحقيقة ابن شيخ جيملي زين العابدين » .

وعلى صدر صفحتها الأولى :

«فهذا أول نسخة نقلت من السواد إلى البياض فلذا لايخلو من صحة و اعتبار» .

وتحت ذلك مكتوب :

«شرح شواهد مجمع البيان في تفسير القرآن ، جمعه و ألفه المرحوم المغفور ميرزا محمد حسين ابن المبرور الواصل إلى رحمة ربه المجيد ميرزا طاهر الوحيد . صار بالبيع الصحيح في ملكي . و لله الحمد على نعمائه و الشكر على آلائه ، والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله محمد و أوصيائه و أمنائه . حرره الفقير المحتاج إلى فيض ربه الغني المغني عبده محمد زكي»[2] .

«للفقير ابن عليرضا . . . » .

«قد انتقل إلي بالمبايعة الشرعية سنة ١٢١٥ وأنا الأقل محمد مهدي» .

وفي الطرف الأيمن من ذيل الصفحة تملك مالكها المفضال ، وفي الطرف الأيسر :

« الإقواء مذكور في شرح شواهد تفسير سورة المؤمنين في الورقه ٤٤٦ و ٤٨٧ في شرح شواهد تفسير سورة الأحزاب» .

صحتها : نستطيع أن نقول : إن النسخة صححت بإشراف من المؤلف ، وكمل جل نواقصها ، وخط على ما كرر ، وكاتبها وإن لم يكن متعلماً إلا أنه تحمل جهداً رائعاً في

---

(١) فقدت منها اربعة اوراق التي كملت بعناية صاحب المقدمة .

(٢) خاتم غير مقروء هنا وهو موجود في آخر الكتاب كما ابتداء . و من هذا البالله زيادات على الهامش في مواضع من النسخة مرموزاً اليها من المتن كأنها من الكتاب ، و حيث لم يتحقق للناسخة عزوها الى المؤلف جعلناها بين معقوفين [ ] وسنشير اليه في تلكم الموارد .

صحّة الرسم والتنقيط ولم يسقط منه إلّا نزر زهيد حتّى أنّه كتب الأبيات بحبر مخالف للشرح .

ومن أحسن ما تمتاز به نسختنا هذه أنّ كلّ ما أشار إليه المؤلّف في مواضيع الكتاب بما تقدّم أو يأتي من مثل أو شعر أو لغة فهو مبيّن بذكر رقم الصفحات على الهامش ، و سهّل لنا ذلك لنا سبيل التفتيش عن تلكم المواضيع كلّها .

***

جريت في التصحيح على الاستعانة بكتب النحو و التفاسير و الدواين الشعريّة و المعاجم متّبعاً هذه الأمور :

١ ـ الترقيم المتسلسل للأبيات المستشهد بها في التفسير ، وتمييزها بالإعراب .

٢ ـ تعيين ما تيسّر من قائلي الأبيات الّتي لم يسمّ المؤلّف قائلها ، و التعريف بالأعلام الواردة مع تسمية المصادر ، واعتمدنا في تعيين سني مواليدهم ووفياتهم على «قاموس الأعلام» للزركلي .

٣ ـ ردّ الآيات إلى سورها ، والأمثال إلى عالّها ، وعزو الأماكن و المياه والقبائل إلى مظانّها والأقوال ـ مهما أمكن ـ إلى أصحابها .

٤ ـ لو أحتمل خطأ في ضبط علم أو لغة فإن لم يتكرّر وعثرنا على ماهو الصحيح فنضبطه صحيحاً ونشير إلى الخطأ في الذيل . وإن تكرّر أو لم نعثر على صحيحه نثبته ونشير إلى ما يحتمل صحّته .

هذا و يجب عليّ أن أثني على الفاضل الألمعيّ الشيخ جلال الدين الفروي حيث سعى سعياً مشكوراً في تخريج الشواهد من التفاسير فعلى الله أجره .

ولا أنسي الثناء على زميلي المثقّف النبيه الشيخ غلامرضا الناظي الّذي ساعدني بمهرة فكره وجودة رأيه على التصحيح فعلى الله بِرّه .

وبالله الاستعانة ومنه السداد ، ونسأله أن يهدينا إلى نهج الرشاد .

سيد كاظم موسوى

شعبان ١٣٧٨ بهمن ١٣٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأكرم الّذي خلق القلم ، و أخرج الإنسان من كتم العدم ، و علّمه مالم يعلم ، و خوّله جزال النعم ، و رزقه من الطيّبات و كرّم ، و فضّله على كثير ممّن خلق و عظّم ، و اصطفى المنتجبين من ذرّية آدم أعلاماً للورى و هداةً للأمم ، و اختار الأمّة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدّم . و الصلاة على العلم الشامخ المعظّم ، و الطود الباذخ المكرّم ، القرم [1] الفخم ، الفعم الصدر من الحكم ، [2] خاتم الرسل من بني آدم ، ضئضئ [3] المجد و ينبوع الجود و بحبوح [4] الكرم ، المنعوت في صحف موسى و إبرهم ، المبعوث إلى العرب و العجم ، بكتاب منزّل أعجز المجلّين في حلبة [5] البلاغة و أفحم ، و حظر عليهم المناضلة في الفصاحة و حرّم . و على آله الّذين تألّف بتوليهم صالح الأعمال تألّف الكلام من حروف المعجم ،

---

(١) القرم من الرجال : السيد العظيم .

(٢) الفعم : الممتلئ ؛ اي صدره ممتلئ من انوار الحكمة .

(٣) ضئضئ الشيء : أصله و معدنه و كذلك البرثومة و الارومة و المنصب والمحتد والنصر والعيص والنجار . فقه اللغة ، ١٥١ .

(٤) البحبوح و البحبوحة : وسط الشيء .

(٥) الحلبة : اسم واد ، خيل تجتمع للسباق .

وترصّف (١) بالتشبّث بذيل طريقتهم متاع العقائد و أثاث الأعمال و انتظم ، لأنّهم هم المطهّرون من الدنس و الرجس بالبرهان الأتمّ ، و الممثّلون بسفينة نوح عليه السلام ؛ من ركبها نجا و من أبى فقد خاب و ظلم . وعلى أصحابه الّذين سلكوا مسلك الثقلين فاهتدوا فتلألأ سيماهم كالنجم الثاقب في غياهب (٢) الظلم ، و امتاروا (٣) الفوز و الفلاح من اتّباع الحقّ ؛ فأضاء خدودهم كالبدر التمّ في دياجير الليل المدلهمّ . (٤)

و بعد فإنّ الأنف يتلوه الحتف (٥) ، والكشف يأنفه السجف ، (٦) والخلف وراء الأمام ، و لكلّ حاملة تمام ، (٧) و المرء يستلب عنه غواديه (٨) فيؤخذ بما نشأ من قبله ، و يستردّ عنه عواريه فيبقى مرتهناً بعمله ، فليسلك الأريب النهج السُّجُح (٩) الوضّاح ، وليسع اللبيب لينال بأيدي الأعمال الحسان الفوز و الفلاح ، حتّى يتيسّر

---

(١) ترصف القوم : ضم بعضهم الى بعض فانتظم .

(٢) جمع الغيهب و هو شدة سواد الليل و الجمل .

(٣) مار و امتار : جلب الطعام و نحوه .

(٤) مبالغة في اسوداد الليل والظلام ، من ادلهم الظلام : كثف و اسود .

(٥) الحتف : الموت ، ومات حتف انفه اى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غير هما وخص الانف لانه ارادان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه .

(٦) انفه : تبعه . والسجف ـ بالفتح ـ : الستر .

(٧) تتميم لبيت عمرو بن حسان الاتى تحت الرقم ٣٣٧ . ومعنى التمام ذيل الرقم ١٠٩٧ من الابيات وترى البيت فى تاج العروس (انى) وهو :

تمخضت المنون لها بيوم ﴿﴾ انى و لكل حاملة تمام

(٨) الغادية : مطرة الغداة و يقال له بالفارسية : « شبنم » وهى هنا كناية عن طراوة جسم المرء حال حياته ، و جمعه : الغوادى .

(٩) بضم السين و الجيم : اللين السهل من كل شىء .

له جنى جنّات عدن دانية القطوف ، ويتحصّل له الاتّكاء على الأرائك متنعّماً من النعم بأفاضل الأنواع والصنوف .

و العمل لا يجدي مالم يقرن بمعرفة بارئه ، و السعي لاينفع إذا لم يكن في طلب مرضات منشئه ؛ فليبذل الجهد في معرفة الله الديّان ؛ فإنّها نور القلب و نورشجر الجنان . ولا يتأتّى له ذلك إلّا بسلوك منهاج العرفان ؛ إذ الاعتساف منه يؤدّي إلى الضلال و الهيمان . (١) و السالك لايهتدي إليه إلّا بدلالة الهادي ، والطالب لايناله إلّا بنداء المنادي :

وقد نادى الرسول ﷺ بنداء أن آمنوا بالله و الرسول ، وذروا العتوّ و الطغيان ، واجعلوا إيمانكم جنّة من سخط المليك المقتدر وعذاب النيران . و جعل الثقلين دليلين يقودانكم إلى الأمن و الأمان ، و يسوقانكم إلى الشرعة سوق الرعاة إلى الشريعة النعم (٢) الظمآن ؛ فهلمّوا إليهما بالبصيرة والإيقان ، ولا تميلوا عنهما فتتخطّوا خطوات الشيطان ؛ إنّ الشيطان عدوّ مبين للإنسان . . . تشبّثوا في أموركم بذيل القرآن فإنّه منجاة من الخذلان و ملجأ من الخزي و الهوان . و تمسّكوا لاستكشاف كوامنه في مكامنه ، (٣) و استخراج فرائده من معادنه بالتفسير المسمّى **بمجمع البيان** فإنّ له شأناً من الشأن ؛ عظيم الخطر ، رفيع القدر ، منيع الأركان ، كنفٌ لدقائق التبيان ، و كشّاف للخدور عن وجوه المحتجبات بحجب التأويل و ذيول البيان ، روضة أنيقة من رياض معالم التنزيل يربع فيها قلوب العدول و أولي الإيمان ، ومعدن عدن فيه ثمان جواهر التفسير يغدو ويروح إلى استخراجها منه بصائر ذوي العرفان ، وبحر مشحون من فرائد الدرر وغرر الفرائد يغوص فيه غوّاص النظر فيتناول منه الدرّ والمرجان

---

(١) رجل هيمان : عطشان . والهيام - بضم الهاء - المرتبة السادسة من مراتب العطش الثمان . فقه اللغة : ٢٥٨ .

(٢) الابل و الشاء كما في القاموس ، أوهما مع البقر كما في شرحه ، وباضافة المعز والضأن عند الزمخشري ، أوخاص بالإبل كما عن ابن الاعرابي . وجمعه : انعام ، و جمع الجمع : اناعيم . وقال النووي : هو اسم جنس . تاج العروس .

(٣) الكوامن جمع الكامنة : المختفي ، والمكامن جمع المكمن : محل الاختفاء .

غير أن[1] أكثر فيه الاستشهاد بمنظومات الفصحاء ، و شحنه بالاستدلال بمأثورات البلغاء ، وهن بخدورهن محتجبات ، وفي حدوجهن[2] مستترات . وفيه بشئ من الزلل[3] وشيء من الخلل ؛ فاختلطت الغثوث بالسمان ، وامتزجت الأصداف بالجمان .[4]

فإن أردت أن تطّلع على حقيقة معانيها المسبوكة من الإبريز[5] ، و تصوغها في قالب[6] المعرفة و التمييز ، و تعرف مزالّه ؛ و تستبين مضالّه : فانظر إلى شرح شواهد أقل الإماء و العبيد ، و أحوج المحتاجين إلى عفو بارئه اللطيف المجيد : **أبي محمد محمد حسين بن محمد الطاهر الشريف الوحيد** فإنّه لمّا سرح سوام[7] الأنظار في مراتعه وأحل دقائق الأفكار في مرابعه[8] ؛ فاطّلع على نقائصه[9] ، و غاص على غوامضه ، و قنص شارده[10] ، و قبض مارده ؛ علّق طلباً لمرضات الله وإعانة لإخوانه المؤمنين على شواهده شرحاً راض صعابها ، و كشف نقابها ، و ذلّل ماردها ، و زيّن ناهدها[11] . و ربّما ذيّل الشرح بما ميّز الخطأ عن الصواب ، و أفرز[12] المعمر من اليباب[13] فقال مستعيناً بالله ، مستمداً منه متوكلا عليه :

---

(١) تأكيد في المدح على حد قول النابغة :

و لا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

(٢) جمع الحدج بالكسر : مركب للنساء كالمحفة .

(٣) في الاصل : الذلل ـ بالذال ـ وهو مصحف

(٤) الجمان بضم الاول : اللؤلؤ .

(٥) المسبوكة من الابريز : ما صيغ من خالص الذهب .

(٦) في الاصل : غالب ـ بالغين ـ و هو من سهو الناسخ .

(٧) تقول : سرحت الماشية اذا اخرجتها بالغداة الى المرعى . والسوام والسائمة : الابل : الماشية .

(٨) جمع المربع : المنزل الذى ينزل فيه ايام الربيع .

(٩) جمع النقيصة : الماء العذب .

(١٠) اى عاد وذلل ما نفر وخرج عن الطاعة .

(١١) الناهد : المرأة التي كعب و اشرف ثديها .

(١٢) افرز الشيء : ميزه و عزله عن غيره .

(١٣) ارض يباب : خراب ، الخالي لا شيء به ، الذى ليس فيه احد . والمعمر خلافه .

﴿شواهد تفسير سورة فاتحة الكتاب﴾

١ ـ ☆(منها)☆ : بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ (١)

عجزه : قد وردت على طريق تعلمه

وبعده : أرسل فيها بازلا يقرمه

فهو بها ينحو طريقاً يعلمه

«السم» ـ بضمّ السين المهملة وكسرها ـ مشتقّ من السموّ وهو الرفعة ؛ لأن الاسم تنويه ورفعة ، وقد وردت الرواية هنا بالضمّ والكسر ؛ تقول العرب : هذا سُم وهذا سِم وهذا اسم . و «البازل» ـ بكسر الزاي المعجمة ـ وهو من البعير ما استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه(٢) و «النحو» القصد . والتقريم ـ بالقاف والراء المهملة ـ الترك عن الاستعمال بالركوب والحمل ؛ يقال : قرّمه إذا تركه عن الاستعمال ليتقوّى للفحل .

الاعراب: قوله «بسم» يتعلق بارسل او بمحذوف أي ابدأ او ابتدأ بسم والأوّل أولى ، وقد أدّى القول حقّه المفسّر رحمه الله هنا فلا حاجة لنا إلى ذكره .

وقوله «الذي» موصول و «سمه» مبتدأ والظرف المقدّم عليه خبره ، والجملة صلة الموصول ، وموضع الموصول أو هو مع الصلة ـ على اختلاف فيه ـ جرّ بالإضافة .

وقوله «قد وردت» جملة فعليّة مقرونة بقد ؛ وقعت في موضع النصب على الحال من السورة ، وفاعل الفعل رابط الحال لصاحبها ، والعامل فيها عامل الظرف . و «على طريق» يتعلّق بالفعل . و جملة « تعلمه » في موضع الجرّ ؛ لأنّها صفة لطريق . و قوله : «أرسل»

(١) الكشاف (١ : ١) البيان (١ : ١٠) انوار التنزيل (١ : ٢) .

قائله ، رؤبة بن العجاج على ما ذكره في شرح شواهد تفسير الكشاف ، وقال في تاج العروس (١٠ : ١٧٣) : وانشد الكسائي لبعض قضاعة : بسم الذي في كل سورة سمه .

(٢) طعن في السن : شاخ و كهل . فطر الشيء : شقه ، والفطر : الشق ، ومنه قوله تعالى : «اذا السماء انفطرت» والظر فقه اللغة : ١٤٨ .

جملة مستأنفة استئنافاً نحوياً [1] على أحد الوجهين، والمستكن فيه عائد إلى الراعي.

وقوله «فيها» ظرف لأرسل، و الضمير المجرور للإبل و «بازلاً» مفعوله. و قوله «يقرّمه» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال من المرسل، ويجوز أن تكون صفة للمرسل والأوّل أولى لأولويّة الوصف بصيغة الماضي.

قوله «هو» مبتدأ، و جملة «ينحو» خبره، وقوله «بها» يتعلّق بالخبر. والكناية المرفوعة راجعة إلى البازل، والمجرورة إلى الإبل. و«طريقاً» مفعول ينحو، وجملة «يعلمه» صفة المفعول، و بهذه و أختها المتقدّمة يتقوّى جانب الوصفيّة على الحاليّة في الجملة المتقدّمة المحتملة لهما.[2]

المعنى: يقول: ابتدأ أو أرسل الراعي متيمّناً أو متبرّكاً باسم الّذي اسمه في كلّ سورة قد وردت على طريق تعلم أنت ذلك الطريق في الإبل بازلاً تركه عن الاستعمال للفحلة؛ فهذا البازل يقصد بتلك الإبل طريقاً يعلمه هو، وتعلمه أنت، وإنّما علمه لاعتياده بهذه الفعلة.

الاستشهاد به في قوله «سمه» من حيث إنّه دلّ به بعد قوله «بسم» على أنّ أصل الاسم «سمو» لأنّه أراد اسمه، والسم من السموّ فكذلك الاسم.

قال أبو إسحاق:[3] قولنا «اسم» مشتقّ من السموّ و هو الرفعة، والأصل فيه: سمو بالواو وجمعه أسماء، مثل قنو و أقناء. و إنّما جعل الاسم تنويهاً على الدلالة على المعنى؛ لأنّ المعنى تحت الاسم، قال: ومن قال: إنّ اسماً مأخوذ من وسمت فهو غلط؛ لأنّه لو كان اسم من سمة لكان تصغيره وُسيم مثل عدة و صلة و ما أشبههما. و قال أبو العبّاس:[4] الاسم وسم وسمة يوضع على الشيء يعرف به، وسئل عن الاسم أهو المسمّى أو غيره؟ فقال: قال أبو عبيدة: الاسم هو المسمّى، وقال سيبويه: الاسم غير المسمّى، فقيل له: فما قولك؟ فقال: ليس لي فيه قول.

ثمّ إنّ الاسم أحد الأسماء العشرة الّتي بنوا أوائلها على السكون فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة وصل بدليل أنّك إذا صغّرت تقول سُمَيّ، والأسماء العشرة هي: اسم،

---

(١) سيأتي الكلام حول الاستئناف النحوي، والبياني في البيت الرقم: ٤٥.
(٢) أي بجملة «يعلمه» واختها «ينحو» يقوى الوصفية في «يقرمه».
(٣) هو الزجاج ابراهيم بن السري.
(٤) هو احمد بن يحيى، ولقبه: ثعلب.

و ابن ، و ابنة ، و ابنم ، و اثنان ، و اثنتان ، و امرأ ، و امرأة ، واست[1] ، و أيم الله ، و لعلّهم بنوها كذلك تفنّناً في الوضع ، و طلباً للخفّة لكثرة استعمالها في الدرج ، و أمّا خصوصيّة الهمزة فلينجبر بقوّتها ـ لكونها من أقصى المخارج ـ ضعفها بسكون أو اثلها .

قال السكّاكيّ : دعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سوى حروف المدّ واللّين ممنوعة ، اللهمّ إلّا إذا حكيت عن لسانك ؛ فإن قلت : إذا كان أوّل الاسم مبنيّاً على السكون فما باله حرّكه ؟ فالجواب أنّ منهم من لم يزد الهمزة في الابتداء استغناء عنها بتحريك الساكن في الابتداء ، وجعل الدرج تابعاً له بحركتقيه ، وإذا ثبت التحريك فيمع الاستغناء عنه كان الابتداء أولى ؛ فيحرّك تارة بالكسر لأنّه الأصل في تحريك البناء ، ولأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بكسر السين وسكون الميم ، و أخرى بالضمّ جبراً لنقصان لامه ، ولأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بالضمّ .

قال ابن الأنباري[2] : في الاسم خمس لغات إسم وأُسم بكسر الهمزة و ضمّها ، وسِم وسُم بكسر السين وضمّها ، وسمّى على هدى به[3] قال :

والله أسماك سمىً مباركاً * آثرك الله به إيثاركا

واعلم أنّ هذا البيت ثاني أبيات تفسير سورة الفاتحة قدّمناه للتيمّن و التبرّك باسم الّذي في كلّ سورة سمه ، وإتمام كما هنا شرح البيت الّذي في الفنّ الرابع[4] لمجيئه

(١) في الأصل : استت وهو مصحف .

(٢) هو ابو بكر محمد بن القاسم .

(٣) وجاء في اللغة بفتح السين أيضاً ، وجمع هذه الوجوه المذكورة في المتن بعضهم في شعره :

اسم بضم الاول والكسر * مع همزة و حذفها والقصر

(٤) اى الفن الرابع من الفنون السبعة التي ذكرها المفسر رحمه الله في مقدمة تفسيره ، وهو قول عمرو بن كلثوم الاتي تحت الرقم ٤٦٥ :

ذراعي عيطل ادماء بكر * هجان اللون لم تقرء جنينا

بعد ، وإنّما تركنا أبيات الخطبة لأنّها خارجة عن التفسير .

التذييل: قال المفسّر أفاض الله عليه شآبيب الغفران : «بدلالة استجازتهم قطع هذه الهمزة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء ؛ نحو قولهم : أفألله لتفعلنّ ، ويا ألله اغفر لي» .

أقول : إنّهم جوّزوا في لفظ الجلالة خاصّة أن تحذف الحرف الأصليّة للقسم و تبقى الجرّ من غير إبدال ، وأن تعوّض ممّا حذفت «ها» للتنبيه وهمزة الاستفهام ، وتقطع الهمزة في الدرج مكانها ، كأنّك حذفت الهمزة في الدرج ثمّ زدت عوضاً ممّا حذفته ، وذلك إذا جئت بفاء زائدة عند الأخفش قبل الجلالة ، و بعد الهمزة للاستفهام ؛ يقال لك : هل بعت دارك ؟ تقول له : نعم أفألله لقد كان كذا ـ بقطع الهمزة ـ وجاز لك الوصل أيضاً ولذا قال : «استجازتهم» . لكن فيه أنّها لا توصل في النداء ، فتتصرف الاستجازة إلى القطع من غير نظر إلى الوصل .

٣ ـ ٥(ومنها)٥ :

أيّما شاطنٍ عصاه عكاه ثمّ يلقى في السّجنِ والأغلالِ (١)

قاله : أُميّة بن أبي الصلت (٢) .

قوله : «عكاه» ـ بإهمال العين ـ أي قيّده ، وشدّ الحديد عليه .

الاعراب : قوله «أيّ» موصول ورفعه بالابتداء . و«ما» زائدة غير كافّة ؛ ولذا انجرّ شاطن بالإضافة . وقوله «عصاه» جملة فعليّة رفعت صلة . وقوله «عكاه» جملة فعليّة أيضاً ، و موضعها رفع على الابتداء . و«ثمّ» من حروف العطف ؛ عطفت الجملة الّتي بعدها و هي قوله « يلقى » على الخبر ، والفعل المعطوف مبنيّ للمفعول ، فإن بنيته للفاعل قدّرت له مفعوله كما قدّر على التقديرين متعلّق الفعل المعطوف عليه ؛ فالتقدير : عكاه في الحديد

---

(١) ابن كثير (٩ : ١٥) التبيان (١ : ٩) وفيه : «الاكبال» مكان «الاغلال» .

(٢) هو امية بن عبدالله بن أبي ربيعة ، من بني قيس ، وامه رقية بنت عبد شمس بن عبدمناف نظر في الكتب وقرأها وحرم الخمر ، واعتقد بالبعث ، وهلك في الاوثان ، وطمع في النبوة ، وقدم على اهل مكة : بسمك اللهم مكان البسملة . الاغاني (٣ : ٢٥٢ و ١٦ : ١٣٢) انشد البيت له في تاج العروس (٩ : ٢٥٣ ، ش ط ن) [ــ ٥ ٥] .

ثمّ يلقيه . وقوله «في السجن» ظرف للمعطوف . و«الأغلال» معطوف على السجن .

المعنى : يقول : كلّ من تمرّد وعصى أمره وعدا طوره قيّده في الحديد ، وتركه في النكال الشديد .

الاستشهاد به في قوله «شاطن» فإنّه لكونه بمعنى الشيطان ـ وهو المتمرّد ـ دلّ على أنّ الشيطان فيعال من شطنت الدار أي بعدت لاما قيل من أنّه فعلان من شاط يشيط إذا بطل .

٣ ـ ﴿ ومنها ﴾ :

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحٍ(١) ... يَسْمَعُهَا لَاهُهُ الْكُبَارُ(٢)

قائله : الأعشى.[٣]

وروي : لاهم الكبار .

و«الحلفة» : اليمين . و«أبو رباح» كنية رجل .[٤] و«الكبار» بضمّ الكاف وتخفيف الباء الموحّدة مبالغة الكبير .

الاعراب : قوله «كحلفة» صفة لموصوف محذوف أو مقدّم أي حلفة كحلفة ، و قوله «من أبي رباح» في موضع الجرّ لأنّه صفة لمجرور الكاف . وقوله «لاهه» فاعل الفعل

(١) في الصبح المنير : ١٩٣ ومعاني القرآن (١ : ٢٠٤) والخزانة (١ : ٣٤٥) : ابي رياح ـ بالياء ـ فلعل ما في الاصل مصحف .

(٢) انوار التنزيل (١ : ٢) التبيان (١ : ١٠) مفاتيح الغيب (١ : ١٢٢) وفي الصبح المنير : اللهم الكبار .

(٣) الاعشى من لا يبصر بالليل لقب به نحو من عشرين شاعرا على ما في تاج العروس (١٠ : ٢٤٣ ، ع ش و) وقائل البيت اعشى قيس اشهر الاعشين ادرك الاسلام في آخر عمره و رحل الى النبي صم يريد الاسلام فلما اتى مكة قيل له : انه يحرم الخمر فقال : اتمتع منها سنة ثم اسلم فمات قبل ذلك [... ـ ٧ ه] الاغاني (٨ : ١٤٨) اللئالي (١ : ٨٣) خزانة الادب (١ : ٨٤) العيني هامش الخزانة (٢ : ١٠٦) وانظر اللئالي (١ : ٧٦) في الاعشين عند الائمة .

(٤) قال ثعلب : ابو رباح : رجل من بني ضبيعة اسمه حصين بن عمرو قتل رجلا فسألوه أن يحلف او يدفع الدية فحلف ثم قتل ، فضربته العرب مثلا لما لا يغني من الحلف . الصبح المنير : ١ ، خزانة الادب (١ : ٣٤٥) .

و هو «يسمع» و كناية حلفة مفعوله ، والجملة صفة أخرى لحلفة . و « الكبار » صفة لقوله «لاهم» .

الاستشهاد به في قوله «لاه» من حيث إنّه دلّ على أنّه أصل الله ، فوزنه فعل دخل عليه الألف واللاّم .

قال أبو الهيثم : أصله : إلاه أُدخلت عليه الألف و اللاّم للتعريف فقيل : «الإلاه» ثمّ حذفت الهمزة استثقالاً لها وحوّلوا كسرتها إلى لام التعريف الّتي لا تكون إلاّ ساكنة فذهبت الهمزة أصلاً فقيل : «ألِلاه» ثمّ أدغموا اللاّم الأولى في الثانية فقالوا : «الله» كما قال الله جلّ وعزّ : «لكنّا هو الله ربّي[1]» معناه : لكن أنا .

ثمّ العرب لمّا سمعوا اللّهمّ قد جرت في كلام الخلق توهّموا أنّ الألف واللاّم إذا أُلقيتا من الله كان الباقي لاه ، فقالوا : لاهم ولاه أبوك . وأمّا قوله : لاهم ـ على الرواية الأخرى ـ ففيه شذوذان : أحدهما استعماله في غير النداء لأنّه فاعل «يسمع» ، والثاني تخفيف ميمه والأصل فيه التشديد لأنّه عوض في آخره من حرف النداء في أوّله ، ألا ترى أنّه لا يجمع بينهما إلاّ في ضرورة الشعر ؛ ولكنّ الأعشى خفّفها للضرورة ، قاله العينيّ[2] .

أقول : فيه نظر لأنّ ثبوت الشذوذ الأوّل يردّ الثاني هنا ؛ لأنّه استعمل في غير النداء فلا تكون عوضاً ، إلاّ أن يقال : إنّه استعمل المنادى في غير النداء كما يدلّ عليهما قال أبو الهيثم .

قال الفرّاء[3] : قد كثرت اللّهم حتّى خفّف ميمها في بعض اللّغات ؛ أنشدني بعضهم :

---

(١) الكهف : ٣٦ .

(٢) هامش خزانة الادب (٤ : ٢٣٩)

(٣) معاني القرآن (١ : ٢٠٤ ، قل اللهم مالك الملك ـ آل عمران : ٢٦) والبيت فيه هكذا :

كحلفة من أبي رباح　＊　يسمعها اللهم الكبار

وقال بعده : وانشاد العامة : لاهه الكبار . وانشدني الكسائي اهـ .

كحلفة من أبي رباح * يسمعها لاهم الكبار

وإنشاء العامّة : لاهه الكبار ، وأنشد الكسائيّ : يسمعها الله والله كبار .

التذييل : قال المفسّر غفر الله له : أصله لاه ووزنه فعل ، فأُلحق به الألف واللاّم للتفخيم والتعظيم فقط ، ومن زعم أنّه للتعريف فقد أخطأ ؛ لأنّ أسماء الله معارف .

قلت : من جعله للتّعريف جعل الاسم : الله دخلت على لاه أو إله الألف واللاّم فجرى مجرى العلم كالعبّاس والحسن ، ويؤيّده اتّفاقهم على أنّ «لاه ابن عمّك» أصله لله . على أنّه لو كان معرفة قبل دخول الألف واللاّم لما جاز أن يضاف إلى الضمير ، ولوجب أن يقال عند التوصيف : إله الواحد .[1]

٢ ـ ٭(ومنها)٭ :

لاهِ ابنُ عمّكَ لا أفضلتَ في حَسَبٍ عنّي ولا أنتَ ديّاني فتخزوني(١)

قائله : ذو الأصبع العدوانيّ وهو أحد حكّام العرب في الجاهليّة قيل : إنّه عاش مائة وسبعين سنة ، وقيل : ثلاثمائة سنة ، واسمه حرثان بن محرّث بن الحرث ، وقيل : محرّث بن حرثان . وقيل حرثان بن حويرث ، وقيل : حرثان بن حارثة .[3] ويكنّى أبا عدوان ، وإنّما لقّب بذي الأصبع لأنّ حيّة نهشته على إصبعه فشلّت ، وإنّما سمّي الحرث عدوان لأنّه عدا على أخيه فهمّ بقتله ، وقيل : بل فقأ عينه .

و قبل البيت :

لي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فأقليه و يقليني(٤)
ازرى بنا أننا شالت نعامتنا فخالني دونه اذخلته دوني

و بعده :

اني لعمرك ما آبي بذي غلق عن الضيوف ولا خيري بممنون(٥)

(١) ويأتي بحث فيه في الرقم ٢٠٤٤ . (٢) ابن كثير (١ : ١٩) .

(٣) وقال أبوالفرج : هو حرثان بن الحرث بن محرث ، وقال الاصمعي : حرثان بن السموأل واختاره البكري في اللئالي (١ : ٢٨٩) ونسب اليه الشعر في الأغاني (٣ : ١٦) والمبرد في الكامل وتاج العروس (٩ : ٢٠٨ ، د ي ن) والمتن من المرتضى . والقصيدة قالها في مريد بن جابر و اولها :

يا من لقلب شديد الهم محزون * امسى تذكر ريا ام هارون

وهي مضبوطة في المفضليات : ٣٢٢ . ويأتي من القصيدة تحت الرقم ٩٩٠ و ١٩٠٣ .

(٤) امالي المرتضى (١ : ١٨١) و الاغاني : مختلفان ... وبينهما مع المتن اختلافات اخر .

(٥) الاغاني و المفضليات و امالي المرتضى (١ : ١٨٢) : ما بابي بذي غلق . وفي الاولين : على الصديق .

ولا لساني على الأدنى بمنطلق بالفاحشات ولا أغضي على الهون(١)
ماذا علي وإن كنتم ذوي رحم ألا أحبكم إذ لم تحبوني ؟
يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وبعدها يجيء في شرح شواهد تفسير سورة طه إن شاءالله وحده العزيز.[2]

وقوله «أقليه» أي أبغضه. قوله «شالت نعامتنا» كناية عن الموت[3]؛ وقدذكر في شرح شواهد تفسير سورة التوبة تفسيره مستقصى.[4] قوله «لا أفضلت في حسب» أي ما زدت فيه. و«الديّان» ـ بفتح الدال المهملة وتشديد الياء المثنّاة التحتيّة ـ الحاكم والسائس والذي يلي الأمر. قوله «تخزوني» ـ بإعجام الخاء و الزاي ـ من خزاه يخزوه خزواً أي ساسه وقهره وملكه؛ قال ابن السكّيت: «أي لا أنت مالك أمري فتسوسني[5]» و «الممنون» المقطوع. و «الهون» الهوان.

قوله «أضربك حتّى تقول الهامة اسقوني» قال الأصمعي: العطش في الهامة، و أراد: أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش.[6] و قال غيره: العرب تقول: إنّ الرجل إذا قتل خرج من رأسه هامة تدور حول قبره و تقول: اسقوني، فلا تزال كذلك حتّى يؤخذ بثاره. وهذا وإن كان باطلاً جاز أن يكون مراد الشاعر على زعم العرب[7].

الاعراب: قوله «ابن عمّك» مبتدأ و «لاه» خبره، والجملة دعائيّة، والأصل: لله درّ ابن عمّك.[8] و«الدرّ» اللّبن، و يستعمل في المدح أي لله خيره. و حذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه معرباً بإعرابه، و حذف لام الجرّ واللاّم الّتي بعدها و أبقي

(١) الاغاني والمفضليات: بالمنكرات ولا فتكي بمأمون. (٢) الرقم ١٩٠٣.
(٣) معناه: تفارقنا فصرت لا اطمئن اليه ولا يطمئن الي. يقال: شالت نعامة القوم اذا جلوا عن الموضع. امالي المرتضى (١: ١٨٣).
(٤) الرقم: ١٢٠٨. (٥) ذيل تهذيب الالفاظ: ٥٧٨.
(٦) اللئالي (١: ٢٩٠) وامالي المرتضى.
(٧) قاله ابوعلي في اماليه (١: ١٢٨ ٢: ٢٤٧). قال: يخرج من هامته طائر يسمى الهامة ا ه. والمتن مأخوذ من امالي المرتضى. وانظر الارقام ٢٧٨ ٣٣٧ ١٤٦١ ١٧٤١.
(٨) اللئالي (١: ٢٩٠).

المجرور على ماكان عليه قبل الحذف ، ولا ينكر بقاء عمل الجارّ بعد حذفه لكثرة مثله في الكلام ؛ وقد حكى سيبويه عن قولهم : «اللهِ لأفعلنّ» بالجرّ وهم يريدون : والله . وقال الشاعر : «أشارت كليبٍ بالأكفّ الأصابع »[1] و أراد : إلى كليب . و إنّما أفاد قوله : «لاه ابن عمّك» وقولهم : «لاه أبوك» معنى التعجّب ؛ لأنّهم يفيدون بذكر اللام المفيدة للاختصاص أنّ الله تعالى بكمال قدرته مختصّ بإيجاد مثل هذا الشيء العجيب الشأن .

وقوله «لا» للنفي . و «أفضلت» فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله والجملة ابتدائيّة و «في حسب» ظرف للفعل . و «عنّي» يتعلّق به . و «عن» بمعنى على ؛ فالمعنى : لاأفضلت عليّ ؛ وما في القاموس من قوله : « أفضل عليه في الحسب وعنه : زاد » فبالنظر إلى أصل اللّغة والاستعمال أيضاً .

وقوله «لاأنت ديّاني» معطوف على الجملة السابقة . وكلمة «أنت» في موضع الرفع بالابتداء ، و « ديّاني » خبره . قال العيني : أصل ديّاني : ديّانني ، حذفت نون الوقاية للتخفيف فصار ديّاني[2] .

قلت : هذا خطأ ؛ لأنّ نون الوقاية لوقاية آخر الكلمة من الجرّ إذاكانت لايدخلها الجرّ فهي لا تدخل للوقاية إلّا على الفعل و الحرف دون الاسم الّذي لا يأبى من دخول الجرّ عليه .

وقوله « تخزوني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول ، والنون للوقاية . و إنّما رفع الفعل الواقع بعدالفاء لأنّ شرط نصبه ـ إذا وقع بعد الفاء جواباً للنفي ـ أن لا يكون خالصاً من معنى الإثبات والغرض نفيه ، فإن لم يكن كذلك تعيّن الرفع فالمعنى : فما أنت ديّاني فما تخزوني ؛ قال الله تعالى : «ولا يؤذن لهم فيعتذرون»[3] إذالمعنى : لايؤذن لهم فلا يعتذرون ، وجاءالوجهان في نحو ما تأتينا فتحدّثنا : الرفع على معنى نفي الإتيان و الحديث أي ماتأتينا فما تحدّثنا ، والنصب على انتفاء الحديث ؛ إذا المعنى أنّ الإتيان سبب الحديث فافهم .

---

(١) عجز بيت للفرزدق يهجو جريراً ، وصدره : اذا قيل اى الناس شرقبيلة .

(٢) هامش الخزانة : (٣ : ٢٨٩) . (٣) المرسلات : ٣٦ .

ثمّ إنّ منهم من جوّز عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة و بالعكس ، و أنكر الجواز الآخرون ؛ فعلى الأوّل لاحاجة في تعاطف هذه الجمل إلى تقدير كما هو الأصل وعلى الثاني يقدّر مبتدأ للأولى و الثالثة بقرينة الثانية ؛ فالتقدير : لا أنت أفضلت فلا تخزوني .

الاستشهاد به في قوله «لاه ابن عمّك » فإنّ الأصل فيه : لله ابن عمّك كمامرّ . قالسيبويه : حذفوا اللامين منه : لام الإضافة واللام الأخرى واختلفوا في المحذوف الأخير هل هوالزائد أو الأصل ؟ ذهب سيبويه إلى الأوّل لأنّ الزائد أولى بالحذف ، وأبوعلي إلى الثاني مستدلّا بأنّ الزائد جاء لمعنىً فهوأولى بالإبقاء ؛ لأنّه إذا حذف زال الّذي دلّت اللام عليه وقد جاءت له ؛ وقد رأيناهم يحذفون من نفس الكلمةمثل «لم يك» إذا كان فيما أُبقي دليل على ماأُلقي ، فعلى هذا فالمحذوف من هذا الاسم ماهو من نفسه .

قلت : دليله ضعيف ؛ لأنّ الحذف لا يجوز إذا لم تكن قرينة تدلّ على المحذوف ، ومع القرينةلايزول الّذي دلّ عليه المحذوف عند الحذف بحذفه .[١]

٥ ـ ٥ (ومنها) ٥ :

لِلّهِ دَرُّ الغانِياتِ المُدَّهِ سَبَّحنَ واسْتَرجَعنَ مِن تَأَلُّهي[٢]

قائله : رؤبة بن العجّاج .[٣]

---

(١) ويمكن تقرير مااستدل للقول الثاني بان المحذوف لوكان هولام الاصل فيكون مابقي من حروف الكلمة دليلا على وجودها سابقاً ، بخلاف ما اذا كان لام التعريف ـ اوالتفخيم ـ فانه لا شاهد على وجوده بعد حذفه فيلغو اثره ، وعلى هذا يكون مااختاره ابوعلي بمعزل عن الإشكال .

(٢) ابن كثير(١ : ١٩) التبيان (١ : ١٩) .

(٣) ابو محمد رؤبة بن العجاج التميمي السعدي ، الراجز المشهور ؛ اجمع على انه ليس ارجز منه ومن أبيه بين الشعراء قبل الإسلام وبعده ، اجتهد في الادب واللغة والشعر وتضلع بها و ناهيك فيه قول الخليل لما نعي بموته : دفنا الشعر واللغة والفصاحة ، و كان يسكن البصرة و ارتحل عنها الى البادية زمن خروج ابراهيم بن عبدالله المحض وبها مات [... ـ ١٤٥ م] الاغاني (٢١ : ١٣٣-١٤٣) ونسب اليه البيت الجوهري على مانقل تاج العروس (٨ : ٤١٠) و ابوعلي في الامالي (٢ : ٩٤) .

في التبيان :

لله در الغانيات المده
لما رأين حلتي المموه (١)
سبحن واسترجعن من تألهي

وبعده :

براق اصلاد الجبين الاجله

«الله» اسم لايطلق إلّا على الله سبحانه ، غير مشتقّ ؛ لأنّه لايجب أن يكون كلّ اسم مشتقاً وإلّا لتسلسل ، واللازم باطل فالملزوم مثله ؛ بيان الملازمة أنّ المشتقّ منه لابدّ و أن يكون اسماً فيجب أن يكون مشتقاً فهلمّ جرّاً إلى مالا يتناهى ، فإذن لابدّ من اسم غير مشتقّ ، فإذا ثبت اسم غير مشتقّ جاز أن تكون الجلالة اسماً غير مشتقّ . وفيه نظر ؛ لأنّ أصل الكلام مصدر كما أشار إليه المفسّر نوّر الله مرقده بقوله : « لأنّ الاسم و إن كان مصدراً في الأصل » أو فعل ماض ، وأيّاً ما كان لايلزم التسلسل أمّا إذا كان فعلاً فظاهر ، وأمّا إذا كان مصدراً فلأنّ المصدر وإن كان اسماً إلّا أنّه مبدأ الاشتقاق فإذا انتهى اللّفظ إلى أصله الّذي هو مبدأ الاشتقاق لايتجاوزه ولا يلزم التسلسل فإذن جاز اشتقاقه .(٢) فاشتقاقه إمّا من الألوهيّة الّتي هي العبادة ، ومنها التألّه وهو التعبّد و التنسّك . أو من الوله وهو التحيّر ؛ لأنّ العقول تحيّرت في كنه عظمته ، يقال منه : أله يأله إذا تحيّر أو من قولك : ألهت إلى فلان : إذا فزعت لأنّ الخلق يفزعون إليه في حوائجهم أو من غير ذلك ممّا ذكروه .

قال أبوالهيثم : «الله» أصله : «إله» قال الله جلّ و عزّ : «ما اتّخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق (٣)» قال : ولا يكون إلهاً ، حتّى يكون معبوداً وحتّى يكون لعابده خالقاً و رازقاً و مدبّراً و عليه مقتدراً ، فمن لم يكن كذلك فليس بإله و إن عبد ظلماً ، بل مخلوق و متعبّد . قال : و أصل إله : ولاه فقلبت

---

(١) في الامالي (٢ : ٤٤) : لما رأتني خلق المموه .
(٢) تشارك وجه النظر ودليل المنظور فيه في النتيجة ، و انتج الدليل خلاف المدعى ؛ فانه قدس سره الشريف ادعي اولا ان « الله » غير مشتق ثم استدل له بملازمة تنتج جواز ان تكون الجلالة غير مشتق مع ان المدعي كان هو عدم الاشتقاق بتاً لم امر فرضه ونظر فيه بما حاصله جواز أن يكون مشتقا ، ولاريب أن جواز الاشتقاق لاينافي جواز عدمه حتى يقع التعارض والتمانع بينهما بل هما متساوقان .
(٣) المؤمنون : ٩٣ .

الواو همزة كما قالوا للوشاح : إشاح . و معنى إله أنّ الخلق إليه ولهون في حوائجهم و يضرّعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه في كلّ ماينوبهم .

وقال الجوهري : الله أصله : إلاه بمعنى مفعول لأنّه مألوه أي معبود فلمّا أُدخلت عليه الألف واللّام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام ، ولوكانتا عوضاً منها لمااجتمعتا مع المعوّض منه في قولهم : «الإلاه» وقطعت الهمزة في النداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم . و سمعت أبا عليّ النحويّ يقول : إنّ الألف واللّام عوض منها ، قال : قال : ويدلّ على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك قولهم : أفالله لتفعلنّ ويا ألله اغفرلي ، ألا ترى أنّها لوكانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم ؛ ولا يجوز أن يكون للزوم الحرف ، لأنّ ذلك يوجب أن تقطع همزة «الّذي» و«الّتي» ولايجوز أيضاً أن يكون لأنّها همزة مفتوحة و إن كانت موصولة كمالم يجز في «أيم الله» و«أيمن الله» الّتي هي همزة وصل فإنّها مفتوحة ، ولا يجوز أيضاً أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال ؛ لأنّ ذلك يوجب أن تقطع الهمزة أيضاً في غير هذا ممّا يكثر استعمالهم له ؛ فعلمنا أنّ ذلك لمعنى اختصّت به ليس في غيرها ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون المعوّض من الحرف المحذوف الّذي هو الفاء ، انتهى كلامه [١] .

قلت : لوكان ماذكر يوجب قطع الهمزة للزم قطعها في غير القسم والنداء .

و«الدرّ» ـ بفتح الدال وتشديد الراء المهملتين ـ في الأصل مايدرّ أي ينزل من الضرع من اللّبن ، ومن الغيم من المطر ، وهو هنا كناية عن الفعل الممدوح الصادر منه وإذا أُريد بأحد الخير قيل في الدعاء له : لله درّه أي عمله . قال ابن دريد : فسّر بعض العلماء باللّغة قولهم : لله درّك فقال : صالح عملك لأنّ الدرّ أفضل ما يحتلب . و قال أبوحاتم : أحسبهم خصّوا اللّبن لأنّهم كانوا يفصدون الناقة فيشربون دمها و يفتظّونها [٢] فيشربون ماء كرشها [٣] فكان اللّبن أفضل مايحتلبون .

---

(١) الصحاح (أل ه) .

(٢) في الهامش : قوله ، يفتظونها اي يعتصرون كرشها . انتهى. اقول : الافتظاظ هوان يسقي جيره ثم يشد فمه لئلا يجتر ، فاذا اصابه عطش شق بطنه فعصر ما فيه وشرب منه .

(٣) هو لذى الخف والظلف بمنزلة المعدة للانسان .

وقيل : لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ اللّبن منشأ لكلّ خير لأنّه كان من غالب أقواتهم وكانوا يسقونه الخيل ويقرونه الضيفان . قال الزجاجيّ : «لله درّه» كلام معناه التعجّب ، و العرب إذا عظّموا الشيء غاية الإعظام أضافوه إلى لله تعالى ، إيذاناً بأنّ هذا الشيء لا يقدر على إيجاده غير الله تعالى ، وبأنّ هذا جدير بأن يتعجّب منه لأنّه صادر عن قادر مقتدر لإنشاء العجيبة .

و «الغانيات» ـ بإعجام الغين ـ جمع الغانية وهي الشابّة المتزوّجة قاله الليث . وقال ابن السكّيت عن عمارة : «الغواني» الشوابّ اللواتي يعجبن الرجال ويعجبهنّ الشبّان . و قال غيرهما : «الغانية» الجارية الحسناء ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سمّيت غانية لأنّها غنيت بحسنها عن الزينة . و قال ابن شميل : كلّ امرأة غانية . و « المدّه » بضمّ الميم و تشديد الدال المهملة ـ جمع الماده . قال الليث : «المده» يضارع المدح ؛ لأنّ المده في نعت الجمال والهيئة ، و المدح في كلّ شيء . وروى النضر عن الخليل بن أحمد أنّه قال : مدهته في وجهه ، ومدحته إذا كان غائباً .

قوله «سبّحن» أي نزّهن من التسبيح وهو التنزيه . قوله «واسترجعن» أي رجعن . و «الأصلاد» جمع الصلد وهو الصلب الأملس . و «الأجله» من الجله ـ محرّكة ـ وهو انحسار الشعر عن مقدّم الرأس وهو ابتداء الصلع .[1]

الاعراب : قوله «لله» لابدّ له من متعلّق عامل فيه ، وينبغي أن يكون من الألفاظ العامّة ككان وحصل وما يجري مجراهما ؛ إذ لادليل على الخصوص ؛ فهو إمّا فعل مقدّر لأنّه الأصل في العمل ، ولوقوع الظرف وشبهه صلة وهي لاتكون إلّا جملة ، أو فاعل لأنّه مع فاعله في حكم المفرد ، والأصل في الخبر أن يكون مفرداً . وإنّما لم يحكم بأنّ الفاعل مع فاعله جملة ؛ لأنّه لمّا لم يتفاوت في الحكاية و الخطاب والغيبة في أنا عارف وأنت عارف وهو عارف أشبه الخالي عن الضمير . وقوله «المدّه» صفة الغانيات . وقوله « سبّحن » فعل ماض ، وضمير الإناث فاعله ، ومفعوله محذوف والتقدير : سبّحن أنفسهنّ ، وموضع الجملة

---

(١) قال ابوعلي : الانزع ، الذى قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، فاذا زاد قليلا فهو اجلح فاذا بلغ النصف فهو اجلى ، ثم هو اجله . وزاد الثعالبي : فاذا زاد فهو اصلع فاذا ذهب الشعر كله فهو احص . الامالي (٢ ، ٤٤) فقه اللغة : ١١٢ .

إمّا جرّ فتكون صفة أُخرى للغانيات على حدّ قوله : «ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّني» و سيجيء في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى ، [١] أو نصب فتكون حالاً من الغانيات بتقدير «قد» عند من ألزمها .

المعنى : يمدحهنّ متعجّباً من حسن فعلهنّ و يقول : لله درّهنّ حالة تنزيهاتهنّ أنفسهنّ من تعبّدي ورجوعهنّ من عبادتي .

الاستشهاد به في قوله «تألّهي» وقد مرّ تفسيره .

٦ ـ ٭(ومنها)٭ :

أَلاَ ضَرَبَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ هَجِينَهَا ؟   أَلاَ قَضَبَ الرَّحْمٰنُ رَبِّي يَمِينَهَا ؟ [٢]

قائله : الشنفرى . [٣]

وفي التبيان : ....   ألاضرب الرحمن .....

«الفتاة» ـ بفتح الفاء ـ الجارية الشابّة وجمعها فتيات ، والألف في فتاة ياء في الأصل يدلّ عليه الجمع . و«الهجين» من كان أبوه عتيقاً دون الأمّ ، بخلاف المقرف ؛ لأنّ الهجنة من قبل الأمّ والإقراف من قبل الأب [٤] و«القضب» ـ بالقاف والضاد المعجمة والباء الموحّدة ـ القطع .

الاعراب : قوله «ألا» لاستفتاح الكلام وفائدتها المتوسّمة توكيد مضمون الجملة ؛ ولذا لاتدخل على غيرها ، وإفادتها التحقيق من جهة تركّبها من الهمزة و«لا» ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق لكن لا مطلقاً بل إذا كانت للإنكار الإبطاليّ ؛ لأنّ الإنكار الإبطاليّ نفي ونفي النفي إثبات ؛ إذ لا واسطة بين النفي والإثبات ، وإثبات الشيء برفع نقيضه كدعوى الشيء ببيّنة ، وأيضاً التنبيه على الشيء يدلّ على تحقّق وجوده .

---

(١) الرقم ٢٩٨ .   (٢) التبيان (١١٠١) .

(٣) هو عمرو بن مالك الأزدي شاعر جاهلي يماني ، من فحول الطبقة الثانية ، كان من فتاك العرب وهو وصاحباه في التلصص ، ثابت بن جابر المعروف بتأبط شراً و عمرو بن براق أعدى العدائين في العرب لم يلحقهم الخيل . وهو صاحب لامية العرب . الأغاني (٢١ : ٢٠٥) خزانة الادب (٢ : ١٦) وله ذكر في اللآلي (٤١٤/١) والاعلام ؛ ٢٣٨ [... ـ نحو ١٠٠ ق ه]

(٤) انظر الرقم ١٩٩٠ .

وقوله «تلك» مؤلّفة من «تي» للإشارة إلى المؤنّث ، و الكاف للخطاب ، و اللام الدالّة على بُعد المشار إليها ؛ فعلم أنّ الاصل : «تيلك» حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وإنّما جعلت هذه الكاف حرفاً لامتناع وقوع الظاهر موقعها . ومحلّ الإشارة رفع ؛ لأنّها فاعل الفعل وهو «ضربت» ولا محلّ للكاف من الإعراب ؛ لأنّها لمجرّد التنبيه على حال المخاطبة من الإفراد .

وقوله «الفتاة» صفة لاسم الإشارة ، ومن اشترط اشتقاق الصفة [1] فهو يقول : إنّه عطف بيان لعدم الاشتقاق . والأوّل أعرف ؛ لأنّ اسم الإشارة يدلّ على الذات المبهم ، واسم الجنس الجاري في إعرابه عليه يعيّن حقيقة الذات ، ويبيّن مهيّة المشار إليها ؛ ولذا لايوصف إلّا بما يدلّ على الذات من أسماء الأجناس . وقوله «عجيتها» مفعول الفعل ، و الضمير كناية عن الفتاة ، ومحلّه جرّ بالإضافة . وقوله «ربّي» بدل من الرحمن ، و الإعراب فيه تقديري .

الاستشهاد به في قوله «الرحمن» حيث إنّ هذا اللفظ لاشتهارها عند العرب موجودة في أشعارهم ، فادّعاء تعلب بأنّ هذا اللفظ ليست بعربيّة وإنّما هي ببعض اللغات مستدلّاً بقوله تعالى : «قالوا وما الرحمن» إنكاراً منهم لهذا الاسم ، غير صحيح .

٧- ❊(ومنها)❊ : وَمَا يَشَإِ الرَّحْمنُ يَعْقِدْ فَيُطْلَقِ (٢)

(١) اختلفوا في لزوم اشتقاق النعت وجل النحاة على لزومه بل اسنده الرضي الى جمهورهم وذهب ابن الحاجب وجماعة الى عدم اشتراطه وانه يكفي في النعت كونه تابعا يدل على معنى وخصوصية في متبوعه سواء كان مشتقا كما هو الاغلب اوجامدا كالمنسوب ؛ تقول : رايت رجلا تميميا و «ذي» المضاف الى اسم جنس ؛ تقول : هو رجل ذومال ، واسم الجنس الواقع نعتا لاسم الاشارة كما نحن فيه . قال الجامي في الشرح : لكن لما كان غالب موارد الصفة المشتقات توهم كثير من النحويين ان الاشتقاق شرط في النعت حتى تاولوا غير المشتق الى المشتق .

وهذا الاختلاف جار في الحال ايضا الان بعض من التزم باشتقاق النعت لم يلتزم به في الحال منهم سيبويه حيث جوز مثل مررت بزيد اسداً حالا ولم يجوزه نعتا بان يقال : اسد ـ بالخفض ـ وابن مالك حيث قال :

و كونه منتقلا مشتقاً ❊ يغلب ، لكن ليس مستحقا

والفرق بين الحال والنعت غير مرضي عند الرضي ، واما ابن الحاجب فحال الحال عنده حال النعت .

(٢) ابن كثير (١ ٠ ٢١) الشبان (١ : ١١) وفيه ان القائل سلامة بن جندل الطهوري ؛ والصحيح ما في المتن فان بني مالك ومنهم سلامة عرفوا باسم وهي طهية . معجم قبائل العرب : ٦٨٥ .

قائله : سلامة بن جندل الطهوي[1] .

وصدره : عجلتم علينا عجلتنا عليكم (٢)

الاعراب : قوله «ما» موصولة شرطيّة ، ولذا عملت في الفعلين اللّذين بعدها الجزم على الشرط والجزاء ، وفي التنزيل : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها »[3] الإبهام دليل الموصوليّة ، والعمل دليل الشرطيّة ؛ فالتقدير : ما يشأ الرحمن من عقد أمر يعقده . وإنّما قال : «فيطلق» لأنّه عطفه على الجزاء بالفاء ، والعطف بالواو أظهر ؛ لأنّ تفريع الإطلاق على العقد غير جيّد هنا ؛ إذ لا يريد أنّ الله يعقد فيتفرّع عليه إطلاقه ، و إنّما يريد أنّ الله يفعل مايشاء من العقد والإطلاق ، فلعلّ الفاء من تحريف النسّاخ ، [4] و يجوز أن يكون الفعل الواقع بعد الفاء مرفوعاً ، وعليه فالفاء للجزاء و «يطلق» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع ؛ لأنّها خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : فهو يطلق . و دليل الحذف دخول فاء الجزاء على الفعل المستقبل ، وعلى هذا فقوله « يعقد » بدل اشتمال من «يشأ» لاشتمال المشيئة على العقد كقوله : «لنحشرنّ من حول ثواء ثويته» على ماسيجيء إن شاء الله تعالى ، [5] فالمراد : لا يطلق ما يقتضي الأمر لاضمحلال قدرة غيره عند قدرته ، و الأوّل أظهر . وقد رأيت بعدُ بالواو في ...

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

التذييل : قال المفسّر قدّس سرّه : فالجالب للباء فعل محذوف ، نحو ابدؤوا بسم الله أوقولوا : بسم الله .

قلت : في تقديره القول نظر ظاهر ؛ لأنّ ما بعد القول في الكلام إن كان مفرداً فالقول يتعدّى إليه بنفسه ، وإن كان جملة كانت كما كانت ؛ فالجالب للباء غيره ؛ و أمّا تقدير الفعل الأوّل أمراً ، فلايقال عليه : «إنّ ابدؤوا بسم الله في تقدير ابدؤوا ببسم الله ؛ فما جعله جالباً لهذه الباء غير جالب لها » لأنّ العباد لمّا أمروا بهذا أن يبدؤوا باسم الله

---

(١) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب السعدي التميمي ، شاعر جاهلي من فرسان بني تميم و شعرائهم من اهل الحجاز في شعره حكمة وجودة [.. ـ نحو ٢٣ ق ه] خزانة الادب (٨٦:٢) الإعلام : ٢٢٧ وله ذكر في اللئالي (١٠ ٨ ٤ و ٤ ٥ ٤) وانظر ديوانه : ١٠-١٦ من قصيدة في ٤٠ بيتا

(٢) الديوان : عجلتم علينا حجتين عليكم . وهو اوفق بالوزن . (٣) البقرة : ١٠٦ .

(٤) والنسخ الموجودة من المجمع كلها بالواو وكذا التبيان وابن كثير .

(٥) الرقم ٤٤٤ . سورة البقرة .

جلّ وعزّ في أفعالهم وأُمورهم اتّبعوا أحسن ما أُنزل إليهم من ربّهم فقالوا في الابتداء: بسم الله الرحمن الرحيم. فالباء من حيث إنّها من جملة الأمر تستدعي الفعل، و من حيث إنّها من جملة المنزل لا تستدعيه.

٨ ـ ٥(ومنها)٥ : يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ

قائله: العجّاج [١].

وصدره: بيض ثلاث كنعاج جم

« البيض » جمع البيضاء، و العرب كثيراً ما تطلق الأبيض و تريد بالبياض نقاوة العرض لا اللّون و ستعرف. و « النعاج » ـ بكسر النون و إهمال العين وفي آخره جيم ـ جمع نعجة: الرّمل ـ بالفتح ـ وهي البقرة الوحشيّة. عن أبي عبيدة: لا يقال لغير البقر من الوحش: نعاج. و « الجمّ » ـ بضمّ الجيم وتشديد الميم ـ جمع الجمّاء، وهي الّتي لاقرن لها. و « البرد » ـ بفتح الباء الموحّدة والراء المهملة وبعدهما دال مهملة ـ حبّ الغمام. و « المنهمّ » ـ بضمّ الميم وسكون النون و فتح الهاء وتشديد الميم الثانية ـ الذائب.

الاعراب: قوله « بيض » إمّا مبتدأ محذوف الخبر إن كنّ أزيد من الثلاث، أو خبر مبتدأ محذوف إن كنّ ثلاثاً، وقدّر الخبر مقدّماً على المبتدأ و إن تخصّص بالصفة لئلاّ يقع الابتداء بالنكرة، و إن جاز الابتداء بالنكرة المخصّصة فيقال: منهنّ أُوفيهنّ بيض. وعلى الثاني يقدّر المبتدأ فيقال: هنّ بيض. و قوله « ثلاث » صفة لبيض إن أخذته مبتدءاً و خبر بعد خبر إن أخذته خبراً، و كذلك قوله « كنعاج » و « الكاف » حرف فتحتاج إلى عامل، أو اسم فلاحاجة إليه. وقوله « جمّ » صفة لنعاج، ولك أن تجعل قوله « كنعاج » صفة على التقدير الثاني. وقوله « يضحكن » جملة فعليّة وموضعها من الإعراب كقوله « كنعاج ». وقوله « عن » يتعلّق بالفعل لتضمّنه معنى الكشف، كأنّه قال: « يكشفن عن كالبرد ضاحكات » [٢]. وقوله « كالبرد » صفة لموصوف مقدّر، تقديره: عن

---

(١) ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي، راجز مجيد، مخضرم ادرك الإسلام وعاش الى ايام الوليد بن عبد الملك ففلج و اقعد. قال الشعر في الجاهلية و الإسلام، لقب بالعجاج لقوله: (حتى يعج عندها من عججا) . و هو والد رؤبة الراجز المشهور. [... ـ نحو ٩٠ هـ]. اللئالى (١ : ٩٦) العيني في هامش خزانة الادب (١ : ٢٦) الإعلام ٥٥٦ وله ذكر في البيان (١ : ٣٥٦) و اللئالى (١ : ٥٦) وكان يفضل الهجاء و له خبر مع العجاج في ذلك اورده في زهر الاداب (١:٥٤) نسب البيت اليه العيني (٢ : ٢٩٤).

(٢) في هامش الاصل: او يضحكن كاشفات عن كالبرد.

أسنان كالبرد . و «المنهم» صفة البرد .

المعنى : وصف نسوة ثلاثاً بيضاً كالنعاج في البياض ، و شبّه أسنانهنّ بالبرد الذائب لطافة و نظافة فقال : هنّ ثلاث في العدد ، بيض في اللّون كالنعاج ، يكشفن عند الضحك عن أسنان كالبرد الذائب في النقاء و البياض . و عندي أنّه لم يرد أن يشبّههنّ بالنعاج في اللون ، و إنّما أراد تشبيه أعينهنّ بعيونهنّ لكثرة هذا في كلامهم نظماً كان أو نثراً .

الاستشهاد به في قوله « عن كالبرد » من حيث إنّ الكاف فيه اسم بمعنى المثل غير حرف لدخول حرف الجارّ عليها .

التذييل : قال المفسّر تغمّده الله بغفرانه ورحمته : إنّما يغلظ لام «الله» إذا تقدّمته الضمّة أو الفتحة تفخيماً لذكره و إجلالاً لقدره ، و ليكون فرقاً بينه وبين ذكر اللاّت .

قلت : الّتي تقدّمت منه هي الكسرة دون الضمّة و الفتحة ، وهي مسكوت عنها ، و كان عليه بيانها دونهما .

٩ ـ ﴿و منها﴾

إلى الحول ثمّ اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر (١)

قاله : لبيد بن ربيعة العامري (٢) و قبله يجيء عند قوله : « تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى . (٣)

و بعده :

كما عتيق تندبان لعاقل ... اخي ثقة لاعين منه ولا اثر (٤)

الاعراب : قوله « إلى الحول » يتعلّق بمقدّر ، تقديره : ابكياني إلى الحول. وما

---

(١) التبيان (١ : ١٠) انوار التنزيل (١ : ٢) الكشاف (١ : ٦٠٠) .

(٢) كنيته ابوعقيل ، من اجلة الشعراء المخضرمين ، ادرك الإسلام وارتضاه وترك الشعر ، و سئل عن شعره فكتب سورة البقرة وقال : ابدلني الإسلام بهذا من الشعر ، وهوصاحب احدى المعلقات و مطلع قصيدته : عفت الديار محلها فمقامها .

وكان كريما نذران لاتهب الصبا الانحر واطعم [٠٠٠ ـ ٤١ ه] الاغانى (١٤ : ٢١١ ، ١٥ : ٣١٤) خزانة الادب (١ : ٣٣٢) والعينى في هامشها (١ : ٥) واللئالى (١ : ١٣) الاعلام : ٨١٩ و انظر ديوانه : ٩ من كلمة في ستة ابيات . و انشد البيت له في الادباء (١ : ٢٥٩) .

(٣) الرقم ٢٣٧

(٤) هذا ثاني الابيات في الديوان ، و ضبط فيه كذا : و نائحتان تندبان بعاقل. اخا ثقة اه .

ذكر قبله من النهي عن خمش الوجه وحلق الشعر[1] يدلّ على المحذوف ، وروي ماقبله: «فقوما و نوحا بالّذي تعلمانه» فعلى هذه الرواية لا حاجة إلى تقدير ؛ لتعلّق الجارّ على «نوحا» . وقوله « اسم السلام » مبتدأ و « عليكما » خبره ، و الجملةمعطوفة على الجملة ؛ لأنّ الثانية وإن كانت اسميّة لكنّها كناية عن الفعليّة نائبة عنها فكأنّهقال : ابكياني إلى الحول ثمّ كفّا عن البكاء بعد انقضاء الحول . ومن زعم أنّ المراد «باسم السلام» باسم الله ؛ لأنّ السلام من أسماء الله في قوله : « السلام المهيمن » جعل «عليكما» اسم فعل أي : ألزما اسم الله ، واعتذر عن رفع الاسم بتأخّر «عليكما» كما قال الشاعر : « يا أيّها المائح دلوي دونكا» والمراد دونك دلوي . وقوله « من » موصولة متضمّنة لمعنى الشرط . و « يبك » جملة شرطيّة . و قوله « فقد اعتذر » جواب الشرط و الفاء للجزاء ، و موضع « من » رفع بالابتداء ، وفي خبرها أقوال نذكرها عند قول ضابيء « ومن يك أمسى بالمدينة رحله » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى[2] . و الواو في قوله « ومن » للاعتراض ، والجملة معترضة بين الفعل وهو «ابكيا» أو «نوحا» و متعلّقه وهو قوله «كناعتتين» . وقوله « حولاً » منصوب بنصب المفعول فيه . و « كاملاً » وصف للظرف .

المعنى : يخاطب بنتيه فيقول لهما : ابكياني إلى انقضاء تمام الحول ، ثمّ كنّى عن ترك البكاء بعد مضيّ الحول بقوله « ثمّ اسم السلام عليكما » وذلك كما أنّ الرجل إذا كان في حديث مع آخر ثمّ أراد أن يترك كلامه ويفارقه ينهض ويقول : «سلام عليكم» ويكون هذا القول قاطعاً لكلامه ، ثمّ علّل ترك البكاء بعد الحول بأنّ من يبكي حولاً كاملاً ـ وهو مدّة بعيدة ـ ثمّ انتهى عن البكاء بعد هذه المدّة فقد أدّى عذره ، و إنّما خصّ الحول بالذكر لأنّه نهاية الزمان المشتمل على الساعات و الأيّام و الجُمع و الشهور ، أو لأنّه نظر في ذلك إلى ماروي في الآثار من أنّ أرواح الموتى لا تنقطع من التردّد إلى منازلهم في الدنيا إلى سنة كاملة ، ثمّ ترتفع و تنقطع عن الدنيا بمدسنة فكأنّه قصد بذلك أن تذكراه وتبكيا عليه في تلك المدّة ليشاهد ذلك عنهما بعين الحال .

---

(١) وهو قوله :

فقوما وقولا بالذي تعلمانه ٭ ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

(٢) الرقم : ١٥٦ .

وفي كتاب العيني : «أن تذكرانه وتبكيان عليه» وهوسهو إمّا منه أومن الناسخ. وما قيل من أنّه كان مدّة عزاء الجاهليّة ، فلعلّه غير صحيح ، لأنّه قاله في الإسلام حين غلب على ظنّه الموت .(١)(٢)

الاستشهاد به : في قوله « ثمّ اسم السلام » من حيث إنّ الاسم صلة ، والمراد ثمّ السلام .

قال أبو عليّ : قوله «ثمّ اسم السلام »فيه حذف ، والتقدير : ثمّ اسم معنى السلام و اسم معنى السلام هو السلام ، واستحسنه غيره .

قلت : الأحسن أن يقال : أراد باسم السلام اللّفظ الدالّ على المعنى المندرج تحته ، وبالسلام معناه المندرج ؛ فاسم هذا المعنى هو السلام ولمّا لم يمكنه تعبير المعنى إلّا باللّفظ أتى باللّفظ ، كما تقول : اسم زيد وتريد المسمّى فلا حاجة إلى تقدير ، ولعلّه مقصود أبي عليّ ، وإنّما قال : فيه حذف ، لأنّه [illegible] إليه عند التوضيح .

١٠ ـ ٥(ومنها)٥:

أكفراً بعد ردّ الموت عنّي ... وبعد عطائك المائة الرّتاعا ؟ (٣)

قاله : القُطامي (٤)

(١) هامش خزانة الادب (٣ : ٣٢٦) .

(٢) لاتنافي بين اسلامه وعمله بهذه العادة الجاهلية ـ ان ثبت انها من عاداتها ـ فان الاسلام شريعة سمحة سهلة لايمنع من اجراء عادات الناس اذا لم يكن فيها مفسدة ، كيف واثبت التاريخ نفس هذه المسألة في اصح بيوت الاسلام بيت الحسين عليه السلام ؛ فان فاطمة بنته لما مات عنها زوجها الحسن المثنى لازمت الظعون بالبقيع حولا ثم اعتذرت بهذا الشعر و رجعت . راجع خزانة الادب (٢ : ٢١٩ ـ ٢٢٠) نقلاعن التذكرة الحمدونية . وفي الادباء (١ : ٢٥٩ ـ ٢٦٠) مايجديك .

(٣) التبيان (١ : ١٠) . وسيكرر البيت تحت الرقم : ٧٥٣ .

(٤) اسمه عمير بن شييم ـ بالتصغير ـ وروى بكسر الشين ـ نصراني من شعراء الدولة الاموية اسره بنواسد يوم الخابور و ارادوا قتله فحال بينهم وبينه زفر بن الحارث واكرمه واعطاه مائة ابل فمدحه بقصيدة هذا منها لقب بالقطامي لقوله :

يحطهن جانبا فجانبا ... صاب القطامي القطا القواربا

وهو اول من لقب صريع الغواني لقوله ـ يمدح نفسه ـ :

لمستهلك قدكاد من شدة الهوى ... يموت و من طول العدات الكواذب

صريع غوان راقهن و رقنه ... لدن شب حتى شاب سود الذوائب

الاغاني (٢٠ : ٢٨٦ ـ ٣١٧) خزانة الادب (١ : ٣٩٢) اللئالي (١ : ١٢٩ ـ ١٣٠) وانظر ديوانه : ٤١ و القصيدة في ٤٠ بيتا . ونسبة انشاد البيت الى الصاغاني كما في تاج العروس (٥ : ٣٤٧) من خطأ الناسخ او الطبع فان الصاغاني انشده لا انه انشأه . وفي الاصل : عمير بن خيثم ـ بالياء ـ و هو مصحف .

وقبله :

ومن يكن استلام إلى ثوى (١) فقد أحسنت يازفر المتاعا (٢)

قوله : « استلام » أي أتى بما يلام عليه . و«الثوي» ـ بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر الواو و تشديد الياء آخر الحروف ـ الضيف . و« زفر » ـ بضمّ الزاي المعجمة وفتح الفاء و في آخره راء مهملة ـ اسم ممدوحه ، و هو زفر بن الحارث الكلابي . و « المتاع » معروف ، و قيل : أراد بالمتاع بنت الممدوح ، و هي ضباعة ـ بضمّ الضاد المعجمة و تخفيف الباء الموحّدة وإهمال العين ـ . و« الرتاع » ـ بكسر الراء المهملة وبعدها تاء مثنّاة من فوق و بعد الألف عين مهملة ـ جمع الراتع من رتع المال يرتع إذا رعى ما شاء ، و إبل رتاع ، و قيل : إنّ الرتاع اسم رجل . و هذا غلط ؛ لما روي : من أنّ القطامي أُتي به مأسوراً إلى زفر بن الحارث و قد طاف به قوم ليقتلوه ، فأبى زفر قتله ، ومنعه منهم فمنّ عليه بأن أطلقه وردّ عليه ماله فأعطاه مائة بعير من غنائم القوم الذين أسروه ، و ما بعده من الأبيات الّتي أوردها العيني في شرحه الكبير (٣) ... على ما اخترنا أيضاً .

الاعراب : الهمزة في قوله ... الإبطالي ، و « كفراً » مصدر مؤكّد لفعله المقدّر أي « أكفر كفراً . و «بعد» ظرف لمضاف إلى « ردّ » و هو مضاف إلى مفعوله و هو الموت ، وفاعل المصدر مطويّ في الذكر أي ردّك الموت . و قوله «عنّي» صلة المصدر. و قوله «عطائك» مصدر (٤) مضاف إلى فاعله . و «المائة» مفعول ثان للعطاء الأوّل مطويّ في الذكر أي بعد عطائك إيّاي المائة . و «الرتاع» صفة المائة .

المعنى : يقول : كيف يتصوّر منّي جحود نعمك وقد أعظمتها؟ وبأيّ وجه يصدر منّي كفر عطيّتك و قد أوفرتها ؟ فإنّك أحييتني برد الموت عنّي حين طافوا بي ليقتلوني، و مننت عليّ بالإطلاق و إعطاء المائة الرتاع ، بعد ما أسروني و سلبوني .

---

(١) في الديوان : ثوى قبل .

(٢) في خزانة الادب (٣ : ٤٤٢) : اكرمت يازفراه ، وفي الديوان : اكرمت «احسنت قبل» .

(٣) العيني (٣ : ٥٠٥) .

(٤) الصحيح ان يقول : انه اسم مصدر كما يصرح به عند بيان الاستشهاد .

الاستشهاد به في قوله « عطائك » من حيث إنّ العطاء اسم وضع موضع المصدر،[1] والمراد إعطائك و لذا أُعطي له حكم المصدر من العمل .

١١-٥(ومنها)٥:

فَإِنْ كَانَ هٰذَا الْبُخْلُ مِنْكَ سَجِيَّةً   لَقَدْ كُنْتُ فِي طُولِي رَجَاءَكَ أَشْعَبَا[1]

« أشعب » ـ بإعجام الشين و إهمال العين ـ رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطمّاع ، و هو أشعب بن جبير مولى عبدالله بن الزبير ، و كنيته أبو العلاء .

سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال : اجتمع عليه يوماً غلمة من غلمان المدينة يعابثونه ، وكان مزّاحاً ، ظريفاً ، مغنّياً ؛ فآذاه الغلمة ، فقال لهم : إنّ في دار فلان عرساً فانطلقوا إلى ثمّ فهو أنفع لكم ، فانطلقوا وتركوه ، فلمّا مضوا قال : لعلّ الذي قلت من ذلك حقّ ! فمضى في أثرهم نحو الموضع فلم يجد شيئاً وظفر به الغلمة .[2]

الاعراب : قوله «فإن كان» معطوف على ما قبله ؛ إذ الفاء عاطفة . قوله « إن » للشرط ، و«كان» فعل من الأفعال الناقصة ، و«هذا البخل» اسمه ، و« سجيّة » خبره ، و موضع «منك» نصب على الحال . وقوله «لقد كنت» جواب الشرط . و قوله « أشعب » خبر كنت ، و «في طولي» ظرف له لتأوّله بالطامع نحو : « لاهيثم الليلة للمطي » على ما يجيء إن شاء الله[4] ويجوز أن يكون خبراً عن محذوف أي وأنا في طولي ، و الجملة في موضع نصب على الحال أي وأنا في هذه الحالة مثل الأشعب الطمّاع . وقوله « رجاءك » مفعول المصدر[5] وهو «طول» مضاف إلى فاعله وهو ضمير المتكلّم .

المعنى : يقول : إن كنت جبلت على البخل ، وكان البخل طبيعتك ؛ فكنت كالأشعب الطمّاع في مارجوت منك وأطلت الرجاء .

---

(١) اسم المصدر هو اسم يدل على الحدث ـ كالمصدر ـ الا انه لايشتق منه شيء ، و له عمل عند الكوفيين والبغداديين ان كان غير علم ولا ميمي ، فان كان علما فلا يعمل بالاجماع كسبحان للتسبيح وان كان ميميا فكالمصدر بالاجماع. البهجة باب اعمال المصدر .

(٢) التبيان (١ : ١٠)

(٣) مجمع الامثال (١ : ٤٥٤) واستوفى احواله واخباره الاغاني (١٧ : ١٦٦ ـ ٢٠٩) وله ذكر في الامالي (٢ : ٢٦٣) واللئالي (٢ : ٩٥٨) .

(٤) الرقم ١٧٧٢ . سورة الكهف . (٥) يرد عليه ما عرفته في العطاء و الاعطاء .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّه وضع الاسم وهو «الطول» موضع المصدر وهو الإطالة ، فأعطاه حكمه من العمل .

التذييل: قال المفسّر أسكنه الله في فراديس الجنان : فأمّا من قال معنى الإله هو المستحقّ للعبادة ، يلزمه أن لايكون إلهاً في الأزل ؛ لأنّه لم يفعل الإنعام الّذي يستحقّ به العبادة ، وهو خطأ .

قلت : تخطئة هذا القول و تصويب القول الأوّل خطأ ؛ لأنّ الأوّل يترتّب على الثاني ، إذ لايحقّ له العبادة إلّا إذا استحقّها ، فإذا لم يكن مستحقّاً لها في الأزل ـ لما علّله به ـ لايحقّ له العبادة في الأزل ، فيلزم أن لايكون إلهاً بالمعنى الأوّل أيضاً في الأزل .

فالوجه تصويب القول الثاني على ضرب من التأويل ، فيلزم منه تصويب القول الأوّل ، فيقال: أراد القائل بقوله «هو المستحقّ للعبادة» مَن شأنه استحقاقها فيكون إلهاً في الأزل.

١٤-ت (ومنها ﷺ :

وَ أَهلَكنَ يوماً رَبَّ كِندَةَ و ابنَه ... و رَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبتٍ و عَرْعَرِ(١)

قائله : لَبيدبن ربيعة ، وقيل : هو الأعشى ، والصحيح هو الأوّل .(٢)

و روي : وأسلمن فيها ربّ كندة .

قال ابن فارس في فقه اللّغة في باب معرفة الألفاظ الإسلاميّة : كانت العرب في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم ، فلمّا جاء الإسلام نقلت من اللّغة ألفاظ من موضع إلى موضع آخر ؛ فما ترك قول المملوك لمالكه : « ربّي » و قد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب قال الشاعر : «وأسلمن فيها ربّ كندة وابنه» .

و «كندة» ـ بكسر الكاف و سكون النون و فتح الدال المهملة و بعدها هاء ـ لقب عمرو بن عفير(٣) أبي حيّ من اليمن ، لقّب بها لأنّه كند أباه النعمة (٤) فلحق بأخواله

---

(١) التبيان (١ : ١٢) وفيه : فاهلكن روح الجنان (١ : ٤٠) .

(٢) لم نجده في ديوانيهما .

(٣) بل هو لقب ثور بن عفير ، و في ضبطه بحث . تاج العروس (٢ : ٤٨٧) و ترى مجمل اخبارهم في معجم قبائل العرب : ٩٩٨-١٠٠٠ .

(٤) كند النعمة : كفرها .

و « معدّ بن عدنان » ـ بفتح الميم و العين المهملة و تشديد الدال المهملة أيضاً ـ أبو العرب .

و « خبت » ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحّدة وفي آخره تاء مثنّاة من فوق ـ اسم موضع . قال الجوهري : «الخبت» ماء الكلب . و«العرعر» ـ بالمهملات ـ اسم موضع أيضاً .(١)

الاعراب : قوله «أهلكن» جملة فعليّة . و « يوماً » ظرف للفعل . و« ربّ كندة » مفعوله . وقوله « ابنه » معطوف على المفعول ، و كذلك « ربّ معدّ » . و قوله «بين» ظرف للفعل أيضاً ، وجاز تعلّق الظرفين بالفعل لاختلافهما بالزمان والمكان ، و يجوز أن يكون موضع الظرف الأخير نصباً على الحال من الفاعل و المفعول جميعاً نحو : «لقيناهم راكبين» أومن المفعول وحده ، و يجوز أيضاً أن يكون من الفاعل وحده على بُعد . وقوله « خبت » مجرور بالإضافة . و« عرعر » معطوف عليه .

الاستشهاد به في قوله « ربّ » فإنّه أراد به السيّد المطاع أي سيّد كندة و سيّد معدّ .

١٣ـ (ومنها) :

قَدْ نَالَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ ... بِيضٌ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ(٢)

قائله : أبوذؤيب الهُذلي .(٣)

قوله « ناله » ـ بالنون ـ من نال من عدوّه يناله نيلاً من باب تعب إذا بلغ منه مقصوده ومنه قيل ، نال من امرأته ما أراد ، وناله من مطلوبه ؛ ويتعدّى بالهمزة إلى اثنين فيقال : أنلته مطلوبه فناله ، فالشيء منيل فعيل بمعنى مفعول ، كذا في المصباح وفيه نظر .(٤) و « البيض » جمع الأبيض والأصل فيه ضمّ الباء ، اُبدلت من الضمّة كسرة لثقل الضمّة على

(١) واد في اطراف بلاد بني اسد ، متصل بارض غطفان . معجم ما استعجم (٢ : ٩٨١) .

(٢) روح الجنان (١ : ٣١) وفيه « مقرع » ـ بالراء والقين ـ و هو سهو ليس في اللغة .

(٣) اسمه خويلد بن خالد بن محرث ، من بني هذيل بن مدركة ، شاعر فحل مخضرم سكن المدينة و اشترك في الغزو و الفتوح و عاش الى ايام عثمان فخرج في جند ابن ابي سرح الى افريقية سنة ٢٦ هـ غازياً فشهد فتح افريقية وعاد مع عبدالله بن الزبير و جماعة يحملون بشرى الفتح الى عثمان فلما كانوا بمصر مات فيها وقال ياقوت ، مات بافريقية . الادباء (١١ : ٨٣-٨٩) اللئالي (١ : ٩٨-٩٩) الاغاني (٦ : ١٢٠-١٣٠) والبيت له في تاج العروس (١ : ٢٨٠) والقصيدة في المفضليات : ٨٥٠ والبيت ليس في الجمهرة [٠٠٠٠ نحو ٢٧ هـ] .

(٤) وجه النظر ان منيل ليس على وزن فعيل ، بل وزنه مفعل و لم يعهد مجيء هذا الوزن بمعنى مفعول .

الياء . و«الرهاب» ـ بكسر الراء المهملة ـ النصال الرقيقة ، واحدها رهب كنصل . و «المقزّع» ـ بضم الميم وفتح القاف والزاي المعجمة المشدّدة وإهمال العين ـ الرقيق الشعر المتفرّقة .[1]

الاعراب : قوله «قد» للتحقيق . و«ناله ربّ الكلاب» جملة فعليّة . وقوله «بكفّه» في موضع النصب على الحال من الفاعل . وقوله «بيض» مرفوع بالجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال . وقوله «رهاب» بدل من بيض . وقوله «ريشهنّ» مبتدأ و «مقزّع» خبره ، و موضع الجملة رفع لأنّها صفة للبدل .

الاستشهاد به في قوله «ربّ الكلاب» من حيث إنّ الربّ فيه بمعنى الصاحب أي صاحب الكلاب .

١٤ ـ ٥(ومنها)٥ :

لا يَبْعَدَنْ قومي الّذينَ هُمُ	سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزُرِ
النّازِلينَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ	والطّيّبونَ مَعاقِدَ الأُزُرِ

قائلتهما: خرنق[2] بنت هفّان القيسيّة ، وفي الدرر و الغرر : بنت بدر بن هفّان .[3]

و بعدهما :

ان يشربوا يهبوا وان يذروا	يتواعظوا عن منطق الهجر (٤)
قوم اذا ركبوا سمعت لهم	لغطاً من التاية و الزجر
من غير ما فحش يجاء به	عن منطق المهرات والمهر

---

(١) ولعل الصحيح ما في تاج العروس وهو : مقزع ـ بالقاف والزاى والعين ـ .

(٢) في الاصل : خريق ـ بالياء ـ وهو خطأ الناسخ . كانت من الشهيرات في الجاهلية ، وهي اخت طرفة بن العبد لامه ـ و قال ابن السكيت : عمته ـ تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد و قتله بنو اسد يوم قلاب فكان اكثر شعرها في رثائه و رثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيه . و قلاب اسم هضبة من محلة بني اسد . والخرنق اسم منقول فانه في اللغة ولد الارنب [... ـ نحو ٥٠ ق ه‍] خزانة الادب (٢ : ٣٠٧) الامالي (٢ : ١٥٤) اللئالي (١ : ٥٤٨ و ٢ : ٧٨٠) الاعلام : ٢٨٩ معجم ما استعجم (٢ : ١٠٨٨) فقه اللغة : ١٤٦ وانظر ديوانها : ١٠ ـ ١٨ والكلمة في تسعة ابيات .

(٣) قال بالاول العسكري في التصحيف وأبو علي في الامالي (٢ : ١٥٤) و بالثاني الصاغاني و المرتضى في اماليه (١ : ١٤٦) وقال البكري في (١ : ٥٤٨) من اللئالي بالاول وفي (٢ : ٧٨٠) منه بالثاني وهو عجيب .

(٤) في الاصل : يتواعظون و هو مصحف .

(٥) في الديوان والامالي (٢ : ١٥٥) من التايه ، وهو امثل .

الخالطين نحيتهم بنضارهم　　　وذوي الغنى منهم بذي فقر(١)
هذا ثنائي ما بقيت لهم　　　وإذا هلكت و جنني قبري(٢)

قولها «لايبعدن» ـ بفتح العين المهملة والدال مهملة أيضاً ـ أي لايهلكن من بعد يبعد كفرح يفرح إذا هلك. وفي القاموس: البعد معروف والموت، و فعلهما ككرم و فرح. قلت: أراد فعل البعد بالمعنى المعروف ككرم و فعله بمعنى الموت كفرح. قال الأزهري: بعضهم يقول بعُد و بعضهم بعِد، ومن الناس من يقول: بعُد في مكان و بعِد في الهلاك. و السم ـ بضم السين المهملة، وحكى الأخفش الكسر أيضاً، وصاحب القاموس الفتح أيضاً ـ معروف، والجمع سمام وسُموم. و «العداة» ـ بضم العين المهملة ـ جمع العادي كغاز وغزاة، والمراد بسم العداة أنهم يتلفونهم كإتلاف السم. و «الآفة» العلة. و «الجزر» ـ بضم الجيم والزاي المعجمة الّتي بعدها وقبل الراء المهملة تضم وتسكن ـ جمع الجزور، أرادت بآفة الجزر أنهم يكثرون نحرها للأضياف. و «المعترك» ـ بضم الميم و سكون العين المهملة و فتح التاء المثنّاة من فوق والراء المهملة ـ المحركة وهي موضع القتال؛ سمّيت معتركاً لأنها موضع الاعتراك أي الازدحام. و «المعاقد» مواضع العقد، الواحد: معقد. و «الأزر» ـ بضم الزاي المعجمة وسكونها لغتان والهمزة مضمومة والراء مهملة ـ جمع الإزار ككتاب و كتب، ورواية ضم الزاي فيه ضعيفة كما في الجزر، لسكون ماقبل الروي في الأبيات الّتي بعدهما. وإنّما قالت «الطيّبون معاقد الأزر» لأنّها أرادت أنهم أعفّاء كما يقال: هو ناصح الجيب أي الفؤاد.

قال السيرافي: لايعقدون أزرهم بعد حلّها للفجور؛ قلت: الصواب: لا يعقدون أزرهم من الفجور أي لايفجرون.

قولها «وإن يشربوا» أي و إن يتركوا الشرب. و «الهجر» ـ بضم الهاء و سكون الجيم ـ الخنا و القبيح من القول، يقال: أهجر في منطقه يهجر إهجاراً إذا أفحش، و كذلك إذا أكثر الكلام في مالا ينبغي، و الاسم: الهُجر ـ بالضم ـ و هجر يهجر هجراً بالفتح إذا خلط في كلامه، و إذا هذى. و «اللغط» ـ بفتح اللام والغين المعجمة و إهمال الطاء ـ صوت وضجة لايفهم معناه. و «التايّة» ـ بكسر الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف

---
(١) في الديوان لجينهم.　(٢) في الديوان والأمالي (٢: ١٥٥): اجنني قبري

الزجر ، يقال : أيبت بالإبل أُؤبي تأبية إذا زجرتها .[١] و«المُهر» ـ بضم الميم وسكون الهاء ـ ولد الرمكة [٢] والفرس ، والأنثى مهرة والجمع مُهرات . و«النحيت» ـ بفتح النون وكسر الحاء المهملة وبعد الياء المثناة التحتية الساكنة تاء مثناة فوقية ـ الدخيل في القوم ، وقول السيرافي : النحيت : السفلة عامي . قال الجوهري : يقال : هو من السفلة ، ولا تقل : هو سفلة لأنها جمع ، والعامة تقول : رجل سفلة من قوم سفل . و«النضار» ـ بضم النون وإعجام الضاد وإهمال الراء ـ الخالص من كل شيء .

الاعراب : قولها «لا يبعدن قومي» جملة دعائية ، قال العيني [٣] «لا» دعاء ، و «يبعدن» في موضع جزم بالدعاء ؛ لأن الدعاء يجزم كالنهي غير أن النون مخففة ذهبت بإعرابه في اللفظ وبقي الموضع مجزوماً . **قلت** : جعل الجزم من الإعراب وسها ؛ فإن الجزم انتفاء الإعراب . إن قلت : أراد أن النون جعلت الفعل مبنياً بعد ما كان معرباً . قلت : فذهبت «لا» بإعرابه في اللفظ ، وأتبع النون بحركته في البناء ، وذهبت بتعرب لفظه لا بإعرابه في اللفظ . وقولها «الذين» موصول و«هم» مبتدأ ، و«سم العداة» خبره ، والجملة صلة الموصول ، وموضع الموصول وحده أو مع الصلة رفع ؛ لأنه صفة «لقومي» .

وقولها « آفة الجزر » عطف على سم العداة وقول العيني : عطف على هم سم العداة سهو إما منه أو من الناسخ ، ويمكن أن يوجه بأنه قدر المبتدأ و جعل الجملة معطوفة على الجملة ، ثم قوله : «قوله» قبل ذكر الألفاظ سهو ، والصواب : «قولها» لتأنيث القائل ، و يمكن أن يوجه بأنه أراد قول القائل أو الشاعر . وقولها «النازلين» منصوب على القطع . و «بكل» يتعلق به ، و«معترك» مجرور بالإضافة . وقولها «الطيبون» عطف على الخبر . و قولها «معاقد الأزر» منصوب على التشبيه بالمفعول به ، وليس به ؛ لأن طاب غير واقع ، ولا بالتمييز لتعرفه بالإضافة إلى المعرفة ؛ لأن إضافة المصدر والموضع محضة لا ينوى فيهما الانفصال . و«المعاقد» إما جمع المعقد بفتح القاف وهو الموضع ، أو المعقد بكسرها وهو المصدر ، هذا عند البصريين ، وأما الكوفيون فقد جوزوا النصب في المعرفة على التمييز كالنكرة .

---

(١) ما ذكره ليس في اللغة فإن «ابى» معناه اللبنو الصحيح : ابته يؤبه تابيها وهو الموافق لما في الديوان .

(٢) في الهامش : الرمكة : انثى البراذين . انتهى . و سيأتي معنى المهر مع بعض اصناف الخيل والبغل تحت الرقم : ١٩٩٠ .

(٣) العيني (٣ : ٦٠٢) .

المعنى : دعت لهم بعدم الهلاك ثمّ ذكرت أوصافهم فقالت : هم سمّ العداة لشجاعتهم، وآفة الجزر لأنّهم يكثرون نحر الجزر للضيفان ، والنازلون في المعارك ومواضع القتال و مضائق الحروب ؛ لأنّهم كانوا ينزلون عن الخيول عند ضيق المعترك ليقاتلوا بأقدامهم و في ذلك يتداعون نزال ، والطيّبون معاقد الأزر لعفّتهم .

حكي أنّ زوجها بشر بن عمرو بن مرثد ، و ابنها علقمة بن بشر ، [1] و أخويه حسّان وشُرحبيل قد أغاروا في بني ضُبيعة على بني أسد ؛ فأخذت عليهم بنو أسد فقتلوهم فرثتهم .

الاستشهاد بهما في قولها « النازلين » و « الطيّبون » فإنّهما رويا بالرفع على أن يكونا خبرين للمبتدأ ، [2] وبالنصب على المدح والثناء ، [3] و التقدير : أعني النازلين والطيّبين . وسيجيء زيادة بيان في مثله عند قوله : « إلى الملك القرم وابن الهمام » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى. [4]

التذييل : قال المفسّر عن سيبويه : وإنّما أعاد ذكر الرحمن الرحيم للمبالغة .

قلت : هذا مبنيّ على قول من عدّ البسملة آية من السورة .

١٥ ـ ❊(ومنها)❊

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا ۝ يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا [5]

قائله : قيس بن الخطيم الأوسيّ . [6]

وروي : يرى قائماً من دونها من ورائها . [7]

---

(١) قال به في اللئالي (٢: ٧٨٠) و معجم (٢: ١٠٨٨) وفي الامالي (٢: ١٠٤) : عمرو بن مرثد وعلقمة بن عمرو .

(٢) الامالي (٢ : ١٠٤) سيبويه (١ : ١٠٤) .

(٣) جاء بنصب الاول في سيبويه (١ : ٢٤٦) و بنصبهما في معاني القرآن (١ : ١٠٥) . وامالي المرتضى (١ : ١٤٦)　　(٤) الرقم : ٤٩ .

(٥) التبيان (١ : ٣٤) وفيه : وانهرت ، وروح الجنان (١ : ٤٥) .

(٦) قيس بن الخطيم بن عدي الاوسي شاعر الاوس ، واحد صناديدها في الجاهلية ، اول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما وقال في ذلك شعراً . ادرك الاسلام و سمع القرآن من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اني سمعت كلاماً عجيباً فدعني انظر في امري هذه السنة ثم اعود اليك وتريث في قبوله فقتل قبل تمام الحول [... نحو ٢ ق ٥] الاغاني (٣ : ٢٠٣) خزانة الادب (٣ : ١٦٨) وانظر ديوانه ٢ ـ ٤ والابيات فيه ثمانية عشر وبعضها في الاغاني والبيتين في اللئالي (٢ : ٨٩٤ ـ ٨٩٥) وروايتهما موافقة للمتن .

(٧) في الديوان : ترى (يرى خ ل) قائماً من خلفها ما وراءها .

وقبله :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر … لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

«الثائر» الطالب بالدم . و«النفذ» ـ بفتح النون و الفاء و إعجام الذال ـ الخرق . و «الشعاع» ـ بفتح الشين المعجمة وإهمال العينين ـ تفرّق الدم وانتشاره ، وقد روي بضمّ الشين وأريد به نور الشمس يقال : أشعّت الشمس إذا امتدّ نورها وانتشر . قوله «أنهرت» ـ بالنون و الهاء و الراء المهملة ـ أي وسّعت يقال : أنهرته أي وسّعته حتّى جعلته كالنهر سعة ، و أنهرت الطعنة أي وسّعتها ، والنهر نفسه سمّي نهراً لاتّساعه ، وقيل : أنهرت فتقها أي أجريت الدم . و «الفتق» ـ بالفاء و التاء المثنّاة من فوقها والقاف ـ ضدّ الرتق ، فإنّ كلّ متّصل رتق فإذا انفصل فهو فتق .

الاعراب : قوله «كفّي» منصوب تقديراً لأنّه مفعول الفعل وهو ملكت ، و فاعله الضمير المتّصل به . وقوله «أنهرت فتقها» جملة مثل ماقبلها معطوفة بالفاء العاطفة عليها . والضمير المجرور في «بها» كناية عن الطعنة المتقدّمة قبل البيت وكذلك في «فتقها» و الباء الجارّة في «بها» سببيّة . وقوله «يرى» فعل مضارع مبنيّ للفاعل من رؤية البصر ولذا تعدّى ا مفعول واحد وهو قوله « ماوراءها» و«قائم» فاعله . و«من دونها» متعلّق به ، وموضع الجملة نصب على الحال من الضمير المجرور ، أو الجملة ابتدائيّة ، وأمّا على الرواية الأخرى فقوله «يرى» مبنيّ للمفعول ، و «من وراءها» نائب عن فاعله ، و«قائماً» نصب على الحال ، فالحالان متداخلتان . وقوله «ما» أو «من» موصولة ، و«وراءها» صلتها ، وعامل الظرف فعل مقدّر و تعيّن الفعل هنا لأنّه يجب أن تكون الصلة جملة ، فإذا قدّرت الفاعل يلزمك تقدير المبتدأ لما مرّ من أنّه مع فاعله في حكم المفرد ، ويلزم منه حذف الصلة من دون الطول ، و عليه فالظرف منصوب على معنى الفعل . وقيل : على الخلاف [1] ويلزمه النصب في الخبر في مثل زيد حاتم جوداً ، ولم يذهب إليه أحد .

المعنى : يقول : شددت بهذه الطعنة كفّي ووسّعت خرقها حتّى يرى القائم من قدّامها الشيء الّذي خلفها ، هذا على تفسير القدماء ، وأمّا على تفسير غيرهم فمعنى

(١) كذا في الاصل .

«ملكت بها كفّي» : تمكّنت من فعلها فأطقت تصريف كفّي في إعمالها على مرادي و هذا كما تقول : أنا أملك هذا الأمر ، إذا كنت قادراً عليه ؛ فكأنّه أشار بهذا الكلام إلى أنّ الطعنة لم تكن عن دهش واضطراب بل كانت عن تمكّن واقتدار .

الاستشهاد به في قوله «ملكت» فإنّه من الملك وهو الشدّ والربط يقال : ملكت العجين أي بالغت في عجنه و شددت ، وملكت بها كفّي أي شددت .

١٦ـ ☼(ومنها)☼ : وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا تَدِينُ تُدَانُ (١)

صدره : واعلم يقيناً أن ملكك زائل

وروي :

واعلم وأيقن أنّ ملكك زائل ❊ واعلم بأنّ كما تدين تدان

الاعراب: قوله « اعلم » فعل أمر والمستكنّ فيه فاعله . و قوله «يقيناً» نصب على الحال من الفاعل أي اعلم موقناً ، لأنّه فعيل بمعنى مفعل كالبديع بمعنى المبدع . و قوله « أنّ ملكك زائل» مفعول الفعل لأنّ « أنّ » المفتوحة مع الاسم و الخبر في تأويل المفرد ، و الفعل معلّق . وقوله «واعلم» عطف على «اعلم» أعاده للتنبيه و التأكيد . و الباء في قوله « بأنّ » زائدة لأنّه يقال : علمته و علمت به . و « أنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل ، واسمه على الرواية الاُولى الضمير ، و على الثانية ضمير شأن محذوف . قوله «تدان» جملة من الفعل المبنيّ للمفعول و المفعول النائب عن فاعله ، و موضع الجملة

---

(١) التبيان (١٣:١) و فيه :

واعلم و ايقن ان ملكك زائل ❊ واعلم بانك ما تدين تدان

قائله : خالدبن نوفل الكلابي يخاطب الحارث بن شمر على ما في تاج العروس «ج ١٩ ص ٣٠٦» وضبط البيت فيه هكذا :

يا حار ايقن ان ملكك زائل ❊ و اعلم بأن كما تدين تدان

ولم نجد ترجمة الشاعر فيما راجعناه من مظان التراجم واما الحارث فلعله الحارث جبلة بن ابي شمر ـ بتشديد الميم ـ الحارث الخامس ، اشهر ملوك غسان الملقب بالوهاب ، ممدوح حسان بن ثابت في الجاهلية ، ولعلقمة الفحل قطعتان في مدحه مضبوطتان في ٣٠٣ـ٣٠٦ من العقد الثمين واورد احداهما في مجاني الادب (٦:٢٠٥) . ملك نحو ٣٠ عاما ومات نحو ٥٠ ق ه ، الاعلام ٢٠٠ـ٢٠١ ، و« الحارث » لقب عام لملوك غسان كقيصر عندالروم وكسرى عندالفرس .

رفع لأنّها خبر أنّ ، والكاف في قوله «كما» حرف متعلّق[1] بقوله «تدان» أو بمقدّر منصوب على الحال من معمول مصدر مقدّر مؤكّد لفعله ، والأصل الصفة فلمّا تقدّم انتصب على الحال أي تدان ديناً كائناً كما تدين ، أو اسم منصوب محلاً على أنّ . وقوله «ما» مصدريّة حرفيّة خلافاً للأخفش . وجملة «تدين» صلتها ، وهي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي كدينك ، ويجوز أن تكون موصولة فالعائد من الصلة إليها محذوف والتقدير : كما تدينه تدانه .

الاستشهاد به في قوله «تدين تدان» فإنّهما من الدين للجزاء أي تجزى مثل ما تجزي ؛ إن حسناً فحسن وإن سيّئاً فسيّء .

والمعنى : كما تجازي أنت الناس على صنيعهم تجازى على صنيعك ، ويجوز أن يكون المراد بقوله «تدين» تصنع ، فسمّى الابتداء جزاءً للمطابقة والموافقة .

۱۷ ـ ٭(ومنها)٭ :

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

قائله : عمرو بن كلثوم[2]

وروي : وأيّام لنا ولهم طوال[3] .

وقبله :

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا

وقبلهما وهو قوله : «أبا هند فلا تعجل علينا» يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الحديد إن شاء الله تعالى .[4]

---

(۱) لعل الصحيح ، متعلق .　　　(۲) التبيان (۱ : ۱۳) .

(۲) شاعر جاهلي من بني تغلب ، كان من أعز الناس نفساً ، وهو من الفتاك الشجعان ساد قومه وهو فتى و عمر طويلاً ، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند ، أشهر شعره معلقته التي مطلعها «ألا هبي بصحنك فاصبحينا» ويقال : إنها كانت في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظته الرواة والموجود منها في جمهرة أشعار العرب ۱۱٤ بيت وفي مجموع المتون ۱۱۷ بيت [٠٠٠ ـ ٤٠ ق هـ] الأغاني (۹ : ۳۷۱ ـ ۳۷۹) خزانة الأدب (۱ : ۵۱۹ ـ ۵۲۰) اللئالي (۲ : ۶۳۶) الإعلام ؛ ۷۳۲ . والبيت من معلقته .　　　(۳) وفي التاج (۹ : ۲۰۸) : وأياما لنا غراً كراما .

(٤) الرقم ۲۵۵۹ . ويأتي من القصيدة تحت الرقم ۱۰۰۷ . ومنها في اللئالي (۱ : ۵۸۰ ، ۶۳٤ و۸۱۰۲) والبيان (۳ : ۲۲) .

«الراية» العلم والجمع : الرايات . و «الغرّ» ـ بضمّ الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة ـ جمع «الأغرّ» وهو الأبيض ، من الغرّة بالضمّ وهي البياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ، وأراد به هنا المشاهير كالخيل الغرّ لاشتهارها فيما بين الخيل . و « الطوال » ـ بكسر الطاء المهملة ـ جمع الطويل . و «الملك» ـ بفتح الميم وسكون اللام ـ لغة في المَلِك بكسر اللام مثل فخِذ وفخذ ؛ قيل : إنّ السكون لغة ربيعة ، أو مخفّف منه وهذا جائز عند سيبويه في الكسرة والضمّة ؛ تقول في كَتِف : كتْف ، وفي عضُد : عضْد ، دون الفتحة فلا يقال في جمَل : جمْل ؛ لأنّ الفتحة خفيفة .

الاعراب : قوله «أيّام» مجرور لأنّه معطوف على مجرور الباء في البيت السابق أي بأنّا نورد وبأيّام ، ويجوز أن تكون الواو مبدلة من ربّ ، والأوّل أصحّ ، وأصل الأيّام أيوام قلبت الواو ياءً لأنّهما إذا اجتمعتا في كلمة واسبقت الساكنة منهما قلبت الواو ياءً وتدغم فيها ، وأراد بالأيّام الشدائد والوقائع كما ستعرف في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام . [1] وقوله «لنا» وما بعدها أوصاف أربعة لأيّام . وقوله : «فيها» ظرف لعصينا . وقوله «أن» ناصبة والفعل منصوب بها ، وموضع أن مع الفعل نصب لأنّ التقدير : في أن ندين ، حذف الجارّ فتعدّى الفعل إليها فنصبها ، ويجوز أن يكون المقدّر مضافاً والتقدير : كراهة أن ندين ، ويجوز أن يكون المقدّر كلمة اللام للتعليل ، و«لا» للنفي والتقدير : لئلاّ ندين ، وعلى أيّ التقادير مفعول الفعل محذوف أي أن ندينه . والألف في قوله « ندينا» تولّدت من إشباع الفتحة .

المعنى : فسّر اليقين في البيت الّذي قبلهما من قوله : «وأنظرنا نخبّرك اليقينا» فقال : نخبّرك اليقينا بأنّا نورد أعلامنا إلى الحروب بيضاً و نرجعهنّ منها حمراً قدروين من دماء الأبطال ، وبوقائع وشدائد مشاهير كالغرّ من الخيل تحمّلناها ، و مخاوف ومهالك تحمّلنا فيها وصبرنا عليها ؛ إذ عصينا الملك لأجل كراهة طاعته .

قيل : إنّما وصف الأيّام بالغرّ لاشتهارها . قلت : وصفها به إيذاناً بتناهيها في الشدّة حيث استوى فيها الليل و النهار عندهم ، وذلك لأنّ الليل للاستراحة فإذا

---

(١) الرقم ١٥٦٠ .

زالت فكأنّه لم يأت فصارت الليالي بيضاً أيضاً ، و إنّما وصفها بالطول لما يقال في المثل : «أيّام السرور قصار ، و أيّام الهموم طوال» و أمّا قوله «لهم» في الرواية الأخرى فإنّ الكناية ترجع إلى القبائل و إن لم يجر لهم ذكر في الكلام لأنّ في الكلام دليلاً على ذلك ؛ لأنّه لمّا ذكر إيراد الرايات وإصدارها علم أنّ ثمّ مقاتلين فحمل على المعنى .

الاستشهاد به في قوله «ندين» من حيث إنّه من الدين للطاعة يقال : دانه يدينه إذا أطاعه .

١٨ ـ ٭(ومنها)٭ :

تقولُ إذا دَرَأْتُ لها وَضِيني أهذا دِينُهُ أبداً و دِيني ؟(١)

قاله : المثقّب العبديّ و اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة (٢) يصف ناقته ؛ وقيل : لسحيم بن وثيل الرياحي» (٣) .

وقبله و هو قوله : « إذا ما قمت أرحلها بليل » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى . (٤)

و بعده :

أكلّ الدهر حلّ وارتحال أما يبقي عليّ ولا يقيني ؟

«الدرء» الدفع . و «الوضين» ـ بفتح الواو و كسر الضاد المعجمة ـ كالأمير : البطان العريض من السيور (٥) إذا كان منسوجاً مضاعفاً ، فعيل بمعنى المفعول .

قال الفرّاء : «الموضونة المنسوجة وإنّما سمّت (٦) العرب وضين الناقة وضيناً لأنّه منسوج . و «الحلّ» مصدر كالحلول يقال : حلّ المكان يحُلّ ويحِلّ حلولاً و حلّاً

---

(١) التبيان (١ : ١٤) وفيه : تقول و قد درأت ا ه وكذا في المجالس (١ : ٢٧٦) . روح الجنان (١ : ٤٦) .

(٢) عائذ بن محصن ـ كمنبر ـ (وفيه اختلاف ، راجع معجم المرزباني : ٥٩) و هو من بني عبد القيس شاعر جاهلي من اهل العراق ، اتصل بالملك عمرو بن هند ، [.... ـ ٣٥ ق ه] خزانة الادب (٤ : ٤٣١) الثالي (١ : ١١٤) الإعلام : ٥٦ ، ٤) والقصيدة في المفضليات ٥٨٦ في ٦٣ بيتا و سمط اللآلي (١ : ٥٦ / ٢٠٢) . و له ابيات حكمية في مجاني الادب (٤ : ٨٠-٨١) . وفي الاصل : محيصن وهو مصحف .   (٣) في الاصل : الرباحي .

(٤) البيت الـ ١٢٦٧ . و يأتي منه تحت رقم ١٦٨٧ النحل . و ٢٢٣٨ ص .

(٥) البطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة . والسيور جمع السير قدة مستطيلة من الجلد والوضين يختص بالهودج ، فقه اللغة : ٣٥٦ .   (٦) في الاصل : سميت .

إذا نزل . و «الارتحال» الانتقال عن المكان .

قال العيني : [1] أي أكلّ الزمان موضع حلول أي نزول و موضع ارتحال ؟ قوله «ولايقيني» أي لايحفظني ؛ من وقاه يقيه وقاية .

الاعراب : قوله «تقول» جملة فعليّة و الضمير المستكنّ في الفعل كناية عن الناقة التي يصفها . و قوله « إذا» ظرف لتقول و فيه معنى الشرط . و جملة « درأت لها وضيني» شرطيّة ، و الهمزة في قوله «أهذا» للاستفهام . و «هذا» مبتدأ ، و «دينه » خبره و «ديني» عطف على الخبر ، و « أبداً » نصب على الظرف لفظاً وعلى الحال محلاً ، ويجوز أن يكون متعلّقاً بدين لكونه مصدراً في الأصل ، وعلى تقدير الحال فالعامل فيهما في الإشارة من معنى الفعل ، و الجملة مقول القول .

الاستشهاد به من حيث إنّ الدين هنا بمعنى العادة .

١٩ ـ ٥ (ومنها) ٥ :

هُوَ دانَ الرِّبابَ إذ كَرِهُوا الدِّيـ ... نَ دِراكاً بِغَزوَةٍ و صِيالِ

ثُمَّ دانَت بَعدُ الرِّبابُ و كانَت ... كَعَذابٍ عُقوبَةُ الأقوالِ (٢)

قائلهما : الأعشى . (٣)

وفي الصحاح : بغزوة وارتحال ، و روى ابن قتيبة بينهما بيتاً آخر و هو :

ثم اسقاهم على لقد العيش ... فأروى ذنوب رفد محال (٤)

وقبلهما :

و لمثل الذي جمعت لريب الـدهر يأبى حكومة المقتال (٥)

(١) هامش خزانة الادب (١ : ١٩٣ - ١٩٤) .

(٢) التبيان (١ : ١٤) وفيه : بغزوة و صقال . روح الجنان (١ : ٤٦) و فيه : ثم دانت له الرباب ، و عقوبة الاطفال .

(٣) هو الاعشى الاكبر سبقت ترجمته في ص ٩ و القصيدة في ديوانه : ١ - ١٣ و هي ٧٥ بيتاً ، وترتيب الابيات مخالف لما ذكر في المتن . قاله في مدح الاسود بن منذر اللخمي اخا النعمان ، كانت امه من تيم الرباب فبعثه النعمان عليهم ، هذا على مارواه ابو عبيدة وقال غيره : يمدح المنذر أبي اسود (اللئالي : اسود بن منذر) حين غزا الحليفين : اسداً وذبيان ثم اغار على طائفة الاعشى و هو غائب فاتاه وسأله ان يهب له الاسرى ففعل فمدحه . السبع الشهر : ٦ اللئالي(٢ : ٦٣٧/٩٤١) وبينهما إختلاف و من القصيدة في اللئالي(١ : ٣٦٨/٣٨٤/٣٢٥ :٨٨/٦٦٦/٩٤١) .

(٤) و في الديوان و اللئالي(٢ : ٩٤١) بينهما ثلاثة ابيات هذا منها .

(٥) الديوان : ولمثل الذي جمعت من العدة تابي حكومة الجهال .

كل عام تقود خيلاً الى خيل شيار غداة غب الصقال (١)
ينهل الشيخ عن بنيه ويلوى بلبون المعزابة المعزال (٢)

وبعدهما :

ثم واصلت صرة بربيع حين صرفت حالة عن حال (٣)
و شريكين في كثير من المال و كانا محالفي اقلال
قسما الطارف التليد من المال فآبا كلاهما ذا مال (٤)

قوله « لمثل الّذي جمعت » أي لمثل ما جمعت من العدّة و السلاح . قوله « يأبى حكومة المقتال » أي يأبى (٥) أن يحتكم عليك محتكم . و « المقتال » المحتكم يقال : اقتل عليّ ماشئت . و « الخيل الشيار » ـ بكسر الشين المعجمة ـ السمان الحسان . و « صقال الفرس » صيانته يقال : الفرس في صقاله أي في صوانه و صنعته . قوله « ينهل الشيخ عن بنيه » أي يسلي الوالد عن ولده ، كما يقال : تركتهم في أمر لا ينادي وليده أي في أمر يذهل الوالد عن ولده فلايشاوره . قوله « يلوي » أي : ينحل . و « المعزابة » الّذي يعزب في إبله ، لايؤوب إلى أهله ويقال له : معزاب أيضاً . و « المعزال » الّذي لايخالط الناس بل هو فرداً بداً .

و « اللبون » ماحلب ، عن الأصمعيّ . قال ابن فارس : الناقة إن كانت ذات لبن فهي لبون . و « العراك » ـ بالكسر ـ : المداركة يقال : دارك الرجل صوته إذا تابعه . و « الصيال » ـ بياء مثنّاة تحتيّة بعد الصاد المهملة ـ المواثبة . و « الرباب » ـ بكسر الراء المهملة وتخفيف الباء الموحّدة وبعد الألف باء موحّدة أيضاً ـ خمس قبائل تجمّعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضَبَّة وثور وعُكل وتيم وعديّ ، وإنّما سمّوا بذلك لأنّهم غمسوا أيديهم في رُبّ وتحالفوا عليه . وقال الأصمعيّ : سمّوا به لأنّهم تربّبوا أي تجمّعوا . قوله « ذنوب رفد » أي مثل قدح

---

(١) في الديوان : كل عام يقود خيلا الى خيل وفاقاً غداة غب الصقال .
(٢) في الديوان واللئالي (٢ : ٩٤١) : تخرج الشيخ من بنيه وتلوى اه .
(٣) في الديوان : ثم وصلت صرة بربيع ✻ حين صرفت آلة عن حال
(٤) في الديوان : قسما الطارف التليد من الغنم فآبا كلاهما ذو مال
(٥) الصحيح في الموضعين : «تأبى» كمافي الديوان .

القرى . و « الذنوب » الدلو الملأى ماءً . و « الرفد » العطاء والصلة . قوله « محال » أي مصبوب ؛ يقال : أحلت الدلو في البئر إذا صببتها ، هذا مثل ضربه للموت .

و « الأقوال » جمع القَيل ـ بفتح القاف وسكون الياء المثنّاة من تحت ـ قال ابن السكّيت : القيل الملك من ملوك حمير وجمعه : أقيال وأقوال ؛ فمن قال : « أقيال » بناه على لفظ قيل ، ومن قال : « أقوال » بناه على الأصل ، وأصله من ذوات الواو ، وكان أصله قيّل فخفّف مثل سيّد من ساد يسود . وقال أبو عبيدة : الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم : قيل ، يكون ملكاً على قومه و مخلافه و محجره ، [1] وقال : سمّي الملك قَيلاً لأنّه إذا قال قولاً نفذ قوله . وقال جماعة : لهذه الكلمة اشتقاقان ، فمن قال : أقوال فهو من القول ، ومن جمعه على أقيال فهو من قولهم : تقيّل أباه إذا تبعه في النسبة ؛ كما سمّي تبّعاً [2] لأنّه يتبع الّذي قبله في الملك ، ولو كان من القول لم يجز في جمعه إلّا أقوال ؛ كما لا يقال في الميت المخفّف إلّا أموات ، ولا يقال أميات على اللفظ .

قوله « ثمّ دانت » أي أطاعت . و « الصرّة » ـ بإهمال الصاد والراء ـ الشتوة ، مشتقّة من الصرّ وهو البرد أي وصلتها بربيع من طول غزوك . و روى أبو عمرو : « ضرّة بربيع » ـ بالضاد معجمة ـ أي كنت لقوم ربيعاً ولآخرين عذاباً ، ويقال : معناه أسرتهم ثمّ أنعمت عليهم . قوله « حالة عن حال » أي بعد حال . و « عن » بمعنى بعد . قوله « وشريكين » يعني رجلين من عنده ضماً . قوله « مخالفي إقلال » أي من لزوم الفقر عليهما كأنّما حالفاه . قوله « قسما التالد الطريف » أي فرّقاه بينهما ؛ وقيل : أي كان هذا المال تالداً عند أربابه وهو طريف عندهما . [3]

الاعراب : قوله « هو » مبتدأ . و « دان الرباب » جملة فعليّة و محلّها رفع على الابتداء . وقوله « إذ » ظرف للفعل مضاف إلى جملة « كرهوا الدين » . وانتصب « دراكاً » على الحال وبه يتعلّق قوله « بغزوة » . و « صيال » عطف على غزوة . و « ثمّ » عاطفة . و

(١) المخلاف ـ بكسر الميم ـ : مجتمع القرى (عند أهل اليمن ، فقه اللغة : ٤٧) . والمحجر ـ بفتح الميم والجيم ـ : ما حول القرية من الحدائق لأنّها تجعل القرية في حضن .

(٢) لقب الملك الاكبر من ملوك الدولة الحميرية الثانية في بلاد اليمن .

(٣) التلاد المال الموروث والطارف المال المكتسب . فقه اللغة : ١٠٠ .

«دان الرباب» جملة فعليّة . و«بعد» ظرف للفعل . و«كانت» من الأفعال الناقصة و«عقوبة» اسمها ، و«كعذاب» خبرها ، ومحلّ الجملة نصب على الحال .

المعنى : يقول : إنّهم أبوا وامتنعوا أن يطيعوه فاستعبدهم وأذلّهم بغزوة و قتال فذلّوا له وأطاعوا أمره ؛ لأنّ عقوبة الملوك كعذاب الله .

الاستشهاد بهما في قوله «دان» فإنّ الدين هنا بمعنى القهر والاستعلاء يقال: دانه فدان له أي أذلّه فذلّ له ، يتعدّى ولا يتعدّى .

٣٠ ـ *(ومنها)* : يا سارِقَ اللَّيلَةِ أهْلَ الدّارِ

و صدره : يا سارقاً مالي ومال جاري

الاعراب : قوله «يا سارق الليلة» منادى مضاف والإضافة بمعنى اللام ، و لم يعتدّ بالإضافة بمعنى «في» و إن كانت رافعة لمؤونة الاتّساع ، إمّا لأنّ إجراء الظرف مجرى المفعول بعقد تحقّق في الضمائر بلاخلاف بخلاف الإضافة لمّا احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقّق في الضمائر فلا إضافة بمعنى «في» عند بعضهم ، وإمّا لأنّ الاتّساع يستلزم فخامة المعنى فكان عند أرباب المعاني والبيان أولى بالاعتبار ، و من أثبتها من النحاة فلنظره في تصحيح العبارة على ظاهرها .

وقوله «أهل الدار» منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك : يا ضارباً زيداً ويا طالعاً جبلاً ، وتحقيقه أنّ النداء يناسب الذات ، فاقتضى تقدير موصوف أي يا شخصاً سارقاً ، فالمعتمد هو الموصوف أوّلاً و بالذات ، و حرف النداء ثانياً وبالعرض وإنّما اشترط الاعتماد فيه لأنّ طلبه للمعمول على خلاف وضعه ؛ لأنّه إنّما وضع للذّات المتّصفة بالمصدر ، وهي من حيث هي هي لا تقتضي فاعلاً ولا مفعولاً ، فروعي فيه أن يكون واقعاً عند العمل موقعاً هو بالفعل أولى ، وذلك إمّا بكونه مسنداً كالخبر و الصفة والحال ، أو بوقوعه بعد ماهو بالفعل أولى كالهمزة وما النافية .

الاستشهاد به في قوله « سارق الليلة » فإنّه ليس بسارق الليلة ، و إنّما الليلة ظرف في الأصل ثمّ اتّسع فيه و نصبه نصب المفعول به ثمّ أضاف الفاعل إليه ،

(١) انوار التنزيل (١ : ٣) روح الجنان (١ : ٤٦) التبيان (١ : ١٣) .

والمعنى على الظرفيّة ، بمعنى أنّ الظرف وإن قطع في الصورة عن تقدير « في » وأوقع موقع المفعول به إلّا أنّ المقصود الّذي سيق الكلام لأجله على الظرفيّة ، لأنّ كونه سارقاً للّيلة كناية عن كونه سارقاً للأشياء فيها كلّها ، أو المتاع من أهل الدار ، ومعنى الاتّساع أن لايقدّر معها «في» فينصب نصب المفعول فيه ، وإنّما يوقع عليه الفعل فينصب نصب المفعول به كقوله : « ويوم شهدناه » أو يضاف إليه على وتيرته كسارق الليلة حيث جعل الليلة مسروقة .

٣١ـ ٭(ومنها)٭ :

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ(١)

« سليم » ـ بضمّ السين المهملة وفتح اللام ـ ابن منصور أبو قبيلة من قيس عيلان ، وأبو قبيلة من جذام . و«عامر» أبو قبيلة . و«النهال» ـ بكسر النون ـ جمع النهل محرّكة كجبل وجبال وهو جمع الناهل كطالب و طلب ... والناهل : الريّان والعطشان ـ من الأضداد ـ والمراد هنا الرماح العطاش . و « النوافل » جمع النافلة وهي العطيّة إذا كانت تطوّعاً .

الاعراب : قوله « ويوم » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ ، ويجوز أن تكون عاطفة إن تقدّم عليها شيء يصلح للعطف . قيل : يجوز فيه النصب على حذف الفعل أي واذكر يوماً ، والرفع على تقدير المبتدأ .

وقوله « شهدناه» جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة ليوم . و « سليماً » مفعول شهد . صرفه لأنّه أراد به الحيّ ويجيء الكلام فيه في مواضع إن شاء الله تعالى ، ومثله قوله « عامراً » وإنّما تعدّى شهد هنا إلى اثنين وهو لايتعدّى إلّا إلى واحد ؛ لأنّ المفعول الأوّل فيه بمعنى الظرف ، ومن شأنه تعدّي الفعل اللازم إليه . وقوله « قليل » مجرور لأنّه صفة ليوم و رافع لقوله « نوافله » لاعتماده على الموصوف . و قوله « سوى» للاستثناء . و «الطعن» مجرور بإضافة «سوى» إليه . و «النهال» صفة الطعن ، وإنّما وصف الطعن وهو مفرد بالنهال وهو جمع ؛ لأنّه جعل كلّ فرد من أفراد الطعن ناهلاً للدم عطشاناً له كقولهم : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض .

---

(١) الكشاف (١ : ٦٠٥) والشاهد سيبويه (١ : ٩٠) لرجل من بني عامر .

المعنى : يصف قتالاً ومعركة ويقول: ويوم شهدناه شهدنا فيه قليل عطيانه أي لم يكن فيه عطيّة إلّا الطعن المردّي للرماح المعاش بدم من يعادي صاحبها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه اتّسع فلم يقل : شهدنا فيه وهو الأصل، وذلك لأنّه حذف الجارّ وجعل الضمير في موضع النصب ، نصب المفعول به .

٢٣ ـ ☆(ومنها)☆ :

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ ... وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ(١)

قائله : طرفة بن العبد البكري .(٢)

وبعده :

تربعت القفين في الشول ترتعي ... حدائق مولي الأسرة أغيد (٢)

تريع الى صوت المهيب وتتقي ... بذي خصل روعات أكلف ملبد

وبعدها وهو قوله : « كأنّ جناحي مضرحيّ تكنّفا » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الكهف إن شاء الله تعالى .(٣)

قوله : «تباري» ـ بإهمال الراء ـ من باريت الرجل إذا عارضته وفعلت مثل فعله مخالفاً له . و « العتاق » ـ بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثنّاة من فوق وبعد الألف قاف ـ جمع العتيق وهو الكريم . و«الناجيات» ـ بالنون والجيم ـ المسرعات يقال : نجا ينجو نجيّ ونجاءً إذا أسرع في السير . و « الوظيف » ـ بالظاء المعجمة ـ مستدقّ الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما . و «المور» ـ بفتح الميم و سكون الواو وإهمال الراء ـ الطريق . و «المعبّد» ـ بضمّ الميم وفتح العين المهملة والباء الموحّدة المشدّدة ـ المذلّل بكثرة

---

(١) روح الجنان (١ : ٤٧) .

(٢) أبو عمرو طرفة ـ بفتح الثلاثة ـ ابن العبد بن سفيان البكري الوائلي شاعر جاهلي من الطبقة الاولى ، ولد في بادية البحرين ، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه ثم ارسله بكتاب الى المكعبر ـ عامله على البحرين وعمان ـ يامره فيه بقتله لابيات بلغ الملك ان طرفة هجاه بها فقتله المكعبر شابا و كان هو ابن عشرين حين قتل . اشهر شعره معلقته ، وكان تفيض الحكمة على لسانه في اكثر شعره [نحو ٨٠ ـ ٦٠ ق ه] خزانة الادب (١ : ٤١٤) اللئالي (١ : ٣١٩) الاعلام ٣: ٣٢٥ وانظر معلقته . ومنهاج الشالي (٢ : ٩٣٣) .

(٣) الرقم ١٢٨١ . وياتي ابيات منها تحت الارقام ٢٦١ / ٣٠٦ / ٢٠٣٩ .

الوطء . الأزهري :[1] «المعبّد : الطريق الموطوء ، و في قول صاحب القاموس : « المور ، الطريق الموطوء المسوّي » نظر .

قوله « تربّعت » من الربع وهو المنزل و الإقامة يقال : تربّعت الإبل بمكان كذا إذا أقامت به واتّخذته ربعاً ، و تربّعت أيضاً إذا رعت الربيع . و «القفّ» ـ بضمّ القاف وتشديد الفاء ـ ماغلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً[2] . و «الشول» ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الواو ـ النوق الّتي خفّت ضروعها وقلّت ألبانها ؛ الواحدة شائلة بالتاء لاغير ، وهذا الجمع على خلاف القياس . وفسّر الأزهري الشول بالنوق الّتي أتت عليها من يوم نتاجها سبعة أشهر فلم يبق في ضرعها إلّاشول من اللبن أي بقيّة مقدار ثلث ماكانت تحلب في حدثان نتاجها[3] .

قوله «ترتعي» ـ بإهمال العين ـ أي ترعى ، قال الزوزني :[4] الارتعاء الرعي إذا اقتصر على مفعول واحد أعني الرعي .

قلت : يريد أنّ الرعي يتعدّى تارة إلى مفعول واحد ، وأُخرى إلى مفعولين يقال : رعت الماشية ورعاها الراعي ، والارتعاء بمعنى الرعي المتعدّي إلى واحد .

و « الحدائق » جمع حديقة وهي كلّ روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها ، و «الحديقة» البستان ، سمّي بها لإحداق الحائط بها أي لإحاطته بها . و «الموليّ» كمرميّ الّذي أصابه الوليّ ـ كأمير ـ وهو المطر الثاني من أمطار السنة ؛ سمّي به لأنّه يلي الوسميّ وهو مطر الربيع الأوّل ؛ سمّي به لأنّه يسم الأرض بالنبات[5] يقال : ولي المكان على البناء للمفعول يولى وليّاً فهو موليّ إذا مطر الوليّ ، والمراد : حدائق وادٍ موليّ ، حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه . و «سرة الوادي» خيره وأفضله كلأً والجمع الأسرّة . و « الأغيد » ـ بالغين المعجمة والياء المثنّاة التحتيّة ـ الناعم الخلق ، مؤنّثه غيداء والجمع غيد . و « الريع » الرجوع تقول منه : راع

(١) هكذا في الاصل ولعله كان : قال الازهري .

(١) انظر فقه اللغة : ٤٢٣ .

(٢) هي التي ارتفع لبنها ويكون ذلك بعد سبعة اشهر من حملها . النهاية

(٤) شرح المعلقات : ٣٥ .

(٥) ويتبعها الربيع ثم الصيف ثم الحميم . هذا عند ابن قتيبة وقال الاصمعي : اول ما يبدو المطر في اقبال الشتاء فاسمه الخريف ثم يليه الوسمي ثم الربيع ثم الصيف ثم الحميم . فقه اللغة ٤١٠ ـ ٤١١ .

يريع . و«الإجابة» بالإبل وغيرها دعاؤها يقال : أجاب بناقته إذا دعاها . و «الاتّقاء» الحجز بين الشيئين يقال : اتّقى قرنه بترسه إذا جعله حاجزاً بينه وبينه . قوله «بذي خصل» أي بذنب ذي خصل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه . و«الخصل» جمع خصلة من الشعر و هي قطعة منه . و«الروع» الإفزاع والروعة فعلة منه والجمع روعات . و«الأكلف» الأحمر الّذي يضرب إلى السواد ، وموصوفه محذوف أيضاً أي فحل أكلف .[1] و«الملبّد» ذووبر متلبّد من البول والثلط وغيرهما .

الاعراب : قوله «تباري» جملة فعليّة والضمير للناقة الّتي يصفها . وقوله «عتاقاً» مفعول الفعل . و «ناجيات» صفة للمفعول . والواو في قوله «و أتبعت» حاليّة و المستكنّ في هذا الفعل للعتاق ، و موضع الجملة نصب على الحال بتقدير « قد » عند من يوجبها . وقوله «وظيفاً» الأوّل مفعول أوّل لأتبعت والثاني ثان . و «فوق» ظرف له مضاف إلى «مور» موصوف بمعبّد .

المعنى : يقول : تباري هذه الناقة نوقاً عتاقاً مسرعات أتبعت وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلّل بالسلوك فيه والوطىء بالحوافر والأقدام والمناسم ، وكانت هذه الناقة قد رعت أيّام الربيع كلاء القفّين المعتنين المعروفين فيما بين نوق خفّت ضروعها و قلّت ألبانها . ورعت هذه النوق حدائق واد قد توليت أسرّتها ، وهو مع ذلك ناعم التربة . وصف الناقة برعيها أيّام الربيع ؛ لأنّ ذلك أوفر للحمها و أشدّ تأثيراً في سمنها ، و وصفها بأنّهـا كانت في صواحب لها ترعى ؛ لأنّ ذلك أدعى لها إلى الرعي ، ثمّ وصف مرعاهـا بأنّه في واد اعتادته الأمطار و هو مع ذلك طيّب التربة . ثمّ قال : هي ذكيّة القلب ترجع إلى داعيها ، و تجعل ذنبها حاجزاً بينها وبين فحل تضرب حمرته إلى السواد متلبّد الوبر ، يريد أنّها لاتمكّن الفحل من الضراب فلاتلقح ؛ فكانت مجتمعة القوى، وافرة اللحم ، قويّة على العدو والسير .

الاستشهاد به في قوله : «معبّد» وقد مرّ تفسيره .

والتذييل : قال المفسّر نوّر الله مضجعه : الأصل في «نستعين» نستعون ؛ لأنّه

---

(١) وانظر فقه اللغة : ١٢٨ .

من المعونة والعون ، لكنّ الواو قلبت ياءً لثقل الكسرة عليها فنقلت كسرتها إلى العين قبلها ، فبقيت الياء ساكنة .

قلت : هذا الوجه ضعيف ؛ لأنّ قلب الواو ياءً لو كان لزوال الثقل فلا وجه لنقل الكسرة وإلّا فلا فائدة ، فالأولى أن يقال : نقلت الكسرة ليزول الثقل ثمّ قلبت الواو ياء لكسرة قبلها .

وقال : والهاء في «إيّاه» تدلّ على الغيبة لاعلى نفس الغائب ؛ فيلزمه أن لا يختلف الضمير إذا اختلف مرجعه بالمذكّر والمؤنّث وغيرهما وكذا الكلام في البواقي .

والوجه عندي غير ما ذكر وهو أنّ الضمائر كانت على ماكانت عليه من الدلالة ، لكن جيء بلفظة «إيّا» ليتوصّل بها عند الفصل عن عواملها .

٢٣ـ ۞(ومنها)۞ :

وَجاعِلُ الشَّمْسِ مِصْراً لا خَـ[illegible] بَيْنَ النَّهارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلا(١)

قاله : عديّ بن زيد ، وروي «المصر» ـ بكسر الميم وسكون الصاد المهملة أيضاً ـ الحاجز بين الشيئين والحدّ بين الأرضين ، جعل الشمس حاجزاً بين الليل والنهار إذ بطلوعها ينفصل أحدهما عن الآخر .

الاعراب : قوله « جاعل الشمس » مبتدأ ، و قوله « قد فصل » خبره . و قوله « مصراً » مفعول للمبتدأ . و «بين» يتعلّق بالخبر ، وإنّما أعاد البين و الاسمان ظاهران وموضع الإعادة ما بعد الضمير ، حذراً من العطف على الضمير المجرور لما يذكر في

---

(١) التبيان (١ : ١٥) روح الجنان (١ : ٤٨) . ورواية اللسان ، وجعل الشمس .

(٢) الزمخشري ، انه لعدي واستعد في اللسان وتاج العروس الى امية وقد سبقت ترجمته ص٨ . و عدي هذا شاعر فصيح جاهلي نصراني كاتب مجيد أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية واصبح من افهم الناس بالفارسية والعربية وصار من كتاب كسرى وهو اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، ولما تولى النعمان بن المنذر على الحيرة استدعى عديا من المدائن واكرمه وزوجه ابنته هنداً وولاه مملكته وكل شيء سوى اسم الملك ثم حسده وحبسه في محبس لا يدخل عليه احد ، ثم ارسل كسرى الى النعمان يستخلصه فقتل عديا اعداؤه قبل نجاح الرسول في رسالته وكان يكنى بابي عمير . الاغاني (٢ : ٣٥-٧٤) اللئالي (١ : ٢٢٦) تاج العروس (٣ : ٥٤٢ ، م صد) اساس البلاغة (: ٤٢٦ ، م ص ر) لسان العرب (٦ : ٩٩٤ ، م صد) .

الاستشهاد . و قوله « لا » لنفي الجنس . و قوله « خفاء » اسمه ، و «بِهِ» خبره ، و موضع الجملة نصب لأنّها صفة لقوله «مصراً» ويجوز أن تكون الجملة معترضة بين المبتدأ والخبر فلا محلّ لها من الإعراب، وفائدة الاعتراض تثبيت مفهوم ماقبلها وتأكيد مضمون ماتقدّم عليها . ويجوز أن يكون «بين» منصوب المحلّ ليكون صفة لقوله «مصراً» فالاعتراض بين الموصوف والصفة ، وأيّاً ماكان فلابدّ من تقدير : أمّا على الأوّل فالتقدير : «فيفصل بها» وأمّا على الثاني فالتقدير : «فيفصل بها بينهما» والأوّل أولى ؛ لأنّ المقدّر أقلّ وإن كان المتبادر هو الثاني .

الاستشهاد به في قوله «بين النهار وبين الليل» من حيث إنّه أعاد البين الثاني للتأكيد .

قلت : لكن لا للتأكيد الاصطلاحيّ المعروف بين النحاة بل لتثبيت المراد و تسديد المرام ، لئلّا يتوهّم أنّها فصل بين غيرهما كما أنّ المفهوم من قولك : المال بين زيد وبين عمرو ، اختصاص الاشتراك بهما دون غيرهما ، ولو اقتصرت على واحد وقلت : المال بين زيد و عمرو لجاز أيضاً .

ممّا ذكرنا اندفع نظر المفسّر وجوابه مستنداً بأنّ التكرير إنّما يكون تأكيداً إذا لم يكن محمولاً على فعل ثان و «إيّاك» الثاني في الآية محمول على نستعين ومفعوله فكيف يكون تأكيداً ؟ على أنّه يمكن أن يقال : العاطف في مثل قولك : « المال بين زيد و عمرو » يفيد أنّك أردت «وبين عمرو» فإذا ذكرت لفظ البين وقلت : المال بين زيد وبين عمرو ، فكأنّك قد أكّدت المفهوم وأنزلت قولك هذا منزلة « وبين عمرو» .

٣٣ ـ ﴿ومنها﴾ :

بَيْنَ الْأَشَجِّ وَ بَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ   بَخْ بَخْ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ (١)

قائله : أعشى همدان [٢] قاله في عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث .

وقبله :

وإذا سألت المجد أين محلّه   فالمجد بين محمد و سعيد

(١) التبيان (١:٥٠) .

(٢) اسمه عبدالرحمن بن عبدالله كان فقيها قارئا خطيبا يتنازاليه الاشراف ثم احترف الشعر و اصبح من شعراء الدولة الاموية وكان زوج اخت عامر الشعبي الفقيه والشعبي زوج اخته . وخرج مع ابن الاشعث فاسره حجاج وقتله صبراً [٠٠٠ - ٨٣ هـ] الاغاني(٥:٢٧٨-٣١٦) البيان(١:٤٨) الاعلام ٤ : ٩٧ وانظر الصبح المنير : ٣٢٣ من كلمة في ١٢ بيتا .

أراد بمحمّد محمّد بن الأشعث وهو المراد بالأشجّ أيضاً ؛ لقوله في عبد الرحمن أيضاً :

يا ابن الأشجّ قريع كندة لا أُبالي فيك عتبا
أنت الرئيس ابن الرئيس وأنت أعلى الناس كعبا

و «الباذخ» ـ بالباء الموحّدة والذال والخاء المعجمتين ـ يقال : شرف باذخ أي عال .
و « بخ » بفتح الباء الموحّدة و سكون الخاء المعجمة كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرّر للمبالغة فيقال : بخ بخ ، وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك . قال العجّاج لأعشى في قوله هذا : والله لا بخبخت بعدها يا حرسي اضرب عنقه .(١)

الاعراب : قوله « باذخ » خبر مبتدأ وهو قوله «فالمجد » و«بين» ظرف له ، و«بين» الثاني بدل من الأوّل ، ويروى « وبين قيس نازل » ثمّ استأنف وقال « بخ » وهي اسم فعل ومعناها عظم الأمر وفخم ، و الثانية تأكيد للأولى وبها يتعلّق قوله « لوالده » و كذا المعطوف وهو قوله « للمولود » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٥ ـ ٥ (ومنها) ٥

قامت تشكّى إليّ النفس مجهشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا(٢)

قاله : لبيد(٣) قاله لمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة .

وروي : باتت تشكّى .(٤)

و بعده :

فان تزادي ثلاثا تبلغي املا وفي الثلاث وفاء للثمانينا

(١) ذكره في الأغاني (٥: ٢١٥) في تحريض العجاج للأعشى ولفظه هكذا : ثم أقبل عليه فقال له : ... ألست القائل ويحك :

وإذا سألت المجد أين محله * فالمجد بين محمد وسعيد
بين الأغر و بين قيس باذخ * بخ بخ لوالده وللمولود

والله لا تبخبخ بعدها أبداً ، الى آخر الخبر ، والحرسي ـ في آخره ياء النسبة ـ من يحرس الملك

(٢) التبيان (١ : ١٣١) .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٢٢ وانظر ديوانه : ٤٦ و الأغاني (١٥: ٢١) .

(٤) يأتي بهذه الرواية ذيل الرقم ٢٧٣٧ .

« الإجهاش » ـ بالجيم والهاء والشين المعجمة ـ كالجهش معنى ؛ قال الجوهري : الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى اُمّه و قد تهيّأ للبكاء يقال : جهش إليه يجهش ، وكذلك الإجهاش يقال : جهشت نفسي وأجهشت أي نهضت .

الاعراب : قوله « قامت » فعل ماض وقد تنازع مع قوله « تشكّى » في قوله « النفس » فكلّ طلب أن يكون فاعلاً له ، فالأوّل أولى به عند قوم ، والآخر عند آخرين ، ثمّ الجملة أعني « تشكّى » في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل ، وقوله « مجهشة » نصب على الحال من الثاني فالحالان متداخلتان ، و يجوز أن يكون حالاً من فاعل الأوّل أيضاً فالحالان مترادفتان ، لكنّ الأوّل أولى كما لايخفى ، وقوله « تشكّى » في الأصل تتشكّى حذفت منه إحدى التائين للتخفيف . وقوله « وقد حلتك » جملة وقعت في موضع النصب على الحال من فاعل الثاني لاغير . وقوله « سبعاً » نصب على الظرف ، والتنوين فيه عوض عن مضاف إليه محذوف والتقدير : سبع سنين . وقوله « بعده » ظرف أيضاً و موضعه نصب لأنّه وصف لقوله « سبعاً » . و « سبعين » مجرور بالإضافة ، محذوف المميّز أيضاً والتقدير : سبعين سنة ، وإنّما قدّرنا لكلّ مميّزاً ؛ لأنّه لم يعطف ، وإنّما قدّرنا للأوّل جمعاً وللثاني مفرداً ؛ لأنّ مميّز الثلاثة إلى العشرة جمع مجرور ثمّ بعدها إلى المائة مفرد منصوب ، وإنّما قال : « سبعينا » لأنّه أشبع الفتحة فتولّدت الألف .

الاستشهاد به في قوله « وقد حلتك » من حيث إنّه عدل عن الخبر إلى الخطاب ؛ وذلك لأنّه أخبر أوّلاً عن نفسه ثمّ رجع من إخباره عن نفسه إلى مخاطبتها .

٢٦ ـ ✿ (ومنها) ✿ :

يالهف نفسي كان جِدّةُ خالدٍ	وبَياضُ وجهِكَ للتّرابِ الأعفرِ (١)

---

(١) التبيان (١ : ١٣٠) روح الجنان (١ : ٤٥) .

قائله : أبو كثير الهذلي.[1]

قوله «يالهف نفسي» كلمة يتحسّر بها على ما فات. و«الجدّة» ـ بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة ـ ضدّ البلى. و«الأعفر» ـ بإسكان العين المهملة وفتح الفاء والراء في آخر مهملة أيضاً ـ من العفر محرّكة وهو ظاهر التراب و«الأعفر» الرمل الأحمر.

الاعراب : قوله «يالهف نفسي» منادى مضاف نصبه عند الإضافة؛ لأنّ حكم المندوب وهو المتفجّع به حكم المنادى في الإعراب والبناء، لأنّه منادى في الأصل لحقه معنى الندبة، والمراد بنداء لهف النفس تمهيد العذر للنادب والإعلام بوقوع مصيبة عظيمة. وقوله «كان» من الأفعال الناقصة، و«جدّة خالد» اسمها، و«للتراب» خبرها، والجملة مستأنفة لبيان الندبة كأنّه سُئل لأيّ شيء ندبت؟ فأجاب لذلك. وقوله «وبياض وجهك» عطف على «جدّة خالد» و«الأعفر» وصف للتراب.

المعنى : يقول : واحسرتا على ما سيقع جداً! و يالهف نفسي لنزول بليّة لا أجدلها بدّاً! فإنّ جدّة خالد وشرخ شبابه صار بلى وبياض وجهه تحت التراب يتعفّن ويفنى.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه رجع من الإخبار عن خالد إلى خطابه، ولولا ذلك لقال: وبياض وجهه.

٢٧ ـ ⭘(ومنها)⭘ :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ[2]

قائله : طرفة بن العبد.[3]

---

(١) كذا في التبيان ايضاً و لم نجده في معاجم التراجم فلعله مصحف ابي كبير الهذلي و هو عامر بن الحليس من بني سهل بن هذيل، عد من الصحابة؛ قال في الإصابة نقلا عن أبي اليقظان، انه اسلم ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أحل لي الزنا قال صلى الله عليه وآله: أتحب ان يؤتى اليك مثل ذلك؟ قال: لا، قال: فارض لاخيك ماترضى لنفسك، قال: فادع الله ان يذهب عني. الاصابة (٤: ١٦٥) خزانة الادب (٣: ٤٧٣) و قال في اللئالي (٢: ٧٢٢): احد بني سعد بن هذيل شاعر جاهلي.

(٢) التبيان (ج ١: ١٥)

(٣) سبقت ترجمته ٣ ؛ والبيت آخر أبيات قصيدة في العقد: ٧٤ في ٢٣ بيتاً. وانظر خزانة الادب (٣: ١٦٢) واللئالي (٢١٩/١) وقبله: للفتى لب اه. ومنها فيه (٤: ٨٧٣).

الاعراب: قوله «عقل» مبتدأ ، وجملة «يعيش به» صفته ، و «للفتى» خبره ، و«حيث» ظرف للفعل وهو اسم للزمان عند الأخفش أي زمان ذلك ، والأظهر أنّه للمكان مضاف إلى الجملة بعده . وقوله « قدمه » فاعل الفعل ، و «ساقه» مفعول الفعل .

المعنى : يقول : يعيش الفتى بعقله مدّة سعيه وحياته و نهوضه بساقه في أموره ، أوله عقل يعيش به في أيّ مكان كان ، يريد أنّه لا يتضرّر في أيّ مكان إذا كان عاقلاً .

الاستشهاد به في قوله « تهدي » فإنّه من الهداية للإرشاد أي ترشد ، وقال في تفسير سورة يونس عليه السلام : هداه أي تقدّمه وأنشده ثمّ قال أي تحمل ،[1] وسيجيء الاستشهاد به في تفسير سورة القلم إن شاء الله .[2]

٣٨ ـ ٥(ومنها)٥ :

ولا تعجلنّ هداك المليك فإنّ لكلّ مقام مقالاً[3]

قائله : الحطيئة [4] خاطب به عمر بن الخطّاب ، نسبه إليه المفسّر رحمه الله ، ولم يكن في ديوانه الّذي عندي .

وفي تفسير سورة مريم عليها السلام : تحنّن عليّ هداك .[5]

وقوله : « إنّ لكلّ مقام مقالاً » أي إنّ لكلّ أمر أو فعل أو كلام موضعاً لا يوضع في غيره ؛ وقيل : معناه أحسن إليّ حتّى أذكرك في كلّ مقام بحسن فعلك[6] .

الاعراب: قوله «لاتعجلنّ» جملة فعليّة وكلمة «لا» للنهي ، والفعل مؤكّد بالنون الثقيلة ، والفاء في قوله «فإنّ» للتعليل ، وقوله « مقالاً » اسم «إنّ» و «لكلّ مقام» خبرها ، وجملة «هداك المليك » معترضة .

---

(١) الرقم ١٣٠٩ .   (٢) الرقم ٢٦٦٨ .

(٣) التبيان (١ : ١٥) .

(٤) أبو مليكة ، جرول بن اوس بن مالك العبسي ، ادرك الجاهلية والاسلام وارتد بعد وفات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان هجاء لم يكد يسلم من لسانه احد ، وهجا امه وأباه ونفسه . واكثر من هجاء الزبرقان بن بدر فشكاه الى عمر بن الخطاب فسجنه عمر بالمدينة فاستعطفه بأبيات منها هذا البيت فاخرجه ونهاه عن هجاء الناس فقال : اذاً تموت عيالي جوعاً : [... ـ ٣٠ ه‍] . الاغاني (٢ : ٧٧ ـ ١١٥) خزانة الادب (١ : ٤٠٩) العيني (١ : ٤٧٣) اللئالي (١ : ٨٠) وانظر ديوانه : ١٠٦ .

(٥) الرقم ١٨٣٥ . وبهذه الرواية في الاغاني .   (٦) في الاصل : يحسن فعلك .

الاستشهاد به في قوله « هداك » فإنّه بمعنى وفّقك من الهداية للتوفيق .

قلت : الهداية بمعنى الإرشاد ؛ إذ المراد بالإرشاد والتوفيق واحد ، فيكون المعنى : أرشدك الله إلى مقام يليق بهذا القول .

٢٩ـ ٥ (ومنها) ٥ :

أميرُ المؤمنينَ على صِراطٍ ... إذا اعوجَّ المَوارِدُ مُستقيمِ(١)

قاله : جرير .(٢)

« الموارد » الطرق إلى الماء واحدتها موردة . و « الصراط » المنهاج الواضح ، ورُوي السراط بالسين . قال الفرّاء إذا كان بعد السين طاء تقلب صاداً .

الاعراب : قوله « أمير المؤمنين » مبتدأ ، و « على صراط » خبره . وقوله «مستقيم» صفة لصراط ، وما بينهما جملة شرطيّة معترضة ، و جواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبله .

الاستشهاد به في قوله « مستقيم » فانّه المستوي الّذي لا اعوجاج فيه .

٣٠ـ ٥ (ومنها) ٥ :

على حالةٍ لَوْ أنَّ في القَوْمِ حاتِماً ... على جُودِهِ لَضَنَّ بالْماءِ حاتِمِ (٣)

قاله : الفرزدق.(٤)

---

(١) التبيان (١ : ١٥) ابن كثير (١ : ٢٧) روح الجنان (١ : ٥٠) .

(٢) ابو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى الكلبي اشعر اهل عصره ، ولد ومات باليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم فلم يثبت امامه غير الفرزدق والاخطل ، وله اخبار كثيرة مع الخلفاء الاموى [٢٨ ـــ ١١٠ هـ] الاغاني (٧ : ٣٨-١٣٨) اللئالي (١ : ٢٩٢) الاعلام : ١٨٢ و انظر ديوانه (٢ : ٩٥) .

(٣) الكشاف (آل عمران : ١٦٢) .

(٤) همام بن غالب بن صعصعة التميمي . شاعر نبيل من اهل البصرة عظيم الاثر في اللغة ؛ وفي البيان ، لولا شعر فرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولذهب نصف اخبار الناس . و كان شريفاً في قومه يحمى من يستجير بقبر ابيه ـ وكان ابوه وكذا جده من الاجواد الاشراف ـ وكان لا ينشد بين يدى الخلفاء و الامراء الا قاعداً ، واراد سليمان بن عبدالملك ان يقيمه فثارت طائفة من تميم فاذن له بالجلوس [... ـــ ١١٠ هـ] . ولم نجد البيت في ديوانه . الاغاني (٨ : ٣٨٧-٣٩٧ ، ١٩ : ٣-١٠٥) خزانة الادب (١ : ١٠٥) البيان (١ : ١٢٢) والاعلام : ١٢٢٢ .

وقبله ـ على بعض الروايات ـ :

فلما تصافنا الاداوة أجهشت ... الي غضون العنبري الجراضم
فجاء بجلمود له مثل رأسه ... ليشرب ماء القوم بين الصرائم

وروي «على ساعة» مكان «على حالة» و «ما جاد» مقام «ضن» و «ليسقي عليه الماء» موضع «ليشرب ماء القوم» وقد روي أيضاً :

على ساعة لو كان في القوم حاتم ✽ على جوده ضنّت به نفس حاتم

قوله « تصافنّا » ـ بإهمال الصاد ـ من تصافن القوم الماء ، إذا اقتسموه بالحصص ، و ذلك إنّما يكون على المقلة يسقي أحدهم قدر ما يغمرها الماء و «المقلة» الحصاة تلقيها في الماء تعرف قدره ، وهم إذا كانوا على سفر لا إناء معهم ولا شيء يقتسمونه على حصاة يلقونها[1] في الإناء ثم يصبّ فيه الماء قدر مايغمر الحصاة فيعطاهم رجلاً رجلاً منهم . و «الإداوة» ـ بكسر الهمزة و إهمال الدال ـ المطهرة . و «الاجهاش» فزع الانسان الى الانسان و قد تهيّأ للبكاء و لم يبك كالصبي يفزع الى أمّه وقد مرّ تفسيره أيضاً .[2] و « الغضون » ـ بضمّ الغين والضاد المعجمتين ـ مكاسر الجلد في الجبين ، واحدها غضن ـ بفتح فسكون ـ .

و «العنبري» ـ بفتح العين المهملة والباء الموحّدة وإسكان النون التي بينهما وإهمال الراء ـ منسوب إلى بني العنبر قبيلة ، أبوهم : العنبر بن عمرو بن تميم . و «الجراضم» ـ بضمّ الجيم وإهمال الراء وكسر الضاد المعجمة ـ الأكول الواسع البطن ، ومثله الجرضم وهو الأكول جدّاً ذا جسم كان أو نحيفاً . و «الجلمود» ـ بضمّ الجيم ـ الصخرة المستديرة ، عن ابن شميل : الجلمود مثل رأس الجدي و دون ذلك شيئاً تحمله بيدك قابضاً على عرضه ، و لاتلتقي عليه كفّك وتلتقي عليه كفّاك جميعاً ، تدقّ به النوى وغيره .

و « الصرائم » ـ بإهمال الصاد والراء ـ جمع صريمة و هي من الرمل قطعة ضخمة تنصرّم أي تنقطع عن سائر الرمال . و قد غلط هنا شارح شواهد الكشّاف حيث قال : العنبريّ والجراضم صفتان للإبل ؛ لأنّ الإبل لا توصف بالمفرد المذكّر ، ولأنّ

---

(١) في الأصل : تلقونها . (٢) في الرقم ٢٦ .

الفرزدق تصافن رجلاً من بلعنبر[1] في وقت ، فرامه العنبري وسأله أن يؤثره على نفسه وكان الفرزدق جواداً فلم يطب نفسه عن نفسه و قال الأبيات في ذلك ، وقال أيضاً : «الصرائم» جمع الصرم وهي القطعة من الإبل ، وغلط ؛ لأن الصرائم جمع الصريمة[2] لا الصرمة . و «الضن» ـ بإعجام الضاد وتشديد النون ـ البخل .

الاعراب : قوله « على حالة » يتعلق بمقدر منصوب على الحال من مفعول «جاء» مقدر فالتقدير : جاءني كائناً أنا على حالة . وقوله «لو» شرطية و لا بد من دخولها على الفعل فمتى لم يكن الفعل موجوداً يلزم تقديره ، فالتقدير : لو ثبت ، و يجيء الكلام فيه عند قوله : «لو بغير الماء حلقي شرق » إن شاء الله تعالى ،[3] و قوله « أن » من الحروف المشبهة بالفعل ، وقوله «حاتماً» اسمها ، و «في القوم» خبرها ، وموضعها مع معموليها رفع بالفعل ، والتقدير : لو ثبت وجود حاتم في القوم . و قوله « على جوده » منصوب المحل على الحال من قوله « حاتماً » أو من الضمير المستتر في القوم . و « على » بمعنى « مع » أي مع جوده . و قوله «لضن» جواب الشرط ، ولا بد من إشباع الفتحة ليستقيم الوزن ، والضمير المستكن فيه عائد إلى قوله حاتم . و قوله « بالماء » يتعلق بضن ، وموضع جملتي الشرط والجواب مقول قول مقدر وهو صفة لحالة ، فالتقدير: على حالة مقول فيها :لو أن في القوم حاتماً .

قال العيني : قوله «على جوده» «على» ههنا بمعنى الاستدراك والإضراب كما في قولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله .[4]

قلت : هذا خطأ ؛ فإن جعل لفظ بمعنى لفظ آخر إنما يصح لو جاز قيامه محله وههنا لا يصح كما لا يخفى .

---

(١) بطن من تميم ، كانوا يسكنون البصرة ينتهي نسبهم الى عدنان . راجع معجم قبائل العرب : ١٠٣ .

(٢) ليس في ما بايدينا من نسخ شواهد الكشاف ما اسند المصنف اليه من الغلط .

(٣) الرقم ١٤٩٦ .

(٤) هامش الخزانة (١ : ٧٥) و في هامش الاصل : لو كان « على » للاستدراك قام مقامه «لكن» ، وظاهر ان المعنى على الاستدراك ، «ولكن على جوده» فبقي «على» مقامه وقدر الاستدراك ولعله اراد العيني هذا المعنى . منه .

المعنى : يصف نفسه بالجود و يخبر أنّه جاد بالماء في حالة لوكان حاتم الطائيّ ـ على جوده ـ على هذه الحالة لضنّ به .

الاستشهاد به في قوله « حاتم » فانّه مجرور لكونه بدلاً من الضمير المجرورفي جوده ، وإنّما جرّ على البدل و إن جاز رفعه ليكون فاعلاً لقوله « ضنّ » لانّ القوافي مجرورة فلو رفعه على الفاعليّة لكان في شعره إقواء [1] وهو من عيوب الشعر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله في الحجّة : و إنّما خصّ حمزة هذه الحروف الثلاثة بالضمّ لانّ الياء قبلها كانت ألفاً مثل « على القوم ولدى القوم و إلى القوم » ولا يجوز كسر الهاء إذا كانت قبلها ألف ؛ **قلت** : أراد بقوله : « هذه الحروف الثلاثة » هاء عليهم وهاء لديهم وهاء إليهم ، وهي أعني الهاء وإن كانت واحدة من الحروف لكن ثلّثها باعتبار الكلمات الثلاث .

و اعترض عليه بعض المعاصرين بأنّ الضمّ لايتعيّن بمجرّد إبطال الكسر مالم يبطل الفتح أيضاً فالدليل المذكور لا يفي بالمدّعى **قلت** : بطلان الفتح إنّما يلزم على مدّعي الضمّ إن قرئ به ، فلمّا لم يقرأ بالفتح تعيّن الضمّ بمجرّد إبطال الكسر ضرورة فليس الدليل أعمّ من المدّعى قطعاً .

٣١ ـ ٥(ومنها)٥ : في بئرٍ لاحُورٍ سَرَى وماشَعَر [2]

قاله : العجّاج بن رؤبة [3] .

وتمامه : بإفكه حتى إذا الصبح حسر

و قبله : يا أيها الركبان قولوا ما الخبر

عن سبي قلبي واديي اذهجر

حالي كما قد قيل فيما قد غبر

---

(١) اقواء الشعر اختلاف حركات قوافيه . من أقوى الدار : اخلاها من ساكنيها ، فكأن قافية الشعر خلت مما يليق به .

(٢) التبيان (ج١ : ١٧) ابن كثير (ج ١ : ٢٩) و فيه : في بئر لاحور سعى . الكشاف في بيان قوله تعالى : لااقسم بيوم القيامة (القيامة : ١) .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٢١ اسنده اليه في الخزانة (٢ : ٩٥) .

« الإرب » ـ بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفي آخره باء موحّدة ـ العقل . قوله « غبر » أي مضى ، ويقال غبر أيضاً إذا بقي فهو من الاضداد . و « الحور » ـ بضمّ الحاء المهملة وبعد الواو الساكنة راء مهملة ـ الهلكة يقال : إنّه يسعى في الحور والبور أي في النقصان والفساد ؛ وقيل : « الحور » اسم جمع لحائر بمعنى هالك ؛ وقيل : هو اسم بئر سكنتها الجنّ والمراد المهلكة . [1] و « السرى » ـ بضمّ السين المهملة مقصور ـ السير في عامّة الليل ؛ تقول منه : سرى يسري سُرى . قوله « ماشعر » أي ماعلم وما فطن . و « حسر » الصبح ـ بالمهملات ـ : انفلق .

الاعراب : « سرى » جملة فعليّة مقول لقول سابق وهو « قيل » . وقوله « في بئر » تعلّق بسرى . و « حور » مجرور بالإضافة . وقوله « وما شعر » عطف على الجملة ، وكلمة « ما » نافية . وقوله « بإفكه » يتعلّق بسرى . وقوله « حتّى » حرف يبتدأ بعدها الكلام وما بعدها جملة شرطيّة مستأنفة والفعل المفسّر محذوف بدلالة المفسّر عليه .

المعنى : يقول ، حالي الآن كما كانت فيما مضى حتّى قيل لي وكنت عليها : سرى بإفكه وأباطيله في بئر الهلاك والضلال من غير دراية وعلم حتّى إذا انفلق الصبح .

الاستشهاد به في قوله [illegible] لا » صلة أي في بئر حور ، أي في بئر هلكة ، وأصله حوور فخفّف الواو [2] . قال الميدانيّ : يقال حار يحور حووراً ثمّ يخفّف فيقال حوراً . [3] قال الفرّاء : « لا » قائمة صحيحة أراد في بئر ماء لا يحير عليه شيئاً . [4]

٣٣ـ ☆(ومنها)☆ :

كَأنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (٥)

قائله : النابغة الذبياني . [6]

(١) في القرائة (٢ : ٩٥) : والحور يأتي في معنى النقصان و معنى الرجوع فاخذ ابوعبيدة بالاول والفراء بالثاني . (٢) في الاصل : مخفف الواو .

(٣) مجمع الامثال (١ : ٢٠٤) في قوله : حورفي محاورة .

(٤) معاني القران (١ : ٨) .

(٥) التبيان (١ : ١٦) ابن كثير (ج ١ : ٢٩) .

(٦) ابو امامة زياد بن معاوية (على المعروف وقيل : زياد بن عمرو) بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، جاهلي من الطبقة الاولى ، كانت تضرب له قبة من جلد احمر بسوق عكاظ فتعرض عليه اشعار الشعراء و كان الاعشى و حسان و الخنساء ممن يعرض شعرهم على النابغة ، و غير «

وروي : بين رجليه .

وقبله :

أتخذل ناصري وتعز عبساً ؟ ... أيربوع بن غيظ للمعنّ !

«عبس» ـ بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحّدة وإهمال السين ـ ابن بغيض بن ريث بن غطفان أبو قبيلة اشتهرت به .[1] و«يربوع» ـ بفتح الياء المثنّاة من تحتها وسكون الراء المهملة وضمّ الباء الموحّدة وبعد الواو الساكنة عين مهملة ـ ابن غيظ بن مرّة بن عوف ابن سعد بن ذبيان قوم النابغة . و«المعنّ» ـ بكسر الميم وفتح العين المهملة وتشديد النون ـ الّذي يتعرّض للأمور الّتي يكفي فيها الكلام ، والمراد به هنا عيينة بن حصن الفزاري ؟ وقيل : عبدالله بن حصن . و«اُقيش» ـ بالهمزة المضمومة والقاف المفتوحة والياء المثنّاة التحتيّة الساكنة والشين المعجمة ـ أبو حيّ من عكل ، كذا في القاموس ، وتصغيره بشعر يتركه الجوهريّ ولم يتركه ،[2] وقيل : بنو اُقيش فخذ من أشجع ، وقيل : حيّ من اليمن . وأصله : «وقش» صغّر فاُبدل من الواو المضمومة همزة كما قيل : اُقّت .

و«القعقعة» بقافين وعينين مهملتين : تحريك الشيء اليابس الصلب والخشخشة وهي

• نبيهه شعرسمان :

لنا البغنات الرلبضن بالضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

معروف . وشبب في قصيدته بالمتجردة ـ زوجة النعمان بن المنذر ـ فغضب النعمان عليه ففاب عنه النابغة زمنا ثم رضي عنه النعمان فعاد اليه . والنوابغ من الشعراء ثمانية : نابغة بني ذبيان هذا ونابغة الجعدي ، والشيباني ، وبني الديان ، والغنوي ، والعدواني ، والتغلبي ، وبني جديلة و ليس منهم جاهلي الا الذبياني خاصة . [... ـ نحو ١٨ ق هـ] الاغاني (٩ : ٣٢٨ ـ ٣٥٦) العيني (١ : ٨٠) خزانة الادب (١ : ٢٨٦) الشالي (١ : ٢٩) وانظر ديوانه : ٣٠ من كلمة في ٢٣ بيتا .

(١) بطن عظيم من غطفان ، من قيس عيلان ، وهم : بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت منازلهم بنجد . ومن أيامهم العظيمة يوم داحس والغبراء لعبس على فزارة وذبيان . معجم قبائل العرب : ٧٣٨ ـ ٧٤٠ .

(٢) اشارة الى ماقاله الفيروزآبادي في مقدمة القاموس من أن الجوهري فاته نصف اللغة ـ الى ان قال ـ : فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه .

حكاية أصوات التِرسة والجلود اليابسة والقرطاس وغيرها . قال الليث : إذا قلت لمثل الأُدم اليابسة والسلاح الّذي له أصوات قلت : يتقعقع . قال الأزهريّ : قول النابغة يدلّ على خلاف ما قال ؛ لأنّه قال : «يقعقع خلف رجليه بشنّ» والشنّ : المزادة من الأُدم وكأنّه أراد : يقعقع فيتقعقع .

و«الشنّ» ـ بفتح الشين المعجمة وتشديد النون ـ القربة اليابسة ، وهم كانوا يحرّكونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع . و«جمال بني أُقيش» وحشيّة لا تكاد تنتفع بها لشدّة نفارها ، فذكر جمالهم لأجل المبالغة .

الاعراب: قوله «كأنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل ، و الضمير اسمها ، و «من جمال» في موضع خبرها . و «بني أُقيش» مجرور بالإضافة . وقوله «يقعقع بين[1] رجليه» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة للخبر . و« خلف » ظرف للفعل . و«بشنّ» يتعلّق به .

المعنى : خاطب عيينة بن حصن الفزاريّ معيّراً إيّاه بسوء صنيعه فقال : كأنّك جمل من جمال بني أُقيش حرّك القربة اليابسة بين رجليه لينفر ؛ لأنّك سريع الغضب نفور تنفر عمّا لاينبغي لعاقل أن ينفر منه . سببه أنّ بني عبس قتلوا رجلاً من بني أسد فقتل بنو أسد رجلين منهم فأراد عيينة أن يعين بني عبس وينقض العهد الّذي بين بني ذبيان و بني أسد ؛ فوبّخه النابغة الذبيانيّ فقال : أتخذل بني أسد وهم حلفاؤنا و ناصرونا و تعين بني عبس عليهم ؟

والهمزة في «أيربوع» للنداء ، واللام في قوله «للمعنّ» يتعلّق بمحذوف أي أعجبوا يا يربوع للمعنّ .

الاستشهاد به : في قوله «من جمال بني أُقيش» فإنّه صفة لموصوف محذوف والتقدير كأنّك جمل من جمالهم[2] ، ترك الموصوف لدلالة ذكر الصفة الّتي هي جملة فعليّة عليه ، و تقديره مؤخّراً عن الصفة الأُولى كما فعله المفسّر رحمه الله غير جيّد ؛ لأنّ الحمل على الصفة أولى منه على الحال .

---

(١) كذا في الاصل ورواية البيت «خلف» ويكرران بعد هذا . (٢) وانظر سيبويه (١ : ٣٧٥) .

قال العيني : فإن قيل : لم لا يجوز أن يكون الخبر قوله «من جلد بني أُقيش» ؟ فلمَ احتاج إلى هذا التقدير ؟ قلت : لولا هذا التقدير لم تجد للضمير في قوله « بين رجليه » مايعود إليه .[1]

قلت : هذا منه دليل على أنّ دليل الحذف عنده وجود الضمير دون غيره حتّى أنّه لو لم يكن لما احتاج إلى التقدير وليس كذلك ؛ فإنّ دليل الحذف إنّما هو جعله منها ؛ لظهور أنّ جعل الشيء من الشيء جعله فرداً له ، ولولا ذلك لأمكن التأويل بأن يقال : المرجع واحد من المجموع ، كيف والمحذوف معيّن هنا والضمير لايعيّن المحذوف؟ ولذا لايجوز حذف مرجعه عند انتفاء القرينة .

٢٣ ـ ٭(ومنها)٭ :

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

قاله : عنترة بن شدّاد العبسي .[2]

وروي : المحبّ الأكرم .

وقبله :

علقتها عرضا و اقتل قومها ... زعما لعمر أبيك ليس بمزعم

وروي : و ربّ البيت ليس بمزعم .[3] وقبلهما وهو قوله : « شطّت مزار العاشقين و أصبحت » من شواهد تفسير سورة البقرة .[4]

« التعليق » بإهمال العين من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى . قال الأزهري :

---

(١) هامش الخزانة . (٢ : ٤١٤) وفيه : المحب الاكرم .

(٢) عنترة بن شداد العبسي ـ بسكون الباء ـ من فرسان العرب المشاهير ، ومن شعراء الطبقة الاولى من أهل نجد . كان محمود الخصال ، عزيز النفس ؛ حليما على شدة بطشه ، وله اخبار كثيرة في حروب عبس [... ـ نحو ٢٢ ق هـ] الاغاني (٧ : ٢٩٩-٣٠٩) خزانة الادب (١ : ٦٣) الاعلام ، ٧٤٤ . والبيت من معلقته في العقد ، ٥٤ وهي ٨٥ بيتا . ويجيء منها تحت الرقم ١٧٧ والرقم ٢٦٢ ومنهاج البيان (١ : ١٢٣ و٣ : ٢٥٤ / ٣٦٦) وفي اللئالي (١ : ٤٤٢/٤٨٣ و٢ : ٦٣٥/٧٠٦/٧٦٩/٩٤٥) .

(٣) وهو الموافق لما في الديوان .

(٤) الرقم ٢٦٢ .

علق فلان فلانة إذا أحبّها ، وقد علّقها تعليقاً وهو معلّق القلب بها ، و « العلاقة » الهوى اللازم للقلب . و « العرض » ـ بفتح العين والراء المهملتين و في آخره ضاد معجمة ـ النجاد يقال : علّق فلان فلانة عرضاً إذا رآها بغتة من غير أن قصدها لرؤيتها فعلقها قال ابن السكّيت في قوله « علّقتها عرضاً » : أي كانت من الأعراض اعترضتني من غير أن أطلبه .[1]

و « العمر » ـ بفتح العين المهملة وضمّها ـ الحياة والبقاء ولا يستعمل في القسم إلّا بفتح العين . و « الزعم » ـ بفتح الزاي المعجمة و العين المهملة ـ الطمع . و « المزعم » ـ بالفتح ـ المطمع ، وقد زعم بالكسر أي طمع ، يزعم زعَماً . و « المحب » ـ بفتح الحاء المهملة ـ وهو شاذّ ؛ إذ يقال : أحببته فهو محبوب على خلاف القياس ، ومثله محزون و مجنون و مزكوم و مكروز و مقرور ؛ وذلك لأنّهم يقولون : قد فعل ـ بغير ألف ـ في هذا كلّه ثمّ بني مفعول على فعل و إلّا فلا وجه له فإذا قالوا : أفعله الله فهذا كلّه بالألف . قاله أبو زيد . وقال أبو عمرو : يقال : حببت الشيء فأنا محبّ وهو محبّ . وقال الفرّاء : حببته لغة وأنشد :

فوالله لولا تمره ما حببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق[2]

قال : يقال : حبّ الشيء فهو محبوب ، ثمّ لا يقولون : حببته كما قالوا : جنّ فهو مجنون ، ثمّ يقولون : أجنّه الله .

الاعراب : قوله « نزلت » جملة فعليّة . والواو في قوله « ولقد » للقسم ، واللّام للجواب والجملة قسميّة والخطاب في « نزلت » للمؤنّث . وقوله « منّي » يتعلّق بالفعل و « من » بمعنى « في » أي نزلت فيّ . و قوله « فلا تظنّي » جملة طلبيّة معترضة بين الفعل ومتعلّقه . والباء في قوله « بمنزلة » يتعلّق بمصدر محذوف ؛ لأنّه لمّا قال : نزلت دلّ على النزول . قال أبو العبّاس في قوله تعالى : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم »[3] : إنّ الباء متعلّقة بالمصدر لأنّه لمّا قال : « ومن يرد فيه » دلّ على الإرادة ، وقول العينيّ :

---

(١) الاولى لانيث الفعل والضمير .

(٢) البيت لغيلان بن شجاع النهشلي . ملحق تهذيب الالفاظ : ٨١٨ . (٣) الحج : ٢٦ .

الباء في « بمنزلة » بمعنى « في » أي نزلت منّي في منزلة الشيء المحبوب المكرم خطأ .(١)

وقوله « المحبّ » قائم مقام المحذوف والتقدير : بمنزلة نزول المحبّ، و«المكرم» وصف للمحبّ . ثمّ قوله « تظنّي » من أفعال القلوب سقطت منه النون الإعرابيّة بدخول «لا» الناهية عليه . و« غيره » مفعول أوّل له والضمير كناية عن مدلول الكلام كأنّه قال : فلا تظنّي غير ذلك أي النزول بمنزلة المحبّ، ومفعوله الثاني محذوف أي لاتظنّي غيره واقعاً ، ففي هذا دلالة على جواز الاقتصار على أحد المفعولين في هذا الباب كما ذهب إليه قوم .

المعنى : يقول : كان حبّها عرضاً من الأعراض أي اعترضتني من غير أن أطلبها(٢) فنظرت إليها نظرة كسبتني شعفاً بها و عشقتها مفاجأة من غير قصد منّي مع قتلي قومها أي مع مابيننا من القتال ، ثمّ قال : أطمع [illegible] طمعاً لاموضع له ؛ إذ لا يمكنني الظفر بوصالك مع مابين الحيّين من المقاتلة والمعاداة ، والتقدير : أزعم زعماً ليس بمزعم أقسم بحياة أبيك إنّه كذلك .

قال ابن السكّيت : يقول : علقتها و أنا أقتل قومها فكيف أحبّها وأنا أقتلهم ؟ ثمّ رجع على نفسه مخاطباً لها فقال : هذا فعل ليس بفعل مثلي .

قال العينيّ : يريد أنّ قومها أعداء له فلا سبيل له إليها ، فأنكر لذلك حبّها فقال مخاطباً لنفسه : هذا فعل ليس بفعل مثلي ، وضرب الزعم مثلاً ، والزعم إنّما هو في الكلام دون الفعل ، وإنّما يريد أنّ حبّه ليس بظاهر يوجبه ، لقتله قومها فكأنّه ليس بحبّ .(٣)

قلت : تحرير المعنى على هذا لايليق البيت المستشهد به فإنّه يقول فيه : لقد نزلت من قلبي نزولاً بمنزلة نزول من يحبّ ويكرم ، ويحتمل أن يكون مراده : قاتلتهم طمعاً للغنيمة فعلّقتها عرضاً فارتدعت عن القتال ؛ لأنّ علاقتها زجرتني عن الطمع و كفّتني

(١-٣) هامش خزانة الادب (٣ : ١٨٨-١٩٠) .

(٢) الاولى هنا تذكير الفعل والضمير .

عن المطمع فصار المطمع لذلك غير مطمع . وأن يكون مراده كنت علّقتها عرضاً فجرّني طمع الوصال إلى أن أقاتلهم فتبيّن لي أنّني أخطأت في القتال ، إمّا لأنّها في حصن حصين من عشيرتها ، وإمّا لأنّها انزجرت عنّي بقتالي قومها ، ثمّ اعتذر إليها عن القتال فقال عادلاً عن الإخبار عنها إلى مخاطبتها : لقد نزلت منّي بمنزلة المحبّ المكرم فتيقّني هذا واعلميه يقيناً ، ولا تظنّي غيره أي غير ما أنا عليه من محبّتك وأنّك منّي بمنزلة من لا أُقدّم عليه أحداً فلا تنزجري عنّي بالقتال ؛ لأنّ سببه طمع الوصال .

الاستشهاد به في قوله « المحبّ المكرم » من حيث إنّه لم يرد شخصاً بعينه هو محبّ مكرم عنده أو عند غيره ، ولكنّه أراد أن يقول : إنّك محبّة ومكرمة عندي . ونظيره أنّا إذا قلنا : اللّهمّ اجعلنا ممّن تديم له النعمة ، لا نريد بذلك قوماً بأعيانهم وإنّما نريد أن نقول : اللّهمّ أدم علينا النعمة .

« شواهد تفسير سورة البقرة »

٣٣ ـ ☆(منها)☆ : قفا نبك .

قائله : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن العمرو الكندي [١].

وهو أوّل قصيدته اللاميّة المعلّقة ، وتمامه مع ما مابعده :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ☆ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ☆ لما نسجتها من جنوب و شمأل

و بعدهما وهو قوله : « وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم » من شواهد سورة المائدة [٢].

قوله « نبك » من البكاء يقال : بكى يبكي بكاءً بالمدّ وبكىً بالقصر . و« السقط » ـ بكسر السين المهملة و سكون القاف وإهمال الطاء ـ منقطع الرمل حيث يسترقّ من

---

(١) اسمه : جندح او مليكة او عدي ، واشتهر بلقبه ، اشهر شعراء العرب عده يونس المقدم الناس اذا ركب . اتاه الشعر من ... طرده ابوه متبرأ الى ان ثار بنو اسد على ابيه وقتلوه فبلغ ذلك امرأ القيس وهو جالس للشراب فقال : رحم الله ابي ضيعني صغيراً و حملني دمه كبيراً ، لاصحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر و غداً امر ، و نهض من غده فلم يزل حتى ثار لابيه . وكانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار ـ آباء امرىء القيس ـ فاشارت الى المنذر ـ ملك العراق ـ بطلب امرىء القيس فطلبه فابتعد و تفرق عنه اصحابه فمكث مدة عند السموأل مستجيراً ثم راى أن يستعين بالروم على الفرس فقصد الحارث ابن أبي شمر فسيره الى ملك الروم في قسطنطنية ، فوعده ومطله ثم ولاه امرة فلسطين فرحل يريدها فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح ، فاقام بها الى ان مات ويقال له : الملك الضليل لاضطراب امره . و آل آكل المرار ملوك اليمن ، و المرار بالضم كغراب شجر من أفضل العشب واضخمه اذا اكلته الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها ولذلك قيل لجد امرىء القيس : آكل المرار لكشر كان به . واختلفوا في من لقب بآكل المرار هل هو الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث ام هو حجر بن عمرو بن معاوية ؟ [نحو ١٣٠ـ٨٠ ق هـ] الاغاني (٨ : ١٢٤ ـ ١٤٩) الادباء (٢٠ : ٦٥) اللئالي (١ : ٣٨٠) والبيت من معلقته وهي في العقد ٧٦ وفي شرح المعلقات ٨١ بيتا وانظر خزانة الادب (ج١ : ٥٣٠و٥٩٠ ,٣) والاعلام : ١ : ٣٢٦ ايضا .

(٢) الرقم ٨١٠ وهناك ابيات منها ومنها ايضا الرقم ١٤٠٥ و ١٩٥١ ويكرر المستشهد به هنا تحت الرقم ٢٤٤٩ . ومنها في اللئالي (١ : ٢١٩ ،٢٦١ ،٣٨٢ ،٤٦٣ ،٤٦٤ ، ٨٨٠ ،٩٤٢) . وفي معاني القرآن (١ : ١٦٢ و ٣٤٦) .

طرفه. و «اللوى» ـ بكسر اللام مقصور ـ الرمل يعوجّ ويلتوي، وإنّما خصّ منقطع الرمل وملتواه بالذكر لأنّهم لا ينزلون إلّا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية وأمكن لحفر النؤي [1] و إنّما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل و يلتوي ويرقّ.

و «الدخول» بفتح الدال المهملة و ضمّ الخاء المعجمة و «حومل» بفتح الحاء المهملة والميم و سكون الواو، و «توضح» بضمّ التاء المثنّاة من فوق و كسر الضاد المعجمة، و «المقراة» ـ بكسر الميم وسكون القاف [2] مواضع، [3] وسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة.

و «العفو» الامّحاء [4] والدروس. و «الرسم» ما لصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر [5] و الرماد و غيرهما. و «جنوب» بفتح الجيم، و «شمأل» بفتح الشين المعجمة وسكون الميم و فتح الهمزة: ريحان معروفتان. ونسجهما اختلافهما عليها وستر إحداهما إيّاها بالتراب وكشف [6] الأخرى عنها.

الاعراب: قوله «قفا» جملة فعليّة وسيجيء الكلام فيه في شرح شواهد تفسير سورة «ق» إن شاء الله تعالى. [7] و قوله «نبك» فعل مضارع مجزوم لوقوعه بعد الأمر، و العامل فيه وهو «إن» للشرط مضمر مع فعل الشرط والتقدير: إن تقفا نبك، وهذا الإضمار لا يجوز إلّا إذا قصد السببيّة، ولذا جاء الفعل مرفوعاً بعده في قوله تعالى: «ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون». [8]

و «من» في قوله «من ذكرى» للتعليل أي لأجل ذكراهما. إن سئلت عن عمل ذكرى فالجواب أنّ ذكرى مصدر يعمل عمل الفعل، وهي مقصورة غير مصروفة للتأنيث ولزومه، وما بعدها مجرور في اللفظ بالإضافة، منصوب في التقدير لأنّه مفعولها، و فاعلها محذوف والتقدير: من ذكرنا حبيباً و منزلاً. وقوله «بسقط اللوى [9]» في موضع الجرّ لأنّه وصف لمنزل، و اختلف في أنّ الموضع للظرف نفسه أو لعامله المقدّر فاختار

(١) مايحفر حول الخيمة ليمنع السيل.

(٢) كذا في المعجم (٢: ١٢٥١) وفيه (١: ٥٤٨) عن ابي عبيدة أن المقراة ليس موضعاً وانما يريد الحوض الذي يجمع فيه الماء. انتهى. اقول: وبهذا المعنى هو المقراة بفتح الميم. كما في فقه اللغة: ٤١٩ فلعل ابو عبيدة كان يضبطها بفتح الميم.

(٣) قال في الاعلام نقلاً عن ابن عساكر (٣: ١٠٤): ان تلك المواضع اماكن معروفة بحوران ودمشق وان امرأ القيس كان بها. (٤) انفعال من المحو، والإمتحاء ضعيف.

(٥) بسكون الثاني وفتحه رجيع ذوات الخف و الظلف. (٦) في الاصل: كشفه.

(٧) الرقم ٢٤٤٩. (٨) الانعام: ٩١. (٩) في الاصل: بسط اللوى.

الأوّل جماعة والثاني أخرى و لكلّ وجهة ، و يجوز أن يكون الظرف لغواً معمولاً لقوله « قفا » كما جاز أن يتعلّق بقوله « نبك » و إن كان الثاني لايخلو من بُعد كالأوّل .

و قوله « بين الدخول » بدل من قوله « بسقط اللوى » على الوجهين الأخيرين، و يتعلّق بواحد من الفعلين على الوجه الأوّل ، ولا يجوز الإبدال على هذا الوجه إلا على قول ؛ لأنّه يلزم أن يكون منزل واحد بين منازل كلّ من تلك المواضع الأربعة كما ستعرف ، ولايجوز أن يكون وصفاً لسقط اللوى ولاللوى كماظنّ العيني[1] لأنّ المعرفة لاتوصف بالنكرة ، ولما أبطلنا الإبدال على الوجه الأوّل .

و قوله « فحومل » عطف على «الدخول» . واعترض بأنّه كيف قال:«بين الدخول فحومل » وأنت لا تقول : « المال بين زيد فعمرو » ؛ لأنّ الموضع أوالشيء الّذي يكون بين اثنين قداحتويا جميعاً عليه فلاتفريق بينهما ، وإنّما هذا للواو ولذلك كان الأصمعي يرويه «بين الدخول وحومل » ولا يجيز الفاء.[2]

والجواب أنّ «الدخول» موضع يشتمل على المواضع الّتي فيه فاقتصر عليه فقال : «قفا نبك بين الدخول» كما تقول : بين الكوفة ، وأنت تريد بين منازل الكوفة ، و كذلك حومل ، فكأنّه قال بين منازل الموضعين جميعاً أي بين منازل الدخول فمنازل الحومل . وقد جوّزوا أن يقال : جلست بين العلماء فالزهّاد .

و استدلّ الجرميّ بقوله « فحومل » أنّ الفاء لاتفيد الترتيب في البقاع ، و ردّ بأنّ الفاء هنا بمعنى الواووالتقدير : بين الدخول وحومل[3].

و زعم بعض البغداديّين أنّ الأصل « مابين » فحذف « ما » دون « بين » والفاء نائبة عن «إلى» و هذا غريب .

المعنى : يقول : قفا و اسعداني و أعيناني . أو قف و اسعدني على البكاء عند تذكّري حبيباً فارقته و منزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أوذلك البكاء

---

(١) هامش الخزانة (٤ : ١٣٠) . (٢) وانظر الاغاني (٨ : ١٢٠) .
(٣) مغني اللبيب ، بحث الفاء المفردة .

بمنقطع الرمل المموجّ بين هذه المواضع الأربعة ، ومعنى البيت الأخير يتبيّن في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى[1] .

ذكر رواة أيّام العرب أنّ امرأ القيس عشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل و كان لايحظى بلقائها و وصالها فانتظر ظعن الحيّ وتخلّف عن الرجال حتّى إذا ظعنت النساء سبقهنّ إلى الغدير المسمّاة «دارة جلجل[2]» و استخفى ثمّ إذ علم أنّهنّ إذا وردن الماء اغتسلن ، فلمّا وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهنّ و نضون ثيابهنّ وشرعن في الماء ، ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهنّ وجلس عليها ثمّ حلف أن لايدفع إليهنّ ثيابهنّ إلّا بعد أن يخرجن عليه عواري ، فخاصمنه زماناً طويلاً من النهار فأبى إلّا أن يبرّ حلفه فخرجت إليه أوقحهنّ فرمى ثيابها إليها ، ثمّ تتابعن حتّى بقيت عنيزة و أقسمت عليه ، فقال : يا ابنة الكرام لابدّ لك من أن تفعلي مثل مافعلن ، فخرجت إليه فرآها مقبلة و مدبرة . فلمّا لبسن ثيابهنّ أخذن في عذله وقلن : قدجوّعتنا وأخّرتنا عن الحيّ ، فقال لهنّ : لو عقرت راحلتي لكنّ أتأكلنها؟ قلن : نعم . فعقر راحلته و نحرها و جمعت الإماء الحطب و جعلن يشوين اللحم إلى أن شبعن ، و كانت معه زكرة فيها خمر فسقاهنّ منها ، فلمّا ارتحلن اقتسمن متاعه بينهنّ وقال لعنيزة : يا ابنة الكرام لابدّ لك من أن تحمليني و ألحّت عليها صواحبها أن تحمله على مقدّم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبّلها و يشمّها . و ذكر هذه القصّة في القصيدة الّتي أوّلها هذا .

الاستشهاد به من حيث إنّك إذا أردت أن تخبر عن قصيدة تذكر كلمة من أوّل القصيدة أو أكثر كما تقول عند الإخبار عن هذه القصيدة : «قفانبك» ، أي القصيدة الّتي أوّلها : «قفانبك» .

روي أنّ النبيّ ﷺ استنشد هذه القصيدة ، فلمّا سمع قوله « قفانبك من ذكرى حبيب و منزل » قال ﷺ : أوقف واستوقف و بكى و أبكى وذكر الحبيب و المنزل في نصف بيت ، فقالوا : يا رسول الله أنت في هذا الشعر أشعر منه .

(١) الرقم ١٠١ .
(٢) موضع بديار كندة . معجم ما استعجم (١ : ٣٨٩) .

التذييل : قال المفسّر (ره) قبله : ورابعها[1] أنّها أسماء القرآن.قال البيضاوي : و لذلك أخبر عنها بالكتاب[2] والاطّراد غير لازم ،[3] وأيضاً لانسلّم أن لا إخبار في «الم أحسب الناس» و «الم غلبت الروم» فافهم .

٣٥ ـ ☆(ومنها)☆ :

لمّا رَأيْتَ أنّها في حُطّي ... أخَذْتُ مِنْها بِقُرونٍ شُمْطٍ (٤)

قائله : راجز من بني أسد[5] .

« الشمط » ـ بضمّ الشين المعجمة وسكون الميم وإهمال الطاء ـ من الشمط محرّكة وهو بياض بعض الشعر وسواد بعضه يقال : بنو فلان شميط أي نصفهم شمط و نصفهم شبّان . وأراد بالقرون ذوائبها تشبيهاً لها بقرون الثيران[6] .

الاعراب : قوله « لمّا » ظرف بمعنى «إذ» إلّا أنّ الغالب عليها الجزاء ، وهي اسم يقع في جواب «متى» يقال : متى كان كذا ؟ فيقول السامع لمّا كان كذا ، وهي كلولا تختصّ بما مضى بخلاف «إن» و «إذا» فإنّهما لما يستقبل ، إلّا أنّ «لولا» على تقدير نفي وجوب الثاني لانتفاء الأوّل و«لمّا» تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل . وقيل : إنّها ظرف بمعنى «حين» والعامل فيها فعل الشرط وهو «رأيت» ، وقيل فعل الجواب وهو

---

(١) اى الوجه الرابع من الوجوه التى قيل فى تفسير فواتح السور .

(٢) انوار التنزيل (١ : ٦) .

(٣) دفع لما يسبق الى الذهن من عدم اطراد الاخبار .

(٤) التبيان (ج١ : ١٨) معانى القرآن (١ : ٣٦٩) و روايته هكذا :

لما رأيت امرها فى حطى ... و فنكت فى كذب ولط

اخذت منها بقرون شمط ... ولم يزل ضربى لها ومعطى

حتى علا الرأس دم يغطى

وكذا فى الامالى (٢ : ١٩٦) الا ان فيه : حتى علا الرأس وكذا فى تهذيب الالفاظ : ٤٤٧ وزاد فيه قبل قوله : «حتى علا الرأس» : والضرب بالركبة بعد الضبط وبعده : فلاك دهنها وذاك مشطى . وفيه ايضاً : عرطى لها و معطى .

اقول : فنك فى الكذب : لج فيه . اللط : ستر الخبر وكتمه . المعط ـ بالفتح ـ الشد والجذب .

(٥) كذا فى التبيان وقال الفراء فى تفسيره : انشدنى بعض بنى اسد وفى تهذيب الالفاظ عنه : ان الراجز ابو القمقام الاسدى ولم نجده فى معاجم التراجم .

(٦) جمع الثور : ذكر البقر .

«أخذت» . و قوله « أنّ » مع معموليها مؤوّلة بالمفرد المنصوب لأنّها مفعول «رأيت» و اختصر في التعدّي إلى واحد لأنّه بمعنى أبصرت . و قوله « منها » يتعلّق بأخذت . وقوله « بقرون » مفعوله والباء زائدة . و قوله « شمط » وصف لقرون .

المعنى : يقول في امرأته وقد قيل له : إنّها حفظت القرآن ، فرآها تتعلّم أبجد : إنّي لمّا رأيت أنّها في أبجد أخذت بذوائبها المختلطة سواداً وبياضاً وهممت ضربها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه قال « حطّي » وأراد جميع كلمات أبي جاد[1] .

قلت : يجوز أن يكون المراد بتخصيص هذه الكلمة بالذكر بلوغها إليها في التعلّم .

٣٦ ـ ٥(ومنها)٥ :

نادوهُمُ أن ألجِموا ألاتا قالوا جميعاً كلّهم ألافا(٢)

كذا في النسخ و في التبيان أيضاً ، و الصواب عندي «بلى فا» ثمّ بعد برهة من الزمان تشرّفت بملاحظة المصادر فوجدتها فيها على ما أصبت ، و فيها : نادى مناد منهم ألاتا[3] .

و قبله :

ثمّ تنادوا بعد تلك الضوضى منهم بهاب و هل و يايا

الاعراب : قوله «نادوهم» جملة فعليّة . وقوله «أن» للتفسير ، وجملة «ألجموا» مفسّرة ، ونظيره في التنزيل « فأوحينا إليه أن اصنع الفلك »[4] . وقوله « ألا» للتنبيه ، وما بعدها مستأنف . وقوله « قالوا» جملة ابتدائيّة . وقوله « جميعاً » نصب على الحال

---

(١) لم أعثر فيما تصفحت على خصوصية في التعبير بهذه الكلمة فلعلها لفاقي (ابجد) . والكلمة معروفة ليقال : ابو جاد ، ابا جاد ، أبي جاد وفيه تفصيل لا يسعه المقام . راجع التبيان وسيبويه (٢ : ٣٦) .

(٢) التبيان (١ : ١٧) .

(٣) ورواية اللسان (ى ١) : بلى فا أيضا وفيه :

نادى مناد منهم ألاتا ● صوت امرىء للجليات عيا ● قالوا اه .

ورواه العيني (١ : ٤٧٧) : ألاتا ، كما في المتن .

(٤) المؤمنون : ٢٧ .

من المرفوع في قالوا . و«كلّهم» تأكيده ، وقوله «ألا فا» مقول القول .

الاستشهاد به في قوله «تا» وفي قوله «فا» فإنّ كلاًّ منهما اختصار من كلمة والمراد ألا تركبون ؟ قالوا : ألا فاركبوا .

قلت : كذا في النسخ هنا أيضاً ، وأسبقنا أنّ الصواب «بلى» لوقوعها في جواب «ألا» قال الله تعالى : «ألست بربّكم قالوا بلى»[١] ، حكى عثمان بن جنّي في بعض تصانيفه أنّ رجلاً من العرب قال لرفيق له : ألاتا ؟ فقال له رفيقه : بلى فا ، يعني أنّ الأوّل قال : ألا تقوم ؟ فقال الثاني : بلى فانهض ، ونظير البيت قول الراجز :

بالخير خيرات وإن شرّاً فا ☆ ولا يريد الشرّ إلّا أن تا

أراد إن شراً فشرّ ، وإلّا أن تشاء أبتها المرأة ، فاقتصر بالفاء والتاء من الكلمتين لدلالتهما على البقيّة ، والألف فيهما تابعة لفتحة التاء والفاء .

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظّوا بالكاف التي في «تلك» والباء التي في «ضرب» فقيل له : تقول : «با ، كاف» . فقال : إنّما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف ، وقال : أقول : «كه» و «به» . فقالوا : لم ألحقت الهاء ؟ فقال : رأيتهم قالوا : «عه» فألحقوا هاء حتّى صيّروها يستطاع الكلام بها ، لأنّه لا يلفظ بحرف ، فإن وصلت قلت : «ك فاعلم» و«ب فاعلم» كما تقول : «ع يافتى» فهذه طريقة كلّ حرف كان متحرّكاً .

وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء لقربها منها ، وشبهها بها فتقول : «با ، كا» كما تقول : أنا . وسمعت من العرب من يقول : ألاتا بلى فا . فإنّما أراد ألا تفعل ؟ بلى فافعل ، ولكنّه قطع كما كان قاطعاً بالألف في «أنا» ، وشركة الألف الهاء كشركتها في «أنا» بيّنوها بالألف كما بيّنوها بالهاء في «هيه»[٢] .

٣٧ ـ ☆(ومنها)☆ :

قُلْنَا لَهَا قِفِي لَنَا فَالَتْ قَافْ ☆ لَاتَحْسَبِي أَنَّا نَسِينَا الْإِيجَافْ(٣)

---

(١) الاعراف : ١٧٢ . (٢) سيبويه (٢ : ٦١ ـ ٦٢) .

(٣) مفاتيح الغيب (١ : ٥٧) وفيه : «لاتحسبنا الاتحاف» .

« الإيجاف » ـ بالجيم ـ من الوجيف ـ وهو ضرب من سير الإبل والخيل يقال : وجف البعير يجف وجفاً ووجيفاً وأوجفته أنا .

الاعراب : قوله « قلنا » جملة فعليّة و « لها » يتعلّق بالفعل . و قوله « قفي لنا » مقول القول ، و كذلك قوله « لا تحسبي أنّا نسينا الإيجاف » . وقوله « قاف » مقول القول الثاني أعني « قالت » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أراد بقوله « قاف » أنا واقفة ، فعبّر عنها بحرف منه وهو قاف .

قال الثعلبيّ : « قاف » أي قف أنت . و قال بعضهم : يصلح التخاطب بالحروف المفردة الّتي هي غير مركّبة على سنّة الأدباء في ستر الحال وإخفاء الأمر على الأحبّاء في القصّة و أنشد البيت ، ثمّ قال : لم تقل : « وقفت » ستراً على الرقيب ، ولم تقل : « لا أقف » مراعاة لقلب الحبيب ، بل قالت : « قاف » ومثله قول الآخر : « سألتها الوصل فقالت لي قاف » أي وقفت .

٣٨ ـ ٥ (ومنها) ٥ : أقبلتُ من عند زيادٍ كالخرِف

تخطُّ رجلاي بخطٍّ مختلِف

تُكتِّبانِ في الطّريقِ لامَ ألِف (١)

قائله : أبو النجم العجليّ . (٢)

= ابن كثير (ج ١ : ٣١) وفيه : قلنا قفي لنا فقالت قاف .

التبيان (ج ١ : ١٧) وفيه : قلنا لها قفي فقالت قاف .

انوار التنزيل (ج ١ : ٥) وفيه : قلت لها قفي فقالت لي قاف .

فتح القدير (ج ١ : ٢٠) وفيه : قلت لها قفي فقالت قاف .

(١) التبيان (ج ١ : ١٨) وفيه : فيكتبان .

(٢) الفضل (المفضل) بن قدامة بن عبيدالله العجلي من رجاز الاسلام المتقدمين معدود في فحول الطبقة الاولى منهم . دخل يوما على هشام بن عبد الملك وانشد ارجوزته التي اولها : « الحمد لله الوهوب المجزل » حتى بلغ الى ذكر الشمس حيث يقول : « فهي على الافق كعين الاحول » فقال : وهي على الافق كعين ، و وقف لان هشاماً كان احول ، فقال هشام : اجز ، فتم قوله : كعين الاحول =

و روي : خرجت من عند زياد .

«الخرف» ـ بفتح الخاء المعجمة و كسر الراء المهملة ـ من الخرف محرّكة وهو فساد العقل من الكبر يقال منه : خرف الرجل كفرح فهو خرف .

الاعراب : قوله « أقبلت» جملة فعليّة . و قوله «من عند زياد » يتعلّق بالفعل كقوله « كالخرف » و يجوز أن يكون الكاف إسمياً فهو في موضع النصب على الحال . و جملة « تخطّ رجلاي » في موضع النصب على الحال . وقوله « تكتّبان » بدل من «تخطّ» و يجوز أن تكون جملة مفسّرة . و قوله « بخطّ » يتعلّق بقوله « تخطّ » . قوله « مختلف » صفة لخطّ . و قوله «في الطريق » ظرف لقوله تكتّبان . و« لام ألف » مفعوله [١] .

الاستشهاد به في قوله « لام ألف » من حيث إنّه جمع بين ساكنين ، و هذا يدلّ على أنّ حروف التهجّي مبنيّة على السكت إذ لولا ذلك لماسكت بالميم ، ولا تذهب إلى أنّ الميم هنا مفتوحة والشاهد في البيت ؛ لأنّ فتحة الميم فتحة همزة ألف ألقيت فتحتها إلى الميم لمّا لم يستقم الوزن والمراد «لام» بسكون الميم .

٣٩ ـ ٭(ومنها)٭ : كما بيّنت كافٌ تلوحُ وميمُها

قائله : الراعي . [٢]

٭ فطرده هشام وبقي زمناً يتغدى عند سليم بن كيسان ويتعشى عند عمرو بن بسطام التغلبي ويأوي الى المسجد ويبيت فيه .

فاغتم هشام ليلة وقال لخادم له : اطلب لي محدثا اعرابيا شاعراً فصادف الخادم ابا النجم و اتى به وحدث هشاما واضحكه فاكرمه [- ٠٠ ـ ١٣٠ هـ] الاغاني (٩ : ١٥٠ـ١٦٠) خزانة الادب (١ : ٤٩) اللئالي (١ : ٣٢٧) الشعر والشعراء : ١١٤٢ الاعلام : ٧٧٤ البستاني (ج٢ : ٣٥٨ ـ ٣٦٠) والبيت له في اللسان (كتب ، خط) .

(١) قال الشنتمري : يصف إنه شرب عند زياد فسكر فلما اراد المشي لم يملك نفسه كما لا يملكها الخرم وهوالهرم . ذيل سيبويه (٢ : ٣٥) .

(٢) ابي جندل عبيد بن حصين ـ كلاهما بالتصغير ـ ابن معاوية بن جندل بن قطن وربيعة بن عبد الله بن حارث بن النمير الشاعر النميري المشهور ، لقب بذلك لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته اياها وهو من فحول شعراء الاسلام وكان مقدماً مفضلا حتى اعترض بين جرير و الفرزدق وكان يقضي للفرزدق على جرير فسأله جرير ان يكف عنه فابي فهجاه وفضحه ، قيل : انه مات كمداً من القصيدة التي هجاه بها جرير وفيها يقول : « فغض الطرف انك من نمير » . الاغاني (٢٠ : ٤٠٣ـ٤١٤) العيني (٢ : ٦٠) اللئالي (١ : ٤٩) الشعر والشعراء : ٩٤ والبيت له في سيبويه (٢ : ٣٦) .

الاعراب : قوله «كما» جارّ ومجرور . و «ما» مصدريّة . و «بيّنت» فعل مجهول . و «كاف» ناب عن فاعله ، والجملة صلة ما . وجملة «تلوح» في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله «كاف» . وقوله «ميمها» عطف على كاف . قال سيبويه : تسمية الحروف والكلمة الّتي تستعمل وليست ظرفاً ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالاً ، فالعرب تختلف فيها يؤنّثها بعض و يذكّرها بعض ، كما أنّ اللسان يذكّر و يؤنّث زعم ذلك يونس فأنشد قول الراجز : «كافاً و ميمين وسيناً طاسما» فذكّر ولم يقل : طاسمة . و قال الراعي : «كما بيّنت كاف تلوح وميمها» فقال : بيّنت فأنّث[1] .

الاستشهاد به في قوله «كاف وميمها» من حيث إنّه أعربهما وهما من حروف المعجم ، لأنّهما بالإخبار عنهما دخلتا في جملة الأسماء المتمكّنة وخرجتا بذلك من حيّز الأصوات .

٤٠ ـ ☆(ومنها)☆ :

إذا اجتمعوا على ألف وياء ... وواو هاج بينهم جدالُ

الاعراب : قوله «إذا اجتمعوا» جملة شرطيّة ، و «هاج جدال» جواب الشرط ، و «على ألف» يتعلّق بالشرط ، و «بينهم» بالجواب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . قال الرضيّ : أسماء حروف التهجّي بناؤها أصليّ لا يحتاج إلى تعليل ، وإعرابها معلّل بكونها مركّبة[2] .

٤١ ـ ☆(ومنها)☆ :

بشرت عيالي إذ رأيت صحيفة ... أتتك من الحجّاج يتلى كتابها

الاعراب : قوله «بشرت عيالي» جملة فعليّة . و «إذ» ظرف للفعل مضاف إلى جملة «رأيت صحيفة» . و قوله «أتتك» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «صحيفة» ، وكذلك جملة «يتلى كتابها» أو حاليّة .

---

(١) سيبويه (٢ : ٣١ ـ ٣٢) وفيه : وأنشدنا قول الراجز .

(٢) شرح الرضي (١ : ١٧) .

الاستشهاد به في قوله «كتابها» فإنّ الكتاب مصدر بمعنى المفعول والمراد مكتوبها.

٤٣ ـ ☆(ومنها)☆ :

فألقت قناعاً دونه الشمس واتّقت ... بأحسن موصولين كفٍ ومعصمِ(١)

قاله : أبوحيّة النميريّ و اسمه هيثم بن ربيعة(٢).

وقبله :

رمته اناة من ربيعة عامر ... رقود الضحى في مأتم اى مأتم

فجاء كخوط البان لامتتابع ... و لكن بسيما ذى وقار و ميسم

فقلن لهاسراً فديناك لايرح ... صحيحاً فان لم تقتليه فألممى (٣)

---

(١) البيان (١ : ٢٠١) ابن كثير (١ : ...).

(٢) هيثم بن الربيع بن زرارة من بني ... عامر بن صعصعة ، شاعر مجيد مقدم ، من مخضرمي الدولتين الاموية و العباسية ، مدح خلفاء عصره فيهما ، و كان اهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك اجمع ، وكان له سيف يقال له « لعاب المنية » ليس بينه وبين الخشبة فرق . دخل الى بيته ليلة كلب فظنه لصا فانتضى سيفه ... لعاب المنية ، وهو واقف وسط الدار يقول : ايها المغتر بنا ، المجترىء علينا : بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل : لعاب المنية الذي سمعت به ، مشهورة ضربته لاتخاف نبوته ! اخرج بالعفو عنك قبل أن ادخل بالعقوبة عليك . اني والله ان ادع قيسا اليك لاتقم لها ، وما قيس ؟! تملأ والله الفضاء خيلا ورجلا ، سبحان الله ما اكثرها واطيبها : فبينما هو كذلك إذا الكلب قد خرج ، فقال : الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا : واخباره كثيرة [.... ـ نحو ١٦٠ هـ].

ونمير بطن من بني عامر من العدنانية ، كانت منازلهم بنجد حوالي جبل الثكباء وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية و الاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية . استلحمهم بنو العباس ايام المعتز فهلكوا و دثروا وكانوا كثيرا مابنى حمدان يؤدون اليهم الاتاوات وينفرون معهم في الحروب .

راجع الاغاني (١٥ : ١٤٣ ـ ١٤٦) خزانة الادب (٣ : ١٥٤) البيان (٢ : ٢٢٥) الثالى (١ : ٩٧ / ٢٤٤) والبيت له في المرتضى و البيان (٢ : ٢٢٩) ... فيه فارخت قناعا و منها في سيبويه (١ : ٤٧٧) وفي المرتضى (٢ : ١٠٠ ـ ١٠١) منها ابيات آخرها المستشهد به هنا وقال : هذا مأخوذ من قول النابغة :

سقط النصيف و لم ترد اسقاطه ... فتناولته و اتقتنا باليد

وانظر البستاني (ج ٢ : ١٢٤ ـ ١٢٥) والاعلام : ١١٣٠ ومعجم قبائل العرب : ١١٩٥ .

(٣) في امالي المرتضى : لايرح و للبيت فيه رواية اخرى هكذا :

فقلنا لها سراً فديناك لايرح ... سليماً و ان لم تقتليه فالممي

و بعده :

فقالت فلما افرغت في فؤاده — و عينيه منه السحر قلن له قم

فود بجدع الانف لو ان صحبه — تنادوا وقالوا في المناخ له نم

قوله «رمته أناة» أي نظرت إلى هذا الرجل أناة، وهي بفتح الهمزة المرأة الثقيلة الناعمة، أصلها: «وناة» أبدلت الهمزة من الواو المفتوحة. وقوله «رقود الضحى» وصف لها بالترفّه وأنّها مكفيّة الخدمة فهي تنام القيلولة، وهذا كما قال امرؤ القيس: «نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل»[1] والمراد أنّها تنام أوقات الضحى عن شؤونها؛ لأنّ لها من يكفيها كلّ ما تهتمّ له. و «المأتم» النساء يجتمعن في الخير والشرّ، أصله من الأتم وهو أن تلتقي الخرزتان فتصيرا واحدة.

و«الخوط» ـ بضمّ الخاء المعجمة و إهمال الطاء ـ الغصن الناعم لسنة. و«التتابع» ـ بياء مثنّاة تحتيّة قبل العين المهملة ـ التهافت، يوصف به الحيران والسكران إذا رمى بنفسه، ويقال: تتابع البعير في مشية إذا حرّك ألواحه حتّى كأنّه يتفكّك. و ارتفع قوله «متتابع» على الابتداء بتقدير المبتدء أي لا هو متتابع. و «السيما» بالقصر: العلامة كالسيماء بالمدّ. و«الميسم» ـ بالكسر ـ المكواة والجمال، يريد أنّ هذا الرجل جاء كأنّه غصن البان لحسن شطاطه و طراءة شبابه غير متهافت في مشيه، ولكن بعلامة ذي سكون و طمأنينة وميسم صلاح دهده أو بوجه متلألي ضياءً ونوراً.

وقوله «سرّاً» يجوز أن يكون مصدراً في موضع «مسارّة» منصوباً بالأمر المقدّر الّذي دلّ عليه مصدره والتقدير: سارّ بمسارّة؛ فقوله «لا يبرح» مجزوم لأنّه جواب للأمر الّذي دلّ عليه «سرّاً» أي فإن ساررته فلا يبرح ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال و هو الظاهر أي قلن له مسارّات؛ فقوله «يبرح» مجزوم بلا للنهي. جعل النهي في اللفظ للرجل والمرأة هي المنهيّة كما تقول: «لا أرينّك هنا» وتريد لا تكن هنا فأراك؛ فالمراد: لا تدعه يروح صحيحاً.

و«الإلمام» المقاربة، يقال: ألمّ الغلام إذا قارب البلوغ. و«المعصم» ـ بكسر الميم و

(١) من معلقته.

سكون العين المهملة والصاد مهملة أيضاً ـ موضع السوار من اليد . قوله «قالت» أي تكلّمت و مثله قول عمرو بن أبي ربيعة : « بحاجة نفس لم تقل في جوابها » [١] أي لم تتكلّم . و « السحر » إخراج الشيء في أحسن معارضه حتّى يفتن ، و لذلك قيل للرائق المعجب : هو السحر الحلال ، ويقال : سحرت الفضّة إذا طليتها بالذهب . و « الوداد » الحبّ . و « الجدع » قطع الأنف . والباء من قوله «بجدع» هي الّتي تفيد معنى العوض تقول : هذا بذاك أي عوض من ذاك . وقوله « تنادوا » يجوز أن يكون من النديّ و هو المجلس أي تجمّعوا ، ويجوز أن يكون من النداء .

الاعراب : قوله « قناعاً » مفعول الفعل وهو قوله «ألقت» . وقوله « دونه » في موضع النصب لأنّه صفة لقوله «قناعاً» . و «الشمس» مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه . و من هنا ظهر أنّ تأنيث الضمير المجرور في «دونها» على ما في النسخ سهو ، و الصواب «دونه» . و قوله « اتّقت » عطف على «ألقت» والمستكنّ في المتعاطفين كناية عن الأناة المذكورة قبل والباء في قوله « بأحسن » تتعلّق بقوله « اتّقت » . و قوله «موصولين» مجرور بالإضافة . و قوله «كفّ و معصم» بدل من «موصولين» و يتبيّن لك مثله في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران عند قوله : « وكنت كذي رجلين رجل صحيحة » إن شاء الله تعالى . [٢]

المعنى : يقول : قالت النسوة اللاتي فيهنّ الأناة المذكورة لها مسارّات : لا تدعي الشابّ أن يروح عنّا صحيحاً فإن لم تبالغيه في استغوائه فكوني منه على أدنى محل؛ فائتمرت لهنّ وألقت قناعاً وراءه وجه يشرق كإشراق الشمس ، فعرضت وجهها له ثمّ سترته بأن احتجزت بكفّها ومعصمها ليراهما منها وتكلّمت بكلام ، فلمّا علمن أنّها صبّت في فؤاده بالكلام ، وفي عينيه بالوجه والكفّ والمعصم السحر ، قلن له : قم عنّا فانصرف الشابّ عنهنّ وهو يتمنّى أن يجدع أنفه في وقت ما همّ بالخروج إليهنّ و منعه أصحابه من التعرّض لهنّ وقالوا له : في المناخ نم ولا تبرح . و يجوز أن يكون

---

(١) ليس في ديوانه .

(٢) الرقم : ٥٥٥ .

معناه : ودّ أن يتركه صحبه ويقولوا له : نم في المناخ ولا تتّبعنا وأن قطع أنفه .

الاستشهاد به في قوله « اتّقت » فإنّه من الاتّقاء للمجزين الشيئين يقال : اتّقاه بالترس ، إذا جعله حاجزاً بينه وبينه .

٣٣ ـ ❊(ومنها)❊ :

مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّي … مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

قائله : رؤبة العجّاج[1] .

و بعده :

تخذته من نعجات ست … سود نعاج كنعاج الدشت (٢)

« البتّ » ـ بفتح الباء الموحّدة وشدّ التاء المثنّاة من فوقها ـ الكساء الغليظ المربّع . وقيل : طيلسان من خزّ . و« المقيّظ » بضمّ الميم وفتح القاف وكسر الياء المثنّاة التحتيّة وفي آخره ظاء معجمة ـ من قيّظني هذا الثوب و هذا الطعام أي كفاني لقيظي . قال الأزهريّ : قال الليث : القيظ صميم الصيف وهو حاقّ الصيف ، يقال : قظنا بمكان كذا وكذا ، والمقيّظ والمصيّف واحد .

قلت : العرب تجعل السنة أربعة أزمان لكلّ زمن منها ثلاثة أشهر وهي فصول السنة : منها فصل الصيف[3] وهو فصل ربيع الكلأ أوّله : آذار ، ونيسان ، و أيار . ثمّ

(١) سبقت ترجمته ص ١٤ واستداليه البيت في الادباء (١١ : ١٥٩) والعيني (١ : ٥٦٢)

(٢) كذا في اللسان (٣ : ٣٨ ، دشت) ورواية الادباء والعيني اخذته . والدشت الصحراء لم يضبطه اكثر الائمة ، وقال أبو عبيدة : انه فارسي او اتفاق وقع بين اللغتين و استعمله الاعشى في قوله :

قد علمت فارس وحمير والاعـ ـــ ـراب بالدشت ايكم نزلا

أقول : و استعمال اللغات الفارسية كثير عزيز في الادب العربي . وفي البيان والتبيين أكثر من سبعين كلمة فارسية منها في (١ : ١٤٢) :

لنا هوى بين قياض الاسد … آلى بلوق الدهر وآ بيسرد

وقول اسود بن أبي كريمة :

لزم الغرام ثوبي … بكرة في يوم سبت

فتمايلت عليهم … ميل زنكي بمستي

الى غير ذلك مما يطول الكلام بشرحه .

(٣) في التعبير عن الربيع بالصيف تسامح . والربيع من ٢١ اذار الى ٢١ حزيران .

بعده فصل القيظ ثلاثة أشهر : حزيران ، وتموز ، وآب . ثمّ بعده فصل الخريف وهي : أيلول ، وتشرين ، وتشرين . ثمّ بعدها فصل الشتاء وهي ، الكانونان و شباط[1] .

و«النعجات» جمع النعجة كالنعاج ، و قال أبوالعبّاس محمّد بن يزيد : النعجة عند العرب البقرة الوحشيّة وحكم البقرة عندهم حكم الضائنة ، وحكم الظبية حكم الماعزة ، و«النعجة» الأنثى من الضأن وجمعها نعاج ، والعرب تكنّي بالنعجة والشاة عن المرأة .

الاعراب : قوله «يك» صلة الموصول أصله «يكن» حذفت النون للتخفيف ، و المستكنّ فيه العائد إلى «من» اسمه ، وقوله «ذابت» خبره . والفاء في قوله «فهذا» فصيحة . و «ذا» موصول بمعنى الّذي أو الموصول محذوف ، والتقدير : فالّذي بتّي أو فهذا الّذي بتّي . وسيجيء مثله وهو قوله : «وهذا تحملين طليق»[2] . وقوله «بتّي» صلة الموصول وحذف صدر الصلة من غير طول للضرورة .

قال العينيّ : «من» موصولة في محلّ الرفع على الابتداء وخبره قوله «فهذا بتّي» وهو جملة من المبتدء والخبر ، ودخلت الفاء فيه لتضمّن المبتدء معنى الشرط ؛ فإن قلت : كيف صحّ الشرط والجزاء مهنا وقلت كون ذلك السببيّة لايتسبّب كون غيره ذابت ؟ قلت : المعنى من كان ذابت فأنا مثله لأنّ هذا البتّ بتّي ، فحذف السبب وأناب عنه المسبّب ، أو المعنى : فلا يفخر عليّ فإنّي ذوبت مثله ، انتهى .[3]

قلت ، قوله : «فحذف السبب وأناب عنه المسبّب» سهو ، والصواب حذف المسبّب وأناب عنه السبب ، إلّا أن يكون ذلك من سقم النسخة ، ثمّ الترديد بين المعنيين خطأً لاتّحادهما ؛ فإنّ قوله في الأوّل فأنا مثله برفع المفاخرة ، وقوله في الثاني : «فإنّي ذوبت مثله» بمعنى أنا مثله لأنّي ذابت ، ويمكن الفرق بينهما بأنّ المراد بالأوّل مجرّد إثبات المماثلة وبالثاني رفع المفاخرة بثبوت المماثلة .

الاستشهاد به في قوله «بتّي مقيّظ مصيّف مشتّي» فإنّها أخبار تعدّدت بلاعاطف .

---

(١) الصيف من ٢١ حزيران الى ٢١ ايلول و الخريف من ٢١ ايلول الى ٢١ كانون الاول و الشتاء من ٢١ كانون الاول الى ٢١ آذار و انظر الصفحة (٢ : ٢٥٢ - ٢٥٧) .

(٢) البيت الـ ٢٦٩ .

(٣) هامش خزانة الادب (١ : ٥٦٢) .

وزعم الخليل في مثله وهو قولك : «هذا عبدالله منطلق» مثلاً ، أنّ رفعه يكون على وجهين : أحدهما أنّك حين قلت : «هذا عبدالله» أضمرت هذا أو هو ، كأنّك قلت : «هذا أو هو منطلق» والآخر أن تجعلهما جميعاً خبراً لهذا ، كقولك : «هذا حلو حامض» لا تريد أن تنقض الحلاوة ولكنّك تزعم أنّه جمع الطعمين ، وإن جوّزنا توصيف الصفة فالخبر «متيقّظ» وما بعده صفتان له . ووجه المنع أنّها كالفعل وهو لا يوصف ، و يضعّف بأنّها تصدّر دون الفعل .

٣٣ ـ ✿(ومنها)✿ :

أقولُ لهُ وَالرُّمحُ يَأطِرُ مَتنَهُ ... تأمَّلْ خُفافاً إنَّني أنا ذلِكا (١)

قائله : خفاف بن ندبة (٢) .

وروي : فقلت له . وقبله وهو قوله : «فإن يك خيلي قد أصيب صميمها» يجيء إن شاء الله تعالى . (٣)

قوله «يأطر» ـ بإهمال الطاء والمهملتين ـ من أطرت القوس آطرها إذا حنيتها و تأطّر الرمح أي تثنّى .

الاعراب: قوله « أقول له» جملة ابتدائية . وقوله «والرمح يأطر متنه» جملة حاليّة . وقوله «تأمّل خفافاً» جملة طلبيّة وقعت مقول القول ، وأراد بخفاف نفسه . وقوله : «إنّني أنا ذلك» جملة مستأنفة .

(١) التبيان (١ : ١٩) روح الجنان (١ : ٥٧) فتح القدير (ج ١ : ٢٢) .

(٢) أبو خراشة خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي شاعر فارس مخضرم ، وهو أحد أغربة العرب ـ أي الفرسان الملقب الواحد منهم بالغراب لسواده ـ أخذ السواد من أمه ـ ندبة ـ واشتهر بها وله أخبار في الجاهلية كثيرة ، وكان بينه و بين العباس بن مرداس مهاجاة وفيه يقول العباس :

أباخراشة اما انت ذاهر ... فان قومي لم تأكلهم الضبع

أدرك الإسلام فأسلم وشهد حنيناً والطائف ، وبقي إلى أيام عمر [. . ـ نحو ٢٠ هـ] .

الأغاني (١٦ : ٢٨٧) الاصابة (١ : ٥٢) خزانة الادب (٢ : ٤٧٢) البستاني (٧ : ٤٢٠) الشعر والشعراء : ٧٢ الإعلام (٢٩٣) . والبيت له في الأغاني والشعراء .

(٣) البيت الـ ٥٢٦ .

المعنى : يقول : إنّني لمّا طعنته وحنيت ظهره بالرمح عرّفته نفسي وكشفت عن حالي .

الاستشهاد به في قوله «ذلك» فإنّه بمعنى هذا أي إنّني هذا ، و يجوز إجراؤه على ظاهره أي إنّني ذلك الرجل الّذي سمعت شجاعته ، قاله المفسّر رحمه‌الله .

قلت : أراد بذلك أنّ الإشارة بذلك هنا على أصلها من الإشارة إلى البعيد تنزيلاً للقريب منزلة البعيد تعظيماً له لأنّهم جوّزوا الإتيان بلفظ البعيد مع أنّ المشار إليه قريب نظراً إلى عظمة المشار إليه أو المشير تنزيلاً لبعد المنزلة بينهما بمنزلة بعد المسافة ، كقولك : ذلك السلطان أمر بكذا ، أو قول السلطان لك : ذلك قال كذا .

٣٥ ـ ٭(ومنها)٭ :

خَلِّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا فَهُوَ التُّقَى

وَاصْنَعْ كَمَاشٍ فَوْقَ أَرْضِ الشَّوْكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى

لا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى (١)

وروي : كن مثل ماش .

الاعراب : قوله «خلّ الذنوب» جملة فعليّة . وقوله «صغيرها» بدل من الذنوب . وقوله «كبيرها» عطف على البدل . والفاء في قوله «فهو» للجزاء ، وجملة الشرط مقدّرة لدلالة الأمر عليها ، والتقدير : إن خلّيتها فهو التقى . وقوله «اصنع» معطوف على «خلّ» . وقوله «يحذر مايرى» جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لماش ، أو في موضع

(١) ابن كثير (١ : ٤٠) وفيه : ذاك التقى . روح الجنان (١ : ٥٩) و فيه : واصنع .
قائله : ابن المعتز و هو عبدالله بن محمد المعتز بالله العباسي ، الشاعر المبدع ولد في بغداد و اولع بالادب و اخذفي التاليف و التصنيف . جاءته النكبة من حيث يسعد الناس تولى الخلافة في ايامه المقتدر بالله و استصغره القواد فخلعوه واقبلوا على ابن المعتز ولقبوه (المرتضى بالله) وبايعوه بالخلافة فلم يمض عليه الايوم وليلة ان وثب عليه غلمان المقتدر فعاد المقتدر و قبض عليه و سلمه الى خادم له فخنقه [٢٤٧-٢٩٦] الاغاني (٢٨١:٩-٢٩٢) مقدمة كتابه : طبقات الشعراء و انظر ديوانه : ٢٣٣ والابيات تمام الكلمة ، وفيه : كن فوق ماش اه .

النصب على الحال . وقوله «كماش» صفة مصدر محذوف . وقوله «لا تحقرنّ» جملة مستأنفة استئنافاً نحويّاً . وقوله «إنّ الجبال من الحصى» جملة مستأنفة استئنافاً بيانيّاً ،[1] و يجوز فتح «إنّ» على تقدير اللام .

٤٦ ـ ❁ (ومنها) ❁ :

وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا ... يُصَلُّونَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلُ مُحَمَّدَا

الاعراب : قوله «من قبل» يتعلّق بقوله «آمنّا» . وقوله «قومنا» اسم كان . و جملة «يصلّون» خبرها ، والجملة حاليّة وقوله «للأوثان» يتعلّق بقوله «يصلّون» . و «قبل» ظرف له . وقوله «محمّداً» مفعول «آمنّا» .

المعنى : يقول : صدّقنا خاتم الأنبياء محمّداً ﷺ قبل قومنا .

الاستشهاد به في قوله «آمنّا» فإنّه من الإيمان بمعنى التصديق أي صدّقنا .

٤٧ ـ ❁ (ومنها) ❁ :

أَقَامَتْ غَزَالَةُ سُوقَ الضِّرَابِ ... لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلاً قَمِيطاً (٢)

---

(١) قال ابن هشام . الجمل المستأنفة نوعان :

احدهما : الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء : زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور .

الثاني : الجمل المنقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله ـ الى ان قال ـ : ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جواباً لسؤال مقدر .

و قال السكاكي : النوع الثاني من الحالة المقتضية للقطع ان يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال فينزل ذلك السؤال المدلول بالفحوى منزلة الواقع . . . و يسمى الفصل لذلك استينافا . وقال الشيخ : و اذا استقريت وجدت هذا الذي ذكرت لك من تنزيلهم الكلام اذا جاء بعقب ما يقتضي سؤالا منزلة اذا صرح بذلك السؤال كثيراً . مغني اللبيب الباب الثاني بحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب . مفتاح العلوم ودلائل الاعجاز : ١٨٢ باب الفصل والوصل .

(٢) الكشاف (١ : ١٨) البيضاوي (١ : ٧) روح الجنان (١ : ٦١) . قائله : ايمن ابن خريم بن فاتك الاسدي لابيه صحبة برسول الله و رواية عنه و اعتزل حرب الجمل و صفين و مابعدهما من الاحداث ، وكان ايمن يتشيع و هو الذي يقول في بني هاشم :

نهاركم مكابدة و صوم ... و ليلكم صلاة و اقتراء

الى ان قال :

أأجعلكم و اقواما سواء ؟ ... و بينكم و بينهم الهواء

وهم ارض لارجلكم وانتم ... لارؤسهم و اعينهم سماء

روى ابو الفرج ان عبدالملك بن مروان قال : يا معشر الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الابخر ، و مرة بالجبل الاوعر ، و مرة بالبحر الاجاج ، الا قلتم فينا كما قال ابن خريم في بني هاشم : ثم انشد ابياتاً منها ما عرفت . الاغاني (٢١ : ١٠ ـ ١٢) و الشعر و الشعراء : ١٣١ و الامالي (١ : ٢٦٤) البيت له في اللسان (١١ : ١٠٣ ، ق م ط) ومنها ابيات في الاغاني .

«غزالة»[1] -بفتح الغين وتخفيف الزاي المعجمتين- اسم امرأة شبيب الخارجي، كذا في الكشف، وفي تاريخ ابن خلّكان: شبيب بن يزيد[2] بن نعيم الحروري[3]. قتل الحجّاج زوجها فحاربته لذلك سنة كاملة وهرب منها الحجّاج في بعض الوقائع، فعيّره عمران ابن الحطّان السدوسي[4] عليه اللعنة بقوله:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلّا برزت إلى غزالة في الوغا؟ * بل كان قلبك في جناح الطائر

و«الضراب» -بكسر الضاد المعجمة- مضاربة السيف، أي أقامت سوق المضاربة بالسيوف على التخييل والتشبيه أو المبالغة، وهذا كقولك: أنا ابن الطعن. والمراد بالعراقين كوفة و بصرة؛ وقيل: كوفة والحجاز على التغليب. و«الحول القميط» -بفتح القاف و إهمال الطاء كأمير- التام.

(١) امرأة شبيب بن يزيد الخارجي من الشهيرات في الشجاعة والفروسية ولدت في الموصل، و خرجت مع زوجها على عبدالملك بن مروان سنة ٧٦ فكانت تقاتل قتال الابطال، واشهر اخبارها فرار الحجاج منها في احدى الوقائع و تحصنه بالكوفة [؟]. عدها الجاحظ من النساك. قتلها خالد بن عتاب الرياحي في معركة على ابواب الكوفة [٠٠٠-٧٧] البيان (١ : ٣٦٥) الاعلام : ٩-٧٠٥. و انظر كتب التاريخ حوادث ٧٦-٧٧ ه.

(٢) في الاصل: شبيب بن زيد والصحيح: يزيد كما هو نص ابن خلكان (٢ : ١٦٣) والطبري (٥ : ٥٠) والبطوس (٣ : ١٧) وابن الاثير (٤ : ١٠٤) وغيرهم. مات غرقا [٢٦ -٧٧].

(٣) الحرورية هم المحكمة الاولى الذين خرجوا على امير المؤمنين عليه السلام حين جرى امر الحكمين و اجتمعوا بحروراء (بفتح الحاء و الراء و سكون الواو) من ناحية الكوفة ورئيسهم ابن الكواء و عتاب بن الاعور، و عبدالله و هب الراسبي وعروة بن جدير و يزيد بن عاصم المحاربي و حرقوص بن زهير المعروف بذي الثدية. الملل و النحل : (١ : ١٢٢) وانظر معجم البلدان.

(٤) ابو سماك عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الوائلي من رؤوس الخوارج من القعدية -بفتحتين- وهم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين ولا يباشرون القتال وكان قبل ذلك من رجال العلم والحديث ثم التحق بالخوارج فطلبه الحجاج فهرب ولجأ الى قوم من الازد ومات عندهم [٠٠٠-٨٤ ه] الاغاني (١٦ : ٣٠٩-٣٢٢) خزانة الادب (٢ : ٤٣٦) الاصابة (٣ : ١٧٧) الاعلام ٦: ٢٧٧ و في الملل (١ : ١٨٥) انه مفتي الخوارج و زاهدها و شاعرها الاكبر، و البيتان له في الاغاني و فيه: «ربداء تجفل من صفير الصافر». و ياتي بعض احواله في الرقم ١١٢١ والرقم ٢١٦٣.

الاعراب: قوله «غزالة» فاعل «أقامت» و« سوق الضراب » مفعوله و اللّام في قوله «لأهل» يتعلّق به ، ونصب «حولاً» على الظرف . و« قميطاً» وصف للظرف .

المعنى : يقول : هيّجت غزالة الحروب وأقامت سوق المضاربة حولاً تاماً وحاربت الحجّاج سنة كاملة .

الاستشهاد به في قوله « أقامت » فإنّه أراد لم تعطّل ، يقال : قامت السوق إذا نفقت وأقمتها أي لم يعطّلها من البيع والشراء .

٣٨ ـ ☆(ومنها)☆ :

وَأَقْبَلَهَا الرِّيحَ فِي ظِلِّهَا ... وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَم(١)

قائله : الأعشى (٢).

وروي : وقابلها الريح في دنّها

«الدنّ» ـ بفتح الدال المهملة وتشديد النون ـ كهيئة الحبّ ، كذا في المصباح. و«الارتسام» ـ بالراء والسين المهملتين ـ قال الجوهري : ارتسم الرجل كبّر و دعا . و قيل هو بالسين و الشين من الرسم بالإهمال والإعجام وهو ما يختم به ، و يقال له «الروسم» مهملة ومعجمة . قال الجوهري : هو خشبة فيها كتابة يختم بها الطعام .

الاعراب: قوله «أقبلها» جملة فعليّة ، و« الريح » مفعول ثان للفعل . و « في ظلّها » ظرف له . وقوله « على » يتعلّق بقوله «صلّى» .

المعنى: يقول : أقبلها الريح وهي في دنّها فخاف عليها أن تفسد ، فسدّ رأس الدنّ وختمه ودعالها لئلاّ تفسد .

الاستشهاد به في قوله «صلّى» فإنّه بمعنى دعا ، وأصله لزوم الأثر أي لزوم الدعاء

---

(١) التبيان (١ : ٢١) . مفاتيح الغيب (١:٢٧٦) روح الجنان (١:٦١) ابن كثير (١:٤٢) وفي جميعها : وقابلها الريح في دنها ، وكذا في الديوان أيضا . الرازي : ارتشم .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٨ والبيت من قصيدة في ٧٢ بيتا يمدح بها قيس بن معديكرب الكندي . الصبح المنير : ٢٨-٣٤ .

(٣) بالضم : الغاية . فارسي معرب . مصباح .

لها . ومنه «المصلّي» الّذي يلزم إثر السابق [1] .

٤٩ - ✿ (ومنها) ✿ :

إلى الملكِ القَرْمِ وابنِ الهُمَامِ وليثَ الكتيبةِ في المُزدَحَمْ [2]

وبعده :

وذا الرأي حين تغم الامور بذات الصليل و ذات اللجم

«القرم» - بفتح القاف وسكون الراء المهملة - البعير المكرّم الّذي لا يحمل عليه ولا يذلّل ولكن يكون للفحلة ، ومنه قيل للسيّد من الناس : قرم تشبيهاً له بذلك البعير . و«الهمام» - بضمّ الهاء - الملك العظيم الهمّة ، سمّي به لعظم همّته ؛ وقيل : سمّي به لأنّه إذا همّ بأمر فعله . قال شارح شواهد الكشّاف : «الهمام» من أسماء الملوك لعظم همّتهم [3] .

و « الليث » - بفتح اللام وسكون الياء المثنّاة من تحت - الأسد . و«الكتيبة» كسفينة : الجيش من الكتب وهو الجمع تقول : كتبت الكتاب تكتيباً ، إذا هيّأته و ضممت بعضه إلى بعض . و«المزدحم» - بضمّ الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح الدال والحاء المهملتين - معركة القتال ، سمّيت به لأنّها موضع المزاحمة والمدافعة من ازدحم القوم إذا دفع بعضهم بعضاً .

قوله : «تغمّ» - بإعجام الغين - أي تبهم وتلتبس ، يقال أمر غمّة - بالضمّ - أي مبهم ملتبس ، قال الله تعالى : «ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة» . [4] قال أبو عبيدة : مجازها ظلمة وضيق وهمّ .

و «الصليل» - بفتح الصاد المهملة - الصوت ؛ يقال جاءت الخيل تصلّ عطشاً إذا سمعت

---

(١) قال الجاحظ : كانت العرب تعد السوابق من الخيل ثمانية ولا تجعل لما جاوزها حظا فاولها السابق ثم المصلي ثم المقفي ثم التالي ثم العاطف ثم المذمر ثم البارع ثم اللطيم وذكر الفراء في السوابق عشرة اسماء لم يحكها احد غيره : وهي : السابق . المصلي ، المسلي ، التالي ، المرتاح ، العاطف ، الحظي ، المؤمل ، اللطيم ، السكيت . فقه اللغة : ٢٩١ وانظر أدب الكاتب ١١٤ .

(٢) ابن كثير (١ : ٤٣) الكشاف (١ : ١٩) انوار التنزيل (١ : ٧) و البيت ورد في معاني القرآن (١ : ١٠٥) وامالي المرتضى (١ : ١٤٦) والخزانة (١ : ٢١٦) غير منسوب .

(٣) شرح شواهد الكشاف : ٢٦٢ .
(٤) يونس : ٧١ .

لأجوافها صليلاً أي صوتاً . و «اللجم» ـ بضمّ اللام و الجيم ـ جمع اللجام ، و بفتح اللام : المنيّة ، وأراد بذات الصليل وذات اللجم الحرب لكثرتها فيها .

الاعراب: قوله «الملك» مجرور بالجارّ ، و «القرم» مجرور لأنّه وصف للملك على اللفظ ، وكذلك «ابن الهمام» . وقوله «ليث الكتيبة» منصوب على المدح والثناء والتقدير: أعني ليث . وقوله «في المزدحم» في موضع النصب على الحال ، و الموضع للظرف نفسه لاستقرار الضمير فيه وعمله في المرفوع عند الاعتماد ؛ وقيل : له نيابة عن عامله . وقوله «ذا الرأي» عطف على ليث الكتيبة . وموضع الظرف أعني «حين» نصب على الحال مضاف إلى الجملة الفعليّة أعني تغمّ الامور . والباء في قوله «بذات» تتعلّق بتغمّ .

الاستشهاد به من حيث إنّه جمع بين الأوصاف بواو العطف والموصوف واحد ، و إنّما اختلف إعرابها لأنّ مذهبهم في الصفات والنعوت إذا طالت أن يعترضوا بينها بالمدح أو الذمّ [1] ليتميّز الممدوح أو المذموم .

قال أبو عليّ : والأحسن في هذه الأوصاف الّتي تعطف للرفع من موصوفيها والمدح أو النقص منهم والذمّ أن يخالف بإعرابها ، ولا يجعل كلّها جارية على موصوفيها ليكون ذلك دلالة على هذا المعنى ، وانفصالاً لما يذكر للتنويه والتنبيه أو النقص والنقض ممّا يذكر للتخليص والتمييز بين الموصوفين المشتبهين في الاسم المختلفين في المعنى ، هذا ما قاله المفسّر رحمه الله عند الاستشهاد بهما في تفسير سورة الحجر [2] .

وقد يقال : وإنّما نصب على المدح لأنّ النعت إذا كثر وطال يختلف إعرابه برفع بعض ونصب آخر ؛ وذلك لأنّ هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف ، فإذا خولف بإعراب الألفاظ كان أشدّ و أوقع فيما يعنّ و يعترض ؛ لصيرورة الكلام و كونه بذلك ضروباً وجملاً ، وكونه في الإجراء على الأوّل وجهاً واحداً وجملة واحدة .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وإن كانت الثانية خاصّة في قوم منهم .

قلت : لزم هذا التخصيص من عموم الأولى لاستلزام التعاطف المغايرة .

---

(١) في الاصل : الضم .

(٢) الرقم : ١٦١٤ .

وقال: «والّذين يؤمنون» في موضع جرّ بالعطف.

قلت: هذا اختصار على أحد الوجوه الثلاثة لا اختصاص به، ويحتمل الاختصاص بالعطف على المتّقين لكنّه ليس مدلول كلام المفسّر.

٥٠ ـ ٥(ومنها)٥ :

أُولالِكَ قَومٌ لَم يَكُونُوا أُشابَةً ... وَهَل يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلّا أُولالِكا؟(١)

في الصحاح: أُولالك قومي (٢).

«الأُشابة» ـ بضمّ الهمزة والشين المعجمة وبعد الألف باء موحّدة ـ الأخلاط من الناس. و«الضِّلِّيل» ـ بكسر الضاد المعجمة واللام المشدّدة ـ الضالّ جدّاً.

الاعراب: قوله «أُولالك» مبتدأ، و«قوم» خبره. وقوله «لم يكونوا أُشابة» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع لأنّها خبر بعد خبر. وأمّا على ما في الصحاح فيحتمل «قومي» أن يكون مرفوعاً تقديراً ليكون خبراً، وأن يكون منصوباً كذلك على الاختصاص وهو الأولى؛ فما في الصحاح أولى. وقوله «هل» للاستفهام. وقوله «يعظ الضّلّيل» جملة استفهاميّة والأصل في «يعظ» يوعظ حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة. وقوله «إلّا» لنقض الإنكار، وما بعدها بدل من الفاعل.

الاستشهاد به في قوله «أُولالك» من حيث إنّه قصر «أُولاء» حين زاد اللام لئلّا يجتمع ثقل الزيادة وثقل الهمزة.

٥١ ـ ٥(ومنها)٥ :

أَعقِلي إِن كُنتِ لَمّا تَعقِلي ... وَلَقَد أَفلَحَ مَن كانَ عَقَل(٢)

قائله: لبيد (٣).

الاعراب: قوله «اعقلي» جملة فعليّة ابتدائيّة، و«إن» للشرط. و«كنت» من الأفعال الناقصة، والضمير اسمه. وقوله «لمّا» من الحروف الجوازم، وقوله «تعقلي» مجزوم بها،

---

(١) التبيان (١: ٢٢) روح الجنان (١: ٦٤). نسبه ابن يعيش للاعشى، وهو من الابيات التي انشدوها له وليست في ديوانه. المفصل (١٠: ٦) الصبح المنير: ٢٥١ وروايتها: اولئك قومي ونسبته لاخي كلحبة كما في ذيل المنصف (١: ٤٢٤) سهو.

(٢) وكذا رواية ابن جني في المنصف (١: ١٦٦).

(٣) التبيان (١: ٢٢) روح الجنان (١: ٦٥).

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٢ وانظر ديوانه ١١-١٧ من قصيدة في ٨٤ بيتا.

وموضع الجملة نصب[1] لكونها خبر كنت ، وما قبل الشرط دليل الجواب المقدّر ، و روي : فاعقلي ، و عليه فالكلام محمول على التقديم و التأخير أي إن كنت لمّا تعقلي فاعقلي . وقوله «من» موصول ، و «كان عقل» صلته ، والموصول مع الصلة أو الموصول وحده فاعل لقوله «أفلح» ، والجملة قسميّة .

الاستشهاد به في قوله «أفلح» فإنّه من الفلاح بمعنى النجاح ، أي قد ظفر بحاجته من عقل ، وفسّره في تفسير سورة المؤمنين[2] بسعد ، وهما قريب لأنّ من ظفر بحاجته فقد سعد .

٥٢ ـ ☆(ومنها)☆ :

نَحُلُّ بِلاداً كُلُّها حُلَّ قَبْلَنا　　　وَ نَرْجُو الفَلاحَ بَعْدَ عادٍ وَ تُبَّعا(٣)

قائله : لبيد[4] .

وفي التبيان : بعد عاد وحمير .

الاعراب: قوله «نحل» جملة فعليّة . وقوله «بلاداً» نصب على الظرف . وقوله « كلّها حلّ» جملة اسميّة وقعت في موضع النصب ؛ لأنّها صفة لقوله بلاداً . وقوله « قبلنا » يتعلّق بقوله حلّ . وقوله «نرجو» عطف على نحلّ ، و «بعد» ظرف لنرجو مضاف إلى عاد . و «تبّع» عطف على عاد ، و إنّما منع عاداً و تبّعاً من الصرف لأنّه جعلهما اسمين لقبيلتين ولو صرفهما بجعلهما اسمين لحيّين لجاز كما صرف الشاعر في قوله : «لوشهد عاد في زمان عاد» وسيجيء في شرح شواهد تفسير سورة هود إن شاء الله تعالى .[5]

قال سيبويه في أسماء الأحياء من نحو معدّ وقريش وثقيف و أمثالها : كينونة هذه الأسماء للأحياء أكثر ، و إن جعلتها أسماء للقبائل فجائز حسن ، و استشهد بأبيات لتأنيثها مراداً بها القبائل ، منها قوله :

---

(١) في الاصل ، وموضع الجملة رفع .
(٢) الرقم : ١٩٨٥ .
(٣) التبيان (٢٢٠١) .
(٤) ترجمناه من : ٢٢ وليس في ديوانه .
(٥) الرقم : ٦٣٧٠ .

يمدّ عليهم من يمين و أشمل ❊ بحور له من عهد عاد وتبّعا [1]

الاستشهاد به من حيث إنّ الفلاح هنا بمعنى البقاء أي أرجو البقاء ؛ لأنّ الكلام على الإنكار أي أنعل و برجو ؟

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كسر الهمزة فيه لالتقاء الساكنين .

قلت : قد طوى كلاماً لظهوره ؛ فإنّ التقاء الساكنين أوجب التحريك و أصل التحريك الكسر .

وقال : أوما أشبه المعرفة .

قلت : لأنّ «أفعل» إذا خلي من أحد الاستعمالات كان مستعملاً بمن حكماً وهو عند الاستعمال بمن شبيه بالمعرفة .

٥٣ ـ ◎(ومنها)◎ :

هاظبية الوعساء بين جلاجل ❊ وبين النقا آأنت أم أمّ سالم [2]

قاله : ذو الرمّة [3].

وقبله

أقول لدهناوية عوهج جرت ❊ لنا بين اعلى عرفة فالصرائم

وبعده :

هي الشبه الا مدريها واذنها ❊ سواء والا مشقة في القوائم

قوله «لدهناويّة» أي لظبية دهناويّة حذف الموصوف للعلم به ، و « الدهناويّة » منسوبة (*) إلى الدهناء وهو ـ بفتح الدال المهملة وسكون الهاء ـ بالمدّ ويقصّر في غير هذا الموضع ـ موضع ببلاد تميم . و «العوهج» ـ بإسكان الواو الّتي بين العين المهملة والهاء المفتوحتين و في آخره جيم ـ الطويلة العنق . و «العرفة» ـ بضمّ العين المهملة كغرفة ـ القطعة المشرفة من

---

(١) سيبويه (٢:٢٧) وفيه : تمه ، ونسبه ان البيت لزهير .

(٢) في التفسير : فياظبية .

(٣) ابو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي ، من مضر ، من فحول الشعراء الطبقة الثانية في عصره . قيل : فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة . وكان خديناً للعجم ه

(*) في الاصل : منصوبة .

الرمل لهامثل العرف . و«الصرائم» ـ بإهمال الصاد والراء ـ جمع الصريمة وهي ماتصرّم من من معظم الرمل أي تقطّع ، وقد مرّ في بيت الفرزدق .[1]

و«الوعساء» ـ بفتح الواو وسكون العين المهملة والسين مهملة واللفظة ممدودة ـ الأرض اللّيّنة ذات الرمل ، ويقال للسهل: أوعس، وقيل : الوعساء موضع مرتفع من الرمل. وفي كتاب المعجم : الوعساء موضع بين التغلبيّة والخزيميّة على جادّة الحاجّ وهي شقائق رمل متّصلة .

و«الجلاجل» ـ بفتح الجيم قاله الجوهري ويروى بالحاء مضمومة ـ موضع[2] ، وفي معجم البلدان : جلاجل بالضمّ وكسر الثانية و يروى بفتح الأولى ـ و رأيته بخطّ أبي زكريّا التبريزي بحائين مهملتين الأولى مضمومة ـ وأصله من قولهم غلام جلاجل بجيمين إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله . وقال الأزهري : جلاجل جبل من جبال الدهناء واحتجّ بالبيت .

و«النقاء» ـ بالقصر والنون مفتوحة والقاف مخفّفة ـ الكثيب من الرمل[3]. قوله «مدريها» أي قربها . و «المشقة» الدقّة .

الإعراب : قوله «هيا» من حروف النداء . و «ظبية الوعساء» منصوب على النداء . وقوله «بين» ظرف مضاف إلى جلاجل وموضعه نصب على الحال والعامل فيها مافي النداء من معنى الفعل . وقوله «بين النقاء» معطوف على بين جلاجل . وقوله «آأنت» مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام ، والخبر محذوف أي آأنت أحسن . وقوله «أم» معادلة الهمزة ، ومعنى المعادلة أن يكون أبهم الهمزة بمنزلة أيّ ، وقوله «أمّ سالم» عطف على المبتدء .

الاستشهاد به في قوله «آأنت» من حيث إنّه أدخل الألف بين الهمزتين ليخفّف

« ميا ، يضرب لونه إلى السواد وا كثر شعره تشبيب وبكاء أطلال . عشق (ميّة) المنقرية ، والرمة بضمّ الميم قطعة من حبل لقّب به لأنه كان يربط بها جلداً مكتوب عليه تعويذه ويعلقها في عاتقه . و دخل في الهجاء مع الفرزدق على جرير مات بأصفهان [٢٢-١١٧ه] الاغاني (١٦ : ٢١٧ -٢٠٩) العيني (١: ٤١) خزانة الأدب (١: ٥١) اللالي (١: ٨١-٨٢) الشعراء : ١٢٦ الموشح : ١٧٠-١٨٥ الاشتقاق : ١٨٨ الاعلام : ٢٦٤ و انظر ديوانه : ٨٥-٨٦ من كلمة في ١٧ بيتاً و فيه : اياظبية ، ومدريها . وفي الموشح : ١٦٦ عن ابي عبيدة ان مجنياً اجابذا الرمة لماقال هذا البيت ببيتين و انشدهما .

(١) الرقم : ٣٠ .

(٢) معجم ما استعجم (٦: ٣٨٨) واستشهد بالبيت . وروايته : اياظبية .

(٣) وموضع متصل بالدهناء على ما في معجم ما استعجم (٤: ١١٤ و ٢: ١٢١٩) وهو المراد هنا بقرينة جلاجل .

الثقل الحاصل من اجتماع المثلين :

٥٣ ـ ﴿و منها﴾ :

لَعَمْرُكَ مَا أدْرِي وَإنْ كُنْتُ دَارِياً بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أمْ بِثَمانِ

قائله : عمر بن أبي ربيعة [١] .

قال يوسف بن الحسين : كذا إنشاد الكتب وإنشاد كلّ مستشهد ، ورأيت في شعره :

بدالي منها معصم يوم جمّرت * وكفّ خضيب زيّنت ببنان

فلمّا التقينا بالثنيّة سلّمت * ونازعني البغل اللعين عناني

فوالله ماأدري وإنّي لحاسب * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وروي : فحين جمّرته وإنشاد الزبير بن بكّار :

فوالله ما أدري وإنّي لحاسب * بسبع رميت الجمر ــــــ

قوله «بدا» أي ظهر . و«المعصم» [illegible] فيه في شعر أبي حيّة النميري [٢] . و التجمير رمي الجمار ، و«الجمر» [illegible] . و قوله «خضيب» فعيل بمعنى مفعولة أي مخضوبة إمّا بالحنّاء أو [illegible] وصف الكفّ به وهي مؤنّث بدليل تأنيث الفعل أعني زيّنت ؛ لأنّ فعيلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنّث .

و«البنان» أطراف الأصابع . و«الثنيّة» ـ بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر النون وتشديد الياء المثنّاة من تحت عند جمرة العقبة [٣] . قوله «ونازعني البغل اللعين عناني» أي نفر بغلي وشمّس ولم يتركني أن أنظر إليها زماناً .

الاعراب : قوله «لعمرك» قسم واللام فيه للقسم . و«عمر» ـ بفتح العين وسكون الميم

---

(١) ابو الخطاب عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي ، ارق شعراء عصره من طبقة جرير و الفرزدق ، ولم يكن في قريش اشعر منه كان يفد على عبدالملك بن مروان فيكرمه ويقربه وغزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات فيها [٢٣-٩٣هـ] الاغاني (١:٢٠٥-١٧٤) وله مع عبد الملك محاورة ينبىء عن علوه ، ذكرها ثعلب في مجالسه (٢:٦١٢) وانظر ديوانه : ٢٧٤-٢٨٥ من كلمة في ستة أبيات والبيت فيه كما روى ابن بكار .

(٢) الرقم : ٤٢ .

(٣) قال الفيروز آبادي : الثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه او اليه .

في الأصل مصدر عمر الرجل يعمر ـ بكسر العين في الماضي وبفتحها في الغابر ـ إذا عاش ، على خلاف القياس ؛ إذ القياس في مصدر فعل يفعل لازماً فعل بفتحتين ، ثمّ استعمل في القسم ، فإذا أدخلت عليه لام الابتداء رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء ، والخبر محذوف والتقدير : لعمرك قسمي أي أقسم ببقائك.

«ما» في قوله «ما أدري» نافية . و«أدري» جملة فعليّة منفيّة . و«إن» في قوله «وإن كنت» يجوز أن تكون نافية أي ما كنت دارياً ، فتكون هذه الجملة مؤكّدة للجملة الأولى ، ويجوز أن تكون مخفّفة من المثقّلة أي و إنّي كنت دارياً أي إنّي كنت قبل ذلك من أهل الدراية والعلم ؛ فهذه الجملة في موضع النصب على الحال ، ويجوز أن تكون شرطيّة وصليّة ويؤيّده الرواية الأخرى : ولو كنت دارياً ، فالجملة معترضة بين الفعل وهو «أدري» ومعموله المعلّق عنه وهو قوله «بسبع رمين الجمر» .

وقوله «رمين» جملة فعليّة استفهاميّة بدليل معادلة الهمزة وهي « أم » والضمير المستكنّ في الفعل يرجع إلى البنات أو إلى المرأة وصواحبها ، أو الجمع للتعظيم ، و فيما أنشده الزبير سلامة من هذا التأويل. والباء في قوله «بسبع» يتعلّق بقوله «رمين» وموضعها مع المجرور بها نصب لأنّه مفعول به.

وقوله «أم بثمان» معطوف على قوله بسبع ، ومميّز السبع والثمان محذوف والتقدير سبع حصيات أم ثماني حصيات ، هذا إذا جعل «بسبع» مفعولاً به والباء زائدة ، وأمّا إذا جعل الباء أصلاً والمفعول محذوفاً ، فالتقدير : بسبع أكفّ رمين الجمر أم بثماني أكفّ ، كذا قيل ، ولك أن تجعل الباء زائدة وتقول : التقدير سبع مرّات رمين أم ثماني مرّات .

المعنى : يقول : إنّي كنت من أهل الدراية والعلم بجمراتهنّ ، فظهر لي منهنّ ما ذهل قلبي عمّا كان مشغولاً عليه وزال بذلك علمي ودرايتي ، فلم أدر كم رمين سبعاً أم ثمانياً ؟ وما أنشده الزبير بن بكّار أوجه ؛ فإنّ الإخبار بذهوله عن فعله لشغل قلبه بما رأى أبلغ من ذهوله عن فعل غيره[1].

الاستشهاد به في قوله «بسبع» فإنّ التقدير : أبسبع ، بدليل أم المعادلة للهمزة ، حذفت منه همزة الاستفهام .

---

(١) لايناسب علوّ النبل لظهوره في ان عمر كان ينظر الى رميها الجمر لا انه يرمي .

٥٥ـ ٥(ومنها)٥ : في ليلة كفر النجوم غمامها (١)

قائله : لبيد بن ربيعة .(٢)

وصدره : يعلو طريقة متنها متواتر

وقبله وهو قوله : «ملمفرّقهد تنازعشلوه» سيجيء بعد إن شاءالله تعالى .(٣)

و بعده و هو قوله : « فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب ،(٤) وأمّا في شرح الزوزني فالمتقدّم عليه والمتأخّر عنه غير ما ذكرناهما وما ذكره أنسب بالبيت .

«طريقة متنها» خطّ من ذنبها إلى عنقها . و « الغمام» ـ بفتح الغين المعجمة ـ السحاب .

الاعراب : قوله«متواتر» فاعل الفعل وهو قوله يعلو ، و« طريقة متنها»مفعوله . و قوله «في ليلة»ظرف له ، وروي: متواتراً ـ بالنصب ـ على الحال ، فالفاعل ضمير مستكنّ فيه كناية عن مطر . وجملة « كفر النجوم غمامها» في موضع الجرّ لأنّهاصفة الليلة ، والضمير المجرور في قوله «غمامها» كناية عن ليلة إذ لابدّ في الصفة من ضمير يعود إلى موصوفها، و أراد بغمام الليلة ظلامها لشدّته ، شبّه الظلام الشديد بالغمام و استعار له كفر النجوم الّذي هومن لوازم الغمام ، ويجوز أن يكون الضمير كناية عن النجوم نسبه أي الغمام إلى النجوم لأنّه سترها كما تقول : نقاب الوجه ، وأمّا على الأوّل فنسبه إلى الليلة لكونه متراكماً ساتراً للنجوم فيها ، ولا يخفى أنّ الأوّل أولى لاحتياج الثاني إلى مضمر عائد إلى الموصوف دون الأوّل فالتقدير : كفر النجوم فيها غمامها .

المعنى : يقول : يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة غطّى غمامها نجومها .

---

(١) التبيان (١ : ٢٢) روح الجنان (١ : ٦٦) فتح القدير (١ : ٢٧) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٢ والبيت من معلقته .

(٣) الرقم : ٢٥٩ .

(٤) الرقم : ٢١٧٧ .

الاستشهاد به هنا وفي تفسير سورة الفتح [1] في قوله «كفر» فإنّه بمعنى ستر من الكفر للستر وسمّي الكافر لذلك، ومنه الكفر لأنّه ستر النعمة وإخفاؤها بخلاف الشكر فإنّه إظهار النعمة ونشرها.

٥٦ـ ☆(ومنها)☆ :

أروني خطّة لاخسف فيها   يسوّى بيننا فيها السّواء

قائله : زهير. [2]

وبعده الّذي ذكره المفسّر رحمه الله معه في سورة آل عمران : [3]

فإن ترك السواء فليس بيني   و بينكم بني حصن بقاء

«الخطّة» ـ بكسر الخاء المعجمة ـ الأرض الّتي يختطّها المرأ لنفسه، وهو أن يعلم عليها علامة بالخطّ ليعلم أنّه قد احتازها ليبنيها دارا. ومنه خطط الكوفة والبصرة. و«الخسف» ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون السين المهملة ـ النقصان و الهوان على الاستعارة و المجاز، و حقيقته حبس الدابّة بغير علف، وروي «لاضيم فيها» والضيم : النقصان والظلم.

الاعراب : قوله «أروني» جملة فعليّة، و قوله «خطّة» مفعول ثان لفعل الأمر، تعدّى الفعل إلى اثنين وهو من رؤية البصر لأنّ النقل إلى باب الإفعال للتعدية. وقوله «لا» لنفي الجنس، ولذا لاتدخل إلّا على النكرة الشائعة، تعمل في الاسم النصب و هو خسف، وفي الخبر الرفع وهو وإن كان ظرفاً لكنّه في محلّ الرفع بها، وإنّما بني اسمها

---

(١) الرقم : ٢٤٣٦.

(٢) أبو بجير زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، واخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعران، واخته الخنساء شاعرة، كان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) وأشهر شعره معلقته التي مطلعها «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» ويقال إن أبياته التي في آخرها تشبه كلام الأنبياء [... ـ ١٣ ق هـ] الأغاني (٩ : ٢٩٤ ـ ٣٢٠) العيني (٢ : ٢٦٧) الإصابة (٣ : ٢٧٩) اللآلي (١ : ٢١٦) الأعلام ٣٢٨ الشعراء : ٢٣ المؤتلف : ٧٢ العمدة (٢ : ٣٠٦) الاشتقاق : ١٨٢ ومعجم ما استعجم (١ : ٤١٦) و في نسبه خلاف. وانظر العقد الثمين ٧٨ من قصيدة في ٦٣ بيتا أوله : اروها سنة لاعيب فيها.

(٣) الرقم : ٥٨٣.

على الفتح لتضمّنه الحرف الّذي هو «من» الاستغراقيّة ؛ وقيل : لأنّه مركّب معها فصار كلمة واحدة بدليل دخول الجرّ عليه عند وجود سببه تقول : جئت بلا مال ؛ وعلى هذا قوله «لا خسف» في محلّ الرفع بالابتداء . و «فيها» خبر المبتدء ، و على التقديرين فالجملة في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «خطّة» . وقوله «يسوّي السواء» جملة حاليّة . و«بين» ظرف للفعل مضاف إلى ضمير جماعة المتكلّمين ، و «فيها» ظرف له أيضاً .

المعنى : يقول : إن عدل بيننا العدل وسوّى فلا نبالي إذا لحقنا الخسف و عرى ، إذ ما من خطّة خلت من الهوان ولا من أرض عريت من النقصان ، إنّما المبالاة في ترك السواء لأنّه يورث زوال البقاء .

الاستشهاد به في قوله «السواء» فإنّه بمعنى العدل .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و«أنذرت» يتعدّى إلى مفعولين كقوله تعالى: «إنّا أنذرنا كم عذاباً قريباً»(١) وقد ورد معدّى إلى المفعول الثاني بالباء في قوله : «قل إنّما أُنذركم بالوحي» (٢)

قلت : هذا خطأ فإنّ المفعول الثاني هنا مطويّ كما في قوله تعالى : «إنّما أنت منذر من يخشاها» . (٣)

٧٤ ـ ٥(ومنها)٥ :

فَآلَيْتُ آسَىٰ على هَالِكٍ	وأَسْأَلُ نَائِحَةً ما لَها

قالته : الخنساء .(٤)

---

(١) النبأ : ٤٠ . وفي الاصل : انذرناهم وهو سهو .

(٢) الانبياء : ٤٥ . (٣)

(٣) الخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السلمية ، من مضر ، أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الاطلاق من أهل نجد عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي و أدركت الاسلام فأسلمت أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لاخويها (صخر ومعاوية) و كانا قد قتلا في الجاهلية وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة ١٦هـ) فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم [... ـ ٢٤هـ] الاغاني (١٣ : ٢٥٤ ـ ٢٧٣) الاصابة (٤ : ٢٧٩) الاستيعاب (٤ : ٢٨٧) خزانة الادب (١ : ٢٠٩) الاعلام : ١٦٤ وامالي المرتضى (١ : ٦٧) والبيت ليس في ديوانها .

قولها «حرلماً» أي واجباً . و «الشجوة» -بفتح الشين المعجمة و سكون الجيم- الهمّ والحزن . وعمرو بن شريد أبو الخنساء ، وفي بعض النسخ : على صخر ، وهو أخوها ابن عمرو .

الاعراب : قولها «إنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل ، و«حراماً» اسمها ، و متعلّقه محذوف أي حراماً عليّ . وجملة «لاأرى» خبرها . و«الدهر» ظرف للفعل ، و«باكياً» مفعوله وهو في الحقيقة حال من المفعول المقدّر قائم مقامه أي لاأرى الدهر أحداً باكياً . و «على شجوة» يتعلّق بقولها باكياً مجازاً ؛ إذ لايبكي أحد على الشجو بل البكاء معلّل بالشجو . وقولها «إلّا» ملغاة عن العمل ولذا دخلت على الفعل . وجملة «بكيت» حاليّة على تأويل : باكياً أنا .

قال الرضي في باب الاستثناء : اعلم أنّ أصل «إلّا» أن تدخل على الاسم وقد يليها في المفرّغ فعل مضارع ، وإنّما شرطوا التفريغ لتكون ملغاة عن العمل على قول ، أو عن التوصّل بها إلى العمل على قول آخر ؛ فيسهل دخولها على ما تقتضيه من الاسم لانكسار شوكتها بالالغاء ، وشرط كون الفعل مضارعاً لمشابهته للاسم . وأمّا الماضي فجوّزوا أن يليها في المفرّغ بأحد قيدين ، وذلك إمّا اقترانه بقد نحو : ما الناس إلّا قد عبروا ، وذلك لتقريبها له من الحال المشبّه للاسم ، وإمّا تقدّم نفي نحو قولك : ما أنعمت عليه إلّا شكر ، وذلك إذا قصد لزوم تعقّب مضمون ما بعد «إلّا» لمضمون ماقبلها ، وإنّما جاز أن يليها الماضي مع هذا القصد لأنّ هذا المعنى هو معنى الشرط والجزاء في الأغلب ، فلمّا كان تعقّب مضمون ما بعد «إلّا» لمضمون ماقبلها هو المراد ، وكان معنى حرف النفي مع «إلّا» يفيد معنى الشرط والجزاء أعني لزوم الثاني للأوّل ، جاز أن يعتبر معنى الشرط والجزاء مع حرف النفي و «إلّا» فيصاغ ماقبل «إلّا» وما بعدها صوغ الشرط والجزاء ، وذلك إمّا بكونهما ماضيين نحو : مازرتني إلّا أكرمتك ، أو مضارعين نحو : ما أزوره إلّا يزورني ، و مثل هذا هو الغالب في الشرط والجزاء أعني كونهما ماضيين أو مضارعين فجاز كون الماضي بعد «إلّا» ههنا مجرّداً من «قد» والواو ، مع أنّه حال كما ذكر في باب الحال ، و ذلك لكونه متضمّناً معنى الجزاء فيكون ما بعد «إلّا» على هذا إمّا ماضياً مجرّداً أو مضارعاً مجرّداً كما رأيت .(١)

---

(١) شرح الرضي (١ : ٢٤٩ — ٢٥٠) .

وقال في باب الحال : وإذا كان الماضي بعد «إلّا» فاكتفاؤه بالضمير من دون الواو «قد» أكثر نحو : ما لقيته إلّا أكرمني ؛ لأنّ دخول «إلّا» في الأغلب الأكثر على الأسماء فهو بتأويل : إلّا مكرماً لي ، فصار كالمضارع المثبت .[1]

المعنى : تقول : قد وجب عليّ البكاء على عمرو مادام أبصر باكياً على شجوة .

الاستشهاد به في قوله «لا أرى الدهر باكياً» فإنّه خبر المبتدء أعني اسم «إنّ» لكونه قبل دخولها عليه مبتدءاً وخبر المبتدء ليس بمبتدء ولا له فيه ذكر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كلّ استفهام تسوية وإن لم يكن كلّ تسوية استفهاماً .

قلت : أراد بالاستفهام الاستفهام عن التعيين بقرينة قوله : «كما أنّك إذا استفهمت قلت : أقام زيد أم قعد ، فقد استوى الأمران عندك في الاستفهام» و بأنّ التسوية تستلزم وجود شيئين مستويين وليس في قولك : «أزيد عندك» شيئان ، و كذلك في قولك : أزيد عندك أم عمرو ؛ لأنّه بمنزلة أزيد عندك أو عمرو عندك ، ولذا يقال في الجواب : لا أو نعم .

٥٨ - ٥(ومنها)٥ :

ما أُبالي أنَبَّ بالحزن تيس أم لحاني بظهر غيب لئيمٌ

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري .[2]

---

(١) شرح الرضي (١ : ٢١٣) .

(٢) حسان بن ثابت الانصاري : هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام . وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الاسلام ، وعمي قبيل وفاته . قال أبوعبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الانصار في الجاهلية ، و شاعر النبي صلى الله عليه وآله ، و شاعر اليمانيين في الاسلام ؛ و كان شديد الهجاء فحل الشعر.

قال في الصحة عن المبرد : أعرق قوم كانوا في الشعراء المخضرمين آل حسان فانهم يعدون ستة في نسق ، كلهم شاعر ، وهم : سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت المنذر بن حرام . توفي في المدينة [... - ٥٤ هـ] الاغاني (٤ : ٤ - ٢١ و ١٤ : ٣ - ١٧) خزانة الادب (١ : ١١١) العيني (١ : ١٩٣) الاصابة (١ : ٣٢٥) الاستيعاب (١ : ٣٣٤ - ٣٤٣) الصحة (٢ : ٣٠٦) الاعلام ٢ : ١٩٩ و انظر ديوانه : ٦-٧ من قصيدة في ٢٢ بيتا يذكر فيها عدة اصحاب اللواء يوم احد .

وقبله :

رب حلم اضاعه عدم المـــال وجهل غطى عليه النعيم(١)

وقال أبو محمد الأعرابي : البيت لعبدالرحمن بن حسّان في أبيات هجابها مسكين بن عامر الدارمي وهي ثلاثة أبيات :

أيّها الشاتمي ليحسب مثلي * إنّما أنت في الضلال تهيم

لا تسبّنّني فلست بسبّي * إنّ سبّي من الرجال الكريم

ما أبالي أنبّ : البيت

قوله «نبّ» أي : صاح . و«الحزن» ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة ـ ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل والمراد به هنا ـ على ما قيل ـ بلاد المغرب . و«التيس» ـ بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة و إهمال السين ـ الذكر من المعزى . قوله «لحاني» ـ بإهمال الحاء ـ أي شتمني ، يقال لحى فلان في آتيه يلحوه . قوله «تهيم» أي تتحيّر من هام في الأمر يهيم إذا تحيّر فيه . وقوله «لا تسبّنّني فلست بسبّي» من شواهد تفسير سورة الأنعام.[٢]

الاعراب : قوله «ما» نافية ، و«أبالي» جملة فعليّة منفيّة . والهمزة في قوله «أنبّ» همزة التسوية . و «نبّ» فعل ماض ، و «تيس» فاعله . وجملة استفهاميّة وقعت موقع مفعول ما أبالي . وقوله «بالحزن» يتعلّق بقوله «نبّ» و «أم» متّصلة معادلة للهمزة . وقوله «لحاني لئيم» جملة فعليّة . وأم المتّصلة وقعت بين جملتين فعليّتين كانتا في تأويل المفرد[٣] ، و الفعلان لفاعلين مختلفين و التقدير : ما أبالي أكان من تيس نبّ أم من لئيم لحو ، كما تقع بينهما و الفعلان لفاعل واحد نحو : أقام زيد أم قعد أي أكان من زيد قيام أم قعود . وقوله «بظهر غيب» يتعلّق بقوله «لحا» والباء فيه وفي قوله «به» ظرفيّة .

---

(١) ورواية اللآلي (١ : ٣٥٣) : رب علم .

(٢) الرقم ١٠٠٨ .

(٣) فان «أم» المتصلة تفيد ان السائل عالم بالحكم و انما يطلب به تعيين احد الامرين فلا يكون بعدها الاّ مفرد ، بخلاف المنقطعة فان الحكم فيها مجهول .

قال الدماميني : إنّما سمّيت « أم » متّصلة ؛ لأنّ ما قبلها وما بعدها لايستغني أحدهما عن الآخر .[1] وعلى هذا فالاتّصال بين السابق و اللاحق فأُطلق عليها لأنّها متّصلة باعتبار متعاطفيها المتّصلين فتسميتها بذلك إنّما هو لأمر خارج منها .

قلت : سمّيت بذلك لأنّها سبب اتّصال المتعاطفين فليست التسمية لأمر خارج .[2]

وقال : و بعضهم يقول : سمّيت متّصلة لأنّها اتّصلت بالهمزة حين صارتا في الاستفهام بمثابة كلمة واحدة ؛ ألاترى أنّهما جميعاً بمعنى «أيّ» فيكون اعتبار هذا المعنى في تسميتها أولى من الوجه الأوّل لأنّ الاتّصال على هذا الوجه راجع إليها بنفسها لا إلى أمر خارج عنها ، لكن هذا إنّما يتأتّى في المسبوقة بهمزة الاستفهام لابهمزة التسوية ، فيترجّح الأوّل لشموله للنوعين [3] .

قلت : يتأتّى هذا في التسوية أيضاً بأنّ أم معادلة للهمزة فيها أيضاً ومعنى المعادلة على ما صرّح هو به والمفسّر رحمه الله أن تكون أم مع الهمزة بمنزلة أيّ ، وإنّما خصّ القائل الاستفهام بالذكر لأنّ التسوية ليست باستفهام حقيقة و إنّما حملت عليه لكونها بصورته . لكن يرد على هذا الوجه انّه لو كان ذلك سبباً للتسمية للزم بمثل ذلك تسمية الهمزة متّصلة إلّا أن يقال : إنّ أم صارت سبباً للاتّصال لمجيئها بعد فتبطل حينئذ الأولويّة الّتي ادّعاها .

المعنى : يقول : شتم اللئيم إيّاي ، و عيبه بمنزلة صياح التيس عندي فكما لاأُبالي بهذا لا أُبالي بذلك .

الاستشهاد به في قوله «ما أُبالي» من حيث إنّه كقولك «سواء» في أنّه جرى عليه لفظ الاستفهام و إن كان خبراً ؛ لأنّهما يفيدان التسوية الّتي هي مفاد الاستفهام لمشاركتهما له في الإبهام لأنّ الاستفهام يفيد استواء الأمرين عندك في الإبهام و عدم العلم بأحدهما بعينه فكذلك سواء وما أُبالي لأنّك إذا قلت : سواء عليّ أقمت أم قعدت أو ما أُبالي أقمت أم قعدت ، فقد سوّيت الأمرين عليك فكأنّك قلت : سواء عليّ أو ما

(١) الى هناعن ابن هشام وما بعده من الدماميني .

(٢) فيه مالايخفى من البعد و قول الزور .

(٣) هامش مغني اللبيب : ٢٠ بحث « ام » .

أبالي أيّ هذين كان منك ؟

٥٩ ـ ✿ (ومنها) ✿ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ ؟(١)

قاله : جرير [٢] يمدح عبد الملك بن مروان بقصيدة هو منها .

وقبله من أوّلها :

أتصحو أم فؤادك غير صاح ؟ عشية همّ صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيب أهذا الشيب يمنعني مراحي ؟

تعزت ام حزرة ثم قالت رأيت الموردين ذوى لقاح(٣)

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح(٤)

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح ؟

سأشكر ان رددت الى ريشي وأنبت القوادم في جناحي (٥)

« المطايا » جمع المطيّة وهي الدابة التي تمطو في سيرها أي تسرع . و « أندى » أفعل من الندى و هو السخاء و الجود أي أسخى و أكثر خيراً . و « الراح » الأكفّ الواحدة راحة ، و نسب الندى إلى بطون الراح لأنّ العطاء كثيراً مايكون بها .

الاعراب : قوله « لستم » من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، و « خير » خبره . و «من» موصول ، وجملة «ركب المطايا » صلته و موضعه جرّ بإضافة خير إليه . و قوله « أندى » معطوف على خير . و« بطون راح » منصوب على التمييز .

المعنى : يقول : أنتم خير مَن من شأنه أن يركب المطيّة ، وبطون راحكم أكثر خيراً من بطون أكفّ العالمين . حكي أنّه مدحه بقصيدته وأنشدها عليه فلمّا بلغ إلى هذا

(١) التبيان(١: ٢٣) الكشاف (العنكبوت : ٦٨) و يكرر البيت برقم ٥١٣ .

(٢) مرت ترجمته ص ٥٢ والبيت من قصيدة فى ٢٢ بيتا ، ديوانه (١ : ٣٥ ـ ٣٧) .

(٣) فى الديوان بين البيت و ما تقدم عليه خمسة ابيات . وروايته :

تعزت ام حزرة ثم قالت ✿ رأيت الواردين ذوى امتناح

(٤) بينه و ما تقدم بيتان . و بينه و مابعده ثلاثة ابيات .

(٥) فى الديوان : وانبت القوادم فى جناحى ، والبيت قبل المستشهد به .

وقد كان متّكئاً استوى جالساً فرحاً وقال : من مدحنا فليمدحنا هكذا ، وأعطاه مائة من الإبل ، ولذا قيل : لوكان استفهاماً لما أعطاه المائة .

الاستشهاد به من حيث إنّه خبر بصورة الاستفهام إذ لو كان استفهاماً لما كان مدحاً ويتّضح ذلك لك في شرح شواهد تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى [١] .

٦٠ ـ ✲ (ومنها) ✲ :

سواءٌ عليهِ أيَّ حينٍ أتيتَهُ　　　أساعةَ نحسٍ تتَّقي أم بأسعدِ(٢)

الاعراب : قوله «سواء» مبتدأ ، و« عليه» يتعلّق به ، وجملة « أتيته» خبره . و «أيّ» ظرف للفعل ويجوز فيه غير ما ذكر كما ستعرف في التذييل إن شاء الله تعالى . و قوله «أساعة نحس أم بأسعد» بدل من أيّ حين . و قوله «بأسعد» أفعل بمعنى فعيل كقوله : « دعائمه أعزّ وأطول » أي عزيز وطويل [كبير] هذا [٣] وعليه حمل قولنا : الله أكبر أي كبير لايدانيه في كبريائه أحد ، وفي التنزيل : «وهو أهون عليه» [٤] . وقوله « تتّقي » جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لساعة نحس ، ونصب ساعة على الظرف والتقدير: أبساعة نحس ؟ لقوله : بأسعد .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه خبر في صورة الاستفهام .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : «سواء» يرتفع بالابتداء وما بعده ممّا دخل عليه حرف الاستفهام في موضع الخبر ، فأمّا إذا قدّرت هذا الكلام على ماعليه المعنى و قلت : سواءعليهم الإنذار وتركه ، كان « سواء » خبراً لمبتدءلأنّه يكون تقديره : الإنذار وتركه مستويان عليهم . و إنّما قلنا : إنّه يرتفع بالابتداء على ماعليه التلاوة لأنّه لايجوز أن يكون خبراً فإنّه ليس في ظاهر الكلام مخبراً عنه فإذا لم يكن مخبراً عنه بطل أن

---

(١) البيت ٢٠٣٠ .
(٢) التبيان (١ : ٢٣) .
(٣) الرقم ١٠١٥ .
(٤) سورة الروم : ٢٧ .

يكون خبراً فإذا فسدذلك ثبت أنّه مبتدأ ، وأيضاً فإنّه قبل الاستفهام وما قبل الاستفهام لايكون داخلاً في حيّز الاستفهام ، فلا يجوز إذاً أن يكون الخبر ممّا في الاستفهام متقدّماً على الاستفهام .

قلت : يجوزأن يكون «سواء» خبراًوإنلم يكن في ظاهر الكلاممخبرأعنه فمجرّد انتفاء المخبر عنه من ظاهر الكلام لايبطل أن يكون خبراً ، و إنّما يبطل إذا انتفى عن الظاهر و انتفى قرينته أيضاً ، وقد وجدت القرينة هنا و ذلك لأنّا لمّا وجدنا ما بعد الهمزة و عديلتها في الإبهام واللزوم لما قبلهما بمنزلة جملتين شرطيّتين متعاطفتين علمنا أنّ ما قبلهما بمنزلة الجزاء لما بعدهما ، فعلمناأنّ هنا مضمراً .

بيان ذلك أنّك إذا قلت : « سواء عليّ أقمت أم قعدت » كان بمنزلة أن تقول : إن قمت أوقعدت فسواءٌ عليّ ، فدلّ هذا الكلام على إضمار مبتدأ مخبراً عنه بالاستواء ، فالتقدير : الأمران سواءٌ ، و ما بعده تفسير للأمرين .

وهذا أولى من أن يقال : ارتفع «سواء» بالابتداء ؛ للزوم الابتداء بالنكرة مع فقدان الشرائط ، و من أن يقدّر الكلام على ما عليه المعنى بأن يؤوّل ما بعد « سواء » بالمفرد المبتدأ و يقال : قيامك و قعودك ؛ لأنّه يلزم أن يكون الفعل على ظاهر الكلام مخبراً عنه ، و لأنّه يلزم أن يكون ماقبل الاستفهام داخلاً في حيّز الاستفهام ، و لأنّه لايتأتّى هذا التأويل في قولك : ما أُبالي أقمت أم قعدت ، إلّا بتقدير لأنّه يلزم خلوّ الخبر عن العائد الرابط في قولك : قيامك أو قعودك ما أُبالي ، إلّا بتقدير «بهما» وقدعرفت أنّ ما أُبالي انتظم مع سواء في سلك واحد .

فإن قلت : قولك : إن قمت أوقعدت فلا أُبالي ، بتقدير فلا أُبالي بهما فلا فرق .

قلت : الفرق لزوم التقدير فيالأوّل دون الثاني .

و من أن يقال : ارتفع « سواء » بالابتداء و ما بعده في موضع المرتفع به لقبح ارتفاع الصفة بالابتداء من غير استفهام أو نفي قبلها عند سيبويه ، و إن رآه الأخفش حسناً محتجاً بقوله : « فخير نحن عند الناس منكم » .

ثمّ يرد عليه أنّه كيف قال : ليس في ظاهر الكلام مخبر عنه ، و قد كان المخبر

عنه « الّذين كفروا » ؟

قال الزمخشريّ : ارتفاعه على أنّه خبرلإنّ و « أنذرتهم[1] أم لم تنذرهم في موضع المرتفع به على الفاعليّة كأنّه قيل : إنّ الّذين كفروا مستو عليهم إنذارك وعدمه ، كما تقول : إنّ زيداً مختصم أخوه و ابن عمّه .

و قال المفسّر رحمه الله : إن قال قائل : إذا علم الله أنّ هؤلاء لا يؤمنون و كانوا قادرين على الايمان فما أنكرتم أن يكونوا قادرين على إبطال ما علم الله بأنّهم لا يؤمنون .

ثمّ أجاب بما حاصله أنّ العلم يتبع المعلوم دون العكس .

قلت : إنّهم قادرون على الايمان لكنّه محال أن يؤمنوا ، أي محال أن يرتكبوا مقدورهم هذا ، علمنا ذلك باخبار الله تعالى بأنّهم لا يؤمنون فمحال أن يبطلوا علم الله ؛ فمحال أن يقدروا على إبطال علمه فافهم .

و قال رحمه الله : و هذا لا يحسن لأنّه فصل بين حرف العطف والمعطوف به .

قلت : يريد أنّ الباء صلة للفعل في المعطوف حذفت فوصل الفعل فينبغي أن يقدّر بعد «على أبصارهم» ليكون التقدير : و على أبصارهم ختم غشاوة ، إيفاءً لحقّ الاتّصال وهو في المعطوف عليه مقدّم على « على » فيلزم تقديره قبلها ، فيلزم الفصل بين المعطوف و حرف العطف و لايحسن ذلك .

٦١ـ (ومنها) : علفتها تبناً و ماءً بارداً (٢)

قبله : لماحططت الرحل عنها وارداً

و بعده : حتى شتت همالة عيناها

قوله «حططت» ـ باهمال الحاء والطاء ـ أي أنزلت . قوله «شتت» بالشين المعجمة

---

(١) في الاصل : و « أنذرهم .

(٢) التبيان (١ : ٢٤) ابن كثير (١ : ٤٧) روح الجنان (١ : ٦٨) فتح القدير (١ : ٢٨) الكشاف (سورة المؤمن : ٢١) ومعاني القرآن (١ : ١٤) ونسبه لبعض بني اسد يصف فرسه و قد ينسب الى ذى الرمة وليس في ديوانه . والنحاة يستشهدون به في باب المفعول معه . ذيل المرتضى (٤ : ١٧٠) وانظرذيل ابن عقيل(١ : ٥٠٤) .

والتاء المثنّاة الفوقيّة . قال العيني : قوله «حتّى شتت» و يروى : حتّى بدت ، ومعناهما واحد [١] . قلت : لعلّه من شتي القوم بموضع ، أي أقاموا به في الشتاء . و «الهمّالة» ـ بفتح الهاء و تشديد الميم ـ من هملت عينه هملاً و هملاناً أي فاضت .

الاعراب : قوله « علّفتها » جواب «لمّا» المذكورة قبله ، و قوله « تبناً » مفعول ثـان للفعل . و قوله « بارداً » صفة لقوله ماء . و قوله « حتّى » حرف يبتدأ بعدها بالجملة .

قال العيني : « شتت » فعل ، و « عيناها » كلام إضافيّ فاعله ، و « همّالة » نصب على التميز.[٢]

قلت : فاعل الفعل ضمير الدابّة الّتي يصفها وهمّالة نصب على الحال من مرفوع الفعل ، و قوله « عيناها » مرفوع بقوله همّالةً ، و جاز أن يكون قوله «عيناها» فاعل الفعل لكن إفراد همّالة يقوّي الأوّل .

الاستشهاد به من حيث إنّ العامل في قوله « ماء » مضمر مدلول عليه بسياق الكلام و التقدير: وسقيتها ماء ، و ذلك لأنّ الواو لا يصلح أن تكون للمعيّة و المصاحبة، لانعدام معنى المصاحبة .

قال ابن عصفور : الاسم الّذي بعد الواو معطوف على الّذي قبلها لكون العامل في الّذي قبلها متضمّناً[٣] لمعنى متسلّط على الاسمين ؛ لأنّ قوله « علّفتها » تضمّن معنى أطعمتها ؛ قال الله تعالى : « ومن لم يطعمه فإنّه منّي » .[٤]

٦٣ ـ (ومنها) :

يا ليت بعلك قد غدا　　　متقلّداً سيفاً ورمحاً (٥)

(١ـ٢) هامش خزانة الادب (٣ : ١٠١) .

(٣) في الاصل : متضمن .

(٤) سورة البقرة : ٢٤٩ .

(٥) و هكذا رواية المرتضى (٤ : ١٧٠) واقتصر ثاني المصرعين في التبيان (١ : ٢٤) واما رواية الكشاف (المؤمن:٢١) و معاني القرآن (١ : ٤٧٣) و ابن كثير (١ : ٤٧) : ـــ

في الصحاح : يا ليت زوجك[1] . و روي : يا ليت شيخك ، و الكلّ بمعنى .

الاعراب: قوله « يا » للتنبيه لدخولها على ما لايصلح للنداء ، و يجوز أن تكون للنداء بتقدير المنادى ، و التقدير : يا قوم . و قوله «ليت» من حروف المشبّهة بالفعل، و « بعلك » اسمها ، و جملة « قدغدا » خبرها . و قوله « متقلّداً » نصب على الحال من المستكنّ في غدا ، و قوله « سيفاً » مفعول اسم الفاعل و هو قوله « متقلّداً » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّ قوله « رمحاً » منصوب بمضمر دلّ عليه الكلام أي و حاملاً رمحاً ، وقيل : عطفه على السيف لمجاورته له .

٦٣ـ ✿ (ومنها) ✿ :

كأنّ قراديّ زوره طبعتهما ... بطين من الجولان كتّاب أعجم

قائله : عديّ بن الرقاع العاملي[2] وعزا شارح الحماسة وغيره إلى ملحة الجرمي[3] .

و رأيت زوجك في الوغى ✿ متقلداً سيفاً و رمحا

و نسبه في الكامل (٣ : ٢٢٤ بشرح المرصفي) لعبدالله بن الزبعرى بن قيس السهمي الجمحي شاعر قريش في الجاهلية كان شديداً على المسلمين الى ان فتحت مكة فهرب الى نجران فقال فيه حسان ابياتاً فلما بلغته عاد الى مكة فاسلم و اعتذر و مدح النبي صلى‌الله عليه‌وآله وسلم بقصيدة فامر له بحلة . [... ـ نحو ١٥ ه] الاغانى (١٤ : ١١) الآمدى : ١٣٢ الاصابة (٢ : ٣٠٠) الاستيعاب (٢ : ٣٠٠ - ٣٠٢) الاعلام : ٥٥٦ .

(١) وكذا رواية اللسان (٥: ٤٤٨ ق لد) وذيل الآلى : ٢٥ وسيبويه (١: ٣٠٧).

(٢) نسبه له في اللسان (٥ : ٤٢٦ ، ق رد) و قال : يمدح عمر بن هبيرة وانشد بعده بيتين ليسا في الحماسة و عزا البيت الثاني في (٦ : ٣٩٨ ، ز رد) الى ملحة . وعدي هذا ابن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، شاعر مقدم عند بني امية كان مداحاً لهم خاصا بالوليد بن عبدالملك وقد تعرض لجرير و ناقضه و هجاه جرير تعريضا ذكر شيئا منه المرزباني في المعجم : ٢٥٣ و انظر الشعراء : ١٤٥ الاغاني (٨ : ١٧٢ ـ ١٧٧) الموشح : ١٩٠ ـ ١٩١ والآمدي : ١١٦ .

(٣) انظر الحماسة بشرح المرزوقي (٤ : ١٧٤٨) والابيات تمام الحماسية ٧٨١ وانشد له المرزباني في المعجم : ٤٧٣ البيتين الاول والرابع . و ملحة لم يضبطه الائمة و لم ارمن ذكره غير المرزباني و اكتفى بان قال : من طيء .

والزمخشري و الأزهري إلى ابن ميّادة [1].

و قبله :

فتى عزلت عنه الفواحش كلها فلم تختلط منه بلحم ولادم

كأنّ زرور القبطرية علقت علائقها منه بجذع مقوم

عملس أسفار اذا استقبلت له سموم كحر النار لم يتلثم

اذا مارمى أصحابه بجبينه سرى ليلة الظلماء لم يتجهكم

قوله «عزلت عنه» أي نحّيتحنه في جانب ، يقال : هو بمعزل من الأمر والأصحاب . وصفه بالرزانة و نقاء الجسم من العيب ، و صفاء الحسب و النسب من الفحش فقال : صرفت عنه الفواحش كلّها فلم يختلط من كلّها بلحمه ولادم أي لا تمازج بينهما ولا تخالط .

و « الزرور » ـ بضمّ الزاء المعجمة و الراء المهملة ـ جمع الزرّ بالكسر و هو ما يوضع في القميص .

و « القبطريّة » ـ بضمّ القاف وسكون الباء الموحّدة و إهمال الطاء ـ جنس من الثياب رفيع ، و قيل : ثياب كتان بيض .

و « العلائق » جمع العلاقة . و «الجذع » بالكسر ساق النخلة ، وصفه بطول القامة ؛ لأنّهم يتمدّحون بامتداد القوام و بسطة الأجسام . و « العملّس » ـ بفتحات و تشديد اللام و إهمال السين ـ الجريء المقدام يوصف به الخبيث من الذئاب و كلاب الصيد . و «السموم » ـ بفتح السين المهملة ـ الريح الحارّة تكون غالباً بالنهار . قوله « لم يتلثّم » بثاء منقوطة بثلاث أي لم يشدّ اللثام ، و هو بكسر اللام ما على الفم من النقاب ، قال

(١) اساس البلاغة : ٣٦١ مادة (ق رد) واللسان (ق رد) عن الازهرى . وابن ميادة هو الرماح بن ابرد بن ثوبان (برواية الاغانى ، ورواية اللآلى : ثريان) الذبيانى ، شاعر رقيق هجاء ، من مخضرمى الاموية والعباسية ، مدح من الامويين الوليد بن يزيد و من العباسيين المنصور ، اشتهر بنسبته الى امه . واخباره كثيرة [... ـ نحو ١٤٠ ه] الاغانى (٢ : ٨٥ ـ ١١٦) اللآلى (١ : ٣١٨) الادباء (١ : ٢٤٠ ، ١١ : ١٤٣) خزانة الادب (١ : ٧٧) العينى (١ : ٢١٨) الاشتقاق : ١٨٧ وانظر طبقات الشعراء ١٠٦ ـ ١٠٧ و الموشح : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ والاعلام : ٣٢٦ .

ابن فارس : اللثام ما تغطّى به الشفة من ثوب ؛ و قيل : لثام المرأة قناعها على أنفها و قد تلثّمت و تلثّم الرجل بعمامته ، و الملثم ما حول الفم ، وقيل : الأنف و ماحوله .

و « اللفام » ردّ القناع على الفم ، و قيل : هو أيضاً مثل اللثام و لافرق بينهما ، يقول : هو قويّ على الأسفار لايتوقّى[1] من السموم ولايصون وجهه منها .

و«التهكّم» التكذّب وقيل : هو التندّم في أثر الفائت . و قوله « أصحابه » يجوز أن يكون مرفوعاً بالفعل و «سرى ليلة » مفعوله . ويجوز أن يكون«أصحابه» منصوباً به ، و «سرى ليلة » فاعله فالمعنى على الأوّل : إذا قدّموه ليهتدوا به في ليلة شديدة الظلماء تقدّمهم ولم يجبن ولم يتكذّب ، وعلى الثاني : إذا لزم أصحابه السير بالليل وألزمه تكلّفه وسبق أصحابه إليه ليتّبعوه تحمّل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره ، و لمّا كان السرى هو الداعي إلى ذلك للحادث الملمّ بهم جعله هو الرامي بجبينه[2] إلى الأصحاب .

و «القرادان» ـ بضمّ القاف وإهمال الراء و الدال ـ ثلمتا الثديين . و«الزّور» ـ بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفي آخره راء مهملة ـ أعلى الصدر ، وقيل : ما بين ثديي صدره ، و « الجولان » ـ بفتح الجيم و سكون الواو ـ جبل بالشام[3] ؛ وقيل : الجولان من عمل دمشق بينه و بينها مسيرة ليلة ، معرب ، و أراد « بكتاب أعجم» كتّاب الروم لأنّهم كانوا حذّاقاً بالكتابة كذافيل . و قال الجوهريّ : لم يرد به العجم و إنّما أراد به كتّاب رجل أعجم هو ملك الروم .

الاعراب : قوله « كأنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل ، و الأصل فيه « إنّ » دخلت عليها الكاف .[4]

قيس الصناعة :إن قيل : ماوجه دخول الكاف هنا ؟ و كيف أصل وضعها وترتيبها ؟ فالجواب أنّ أصل قولنا : كأنّ زيداً عمرو ، إنّما هو : إنّ زيداً كعمرو ،

---

(١) في الأصل : يتوقى . (٢) الجبين : الثعبان

(٣) قال البكري : موضع بالشام معروف ، وقال ابن دريد : يقال للجبل : حارث الجولان . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٦) ومراصد الاطلاع (١ : ٣٦٠) .

(٤) فالكلمة مركبة ، و فيه بحث وقال ابن هشام : والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة .

فالكاف هنا تشبيه صريح ، ومتعلّقة بمحذوف ، و كأنّك قلت : إنّ زيداً كائن كعمرو ، ثمّ إنّهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الّذي عقدوا عليه الجملة فأزالوا الكاف من وسطها وقدّموها إلى أوّلها لإفراط عنايتهم بالتشبيه ، فلمّا أدخلوها على « إنّ » من قبلها وجب فتح «إنّ» المكسورة الّتي لايتقدّمها حروف الجرّ ولاتقع إلّا أوّلاً أبداً ، وبقي معنى التشبيه الّذي كان فيها وهي متوسّطة بحاله فيها وهي متقدّمة ، وذلك قولهم: كأنّ زيداً عمرو، إلّا أنّ الكاف لمّا تقدّمت بطل أن تكون متعلّقة بفعل ولامعنى فعل ؛ لأنّها فارقت الموضع الّذي يمكن أن تتعلّق فيه بمحذوف و تقدّمت إلى أوّل الجملة ، وزالت عن الموضع الّذي كانت فيه متعلّقة بخبر إنّ المحذوف ، وزال ماكان لها من التعلّق بمعاني الأفعال ، وليست هنا زائدة ؛ لأنّ معنى التشبيه موجود فيها و إن كانت قد تقدّمت وأزيلت عن مكانها انتهى .

قلت : قد تقرّر اسميّة الكاف في بعض المواضع (١) فلا غرو أن يقال : إنّها هنا اسم غير حرف فلاحاجة لها إلى متعلّق تقدّمت أم تأخّرت .

وقوله « فرادي زوره » منصوب لأنّه خبر كأنّ ، و جملة « طبعتهما كتّاب أعجم » في موضع الرفع خبره . وقوله « بطين » متعلّق بالفعل . وموضع قوله « من الجولان » جرّ لأنّه صفة لطين .

المعنى : يقول : كأنّ كتّاب الروم ختموا حلمتي ثدييه بطين من الجولان . قيل : خصّ طين الجولان لأنّه يضرب إلى السواد ، ووصفهما بالصغر لأنّهم يتمدّحون بالهزال وقلّة اللحم .

الاستشهاد به في قوله « طبعتهما » فإنّه بمعنى طبعت عليهما ؛ يقال : طبع عليه بمعنى ختم عليه وطبعه أيضاً بغير حرف .

٦٣ـ (ومنها) :

بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ وَ أَمّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ (٢)

---

(١) فان الكاف الجارة حرفية و اسمية فالحرفية للتشبيه و التعليل و الاستعلاء والمبادرة والتوكيد . و الاسمية مرادفة لمثل و لا تكون الا في الضرورة عند سيبويه . ومنه : يضحكن عن كالبرد المنهم . مغني اللبيب .

(٢) مفاتيح الغيب (١ : ١٩٢) وفيه : لها جيف الحسرى .

قائله : علقمة بن عبدة[1] وشارح القاموس نسبه إلى حميد بن ثور وأخطأ [2].

وروي : بها جيف القتلى [3].

وقبله و هو قوله : « تتبّع أفيا الظلال مشيّة » من شواهد تفسير سورة النحل[4].

« الجيف » بكسر الجيم جمع الجيفة وهي جثة الميّت . و« الصليب » ـ بفتح الصاد المهملة وكسر اللام ـ الصلب الّذي احترق في الشمس ، وقيل : هو كلّ جلد لم يدبغ ، وروي : « وأمّا جلدها فذهيب » [5] أي مذهّب ـ بالتعديد ـ في المحكم : أُراه على توهّم حذف الزيادة . [6]

الاعراب : قوله « بها » في موضع الجرّ لأنّه صفة لقوله « طرق » في البيت السابق . وقوله « جيف الحسرى » مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه .

---

(١) شاعر جاهلي مجيد ، من صدور الجاهلية ، لقب بالفحل لانه نازع امرأ القيس في الشعر ـ وكان صديقا له ـ فرضيا بحكم امرأة امرئ القيس ، فحكمت لعلقمة ، فغضب امرؤ القيس و قال : ما هو باشعر مني ولكنك له وامق فطلقها فخلف عليها علقمة . الاغاني (٢١ : ١١١ـ ١١٣) اللآلي (١ : ٤٣٢) خزانة الادب (١ : ٥٦٥) الشعراء : ٣١ الموشح : ٢٨ـ ٣٠ والبيت من قصيدة في ٤٣ بيتا انظر ديوانه : ١٣٢ والمفضليات: ٣٩٠ـ ٣٩٦ يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابي شمر الغساني . والبيت استشهد به سيبويه (١ : ١٠٧) على جواز ان يكون اللفظ واحداً والمعنى جمعاً .

(٢) يأتي مافي تاج العروس وحميد هذا شاعر مخضرم فصيح قيل : وفد على النبي صلى الله عليه و آله و سلم . الاغاني (٤ : ٩٧ ـ ٩٨) العيني (١ : ١٧٨) الاصابة (١ : ٣٥٥) الاستيعاب (١ : ٣٦٦ـ ٣٦٧) الادباء (١١ : ٨) اللآلي (١ :٣٧٦) الاشتقاق: ٢٩٣ و في الادباء و الاصابة أنه عاش الى خلافة عثمان ثم ذكر في الاصابة عن الزبير انه دخل على بعض خلفاء بني امية وهما متنافيان وفي ذيل الادباء عن الصفدي (الوافي بالوفيات: ٤ القسم الاول) ان موته في حدود السبعين للهجرة .

(٣) وهي رواية الرماني في التوجيه : ٢٧٤ و نسخة من مفاتيح الغيب .

(٤) الرقم : ١٦٦٨ .

(٥) بل هو من بيت لحميد بن ثور في تاج العروس (١ : ٢٥٨ ، ذ هـ ب) واللسان (٢ : ١٨٦ ، ذ هـ ب) وتمامه :

موشحة الاقراب اما سراتها ❊ فملس واما جلدها فذهيب

(٦) التاج واللسان عن الازهري .

وقوله « أمّا » للتفصيل و فيها معنى الشرط لأنّ ما بعدها شيءٌ يلزمه حكم من الأحكام كما أنّ الشرط استلزام شيء لشيء و التزم حذف فعلها وعوّض بينها و بين فائها جزءاً ممّا في حيّزها ، و الأصل : مهما يكن من شيء فعظامها بيض ، ثمّ حذف فعلها حذفاً لازماً وكرهوا اجتماع أداة الشرط وفاء الجزاء فوسّطوا المبتدأ بينهما للفصل.

المعنى : يقول : في هذه الطرق كثرت القتلى أوجيف الحسرى، ثمّ وصف الجيف فقال : عظامها بيض لانحسار اللحم عنها و جلودها سليب يابس لزوال الودك [1] عنها .

الاستشهاد به : في قوله « جلدها » فإنّه لمّا أضاف الجلد إلى ضمير الجمع و هو الحسرى ، دلّ ذلك على معنى جلودها فاستغنى بذلك عن جمعه و جاز ذلك في اللّغة إذا كان في الكلام دليل على الجماعة .

* * *

٦٥ـ(ومنها) : في حلقكم عظم وقد شجينا

قاله : المسيّب بن زيد مناة [2] وقيل : هو للغنوي [3] والصحيح الأوّل .

و صدره : لا تنكروا القتل و قد سبينا

« الشجى » ـ بالشين المعجمة المفتوحة والجيم ـ الغصّ ، قال الجوهري : يقال : شجاه يشجوه إذا أحزنه و أشجاه يشجيه إذا أغصّه تقول منهما جميعاً : شجي ـ بالكسر ـ يشجى شجىً .

الاعراب: قوله « لا » للنهي و عملها في الفعل الجزم ، و لذا سقطت النون

---

(١) الودك : الدسم من اللحم والشحم .

(٢) لم نعثر على ترجمته . نسب البيت له الاعلم الشنتمري ذيل سيبويه (١ : ١٠٧) و ذكره سيبويه بلا عزو وروايته : لا تنكروا القتل .

(٣) قال به الرماني في التوجيه : ٢٧٥ والغنوي هو طفيل بن عوف شاعر جاهلي شجاع وهو اوصف العرب للخيل وقال الاصمعي : هو في بعض شعره اشعر من امرىء القيس . عاصر النابغة الجعدي و زهير بن ابي سلمى [... ـ نحو ١٣ ق هـ] الاغاني (١٤ : ٨٥ ـ ١٠٥) الشعراء : ١٠٤ خزانة الادب (٣ : ٦٤٣) العيني (٣ : ٢٤) اللآلي (١ : ٢١٠) الاشتقاق : ٢٧٠ الموشح : ٣٤ الاعلام : ٤٤٩ . والبيت ليس في ديوانه .

الإعرابيّة من الفعل و هو « تنكروا » و «القتل » منصوب لأنّه مفعول الفعل و فاعله ضمير المخاطبين . و جملة « وقد شبينا » حاليّة . وقوله « في حلقكم عظم » استئناف كلام، و قوله « وقد شبينا » جملة حاليّة .

المعنى : يقول : إن قتل منكم قصسي منّا فلاتنكروا علينا القتل وإن غصصتم بقتل ختنكم فقد غصصنا بسبي غلامنا .

سبب ذلك أنّه غزا حنظلة بن الأعرف الضبابيّ فأخذ غلاماً من قبيلة المسيّب و ياهه فخفي ذلك زماناً ثمّ ظهر عليه في بيت ختن الأعرف فقتلوا ختنه فبلغهم أنّ الأعرف يتهدّدهم و يتقفيهم فقال البيت في ذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أفرد الحلق استغناءً عن جمعه بإضافته إلى ضمير الجمع و هو المخاطبون .

٦٦ ـ ☆ (و منها) ☆ :

ما سُمّيَ القَلبُ إلاّ من تَقلّبه والرأيُ يَعربُ والإنسانُ أطوارٌ (١)

قوله « يعرب » من أعرب بمعنى أشبه

الاعراب : قوله « ما » نفي ، و « إلّا » إيجاب ، و « سمّي » فعل مجهول ، و « القلب » مفعول أوّل ناب عن الفاعل و الثاني محذوف و التقدير : ماسمّي القلب قلباً . و قوله « والرأي يعرب » جملة اسميّة معطوفة على الأولى ، وكذلك «الإنسان أطوار» و فيها حذف والتقدير : ذوو أطوار .

المعنى : يقول : إنّما سمّي القلب قلباً لأنّه يتقلّب بالخواطر ودليل هذا التقلّب اختلاف آراء الناس وتشتّت أطوارهم .

الاستشهاد به من حيث إنّه بيّن فيه وجه تسمية القلب قلباً وهو تقلّبه بالخواطر ومنه سمّي الذئب قلّوباً لتقلّبه في الحيلة على الصيد بجنبيه .

٦٧ ـ ☆ (ومنها) ☆ : **أصمّ عمّا ساءه سميعٌ (٢)**

---

(١) التبيان (١ : ٢٤) وفي نسخة : يعزب وفي اللسان (ق ل ب) : يصرف بالانسان أطوارا .
(٢) الكشاف (البقرة : ١٨) . و لم نعثر على تمام البيت ولا على قائله .

وروي : أصمّ عمّا جاره سميع .

[وفي هذا المعنى ماقال داود بن سلم[1] في قثم[2] بن عبّاس بن عبد المطّلب :

عتقت[3] من حلّ ومن رحلة　*　يا ناق إن أدنيتني من قثم

إنّك إن أدنيت منه غدا　*　حالفني اليسر و مات العدم

في كفّه بحر وفي وجهه　*　بدر وفي العرنين منه (شمم)[4]

أصمّ عن قيل الخنا سمعه　*　و ما عن الخير به من صمم

لم يدر ما«لا» و «بلى» قد درى　*　فعافها و اعتاض منها «نعم»[5]]

الاعراب : قوله «أصمّ» خبر مبتدء محذوف أي هو أصمّ ، و«سميع» خبر بعدخبر، وقوله «عمّا» يتعلّق بأصمّ، وجملة «ساء» صلةالموصول وهو «ما» .

المعنى : يقول : هو أصمّ عمّا لايليق به معرض عمّا يسوؤه و يحزنه ، سميع لما ينبغي له مصغ إلى مايسرّه .

الاستشهاد به : من حيث إنّه ليس المراد بالصمم فيه الصمم الحقيقي لأنّه قال «سميع» بل المراد أنّه إذا بلغه ماساءه يتغافل عنه ولا يلتفت إليه إشعاراً منه بأنّه كأنّه أصمّ لايسمع

---

(١) في الاصل : داود بن مسلم و هو سهو والشاعر من الموالي و من مخضرمي الدولتين وكان منقطعاً الى قثم . الاغاني (٥ : ١٢٨) و رواية الابيات موافقة لما في الاغاني و الاستيعاب (٣ : ٢٦٤ ترجمة قثم) الا قوله « من حل و من رحلة » فليهما : «من حلي ومن رحلتي» و يختلف اليك رواية المبرد و ابي علي والبكري وفي الروايات اختلافات اخر فان شئت راجع الامالي (٣ : ١٣٠) واللآلي (١ : ٢١٩) .

(٢) لقب بالمطعب لجماله ، آمره امير المؤمنين علي عليه السلام على مكة ــ اوعلى المدينة ــ فاستمر فيها الى ان قتل علي عليه السلام فخرج الى سمرقند فاستشهد بها . تهذيب التهذيب ، الاشتقاق : ٦٩ و اسد الغابة (٤ : ١٩٧) والاصابة (٣ : ٢١٨) والاستيعاب(٣ : ٢٦٤) الاعلام : ٧٠٩ .

(٣) اهمل تنقيط الكلمة في الاصل و الاعجام من الاغاني و الاستيعاب . و في غيرهما : نجوت ، والخطاب للناقة .

(٤) سقط (شمم) في الاصل .

(٥) راجع ذيل المقدمة : ٣١ .

لكونسميعاً لاوقرفي أذنه .

٦٨ـ☆(ومنها)☆ :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لاحياة لمن تنادي(١)

وبعده :

ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في الرماد

في حياة الحيوان : قال المقدسي في كشف الأسرار في صفة غراب البين : و هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب و ينعق بين الخلان (٢) و الأحباب و انشد على لسان حاله :

أنوح على ذهاب العمر منّي * وحقّ أن أنوح وأن أنادي

وأندب إكلّما عاينت ركباً * حداتهم لوشك البين حادي

يعنّفني الجهول إذا رآني * و قد ألبست أثواب الحداد

فقلت له اتّعظ بلسان حالي * فانّي قد نصحتك باجتهاد

وها أنا كالخطيب وليس بدعاً * على الخطباء أثواب السواد

ألم ترني إذا عاينت ركباً * أنادي بالنوى في كلّ واد

أنوح على الطلول ولم يجبني * بساحتها سوى خرس الجماد

فأكثر في نواحيها نواح * من البيت المفتّت للفؤاد(٣)

تيقّظ يا ثقيل السمع وافهم * إشارة من تشير به الغوادي

فما من شاهد في الكون إلّا * عليه من شهود الغيب باد

فكم من رائح فيها و غاد * ينادي من دنوّ أوبعاد

لقد أسمعت لو ناديت حياً * و لكن لاحياة لمن تنادي

---

(١) التبيان (١ : ٢٣) روح الجنان (١ : ٦٨) .

(٢) جمع الخليل .

(٣) في الحياة : من البين .

فدلّ بقوله : « وقد ألبست أثواب الحداد ولبس بدعاً على الخطباء أثواب السواد » أنّه أسود ، وبقوله « ولم يحجني إلّا خرس الجماد » أنّه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها ، انتهى كلامه [1] .

« الندب » أن تدعو القوم إلى الحرب أو الأمر ومنه الندبة . و« وشك البين » سرعة الفراق . و« النوى » التحوّل من دار إلى دار . قوله « من البيت » أي من أجله . و« الفتّ » الشقّ في الصخرة ويقال : فتّ الشيء إذا كسره . و« الغادية » السحاب تنشأ غدوة أو مطرة الغداة .

الاعراب: قوله « لقد أسمعت» جملة قسميّة ، وقوله « لو ناديت حيّاً » جملة شرطيّة واستغنى الشرط عن الجواب بجواب القسم ، و«لكن» للاستدراك . وقوله «لاحياة» مبتدأ ، و« لمن تنادي » خبره ، هذا على قول حذّاق النحويّين والقول الآخر أنّ «لا» لنفي الجنس و« حياة » اسمها و «لمن تنادي » خبرها ، وقوله « من » موصوفة ، وجملة « تنادي » صفتها . ويجوز أن تكون موصولة و الجملة صلة وموضعهما جرّ باللام و العائد من الصلة إلى « من » محذوف والتقدير : لمن تناديه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه لم يسلب عنهم الحياة حقيقة بل المسلوب عنهم لازم الحياة من الاستماع ؛ لغلبة الوله عليهم بحيث ينفكّ عنهم الحسّ ويسلب عنهم الشعور فصاروا كالميّت المسلوب عنه الحياة .

٦٩ - ﴿ومنها﴾ :

فَالْهَبِيتُ لَا فُؤَادَ لَهُ　　وَالثَّبِيتُ قَلْبُهُ قِيَمُهْ

قاله : طرفة [2] .

« الهبيت » - بفتح الهاء وكسر الباء الموحّدة وبعد الباء المثنّاة التحتيّة الساكنة

(١) حياة الحيوان «الغراب» .

(٢) مضت ترجمته ص ٤٣ و من القصيدة ص ٥٠ : و رواية القصائد المختارات ص ١٦٨ : والثبيت ثبته فهمه ، ومافي المتن رواية اللسان (٣ : ٢٢ ثبت) .

تاء مثنّاة فوقيّة - الجبان الذاهب العقل ، قال ابن الأعرابيّ : «الهبيت» الّذي به الخولع وهو الفزع والتبلّد . و «الفؤاد» - بضمّ الفاء - القلب ، قال المفسّر رحمه الله : الفؤاد محلّ القلب ، فعلى هذا نفى القلب بنفي محلّه مبالغة . و «الثبيت» الفارس الشجاع وفسّره الجوهريّ بالثابت العقل ، يريد أنّ كلاًّ من القرار والفرار يترتّب إلى القلب فالقلب يقيم الثبيت و بعدمه يفرّ الهبيت ، يقال : ماله قيمة إذا لم يدم على شيء .

الاعراب: قوله « الهبيت » مبتدأ وجملة « لافؤادله » خبره و كذا الشطر الثاني .

الاستشهاد به من حيث إنّه سلب الفؤاد عن الهبيت لأجل المبالغة في وصفه بالجبن لأنّ القلب محلّ الشجاعة فإذا انتفى المحلّ انتفى الحالّ بطريق أولى .

٧٠ - ✽ (ومنها) ✽ :

تَعالَ فَإنْ عاهَدْتَنِي لا تَخُونُني ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ(١)

قاله : الفرزدق[٢] .

وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأحزاب : « تعشّ فإن عاهدتني »[٣] وهما روايتان .

قال أبو عبيدة[٤] في كتاب الضيفان : ضاف الفرزدق ذئب ومعه مسلوخ[٥] فألقى إليه ربع الشاة وأراد أصحابه طرده فنهاهم ثمّ ألقى الربع الآخر فشبع وتبختر[٦] فقال الفرزدق :

و أطلس عسّال و ما كان صاحباً ✽ دعوت لناري موهناً فأتاني

---

(١) اقتصر في التبيان (١ : ٢٤) بالمصرع الثاني . روح الجنان (١ : ٧٠) الكشاف (سورة الرعد ، آية ١١) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٢ والبيت في ديوانه (٢ : ٨٧٠ - ٨٧٣) من كلمة في ٤٥ بيتا ، ومنها الرقم ١٤٨٧ . ورواية البيت فيه : تعش فان واثقتني . وتعش امر من تعشى اى اكل العشاء . ورواية الصناعتين . ١٦٢ : تكن .

(٣) الرقم ٢١٩٣ .

(٤) رواه العيني (١ : ٤٦٢) .

(٥) اى شاة سلخ منها الجلد .

(٦) وذكر المرتضى (٤ : ١٢٠) نحوه وانشد له فيه ابياتاً اخر .

فلمّا أتاني قلت دونك إنّني * و إيّاك في زادي لمشتركان[1]
فبتّ أقدّ الزاد بيني و بينه * على ضوء نار مرّةً و دخان[2]
فقلت له لمّا تكشّر ضاحكاً * و قائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لاتخونني * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
و أنت امرؤ يا ذئب و الغدر كنتما * أُخيّين كانا أُرضعا بلبان
و لو غيرنا نبّهت تلتمس القرى * رماك بسهم أو شباة سنان[3]

و بعدها و هو قوله : «و كلّ رفيقي كلّ رحل و إن هما» يجيء بعد[4].

«الأطلس» الأغبر من الذئاب . و «العسّال» من العسلان و هو مشي الذئب باضطراب و سرعة . و «الموهن» ـ بفتح الميم و كسر الهاء ـ ساعة تمضي من الليل . و «القدّ» القطع . و«التكشّر» ـ بإعجام الشين ـ بدوّ الأسنان عند الضحك ، قال ابن السكّيت : التكشّر التبسّم . و «القرى» بالكسر الضيافة . و «شباة السنان» ـ بفتح الشين المعجمة و تخفيف الباء الموحّدة ـ حدّته .

الاعراب : قوله «تعش» جملة فعليّة . و الفاء في قوله «فان عاهدتني» عاطفة للجملة على الجملة أو للاستئناف أي فأنت إن عاهدتني ، و كلمة «إن» شرطيّة تعمل في الشرط و الجزاء الجزم لفظاً أو محلاً فقوله «عاهدت» في محلّ الجزم بها ، و «تكن» مجزوم بها لفظاً ؛ الأوّل فعل الشرط و الثاني فعل الجزاء . قال المفسّر رحمه الله : «إن» تعمل في الشرط و هي مع الفعل تعمل في الجزاء لا أحدهما .

قال العينيّ : قيل قوله «لا تخونني» جواب الشرط و لا محلّ له من الإعراب و الحقّ أن يكون الجواب هو قوله «نكن مثل من ياذئب» و قوله «لاتخونني» جواب القسم الّذي تضمّنه عاهدتني أو يكون جملة حاليّة .[5] قال ابن هشام : من الفاعل أو المفعول

(١) الديوان : فلما دنا قلت ادن دونك انني .
(٢) « : فبت اسوى الزاد .
(٣) « : اتاك بسهم .
(٤) الرقم ٨٥٣ .
(٥) الى هنا من العيني .

أو كليهما والمعنى شاهد للجوابيّة ، فقال الدماميني : لأنّ الغرض من المعاهدة على ترك الخيانة لا على شيء آخر في حال عدم الخيانة (١) .

قلت : فقد دلّ المعنى على الحذف وجوابيّة «نكن» فكان التقدير : فإن عاهدتني على أن لا تخونني نكن ؛ قال الأزهري : يقال عاهدت الله على أن لا أفعل كذا وكذا ومنه الذمّيّ المعاهد الّذي أومن على شروط استوثق منه بها وعلى جزية يؤدّيها . ثمّ حذف الجارّ فوصل الفعل إلى أن مع الفعل فنصب كما تقول : أمرته وقال الله تعالى : «واختار موسى قومه(٢)» ثمّ حذف «أن» فارتفع الفعل كقوله : «ألا أيّهذا الزاجري احضر الوغى» وسيجيء إن شاء الله تعالى (٣) . ولو كان قوله «لا تخونني» جواباً لتناقض الكلام فإنّ المعاهدة توجب ترك الخيانة بحكم التلازم ، والاخبار عن كونها سجيّة له إخبار عن أنّه لا يتركها .

وقوله «مثل» منصوب لأنّه خبر نكن مضاف إلى من مع صلته . وقوله «يا ذئب» منادى مفرد معرفة اعترض بين الموصول وصلته .

المعنى : يخاطب ذئباً أتاه وهو في القفر ويصف حاله معه وإطعامه إيّاه ممّا يأكله ويقول : تعال إلى الطعام وكل ممّا أنا آكله وعاهدني على ترك الخيانة والغدر فإنّك إن عاهدتني على ذلك كنّا مثل الرجلين اللّذين يصطحبان ثمّ يقول : كيف أطلب منك ترك الخيانة أو أثق بمعاهدتك والغدر سجيّة لك ؟

الاستشهاد به في قوله «من يصطحبان» من حيث إنّه ردّ ضمير التثنية إلى «من» وهو مفرد اللفظ حملاً على المعنى لوقوعه على المثنّى والمجموع والمؤنّث كوقوعه على المفرد المذكّر .

---

(١) هامش الخزانة (١ : ٤٦٤) وانظر مغني اللبيب وهامشه : ٢٠٧ الباب الثاني الجملة المجاب بها القسم .

(٢) سورة الاعراف آية ١٥٤ .

(٣) الرقم ٢٦١ .

٧١ـ ☆(ومنها)☆ :

يُذَكِّرُ مِنْ أَنَّى وَ مِنْ أَيْنَ شَرْبُهُ   يُؤامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِي الهَجْمَةِ الإِبِلِ(١)

قــائلــه : الكميت [٢].

« المؤامرة » المشاورة . و « النفس » الإرادة و لها في اللغة معان مختلفة و وجوه في التصرّف متباينة وسنذكرها . و « الهجمة » ـ بفتح الهاء و سكون الجيم ـ ما دون المائة من الإبل من قولهم جئته بعد هجمة من الليل لما يهجم من أوّل ظلامه ، قال أبو عبيد : الهجمة من الإبل أقلّها الأربعون إلى مازادت [٣].

الاعراب : قوله « يذكر » جملةفعليّة والضمير المستتر في الفعل كناية عن حمار يريد الورود . وقوله « شربه » مبتدأ و « من أنّى » خبره ، والجملة اسميّة و موضعها نصب لأنّها مفعول ثان للفعل هذا على قول الكوفيّين ، وأمّاالبصريّون فينصبونها بقول مقدّر . و قوله « من أين » عطف على قوله من أنّى و صحّ العطف لاختلافهما لفظاً و إن اتّفقا معنى فإنّ « أنّى » هنا ظرف مكان بمعنى أين . و إنّما بني « أين » على الحركة و الأصل في البناء السكون فراراً من لزوم التقاء الساكنين ، وعلى الفتح لاستثقالهم الضمّة والكسرة بعد الياء .

(١) التبيان (١ : ٢٦) .

(٢) ابوالمستهل كميت بن زيد بن خنيس (المؤتلف و المرزباني و اللآلي : الاخنس) الاسدي شاعر خطيب و من أهل الكوفة ، اشتهر في العصر الاموي ، و كان عالماً بآداب العرب و لغاتها و أخبارها و أنسابها ، كثير المدح للهاشميين . اشهر شعره « الهاشميات » قال ابوعبيدة : لولم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم . و قال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر : كان خطيب بني أسد و فقيه الشيعة و كان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه أرمى منه [٦٠ ـ ١٢٦ هـ] الاغاني (١٥ : ١٠٩ ـ ١٣٢) البيان (١ : ٤٥ـ ٤٦) خزانة الادب (١ : ٦٩) اللآلي (١ : ١١) الاشتقاق : ٤٤٧ الشعراء : ١٣٩ المؤتلف : ١٧٠ معجم المرزباني : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ الموشح : ١٩١ـ١٩٨ الاعلام : ٨١٦.

(٣) و انظر فقه اللغة : ٢٠٨ و اساس البلاغة : ٤٨٠ . و ادب الكاتب : ١٤٧ .

و قوله « يؤامر » في موضع النصب على الحال ، و المضارع المثبت إذا وقع حالاً كان بالضمير وحده لتشبّهه باسم الفاعل لفظاً و معنى فيستغني من الواو استغناء ، وقوله « نفسه » منصوب بقوله يؤامر لأنّه مفعول به . و قوله « كذي الهجمة » صفة مصدر محذوف بتقدير آخر بعد الكاف ، و التقدير : يؤامر نفسه مؤامرة كمؤامرة ذي الهجمة ، و قوله « الإبل » بدل من الهجمة .

المعنى : يقول : يذكر هذا الحمار نفسيه ويشاورهما من أيّ مكان يتأتّى أن يشرب الماء كالراعي المتأمّل في ذلك إذا أورد إبله .

الاستشهاد به من حيث جعل ما يكون من الحمار من وروده الماء و ترك وروده و التمثيل بينهما بمنزلة نفسين [١] .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : النفس في الكلام على ثلاثة أوجه : النفس بمعنى التأكيد تقول : جاءني زيد نفسه .

قلت : أراد بقوله « النفس بمعنى التأكيد » أنّه يفيد التأكيد لأنّه مرادف له بدليل قوله : جاءني زيد نفسه ، فعدّ من الثلاثة باعتبار هذه الفائدة و إن كان له معنى غير التأكيد نعم لو قال : النفس للتأكيد لكان أولى .

ثمّ وجوه النفس في الكلام تزداد على الثلاثة : فالنفس نفس الإنسان و غيره من الحيوان و هي الّتي إذا فقدها خرج من كونه حيّاً . و النفس ذات الشيء الّذي يخبر عنه كقولهم : فعل ذلك فلان نفسه ، إذا تولّى فعله ولزمه التأكيد فاللفظ يدلّ على الذات والاستعمال على التأكيد ، والنفس الأنفة يقال : ليس لفلان نفس أي لا أنفة له . والنفس الإرادة ومنه البيت و سيجيء الاستشهاد بغير هذا البيت لذلك في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى [٢] . و النفس العين الّتي تصيب الإنسان و سيجيء الاستشهاد له

(١) في اللسان (٨ : ٢٩٥ ن ف س) : والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، و ذلك أن النفس قد تأمره بالشيء و تنهى عنه و ذلك عند الاقدام على امر مكروه ؛ فجعلوا التي تامره نفساً و جعلوا التي تنهاه كأنها نفس اخرى و على ذلك قول الشاعر :

يؤامر نفسيه و في العيش فسحة ☆ ايسترجع الذؤبان ام لايطورها

(٢) الارقام ٩٠٨ - ٩١١ .

هناك . و النفس من الدباغ بقدر الدبغة يقول : أعطني نفساً من دباغ أي قدر ما دبغ به مرّة . والنفس الغيب تقول : إنّي لأعلم نفس فلان أي غيبه . وقيل : إنّ النفس العقوبة أيضاً من قولهم : أحذر نفسي أي عقوبتي .

٧٣ـ ☆(ومنها)☆ : كَذَلِكَ زَيْدُ المَرْءِ بَعْدَ انْتِقَاصِهِ (١)

قائله : حنظلة بن أبي عفر بن النعمان [٢] قال :

ومهما يكن من ريب دهر فإنّني ✻ أرى قمر الليل المغرّب كالفتى

يهلّ صغيراً ثمّ يعظم ضوؤه ✻ وصورته حتّى إذا ما هو استوى

و قرّب يخبو ضوؤه و شعاعه ✻ ويمصح حتّى يستسرّ فما يرى

كذلك زيد الامر ثم انتقاصه ☆ وتكراره في إثره بعد ما مضى (٣)

وروي : «يعود إلى مثل الّذي كان قعيدا [٤] » وفي النسخ كما نقلناه .

« المغرّب » الّذي يأخذ في ناحية المغرب والمراد بقمر الليل المغرّب الهلال الّذي يبدو في ناحية المغرب . قوله «يخبو» من خبت النار تخبو خبوّاً إذا طفئت . وقوله « يمصح » من مصح الشيء مصوحاً إذا ذهب وتقطّع .

(١) التبيان (١ : ٢٥) .

(٢) و قيل : هو ابن ابي عفراء . قال ابو الفرج : احد بني حية الطائيين ، تعبد في الجاهلية و تفكر في أمر الآخرة و تنصر و بنى ديراً بالجزيرة فهو الآن يعرف به ، يقال له « دير حنظلة» (الاغاني ٩ : ٩٨) و ذكر الابيات له . وهو الذي وفى للمنذرين ماء السماء حين لاقاه يوم البؤس فاراد قتله فاستنظره عاماً و رجع من القابل فابطل المنذر اليوم من وفائه . و خبره مذكور في الاغاني (١٩ : ٨٧ ـ ٨٨) .

(٣) رواية الاغاني : ريب الزمان . تقارب يخبو . فلا يرى . زيد المرء (كما انشده المفسر) . ثم انتقاصه . و تكراره في دهره . و انشد بعدها :

يصبح اهل الدار والدار ربة ☆ و يأتي الجبال من شماريخها العلا

فلا ذا غنى يرجين عن فضل ماله ☆ و ان قال اخرني و خذ رشوة أبى

ولا عن فقير يأتجرن لفقره ☆ فتنفعه الشكوى اليهن ان شكا

(٤) هو رواية المرتضى (٢ : ٧٦) و عزا الابيات الى بعض شعراء طيء .

الاعراب: قوله «زيد الأمر» مبتدأ ، وقوله «انتقاصه» عطف عليه ، كذلك «تكراره» وعلى النسخ «بعد» ظرف للمصدر وهو «زيد» مضاف إلى انتقاصه ، و قوله « كذلك » خبر المبتداء ، وقوله « في أثره» يتعلّق بقوله تكراره ، أي تكرار الأمر في أثر الأمر ، و«بعد» ظرف لتكرار أيضاً . و«ما» حرف مصدريّة ، وجملة «مضى» صلة و هي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي بعد مضيّه .

الاستشهاد به في قوله «زيد» فإنّه مصدر زاد كالزيادة .

۷۳ـ☆(ومنها)☆ : **يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَجٌ أَلِيمُ (۱)**

قائله : ذوالرّمّة (۲)

و صدره : **وترفع من صدور شمردلات**

و بعده :

تلثم في عصائب من لغام إذ الأعطاف ضرجها الحميم

و قد أكل الوجيف بكل خرق عرائكها و هلكت الجروم

قوله « ترفع من صدور شمردلات » أي تستحثّها على السير . و « الشمردل » ـ بفتحات ثلاث والشين معجمة والميم ساكنة والدال معجمة وغير معجمة ـ الفتيّ السريع من الإبل وقيل : الطويل، وقيل : القويّ ، وقيل: الناقة الحسنة الجميلة(۳) . و«الصكّ» ـ بإهمال الصاد وتشديد الكاف ـ الضرب . و«الوهج» ـ بفتح الواو والهاء وبعدهما جيم ـ حرّ النار . قوله « تلثّم » أي تشدّ اللثام و قد مرّ تفسير اللثام في شرح بيت عديّ بن رقاع (٤) . و « العصائب » ـ بإهمال العين والصاد ـ جمع العصيب كالشديد والشدائد يقال يوم عصيب إذا كان شديد الحرّ و إذا كان شديداً . و« اللغام » ـ بضمّ اللام و إعجام الغين ـ الزبد . و «الأعطاف» الجوانب . قوله «ضرّجها» أي أبلّها وسيّلها . و«الحميم» بالحاء المهملة العرق .

---

(۱) التبيان (۱ : ۲۵) .

(۲) سبقت ترجمته ص۸۷ والابيات ليست في ديوانه . انشد الشاهد له في تاج العروس (۸ : ۱۸۹ ، ا ل م) وروايته . يصك خدودها .

(۳) و انظر فقه اللغة : ۱۵۷ .

(٤) الرقم ٦۳ .

و «الوجيف» بالجيم ضرب من سير الإبل يقال وجف الدابّة تجف وأوجفتها أنا . و «الخرق» - بفتح الخاء المعجمة[١] وسكون الراء المهملة - الأرض الواسعة الّتي تتخرّق فيها الرياح أي تهبّ ؛ وقيل : أرض بعيدة تتخرّق إلى الأخرى أي تنتهي . و « العرائك » جمع العريكة وهي السنام يقال : رجل ليّن العريك إذا كان سهلاً . قوله « وهلّت الجروم » أي صارت مثل الأهلّة من النحول . و « الجروم » الأجسام واحدها جرم بالكسر .

الاعراب: قوله « ترفع » فعل مضارع و فاعله ضمير مستكنّ فيه راجع إلى شآمية المذكورة قبله في قوله :

تلوث على معارفنا و ترمي　　*　　محاجرنا شآمية سموم

أي المنسوبة إلى الشام ، و هي ريح تأتي من قبل الشمال . و « من صدور » يتعلّق بالفعل . و قوله «شمرذلات » مجرور بالإضافة . و قوله « وجوهها » مفعول قوله يصكّ . و « وهج » فاعله و موضع الجملة نصب على الحال من شمرذلات كما في التنزيل « ملّة إبراهيم حنيفاً[٢] » و قوله « أليم » صفة لوهج .

المعنى : تستحثّ الإبل هذه الريح على السير و تحضّها على قطع تلك المفازة البعيدة عن الخير بحرّ سمومها الّتي تضرب به وجوهها ضرباً مولماً يفكّك أركانها و يذيب دسومها .

الاستشهاد به في قوله « أليم » فإنّه بمعنى مولم أي موجع ، فعيل بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع .

٧٣- *(ومنها)* * :　　قَدْ قالَتِ الأَنْساعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِ[٣]

قـائـلـه : أبوالنجم العجلي*[٤]

(١) في الأصل : المهملة .
(٢) سورة البقرة : ١٣٥ .
(٣) الكشاف (سورة يس آية ٨٢) و فيه :
اذا قالت الانساع للبطن الحقي　　*　　قدوماً فآضت كالفنيق المحنق
أقول : والرجز أولى بابي النجم ولعله من اشتباه الناسخ ، يؤيده ما ذكره في الاساس .
(٤) مضت ترجمته من والبيت له في الاساس : ٩٧ ، ح ن ق و روايته : الحقي .

و عجزه: قدماً فآضت كالفنيق المحنق .

« الأنساع » جمع النسع - بكسر النون وسكون السين المهملة - و هو سير ينسج على هيئة أعنّة [١] البغال يشدّ به الرحال . قوله « الحق » من اللحوق ، يوصف الفرس بأنّه لاحق إذا لحق بطنه بظهره من شدّة الضمر . و « القدم » - بضمّ القاف و سكون الدال المهملة - المضيّ و الإقدام يقال : مضى قدماً لاينثني ، و بالكسر اسم من أسماء الزمان يقال : قدماً كان كذا و كذا . و قوله «آضت » أي رجعت ؛ يقال : آض فلان إلى أهله - بإعجام الضاد - إذا عاد و رجع . و « الفنيق » - بفتح الفاء و كسر النون وبعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة قاف - الفحل المكرم الّذي لا يؤذى و لا يركب لكرامته على أهله . [٢] قال أبوزيد : هو اسم من أسمائه .

و « المحنق » - بضمّ الميم و سكون الحاء المهملة وكسر النون و في آخره قاف - من أحنق الحمار إذا ضمر من كثرة الضراب و يقال للإبل الضمّر : محانيق . في الأساس : أحنق الفرس و غيره إذا التحق بطنه بظهره ضمراً قال : كالفنيق المحنق . و في الصحاح : أحنق سنام البعير أي ضمر و دق ، و قد قيل : المحنق الحقود من حنق عليه اشتدّ غيظه و أحنقه غيره ، و هو وهم .

الاعراب: قوله « قد » للتحقيق . و « قالت الأنساع » جملة من الفعل والفاعل ، و قوله « للبطن » يتعلّق بالفعل ، وجملة « الحق » مقول القول و موضعها نصب لأنّها مفعول الفعل والجملة لا تتحمّل الإعراب إلّا إذا كانت مؤوّلة بالمفرد فكأنّه قال : قالت الأنساع للبطن هذا القول . وقوله «قدماً» نصب على الحال من مرفوع الحق ، أي الحق أنت مقدماً ، أو على الظرف على تقدير كسر القاف أي قاله قدماً . والفاء في قوله «فآضت » عاطفة ، و « آضت » من الأفعال الناقصة ملحقة بها و الضمير المستكنّ فيها اسمها ، و قوله « كالفنيق » خبرها و الأصل فيها أن تستعمل تامّة متعدّية إلى مصدر خبرها بإلى ثمّ

---

(١) جمع العنان .

(٢) و انظر فقه اللغة : ١٥٥ و اساس البلاغة .

ضمّنت معنى صار لأنّ الشخص إذا رجع إلى الفعل فذلك الفعل يصير كائناً بعد أن لم يكن . و قوله « المحنق » صفة الفنيق .

المعنى : يقول : أمرته الأنساع باللحوق إلى الظهر مقسماً باللحوق فامتثل .
قال التفتازاني : شبّه أبوالنجم حالة ضمور الراحلة أو لصوق بطنها بظهرها بحالة أن يكون من آمر أمرٌ للبطن باللحوق بالظهر بأن يقول له : الحق ، فيمتثل و يلحق .

الاستشهاد به من حيث إنّه أسند القول إلى الأنساع على سبيل التمثيل والمجاز إذ لا قول لها حقيقة .

٧٥ـ (ومنها) :

وَ ذُبْيَانِيَّةٍ وَصَّتْ بَنِيهَا ... بِأَنْ كَذَبَ القَرَاطِفُ وَالقُرُوفُ (١)

قـائلـه : معقّر بن حمار البارقي . (٢)

و روي : أوصت (٣) و هما بمعنى .

« ذبيان » ـ بضمّ الذال المعجمة و سكون الباء الموحّدة ، وكسر الذال لغة ـ قبيلة (٤) و ذبيانيّة منسوبة إليها . و « كذب » معناه الاغراء أي عليكم به كما قيل : « كذب عليكم الحجّ » أي عليكم به ، و تقول للمريض : « كذب عليك العسل » أي عليك به .

قال الرضي : معنى « كذب عليك » أي ألزمه و خذه ، و وجه ذلك أنّ الكذب

---

(١) الكشاف (سورة العنكبوت آية ٨) .

(٢) هو عمرو بن حمار (اختلف في اسمه و نسبه اشد الاختلاف) و معقر لقبه . و بارق لقب احد اجداده شاعرجاهلي محصن متمكن ـ الاغاني (١٠ : ٤٤ ـ ٤٥) خزانة الادب (٢ : ٢٩٠) اللآلي (١ : ٤٨٣ ـ ٤٨٤) الاشتقاق : ٤٨١ معجم المرزباني : ٢٠٤ المؤتلف : ٩٢ الموشح : ٨١ . والبيت له في اللآلي والخزانة واللسان و اصلاح المنطق . يمدح بها بني نمير بن عامر بن صعصعة . وفي الاصل : معفر ـ بالفاء ـ وهو مصحف .

(٣) و هو رواية الخزانة واللسان (٢ : ٥٠٥ ك ذ ب) .

(٤) تقدم ذكرها ص٥٧ في الرقم ٣٢ .

عندهم في غاية الاستهجان و ممّا يغري بصاحبه و يأخذه المكذوب عليه فصار معنى كذب فلان الاغراء به أي ألزمه و خذه فإنّه كاذب فإذا قرن بعليك صار أبلغ في الإغراء فكأنّك قلت : اغرى عليك فخذه ، ثمّ استعمل في الإغراء لكلّ شيء و إن لم يكن ممّا يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل أي عليك بالعسلان ، قال :

و ذبيانيّة أوصت بنيها * بأن كذب القراطف والقروف

أي عليكم به ، و كذب الحجّ أي عليك به ، فكما جاز أن يصير نحو عليك و إليك بمعنى فعل الأمر فينصب به جاز أن يصير كذب و كذب عليك بمعنى الأمر فينصب به كما ينصب بألزم [١] .

وقال الفرّاء : كذب عليك الحجّ أي وجب ، و هو في الاصل [٢] إنّما هو « إن قيل : لاحجّ فهو كذب » . و قال أبوسعيد الضرير [٣] : معناه : حضّ على الحجّ و إنّ الحجّ ظنّ بكم حرصاً عليه و رغبة فيه فكذب ظنّه لقلّة رغبتكم فيه .

قلت : قد روي في « كذب عليك الحجّ » برفع الحجّ و نصبه فما ذكره الفرّاء لايجوّز النصب ، و ما ذكره الزمخشري مختص في بيان النصب مع أنّه يلزمه اقتحام أحد اللفظين إمّا كذب أوعليك .

فالّذي يخطر بالبال أن يقال : المراد بالكذب معناه الحقيقيّ و لزمه الإغراء ، لأنّك إذا قلت : « كذب هذا » أغريت على تناوله و التبادر إليه فإذا قلت بعده : «عليك» بيّنت لازم الملزوم و صرّحت ما هو المفهوم ، فكذب لكونه فعلاً يقتضي الفاعل ، و « عليك » لكونه اسم فعل يقتضي المفعول ، فإن رفعت ما بعد هما أعملت الأوّل و إن نصبته أعملت الثاني . فالمعنى على التقديرين : كذب العسل بما يوهمك أنّه حارّ يضرّك مثلاً خذه و ألزمه فإنّه لا يضرّك بل ينفعك ، و كذب القراطف في أنّها صارت بالية

---

(١) شرح الرضي (٢ : ٦٧ - ٦٨) .

(٢) في الاصل : « و هو الكذب في الاصل » والاصلاح من اللسان .

(٣) اظنه ابن السيدة البطليوسي صاحب «المخصص» وغيره من الكتب الممتعة المتوفى ٤٥٨ هـ وانظر الادباء (١٢ : ٢٣٢) .

لاتصلح للاستعمال فلزمه الحضّ على أخذها و الإغراء على تناولها .

و « القراطف » جمع القرطف ـ بفتح القاف والطاء المهملة و سكون الراء مهملة ـ القطيفة و هي دثار مخمّل ؛ و قيل : هي القاف من النطاء . « القروف » جمع القرف ـ بفتح القاف و سكون الراء المهملة ـ و هو شيء يعمل من جلود يعمل فيه الخلع ، و الخلع أن يؤخذ لحم جزورفيطبخ شحمه فيجعل فيه توابل[1] ثمّ يفرغ فيهذا الجلد قال ابن فارس : الخلع القديد المشويّ .

الاعراب: قوله « ذبيانيّة » مجرورة و موصوفها الّذيقامت مقامه محذوف تقديره : إمرأة ذبيانيّة ، و جملة « وصّتبنيها » صفةاُخرىلها ، و الباء في قوله « بأن كذب»تتعلّق بوصّت . و « أن » مع الفعل في تأويل مفرد مجرورىها ، و إن يجوز أن تكون مصدريّة وأن تكون مخفّفة من المثقّلة بإضمار ضمير شأن .

المعنى : يصف إمرأة ذبيانيّة وصّت بنيها بحفظ القراطف و القروف فيقول : قالت لبنيها : خذوا القراطف والقروف و لفّموها .

قال المفسّر : كذب القراطف فأوجدوها[2] بالغارة .

و قال غيره : حاصل البيت أن هذه الآلات صارت باليات فلا تصلح للاستعمال فأوجدوها[3] بالغارة أي غيروا على الناس وخذوا أموالهم .

و في إصلاح المنطق : معقّر هذاكان حليف بني تميم يمدحهمويذكر ما فعلوا ببني ذبيان أي كانت الذبيانيّة تغريهم على حربنا و تمنّيهم الاختتام فبان الأمر بخلاف هواها .

و قيل :[4] القراطف أكسية خز ، وهذه امرأة كانت لها بنون يركبون فيشارة[5] حسنة و هم فقراء لا يملكون وراء ذلك شيئاً فساء ذلك اُمّهم ؛ لأن رأتهم فقراء فقال : كذب القراطف أي زينتهم هذه كاذبة ليس وراءها عندهم شيء .

(١) جمع تابل : مايطيب به الاغذية كالفلفل و امثاله .
(٢ ـ ٣) في الاصل : فأوجدوها .
(٤) قال به أبوسعيد الضرير . انظر اللسان .
(٥) اللباس والزينة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ الكذب من القراطف و القروف ليس على حقيقته .

٧٦-☆(ومنها)☆ :

إذا ما استحمّت أرضُه من سمائه جرى وهو مودوعٌ وواعدُ مَصدَقِ

قـائـلـه : خفاف بن ندبة السلمي [١] .

قوله « استحمّت » - بإهمال الهاء - أي عرقت . و « السماء » ظهر الفرس لأنّه عال مظلّ . قوله « مودوع » - بإهمال الدال والعين - أي متروك لا يضرب ولا يزجر . قوله « واعد » أي يعدك جرياً بعد جري . قوله « مصدق » أي صدق ؛ يقال للفرس الجواد : « إنّه لذو مصدق » - بفتح الميم - أي صادق الجري كأنّه ذو صدق فيما يعدك من ذلك .

الاعراب : « إذا » ظرف فيه معنى الشرط . و « ما » زائدة لتزيين اللفظ . و قوله « استحمّت أرضه » شرط ، و قوله « جرى » جواب الشرط و عامل الظرف لأنّ الشرط في موضع الجرّ بإضافة الظرف إليه والمضاف إليه لا يعمل فيما أُضيف إليه ؛ و قيل : العامل هو الشرط لأنّ المضاف إليه هو الجملة و الفعل عامل فيه . و قوله « من سمائه » يتعلّق بفعل الشرط ، و « من » للابتداء . و جملة « هو مودوع » اسميّة ، وقعت في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « جرى » . و قوله « واعد مصدق » عطف على مودوع .

المعنى : يقول : إذا ابتلّت حوافره من عرق أعاليه جرى و هو متروك لا يضرب ولا يزجر و يصدّقك فيما يعدك من البلوغ إلى الغاية .

الاستشهاد به في قوله « أرضه » فإنّ المراد بأرضه قوائمه لاستقرارها عليها [٢] .

٧٧-☆(ومنها)☆ :

وريقي منكُم و هواي معكُم و إن كانت زيارتُكُم لِماما

---

(١) مضت ترجمته ص ٧٨ و البيت له في الاساس : ٥٠٤ ، و ع د ، و استشهد به التفتازاني في تصريفه على مجيء المفعول من ودع يدع .

(٢) و سيأتي مثل هذا الاستشهاد في الرقم : ٩٤ .

قـائله : جرير ، يمدح هشام بن عبد الملك [١] .

و روي : قريشي ، و ريشه ما يستره و يحتاج إليه من لباس ويمكنه به التصرّف .
و « الهوى » مصدر هويته من باب تعب إذا أحببته وعلقت به ، ثمّ أُطلق على ميل النفس و انحرافها نحو الشيء ، ثمّ استعمل في ميل مذموم فقيل : اتّبع هواه ، و هو من أهل الأهواء . قوله « لماماً » بكسر اللاّم أي غبّاً يقال : فلان يزورنا لماماً أي في الأحايين .

الاعراب: قوله « ريشي » مبتدأ و « منكم » خبره و كذلك قوله «هواي معكم » .
و قوله « و إن » وصليّة والمعطوف عليه مقدّر أي إن لم تكن و إن كانت . و قوله «كانت» من الأفعال الناقصة و«كان» صورته صورة الفعل و يستعمل على نحوين : أحدهما أن لا يدلّ على حدث بل يدلّ على زمان مجرّد نحو : كانت زيارتكم لماماً ، فإذا استعمل على هذا فلا بدّ له من خبر لأنّ الجملة غير مكتفية بنفسها فيزاد خبر حديثاً من الاسم و يكون اسمه و خبره في الأصل مبتدأ وخبراً فيجب لذلك أن يكون خبره هو الاسم أوفيه ذكر منه .
و الآخر ما هو فعل حقيقيّ يدلّ على زمان و حدث فهي جملة لا يحتاج إلى خبر قاله المفسّر . و «الزيارة» مصدر مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف والتقدير : زيارتي إيّاكم .

الاستشهاد به في قوله « معكم » من حيث إنّه أسكن العين من «مع» وجعلها مبنيّةً على السكون و هي لغة ربيعة و تميم .

٥٧٨(ومنها)☆ :

وَ مَهْمَهٍ أَطْرافُهُ فِي مَهْمَهِ أَعْمَى الْهُدَى بِالْحائِرِينَ الْعُمَّهِ(٢)

قـائلـه : رؤبة بن العجّاج بن رؤبة [٣] .
و روي بالجاهلين العمّه [٤] .

« المهمه » ـ بفتح الميمين وسكون الهاء ـ المفازة لا ماء بها ولا أنيس ؛ و قيل : المهمه

---

(١) مضت ترجمته ص ٥٢ و البيت من قصيدة في ٥٥ بيتا و رواية الديوان : و هواي فيكم . ديوانه (٢ : ٩١ ـ ٩٤) .
(٢) التبيان (١ : ٢٦) الكشاف (البقرة : ١٥) روح الجنان (١ : ٨٥) .
(٣) مضت ترجمته ص ١٤ والبيت له في الصحاح (ع م ه) .
(٤) وهو رواية الكشاف والصحاح .

البلد المقفر. قوله « أعمى الهدى » أي أعمى المنار و الأعلام لدروسها و هو من الإسناد المجازي أو الاستعارة تنزيلاً لعدم المنار في الأرض بمنزلة عدم البصيرة في السائر، والجامع تعذّر السلوك على التقديرين أوجعل خفاء الأعلام عمىً لها و هذا هو المستشهد به في تفسير سورة هود [1] « و الجاهلين » و « الحائرين » بمعنى أي المتحيّرين.

الاعراب: قوله « مهمه » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة بعدها على خلاف. و قوله « أطرافه » مبتدأ، وقوله « في مهمه » خبره و موضع الجملة جرّ لأنّها صفة لقوله مهمه. و قوله « أعمى الهدى » صفة أخرى لمهمه و جواب ربّ محذوف و التقدير: سلكته أو قطعته أو نحوهما، و قوله « بالحائرين » يتعلّق بأعمى.

المعنى: ربّ مفازة خفي طرائقها [2] متّصلة بأخرى مثلها قطعتها [3]. وإنّما قال: « أعمى الهدى بالحائرين » إشعاراً بقوّة معرفته المسالك في الفلوات و المفاوز.

الاستشهاد به في « العمّه » ... عن العامه وهو المتحيّر، من العمه بالتحريك و هو مثل العمى إلّا أنّ العمى عامّ في البصر و الرأي والعمه في الرأي خاصّة و هو التحيّر والتردّد لا يدرى أين يتوجّه [4] يقال: سلك أرضاً عمهاء، إذا سلك أرضاً لا منار بها. و « الحائرين العمّه » الّذين لا رأي لهم ولا دراية بالطرق.

٧٩-(ومنها):

ألا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ علينا فنَجْهَلَ فوقَ جَهْلِ الجاهلينا [5]

قائله: عمرو بن كلثوم [6].

و قبله:

ألا لا يعلم الاقوام أنا تضعضعنا و أنا قد ونينا

---

(١) الرقم ١٣٤٠.

(٢ - ٣) في الاصل اتى بالضمير مذكراً في الموضعين.

(٤) كذا في الاصل، ولعل الصواب: أين يتوجه.

(٥) التبيان (١: ٦٦) روح الجنان (١: ٤٨) الكشاف (سورة هود آية ٢٩).

(٦) مضت ترجمته ص ٣٥ و البيت من معلقته ومنها ابيات رقم ١٩٥٠ وتاتي قصته مع عمرو بن هند برقم ٢٣٢٣.

«التضعضع» التكسّر. و«الوني» الفتور يقول: لايعلم الأقوام أنّا تذلّلنا وفترنا في الحرب إذ لسنا بهذه الصفة.

الاعراب: قوله «ألا» للتنبيه و الافتتاح للكلام، تدخل على كلّ مكتف بنفسه، و قوله «لا يجهلن أحد» جملة طلبيّة و الفعل مؤكّد بالنون الخفيفة الساكنة. و «الفاء» للسببيّة، و الفعل بعدها منصوب لوقوعه في جواب النهي و يجيء بيان ذلك عند قوله «لاتنه عن خلق و تأتي مثله[1]». و «فوق» ظرف للفعل مضاف إلى «جهل» المضاف إلى «الجاهلين» و الألف من الإشباع.

المعنى: يقول: لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أي نجازيهم بسفههم جزاءً يربي عليه.

الاستشهاد به في تسمية جزاء الجهل بالجهل لازدواج الكلام[2] و حسن تجانس اللفظ.

٨٠ـ (ومنها):

إنّ دهراً يلفّ شملي بجمل لزمان يهمّ بالإحسان (٣)

قائله: حسّان بن ثابت الأنصاري[4].

لفّ الشيء طيّه و إدراجه يقال: لففت الشيء أي طويته. و «الشمل» ـ بفتح الشين المعجمة و سكون الميم ـ تألّف الأمور و استواؤها وتشتّت الأمور و تفرّقها يقال: «جمع الله شملهم» أي ما تشتّت من أمورهم، و «فرّق شملهم» أي ما اجتمع من أمورهم. و «جمل» ـ بضمّ الجيم و سكون الميم ـ اسم محبوبته. و «الهمّ» العزم.

(١) الرقم ١٤٨.

(٢) و يسمى عندهم بالتجنيس المضاف و سماه الرماني بالمزاوج. العمدة (١: ٣٣٠ ـ ٣٣١) و الصناعتين: ٣٢١.

(٣) الكشاف (سورة الكهف آية ٧٨).

(٤) سبقت ترجمته ص ٩٥ و البيت ليس في ديوانه، أنشده له في الاساس: ٤١٢، ل ف ف وهو في اللسان (٣٦٣:٦، د ه ر) بلاعزو وروايته: يلف حبلى، وفي باب الاسناد الخبري من «المطول»: شملي بسعدى.

الاعراب : قوله « دهراً » اسم إنّ ، و قوله « لزمان » خبرها ، و جملة « يلفّ شملي » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله « دهراً » و « بجمل » يتعلّق بالفعل ، و صرف « جمل » مع ما فيه من سببين لسكون الوسط لكن جاز المنع أيضاً . و جملة « يهمّ » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله « زمان » و قوله « بالإحسان » يتعلّق بيهمّ .

المعنى : يقول : إنّ الدهر الّذي يجمع بيني و بين محبوبتي « جمل » زمان همه الإحسان لا الغدر و الإساءة .

الاستشهاد به في وصفه الدهر و الزمان بلفّ الشمل والهمّ بالإحسان على الاستعارة و التشبيه لوقوعهما فيه فالمراد بالهمّ المقاربة ، جعلها همّاً و عزماً لقربه .

٨١ ـ * (ومنها) * :

كَمْ أُنَاسٍ فِي نَعِيمٍ عَمِرُوا * فِي ذُرَى مُلْكٍ تَعَالَى فَبَسَقْ

سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَاناً عَنْهُم * ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَماً حِينَ نَطَقْ

و روي قبل الثاني :

ربّ ركبٍ قد أناخوا عيسهم * في ذرى مجدهم حين بسق

ومن الرواة من ذكر قبله :

ربّ قوم عبروا من عيشهم * في سرور و نعيم و غدق

« العيس » إبل بيض في بياضها ظلمة خفيّة ، الواحدة عيساء، و بها عيس[1] كذا في المجمل . قوله « عمروا » ـ بكسر الميم ـ أي عاشوا و بقوا زماناً . قوله « في ذرى ملك[2] » ـ بفتح الذال المعجمة و إهمال الراء ـ أي في كنفه . قوله « تعالى » أي علا و ارتفع . و « بسق على أصحابه » ـ بالباء الموحّدة و السين المهملة و القاف ـ أي علاهم .

(١) القياس فيها ضم الفاء لانه ليس في الالوان فعل و فعلة بكسر الفاء و انما كسرت لمكان الياء كبيض ، و مانقله عن الفيومي هو احد الاقوال و قال ابن منظور : بياض يخالطه شيء من شقرة وهو اختيار الجوهري ، و عن ابن الاعرابي : العيس الابل تضرب الى الصفرة . و قيل : هي كرائم الابل . وانظر اللسان (٨ : ١٩١ ، ع ى س) .

(٢) « الذرا » هنا بفتح الذال المعجمة ، و يأتي في الرقم ١٩٧٧ بضمها جمع « ذروة » بضم الذال و كسرها : من كل شيء أعلاها .

الاعراب : قوله « كم » خبريّة و هي لعدد مبهم عند المخاطب و ربّما يعرفه المتكلّم و مميّزها مجرور بفرد و بجمع[1] ، و إنّما احتاجت إلى التمييز المبيّن للمعدود لإبهامه عند المخاطب ، وموضعه رفع بالابتداء ، وجملة «عمروا» خبرها . و «أناس» تمييز لها . وقوله «في ذرى ملك» ظرف للفعل . وقوله «في نعيم» في موضع الجرّ لأنّه[2] صفة لأناس ، ويجوز أن يكون في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل أي كم أناس عمروا متنعّمين في ذرى ملك . و قوله « تعالى » جملة فعليّة وموضعها جرّ لأنّها صفة لملك . و قوله « بسق » عطف على تعالى . و قوله « سكت الدهر » يجوز أن يكون جملة مستأنفة فلا محلّ لها من الإعراب و يجوز أن يكون خبراً بعد خبر فمحلّها رفع على الابتداء و يجوز أن يكون خبراً فتكون « عمروا » صفة لأناس . و قوله « زماناً » نصب على الظرف . و « عنهم » يتعلّق بقوله « سكت » و « أبكاهم » عطف عليه ، و « ثمّ » للمهلة و التراخي . و قوله « دماً » مفعول ثان لأبكى ، و « حين » ظرف له مضاف إلى جملة «نطق» .

الاستشهاد بالثاني منهما على جميع إنّه أسند السكوت و الإبكاء و النطق إلى الدهر على سبيل الاستعارة و التشبيه لأنّ الدهر لا يفعل هذه الأفعال حقيقة و إنّما تسند إليه مجازاً في الإسناد أو استعارة تشبيهاً للدهر بالفاعل الحقيقيّ لوقوعها فيه فإنّهم كانوا على سعة حال و فراغ بال فيه زماناً و عاشوا و بقوا في النعيم و النعماء أواناً ثمّ تشتّت بالهم و انقلبت حالهم و عسرت و زالت عنهم نعمتهم وفنيت .

٨٣-*(ومنها)* :

أَخَذْتُ بِالْجُمَّةِ رَأْساً أَزْعَرَا ... وَ بِالثَّنَايَا الْوَاضِحَاتِ الدَّرْدَرَا(٣)

وَ بِالطَّوِيلِ الْعُمْرِ عُمْراً جَيْدَرَا ... كَمَا اشْتَرَى الْمُسْلِمُ إِذْ تَنَصَّرَا

قائلهما : أبو النجم العجليّ[4] .

---

(١) و أما « كم » الاستفهامية فمميزها مفرد ابداً خلافاً للكوفيين . و انظر مغني اللبيب : ٩٥ ـ ٩٦ « كم » فيما يفترق به الخبرية من الاستفهامية .

(٢) في الاصل : لانها .

(٣) التبيان (١ : ٢٧) الكشاف (البقرة : ١٦) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٧٠ .

« الجمّة » - بضمّ الجيم وفتح الميم المشدّدة - الشعر المرسل ، وفي القاموس : مجتمع شعر الرأس من الجموم و هو الكثرة . و « الأزعر » - بالزاي المعجمة و العين و الراء المهملتين - القليل الشعر من الزعر محرّكة و هو قلّة الشعر في الرأس واللحية و قلّة الريش في الطائر ؛ قال الليث : الزعر في شعر الرأس و في ريش الطائر قلّة و رقّة و تفرّق و ذلك إذا ذهب أصول الشعر و بقي شكيره [١] .

و « الثنايا » - بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و تخفيف النون - الأضراس الأربعة الّتي في مقدّم الفم : ثنتان من فوق و ثنتان من تحت . و « الواضحات » بإعجام الضاد و إهمال الحاء - الأسنان الّتي تبدو عند الضحك واحدتها واضحة ، ويحتمل أن يكون من الوضح و هو البياض و الضوء فتكون على الأوّل للتوضيح و على الثاني للتعريف .

و « الدردر » - بالمهملات و الدالان مضمومتان و الراء ساكنة - مغارز أسنان الصبيّ ، قال الميدانيّ : الدردر مغرز الأسنان [٢] . و قال عيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربعيّ اللغويّ النحويّ في نظام الغريب : الدردر اللحم الّذي تنبت عليه الأسنان قبل أن تنبت ، و روي أنّ رجلاً دخل على رؤبة و هو يأكل ، فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : دخلت عليّ و في فمي تمرة ألوكها [٣] على دُردُري ، يعني أنّ أسنانه تساقطت من الكبر [٤] . و قيل : المراد به ههنا أصول الأسنان الّتي تناثرت رؤوسها .

و « الجيدر » - بفتح الجيم و سكون الياء المثنّاة من تحت و فتح الدال المهملة و أعجمها الجوهريّ و صحّف الهرويّ الإعجام - القصير ، و في القاموس : الجيدار و لعلّه من سهو النسّاخ .

و أراد بالمسلم الّذي اشترى النصرانيّة بالإسلام جبلة بن الأيهم أحد ملوك

---

(١) صغار النبت والشعر والريش بين كباره . و في الاصل : شكير - بالزاى - .

(٢) مجمع الامثال (١ : ٤٦٨) في «اعييتني باشر فكيف بدردر » .

(٣) لاك اللقمة : مضغها .

(٤) فالمراد به منبت الاسنان بعد سقوطها كما نقل القول بمعنى اللسان وهو الظاهر من الزمخشرى في الاساس حيث قال : ولاك الشيخ بدردره .

غسّان [١] فإنّه وفد على عمر بن الخطّاب في أحسن زيّ و كان على دين النصرانيّة فأسلم فطاف بالكعبة (زادها الله شرفاً) فوطىء رجل محرم إزاره فلطمه جبلة فشكى الرجل إلى عمر فحكم أن يقتصّه من اللطمة فسأله جبلة أن يؤخّره إلى الغد فاوعد فسار ليلاً و لحق بقيصر الروم و تنصّر و ندم على ما فعل وقال :

تنصّرت بعد الحقّ عاراً للطمة * و لم يك فيها لو صبرت لها ضرر

و أدركني فيها لجاج حميّة * فبعت لها العين الصحيحة بالعور

فياليت أمّي لم تلدني و ليتني * صبرت على القول الّذي قال لي عمر [٢]

الاعراب: قوله « أخذت » فعل و فاعل ، و « رأساً » مفعوله و « بالجمّة » يتعلّق بالفعل ، والباء للبدليّة وتعرف بصحّة وضع لفظ البدل مكانها . و قوله « أزعر » وصف لقوله « رأساً » و الألف تولّدت من الإشباع . و « العمر » بيان للطويل و هو في الأصل موصوف له فلمّا تأخّر صار بياناً . و قوله « كما » صفة مصدر محذوف أي أخذت أخذاً كما اشترى . و « ما » حرف موصول و جملة « اشترى المسلم » صلته ، و « إذ » ظرف لاشترى مضاف إلى جملة « تنصّر » .

المعنى : يقول : إنّي هرمت و أفنيت شبابي فصار رأسي أقرع و أسناني تناثرت و عمري قلّ و كنت في هذا الاستبدال كالمسلم المتنصّر المعهود ، إذ اللام في المسلم للعهد

---

(١) هو آخر هم اسلم على عهد عمر ثم ارتد و عاد الى الشام و منها الى القسطنطنية و اقام عند هرقل الى ان توفي ٢٠ هـ و في المؤرخين من يرى ان جبلة هذا هو باني مدينة جبلة بين طرابلس واللاذقية . الاعلام : ١٧٧ و انظر خبر تنصره في الاغاني (١٤ : ٢ ـ ٨) .

(٢) و الابيات بزيادة بيتين آخرين في الاغاني و اظن روايته اصح وهي :

تنصرت الاشراف من عار لطمة * و ماكان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني فيها لجاج و نخوة * و بعت بها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امي لم تلدني و ليتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر

و يا ليتني ارعى المخاض بدمنة * و كنت اسيراً في ربيعة او مضر

ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

الخارجي كما في قوله تعالى « فعصى فرعون الرسول [۱] » شبّه استبداله باستبداله لجامع بينهما و هو اختيار الأدنى الخسيس بالأعلى الشريف.

الاستشهاد بهما من حيث إنّ الاشتراء هنا بمعنى الاستبدال إذ لا بيع و لاشراء هنا.

۸۳-☆(ومنها)☆:

كانَتْ مَواعِيدُ عُرقُوبٍ لَها مَثَلاً ✽ وَ ما مَواعِيدُهُ إلاّ الأباطِيلُ(۲)

قـائلـه: كعب بن زهير بن أبي سلمى المزّي [۳] يمدح النبي صلى الله عليه وآله في هذه القصيدة و يقول:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ✽ متيّم إثرها لم يفد مكبول[٤]

و ما سعاد غداة البين إذ رحلوا ✽ إلّا أغنّ غضيض الطرف مكحول

---

(۱) المزمل: ۱٦.

(۲) التبيان (۱: ٤۰) روايةُ البيت في اللسان (۲: ۳۸٥ ع رق ب) والاغانى (۱٥: ۱٤٤) و شرح القصيدة للمولتابادى ٦۳: مواعيدها، وفي ذيل الشرح من شرح ابن هشام: و يروى « مواعيده » اى مواعيد عرقوب. وسيكرر الشاهد برقم ۱۰٤.

(۳) كعب بن زهير بن ابى سلمى المازنى، مخضرم عالي الطبقة، من أهل نجد. اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الاسلام هجا النبي صلى الله عليه وآله فهدر دمه، فجاءه كعب مستسلماً مستأمناً وأنشده لاميته المشهورة هذهالتي مطلعها: « بانت سعاد فقلبي اليوم متبول » فعفا عنه النبي صلى الله عليه و آله وسلم و خلع عليه بردته. و هو من أعرق الناس في الشعر، فأبوه زهير بن أبى سلمى و أخوه بجير و ابناه عقبة و العوام كلهم شعراء و قد كثر مخمسو لامية ومشطروها ومعارضوها وشراحها، وترجمت الى الايطالية و الافرنسية [.. - ۲٦ ه] الاغانى (۱٥: ۱٤۰- ۱٤٤)الاصابة، الاستيعاب(۳: ۲۷۹) معجم المرزباني: ۳٤۲ اسد الغابة (٤: ۲٤۰) العمدة (۲: ۳۰٦) الاعلام: ۸۱۱. والبيت من قصيدته المشهورة بالبردية في ٥۹ بيتاً. ومن ابياتها الارقام ۲۲٥ و ۱۳۲۳ و ۲۳۰۲.

(٤) في الاغانى: متيم عندها لم يجز مكبول.

تجلوعوارض ذيظلم إذا ابتسمت * كأنّها منهل بالراح معلول[1]
شجّتبذي شبم من ماء محنية * صاف بأبطح أضحى و هو مشمول[2]
تنفي الرياح القذى عنه و أفرطه * من صوب سارية بيض يعاليل
أكرمبها خلّة لو أنّها صدقت * موعودها أو لو أنّ النصح مقبول
لكنّها خلّة قد سيط من دمها * فجع و ولع و إخلاف و تبديل
فما تدوم على عهد تكون به * كما تلوّن في أثوابها الغول[3]
و ماتمسّك بالوصل الّذيوعدت * إلّا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرّنك ما منّت و ماوعدت * إنّ الأماني و الأحلام تضليل
كانتمواعيد عرقوب لهامثلا * و ما مواعيده الا الاباطيل
أرجو و آمل أن تدنو مودّتها * و ما إخال لدينا منك تنويل

و بعدها و هو قوله « أمست سعاد بأرض ما يبلّغها » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة يونس عليه السلام عند قوله : «من كلّ نضّاخة الذفرى إذا عرقت » إن شاء الله تعالى[4].

« سعاد » ـ بالمهملات وضمّ السين ـ محبوبته . و«المتبول » ـ بتقديم المثنّاة الفوقيّة على الموحّدة ـ من تبله الحبّ إذا أسقمه و أضناه . و « المتيّم » المذلّل في إثرها . قوله « لم يفد » أي لم يعط الفداء . قوله « مكبول » أي مقيّد من الكبل للقيد . و«الأغنّ» الظبي في صوته غنّة ، والغنّة صوت لذيذ يخرج من الأنف و يشبه به صوت الرياح من الأشجار الملتفّة . قوله « غضيض الطرف » أي فاتره . « تجلو » تكشف . و « العوارض » الضواحك و فيها أقوال غير ما ذكر . و« الظلم » ماء الأسنان و بريقها أورقّتها و شدّة

(١) قبله في شرح القصيدة ومجموع المتون بيت وهو :
هيفاء مقبلة ، عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها ولاطول
(٢) كذا في شرح القصيدة وهورواية اللسان (٤ : ١٠٨ ، ش ج ج) وفي مجموع المتون : محنية .
(٣) في الشرح ومجموع المتون : على حال .
(٤) الرقم ١٣٢٣ .

بياضها . و « المنهل » مورد النّهل و هو الشرب الأوّل و أمّا الثاني فالعلّ ومنه المعلول ، و قيل : ميم المنهل مضموم من أنهله إذا سقاه النهل . و « الراح » الخمر . « شجّت » مزجت الراح . و « الضبم » البرد الشديد . « المحنية » ما انعطف من الوادي و ماؤها أصفى و أرقّ . و « المشمول » الّذي ضربته ريح الشمال حتّى برد . قوله « أفرطه بيض » أي جاوز فيه الحدّ وقيل : ملأ . و « الصوب » المطر . و « السارية » السحاب الّتي تأتي ليلاً . و « اليعاليل [1] » سحاب بعضها فوق بعض .

قال ابن هشام : البيض اليعاليل الجبال المفرطة البياض فإنّ المعنى : و ملأ هذا الأبطح من ماء سحابة آتية باللّيل جبال شديدة البياض ؛ و ذلك لأنّ ماء السحاب يحصل أوّلاً في الجبال ثمّ ينصبّ منها عند اجتماعه و كثرته إلى الأباطح و في هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء .

قلت : اليعاليل نفّاخات تكون فوق الماء يعني إنّ النفّاخات جاوز في الأبطح الحدّ من أجل مطرتلك السحابة .

قوله « أكرم بها » صيغة التعجّب أي ما أكرمها ! أي سعاد ، و « الخلّة » الصداقة و نصبها على التمييز . قوله « موعودها » روي بالرفع على أنّه فاعل الفعل و التأنيث باعتبار المضاف إليه ، و بالنصب على أنّه ظرف له و « الموعود » مصدر أي وعدها . « سيط » خلط في دمها . « فجع » وزنه يقال : فجعه إذا أصابه بمكروه . « ولع » كذب . و « الإخلاف » خلف الوعد . قوله « تبديل » أي تبديل خليل بآخر . قوله « ما منّت » أي تمنيتها إيّاك الوصل . « تضليل » أي إبطال و تضييع . و « الحلم » بالضمّ الرؤيا الكاذبة .

« المواعيد » جمع الميعاد كالموازين و الميزان لا جمع موعود صفة لأنّ المعنى ليس عليه ، و لأنّ مفعولاً صفة كمضروب و مقتول لا يكسّر و أمّا ملاعين فشاذّ ؛ قال سيبويه : « و المفعول نحو مضروب تقول مضروبون غير أنّهم قالوا : مكسور و مكاسير و ملعون و ملاعين و مشؤوم و مشائيم و مسلوخ و مساليخ شبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا

(١) و احدها يعلول . في القاموس (العل) : واليعلول : الغدير الابيض المطردة والحباب . و نفاخات الماء . والسحاب الابيض . والقطعة البيضاء منه . والمطر بعد المطر ومن الصبغ ما عل مرة بعد اخرى . والبعير ذوالسنامين .

الوزن [1] ، و لا جمعه مصدراً [2] لأنّ مجيء المصدر على « مفعول » إمّا معدم و إمّا نادر و جمع المصدر غير قياس [3] .

و « عرقوب » بضمّ العين المهملة ، و ليس في العربيّة فعلول بالفتح إلّا صعفور و خرنوب في لغيّة ، و هو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما انحنى [4] فوق عقبها وعرقوب الوادي منقطعه .

و هو رجل من العمالقة [5] ، و هو عرقوب بن معبد بن زهير أحد بني عبد

---

(۱) سيبويه (۲ : ۲۱۰) باب « تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه اربعة احرف » .

(۲) عطف على قوله : « صفة » .

(۳) وفي اللسان (٥ : ٥٦١ ، وع د) بعد ذكر الموعود و الموعودة من مصادر « وعد » : قال ابن جني : و مما جاء من المصادر مجموعاً معملا قوله : « مواعيد عرقوب اخاه بيثرب » . انتهى . ومجيء المصدر على « مفعول » ثم جمعه و ان كانا على غير القياس الا أن ردهما و عدم قبولهما بعد مجيئهما ـ كما هو كذلك فيما نحن فيه ـ ليس بصواب. مضافا الى نص الاساس والقاموس والصحاح على ان « الميعاد » وقت أو مكان ولا يستفاد منه المعنى المصدري المطلوب من « مواعيد عرقوب » هنا وفي موارده الكثيرة :

منها : قول الشماخ (الاغاني ١٥ : ١٤٤) :

و واعدني ما لا احاول نفعه ✡ مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

و منها : قول علقمة (معجم ما استعجم ۲ : ۱۳۸۸ يترب) أو ابن عبيد الاشجعي (خزانة الادب ۱ : ۲۷) او الاشجعي (اللسان ـ ترب ، عرقب . مجمع الامثال ۲ : ۲٦۷) أو جبيهاء الاشجعي (القاموس : عرقب) :

و عدت وكان الخلف منك سجية ✡ مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

فنستطيع ان نقول : ان ما ذكره المصنف رحمه الله استحسان محض .

(٤) في الاصل : عرقوب الرجل وهو ما انحنى .

(٥) كذا في اللسان والقاموس ومجمع الامثال وخزانة الادب ، والعمالقة قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق ـ كقنديل او كقرطاس ـ بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح . القاموس . و في الاغاني انه رجل من الاوس ، وفي معجم ما استعجم (۲ : ۱۳۸۹ يترب) : قال ابن دريد : اختلفوا في « عرقوب » فقيل : هو من الاوس فصح على هذا ان يكون يثرب ، و قيل : هو من العماليق فعلى هذا القول انما يكون بيترب لان العمالقة كانت ـ

شمس بن ثعلبة أو عرقوب بن صخر[1] (على خلاف في ذلك) وكان من خبره أنّه أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب : إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلمّا أطلعت أتاه للعدة فقال : دعها حتّى تصير بلحاً ، فلمّا أبلحت[2] قال : دعها حتّى تصير زهواً ، فلمّا أزهت قال : دعها حتّى تصير رطباً ، فلمّا أرطبت قال : دعها حتّى تصير تمراً ، فلمّا أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجدّها[3] و لم يعط أخاه منها شيئاً فصار مثلاً في الخلف .

و « الأباطيل » جمع الباطل لضدّ الحقّ كما في القاموس فهو على هذا جمع لمفعلى غير قياس ، و قال الأزهريّ : جمع الباطل بواطل وأمّا الأباطيل فواحدها اُبطول[4] .

و « التنويل » من النوال للعطاء .

الإعراب: قوله « كانت » من الأفعال الناقصة بمعنى صارت ، و قوله « مواعيد عرقوب » اسمها ، و قوله « مثلاً » خبرها و قوله « لها » يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يتعلّق بكان إذا قلنا بدلالتها على الحدث ، و استدلّ على صحّة التعلّق بها بقوله تعالى : « أكان للناس عجباً أن أوحينا[5] » بيان الاستدلال أنّ متعلّق اللام لا يجوز أن يكون المصدر أعني « عجباً » لامتناع تقديم معموله عليه و لا الفعل أعني

← من اليمامة الى وبار ، و يترب هناك . قال : وكانت الصاليق أيضاً بالمدينه .
و القصة في الاغاني (١٥ : ١٤٤) و القاموس واللسان و خزانة الادب (١ : ٢٧) و مجمع الامثال (٢ : ٢٦٧ ، مواعيدعرقوب) وشرح القصيدة : ٦٣ .

(١) في القاموس : معيدبن اسد و في الجمهرة لابن دريد (يتر) : عرقوب بن معبد و يقال : معبد من بني عبشمس بن سعد .

(٢) في الاغاني : دعها حتى تلقح فلما لقحت ، و رواية المتن صواب فان اللقاح ليس في ترتيب حمل النخلة ، و هذا ترتيبه : اطلعت ثم ابلحت ثم ابسرت ثم ازهت ثم امعت ثم ارطبت ثم اتمرت . فقه اللغة : ٢٨٣ الباب ٢٨ .

(٣) في القاموس : جذه ، وفي الاغاني ومجمع الامثال واللسان والخزانة : فجدها - بالدال - و هما بمعنى .

(٤) و انظر مصباح المنير .

(٥) سورة يونس : ٢ .

«أوحيناه» لامتناع تقديم معمول الصلة على الموصول ولأنّ المعنى ليس عليه، وإذا بطل تعلّقه بهما تعيّن تعلّقه بكان. وردّ بأنّ المصدر ليس هنا في تقدير فعل و حرف مصدري إذ ليس فيه معنى الحدوث.

و **ثانيها**: أن يكون حالاً مثلاً على أنّه كان في الأصل صفة له ثمّ قدّم عليه على حدّ قوله: «لميّة موحشاً طلل» [١].

و **ثالثها**: أن يكون خبراً لكانت، و «مثلاً» حال توقّفت عليه فائدة الخبر كما في قوله تعالى: «فمالهم عن التذكرة معرضين [٢]».

قوله: «و ما مواعيده» أي مواعيد عرقوب، و روي «وما مواعيدها» أي مواعيد المرأة. و قوله «ما» نافية مشابهة بليس بطل عملها لانتقاض النفي بإلّا. و «مواعيده» مبتدأ، و «الأباطيل» خبره و موضع الجملة نصب على الحال و يجوز أن تكون الجملة معطوفة على الجملة الأولى.

الاستشهاد به في قوله «مثلاً» فإنّ المراد به القول السائر الممثّل مضربه بمورده. قال المفسّر رحمه الله: حقيقة المثل ما جعل كالعلم على معنى سائر يشبّه فيه الثاني بالأوّل فمواعيد عرقوب علم في كلّ ما لا يصحّ من المواعيد.

٨٤ـ☆(ومنها)☆:

وَ إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ (٣)

---

(١) عجزه: يلوح كأنه خلل. و هو لكثير عزة و يستشهد به في تقديم الحال على ذيها النكرة ضرورة، وعلى عدم اتحاد عامل الحال وذيها. السيوطي: باب الحال، ابن هشام: الباب الثالث والسادس.

(٢) سورة المدثر: ٤٩.

(٣) التبيان (١: ٣١) ابن كثير (١: ٥٣) روح الجنان (١: ٩٠) فتح القدير (١: ٣٤) و فيه: بفلج. الكشاف (البقرة ١:) ويستشهد به في إطلاق «الذي» على الجماعة انظر سيبويه (١: ٩٦) و مغني اللبيب (كل). و رواية البيت في البيان (٤: ٥٥): «وان الاولى».

قــائلــه : أشهب بن زميلة النهشلي[١] و « زميلة » اسم أمّه و هي أمة خالد ابن مالك بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ، و اسم أبيه ثور بن حارثة بن عبد المدان[٢] بن جندل بن نهشل بن دارم . ونسب البيت أبو تمّام في كتابه المختار من أشعار القبائل إلى حريث بن محفّض[٣] و تقدّم فيه : « أما والّذي حانت ».

قوله « حانت » ـ بإهمال الحاء ـ من الحين بالفتح و هو الهلاك يقال : حان الرجل أي هلك ، و يجوز أن يكون بمعنى آنت أي قربت يقال : حان حينه ـ بالكسر ـ أي آن وقته و قرب . و « فلج » ـ بفتح الفاء و سكون اللام و في آخره جيم ـ اسم واد بين البصرة و ضريّة[٤] ، قال الجوهري : مذكّر مصروف[٥] ، وضريّة قرية على القرب من مكّة[٦] و

---

(١) اشهب بن زميلة النهشلي شاعر اسلامي مخضرم ، اسلم و لم تعرف له صحبة . و ابوه ثور بن ابي حارثة وزميلة (بالزاي اختاره العيني ١ : ٤٨٢ والسيوطي في شواهد المغني ورواه الشنتري في ذيل سيبويه ١ : ٩٦ وبالراء كما في ساير المراجع) امه وهو ممن نسب الى امه من الشعراء - الاغاني (٨ : ٢٦٣) الاصابة (١ : ١١٥) المؤتلف : ٣٣ شرح شواهد المغني للسيوطي (شواهد كي) و اللآلي (١ : ٣٤ ـ ٣٥) وله خبر في وقعة صفين ذكره في البيان (٣ : ٢١١) والبيت له في سيبويه والمؤتلف والعيني وشواهد المغني واللآلي والبيان واللسان (ع ، ك ، ف ل ج) والخزانة (٢ : ٥٠٨) ومعجم ما استعجم (٣ : ١٠٢٨) . والعجب من العلامة عبد العزيز الميمني حيث قال : « و كلهم ـ ومنهم العيني ـ اتفقوا على اهمال راء رميلة إلا المرزباني في معجم الشعراء حيث نص على اعجام الزاي وهو غلط لامحالة » فان الاشهب لم يذكره المرزباني وقد عرفت ان القول باعجام الزاي لاينحصر بواحد .

(٢) في الاصابة والعيني وشواهد المغني : عبد المدان ، وفي المؤتلف : المنذر ، وفي الاغاني : عبد الدار ، وقد غلط على العلامة الميمني فظن ان في الاغاني أيضاً : عبد المدان .

(٣) في الاصل : « محيصن » والاصلاح من الخزانة (٢ : ٥٠٨) و ذيل اللآلي (١ : ٣٥) والمحفض بكسر الفاء مشدداً .

(٤) مراصد الاطلاع (٣ : ١٠٤١) و انظر معجم ما استعجم (٣ : ١٠٢٧) .

(٥) انظر الصحاح واللسان (ف ل ج) .

(٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٨٦٨) و معجم ما استعجم (٣ : ٨٥٩) وهي منسوبة الى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكانت في الجاهلية لبنى الجوشن الضبابي ابي شمر لعنه الله .

أراد بأمّ خالد أمّ مولى أمّه و هو خالد بن مالك .

الاعراب : قوله « الّذي » موصول و جملة « حانت دماؤهم » صلته و موضعهما نصب بإنّ ، و أراد بالدماء النفوس أي هلكت نفوسهم ، أو المراد بهلاك الدماء إراقتها من غير قود ولادية ؛ فعلى هذا لاحاجة إلى الإضمار و أمّا على التفسير الثاني فالكلام على إضمار المضاف و المعنى : قرب سفك دمائهم . و قوله « بفلج » ظرف للفعل . و قوله « هم القوم » جملة من المبتدء و الخبر و موضعها رفع لأنّها خبر إنّ . و قوله « كلّ القوم » تأكيد لأجل المدح و الثناء . و قوله « أمّ خالد » منصوب لأنّه منادى .

المعنى : يقول : إنّ الّذين هلكت نفوسهم أو أريقت دماؤهم من غير قود ولادية أي لم يؤخذ لها عوض من قصاص أودية هم القوم المشهورون بالرجوليّة و البراعة الموصوفون بكمال الشهامة و الشجاعة الجامعون لما يكون في الرّجال من مرضيّات الخصال .

الاستشهاد به في قوله « الّذي » فإنّه يجوز أن يكون في الأصل « الّذين » بدليل ضمير الجماعة الكناية عنه حذف النون منه تخفيفاً هذا هو المستشهد به في تفسير سورة الحج[١] . و قد قيل : إنّ حذف النون هنا للضرورة[٢] ، و ردّ بأنّ هذا لغة هذيل فلا يحتاج إلى دعوى الضرورة كيف و قد ورد في التنزيل « و خضتم كالّذي خاضوا[٣] » .

و يجوز أن يكون مفرداً وصف به مقدّر مفرد اللفظ مجموع المعنى أي إنّ الجمع الّذي أو إنّ الجنس الّذي ، و يجوز أن يكون « الّذي » مفرداً في معنى الجمع كما قيل في قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتّقون[٤] » هذا هو المستشهد به هنا[٥] .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : « مثلهم » مبتدأ[٦] و « كمثل الّذي » خبره و الكاف

---

(١) الرقم ١٩٦٦ .

(٢) قال به ابن برى كما في اللسان (٤ : ١٥٨ ، ف ل ج) .

(٣) سورة التوبة : ٧٠ .

(٤) سورة الزمر : ٣٣ .

(٥) انظر سيبويه (١ : ٩٦) .

(٦) في قوله تعالى : « مثلهم كمثل الّذي استوقد ناراً » .

زيادة تقديره : مثلهم مثل الّذي استوقد ناراً و نحوه قوله «ليس كمثله شيء»[1] أي ليس مثله شيء .

قلت : فيه نظر ؛ لأنّ مثلهم ليس مثلهم بعينه حتّى تكون الكاف زائدة ويكون المحمل هو هو بعد طرح الكاف ، و إنّما المحمل هنا على وجود الكاف فتكون أصلاً غير زائدة فيكون مثلهم مماثلاً لمثلهم ، وقداشتبه عليه المثل بمعنى المثل - بالكسر - والمثل للقول السائر الممثّل ولذا مثّل بقوله «ليس كمثله شيء» وإلّا فلا اتّحاد لمعنى الكاف والمثل فإنّ الأوّل مستعمل في المعنى الموضوع له و الثاني في غيره . قال الزمخشريّ : استعير المثل استعارة الأسد للمقدام للحال أو الصفة أو القصّة إذا كان لها شأن و فيها غرابة[2] .

و قال رحمه الله : و استوقد ناراً و ما اتّصل به من صلة «الّذي» .

قلت : هذا سهو فإنّ الصلة تتمّ بتمام الجملة و « استوقد ناراً » جملة تامّة ، و من هنا تبيّن أنّ قوله « من » في قوله « من صلة » حشو مفسد .

و قال رحمه الله : و ثانيها[3] أن يقال : النون محذوفة من «الّذي» .

قلت : لا يصحّ هذا الوجه لإفراد الكناية عنه في استوقد .

٥ - (ومنها) :

عَصاني إليها القَلْبُ إنّي لِأَمْرِها ... مُطِيعٌ فما أدري أرُشْدٌ طِلابُها[4]

قـائـله : أبوذؤيب الهذلي[5] .

في مغني اللبيب : دعاني إليها القلب إنّي لأمره سميع . وأنشده المفسّر بعد : عصيت

---

(١) سورة الشورى : ١١ .

(٢) الكشاف : ذيل الآية . قاله في جواب ما اورده على نفسه بلفظ «ان قلت» .

(٣) اى الثانى من وجوه تصحيح تشبيه المنافقين او اليهود و هم جماعة بالذى استوقد ناراً وهو واحد .

(٤) التبيان (١ : ٣٠) و روايته : دعاني .

(٥) سبقت ترجمته ص ٢٨ و انشد البيت له ابن هشام ، مغني اللبيب بحث الالف المفردة .

إليها القلب . و كذلك في تفسير سورة آل عمران [١] .

و « الطلاب » ـ بكسر الطاء المهملة ـ مصدر طالب بمعنى طلب قاله الدماميني [٢] .

و قال الليث : الطلب محاولة وجدان الشيء و أخذه ، و الطَّلِبَة ما كان لك عند آخر من حقّ تطالبه به ، والمطالبة أن تطالب إنساناً بحقّ لك عنده ولاتزال تتقاضاه وتطالبه بذلك ، والغالب في باب الهوى الطلاب [٣] .

الاعراب: قوله « عصاني » فعل ماض و ضمير المتكلّم مفعوله و النون لوقاية آخر الفعل من الكسرة الّتي تستدعيها الياء . و « القلب » فاعل الفعل و « إليها » يتعلّق به . و « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل تستدعي اسماً منصوباً و خبراً مرفوعاً ؛ فالضمير في موضع النصب بها لأنّه اسمها و « مطيع » خبرها ، و « لأمرها » يتعلّق بالخبر ، والضمير المجرورة بالإضافة كناية عن محبوبته و على الرواية الاُخرى كناية عن القلب .

و جملة « إنّ » مع الاسم و الخبر حاليّة أو معترضة قاله الدماميني [٤] .

قلت : الاستيناف النحوي أولى ممّا قاله الدماميني ؛ لأنّ الجملة الاسميّة الخالية من الواو دون الضمير و إن جاز أن تقع حالاً لكنّه ضعيف ، و الاعتراض وإن جاز أن يقع في آخر الكلام عند البيانيّين كقوله تعالى : « و نحن له مسلمون » لكنّ النحوي يقول : لا اعتراض إلّا بين شيئين متطالبين [٥] .

ان قلت : يجوز أن تكون فائدة الفاء السببيّة فصحّ الاعتراض بين السبب والمسبّب .

قلت : نعم لكنّ أصل الفاء العطف الّتي مقتضاه المغايرة بين المتعاطفين فقوله : « فما أدري » جملة فعليّة منفيّة معطوفة على الجملة الاُولى . و قوله « أرشد طلابها »

---

(١) الرقم ٥٩٩ .

(٢) هامش مغنى اللبيب بحث الالف المفردة ، و به قال صاحب المصباح .

(٣) اللسان (٢ : ٣٥٧ ، ط ل ب) من غير زيادة ولانقيصة .

(٤) هامش مغنى اللبيب بحث الالف المفردة ، قال : « واني لامره سميع » حال من القلب أو معترضة .

(٥) انظر مغنى اللبيب : ٢٠٤ الباب الثاني آخر بحث الجملة المعترضة و فيه : بين شيئين متطالبين ، و هو الصواب كما يظهر من التأمل في موارد تلك الجملة .

جملة من المبتدأ و الخبر استفهاميّة وقعت في موضع النصب لأنّها مفعول الفعل المعلّق عن العمل لفظاً .

المعنى : يقول : إنّ قلبي عصاني فطلب الوصل من هذه المحبوبة و أنا لا أدري حقيقة الحال من هذا الطلب أرشد أم غيّ ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه حذف معادل الهمزة للإيجاز و وضوح الأمر و التقدير : أرشد أم غيّ ؟

و ردّ ذلك [١] بأنّ الهمزة الواقعة في البيت محتملة لأن يكون تصديقيّة أي لطلب التصديق كهل ، و حينئذ تستغني عن تقدير المعادل لصحّة قولك : ما أدري هل رشد طلابها ؟ و الإتيان به يقتضي أن يكون الاستفهام لطلب التصوّر و امتنع أن يؤتى لهل بمعادل .

قال الدماميني : بل يمتنع أن يقدّر لخروج الاستفهام بتقديره لأن يكون تصوّريّاً مع فرض كونه تصديقيّاً هذا خلف .

قلت : فيه نظر لأنّ احتمال كونه تصديقيّاً غير الفرض ، والتقدير على فرضه تصوّريّاً لا تصديقيّاً فلا يلزم الخلف حتّى يمتنع التقدير .

٨٦ــ☆(ومنها)☆ :

أبني كليب إنّ عمّيّ اللذا قتلا الملوك وفكّكا الأغلالا [٢]

نسبه المفسّر في التفسير والصغاني في العباب ــ كما قيل ــ و الجوهري في الصحاح إلى الأخطل [٣] ، قيل : و هو الصواب .

(١) المراد ابن هشام . انظر بحث الألف المفردة .

(٢) يستشهد به النحاة على جواز حذف نون تثنية الموصول للضرورة .

(٣) ابو مالك غياث بن غوث النصراني من بني تغلب ، شاعر مصقول الالفاظ ، حسن الديباجة ، في شعره ابداع . اشتهر في عهد بني امية بالشام ، و أكثر من مدح ملوكهم . و هو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير والفرزدق والاخطل . نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة (بالعراق) و اتصل بالامويين فكان شاعرهم ، وتهاجى مع جرير والفرزدق ؛ فتناقل الرواة شعره ؛ وكان معجباً بأدبه ، تياها ، كثير ــ

و نسبه الزمخشري[١] وغيره[٢] إلى الفرزدق ، قيل : و هو الأشهر و أصح ؛ يفتخر على جرير و هو من بني كليب بن يربوع بن حنظلة ، و قد تصفحت أنا ديوان الفرزدق و لم أجده فيه فالأول أصح .

و بعده :

و أخوهما السفاح ظمأ خيله حتى وردن جبى الكلاب نهالا

عمّاه هذيل بن هبيرة التغلبي و هذيل بن عمران الأصغر كان أخاه لأمّه ، و يقال : الهذيل لم يكن عمّه و إنّما كان عمّ أبيه لكنّه سمّاه عمّاً تجوّزاً واستعارةً . وقيل : عمّاه الأخنس[٣] قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب[٤] و عمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند[٥] ، عن الصغاني في العباب[٦] .

ـــ الشابة بشعره ، وبما ينظم القصيدة [illegible] كلها ثم يظهر مختارها . [١٩ـ١٠٩ ه‍] الاغاني (٧ : ١٦١) المؤتلف : ٢١ [illegible] الموشح : ١٣٢ ـ ١٤٣ . الشعراء : ١١٤ اللآلي (١ : ٤٤) والاعلام : ٧٦١ ورحلة نسبته في الاشتقاق : ١٠٦ و الامالي (٢ : ٢٢٨) . و انشد البيت له في الاغاني (٩ : ١٧٦) و سيبويه (١ : ٩٧) والخزانة (٢ : ٤٩٩) واللآلي (١ : ٣٥) والاشتقاق : ٣٣٨ و التوجيه : ٢١٢ وانظر ديوانه : ٤٤ من قطعة في ٤٨ بيتا .

(١) ليس البيت في الكشاف ولم اعثر على عزو الزمخشري له في مرجع آخر .

(٢) الآلوسي في الضرائر : ٦٨ . ذيل الحماسة (١ : ٧٩) .

(٣) سمى قاتله في الاغاني ومعجم ما استعجم والعمدة بابي حنش .

(٤) بضم الكاف ماء بين جبلة و شمامة وفيه كان يوم الكلاب الاول والكلاب الثاني من ايامهم المشهورة والمراد هنا هو اليوم الاول بين ابني آكل المرار : شرحبيل وسلمة ، ومع شرحبيل بكر و الرباب و بنو يربوع و مع سلمة تغلب والنمر والبهراء . مراصد الاطلاع (٣ : ١١٧٣) معجم ما استعجم (٤ : ١١٣٢) الاغاني (١١ : ٦٠) العمدة (٢ : ٢٠٥) .

(٥) تأتي قصته برقم ٢٣٢٣ .

(٦) و قيل غير ذلك و الاختلاف فيه شديد . انظر الاغاني (٩ : ١٧٦) والخزانة (٢ : ٤٩٩ ـ ٥٠١) .

و «الأغلال» جمع الغلّ بالضمّ و هو الحديد الّذي يجعل في الرقبة. و «التظمئة» التعطيش. و «الجبى» ـ بفتح الجيم و تخفيف الباء الموحّدة ـ ما حول البئر و الحوض، و بكسر الجيم ما اُجمع في البئر من الماء و هو المراد هنا. و «الكلاب» ـ بضمّ الكاف و تخفيف اللام ـ اسم ماء. و «النهال» بالكسر جمع النهل الّذي هو جمع ناهل أو جمع ناهل و أراد به العطش، قال الجوهري: الناهل العطشان و الناهل الريّان و هو من الأضداد.

الاعراب: قوله «أبني كليب» منادى مضاف و الهمزة لنداء القريب في قول وللبعيد في آخر. و قوله: «عمّي» اسم «إنّ» و قوله «اللّذا» موصول واحدهما الّذي، و جملة «قتلا الملوك» صلته و الموصول مع الصلة على قول في موضع الرفع «بإنّ» على الخبريّة. و جملة «فكّكا الأغلال» معطوفة على الجملة الّتي هي من خبر «إنّ».

المعنى: يصف عمّيه بأنّ لهما شوكة ومنصباً[1] و يقول: إنّ عمّيّ هما اللّذان قتلا الملوك و رفعا الأغلال عن أعناق الأسرى.

الاستشهاد به من حيث إنّ «اللّذا» في الأصل: اللّذان، حذفت منه نون التثنية تخفيفاً.

٨٧ـ (ومنها):

وَ كَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ ... خِلاَلَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ (٢)

قـائلـه: النابغة الجعدي[3].

---

(١) في الاصل: بأن لهاشوكة و منصب.

(٢) التبيان (١ : ٣١) روح الجنان (١ : ٩٠).

(٣) هو أبو ليلى حسان بن قيس بن عبدالله الجعدي العامري (و في اسمه و نسبه اختلاف شديد و ما اثبتناه رواية الاغاني) شاعر مفلق مخضرم صحابي، من المعمرين. اشتهر في الجاهلية و سمي النابغة لانه أقام ثلاثين سنة لايقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الاوثان و نهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام. و وفد على النبي صلى الله عليه و آله فأسلم، و أدرك صفين فشهدها مع علي عليه السلام، ثم سكن الكوفة، فسيره معاوية الى اصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها و قد جاوز المائة. و أخباره كثيرة. ←

و أبو مرحب من بني عمّه يريد أنّه جفاه في سبب كان احتاج إليه؛ و قيل: أبو مرحب هو الّذي يقول لك إذا لقيك: «أهلاً و مرحباً» و قيل: أبو مرحب الظلّ [1].

الاعراب: قوله «تواصل» جملة من الفعل و الفاعل. «كيف» ظرف وقع فيموضع النصب على الحال من الفاعل مؤوّل بعلى أيّ حال، أو بفي أيّ حال عند سيبويه [2]، تقدّمت الحال على العامل لتضمّنها معنى الاستفهام. و قوله «من» موصول و موضعه على قول نصب لأنّه مفعول الفعل. وقوله «أصبحت» من الأفعال الناقصة، و «خلالته» اسمه، و «كأبي مرحب» خبره و الجملة صلة الموصول.

المعنى: يقول: على أيّ حال تواصل من حبّه و ودّه كحبّ الّذي يلقاك فيقول لك: أهلاً و مرحباً و ليس لك عنده غير ذلك؛

الاستشهاد به في قوله «كأبي مرحب» فإنّه على حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه و التقدير: كخلالة أبي مرحب.

٨٨ـ ☆(ومنها)☆:

أعمى إذا ما جارتي خرجت حتّى يواري جارتي الخدر [3]

و يصمّ عمّا كان بينهما أذني و ما في سمعها وقر

ـ [... نحو ٥٠ هـ] الاغاني (٤ : ١٢٧) الاصابة (٣ : ٥٠٨) الاستيعاب (٣ : ٥٥٧) المؤتلف : ١٩١ ـ معجم المرزباني : ٣٢١ ـ الشعراء : ٥٥ ـ البيان (١ : ٢٠٦) امالي المرتضى (١ : ١٩٠) وهو مغلب اي غلبه من هو دونه في الشعر، ذكره في الاشتقاق : ٢٥ و الموشح : ٦٥. والبيت له في اللآلي : (١ : ٤٦٥) و روايته : و كيف تصادق واللسان (٢ : ٢٠٦، رحب) ولعل من القصيدة مافي الموشح : ٦٤ والبيان (١ : ١٠٠) و شرح الحماسة (١ : ٤١٨) والاساس (رحب).

(١) الاخير في اللسان (رحب) و رأيت في موضع منه انه كنية عرقوب. وفي اللآلي : و قال ابن الاعرابي : يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له ابومرحب، وقال محمد بن يزيد : أبومرحب وابوجعدة الذئب.

(٢) مغني اللبيب : ١٠٧ بحث «كيف».

(٣) التبيان (١ : ٣٣) وفيه : «سمعي و ما بي غيره وقر» وكذا رواية المرتضى و الادباء. الكشاف (سورة الزخرف، آية ٣٦) روح الجنان (١ : ٩٣).

قائلهما : مسكين بن عمرو الدارمي [١] .

و نسبهما شارح شواهد الكشّاف إلى حاتم طيّ ، و حكى من عقّته عن أبي عبيدة أنّ رجلاً من بني طيّ ، خرج و كان مصافياً لحاتم فأوصى حاتماً بأهله و كان يتعاهدهم فإذا جزر بعث إليهم من أطايبها و غير ذلك فراودته امرأة الرجل فاستعصم ، فلمّا قدم زوجها أخبرته أنّ حاتماً أرادها فغضب الرجل من ذلك من قبل امرأته فأنشأ حاتم يقول:

و لا تشكوتّي جارتي غير أنّني * إذا غاب عنها زوجها لا أزورها[٢]

سيبلغها خيري و يرجع بعلها * إليها و لم تسبل عليّ ستورها

فلمّا بلغ الرجل ذلك علم أنّ حاتماً بريء فطلّق امرأته [٣] و أما صدر القصيدة فيدلّ على أنّهما لمسكين و هو مع الأبيات الّتي قبلهما :

إن أدع مسكيناً فما قصرت * قدري بيوت الحيّ والجزر [٤]

ما مسّ رحلي العنكبوت و لا * جدياته من وضعه غبر

لا آخذ الصبيان ألثمهم * و الأمر قد يعزى به الأمر [٥]

---

(١) ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد . لقب بمسكين من شعراء الاموية مجيد شريف وكان بينه و بين الفرزدق مهاجاة فتكافا . استعان به معاوية في تهيئة الصوم على المبايعة ليزيد [٠٠٠ ـ ٨٩ هـ] الاغاني (١٨ : ٦٨) الشعراء : ١٣١ الادباء (١١ : ١٢٦) اللآلىء (١ : ١٨٦) الخزانة (١ : ٤٦٨) امالي المرتضى (٢ : ١٢٠) و تمام الابيات في الاخير و عنه في الخزانة . والبيتان و بيتان قبلهما في الادباء و رواية الاول فيه : اغضى اذا ما جارتي برزت . و في اللآلي : اعشى . و ثالث الابيات في شرح الحماسة (١ : ٤٠٣) وامالي القالي (١ : ٤٥) ومعنى الابيات اكثرها مأخوذ من المرتضى .

(٢) في شواهد الكشاف : وما تشتكيني .

(٣) شرح شواهد الكشاف : ١٤٣ و بينه و بين المتن اختلافات .

(٤) كذا مصحح في الاصل و لم يرد في مرجع ولايناسب مايفسره المصنف و في الامالي : القدر ، وفي الخزانة الجدر و كلاهما مناسبان .

(٥) كذا في نسخة من الامالي وذيل اللآلي عن المغربية اي يتسب ، و رواية المرتضى و شرح الحماسة لابتريزي ـ من الاغراء ـ وفي الخزانة واللآلي ونسخة من الامالي : يلوى اى يقصد من قولهم : قد عرفت منزالك .

و لربّ يوم قد تركت و ما * بيني و بين لقائه ستر[١]
و مخاصم قاومت في كبد * مثل الدهان فكان لي العذر
ما عابني قومي بنو عدس * و هم الملوك وخالي البشر[٢]
عمّي زرارة غير منتحل * و أبي الّذي حدّثته عمرو
في المجد غرّتنا مبيّنة * للناظرين كأنّها البدر
لا يرهب الجيران غدرتنا * حتّى يواري ذكرنا القبر
لسنا كأقوام إذا كحلت * كحل فجارهم تمر[٣]
مولاهم لحم على وضم * تنتابه العقبان و النسر
ناري و نار الجار واحدة * و إليه قبلي تنزل القدر
ما ضرّ جاري أن أجاوره * أن لا يكون لبيته ستر[٤]

قوله « أدع مسكيناً » أي بهذا الإسم ، قيل :[٥] إنّ مسكيناً ليس باسمه و إنّما اسمه ربيعة سمّي بذلك لقوله :[٦]

و سمّيت مسكيناً و كانت لجاجة * و إنّي لمسكين إلى الله راغب

قوله « قصرت قدري » اي سترت يريد أنّها بارزة لا يحجبها السواتر والحيطان.
قوله « ما مسّ رحلي العنكبوت » كناية مليحة عن مواصلة السير و هجر الوطن لأنّ العنكبوت إنّما ينسج على مالاتناله الأيدي[٧] . و « الجديات » جمع الجدية وهي باطن

(١) الخزانة : و لرب أمر .
(٢) المرتضى : وماعابني قومي ، الخزانة : ماعابني قومي . وفي الخزانة (١ : ٤٦٨): قال الكلبي : كل عدس في العرب بضم العين و فتح الدال الاعدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال .
(٣) في الخزانة : كلحت . وفيه أيضاً والمرتضى : احدى السنين فجارهم تمر .
(٤) المرتضى : اذ اجاوره . اللآلي : لبابه .
(٥) كذا في امالي المرتضى ، ولم ارمن قال بان مسكينا اسمه .
(٦) او لقوله (الخزانة ، الادباء ، الاغاني) :
انا مسكين لمن انكرني * ولمن يعرفني جد نطق
(٧) في الاصل : ماينالهالايدي ، والاصلاح من المرتضى والخزانة .

دقّة الرحل . قوله «لا آخذ الصبيان أشمهم» أي لا أقبّلهم وأنا أريد التعريض بأمّهاتهم . و «الكبد» المزلّة التي لا تثبت فيها الرجل . و «الدهان» الأديم الأحمر . قوله «كملت» أي اشتدّت و «كحل» السنة المجدبة ، معرفة . قوله «فجارهم تمر» أي يستحلي بهم الغدر بهم كما يستحلي التمر . و «الوضم» ما وقيت به اللحم عن الأرض .

روي[1] أنّه كانت له امرأة تعارضه فلمّا قال :

ناري و نار الجار واحدة * و إليه قبلي تنزل القدر

قالت له : أجل إنّما نارك ونار واحدة لأنّه أوقد ولم توقد ، والقدر تنزل إليه قبلك لأنّه طبخ و لم تطبخ و أنت تستطعمه ! فلمّا قال :

ما ضرّ جاري أن أجاوره * أن لا يكون لبيته ستر

قالت له : أجل إن كان له ستر هتكته .

قوله «أعمى» من أعمى العين ، وهو فقدان الإدراك بالعين و استعماله في القلب لآفة تمنعه من الفهم على التشبيه ، و روي «حتّى تنظر إذا ما جارتي برزت[2]» أي أنظر نظر العشيّ إذا خرجت إلى البراز وهو المتّسع من الأرض و الفضاء الواسع . وقوله «يواري» أي يستر . و «الخدر» ـ بكسر الخاء المعجمة و الدال الساكنة و الراء المهملتان ـ الستر . و «السمع» حسّ الأذن ، و أنشد المفسّر بعد ذلك : «سمعي و ما بي غيره وقر» و «الوقر» ـ بفتح الواو وسكون القاف ـ ثقل في الأذن .

الاعراب : قوله «أعمى» جملة فعليّة ، و «إذا» ظرف للفعل فيه معنى الشرط ، و «ما» زائدة . و «جارتي» مرفوع بفعل مضمر مفسّر بفعل مذكور بعده أي خرجت جارتي خرجت ، حذف المفسّر للاستغناء عنه بالمفسّر . و قوله «حتّى» جارّة متعلّقة بأعمى . و «يواري» منصوب بأن مضمرة ، و «الخدر» فاعله و «جارتي» مفعوله . و جملة «يصمّ أذني» معطوفة على جملة أعمى . و «عن» يتعلّق بالفعل و «ما» موصولة ، و جملة «كان بينهما» صلتها ، و إنّما ثنّى الكناية و لم يتقدّم إلّا ذكر الجارة لدلالة ذكرها

(١) أمالي المرتضى (٢ : ١٢٢ ـ ١٢٣) وعنه الخزانة (١ : ٤٦٩) .

(٢) هي رواية شرح شواهد الكشاف لمحاتم وعنه خزانة الأدب .

على ذكر زوجها فكأنّه قال : بين الجارة و زوجها . وجملة « و ما في سمعها وقر » حاليّة ، و إنّما بطل عمل « ما » المشابهة بليس لتقدّم الخبر .

المعنى : يخبر عن عفّته و يقول : إنّه لا ينظر إلى جارته إذا خرجت من بيتها و إنّه لا يصغي إليهما حين يتكلّمان معاً .

الاستشهاد به من حيث إنّه لم يرد بالعمى والصمم الحقيقيّين وهما ذهاب حاسّتيهما بل المراد أنّه لمّا لم يستعمل العين في الإبصار ، والسمع في الإصغاء صار كأنّه ذهبت عنه هاتان الحاسّتان .

التذييل : قال المفسّر برّد الله مضجعه : « فيه ظلمات » جملة في موضع الجرّ بأنّها صفة « صيّب » .

قلت : أراد بالجملة الجملة الظرفيّة لأنّ ظلمات مرفوع بالظرف بالاتّفاق لاعتماده على الموصوف ، و فيه إضمار يعني عامل الظرف عنده هو الفعل دون الفاعل .

و قال : أو إلى السماء[1]

قلت : هذا خطأ لأنّه يلزم خلوّ الصفة عن الموصوف فعليه على هذا أن يقول : صفة السماء أو حال منه .

ان **قلت** : السماء مؤنّث فكيف أعاد الضمير المذكّر إليه ؟

قلت : قد اعتذر بعيد هذا بأنّ السماء مذكّر لكونه بمعنى السحاب لكن خالف نفسه في موضع آخر حيث قال : السماء المطر مؤنّثة لأنّها في معنى السحابة اللّهمّ إلّا أن يقال : أراد أنّها تذكّر و تؤنّث كما قال : السماء المظلّة للأرض .

قال ابن الأنباريّ : تذكّر و تؤنّث[2] ؛ و قال الفارابيّ : التذكير قليل و هو على معنى السقف و كأنّه جمع « سماة » مثل سحاب و سحابة .

(۱) قال : والضمير المتصل بفي عائد الى صيب او الى السماء .

(۲) و قال ابوحنيفة الدينوري في كتاب النبات عند ما انشد : « ولاارض ابقل ابقالها » : ان الارض تذكر و تؤنث و كذلك السماء . راجع الخزانة (۱ : ۲۲) .

٨٩-☆(ومنها)☆ :

إذا هنّ نازلن أقرانهنّ كان المصاع بما في الجُوَن(١)

قـائـلـه : الأعشى(٢).

« النزال » في الحرب أن يتنازل الفرسان أي ينزلا عن إبلهما إلى خيلهما فيتماركوا.(٣) قوله « أقرانهنّ » أي أكفاءهنّ . و « الجُوَن » ـ بضمّ الجيم و فتح الهمزة ـ جمع الجؤنة بالضمّ ، في القاموس : الجؤنة سفط (٤) مغشّى بجلد ظرف لطيب العطّار ، أصله الهمز ويليّن قاله ابن فرقول .

الاعراب : قوله « إذاهنّ » في الأصل إذا نازلن لاختصاص « إذا » بالفعل فلمّا حذف الفعل ـ لئلاّ يجتمع المفسِّر و المفسَّر ـ انفصل منه الضمير كقوله تعالى : « لو أنتم تملكون(٥) » . و قوله « أقرانهنّ » مفعول الفعل . و « كان » جواب الشرط ، و « المصاع » إسمه ، و « بما » خبره ، و « في الجون » صلة الموصول و هو « ما » .

المعنى : يقول : نزال النساء و غلبة بعضهنّ على بعض بحسن زينتهنّ .

الاستشهاد به في قوله « المصاع » فإنّه المجالدة بالسيوف وغيرها .

٩٠-☆(ومنها)☆ :

أعطناهم حتّى إذا ما اتّقوا بما قدروا و ما لوا جميعاً إلى السِّلْم(٦)

« السلم » ـ بكسر السين المهملة وسكون اللاّم ـ الصلح .

(١) التبيان (١ : ٣٣) و فيه : وكان .

(٢) هو اعشى قيس صناجة العرب ، سبقت ترجمته عرية والبيت من قصيدة في ديوانه في ٨٣ بيتا يمدح بها قيس بن معديكرب الكندي . الصبح المنير : ١٣-٢٢ و رواية الاساس: ٤٣١ (م ص ع) : وكان المصاع .

(٣) تماركوا : تقاتلوا .

(٤) مايبيأ فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النساء .

(٥) سورة الإسراء : ١٠٠ .

(٦) التبيان (١ : ٣٤) و فيه : بماقدروا .

الاعراب : قوله « أحطنا » جملة فعليّة ، و « بهم » في محلّ النصب لأنّه مفعول به . و « حتّى » حرف من الحروف الجارّة و لذا خرج « إذا » عن الظرفيّة عند أبي الحسن [١] . و قوله « ما » زائدة ، و « تيقّنوا » شرط و « مالوا » جواب والباء في « بما » يتعلّق بالفعل الثاني . و « ما » موصول ، و « قدرأوا » صلة الموصول بحذف العائدالمفعول . و قوله « جيعاً » نصب على الحال . و « إلى السلم » يتعلّق بفعل الجواب .

المعنى : ميلهم إلى الصلح لما رأوا من عجزهم عنّا و تيقّنوا من قدرتنا عليهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإحاطة فيه بمعنى القدرة يقال : أحاط به ، إذا قدر عليه .

٩١-*(ومنها)* :

خطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ متينةٍ تُمَدُّ بها أيدٍ إليكَ نوازعُ (٢)

قائله : النابغة الذبياني [٣] .

و **قبله** : على ما ذكره السيّد الأجل المرتضى قدّس سرّه [٤] و غيره : « فإنّك كالليل الّذي هو مدركي » ، وهذا من شواهد تفسير سورة الأنعام [٥] .

و **بعده :**

أتوعد عبداً لم يخنك أمانة وتترك عبداً ظالماً و هو ظالع

و أنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أعارته المنية قاطع (٦)

أبى الله الا عدله و وفاءه فلا النكر معروف ولا العرف ضائع

و تسقي اذا ما شئت غير مصرد بزوراء في حافاتها المسك كانع

---

(١) مغني اللبيب : ٥٠ « بحث خروج اذا عن الظرفية » وابوالحسن هو الاخفش .

(٢) التبيان (١ : ٣٤) .

(٣) سبقت ترجمته ص ٥٦ والشاهد من ابيات قصيدة في ٣٣ بيتا يعتذربها الى النعمان . القصائد : ٢٠١-٢٠٥ . والابيات آخر القصيدة و منها رقم ٣٥٤ .

(٤) امالي المرتضى (١٥١:٢) .

(٥) الرقم ٩١٤ .

(٦) القصائد : وسيف اعيرته .

« الخطاطيف » ـ جمع الخطّاف بضمّ الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة ـ و هو حديدة حجناء تكون في جانبي البكرة فيها المحور ، قال الأزهري : الخطّاف هو الّذي تجري فيه البكرة إذا كان من حديد و إنّما قيل لخطّاف البكرة خطّاف لحجنة فيه ، و كلّ حديدة ذات حجنة فهي خطّاف . و « الحجن » ـ بضمّ الحاء المهملة و سكون الجيم ـ جمع الأحجن و هو الأعوج من الحجن محرّكة و هو اعوجاج الشيء . و « المتينة » الصلبة . و « الظالع » المائل . و « الربيع » المطر . و « السيب » العطاء . و « المصرّد » المقطوع قال الجوهري : و التصريد في السقي دون الري . و قوله «بزوراء» أي ببغداد [١] ، قال الجوهري : « الزوراء » القدح واستشهد بالبيت . و « الكانع » اللاصق .

الاعراب: قوله « خطاطيف » خبر بعد خبر لهو المذكور قبله بتقدير كاف التشبيه أي هو كخطاطيف ، و قوله « حجن » صفته ، و كذلك جملة « تمدّ أيد » و الباء في قوله « بها » تتعلّق بقوله «تمدّ» و كذلك «الى» في قوله الباك ، وقوله «نوازع» صفة لأيد ، وفيه فصل بالأجنبي بين الموصوف و صفته .

المعنى : شبّه الليل بخطاطيف معوجّة متّصله بحبال صلبة فقال : إنّ الليل في إيصالي بك كخطاطيف في حبال تنزع بها الدلو من قعر البئر .

الاستشهاد في قوله « خطاطيف » فإنّه جمع خطّاف و هو ما يخرج به الدلو من البئر .

٩٣ــ(ومنها)٥ :

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِفُّوا ... فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ (٢)

و روي : في نصف بطنكم تعفّوا [٣] .

(١) وفيه بحث راجع معجم ما استعجم (٢: ٧٠٥) ومراصد الاطلاع (٢ : ٦٧٤) .

(٢) الكشاف (البقرة : ٧) روح الجنان (١: ٦٨) التبيان (١ : ٣٥) .

(٣) هو رواية في التبيان و « تعفوا » رواية الكشاف و روح الجنان و اسرار العربية لابن الانبارى : ٢٢٣ و سيبويه (١: ١٠٨) و شرح المفصل (٥: ٨، ٦ : ٢١) و قال البغدادى : هو من الشواهد التى لم يسم قائلها .

قوله « تعفّوا (١) » من عفّ عن الحرام يعفّ عفّاً و عفّة و عفافة أي كفّ عمّا لا يحلّ . و « الخميص » ـ بإعجام الخاء و إهمال الصاد ، كأمير ـ الجائع ، من الخمص و هو الجوع و خلاء البطن من الطعام .

الاعراب : قوله « كلوا » جملة فعليّة ، و قوله « في بعض بطنكم » يتعلّق بالفعل و استعمل البطن في موضع البطون بإرادة بطن كلّ واحد منهم ، و جاز ذلك لعدم اللبس فإنّه معلوم أنّ لكلّ واحد منهم بطناً . وقوله «تعيشوا» مجزوم لوقوعه في جواب الأمر ، و الفاء في قوله « فإنّ » سببيّة ، و « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل و « زمانكم » اسمه ، و « زمن » خبره ، و «خميص» وصف لزمن ، و وصفه به مجاز فإنّ المراد بالزمن أهله كما يقال : نهاره صائم و ليله نائم ؛ وقيل : خميص أي ذو خمص ، كقوله تعالى: «في عيشة راضية (٢) » أي ذات رضى .

المعنى : يقول : اقتنعوا بالقليل من الطعام فإنّ زمانكم زمان الجدب و المجاعة لا الخصب و السعة ، و القناعة بالقليل من الطعام تكفّ عن طلب الحرام في ذلك الزمان ، و ذلك أنّهم كانوا يتعاورون (٣) و يتلصصون إذا اشتدّ الزمان بسبب تفاقم (٤) الجدب فأمرهم بالاقتصار على قليل ليعفّوا .

الاستشهاد به في قوله « بطنكم » من حيث إنّ البطن واحد موضوع للجمع أو هو في الأصل مصدر موضوع للوحدة يدلّ على الجمع بالقرينة .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : فإنّ مقدوراً واحداً بين قادرين لايمكن .

قلت : إنّما يؤدّي إليه لو تبادرا إليه و هما مستقلّان و ليس فليس ، و أيضاً مبنى كلامه على كون القدرة على الشيء بمعنى تعلّقها به و يجوز الحمل على الصلاحية و هو معنى صحيح شائع فيصحّ التعميم بلامحذور .

---

(١) الاولى ان يذكر « تعيشوا » كما فعل في (الاعراب) ؛ اذهو مختاره ، وهو الاوفق بصدر البيت وذيله .

(٢) سورة الحاقة : ٢١ ، سورة القارعة : ٧ .

(٣) اى يتناقلون الاموال و يقلبونها بين ايديهم .

(٤) تفاقم الامر : عظم ولم يجر على مستواه .

و قال : لأنّه (١) وقع موقع حرف الخطاب و هو الكاف .

قلت : فيه نظر لأنّ المنادى وقع موقع الكاف في أدعوك و قد صرّحوا بأنّ كاف أدعوك اسميّة مشابهة لفظاً و معنى للكاف الحرفيّة الّتي هي كاف «ذلك» .

٨٣-(ومنها) :

وَ قُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الحُرُوبَ لَعَلَّنَا ... نَكُفُّ وَ وَثَّقْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقِ

فَلَمَّا كَفَفْنَا الحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ ... كَلَمْحِ سَرَابٍ فِي المَلَا مُتَأَلِّقِ (٢)

و روي : كلمع سراب ، وهما بمعنى .

قوله « وثّقتم » من وثّقت الشيء توثيقاً إذا أحكمته . و « السراب » - بإهمال السين - الّذي يسير في القاع و يلمع ، يرى كأنّ فيه ماءً ومثله « الآل » إلّا أنّه يرتفع في وقت الضحى كالماء بين السماء و الأرض (٣) و « المتألّق » من تألّق البرق إذا علا لألأ و لمع .

الاعراب: قوله « لنا » متعلّق بقلتم ، و « وثّقتم » معطوف عليه و ما بينهما مقول القول . و قوله « كلّ موثق » مفعول مطلق و فائدته التأكيد . و قوله « لمّا » تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل و تختصّ بالماضي و الغالب عليها الجزاء ؛ فقوله « كففنا الحرب » شرط ، و قوله « كانت عهودكم كلمح سراب » جزاء . و قوله « متألّق » صفة لسراب . و قوله « في الملا » يجوز أن يكون صفة لسراب و أن يتعلّق بمتألّق .

المعنى : يقول : قلتم لنا دعوا الحرب لندعها و عاهدتم على ذلك عهداً محكماً فلمّا كففنا الحرب ظهر لنا أنّ عهدكم في الوهن كسراب يتلمّع في القاع يراه الرائي ماءً فإذا جاء إلى موضع السراب رأى أرضاً لاماء بها .

الاستشهاد بهما في قوله « لعلّنا » فإنّ لعلّ هنا لترقيق الموعظة و تقريبها من

(١) اى المنادى فى قوله تعالى : « يا ايها الناس اعبدوا ربكم » و هو « اى » . و فى ذكره تذييلا للشاهد تسامح فان الشاهد فى الآية ٢٠ و هذا فى الآية ٢١ .

(٢) التبيان (١ : ٣٥) فتح القدير (١ : ٣٧) وفيه : كشبه سراب .

(٣) هذا احد الاقوال فيه . اللسان : س ر ب .

قلب الموعوظ لا الشك، إذ لو كان له لما يقول بعد الشك : وثقتم لنا كلّ موثق ، فالمراد كفّوا لنكفّ ، و هذا كما تقول : اعمل لعلّك تأخذ الأجرة ، فإنّك لا تريد بذلك الشكّ و إنّما تريد لتأخذ أجرتك فتكون «لعل» بمعنى لام كي .

٩٣ـ☆(ومنها)☆ :

وَ أَحْمَرَ كَالدِّيبَاجِ أَمّا سَمَاؤُهُ ... فَرَيّا وَ أَمّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ (١)

القائل : العجّاج [٢] .

و روي : و أحمر كالدينار أمّا سماؤه فخصب [٣] .

« الديباج » ـ بكسر الدال المهملة و سكون الياء المثنّاة التحتيّة و تخفيف الباء الموحّدة و بعد الألف جيم ـ الثياب المتّخذة من الأبريسم ، فارسي معرّب و أصله [٤] بالفارسيّة على ما قيل « ديوباف » أي نساجة الجن . و « السماء » ـ بفتح السين المهملة ـ ظهر الفرس سمّي به لعلوّه ، و كل عليه كل نوع شيء فهو ما تحته سماء وما تحته له أرض . و « المحول » ـ بضمّ الميم و الحاء المهملة ـ جمع المحل بالفتح و هو الجدب و هو انقطاع المطر و يبس الأرض من الكلاء ، و نقيضه الخصب يقال : أرض محل و أرض محول كما يقال : أرض جدب و أرض جدوب ، قال الجوهري : يريدون بالواحد الجمع .

الاعراب : قوله « أحمر » معطوف على ما قبله ، و «كالديباج » وصف له . و كلمة « أمّا » للشرط . و « سماؤه » مبتدأ ، و «ريّا» خبره ، و الفاء للجزاء و كان حقّها دخولها

---

(١) روح الجنان (١ : ٣٥) .

(٢) و هذا من عجيب الاشتباه فان العجاج لم يعهد منه غير الرجز و لم ارمن نسبه له بل قائله طفيل بن عوف الغنوى على ما فى اللسان (سما) والاقتضاب : ٣٣٥ ومنه ديوانه : ٦٢ . و هو فى الامالى (٢ : ٢٤٨) و المرتضى (٤ : ٧٥) غير معزو و سبقت ترجمته طفيل ص١٠٨ .

(٣) هو رواية المرتضى .

(٤) قال ابن جنى : قولهم : ديابيج يدل على ان اصله : دباج و انهم انما ابدلوا الباء ياء استثقالا لتضعيف الباء . اللسان (٤ : ٦٤ ، د ب ج) و سيأتي كلام الزجاج فيه في الرقم : ١٧٧٨ .

على المبتدأ ؛ فإنّ التقدير : مهما يكن من شيء فسماؤه ريّا ، لكن لمّا كانت تلي أداة الشرط بعد حذف الفعل و ما يتعلّق به كرهوا دخولها عليه فأدخلوا على الخبر ليتوسّط المبتدأ بينهما ، و كذلك قوله « وأمّا أرضه فمحول » . ثمّ في قوله « ريّا » دليل على تأنيث السماء فيردّ ما قاله المفسّر رحمه الله في غير هذا الموضع : السماء السقف مذكّر و كلّ عال مظلّ سماء حتّى يقال لظهر الفرس سماء ، اللّهم إلّا أن يقال يذكّر و يؤنّث والمفسّر رحمه الله ذكر أحد الوجهين ، لكن قوله «مذكّر» بصيغة اسم المفعول دون الفعل المضارع يأبى عن ذلك [1] .

المعنى : يصف فرساً و يقول : إنّه أحمر اللون كالديباج ، سمين الأعلى ، عريان القمم معروقها [2] .

الاستشهاد به من حيث إنّه ذكّر أرضه قوائمه و قدمر مثله [3] .

٥٩ ـ (ومنها) :

سَمَوْنا لِنَجْرانَ اليَمانِ وأهلِهِ ✻ ونَجْرانُ أرضٌ لم تُدَيَّثْ مَقاوِلُهْ (٤)

قيل : قائله الفرزدق [5] وقد تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه .

« نجران » ـ بفتح النون وسكون الجيم وإهمال الراء ـ موضع بناحية اليمن ، في كتاب معجم البلدان : نجران في عدّة مواضع منها نجران في مخاليف من نواحي يمن. [6] و« اليمان»

(١) وقدمر مثله في الشاهد ٨٨ راجعه .

(٢) اى خفيف اللحم .

(٣) في الرقم ٧٦ .

(٤) التبيان (١ : ٣٦) . وفيه : اليماني . لم تديث .

(٥) قاله في التبيان والبيت اول ابيات قطعة في ٩٦ بيتا نقضها عليه جرير بقوله :

الم تر ان الجهل اقصر باطله ✻ و امسى عماه قد تجلت مخائله

وانظر ديوانه (٢ : ٧٣٥-٧٤٣) و النقائض طبع اوربا : ٦٢٩ . وترجمته ص ٥٢ .

(٦) مراصد الاطلاع (٣ : ١٣٥٩) وانظر معجم ما استعجم (٤ : ١٢٩٩) .

ـ بفتح الياء المثنّاة التحتيّة وتخفيف الميم ـ المنسوب إلى اليمن ويقال : يمنيّ ويماني[1] أيضاً . و « التدييث » ـ بإهمال الدال ـ التذليل . و « المقاول » جمع المقول ـ بكسر الميم و سكون القاف و فتح الواو ـ و هو القَيل بلغة أهل اليمن و قد ذكرنا القيل في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة [2] .

الاعراب: قوله «سمونا» جملة فعليّة . وقوله «لنجران» يتعلّق بالفعل ، و«اليمان» صفة لنجران . و « أهله » عطف على الصفة ، والواو في قوله «وعجران» حاليّة ، و «نجران» مبتدأ ، و « أرض » خبره و موضع الجملة نصب على الحال . و جملة « لم يديّث مقاوله » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله أرض و ذكّر الكناية عن الأرض على تأويل الموضع أو المكان [3] كقوله : « ولا أرض أبقل أبقالها » و يجيء إنشاء الله تعالى .

المعنى : يقول : علونا أهل نجران و رفعنا عليهم و ذلّلناهم و هم كانوا قبلنـا عالين غير مذلّلين .

الاستشهاد به في قوله «سمونا» فإنّ السمو بمعنى القصد عالياً أي قصدنا نجران عالين عليه .

٩٦ـ٥(و منها)٥ : أمنك البرق أرقبه فهاجا[4]

قـائلـه : أبو ذؤيب الهذلي[5] .

و عجزه : فبت اخاله دهماً خلاجا

قوله : « أرقبه » أي أنتظره تقول : رقبت الشيء أرقبه رقوباً و رقبة و رقباناً ـ بالكسر فيهما ـ إذا رصدته . و «الهيجان» الثوران ؛ يقال : هاج الشيء إذا ثار ، وهاجه

---

(١) والاخير هو رواية الديوان .

(٢) في الرقم ١٩ .

(٣) اوهوتأييدعلى ان الارض تذكر وتؤنث كمانقلناه عن الدينوري في الشاهد ٨٨ .

(٤) التبيان (١ : ٣٦) واقتصر بالصدر .

(٥) سبقت ترجمته ص٢٨ والبيت له في اللسان (٤ : ٥٨ ، خ ل ج) .

غيره إنما أثاره يتعدّى ولا يتعدّى . قوله « فبتّ إخاله » أي فعلته ليلاً . وقوله «إخاله» أي أظنّه ، و كسر الهمزة فيه أفصح من فتحها ، و بنو أسد تقول : أخال ، بفتح الهمزة و هو القياس . و « الدهم » ـ بضمّ الدال المهملة و سكون الهاء ـ جمع الأدهم وهو الأسود من الدهمة بالضمّ و هي السواد يقال : فرس أدهم وناقة دهماء ونوق دهم . و « الخلاج » ـ بكسر الخاء المعجمة في آخره جيم ـ جمع الخلوج وهي الناقة الّتي خلج ولدها أي ذبح ، فعول بمعنى مفعول كالحلوب والركوب .

الاعراب: قوله « منك » يتعلّق بعامل البرق و هو فعل مضمر مفسّر بالفعل المذكور قبله ، و الهمزة الّتي قبله للاستفهام و حقيقته طلب الفهم . و قوله « هاج » جملة فعليّة معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الّتي قبلها . و قوله « بتّ » من الأفعال الناقصة و فائدته اقتران مضمون الجملة بالوقت الخاصّ الّذي يدلّ عليه ، و التاء اسمه . و قوله « إخاله » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها خبره ، و الضمير المنصوب الّذي في الخبر كناية عن الرعد المطويّ ذكره في الكلام المدلول عليه بذكر البرق . و قوله «دهماً» مفعول ثان لقوله «إخاله» لأنّه من أفعال القلوب و المضاف مقدّر . قال الطبرسيّ رحمه الله في تفسير سورة يوسف[1] : أي بتّ إخال الرعد صوت دهم ؛ فأضمر الرعد ولم يجر له ذكر لدلالة البرق عليه لمقارنة لفظ كلّ واحد منهما للآخر . وقوله « خلاجاً » بدل من قوله « دهماً » .

الاستشهاد به في قوله « أمنك » فإنّه على حذف مضاف و التقدير أمن ناحيتك .

٩٧ـ ٭(ومنها)٭ :

أتهجوه و لست له بندّ فشرّكما لخيركما فداء[2]

قـائـلـه : حسّان بن ثابت الأنصاريّ[3] يخاطب أبا سفيان بن الحارث بن عبد

(١) الرقم ١٥٢٨ .
(٢) التبيان (١ : ٣٦) روح الجنان (١ : ١٠٤) .
(٣) سبقت ترجمته ص ٥٩ والبيت من قصيدة في ٣١ بيتا . انظر ديوانه : ٢ ومنها الارقام ٢٨٩ ، ٣١٣ و ١٥٨٣ . ومنها ابيات في الاستيعاب (١ : ٣٣٦) و الاغاني (٤ : ٤ و ١٣) و اول القصيدة : ←

المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم و كان أخاه من الرضاعة ؛ أرضعتهما حليمة ابنة أبي ذؤيب السعدية و كان من أكثر الناس شبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان له فيه صلى الله عليه وآله وسلم هجاء [1] و كان حسان يجاوب بأمره صلى الله عليه وآله وسلم عنه ويقول :

ألا أبلغ أبا سفيان عني　*　مغلغلة فقد برح الجفاء [2]

بأن سيوفنا تركت عبيداً　*　وعبد الدار سادتها الإماء [3]

هجوت محمداً فأجبت عنه　*　و عند الله في ذاك الجزاء

هجوت مطهراً براً حنيفاً　*　أمين الله شيمته الوفاء

أتهجوه و لست له بند ؟　*　فشر كما لخير كما فداء

و إن أبي و والده و عرضي　*　لعرض محمد منكم وقاء [4]

ثم إن أبا سفيان أسلم عام الفتح و يقال : إنه كان لا يرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أسلم حياء منه صلى الله عليه وآله وسلم لما تقدم من هجائه ؛ فقول المفسر رحمه الله فيما بعد : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أبا جهل خطأ .

← عفت ذات الاصابع فالجواء　　الى عذراء منزلها خلاء

وقال في الاستيعاب : هذه القصيدة قال حسان صدرها في الجاهلية وآخرها في الاسلام. و المتن رواية اللسان (٥ : ٥١٢ ، ن د د) والمناقب لابن شهرآشوب (١ : ١١٣) .

(١) قال المرزباني و ابن المبارك و ابن المنذر وغيرهم : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته والمغيرة اخوه . و ان عليا عليه السلام علمه لما جاء ليسلم أن يأتي النبي (ص) من قبل وجهه فيقول : « تالله لقد آثرك الله علينا » الآية ، ففعل . فاجابه : « لا تثريب عليكم اليوم » الآية . و شهد حنينا وابلى بلاء حسنا وكان آخذاً بركاب رسول الله (ص) ثم كان من اخصائه (ص) [... - ٢٠ هـ] الاصابة (٤ : ٩٠) الاستيعاب (٤ : ٨٣) المرزباني : ٣٦٨ الاعلام : ١٠٦٠ .

(٢) في الديوان : فانت مجوف نخب هواء ، وفي ذيله و في الاستيعاب والمناقب : برح الخفاء - بالخاء المعجمة - .

(٣) في الديوان والمناقب : تركتك عبداً .

(٤) في المناقب : ووالدتي و رواه الرماني في التوجيه : ٢٧٣ رواية لم تشتهر وهي :

بنفسي ثم عرض ابي وامي　*　لعرض ابيكم ابداً وقاء

و روي : و لست له بكفء[1] .

يقال : هذا كفوه - بضمّ الكاف و فتحها و كسرها - إذا كان مثله . و قوله « برح الجفاء »[2] أي اشتدّ . قوله « عبد الدار » مرفوع بالابتداء ، و « الإماء » خبره ، « سادتها » بدل من المبتدء أو منصوب على الاختصاص أي أعني سادتها و الجملة حاليّة ، و « ترك » لكونه بمعنى جعل و صيّر يقتضي مفعولين فالثاني محذوف أي جعلت سيوفنا عبيداً[3] أي هذه القبيلة سادتها الإماء ، و دليل ذلك الجملة الحاليّة ، و عبد الدار قبيلة أخرى[4] ، و يحتمل أن يكون أقوى بالنصب و إن قلّ ، فيكون الإماء مفعولاً ثانياً و عبد الدار معطوفاً على « عبيداً » فيكون الضمير المجرور كناية عن كلّ واحدة من تينك القبيلتين و على التقديرين يريد أنّ سيوفهم قتلت الأحرار و الرجال فسادتهم الإماء .

و « عرض الرجل » نفسه يريد أنّ نفسه و أباه و جدّه وقاء لنفس محمّد صلّى الله عليه وآله .

و قيل : إنّ العرض موضع المدح و الذمّ من الرجل فإذا قيل : ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع به أو يسقط بذكره من جهة ما يمدح أو يذمّ به و قد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه و ذكر آبائه و أسلافه لأنّ كلّ ذلك ممّا يمدح به و يذمّ . و الّذي يدلّ على هذا أنّ أهل اللغة لا يفرقون في قولهم شتم فلان عرض فلان ، بين أن يكون ذكره في نفسه بقبيح الأفعال أو شتم سلفه و آباءه و يدلّ عليه قول مسكين الدارمي[5] :

(١) و هي رواية الديوان وجميع المصادر عدا المناقب واللسان .

(٢) في الهامش : الصواب برح الخفاء كفرح والخفاء بالخاء المعجمة ، أى ظهر الامر، كما في القاموس . أقول و قد عرفت انه رواية الاستيعاب والمناقب .

(٣) سمي به عدة قبائل ولم يتحصل لي المراد منها . و أظن ان الصحيح : رواية : تركتك عبداً ؛ لعدم اشتهار « عبيد» بحيث يفخر حسان بانهدام شوكتهم بسيف المسلمين .

(٤) منسوبة الى عبدالدار بن قصي ، اخي عبدمناف احد اجداد النبي (ص) وكان بيدهم مفاخر قريش : سقاية الحاج و الرفادة و اللواء وحجابة البيت ودار الندوة فانتهض هاشم ابن عبد مناف و اخوته لانتزاعها فاحد القبيلان و حلفاؤهما (الاحلاف والمطيبين) و كاد ان يشتد الامر فتصالحا على ان تكون السقاية و الرفادة لبني عبد مناف . و منهم عثمان بن ابي طلحة الذي ابقى النبي (ص) مفتاح الكعبة عنده ، و النضر بن الحارث الذي اسر ثم قتل ببدر ، ومنهم اصحاب الراية في حرب « احد » . انظر كتب التواريخ .

(٥) اللسان (١٠ : ٢٠٥ ، ع رض) وغيره .

ربّ مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

فلو كان العرض نفس الإنسان لكان الكلام متناقضاً لأنّ السمن و الهزال يرجعان إلى شيء واحد، و إنّما أراد ربّ مهزول كريمة أفعاله أو كريم آباؤه و أسلافه [1].

الاعراب: قوله «تهجوه» جملة فعليّة و الهمزة الّتي دخلت عليها للإنكار التوبيخي و مقتضاها أنّ ما بعدها واقع وأنّ فاعله ملوم. و الواو في قوله «و لست له بندّ» حاليّة و ما بعدها في موضع النصب على الحال. و قوله «شرّكما» مبتدأ و «فداء» خبره. و قوله «لخيركما» يتعلّق بالخبر، و ليس الشرّ و الخيرهنا من أداة التفضيل حتّى يلزم المشاركة بل هما اسمان لمفهوميهما من غير دلالة لهما هنا على مشاركة و تفضيل كما يتّضح ذلك لك عند قوله: «و الخير و الشرّ مقرونان في قرن» في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى [2].

المعنى: يقول: كيف تهجوه و لست مثله و شبهه؟ ثمّ دعا عليه فقال: شرّكما فداء لخيركما، و إنّما لم يقل: فأنت فداء له، لأنّ الكناية أبلغ من التصريح. قال الزمخشري: و نحوه قول الرجل لصاحبه: قد علم الله الصادق منّي و منك و أنّ أحدنا لكاذب.

روي [3]: أنّ حسّاناً أنشد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قصيدته هذه فلمّا انتهى إلى قوله:

هجوت محمّداً فأجبت عنه * و عند الله في ذاك الجزاء

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: جزاك الله الجنّة. فلمّا أنشد قوله:

فإنّ أبي و والده وعرضي * لعرض محمّد منكم وقاء

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: وقاك الله حرّ النار، ثمّ لمّا أنشد:

أتهجوه و لست له بندّ * فشرّكما لخيركما فداء

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لمن حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب.

(١) هذا مذهب أبي عبيد وقال ابن قتيبة - واختاره المصنف -: العرض نفس الرجل.
(٢) الرقم ١٢٦٥.
(٣) رواه في اللآلي (١: ٣٥٣).

الاستشهاد به في قوله «بنِدّ» فإنّ النِّدّ هنا بمعنى المثل و العدل . قال الأزهري : يقال : فلان ندّي و نديدي للّذي يريد خلاف الوجه الّذي تريد و هو مستقلٌّ من ذلك بمثل ما تستقلّ به و أنشد البيت ثمّ قال : أي لست له بمثل في شيء من معانيه [١] .

٩٨ـ﴿(ومنها)﴾ :

أَتَيْماً تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِدّاً ... وَمَا تَيْمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ(٢)

قـائلـه : جرير [٣] .

« تيم [٤] » ـ بفتح التاء المثنّاة الفوقية و سكون الياء المثنّاة التحتيّة ـ قبيلة ، ومعناه : العبد ، من قولهم تيّمه الحبّ أي عبّده وذلّله قاله الجوهري ، وقال ابن هشام : يقال : تيّمه الحبّ و تامه بمعنى استعبده و أذلّه ، و من الثاني تيم اللّات [٥] سمّوا بالمصدر .

الاعراب: قوله « تيماً » مفعول أوّل لقوله « تجعلون » دخل عليه الهمزة الّتي للإنكار التوبيخيّ ، و قوله « نداً » مفعول ثان له ، و« إليّ » يتعلّق به بتضمينه معنى تضمّون أي تضمّون تيماً إليّ و تجعلونه نداً لي . و الواو حاليّة ، و « ما » حرف شبّه بليس من حيث إنّه يدخل على المبتدء و الخبر كما يدخل عليهما ليس و فيه نفي الحال كما في ليس فأُجري مجراه في العمل في قول أهل الحجاز ، و أمّا على اللغة التميميّة

---

(١) اللسان (ن د د) عن ابى الهيثم .

(٢) التبيان (١ : ٣٦) انوار التنزيل (١ : ١٤) روح الجنان (١ : ١٠٤) الكشاف (البقرة : ٢٢) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٢ وانظر ديوانه (١: ٦٥) من قصيدة في٧٦ بيتا و روايته: وهل تيم لذى . يهجو بها رهط عمر بن لجأ .

(٤) سمي به عدة قبائل والمراد هنا تيم بن عبد مناة من العدنانية تنتسب الى تيم بن عبد مناة بن اد بن طابخة ويعرفون بتيم الرباب . معجم قبائل العرب . ١٣٩ ، الاشتقاق : ١٨٥

(٥) اسم لقبائل منهم : تيم اللات بن ثعلبة ، بطن من الخزرج من القحطانية و قد سماهم النبى (ص) تيم الله لكراهة الانصار ذكر اللات فى نسبهم .

فارتفاعهما على ما كانا عليه قبل دخوله [١] ، فقوله « تيم » مبتدأ ، و « نديد » خبره ، و اللّام في قوله « لذي حسب » يتعلّق بالخبر .

المعنى : يقول منكراً عليهم : أتجعلون تيماً نداً لي ومثلي و ليس تيم مثلاً لذي حسب فكيف يكون مثلاً لي ؟

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٩٩ـ☆(ومنها)☆ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعطاكَ سُورَةً ... تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ

قائله : النابغة الذبياني [٢] .

و بعده :

لأنّك شمس و الملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

أتاني أبيت اللعن أنّك لمتني ... و تلك التي أهتم منها وأنصب (٣)

و من هذه القصيدة قوله : « حلفت و لم أترك لنفسي ريبة » و يجيء هذا في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم إن شاء الله تعالى [٤] .

« الملك » بسكون اللام لغة في الملك بكسرها مثل فخذ و فخذ . قوله « دونها » أي و راءها . و « التذبذب » ـ بالذالين المعجمتين والباءين الموحّدتين ـ التحرّك .

الاعراب : قوله « لم » من الحروف الجوازم تدخل على الفعل المستقبل المثبت فتجعله ماضياً منفيّاً ، وعملها فيه الجزم لفظاً ، والهمزة الّتي دخلت عليها للإنكار الإبطالي . و قوله « أنّ الله أعطاك سورة » قام مقام مفعولي الفعل و هو قوله « تر » و « ترى كل

---

(١) لعدم اعمال « ما » عندهم وانشدوا (الدسوقي على المغني) :

و مهفهف الاعطاف قلت له : انتسب ☆ فاجاب : ما قتل المحب حرام

(٢) مضت ترجمته ص٥٦ وانظر القصائد : ٢٢٠ من كلمة في ١٢ بيتا يمدح بها النعمان ابن المنذر ويعتذر اليه .

(٣) هذا البيت اول الكلمة .

(٤) الرقم ١٥٦٧ .

ملك» جملة مستأنفة فلا محلّ لها أو صفة لسورة فمحلّها النصب . و جملة « يتذبذب » جملة حاليّة ، و «دونها» ظرف ليتذبذب ، والضمير للسورة . و يجوز أن تكون جملة «ترى كلّ ملك » حاليّة ، و جملة « يتذبذب دونها » صفة لملك . و اللام في قوله « لأنّك » لتعليل الإعطاء أو التذبذب و موضع « أنّ » مع معموليه جرّ باللام ، و قوله « الملوك » عطف على محلّ الكاف و هو الرفع بالابتداء . و قوله « إذا طلعت » شرط ، و « لم يبد كوكب» جواب ، و « منهنّ » معمول الجواب .

المعنى : يقول : ألم تعلم أنّ الله أعطاك منزلة رفيعة تتمنّاها الملوك و تتذبذب دونها و أنت تعلم ذلك و ترى تردّد الملوك إليها لأنّك أعلى شأناً و أرفع قدراً منهم كالشمس بين الكواكب .

روي[1] عن القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية أنّه قال : سألني إبراهيم العبّاس عن معنى البيتين ؛ فقلت : أراد تفضيله على الملوك فقال : صدقت ولكن في الشعر خبءٌ وهو أنّه اعتذر إلى النعمان من ذهابه إلى [illegible] الشام و مدحه لهم فقال : إنّما فعلت هذا لجفائك فإذا صلحت لي لم [illegible] كنت كالشمس أضاءت له الشمس لم يحتج إلى ضوء الكواكب فأتى بمعنيين : بهذا وبتفضيله ، فاستحسنت ذلك منه .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالسورة فيه المنزلة الرفيعة .

١٠٠-(ومنها) :

فَبَانَتْ وَقَدْ أَسْأَرَتْ فِي الفُؤَادِ صَدْعاً عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيرا

قـائله : الأعشى[2] .

« البين » الفراق تقول : بان يبين بيناً و بينونة ، و « الصدع » بالمهملات الشقّ ، و « النأي » البعد . و « المستطير » المنتشر يقال : استطار الفجر و غيره إذا انتشر .

الاعراب : قوله « بانت » و « أسأرت » جملتان فعليّتان متعاطفتان ، و قوله

---

(١) رواه المرتضى (١ : ٤٨٦) بتفصيل .

(٢) سبقت ترجمته ص ٩ وانظر ديوانه : ٦٧ من قصيدة في ٥٧ بيتا يمدح بها هوذة ابن علي الحنفي وروايته : وقد أورثت ، وما في المتن رواية أبي عبيدة .

« في الفؤاد » ظرف للفعل الأخير ، و « صدحاً » مفعوله ، و « على تأبها » يتعلّق به ، و « على » للتعليل كاللام أي لأجل تأبها . و « صدحاً » صفة لقوله « مستطير » .

الاستشهاد به في قوله « أسأرت » فإنّه بمعنى أبقت وسؤر كلّ شيء بقيّته .

١٠١-✿(ومنها)✿ :

فلمّا التقت فرساننا و رجالنا　　دعوا يالَ كعبٍ واعتزينا لعامرِ(١)

قائله : الراعي(٢) .

والبيت في النسخ كما نقلناه ، و رواية الثعلبيّ و الأزهريّ : فرساننا و رجالهم ، و هي الصواب و لعلّ ما في النسخ من تحريف النسّاخ .

و أنشد السيرافيّ :

فلمّا لحقنا و الجياد عشيّة دعوا يالَ كعب . و قبله(٣) :

وجدت سوام القوم عرّض دونه　　فوارس أبطال لطاف المآزر

و قال : يخاطب ابن عقّار الكلبيّ و كان قاتل بني نمير في فتنة ابن الزبير .

و « السوام » ــ بفتح السين المهملة ــ المال الراعي . قوله « عرّض دونه » أي اعترض دونه و منع من أخذه . و قوله « لطاف المآزر » أي خماص البطون لطاف الأعجاز ، والفرسان يوصف بالرسخ . قوله « لحقنا » أي لحقناهم بعد إغارتهم و نحن على الخيل الجياد . و قوله « و اعتزينا لعامر » لأنّ نميراً هو نمير بن عامر بن صعصعة .

و الاعتزاء الانتماء و الاتّصال في الدعوى و كذلك التعزّي ؛ قال الأزهريّ عن الكسائيّ : تعزّى يعني انتسب و انتمى كقولك : يالفلان ويا لبني فلان وأنشد البيت ، والمقصود : قالوا : يالَ كعب و قلنا نحن : يالَ عامر ، و هذا الاعتزاء الّذي أشار إليه قد يفعله الفارس عند الطعن و الضرب أيضاً يقول الواحد منهم : خذها و أنا من بني فلان أو أنا فلان بن فلان ، و إنّما يستعملون الاعتزاء في مثل تلك الحال تهويلاً للأمر وتكثيراً

---

(١) التبيان (١: ٣٧) وفيه : بعامر .

(٢) سبقت ترجمته ص ٧١ . والبيت له في سيبويه (١:٣٩١) كرواية السيرافي .

(٣) أي و انشد السيرافي قبله .

للعشير ليستشعر كلّ من الفريقين الرعب من صاحبه و التهيّب له .

الاعراب: قوله « فلمّا التقت فرساننا » معطوف على ما قبله لأنّ الفاء عاطفة . و قوله « لمّا » حرف وجود لوجود و لذا يقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى و هما « التقت فرساننا » و « دعوا » . و قيل : «لمّا» المختصّ بالماضي ظرف بمعنى حين . و قوله « يال كعب » منادى مضاف ، مفعول لقول مقدّر يدلّ عليه قوله : دعوا والتقدير : دعوا فقالوا : يال كعب ، وأصله يا آل كعب فخفّف ، و ليس بمنادى مستغاث ؛ إذلو كان بمنادى مستغاث لماكان الدعاء بمعنى الاستعانة كما استشهد به المفسّر رحمه الله ، ولأوجب اتّصال اللاّم بكعب في الكتابة[1] . وقوله «واعتزينا » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال . و قوله « لعامر » يتعلّق بالفعل .

المعنى : يقول : لمّا التقينا استغاثوا بنا فقالوا : يال كعب من غير دراية منهم بأنّنا منتسبون إلى عامر و مستغيثون بهم والمراد أنّهم استغاثوا بنا و قد كنّا نحن مستغيثون بهم .

الاستشهاد به في قوله «دعوا يال كعب» حيث إنّ الدعاء هنا بمعنى الاستعانة والاستغاثة أي استعانوا واستغاثوا .

١٠٣-﴿ومنها﴾ :

وَ قَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوا عَلَيَّ فَمَا هَلِعْتُ وَلاَدَعَوْتُ (٢)

قائله : بستان بن العجل [3] .

و روي : فما هلعت ولازعرت ، والأوّل أصحّ .

---

(١) كما في سيبويه .

(٢) التبيان (١ : ٣٧) وفيه : فماجزعت ، روح الجنان (١٠٦:١) .

(٣) كذا في الاصل واظنه سهو الناسخ والقائل **سنان بن الفحل** اخو بني ام الكهف من طيء شاعر اسلامي في الدولة المروانية . انظر خزانة الادب (٢: ٥١٣) والعيني (١: ٤٣٦) وشرح الحماسة للتبريزي . والابيات تمام الحماسية ١٩٢ في المرزوقي(٢: ٥٩٠) واوردها العيني أيضاً . وثالث الابيات من شواهد الموصول في مجيء «ذو» بمعنى الذي .

وقبله :

و قالوا قد جننت فقلت كلا ... و ربي ما جننت ولا أنتشيت

و لكني ظلمت فكدت أبكي ... من الظلم المبين أو بكيت

فان الماء ماء أبي و جدي ... و بئري ذوحفرت وذوطويت

و بعده :

و لكني نصبت لهم جبيني ... و ألة فارس حتى قريت

قوله « جننت » بالجيم و النون على صيغة المجهول من الجنون . قوله «ولا انتشيت» أي ولا سكرت من النشوة و هي السكر يقال : نشي فلان و انتشى فهو نشوان وهي نشوى أي سكران .

قال شارح الحماسة [(١)] : و كان الواجب أن يقال : قالوا : قد جننت أوسكرت و لكنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لأن النفي الذي يتعقب في الجواب ينظمهما و ذلك كما في قول الشاعر [(٢)] :

فما أدري إذا يممت أرضاً ... أريد الخير أيهما يليني ؟

قلت : لعله أراد بالجنون أعم من زوال العقل لعلة أو سكر فأجاب عنهما ، فلا حاجة إلى أن يقال : قد جننت أو سكرت ، و يجوز أن يكون قولهم مقصوراً على الجنون ، و إنما نفى السكر أيضاً لكونه مثله في زوال العقل وليس كذلك البيت الذي لستشهدبه .

قوله « طويت » أي بنيت بالحجارة ، وإنما قال : ذوحفرت ولم يقل : ذات حفرت ، و البئر مؤنثة ؛ لأن طيئاً يجرون « ذو » في لغتهم للمذكر و المؤنث ، و لذا سميت « ذو » هذه بذو الطائية و تحتاج في الصلة ما يحتاج إليه « الذي » من ذكر العائد فالتقدير : ذو حفرتها وذوطويتها ، وزعم ابن عصفور اختصاص ذو بالمذكر و أجاب عن ذلك بإرادة القليب من البئر . و « الخصم » المخاصم و هو في كل شيء ناحيته و طرفه ، و قيل

---

(١) هو الامام المرزوقي .

(٢) هو المثقب العبدي . من المفضلية : ٧٦ في ٤٥ بيتا و روايته : يممت امرأ .
المفضليات : ٢٩٢ .

للخصمين : خصمان لأنّ كلّ واحد منهما في شقّ من الحجاج و الدعوى . قوله «تمالوا» أي اجتمعوا . قوله «هلعت» ـ بكسر اللاّم ـ من الهلع ـ بفتح الهاء واللاّم ـ وهو أفحش الجزع .

قال العينيّ : فإن قلت : كيف قال : فما هلعت و قد قال فيما قبله : فكدت أبكي ؟ و هل الهلع إلاّ البكاء الّذي يظهر فيه الخضوع و الانقياد ؟ قلت : البكاء الّذي ذكر أنّه شارفه أوكاد أن يشارفه فإنّه إنّما كان ذلك منه على طريق الاستنكاف فإذا كان كذلك فإنّه لم يكن عن تخشّع .

قوله « ولا ذعرت » من الذعر و هو الخوف ، و الرواية الصحيحة : « ولا دعوت » أي و لا دعوت أحداً لينصرني . فإن قلت : فيه تناقض لأنّه قال أوّلاً : و لكنّني ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبيّن أوبكيت ، و ههنا يقول : فما هلعت و لا ذعرت ، و بينهما تناقض . قلت : لا تناقض لأنّه على اختلاف و قتين وقصده من الكلام الأوّل بيان أنّه ذلّ جانبه بعد أن كان عزيزاً . انتهى كلام العينيّ [١] .

قلت : أخذ السؤال الأوّل من جوابه من شارح الحماسة وزاد عليه فناقضه وليس التناقض في كلام الشاعر وإنّما التناقض في كلام العينيّ ؛ أمّا الأوّل فلأنّه أثبت الظلم ونفى الذعر والاستنصار وهما لايتناقضان وأمّا الثاني فلأنّه نفى البكاء من تخشّع في الجواب الأوّل و أثبته في الجواب الثاني من حيث إنّ بكاء الذليل لايكون إلاّ من تخشّع .

و « الألّة » ـ بفتح الهمزة و تشديد اللاّم ـ الحربة العريض النصل و جمعها إلال يقال : ألّه يؤلّه ألاّ و ألّة إذا طعنه بالألّة ، و أراد بنصب الجبين لهم مخاصمته إيّاهم باللّسان ، و بنصب الألّة مخاصمته بالرماح . و «القري» ـ بالقاف و الراء المهملة ـ الجمع يقال : قريت الماء في الحوض إذا جمعته ، و اسم ذلك الماء قرى ـ بكسر القاف مقصوراً ـ يقول : طاعنتهم فغلبتهم حتّى قرمت الماء في الحوض .

الاعراب: قوله « قبلك » ظرف لقوله تمالوا . و « ربّ » من عوامل الجرّ والكوفيّون ادّعوا اسميّته بقول الشاعر [٢] : « و ربّ قتل عار » لأنّه أخبر عنه بالعار ،

---

(١) هامش الخزانة (١:٤٣٧) .

(٢) هو ثابت قطنة و تمام البيت في مغني اللبيب «ر ب» :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ❊ عاراً عليك ، ورب قتل عار

و ردّ بأنّه خبر عن محذوف أي هو عار ، و الجملة صفة للقتل ، و هل للتقليل دائماً أو للتكثير كذلك ، أو للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً؟ فيه خلاف . وقوله « تعالوا » في الأصل تعالؤوا ، أعلّ بعد تليين الهمزة قال الشاعر [١] : « و النّاس ليس بهاد شرّهم أبداً » أي بهادىء ، و إنّما قال : تعالوا ، والكناية عن الخصم و هو مفرد اللفظ بدليل أنّهم جمعوا على خصوم؛ لأنّ الخصم قد يطلق على الجمع أيضاً يقال : هذا خصمي و هؤلاء خصمي ، قال الله تعالى : « هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب [٢] » لأنّه سمّي بالمصدر أو للإبهام المفهوم من ربّ كما قد تجمع الكناية عن «من» الموصولة كذلك . و قوله «علي» يتعلّق بقوله تعالوا ، قوله «فما علمته» معطوف على تعالوا ، و «ما» نافية . و « لا دعوت » عطف على ماعلمت ، و «لا» زائدة لتأكيد النفي .

المعنى : يقول : تنسبولي إلى الجنون فنفيته و السكر أيضاً عن نفسي ، و أثبت الظلم الّذي شارفني إلى البكاء أو البكاء غضباً و أنفة ثمّ صرّح بما أريد غضبه عليه فقال : هو ماء موروث من الأسلاف مسلّم الفضل لنا على مرّ الأيّام ، و بئر توليت إحداثها وحفرها وطيّها ، و قد اجتمع عليّ قبلك خصوم فصبرت على مقاساتهم وحبست نفسي عن الجزع عن مكايدتهم وعزّزت جانبي فما استعنت بأحد لينصرني و خاصمتهم باللّسان و الطّعان حتّى غلبتهم فجمعت الماء في الحوض .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . هذا .

قال المفسّر رحمه‌الله : أقول : إنّ معنى هذا القول الخ .

قلت : سيجيء الكلام عليه والجواب عنه .

و قال رحمه الله : و استدلّ بقوله « أعدّت للكافرين » على أنّ النار مخلوقة الآن لأنّ المعدّ لايكون إلّا موجوداً ، وكذلك الجنّة بقوله « أعدّت للمتّقين » .

أقول لا نسلّم أنّ هذا المعدّ يجب أن يكون له وجود خارجيّ لجواز أن يكون

(١) هو ابن هرمة (اللسان ١:٢١٥ ، هـ د أ) قال :

ليت السباع لنا كانت مجاورة ✿	واننا لانرى ممن نرى احدا
انّ السباع لتهدا عن فرائسها ✿	والناس ليس بهاد شرهم ابدا

(٢) سورة ص آية ٢١ .

معداً في علم الله تعالى ولم يوجد كيف و قد وصفت النّار بأنّ وقودها الناس و الحجارة و منهم مشركو العرب لقوله تعالى : « إنّكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنّم[١] » فلو كانت النار مخلوقة الآن لوجب أن تكون متّصفة بهذه الصفة .

ثمّ قال رحمه الله : لأنّ من المعلوم أنّه أراد الخير من ماء أنهارها بأنّه جار تحت الأشجار لأنّ الماء إذا كانت تحت الأرض فلا حظّ فيها للعيون .

قلت : هكذا وجدت فيما رأيت من النسخ و ظاهر أنّ الصواب : إذا كان[٢] تحت الأرض فلا حظّ فيه للعيون فما في النسخ إمّا من النسّاخ أو الناسخ رحمه الله ، وأيّاماكان فالظاهر أنّه من سهو القلم .

و قال رحمه الله : و قال أبو جعفر[٣] رحمه الله : أقوى الأقوال قول ابن عبّاس .

قلت : و بذلك يتقوّى قول أبي عبيدة لأنّ أوّل ما أتوابه يتقدّر فيه مثل هذا القول لأنّهم إذا رأوا مكان ما جنيت مثله قالوا : هذا الّذي مكان ما جنيت رزقنا من قبل ، نعم قول ابن عباس أقوى منه من وجه آخر غير ما ذكره الشيخ أبوجعفر رحمه الله و هو أنّ الإشارة تدلّ على أنّهم يقولون ذلك حين رزقوا لا لمّا عاد مكان ماجني .

١٠٣ ـ (ومنها) :

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ ... مِثْلَ النُّجُومِ الَّتي يَسْري بِها السّاري(٤)

قـائلـه : العرندس أحد بني أبي بكر بن كلاب[٥] قاله الحماسة ، و نسبه

(١) سورة الانبياء ، آية ٩٨ .

(٢) وكذلك في التبيان (١:٣٩) .

(٣) هو شيخ الطائفة ، قال به في التبيان ذيل الآية .

(٤) التبيان (١:٣٩) .

(٥) لم يزد في ترجمته على هذا المرزباني في معجمه : ٣٠٦ وابوعلي في الامالي (١ : ٢٣٧) وابي تمام في الحماسة وقال الحصري في زهر الآداب (٤ : ٩٧) العرندس احد بني بكر بن كلاب. واظنه مصحفاً اسماً و نسباً . وهو اسم منقول من اوصاف النوق اذاكانت شديدة و كثيرة اللحم . فقه اللغة : ١٥٧ ، والابيات تمام الحماسية ٦٩١ بشرح المرزوقي (٤ : ١٥٩٣) وهي معزواً اليه في الامالي وزهر الآداب والي ابي العرندس ←

شارح شواهد الكشّاف إلى عبيد بن عرندس [1] .

و قبله :

هينون لينون أيسارٌ ذوو كرم	*	سوّاس مكرُمة أبناء أيسار
إن يسألوا الحقّ يعطوه وإن خبروا	*	في الجهد أُدرك منهم طيب أخبار [2]
وإن تودّدتهم لانوا ، و إن شهموا	*	كشفت أذمار شرّ غير أشرار [3]
فيهم و منهم يعدّ الخير متّلداً	*	ولا يعدّ نثا خزي و لا عار [4]
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا	*	و لا يمارون من ماروا بإكثار [5]

« الهين » ـ بفتح الهاء وسكون الياء المثنّاة التحتيّة ـ مخفّف الهيّن ـ بكسر الياء المشدّدة ـ وهو السهل ، و كذلك «اللين» ـ بسكون الياء ـ مخفّف الليّن بكسرها وتشديدها و يجمعان فيقال : هينون لينون ، و المعنى أنّهم على سكينة و وقار . و « الأيسار » جمع

ـ رواية ـ في المرزباني و الى ... المبرد في الكامل (١: ٤٧) والبكري في اللآلي (١:٥٤٦) والتنبيه ... ـ وذكره في الكامل أيضاً عن ابي الحسن لرجل من الشعراء في قصيدة . و في الامالي و المعجم انه يمدح بها بني عمرو الغنويين (الحصري : ابا عمرو الغنوي) ثم ذكر ابو علي والحصري عن الاصمعي والمرزباني عن ابي عبيدة : هذا المحال ، كلابي يمدح غنوياً ؛ وذكر له وجها في اللآلي والتنبيه .

(١) شرح شواهد الكشاف : ١٤٤ وقد عرفت انه مختار المبرد .

(٢) رواية غير المبرد والحصري : ان يسألوا الخير . وفي زهر الآداب : ان يسألوا العرف . وفي شواهد الكشاف : فالجهد يخرج منه طيب اخبار . وفي الكامل :

ان يسألوا العرف يعطوه وان جهدوا * فالجهد يكشف منهم طيب اخبار

والبيت اختلط عند المرزباني مع مابعده فضبطه هكذا :

ان يسألوا الخير يعطوه و ان شهموا * كشفت اذمار شر غير اشرار

(٣) الكامل : وان تليّنتهم . والبيت سقط من الحصري .

(٤) « والتبريزي : يعد المجد .

(٥) كذا عند التبريزي و في الامالي و زهر الآداب : عن الاهواء ، وفي الحماسة والمرزباني : على الفحشاء ، وفي الكامل : على العمياء ، وفيه برواية ابي الحسن : لا ينطقون على العمياء ان غلطوا ، وفي المراجع غير شواهد الكشاف : ان ماروا وفيه : من ماري .

اليسر - بفتح الياء المثنّاة التحتيّة و السين المهملة - و هم الّذين يجتمعون في الميسر على الجزور عند الجدب و القحط فيجيلون القداح عليها ثمّ يفرّقونها في الفقراء و أرباب الحاجة و الضرّاء يقال : يسر الرجل ، إذا أجال قدحه فهو ياسر و يسر . و « السوّاس » - بضمّ السين المهملة و تشديد الواو - جمع السائس من ساس الرعيّة إذا أمرها و نهيتها ، يريد أنّهم على سلامة طبع و سجاحة[1] خلق يتعطفون على الفقراء زمن الجدب بميسرهم و يسوسون المكارم و يعمرونها ، و لم يرثوا هذه الخصال عن كلالة بل درج آباؤهم عن ذلك و نشؤوا .

قوله « و إن خبروا » أي إن جرّبوا عند جهد البلاء و اشتمال الشدّة و البأساء ، و روي : إن يسألوا الخير يعطوه وإن جهدوا . قوله « أدرك منهم طيب أخباره أي أدركت أفعالهم و أنباؤهم و الأحاديث عنهم حسنة . قوله « شهموا » - بالشين المعجمة - أي هيّجوا ، يقال : فرس شهم أي حديد نشيط ذكيّ . و يقال : شهم الرجل إذا ذعر ، و يرجع في المعنى إلى الأوّل . و « الأذمار » - بالذال المعجمة جمع الذمر - و هو الشديد لا يطاق ، يريد : أنت إذا قرّبت إليهم و تودّدتهم لانوا لك و انقادوا لما تريد من جهتهم و إن أوذوا انكشفوا عن أذمار شرّ و إن كانوا غير أشرار في أنفسهم . و « المتلد » - بالمثنّاة الفوقيّة المشدّدة - القديم ، في القاموس : التلد و المتلد ما ولد عندك من مالك[2] أو نتج يقال : تلد المال يتلد و يتلد تلوداً و أتلده غيره . و « النثا » - بالنون و الثاء المثلّثة مقصوراً - ذكر الإنسان بالقبيح ، قاله ابن فارس ، و قال شارح الحماسة : النثا يستعمل في الخير لا غير[3] ، و في القاموس : النثا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّئ يقال : نثا الخبر ينثوه نثواً إذا أظهره ، يريد أنّ الخير معدود في خصالهم قديماً و مرجوّ من جهتهم و ليس ذلك حديثاً فيهم و منهم و لا يعدّ في أفعالهم ما يخزي ذكرهم و لا ما كان عاراً . و « المماراة » المجادلة ،

(١) سجاحة الخلق استقامته .

(٢) و يقابله الطارف و هو المال المكتسب و قد سبقا في بيت الاعشى (الرقم:١٩):

عسا الطارف التليد من الـ　☆　ـثم فابا كلاهما ذو مال

(٣) نص المرزوقي هكذا : والنثا يستعمل في الخير و الشر ، و الثناء يستعمل في الخير فقط . فما نسبه اليه من معنى النثا انما هو معنى الثناء .

يريد أنّ أقوالهم توافق ضمائرهم و أنّهم إن تكلّموا فليس من فحشاء يضمرونها و إن حلوا على الجدال اقتصدوا .

الاعراب : قوله « من » من كلم المجازاة والفعلان اللّذان بعدها شرط وجوابه مجزومان بها ، و « منهم » بيان لما في مَن من الإبهام و موضعه نصب على الحال من مفعول الفعل المقدّر العائد إلى مَن لأنّها موصولة متضمّنة لمعنى الشرط أي من تلقه ، وجملة « لاقيت سيّدهم » مقول القول . و قوله « مثل النجوم » خبر مبتدء محذوف أي هم مثل النجوم ، و موضع الموصول وحده على قول ومع الصلة على آخر جرّ على أنّه صفة النجوم .

المعنى : يقول : هم في السودد و المجد يتساوون من غير مزيّة لواحد على آخر تساوي النجوم في اهتداء سالك المسالك بها في الليالي المظلمة و الغياهب المدلهمّة فهذا البيت كقولها : هم كالحلقة المفرّغة لايدرى أين طرفاها .

الاستشهاد به في مساواتهم في الفضل من غير مزيّة .

١٠٤ـ ☆(ومنها)☆ :

كانَتْ مَواعِيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً ... وَ ما مَواعيدُهُ إلّا الأباطيلُ

مرّ مشروحاً قبل (١) إلّا أنّ كلام المفسّر هنا يدلّ على أنّ الاستشهاد به هنا لكون المثل بفتحتين بمعنى المثل بالكسر و ليس كذلك فإنّ المراد هنا المعنى الساري كما عرفت هناك .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وهذا عند سيبويه (٢) ضعيف .

قلت : لضعف حذف صدر الصلة من غير طولها .

١٠٥ـ ☆(ومنها)☆ :

مُبتلّة هَيفاءُ أمّا وِشاحُها ... فَيَجري وأمّا العجلُ منها فلايَجري (٣)

(١) الرقم ٨٣ ورواية البيت هناك : لها مثلا .

(٢) انظر سيبويه (١ : ٤٣٨) و مغني اللبيب بحث « ما » الزائدة غير الكافة .

(٣) التبيان (١ : ٤١) وفيه : وأما العجل ، روح الجنان (١ : ١١٥) .

قائله : الأخطل [١] .

و فيه « تتبيع » لأنّه دلّ بما ذكر على مالم يذكر .

و روي : [٢]

أسيلة مجرى الدمع أمّا وشاحها * فجار وأمّا الحجل منها فمايجري

قال ابن الرشيق : التتبيع في ثلاثة مواضع وهي صفة الخدّ بالسهولة و الخصر بالرقّة و الساق بالغلظ و عرّف التتبيع بأن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه و يذكر مايتبعه في الصفة و ينوب عنه بالدلالة عليه [٣] .

« المبتّلة » ـ بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة المشدّدة بعد الباء الموحّدة ـ التامّة الخلق الّتي لم يركب لحمها بعضه بعضاً . و « الهيفاء » ـ بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف ـ الضامرة البطن والخاصرة ، و الرجل أهيف . و « الوشاح » ـ بكسر الواو و إعجام الشين و إهمال الحاء ـ شيء ينسج عريضاً من أديم ويرصّع بالجواهر و تشدّه المرأة بين عاتقيها وكشحيها . و « الحجل » ـ بفتح الحاء المهملة و سكون الجيم ـ الخلخال .

الاعراب : قوله « مبتّلة » صفة لما قبله أو خبر لمبتدء إمّا مذكور قبله أو محذوف أي هي مبتّلة . و قوله « هيفاء » صفة لقوله مبتّلة . وقوله « أيما » شرطيّة . والفاء في قوله « فيجري » للجزاء ، وقوله « وشاحها » مبتدأ وما بعد الفاء خبره وإنّما دخلت الفاء للجزاء على الخبر و موضعها في الأصل هوالمبتدء لئلّايلي الجزاء الشرط ، و موضع قوله « منها » نصب على الحال .

المعنى : إنّها تامّ الخلق رقيق الخاصرة لأنّ وشاحها يجري ، غليظة الساق لدلالة عدم جريان الحجل على ذلك .

الاستشهاد به في قوله « أيما » فإنّه لغة كثير من تميم في « أمّا » بالفتح .

---

(١) تقدمت ترجمته ص١٤٣ والبيت من قصيدة في ٥١ بيتا . ديوانه : ١٢٥ .

(٢) وهي رواية الديوان والعمدة .

(٣) العمدة (١ : ٣١٣) قال : ففيه ـ اى في شعر الاخطل ـ التتبيع في ثلاثة مواضع . لان التتبيع مطلقا يكون في ثلاثة مواضع كما يوهمه عبارة المصنف .

١٠٦ـ☆(ومنها)☆ :

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ العَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَ قَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

قائله : الفرزدق [١] ، قاله لجرير .

و بعده [٢] وهوقوله : « إنّ الّذي سمك السماء بنى لنا » من شواهد تفسير سورة الأنعام [٣] .

قوله « ضربت عليك العنكبوت » أي بيتك في الذلّة و الوهن كبيت العنكبوت قال الله جلّ و عزّ « إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت [٤] » قوله « و قضى عليك » أي حكم .

الاعراب: قوله « ضربت العنكبوت » جملة فعليّة و « عليك » يتعلّق بالفعل . و كذلك « بنسجها » و الباء للاستعانة و المفعول محذوف أي ضربت عليك الذلّة ، أو زائدة فالمفعول مذكور ، ويجوز أن يكون قوله « بنسجها » في موضع النصب على الحال فالباء للمصاحبة . و قوله « الكتاب » فاعل موصوف بالمنزل و الجملة عطف على الجملة والجارّان بعد قضى يتعلّقان به ، ومتعلّق الضمير المجرور في به محذوف مدلول عليه بما قبله على أحد الوجوه أي بالذلّ ، فإنّه لمّا قال : ضربت عليك العنكبوت بنسجها ، دلّ ذلك على أنّ المراد ذللت و الذلّ مصدره .

الاستشهاد به من حيث إنّه جرى المثل بالشيء الحقير و هو العنكبوت .

١٠٧ـ☆(ومنها)☆ :

وَ هَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتاً مِنَ الْيَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا

(١) مرت ترجمته ص٥٢ والبيت من قطعة طويلة في ١٠٤ بيت في ديوانه : (٢:٧١٤) . ويكرر المستشهد هنا تحت الرقم ٢٠١ ومن القصيدة في سورة الاحزاب الرقم ٢١٩٥ .

(٢) بل هو اول الابيات في القصيدة .

(٣) الرقم ١٠١٥ و في سورة الروم الرقم ٢١٥٧ وفي سورة النازعات .

(٤) سورة العنكبوت آية ٤١ .

قيل : قائله الفرزدق و هو الظاهر من المفسّر [١] و أنا تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه [٢] .

« اليربوع » دويبّة نحو الفأرة لكن ذنبه و أُذناه أطول منها و رجلاه أطول من يديه عكس الزرافة و الجمع : يرابيع ، و العامّة تقول : جربوع ، كذا في المصباح .

الاعراب : قوله « شيء » نكرة وقعت مبتدأ بها لوقوعها بعد هل للاستفهام ، و قوله « يكون أذلّ » جملة فعليّة وقعت خبر المبتدأ ، وقوله « بيتاً » نصب على التمييز ، و « من » في قوله من اليربوع تفضيليّة ، و قوله « يحتفر التراب » جملة وقعت في موضع النصب على الحال إن أبينا و قوعها صفة للمحلّى باللاّم مطلقاً و إلّا فالجرّ عليها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

١٠٨-☆(ومنها)☆ :

فطائفةٌ قد أكفرونِي بحبّكم　　وطائفةٌ قالوا مسيءٌ ومذنبُ [٣]

قائله : كميت بن زيد [٤]

و روي : قد أكفرتني [٥] .

الاعراب: قوله « مسيء » خبر مبتدء محذوف أي هو مسيء ، و الجملة مقول القول محلّها النصب على المفعوليّة ، و قوله « مذنب » معطوف على مسيء و باقي الكلام جملتان اسميّتان متعاطفتان بتقدير المبتدء أو الصفة ويحتمل في صدر المتعاطفتين الرفع و النصب

---

(١) حيث قال بعد الاستشهاد بما تقدم : و بقوله أيضا .

(٢) انظر ديوانه (١ : ١٢١) من قطعة في ٧٠ بيتا ، يهجو بها جريرا وهي من النقائض (٢ : ١٥٦ ، ط مصر) و رواية البيت فيه : يكون اذل بيتاً .

(٣) مفاتيح الغيب (١ : ٣٥٩) التبيان (١ : ٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته ص١١٦ والبيت له في الهاشميات : ٣٥ من قصيدة في ١٤٠ بيت و فيها يقول :

و مالي الا آل احمد شيعة　☆　ومالي الا مشعب الحق مشعب

(٥) وهي رواية الديوان .

و الجرّ على البدل بإعراب المبدل منه فإنّ ظاهر الكلام دليل الإبدال و سيتّضح لك حقيقة هذا الإبدال عندقوله : « و كنت كذي رجلين رجل صحيحة »في شرح شواهدتفسير سورة آل عمران [1] .

المعنى : يريد أنّ حبّه لأهل البيت عليهم السلام في غاية الإفراط و لذلك اتّفقوا على أنّه جاوز حدّ الاعتدال المستحسن إلّا أنّهم اختلفوا في أنّه هل كفر بذلك الحبّ المفرط أو أساء و أذنب ؟ فبعضهم اختار الأوّل و ذهب الآخرون إلى الثاني .

الاستشهاد به في قوله « أكفروني » فإنّه أراد : نسبوني إلى الكفر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : لأنّ الماضي لايقع حالاً .

قلت : أرادالماضي بغير قدوقد حقّقنا القول فيه ومايرد عليه بعد كما ستطّلع عليه إن شاء الله تعالى .

١٠٩ــ☆(ومنها)☆ :

فأحييت من ذكري وما كان خاملاً ... ولكنّ بعض الذكر أنبه من بعض(٢)

قـائله : أبو نخيلة السعدي [3]

---

(١) الرقم ٥٥٥ .

(٢) التبيان (١ : ٤٤) في الامالي : ونوهت ، وعند الحصري : و نبهت . و في المؤتلف : و أحييت لي ذكراً وفي الاغاني : و أحييت لي ذكري .

(٣) قال الآمدي : هو حزن (اللآلي برواية : يعمر بن حزم) بن زائدة من بني حمان ـ بكسر الحاء و تشديد الميم ـ بن سعدبن زيد مناة ، شاعر راجز متقدم في القصيدة و الرجز . وقال ابوالفرج : ابو نخيلة اسمه لاكنيته ويكنى ابا الجنيد و ابا العرماس ، و سمي ابا نخيلة لان امه ولدته تحت نخلة . خرج الى الشام و اتصل بمسلمة بن عبدالملك فقربه اليه و اوصله الى الخلفاء واحداً بعد واحد واستماحهم له فاغنوه ثم انقطع الى بني هاشم ومدحهم . الاغاني (١٨ : ١٣٩) المؤتلف : ١٩٣ . و اللآلي (١ : ١٣٥) . والبيت من اربعة ابيات (سقط واحد منها من الآمدي) له في الامالي (١ : ٢٩ ـ ٣٠) والاغاني والمؤتلف ، وعزاها الحصري (٤ : ٦٧) الى ابي بجيلة جنيد بن الجون مولى بني حماد . و المظنون تصحيفه كما صحف في العرندس في الرقم ١٠٣ .

« الخامل » ـ بالخاء المعجمة ـ الخفيّ يقال : هو خامل الذكر ، أي لا يعرف و لا يذكر . قوله « أنبه » ـ بالنون والباء الموحّدة والهاء ـ أي أشرف من نبُه بالضم نباهة فهو نبيه إذا شرف .

الاعراب: قوله « أحييت » جملة فعليّة معطوفة على ما قبلها و مفعول الفعل محذوف و كذلك مفعول المصدر أعني الذكر المضاف إلى الضمير الفاعل فالتقدير : أحييته من ذكري إيّاه ، و إلى مرجع الضمير المنصوب المقدّر يعود المستكنّ المرفوع في كان . و « من » في قوله « من ذكري » تعليليّة ، أي من أجل ذكري . و « ما » نافية . و«خاملاً» منصوب بالفعل الناقص و الجملة حاليّة فمحلّها نصب عليها ، و يجوز أن يكون مستأنفة فلا محلّ لها من الإعراب ، والواو فيها للحال على الأوّل وللاستيناف على الثاني ، والواو في قوله «ولكنّ» عاطفة و«لكنّ» للاستدراك ، و «من» في قوله « من بعض » تفضيليّة ، و «بعض الذكر أنبه» معمولان للحرف المشبّه بالفعل الّذي يستدعي الاسم المنصوب و الخبر المرفوع .

المعنى : يقول : إحيائي إيّاه من الخمول بذكري ليس لكونه خاملاً مطلقاً غير نبيه بل كان ذكري إيّاه أنبه من ذكر غيري [1] .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل التشهير إحياء لأنّ العرب تسمّي كلّ أمر خامل ميّتاً و كلّ أمر مشهور حيّاً .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : و رابعها [2] أنّ معناه كنتم نطفاً [3] .

قلت : الفرق بين هذا الوجه و الوجه الأوّل أنّ الأوّل محمول على أنّ الإحياء بعد الموت في القيامة و هذا على أنّه في القبر و لولا ذلك فالوجهان واحد .

---

(١) بل المعنى انك احييت لي ذكراً اشرف مما كان ، باصطناعك اياى واحسانك الى و ايصالى الى الخلفاء وهذا المعنى هو الظاهر من اللآلي ومن رواية صدر البيت فى الاغانى و المؤتلف و من البيت الذى ذكروه قبل الشاهد :

وانقيت لما أن اتيتك زائراً ٭ علىّ لحافا سابغ الطول والعرض

(٢) من الوجوه التى قيل فى معنى قوله تعالى : « وكنتم امواتاً فاحياكم » .

(٣) فى الاصل : نطف .

و قال رحمه الله : إنّما عدّ الموت من النعم وهو يقطع النعم في الظاهر لأنّ الموت يقطع التكليف فيصل المكلّف بعده إلى ثواب دائم .

قلت : هذا على إطلاقه غير صحيح لأنّ بعض المكلّفين و هم الكفّار المخاطبون إنّما انقطع التكليف عنهم بالموت كفّاراً وصلوا إلى عذاب واصب ونكال لازب .

١١٠-☆(ومنها)☆ :

فلمّا علونا واستوينا عليهم　　　تركناهم صرعى لنسر وكاسر (١)

« الصرعى » - بفتح الصاد وسكون الراء المهملتين و العين مهملة أيضاً - جمع الصريع يقال : تركته صريعاً و تركتهم صرعى من الصرع وهو الطرح بالأرض للإنسان و مصارع القتلى حيث قتلوا . و « النسر » - بفتح النون و سكون السين المهملة و إهمال الراء - طائر معروف ، و يقال : النسر لا مخلب له وإنّما له ظفر كظفر الدجاجة و الغراب و الرخمة ، و « الكاسر » - بإهمال السين و الراء - العقاب .

الاعراب: قوله « لمّا » كلمة تقتضي وجود الشيء لوجود غيره كما قال سيبويه (٢) لوقوع أمر بغيره ، و هو ظرف بمعنى « إذ » اسم عند أبي علي (٣) يستعمل استعمال الشرط فيقتضي فعلين ماضيين وهما « علونا » و « تركنا » فأحدهما شرط والآخر جواب و الفعل لا يتعيّن في الجواب كالشرط إذ قد يجاب بالجملة الاسميّة المقترنة بإذا المفاجاة أو الفاء ، و قوله « استوينا » معطوف على علونا ، و في بعض النسخ بدون العاطف فعليه يجوز أن يكون الثاني بدلاً من الأوّل فالمغايرة و الترادف على الوجهين يرجعان إلى تفسير علونا و يجوز أن يكون الثاني منصوب المحلّ على الحال بتقدير «قد» عند من التزمه ، وقوله « صرعى » بتقدير النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « استوينا » فإنّه أراد بالاستواء الاستيلاء بالقهر .

(١) التبيان (١ : ٤٥) .

(٢) عنه الدماميني في هامش المغني ١:١٤٦ « لما » وقيل : حرف وجوب لوجوب غيره .

(٣) عزاه ابن هشام الى ابن مالك . وبمعنى « حين » عند جماعة . المغني .

١١١ـ☆(ومنها)☆ :

ثمّ استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق (١)

قائله : البعيث (٢) .

و أنشد الجوهريّ : «قد استوى بشر » و صاحب شمس العلوم (٣) : «بغير سيف» .

بُشر هذا هو بشر بن مروان ولّاه العراق أخوه عبدالملك بن مروان (٤) فاستولى عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، و قد استشهد به في تفسير سورة الحديد (٥) أيضاً ، و أنت خبير بأنّ الاستشهاد بهذين البيتين إنّما يتمّ إذا أفاد هذا الفعل عند تعديته بإلى ما يفيده إذا تعدّى بعلى (٦) .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وثالثها : (٧) ثمّ استوى أمره وصعد إلى السماء .

قلت : فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه معرباً بإعرابه فاستتر في الفعل ثمّ حذف العاطف و المعطوف .

وقال : و رابعها : (٨) ما يروى عن ثعلب أحمد بن يحيى (٩) .

(١) التبيان (١ : ٤٥) انوار التنزيل (١ : ١٨) روح الجنان (١ : ١٢٢) و في الاخيرين : قد استوى .

(٢) خداش بن بشير خطيب شاعر ، قال الجاحظ : أخطب بني تميم اذا اخذ القناة . البيان (٣ : ١١) الاعلام : ٢٨٨ وعزاه في تاج العروس (١٠ : ١٨٩ ، سوى) الى الاخطل .

(٣) نشوان بن سعد الحميري المتوفى ٥٧٣ . كشف الظنون (٢ : ٦٨) هدية العارفين (٢ : ٤٨٩) .

(٤) بعد فراغه عن امر مصعب بن الزبير .

(٥) الرقم ٢٥٥٢ .

(٦) فان الكلام في قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء » .

(٧ـ٨) اى الوجه الثالث والرابع من الوجوه التي قيل في معنى قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء » .

(٩) في الاصل : ثعلب (باهمال الثاء) بن احمد بن يحيى . **أقول** : و ما نقله المفسر عن ثعلب و هو أن معنى الاستواء الاقبال على الشيء مضبوط في مجالسه ص ١٧٤ ذيل الآية وص ٢٦٩ ذيل قوله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » .

قلت: هذا قريب من الأول بل هو عينه لأن الإقبال إلى الشيء هو القصد لدفاقهم.

١١٣ـ *(ومنها)*:

أبلغ النعمان عني مألكاً ... أنه قد طال حبسي وانتظاري(١)

قائله: عدي بن زيد بن حمار(٢) التميمي.

وبعده:

ليت شعري عن دخيل يفتري * حيث ما أدرك ليلي أو نهاري(٣)

قاعداً يكرب نفسي بثها * وحرامٌ كان سجني واحتضاري(٤)

وبعدها وهو قوله: «لو بغير الماء حلقي شرق» من شواهد تفسير سورة يوسف(٥).

«النعمان» ـ بضم النون وسكون العين المهملة ـ ابن المنذر ملك العرب(٦) وكان حبس عدياً فأرسل إليه بالقصيدة التي هو منها يستعطفه ويسترضيه.

«الدخيل» ـ بإهمال الدال المفتوحة وإعجام الخاء المكسورة ـ ما في باطن

---

(١) التبيان (١: ٤٧) كنز التفسير (١: ٤٩) و رواية البيت في اللسان (قصر): انني، وفي التفسير: ابلغا.

(٢) مضت ترجمته ص ٤٦ والبيت من قصيدة طويلة (على ما قاله ابو الفرج) انشد ابياتاً منها في الاغاني (٢: ٢٤) ومنها الشاهد. وفي الاصل: همار ـ بدل حمار ـ والاصلاح من المؤتلف: ٢٤٩ و اللآلي (١: ٢٢١) والخزانة (١: ١٨٤) و في الاغاني: حماد ولعله مصحف.

(٣) في الاغاني: يفترى.

(٤) رواية الاغاني: حراماً.

(٥) الرقم ١٤٩٦ و هذا البيت بعد الشاهد في الاغاني وانشده في المؤتلف أيضاً. و ستأتي قصة عدي مع الملك النعمان عند الكسرى برقم ١٤٠١.

(٦) النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن امرىء القيس اللخمي، أبوقابوس من اشهر ملوك الحيرة، كان داهية مقداما و هو ممدوح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت و حاتم الطائي و باني مدينة «النعمانية». ملك الحيرة ارثا عن ابيه نحو ٥٨٥ م، واقره عليها كسرى فاستمر نيفاً و عشرين عاما. ونقم عليه كسرى (ابرويز) امراً فعزله و نفاه الى خانقين فسجن فيها الى ان مات [..... ـ نحو ٨ ق ه] الاعلام: ١١٠٧.

الرجل من أمره و من يداخله الرجل في أموره . و « حيث » للمكان و قد يجيء للزمان ، يريد ما يدركه ليلاً و نهاراً يعتريه من الدخيل المفسد . و « الكرب » الغمّ الذي يأخذ بالنفس تقول : كربه الغمّ ، إذا اشتدّ . و « البثّ » الحزن و فسّره العيني [1] هنا بالإظهار .

الاعراب: قوله : « النعمان » مفعول أوّل لأبلغ و فاعله ضمير المخاطب و دخلت اللام على النعمان و إن كان علماً نظراً إلى جانب الوصفيّة ، و جملة « أنّه قد طال حبسي» مفعول ثان لأبلغ فإنّ المشبّهة بالفعل مفتوحة ومحلّ الجملة نصب . و « مألكاً » نصب على التمييز و يجوز أن يكون المفعول الثاني بعد البيت أو يكون « مألكاً » و عليها فيجوز أن تكون « إنّ » مكسورة فالجملة حينئذ مستأنفة استينافاً بيانياً [2] لا محلّ لها من الإعراب ، و يجوز أن تكون مفتوحة بتقدير اللام الجارّة فمحلّ الجملة جرّ عليها و الأوّل أولى و إن جوّز إبقاء عمل الجارّ بعد الحذف أو بتقدير المبتدء فمحلّها رفع على الابتداء والجملة تفسيريّة .

الاستشهاد به في قوله « مألكاً » فإنّه عنى به الرسالة .

١١٣ ـ (ومنها) :

وَ غُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلْ [3]

قائله : لبيد بن ربيعة [4] .

وبعده :

أرسلته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل [5]

(١) هامش الخزانة (٤ : ٤٥٥) شواهد «لو» .

(٢) انظر ص ٨٠ حيث ذكرنا الاستيناف البياني والنحوي .

(٣) التبيان (١ : ٤٧) فتح القدير (١ : ٤٩) .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٢ والبيت في ديوانه : ١٢ ومن القصيدة ص ٨٥ .

(٥) رواية الديوان : أو نهته فأتاه .

يقال : بذلت الشيء أبذله بذلاً إذا أعطيته وجدت به . و قوله «اشتوى» بمعنى شوى إذ يقال : شويت اللحم و اشتويته . و قوله « اجتمل » بالجيم ، من الجميل وهو الشحم المذاب ، و روي : « فاشتوى ليلة قرّ و احتمل » بالحاء المهملة والقرّ البرد والمراد أنّه شواه و حمله لنفسه .

الاعراب : قوله « غلام » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مقدّرة على اختلاف ذكرناه بعد ، لأنّا شرحنا كلّ بيت من هذه الشواهد كيفما اتّفق من غير ترتيب ، وجملة « أرسلته أمّه » في موضع الجرّ لأنّها صفة لغلام ومتعلّق هذا الفعل محذوف كما حذف مفعول الفعلين اللّذين بعده فالتقدير : أرسلته أمّه إلينا بألوك فبذلنا ما سأله . و جواب ربّ قوله « فبذلنا » فالفاء لمجرّد السببيّة . وقوله «ما» موصول ، و «سأل» صلته و العائد محذوف كما عرفت و الموصول مع الصلة أو وحده على اختلاف بيّنّاه بعد مفعول ثان لقوله « بذلنا » .

الاستشهاد به في قوله « بألوك » فانّه بمعنى الرسالة .

١١٣ــ (ومنها) :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرْ

قـائله : أبو ذؤيب الهذلي (١) .

قوله : « ألكني » أي بلّغني ، قاله التغلبي أو أرسلني ، قاله : ابن هشام ، و عليه الاستشهاد به هنا . وقال الجوهري : و قول الشعراء : ألكني إلى فلان ، يريدون به : كن رسولي و تحمّل رسالتي إليه وقد أكثروا من هذا اللفظ و قياسه أن يقال : ألأكه يليكه إلاكة ، و قد حكي هذا عن أبي زيد ، و هو إن كان من الألوك في المعنى و هو الرّسالة . فليس منه في اللفظ ، لأنّ الألوك فعول و الهمزة فاء الفعل إلّا أن يكون مقلوباً أو على التوهّم (٢) .

(١) سبقت ترجمته ص ٢٨ والبيت له بدون نسبة في الصحاح و عزاه اليه في تاج العروس (٧ : ١٧٥ ، ل و ك) ، و روايته فيه (٧ : ١٠٤ ، ا ل ك) : بخير الرسول .
(٢) الى هنا من الجوهري ، انظر الصحاح . «لوك».

الاعراب : قوله: «خير الرّسول أعلمهم» جملة حاليّة ، وإنّما قال : «وخير الرّسول» و كان ينبغي أن يقول : «وخير الرسل» لأنّ الرسول واحد في معنى الجمع ، و عليه الاستشهاد به في تفسير سورة الشعراء [١] .

١١٥ ـ ۞(ومنها)۞ :

فلستَ لإنسيٍّ ولكن لملأكٍ ... تنزّل من جوّ السّماء يصوبُ(٢)

قـائله : رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر . و قيل [٣]: قائله أبو وجزة يمدح عبدالله بن الزبير . و قيل : قائله : علقمة بن عبدة [٤] .

و قبله :

تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلّة ... وللإنس من يعزوك فهو كذوب

قوله « تعاليت » أي تعاظمت . قوله « تعزى » أي تنسب . « الخلّة » ـ بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام ـ الخصلة . قوله « فلست لإنسيّ » أي لست ابناً له ، يقال : لمن أنت ؟ فيقال : لفلان أي ابن من أنت فقال: لست معزواً لإنسيّ ولكن أنت معزوّ لملأك بدليل ما قبله . و «الإنسيّ» ـ بكسر الهمزة و سكون النون ، وفتحهما لغة فيه ـ واحد الإنس للبشر .

قال المفسّر رحمه الله : و أناسيّ جمع إنسان جعلت الياء عوضاً عن النون و قد قالوا

---

(١) الرقم ٢٠٦٣ .

(٢) الكشاف (مريم : ٦٤) التبيان (١ : ٤٧) وفيه : ولكن ملاكا تحدّر . روح الجنان (١ : ١٢٧) وفيه : فلست لجنى . و في ذيل المفضليات عن المرزوقي : و لست بجنى ولكن ملاكا .

(٣) قال به ابن السيرافي على ما في التاج (٧ : ١٨٢ ، م ل ك) .

(٤) ما نقله من الخلاف في نسبته مأخوذ من التاج (ملك) واللسان (٢ : ٣٣٢ ، صوب) بعينه عن رواية ابن بري . والبيت لعلقمة من قصيدته المشهورة : « طحابك قلب بالحسان طروب » يمدح بها الحرث بن جبلة الغساني . ولم يضبط البيت في بعض نسخ ديوانه وهو ثابت في المفضلية ١١٩ من طبع الشارحين و هو من شواهد سيبويه(٢:٣٧٩) بدون نسبة و عزاه الاعلم الى علقمة . وماذكره المصنف انه قبل البيت ليس في القصيدة .

أيضاً : أناسين ، و قد يجوز أيضاً أن يكون جمع إنسيّ فيكون مثل كرسيّ و كراسيّ .

وفيه أنّه لو كان أناسيّ جمع إنسيّ لجاز أن يقال في جمع جنّيّ و تركيّ : جنانيّ و تراكيّ [١] .

و «التنزّل» النزول في مهلة [٢] . ومنهم [٣] من استدلّ بهذا البيت على أنّ تنزّل في قوله تعالى : « و ما نتنزّل إلّا بأمر ربّك [٤] » بمعنى نزل إذ لا أثر للتدرّج في مقصود الشاعر . و «الصوب» ـ بالصاد المهملة ـ نزول المطر يقال : صاب ، إذا نزل . و فسّره بعضهم بالقصد لئلّا يلزم التكرار .

الاعراب : قوله « تنزّل » جملة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لقوله ملأك . و قوله « يصوب » جملة وقعت في موضع النصب لأنّها حال من المستكنّ في تنزّل .

المعنى : يريد أنت بما فيك من الأوصاف الشريفة و الخصال الحميدة تعاليت أن تعزى إلى الإنس و إنّما أنت ملك نزل من السماء و هذا كقول صواحب يوسف عليه السلام : « ما هذا بشراً إن هذا إلّا ملك كريم [٥] » .

الاستشهاد به في قوله «ملأك» فانّه مقلوب مألك فوزنه مفعل من الألوكة وهي الرسالة . قال الأزهري [٦] : الملائكة جمع ملأك ثمّ ترك الهمزة فقيل : ملك في الوحدان وأصله ملأك كما ترى .

١١٦ـ ※(ومنها)※ :

فلو أنّا على حجر ذُبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

قاله : المثقّب العبدي [٧] و اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة ؛ قال العيني [٨] :

---

(١) لاوجه للقياس و ما ذكره المفسر من القولين مضبوط في كتب اللغة . راجع اللسان والمصباح .

(٢) في الاصل : « مهلة » والتصحيح من الكشاف .

(٣) هو الزمخشري ذيل الآية ٦٤ من سورة مريم .

(٤) سورة مريم ، آية ٦٤ .

(٥) سورة يوسف ، آية ٣١ .

(٦) انظر اللسان والتاج (م ل ك) .

(٧) سبقت ترجمته ص ٣٧ . و في الاصل : عائد بن محيصن ، و هو مصحف .

(٨) قد التبس على العيني في شرح قول المثقب : «أكل الدهر حل وارتحال» ـــه

و نسبه المفجّع [١] في الترجمان إلى عليّ بن بدال السلمي .

وقبله :

ألم تر أنني و أبا حمير * على طول التكاثر منذ حين [٢]

ليبغضني و أبغضه و أيضاً * يراني دونه و أراه دوني

الاعراب: قوله « لو » للشرط و مقتضاه الدخول على الفعل و حيثما لم يكن وجب التقدير أي فلو ثبت ؛ فقوله « أنّ » مع المعمولين في موضع الرفع بالفاعليّة ، و قوله «على حجر» يتعلّق بقوله «ذبحنا» وقوله «جرى» جواب الشرط والتقدير : لجرى ، وقوله « بالخبر » يتعلّق بمقدّر دلّ عليه الكلام و التقدير : أخبرتك بالخبر اليقين ، أي بالخبر الّذي لا ارتياب في صدقه ، و الجملة مستأنفة استينافاً نحويّاً .

المعنى : يقول : لو ذبحنا على حجر واحد لذهب دم كلّ واحد منّا إلى جهة غير جهة الآخر لا يختلطان للمعاداة الّتي بيننا ، و لولا ما قبل البيت لجاز أن يراد ضدّ هذا المعنى أي اختلط الدمان و امتزجا لتأكّد المودّة .

الاستشهاد به في قوله « الدميان » حيث إنّه يدلّ على أنّ أصل الدم دمي محرّكة وذلك لأنّ الشاعر لمّا اضطرّ أخرجه إلى الأصل ، قال أبو عليّ : أصله دمي [٣] إلّا أنّه لمّا حذف ورد إليه ما حذف حرّك الميم لتدلّ الحركة على أنّه استعمل محذوفاً.

ـ (١ : ١٩١) فذكر ابياتاً اولها صدر قصيدة المثقب :

افاطم قبل بينك متعيني * و منعك ما سألت كأن تبيني

في ابيات منها و ادخل فيها بعضاً من ابيات سحيم ، والشاهد هذا ، و هو لعلى بن بدال ـ بالمهملة المشددة ـ السلمي كما قال بصاحب الترجمان والبغدادي في الخزانة (١٢٩:١) باب المعرب وذكره له مع البيتين في (٣ : ٣٥١) . وحصل هذا اللبس أيضاً لشارح شواهد الكشاف في شرح بيت سحيم : « انا ابن جلا وطلاع الثنايا » : ٣١٢ .

(١) هو محمد بن احمد بن عبدالله البصري شاعر عالم بالادب كانت بينه و بين ابن دريد مهاجاة [... ـ ٣٢٠ هـ] المرزباني : ٤٦٤ الادباء (١٧ : ١٩٠) الاعلام : ٨٤٥ .

(٢) في الاصل : «التكاثر» وصححناه من الخزانة .

(٣) الجوهري : هو قول سيبويه . التاج : و هو قول الزجاج ايضاً .

١١٧ـ☆(ومنها)☆ :

أقولُ لمّا جاءَني فَخْرُهُ سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِرِ(١)

قائله : الأعشى(٢) .

الاعراب: قوله «لمّا» ظرف و فيه معنى الشرط ، و جملة «جاءني فخره» شرطيّة ، وجواب الشرط محذوف سدّ ما قبل الشرط مسدّه ، و قوله «سبحان» مقول القول وانتصابه على المصدريّة (٣) . قال أبو عبيدة : أهل المدينة يقولون في نصب سبحان : إنّه اسم في موضع مصدر سبّحت الله تسبيحاً وسبحاناً ، والتسبيح هو المصدر وسبحاناً اسم منه كقولك: كفّرت اليمين تكفيراً و كفراناً و التكفير المصدر و الكفران الاسم انتهى . و إنّما لم ينوّن لأنّه معرفة عندهم و فيه شبه التأنيث .

قال السيرافيّ : نصب سبحان و هو غير مضاف و لم يصرفه لأنّه معرفة وفي آخره الألف و النون و نصبه كقولك براءته ، أي أبرأ براءة الله من السوء ، إلّا أنّ «براءة» إذا أفردته صرّفته لأنّه نكرة و ليس بمنزلة سبحان معرفة ، و معنى : «سبحان من علقمة» أي تبرّؤاً من قبح مافعل أي تبرّأت تبرّؤاً بمعنى لم أرض بمفاخرته عامراً وأنكرته .

(١) فتح القدير (١ : ٤٩) التبيان (١ : ٤٩) و رواه بهذه الرواية معزواً الى الاعشى الاساس : ٢٠٠ (س ب ح) وسيبويه (١ : ١٦٣) والاعلم في ذيله وابن يعيش في شرح المفصل (١ : ١٢٠) و اللآلي (١ : ٥٥٥) واللسان (٣: ٢٩٧ ، س ب ح) و الخزانة (٢ : ٤١) والمصرع الثاني بهذه الرواية بدون نسبة في مجالس ثعلب : ٢١٦ و المصباح . و رواية الديوان :

اقول لما جاء ني فخره ☆ سبحان من علقمة الفاجر

و هي رواية الراغب في المفردات (سبح) مكتفياً بالمصرع الثاني .

(٢) هو اعشى قيس (لااعشى ثعلبة كما في التبيان) ترجمناه ص٩ والبيت في ديوانه : ١٠٦ من كلمة في ٦٠ بيتاً يهجو بها علقمة بن علاثة الجعفري في منافرته لعامر بن الطفيل . اخذناه من الاعلم والبغدادي .

(٣) انظر سيبويه و مجالس ثعلب و اللسان ، و لابن يعيش بحث شاف في نصبه وجموده وعدم انصرافه .

و قال بعض النحويّين : سبحان إذا أُضيف لا يوجد فيه ما يستدلّ به على كونه علماً لأنّه يوجد على وضعه وهيئته ما ينبيء عن كونه غير علم كقوله تعالى : « صبغة الله ، و فطرة الله[1] » وقول الأعشى : « سبحان من علقمة الفاخر » لا يقطع به أيضاً على كونه علماً للتسبيح لأنّه يحتمل أن يكون لم ينوّنه الشاعر ضرورة أو لم يصرفه للضرورة على ما هو مذهب من ترك صرف ما هو مصروف كقوله :[2] « يفوقان مرداس في مجمع » أو أجراه مجرى عثمان عملاً بظاهر الصورة أو تصوّر زيادة « من » و كونه مضافاً إلى علقمة كما يتصوّر زيادة اللام في « لا أبا لك » و كون الأب مضافاً إلى الكاف لوجود الألف في « أبا » لأنّ العرب لا تعرب « الأب » بالألف إلّا مضافاً ، فسبحان إذاً مصدرٌ كغفران و طوفان فاعرف .

أقول : و ظنّي أنّ نصبه للمصدر ... منكّر مصروف ، و لمّا كثر استعماله مضافاً فحيثما لم يكن مضافاً ظاهراً ... في نيّة الإضافة و المضاف إليه منويّ ترك المضاف إليه في اللفظ و هو مراد لظهوره و تعيّنه لأنّه لا يضاف إلّا إلى الله أو ما يؤدّي مؤدّاه إذ لا ينزّه بلفظ سبحان غيرالله كما قال صاحب التبيان ، فكأنّه قال :سبحان الله من علقمة ، وإنّما أتى بمن لأنّه لمّا استعمل استعمال التعجّب و تضمّنه أتى بصلته، و تصوّر زيادة « من » و كونه مضافاً إلى علقمة عندي بعيدعن المغزى بمراحل لايحصى .

الاستشهاد به في قوله « سبحان » من حيث إنّه بمعنى البراءة ، و استشهاده به في تفسير سورة النور[3] بأنّه بمعنى التعجّب لا ينافيه فافهم .

قال صاحب المصباح المنير : تقول العرب ، سبحان من كذا ، أي ما أبعده و أنشد البيت[4] ، ثمّ قال : وقال قوم : معناه عجباً له أن يفتخر و يتبجّح .

---

(۱) سورة البقرة آية ۱۳۸ و سورة الروم آية ۳۰ .

(۲) عجز بيت لعباس بن مرداس في (اللآلي ۱ : ۳۳) و غيره ، وصدره« وما كان حصن و لا حابس » . ورواية التوجيه : ۹ عن أبي العباس : يفوقان شيخي .

(۳) الرقم ۲۰۱۲ .

(٤) اكتفى بثاني المصرعين .

١١٨-☆(ومنها)☆ :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ ☆ وَ قَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ(١)

قائله : أُميّة بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، كذا قال المفسّر [٢] رحمة الله عليه و السيرافيّ . و قيل : [٣] قائله زيد بن عمرو بن نفيل ، و كذلك قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة هود عليه السلام ، [٤] و عزاه ابن الأثير في النهاية [٥] إلى ورقة بن نوفل [٦] ، و قد وقع في النسخ : « يعود له [٧] » و « قبله [٨] » والصحيح ما أثبتناه .

---

(١) هكذا رواية الخزانة (٢ : ٣٨) عن الرياشي البصري . وعند سيبويه (١ : ١٦٤) و ابن منظور (٤ : ٢٩٧ س ب ح ، ٥ : ١٦٢ ج و د) : يعود له . وفي ذيل الـراصد (١ : ٣٤٦) : تسبح الله تسبيحاً نعوذ به ، وفي الخزانة (٢ : ٣٧) والمفصل (١ : ١٢٠) نعوذ به . و في الاغاني (٣ : ١٥)

سبحان ذي العرش سبحانا نعود به ☆ و قبل قد سبح الجودي و الجمد

(٢) اطلق المصنف عزوه الى « امية » ولم يبين انه ابن زيد فلعله اراد ابن ابي الصلت كما عزاه اليه الاعلم الشنتري في ذيل سيبويه وابن منظور في اللسان (ج و د) والبكري في معجم ما استعجم (٢ : ٣٩١) و مرت ترجمة امية ص ٨ .

(٣) نسبه في الخزانة الى بعض شراح سيبويه .

(٤) الرقم ١٣٦١ .

(٥) في (ج م د) مقتصراً بالمصرع الثاني و عزاه اليه أيضاً صاحب الاغاني (٣ : ١٥) وهو مختار الخزانة . والبيت من كلمة في ثمانية ابيات ضبطها الاغاني والخزانة .

(٦) ابن عم خديجة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد من الصحابة ، كان يكره عبادة الاوثان في الجاهلية ، و يطلب الدين في الآفاق و يقرء الكتب . و كانت خديجة تسأله عن امر النبي صلى الله عليه وآله و سلم و قدمر ببلال وهو يعذب فقال الابيات في زجر قريش عنه . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لاتسبوا ورقة فاني رأيته في ثياب بيض [... - ١٢ ق هـ] الاغاني (٣ : ١٥) الاصابة (٣ : ٥٩٧) خزانة الادب (٢ : ٣٨) الاشتقاق : ١٦٤ الاعلام : ٢١٣٤ .

(٧-٨) وكذا فيما عندنا من النسخ .

و قبله :

و قد نصحت لأقوامٍ وقلت لهم * أنا النذير فلا يغرركم أحد
لا تعبدنّ إلهاً غير خالقكم * وإن دعيتم فقولوا دونه حرد [١]

«الحرد» ـ بالمهملات محرّكة ـ المنع ، أي دون عبادة غيره منع أي نحن نمتنع أن نعبد غيره . و قوله « نعوذ له » أي نسبّح له مرّة بعد مرّة ، و رواه أبو محمد الأعرابي : نعوذ به أي كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يضلّ عنه عذنا نحن بتعظيمه و تسبيحه حتّى يعصمنا من الضلال .

و «الجوديّ» ـ بضمّ الجيم و كسر الدّال المهملة والياء مشدّدة ـ قال الجوهري : جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام [٢] و قرأ الأعمش : « واستوت على الجودي » بإرسال الياء و ذلك جائز للتخفيف أو يكون سمّي بفعل الأنثى [٣] مثل «حطّي» ثمّ أدخل عليه الألف واللّام من الترّاجم [٤] . وقال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى : «واستوت على الجوديّ» : أي استقرّت السفينة على الجبل المعروف ، قال الزجّاج : هو بناحية آمد ، و قال غيره : بقرب الموصل ، و قال أبو مسلم : الجوديّ اسم لكلّ جبل [٥] .

و « الجمد » قال ابن الأثير : بضمّ الجيم و الميم جبل معروف [٦] ، و يروى بفتحهما [٧] .

الاعراب: قوله « نعوذ له » جملة مستأنفة فكأنّه قيل : لم كرّرت ، فأجاب بأنّا

---

(١) في الخزانة : جمد . و في الاغاني :
لا تعبدون الها غير خالقكم * فان دعوكم فقولوا : بيننا جدد

(٢) وانظر مراصد الاطلاع (١ : ٣٥٦) ومعجم ما استعجم (٢ : ٤٠٣) .

(٣) و هو « جودى » امر من جاد يجود .

(٤) انظر اللسان (٥ : ١٦٢ ، ج و د) .

(٥) الى هنا كلام المفسر في سورة هود آية ٤٤ . انظر التفسير (٥ : ١٦٥) .

(٦) وانظر معجم ما استعجم (٢ : ٣٩١) ومراصد الاطلاع (١ : ٣٤٦) .

(٧) وعليه فهو قرية كبيرة بسجيل من اعمال بغداد . المراصد .

نسبّح له مرّة بعد أخرى . وقوله «سبّح الجودي» عطف على سبحانه كأنّه قال : سبّحنا و سبّح الجودي قبلنا .

الاستشهاد به في قوله « سبحاناً » من حيث إنّه نوّنه لضرورة الشعر وهو غير منصرف وعندي أنّ التنوين عوض عن المحذوف و اللّفظة منصرفة ؛ إذ لم يثبت عندي علميّتها ولا تأنيثها فلا وجه للمنع من الصرف .

١١٩ـ ﴿ومنها﴾ :

لا تَقْبُرُونِي إنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلٰكِنْ خَامِرِي أُمَّ عَامِرِ(١)

قائله : الشنفرى (٢) ، ونسب إلى تأبّط شرّاً (٣) .

و روي : (٤) ولكن ابشري أمّ عامر .

---

(١) التبيان (١ : ٤٨) و رواية صدر البيت فيه و في الديوان و عند المرتضى (٢ : ٧٣) : فلا تدفنوني إنّ دفني محرم و كذا في الصناعتين : ١٨٣ بدون الفاء ، و رواية المتن في الاغاني (٢١ : ٨٩) و الخزانة (٢ : ١٨) وشرح الحماسة للمرزوقي (٢ : ٤٨٧) و اللسان (٦ : ٢٥٥ ، ع م ر) و في الامالي (٣ : ٣٦) غير معزو : لا تقتلوني ان قتلي .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٨ . و الشاهد وحده له في الصناعتين و اللسان والابيات الثلاثة معزواً اليه تمام الحماسة : ١٦٤ و هي له في الخزانة و الاغاني - و انظر شعر الشنفرى (١ : ٣٦) .

(٣) نسبه له المرتضى وقال : و يروى للشنفرى . **وتأبط شراً** هو ثابت بن جابر بن سفيان من تيم بن سعد شاعر جاهلي و هو احد لصوص العرب قريناً للشنفرى و عمرو بن براق . سمى « تأبط شراً » لانه تأبط سيفاً وخرج فقيل لامه : اين هو ؛ فقالت : تأبط شراً و خرج . شعره فحل و استفتح الضبي مفضلياته بشعره [. . . . ـ نحو ٨ ق هـ] الاغاني (١٨ : ٢٠٩) اللآلي (١ : ١٥٨) الاشتقاق :٢٦٦ والاعلام : ١٦٨ وانظر المفضليات بشرح الشارحين الرقم : ١ .

(٤) هي رواية الحماسة و الاغاني والامالي والخزانة واللسان .

وبعده :

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري * وغودر عند الملتقى ثمّ سائري

هنالك لا أرجو حياةً تسرّني * سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر (١)

قوله « لا تقبروني » أي لا تدفنوني . قوله « إنّ قبري محرّم عليكم » أي دفني ، وهو مصدر والقبر الاسم أيضاً وجمعه قبور ، يقال : قبرته ، إذا دفنته ، وأقبرته ، إذا جعلته ممّن يقبر ، ومنه قوله تعالى : « ثمّ أماته فأقبره (٢) » أي جعله ممّن يقبر لاكالوحش إذا هلك لم يقبر . قوله « خامري » - بإعجام الخاء - أي استتري وتوارَيْ كيلا تصطاد ، و« أمّ عامر » الضبع (٣) . وقوله « أبشري » أي استبشري ، يقال : بشّرته فأبشر كما يقال : فطّرته فأفطر .

قوله « ولكن أبشري أمّ عامر » فيه قولان (٤) :

أحدهما : أبشري أنت يا أمّ عامر بأكلي إذا تركت ولم أُدفن ، فالبيت على كلامين كأنّه قال : لا تدفنوني مخاطباً أصحابه ورفقاءه كاشفاً لهم حاله مبيّناً إيّاهم عاقبة أمره فيه لاناهياً لهم عن ذلك ثمّ تحوّل عن الخطاب لهم إلى الخطاب للضبع فقال : أبشري يا أمّ عامر فإنّك تأكلين منّي ، وهذا في تحويل الكلام عن شيء إلى آخر كما في التنزيل : « يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك (٥) » .

والثاني : أن يكون نهياً لهم عن ذلك وأمراً بتركه صريعاً للضبع أي لا تدفنوني في القبر ولكن اتركوني صريعاً للّتي يقال لها : أبشري أو خامري أمّ عامر ، أو ولكن « خامري أمّ عامر » تأكل منّي ؛ فجعل « خامري أمّ عامر » كما هي لقباً للضبع وهذه في أنّها جملة جعلت لقباً وفي أنّ شرطها أن تحكى كما هي كتأبّط شرّاً وما أشبهه .

(١) في الاغاني : سمير الليالي . وهما بمعنى .

(٢) سورة عبس ، آية : ٢١ .

(٣) انظر اللسان ، قال : وأبو عمرو وأم عامر - الاولى نادرة - الضبع معروفة لانه سمي به النوع .

(٤) الوجهان في شرح الحماسة للمرزوقي والمراد من ذكرهما غيره .

(٥) سورة يوسف ، آية ٢٩ .

و إنّما [1] جعلت لقباً لأنّ العادة في اصطياد الضبع أن يقصد وجارها و يحفر وهي تتأخّر فيه شيئاً فشيئاً والصائد يقول : أُمّ عامر ليست ههنا ، أبشري أُمّ عامر بشاء هزلى و جراد عظلى ، خامري أُمّ عامر ، أُمّ عامر ليست ههنا ؛ فلا يزال يحفر الوجار و يكرّر هذا الكلام و الضبع تتأخّر حتّى تبلغ أقصى وجارها فتخرج حينئذ منه . وإلى هذا أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال [2] : « و الله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتّى يصل إليها طالبها و يختلها راصدها » ولمّا كان الأمر على هذا في اصطيادها لقّبت ببعض ماتخاطب به في تلك الحال .

قوله « غودر » ـ بإعجام الغين و إهمال الدال و الراء ـ أي تـرك . و « السائر » الباقي . قوله : « سجيس الليالي » أي امتداده و سلاسته في الاتّصال . وقوله : « مبسلاً » من أبسله أي أسامه للهلكة . و « الجرائر » جمع الجريرة .

الاعراب: قوله : « لاتقبروني » جملة فعليّة وفاعل الفعل ضمير المخاطبين ، ومفعوله ضمير المتكلّم و النون للوقاية ، و كلمة « لا » للنهي فالنون الإعرابيّة ساقطة بها ، أو للنفي فالنون ساقطة للتخفيف . وفي الغرر والدرر [3] : فلا تقبروني ، بزيادة العاطف ، وفي الحماسة [4] كما في نسخ المجمع بدونه وقوله : «إنّ قبري محرّم عليكم » استئناف كأنّه سئل عن ذلك فأجاب بذلك [5] هذا على تقدير أن تكون « إنّ » مكسورة ، وإن كانت مفتوحة فموضع الجملة جرّ بلام مقدّرة أي لأنّ قبري محرّم عليكم . و « لكن » للاستدراك .و قوله« خامري أُمّ عامر » مقول لقول مقدّر يدلّ عليه الاستدراك كماستعرف

(١) اخذه من شرح الحماسة ، وانظر اللسان (٦ : ٧٥٦ ، عمر) ومجمع الامثال (١ : ٢٤٩)في«خامرى ام عامر» .

(٢) في الخطبة السادسة من نهج البلاغة ، قاله حين اشير اليه بان لايتبع طلحة والزبير ولايرصد لهما القتال . و في مجمع الامثال : لا اكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز حتى تصاد . **أقول** : اللدم صوت الحجر اذا وقع بالارض . و ختله : خدعه .

(٣) هو امالي المرتضى ، و قد اسلفنا ان روايته : فلا تدفنونى .

(٤) قد عرفت انها رواية الاغاني واللسان والخزانة أيضا .

(٥) فيكون استئنافا بيانيا .

في الاستشهاد ، و نصب « أمّ عامر » على النداء و حرف النداء محذوف أي يا أمّ عامر ، و قوله « إذا » في قوله « إذا احتملوا » ظرف لقوله «لاتقبروني»أي لاتقبروني إذااحتملوا رأسي ، ويجوزأن يكون ظرفاً لفعل مقدّر أي دعوني[١] أواتركوني للّتي يقال لها «خامري» إذا احتملوا رأسي ، أو خامري أمّ عامر تتولّى أمري إذا احتملوا رأسي ، و يجوز أن يكون ظرفاً لأبشري على أحد القولين أي أبشري أمّ عامر إذا احتملوا رأسي . و إنّما قال: « وفي الرأس أكثري » لأنّ الحواسّ الظاهرة خمس ، أربع منها في الرأس وهي الباصرة والسامعة والشامّة والذائقة .

و قوله : « ثمّ » فيه روايتان : إحداهما : فتح الثاء المثلّثة فيكون ظرفاً وإشارة إلى المعركة و مزدحم الناس أي ترك سائري حيث التقى القوم بعد أن حمل رأسي ليعلم به إتيان القتل عليّ فيكون « عند » ظرفاً للزمان و « ثمّ » للمكان . والاُخرى : ضمّ الثاء فهو حرف العطف فعند للمكان ؛ فالمعطوف عليه يجوز أن يكون المستكنّ في « غودر » و هو ضمير الرأس و إن ضعف لافتقاده التأكيد أي ترك رأسي ثمّ سائري ، حيث التقى القوم للقتال وقيل : للنظّارة ، و أن يكون « عند رأسي » أي إذا احتملوا رأسي ثمّ سائري .والاجود فتح الثاء[٢] .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة و يقول : لا تقبروني بل اتركوني للسباع والضبع فإنّ الشجعان يقطعون الفلوات من غير مبالاة و ربّما كانوا يقتلون فيها فيتركون ولايدفنون و أنا منهم فقبري وستري في الأرض لذلك محرّم عليكم[٣] .

الاستشهاد به في المحذوف المدلول عليه بالمذكور و هو الاستدراك و التقدير : دعوني تأكلني التي يقال لها إذا صيدت : « خامري أمّ عامر» و يجوز أن يكون «خامري أمّ عامر » في موضع الرفع بالابتداء و يكون الخبر محذوفاً أي و لكن خامري أمّ عامر تأكلني وتتولّى أمري .

---

(١) في الاصل : ادعوني .
(٢) اكثر ما قاله في [الاعراب] مأخوذ من المرزوقي .
(٣) و فسر ابوعلي البيت بما يستقيم بروايته (لا تقتلوني ان قتلي الخ) فقال : الضبع تاتي القبور فتبحث عنها ثم تستخرج الموتى فتأكلهم ، فيقول (يعني الشنفرى) : فلا تعجلوا بقتلي فاني سأموت فتفعل بي الضبع هذا . ؟

١٣٠ـ٭(ومنها)٭ :

إِنَّ مِنْ شِيمَتِي لَبَذْلُ تِلادِي ... دُونَ عِرْضِي فَإِنْ رَضِيتِ فَكُونِي

قـاله : أبو دواد الإيادي[١] .

«الشيمة» ـ بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثنّاة من تحت ـ خليقة الإنسان . و « التلاد » ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق ـ كلّ مال قديم يرثه الرجل من آبائه قاله الليث ، و في القاموس : ما ولد عندك من مالك أو نتج[٢] . و عرض الإنسان ـ بإهمال العين المكسورة و الراء الساكنة و إعجام الضاد ـ حسبه قاله قوم ، و قال آخرون : نفسه و قد مرّ[٣] .

الاعراب: « بذل تلادي »اسم«إنّ» ، واللاّم الداخلة عليه للتأكيد و حقّ هذه اللام أن تدخل على الخبر لكن لمّا تقدّم الخبر أعني من شيمتي على الاسم هنا دخلت على الاسم أن تتوالى حرفا التأكيد . قوله « دون عرضي » بدل من تلادي ، و إنّما نصب « دون » و هو اسم في موضع الجرّ لأنّ العادة فيه أن يكون ظرفاً ، و في التنزيل « و منهم دون ذلك[٤] » وله معان متعدّدة واريد بها هنا سوى عرضي كما قيل في قوله تعالى : «ويعملون عملاً دون ذلك[٥] » أي سوى الغوص .

(١) جارية (المؤتلف : جويرية ، الشعراء رواية : حنظلة بن الشرقي، الاغاني : حارثة ، وعده العلامة البيني مصحفاً) بن الحجاج ، شاعر جاهلي و هو احد نعات الخيل المجيدين ، و في الامالي واللآلي و عند المرتضى : ابودؤاد ـ بالهمزة ـ و اظنه وهماً ، و في نسخة التفسير : ابوداود وهو محرف ، الاغاني (١٥ : ٩١) الشعراء : ٣٧ المؤتلف : ١١٥ الموشح : ٧٣ اللآلي (٢ : ٨٧٩) ذيل الاصمعيات للشارحين : ٢١٣، و انظر الاشتقاق : ١٦٨ والامالي (٢ : ٢٤٨) و البيان (١ : ٣٢٣) واللسان (٥ : ١٩٩ ، دود) و البيت له في امالي المرتضى (٢ : ٧٣) و منها ابيات في الاغاني : قالها في امرأته ام حبتر .

(٢) و فيه اقوال اخر عن الجوهري وغيره .

(٣) انظر الرقم : ٩٧ «و ان ابي و والده وعرضي» .

(٤) سورة الاعراف ، آية ١٦٧ .

(٥) سورة الانبياء ، آية ٨٢ .

المعنى : إنّ عادتي و خليقتي صون عرضي و بذل مالي فأنت إن كنت راضية بذلك فكوني معي و إن لم تكوني راضية فبيني و اختاري فراقي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بالبيت الّذي قبله فإنّه لمّا علّق الكون بالرضا دلّ ذلك على الفراق على عدم الرضا فتقدير الكلام : فإن رضيت فكوني معي ما أنت عليه و إلّا أي و إن سخطت فبيني .

١٢١ـ٥(ومنها)٥ :

هَلْ تُبْلِغَنّي دارَها شَدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ

قـائله : عنترة [1] .

و بعده :

خطّارة غبّ السرى زيّافة ... تطس الإكام بذات خفّ ميثم [2]

وكأنّما تطس الإكام عشيّة ... بقريب بين المنسمين مصلّم [3]

وبعدها وهو قوله : «حزق يمانية لأعجم طمطم» من شواهد تفسير حم السجدة [4] .

« الشدنيّة » ـ بفتح الشين المعجمة والدال المهملة ـ المنسوبة إلى شدن ، قيل [5] : هو حيّ من اليمن ؛ و قيل : موضع باليمن [6] ، وفي القاموس : « الشدنيّات » محرّكة من الإبل منسوبة إلى موضع باليمن أو فحل . و قوله «لعنت» دعاء عليها بقلّة اللبن لأنّها أقوى لها ، و يجوز أن يكون غير دعاء و يكون خبراً ، و أصل اللعن في كلام العرب

---

(١) سبقت ترجمته ص ٥٩ و البيت من معلقته ومنها الرقم ٣٣ .

(٢) في ديوانه من الستة : تقص الاكام ، و فيه وفي القصائد : بكل خف .

(٣) كذا عند الزوزني . و في الديوان : وكانما اقص .

(٤) الرقم : ٢٣٥٣ .

(٥) لم اعثر على قائله ولا وجدته في مظان القبائل .

(٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٧٨٦) و معجم ما استعجم (٣ : ٧٨٤) و في ذيل المراصد عن ياقوت : وقيل : هو اسم فحل . وقال المرتضى (١ : ٢٨١) : هو موضع باليمن ، يقال لملكه : ذوشدن .

البُعد (١) و معنى « لعن الله الكافر » باعده عن الخير ، و « المحروم » الممنوع . و أراد « بالشراب » اللبن . وقوله « مصرّم » على التكثير وإنّما يعني انقطاع اللبن من التصريم التقطيع والصرم القطع ، قال الليث : ناقة مصرّمة وذلك أن يصرم طبيها (٢) فيقرح عمداً حتّى يفسد الإحليل فلا يخرج اللبن فييبس و ذلك أقوى لها (٣) . و « الخطّارة » الشائلة (٤) بذنبها . و « الزيّافة » المتبخترة تطس الإكام برجل ذات خفّ « ميثم » أي كثير الكسر للإكام (٥) من الوثم للمبالغة كما يقال : رجل مسعر حرب ، قال الجوهريّ : خفّ ميثم شديد الوطء كأنّه يثم الأرض أي يدقّها . و « الوطس » الضرب الشديد بالخفّ و الكسر . قوله « بقريب » أي بظليم قرب ما بين منسمه ، و قيل للظليم « مصلّم » كأنّه مستأصل الاُذنين خلقة .

الاعراب : قوله « هل » للاستفهام ، وقوله « تبلغنّي » فعل مضارع من الإبلاغ تأكّد بالنون المثقّلة واتّصل بمفعوله (٦) الأوّل وهو ضمير المتكلّم ، والأصل فيه : تبلغنّني ، حذفت منه إحدى النونات تخفيفاً في اللفظ . وقوله « دارها » مفعول ثانٍ للفعل ، والضمير المجرور محلاً بالإضافة كناية عن محبوبته ، وقوله « شديّة » فاعل الفعل والأصل فيه ناقة شديّة ، أقام الصفة مقام الموصوف بعد حذفه . وقوله « لعنت » جملة دعائيّة فلا محلّ لها من الإعراب أو خبريّة فمحلّها رفع لأنّها صفة لشديّة . والباء في قوله « بمحروم » يتعلّق بقوله « لعنت » على تضمين معنى « دعيت » أي دعي عليها بمحروم الشراب ملعونة . وقوله « مصرّم » بدل من محروم الشراب ومعموله محذوف ، والتقدير : مصرّم الطّبي .

(١) وجاء بمعنى السب . راجع المصباح و غيره من امهات اللغة و انظر امالي المرتضى (٢ : ١١٩) .

(٢) الطبي ـ بالضم فالسكون ـ للذوات الحفر والظلف كالثدي للمرأة . المصباح .

(٣) و مثله في الصحاح واساس البلاغة .

(٤) شالت الناقة بذنبها شولاً عند اللقاح : رفعته ، فهي « شائل » بغير هاء ؛ لانه وصف مختص . المصباح .

(٥) الاكمة : تل او شرفة كالرابية ، والجمع : أكم مثل قصب ، وجمعه : اكام مثل جبال ، وجمعه : اُكم مثل كتب ومنتهى الجموع آكام مثل أعناق . ملخصاً من المصباح .

(٦) في الاصل : المفعوله .

المعنى : هل تبلغنّي دار المحبوبة ناقة شديدة لُعنت و دعي عليها بأن تحرم اللبن و بقطع الطبي أي لبعد عهدها باللقاح كأنّها فدعي عليها بأن تحرم اللّبن فاستُجيب ذلك الدعاء ، وإنّما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الأسفار ، لأنّ كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفاً و هزالاً .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ التقدير : دعي عليها بانقطاع لبنها وجفاف ضرعها فصارت كذلك .

١٢٣ـ٭(ومنها)٭ :

قَبَحَ الإلهُ وُجُوهَ تَغلِبَ كُلّما   شَبَحَ الحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إهلالا (١)

قائله : جرير . (٢)

وقوله : « قبح » ـ بالقاف والباء الموحّدة والحاء المهملة ـ يقال : قبحه الله ، بالتخفيف إذا نحّاه عن الخير . و« تغلب » بفتح التاء المثنّاة من فوق وسكون الغين المعجمة و كسر اللام وبعدها باء موحّدة ـ أبو قبيلة وهو تغلب بن وائل بن قاسط (٣) . « الحجيج » كأمير جماعة الحاجّ وهو القاصد إلى مكّة للنسك . « الاهلال » رفع الصوت .

الاعراب : قوله « قبح الإله وجوه تغلب » جملة دعائيّة ؛ دعا عليهم بالإبعاد عن الخير ، وأراد بوجوه تغلب أشرافهم ؛ لأنّ الوجه أشرف الأعضاء . وقوله « كلّ » في « كلّما » منصوبة على الظرفيّة والعامل فيها قبح لأنّه دليل الجواب ، وجاءتها الظرفيّة من جهة « ما » (٤) لكونه إسماً نكرة بمعنى الوقت ، والجملة الّتي بعد « ما » في موضع

---

(١) التبيان (١ : ٤٩) و فيه : و هللوا اهلالا .

(٢) مضت ترجمته ص ٥٢ و انظر ديوانه (٢ : ٥٥) من قصيدة في ٥٢ بيتا يهجو بها الاخطل و هي من النقائض نقضها عليه الاخطل بقوله : « كذبتك عينك امرأيت بواسط» و رواية البيت في الديوان : شج الحجيج .

(٣) قبيلة عربية لا يهدأ لها بال الا بالقتال والغارات ؛ ترى اخبارهم ومساكنهم في معجم قبائل العرب ١ : ١٢٠ ـ ١٢٣ .

(٤) انظر مغني اللبيب ١ : ١٠٤ بحث (كل) .

خفض لأنّها صفته والعائد محذوف و التقدير : كلّ وقت سبّح الحجيج فيه ، وفيه بُعد ؛ إذلم يصرّح بهذا العائد في شيء من أمثله هذا التركيب . أو من جهة « ما » وصلته ؛ لكونهما اُنيبا عن الزمان فما حرف مصدريّ و الجملة الّتي بعده صلته فلا محلّ لها من الإعراب والأصل : كلّ وقت تسبيح الحجيج ، ثمّ عبّر عن معنى المصدر بما والفعل ثمّ اُنيبا عن الزمان كما اُنيب عنه المصدر الصريح في « جئتك خفوق النجم »(١) .

وقوله « إهلالاً » نصب على الحال أي مهلّين ، أو على المصدر المؤكّد لفعله وإن كان من غير لفظه لجواز قعدت جلوساً ، أو على العلّة فيكون مفعولاً له .

الاستشهاد به في قوله « سبّح » من حيث إنّه أراد بالتسبيح رفع الصوت بذكر الله تعالى تقول : سبّحت إذا قلت : سبحان الله .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وهذا يدلّ على أنّه تعالى لا يفعل القبيح لأنّه لوكان يحسن منه كلّ شيء إلخ .

أقول : هذا كلام عن قلم المفسّر رحمه الله أوالنسّاخ و الصواب : لأنّه لولم يحسن منه كلّ شيء .

١٣٣ـ(ومنها) :

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم ... إنّي أخاف عليكم أن أغضبا (٢)

قاله : جرير ،(٣) قاله لبني حنيفة وكان ميلهم مع الفرزدق عليه .

و بعده :

أبني حنيفة إنّني لم أهجكم * أدع اليمامة لا تواري أرنبا

(١) اى وقت خفوق النجم ، وخفق النجم : غاب .

(٢) التبيان (١ : ٥٢) الكشاف (سورة هود : ١) .

(٣) مضت ترجمته ص ٥٢ و البيتان في ديوانه (١ : ٢٣) .

« حنيفة » - بفتح الحاء المهملة وكسر النون - [1] أبوحيّ من العرب [2] وهو حنيفة بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل واسمه أثال [3].

الاعراب : قوله « أبني حنيفة » منادى مضاف والهمزة لنداء القريب. وقوله « إنّي أخاف عليكم » استيناف ومثله مرّ غير مرّة و « أن » مع الفعل أعني قوله « أن أغضب » مفعول لقوله « أخاف » أي أخاف عليكم غضبي.

المعنى : يخاطب بني حنيفة ويقول لهم : امنعوا سفهاءكم عن إيذائي وشتمي فإنّي أخاف أن أغضب عليكم وأصيبكم بسوء من هجو أو غيره.

الاستشهاد به في قوله : « أحكموا » فإنّه بمعنى امنعوا ، وأصل الحكم المنع لأنّه خبر بمعنى تفصيل الأمر على جهة القهر والمنع ، ومنه الحكمة لأنّها معرفة تمنع الفساد بصرفها عنه بما يذمّ به ، ومنه الحكَمة أي حكمة اللجام وهي ما أحاط بالحنك سمّيت بها لأنّها تمنع الفرس من الجري الشديد.

١٢٣-☆(ومنها)☆ :

من يرهوذة يسجد غير متئب * إذا تعمّم فوق الرأس أو خفضا

قاله : الأعشى [4].

وروي [5] :

من يلق هوذة يسجد غير متّئب * إذا تعمّم فوق التاج أو وضعا

(١) وفي نهاية الارب عن الزبير بن بكار أن حنفة امرأة ، وهي بنت كاهل بن اسد ابن جزيمة . ذيل معجم القبائل.

(٢) قبيلة محاربة كانت تقطن اليمامة ، ارتدوا بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا من اشد العرب شوكة في حروب الردة . انظر اخبارهم في معجم قبائل العرب : ٣١٢ .

(٣) اى اسم حنيفة . قاله السهيلي في روض الانف (٢ : ٣٤٠) . ذيل معجم القبائل .

(٤) مرت ترجمته ص ٨ وانظر ديوانه : ٨٦ من قصيدة في ٧٤ بيتاً .

(٥) « يلق » رواية الديوان و نسخ التفسير . و في الديوان : تعصب فوق التاج .

« هوذة » ـ بفتح الهاء والذال المعجمة وسكون الواو بينهما ـ القطاة ، وبها سمّي الرجل هوذة وهوهنا هوذة بن عليّ الحنفيّ ممدوح الأعشى ، ونسبه على ماقيل :[1] هوذة بن عليّ بن ثمامة بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزّى بن سحيم بن مرّة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . روي :أنّ كسرى استقدمه و كان هوذة ذاشرف و مكان في قومه ، وصاحب جمال و عقل و فصاحة فلمّا قدم عليه أعجبه شخصه وحاوثه فأعجبه محاورته ، فقال له كسرى : كم لك من الولد ؟ قال : عشرة ؛ قال : أيّهم أحبّ إليك ؟ قال : صغيرهم حتّى يكبر وغائبهم حتّى يقدم ومريضهم حتّى يبرأ[2] ، فاستحسن قوله وقال له : ما قوتك في أرضك ؟ قال : الخبز ؛ قال : صدقت هذا عقل الخبز . وقيل : إنّه قال لجلسائه بالفارسيّة : هذا فضل الحنطة على غيرها ، ثمّ شرّفه وكساه ووصله ووهب له قباءً كان عليه مخوّصاً[3] بالذهب ، منظوماً باللؤلؤ و توّجه فمدحه الأعشى بقوله : من يرهوذة ، البيت وبقوله الآخر :

بل عدّ هذا في قريض غيره ... واذكرفتىً سهل الخليقة أروعا
ذاالتاج هوذة إنّه من ... مجد و إن كان الأعزّ الأمنعا[4]

وقوله « متئّب » ـ بضمّ الميم وفتح التاء المثنّاة من فوق المشدّدة وكسر الهمزة وفي آخره باء موحّدة ـ من ائتاب الرجل إذا استحيا . و« التعمّم » لبس العمامة وهي من لباس الرجل معروفة وجمعه العمائم ، قال الجوهريّ : عمّم الرجل سوّد لأنّ العمائم تيجان العرب كما قيل في العجم : توّج ، واعتمّ بالعمامة وتعمّم بها بمعنى[5] ، وقال : الأزهريّ : كانوا إذا سوّدوا رجلاً عمّموه عمامة[6] حمراء ، وقيل : إنّما كانت له خرزات

(١) ذكر بعض نسبه في الاغاني .

(٢) ذكر المحادثة الى هنا في الاغاني (١٦ : ٧٦) .

(٣) اى مزينا بصفائح الذهب .

(٤) البيت الاول في ديوانه ٢٤٨ في ابيات انشدوها له و لم تكن في ديوانه و بعده بياض فلعل الثاني سقط منه .

(٥) هنا ينتهي ما عن الجوهري .

(٦) في الاصل : عماة .

يتعمّم عليها فمدح الأعشى بذلك على مذهب الشعراء في التوسّع في القول وتجاوزهم الحدّ في المدح والصفات والهجاء والتشبيه و غير ذلك من كلّ معنى .

الاعراب : قوله : « من » موصولة شرطيّة ولذا جزم الفعلين أعني قوله « ير » و قوله « يسجد » على الشرط و الجزاء ، و قوله « إذا » ظرف لقوله « يسجد » مضاف إلى جملة تعمّم ، و قوله : « خضع » عطف على تعمّم إذا كان المراد بالخضوع وضع العمامة أي ترك التعمّم بها على وفق الرواية الأخرى فيكون المراد : على أيّ حال كان من التعمّم فوق الرأس و ترك التعمّم يسجد له من يره ، أو على قوله « يسجد » حالاً للخضوع على حقيقة معناه ، وحينئذ يتخصّص الخضوع له بإحدى الحالين وهي حال التعمّم ، و مقتضى العطف من مغايرة المعطوف للمعطوف عليه يدلّ على تغاير المتعاطفين .

و قد استشهد به المفسّر رحمه الله من حيث إنّ قوله : « يسجد » بمعنى يخضع فيتّحدان ، والحمل على المغايرة وإن أمكن بأن يقال : السجود نوع من الخضوع فيكون من عطف العامّ على الخاصّ ، كما أمكن أن يقال في عطفه الماضي على المضارع على هذا التقدير : إنّ الماضي يصحّ أن يعطف على المضارع إذا كان المضارع ماضياً ، كأنّه قال : من رآه سجد و خضع . لكنّ الرواية الأخرى أظهر و أولى لفظاً و معنى و أوفق بالاستشهاد كما لا يخفى .

١٣٥ـ ٭(ومنها)٭ :

فكلتاهما خرّت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانة لم تحنّف(١)

قائله : أبو الأسود الحمّاني(٢) .

قوله : « لم تحنّف » بإهمال الحاء ـ أي لم تسلم يقال : تحنّف الرجل ، إذا أسلم

---

(١) التبيان (١ : ١٥٤) روح الجنان (١ : ١٣٤) فتح القدير (١ : ٧٨)

(٢) لم نجد ترجمته ولا من نسبه له وأظن انه سهو وان القائل أبو الأخزر الحماني كما عزاه اليه سيبويه (٢ : ١٠٤) واللسان (٦ : ١٠٤١ خزر) وهو احد بني عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة راجز محسن مشهور ، وعبد العزى هو حمان ، سمي به لسواده او لانه يسود شفتيه . انظر المؤتلف : ٥٢ والاشتقاق : ٢٤٦ وشرح البغدادي على شواهد الشافية : ٧٠ وفيه و في ذيل المؤتلف ـ عن اللسان ـ ان اسمه قتيبة .

و عمل عمل الحنيفيّة[1] . قال الأخفش : الحنيف المسلم [2] و كان في الجاهليّة يقال لمن اختتن و حجّ البيت : حنيف ؛ لأنّ العرب لم يتمسّك في الجاهليّة بشيء من دين إبراهيم عليه السلام غير الختان والحجّ فكلّ من اختتن وحجّ قيل له : حنيف ، فلمّا جاء الإسلام عادت الحنيفيّة فالحنيف المسلم .

الاعراب : قوله : « كلتاهما » مبتدأ و الضمير المضاف إليه كناية عن الأتانين اللّتين [3] ساد إحداهما ثمّ الأخرى . و قوله : «خرّت » خبر المبتدء ويجيء وجه إفراد الكناية عن « كلتا » في شرح شواهد تفسير سورة الكهف عند قول الشاعر : « و كلتاهما قد خطّ لي في صحيفة » إن شاء الله[4] . و قوله « أسجد رأسها » عطف على الخبر . و قوله «ما» في « كما » مصدريّة و « أسجدت نصرانة » صلتها ، ومحلّ الكاف إن كان اسماً أو مع المجرور به إن كان حرفاً نصب لأنّه صفة لمصدر محذوف و التقدير : أسجد رأس كلتا الأتانين إسجاداً كإسجاد نصرانة . وقوله : « لم تحنّف » جملة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة لنصرانة والأصل فيه « لم تتحنّف » حذفت منه إحدى التائين .

الاستشهاد به في قوله «أسجد» من حيث إنّه بمعنى خضع .

١٢٦-*(ومنها)* : ولهوى الى حور المدامع سجّد(٥)

« الحور » - بضمّ الحاء المهملة - جمع الحوراء و الأحور من الحور محرّكة وهو شدّة بياض العين في شدّة سوادها ، قال أبو عمرو [6] : الحور أن تسودّ العين كلّها مثل أعين الظباء والبقر قال : وليس في بني آدم حور ، وإنّما قيل للنّساء : حور العيون ؛ لأنّهنّ شبّهن بالظباء و البقر . و « المدامع » المآقي وهي أطراف العين .

(١) قاله في الصحاح والقاموس .
(٢) وقال الفيروزآبادي : الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه .
(٣) الاتان - بالفتح - انثى الحمار .
(٤) الرقم ١٧٨٢ .
(٥) سيكرر الشاهد رقم ١٩٣ .
(٦) نقله عنه في الصحاح (حور) ولم يعين القائل في اللسان (٦ : ٢٧٣ ، حور) .

الاعراب: قوله « لهوى » مبتدأ ، و قوله : « إلى حور المدامع » خبره ، و قوله : « سجد » صفة للخبر من حيث إنّ الإضافة لفظيّة .

الاستشهاد به في قوله « سجّد » من حيث إنّه أراد به النساء الفاترات الأعين .

١٢٧-☆(ومنها)☆ :

أغرّك منّا أنّ دلّك عندنا ... وإسجاد عينيك الصّيودين رابح(١)

قائله : كثيّر(٢) .

قوله « أغرّك » ـ بالغين المعجمة و الراء المهملة المشدّدة ـ من الغرور يقال : غرّه يغرّه غروراً أي خدعه ، و يقال : ما غرّك بفلان ؟ أي كيف اجترأت عليه ، و من غرّك من فلان ؟ أي من أوطأك عشوة في أمره ؟. و « الدلّ » ـ بفتح الدال المهملة وتشديد اللام ـ الغنج و الشكل ، وقد دلّت المرأة تدلّ . و « الصيود » فعول من الصيد. و« الرابح» من الربح في التجارة .

الاعراب: قوله « إنّ دلّك عندنا رابح » في موضع الرفع لأنّه فاعل الفعل و هو قوله « غرّ » و الهمزة الداخلة على الفعل للاستفهام التوبيخي . و قوله « عندنا » في موضع النصب لأنّه حال من قوله « دلّك » والعامل فيها ما في « أنّ » من معنى الفعل ، و قوله « رابح » خبر أنّ . و قوله : « إسجاد » معطوف على اسم أنّ وهو قوله « دلّك » .

المعنى : يقول على سبيل الاستفهام : إنّ ربح دلّك عندنا و ربح إسجاد عينيك الصيودين حملك على أن أخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة ، والحاصل أنّه و بّخها فقال

(١) التبيان (١ : ٥٤) و فيه : اغرك منا ان ذلك .

(٢) كثير بن عبدالرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ، شاعر متيم مشهور من أهل الحجاز ، أكثر اقامته بمصر . وفد على عبدالملك بن مروان فازدرى منظره الى أن عرف أدبه فرفع مجلسه ، وكان مفرط القصر ، دميماً . أخباره مع عزّة بنت جميل الضمرية كثيرة حتى انه انتسب اليها و اشتهر بـ (كثير عزة) . [... — ١٠٥ هـ] الاغاني (٨ : ٢٥) معجم المرزباني : ٣٥٠ موشحه : ١٤٣ الآمدى : ١٦٩ الاشتقاق : ٤٧٣ و ٤٧٦ اللآلى (١ : ٦١) والبيت له في الصحاح (سجد) واللسان (٥ : ٢٤٧ ، س ج د) والاساس : ٢٠٣ (س ج د) و روايته : رامح . و منها ابيات في الموشح والاغاني .

لها : إنّ حبّنالك و تعلّقنابك حملك على أن ركبت أمراً غير مستبين الرشد أي حملك على أن ركبت أموراً ملتبسة و أخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإسجـاد فيه بمعنى الإطراق و إدامة النظر في فتور و سكون .

١٢٨-*(ومنها)* :

يا صاحِ هَلْ تَعرِفُ رَسْماً مُكرَساً؟　　　قالَ نَعَمْ أعرِفُهُ وَ أبْلَسا (١)

قائلــه : العجّاج[٢] .

« الرسم » - بفتح الراء و سكون السين المهملتين - الأثر و رسم الدار ما كان من آثارها لاصقة بالأرض . و « المكرس » - بضمّ الميم و سكون الكاف و فتح الراء المهملة و في آخره سين مهملة - الّذي قد بعرت فيه الإبل و بوّلت فركب بعضه بعضاً من الكرس . قال الأصمعي : الكرس بالكسر الأبعار يتلبّد بعضها فوق بعض في الدار[٣] .

و « الإبلاس » بالباء الموحّدة و السين المهملة - الانكسار و الحزن يقال : أبلس فلان ، إذا سكت غمّاً .

الاعراب : قوله « يا صاح » منادى مرخّم وأصله : ياصاحب ، سقطت الباء للترخيم شاذّاً لفقدان شرط الترخيم[٤] فيه فبقي الحاء مكسورة كما كانت قبل الترخيم جعلاً للمحذوف كالثابت ، ويجوز ضمّها جعلاً للمحذوف نسياً منسيّاً وما بقي كأنّه اسم برأسه ، و قوله «مكرساً» صفة لقوله «رسماً» . و قوله «نعم» - بفتح النون والعين المهملة ، و كسر العين لغة فيه حكاها الكسائي[٥] - من حروف الإيجاب يوجب ما بعد أداة الاستفهام

(١) التبيان (١ : ٥٦) .

(٢) مضت ترجمته ص ٢٦ والبيت له في الصحاح (كرس) واللسان (٨ : ٢٤٣ ، كرس) .

(٣) كذا في الصحاح واللسان من غير عزو الى الاصمعي .

(٤) شرطه ان لا يكون المنادى مضافا و لا مستغاثا ولا جملة و يكون اما علما زائداً على ثلاثة احرف واما بتاء تأنيث . شرح الرضي (١ : ١٤٩) و « صاحب » لاعلم ولا مختوم بالتاء .

(٥) مغني اللبيب : ١٧٨ بحث (نعم) .

فيه و يثبته ، و ليس للتصديق لأنّ التصديق إنّما يكون لما يحتمل الصدق و الكذب ولهذا قال ابن عبّاس : لو قالوا في جواب «ألست بربّكم»[1] : نعم ، لكان كفراً . وجملة « أعرفه »جواب فمحلّهانصب لأنّها مقول القول، و قوله : « أبلس » عطف على«قال» .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على مجيء « أبلس » في كلام العرب فيدلّ على أنّ إبليس عربيّ مشتقّ منه ، ثمّ الظاهر من الاستشهاد بهذا البيت أنّه اكتفى بمجرّد الموافقة اللفظيّة أو يريد أنّ فيه رائحة من اليأس فيحصل الموافقة المعنويّة ، و الأظهر في الاستشهاد أن يقال : إنّه مشتقّ من أبلس من رحمةالله إذا يئس لأنّه أوفق بالاستشهاد معنى .

١٣٩ــ٥(ومنها)٥ :

وَ الْحَرْبُ لاَ يَبْقى لِجَاحِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ (٢)

إلاَّ الْفَتى الصَّبَّارُ فِي النَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ

قـائله : [3]الحارث بن عُبَاد البكري[4]لحكيم[5] : سعد بن مالك بن ضبيعة

---

(١) سورة المائدة ، آية ١٧١ .

(٢) التبيان (١ : ٥٥) و في الاغاني : لصاحبها .

(٣) الاولى ان يقول : « قائلهما» كمالا يخفى .

(٤) هوالحارث بن عباد ـ بضم الاول وتخفيف الموحدة كغراب ـ بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة البكرى ، حكيم جاهلى من امراء بنى ضبيعة ، اعتزل عن حرب البسوس وارسل ابنه ـ او ابن اخيه ـ بجيراً فى الصلح بين بكر و تغلب فقتله مهلهل التغلبى فلما بلغ الحارثمصرعهغضب و تشمر للحرب و هويوم قضة اوالتحاليق[. . . ـ نحو ٥٠ ق ﻫ]الاغانى (٤ : ١٤١) الاشتقاق : ٣٥٦ خزانةالادب (١ : ٢٢٤) الاعلام ٢٠٣ الاصمعيات بشرح الشارحين : ٦٦ . وعزا البيت اليه سيبويه (١ : ٣٦٦) .

(٥) القائل ابوالفرج فى الاغانى (٤ : ١٤٣) والآمدى فى المؤتلف : ١٣٥ و ابو تمام فى الحماسة (٢ : ٥٠٠) وابوعلى فىالامالى (٣ : ٢٦) والبغدادى فىالخزانة (١ : ٢٢٤) والابياتمن قصيدة يحض بها الحارث بن عباد ـ المترجم آنفاً ـ على العرب و هى تمامالحماسية الرقم ١٦٧ بشرح المرزوقى فى تسعة ابيات وزاد فى شرح التبريزى خمسة ابيات اوردها فى ذيل المرزوقى . وورد الشطمر ماقبله ومابعده بزيادة او نقيصة ←

ابن قيس[١] بن ثعلبة جدّ[٢] طرفة بن العبد وهو الصحيح[٣] .

و قبله :

يابؤس للحرب التي * وضعت أراهط فاستراحوا[٤]

و بعده :

و النثرة الحصداء وال * بيض المكلّل و الرماح

و الكرّ بعد الفرّ إذ * كره التقدّم و النطاح

و تساقط التنواط و ال * ذبات إذ جهد الفضاح

و بعدها و هو قوله : « كشفت لكم عن ساقها وبدا من الشرّ الصراح » من شواهد تفسير سورة القلم[٥] .

« الأراهط » كأنّه جمع أرهط لجمع الرهط و هو بالفتح ما دون العشرة[٦] من الرجال لا تكون فيهم امرأة ، لا واحد له من لفظه ، وإنّما قلنا : كأنّه جمع أرهط ؛ لأنّ الرهط لم يجمع على أرهط[٧] ، وإنّما جمع على أراهط كأهل و أهال و ليل و ليال على

جد في المراجع المذكورة ولم أر من تنبه على غلط سيبويه حيث عزا الشاهد الى الحارث كما عرفت و انشد بيتا آخر من القصيدة في (١ : ٢٨) لسعد هذا ، والبيت ،

من فرعن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

(١) احد سادات بني بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعراً وله اشعار جياد ، قتل في حرب البسوس . الاغاني ، المؤتلف ، خزانة الادب ، و الاعلام : ٣٦٦ ، و هو ابو المرقش الاكبر .

(٢) جدابيه فان طرفة هو ابن العبد بن سفيان بن سعد .

(٣) فكان الاولى ان يختاره و يذكر القول الاول بلفظ «قيل» .

(٤) من شواهد مغني اللبيب بحث اللام المفردة .

(٥) الرقم ٢٦١٩ .

(٦) وقيل : الى الاربعين . اللسان (١١ : ٦٣ ، ر هـ ط) عن ابي منصور .

(٧) هذا قول أكثر النحويين وصرح الليث بأن جمع الرهط من الرجال ارهط ؛ قال رؤبة : « هو الذليل نفراً في ارهطه » وآخر : « وفاضح مفتضح في ارهطه » اللسان (ر هـ ط) والخزانة (١ : ٢٢٤) .

خلاف القياس . و « الجاحم » ـ بالجيم والحاء المهملة ـ المكان الشديد الحرارة من جحمت النّار إذا اضطرمت و جاحم الحرب شدّة القتل في معركتها ، قاله المفسّر بعدُ حين استشهد به في هذه السورة [١] ، و قال رحمه الله في تفسير سورة المائدة [٢] : جحم فلان النار إذا شدّد إيقادها واستشهد به ، فلعلّ هذا الفعل جاء لازماً و متعدّياً ولكنّ البيت دليل التعدية ثمّ تفسير الجاحم بالشديد أظهر من تفسيره بالشدّة . و « التخيّل » الخيلاء و الكبر أي إذا اشتدّت الحرب ذهبت الخيلاء .

و « المراح » ـ بكسر الميم وإهمال الحاء والراء ـ اسم من المرح و هو شدّة الفرح و النشاط . و « الصبّار » مبالغة الصابر . و « النجدات » ـ بفتح النون و الجيم و إهمال الدّال ـ الشدائد واحدها نجدة بسكون الجيم . و« الوقاح » ـ بفتح الواو و تخفيف القاف و إهمال الحاء ـ الصلب الشديد . قال الليث [٣] : الوقاح الحافر الصلب الباقي على الحجارة والنعت « وقاح » الذكر و الأنثى فيه سواء . وقح الفرس وقاحة . و « النثرة » ـ بفتح النون وسكون الثاء المثلّثة وإهمال الراء ـ الدرع الواسعة المحكمة السرد . و «المحصداء» ـ بالمهملات والحاء مفتوحة ـ المحكمة الشديدة ، قال الليث [٤] : المحصد المحصد الشيء الأحصد وهو المحكم فتله و صنعته من الحبال والأوتار والدروع .

و « البيض » ـ بفتح الباء وسكون الياء المثنّاة من تحت و إعجام الضاد ـ جمع البيضة وهي الخوذة . قال العيني : ويجوز أن يكون بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف . [٥] ولعلّه ذهب إلى أنّ المكلّل بمعنى الملمّع من قولهم: سحاب مكلّل أي ملمّع بالبرق .

و « النطاح » ـ بكسر النون ـ من نطاح الكباش مثلاً للمباطلة بين الفرسان . قوله « وتساقط التنواط » أي تساقط فيها التنواط إذ المعطوف عليه قوله «وضعت» ولابدّ

---

(١) الرقم ٤٣١ .

(٢) الرقم ٢١١٩ .

(٣) و به قال غيره أيضاً . انظر اللسان والصحاح .

(٤) نقله عنه اللسان (٥:١٧٩ ، ح ص د) .

(٥) هامش الخزانة (٢ : ١٥٢) .

للموصول من ذكر في الصلة . و «التنواط» - بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة وسكون النون وإهمال الطاء - مصدر في الأصل كالتكرار والترداد من ناطه نوطاً إذا علّقه ، وصف به كما يوصف بالمصادر ، أو التقدير : ساقط ذوو التنواط ؛ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وقيل : إنّ التنواط مايعلّق على الفرس من أداوة وغيرها لأنّ كلّ ذلك قد نيط به ثمّ أُطلق على الدخلاء تشبيهاً لهم بذلك ، وقد استعمل هذه اللفظة في الدعيّ قيل: هو منوط، فعلى هذا يجوز أن يريد بذوي التنواط الأدعياء .

و « الذنبات » - بفتح الذال المعجمة والنون - التبّاع، ويقال : إنّ الذنبات لايقال في الناس وإنّما يقال : أذناب ، ولكن استعيرت هنا في الناس للأتباع والأجراء . قوله : « إذ جهد الفضاح » معناه بلغ بالفضيحة جهدها ولم ترض بالعفو منها ، وفي الوقت الّذي أشار إليه لايثبت إلّا من يرجع إلى كرم منشاء وحرص على المحافظة على الشرف .

الاعراب: قوله « الحرب » مبتدأ و « التخيّل » فاعل الفعل وهو قوله « لايبقي » والجملة في موضع الرفع لأنّها خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « وضحت » ولمّا كانت الجملة مستقلّة بالإفادة بنفسها ووقوعها حالاً يخرجها عن الاستقلال ويجعلها من تبع غيرها لأنّ الحال فضلة احتاج إلى مزيد ربط فأتي بالواو المفيدة للربط لأنّ أصلها الجمع فيؤذن من أوّل الأمر أنّ الجملة لم يبق على الاستقلال وبالضمير الدالّ على الاتّصال ، وإنّما اكتفي في الجملة الّتي وقعت خبراً بالضمير وحده إذ لاحاجة فيها إلى مزيد الربط لأنّها لاتجيء بعد تمام الكلام إذ لايتمّ الكلام إلّا بالخبر .

قال الغيني[١] : قوله و « التخيّل » المضاف فيه محذوف أي صاحب التخيّل .

قلت : فالاستثناء على هذا متّصل ، إن قلت : يجب الاستثناء من متعدّد والصاحب المضاف إلى التخيّل كيف يفيد التعدّد ؟ فالجواب أنّ الإضافة لكونها غير محضة لاتفيد التعريف فإذا لم يتعرّف المضاف يفيد العموم لوقوعه في حيّز النفي ، إن قلت : لايصحّ

(١) هامش الخزانة (٢ : ١٥١) .

تقدير المضاف هنا لأنّ الاستثناء يتّصل بتقديره ولا يصحّ اتّصال الاستثناء لأنّه عطف الفرس على الفتى ؛ قلت : يجوز أن يكون الفرس معطوفاً على الفتى حملاً على المعنى فإنّه لمّا قال : لايبقى لجاحمها صاحب التخيّل إلّا الفتى الصبّار ، دلّ ذلك على أنّه يبقى الفتى الصبّار فعطف الفرس على ذلك .

و قوله : « المراح » عطف على التخيّل ، و قوله : « إلّا » لنقض النفي ، و « الفتى » بدل من التخيّل ولذا رفعه ، هذا لغة تميم ، و لغة سائر العرب النصب فيما كان استثناءً خارجاً و إن كان جائياً بعد النفي لأنّ كونه ليس من الأوّل يبعّد البدل فيه و النصب كان جائزاً على كلّ وجه ، و قوله : « الصبّار » صفة الفتى . و « الوقاح » صفة للفرس .

المعنى : إنّه دعا على وجه التعجّب بؤس الحرب الّتي حطّت أراهط وأذلّتهم حتّى استسلموا للأعداء و وضعوا الحرب و آثروا الراحة و السلامة ، ثمّ أزرى الّذين ذكرهم بأنّهم كانوا أصحاب خيلاء و طرب ثبتت أقدامهم عند اللقاء فقال معرّضاً : لايبقى لنار الحرب كبرياء المتكبّرين ولا نشاط المرحين بل استبدلوا بهما اللين والكسل والاعتزال و الفشل ؛ و ذلك لأنّ الرجل في أوائل الحرب يختال في مشيته و ينظر في أعطافه فإذا حمي الوطيس لم يبق له من ذلك شيء لاشتغاله بطلب تخليص نفسه ، لكن بقي لملابسة الحرب والصبر على شدائدها الفتى الحسن الثبات في الكرايه والفرس الصلب على الجراء .

الاستشهاد به في قوله : « إلا الفتى الصبّار و الفرس الوقاح » من حيث إنّ الفتى و الفرس ليسا من التخيّل و المراح ليخرجهما بالاستثناء منهما فإذا لم يكونا منهما دلّ ذلك على انقطاع الاستثناء هنا فكأنّه قال : لا يبقى لجاحمها التخيّل و المراح لكن بقي الفتى الصبّار في النجدات والفرس الوقاح .

١٣٠ ـ (ومنها) :

... وَ مَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ   إِلَّا أَوَارِيَّ ... (١)

قائله : النابغة الذبياني (٢) .

(١) التبيان (١ : ٥٥) روح الجنان (١ : ١٣٧) .

(٢) مضت ترجمته ص ٥٩ وانظر القصائد : ١٩٥ من قصيدة في ٥٠ بيتاً يمدح بها النعمان بن المنذر و يعتذر اليه مما وشى الواشون .

و هو بعض من بيتين ، و تمامهما مع ما قبلهما الّذي هو أوّل القصيدة :

يا دارَ ميّة بالجرعاء فالسند * أقوت و طال عليها سالف الأبد[١]

وقفت فيها أُصيلالاً أُسائلها * عيّت جواباً وما بالربع من احد[٢]

الا أواري لأياً ما أُبيّنها * والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد[٣]

و قد ذكر المفسّر رحمه‌الله تمام البيتين في تفسير سورة يونس[٤] عليه‌السلام ، و بعدهما تذكرعند قوله : « كأنّ رحلي وقدزال النهاربنا » في شرح شواهد تفسير سورة الإخلاص إن شاء الله .

و زعم العينيّ[٥] أنّ هذه القصيدة إحدى القصائد السبع المعلّقات و أخطأفا نّها ليست منها إذ السبع المعلّقات لامرىء القيس بن حُجر بن عمرو الكنديّ ، و طرفة بن العبد البكريّ ، و زهير بن أبي سلمى المزنيّ ، و لبيد بن ربيعة العامريّ ، و عمرو بن كلثوم ، و عنترة بن شدّاد العبسيّ ، و حارث بن حلّزة اليشكريّ لكلّ واحد منهم واحدة منها .

قوله : «ميّة» ـ بفتح الميم وتشديد الياء المثنّاة من تحت ـ اسم امرأة . و «الجرعاء» ـ بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والعين المهملة أيضاً ـ الّتي لاتنبت شيئاً ، قال الأزهري[٦]: الجرعة عندهم الرملة العذاة الطيّبة المنبت الّتي لاوعوثة فيها ، و يقال لها : الجرعاء و الأجرع و يجمع الأجارع وجرعاوات ، و تجمع الجرعة « جرعى » غير أنّ الجرعاء

(١) رواية القصائد : بالعلياء و كذا عند سيبويه (١ : ٣٦٤) و ابن منظور (٥ : ٢٦٩ ، سند) والثعالبي في سر العربية : ٣٠٧ والعيني (٤ : ٣١٥) وستأتي من غيرها . وفي الاخير : الامد .

(٢) وكذا في جامع الشواهد وشرح المعلقات والعيني (٤ : ٥٧٨) شرح النظام على الشافية (بحث الابدال) لكن في القصائد و معاني القرآن (١ : ٢٨٨) و شرح المفصل (٢ : ٨٠) و سيبويه : اصيلانا .

(٣) في القصائد و غير سيبويه : الا الاواري .

(٤) الرقم ١٣٢٩ د من التفسير (٥ : ١٣٤) .

(٥) هامش الخزانة (٤ : ٣١٥) .

(٦) بدون تسمية في اللسان والتاج .

والأجرع أكثر من الجرعة ، و روي :[1] « يا دارميّة بالعلياء » و هذه أكثر . و«العلياء» - بفتح العين المهملة وسكون اللام و بعدها ياء مثنّاة تحتيّة - ما ارتفع من الأرض ، قال الليث : العلياء رأس كلّ جبل مشرف[2] .

و « السند » - بفتح السين المهملة و النون و بعدها دال مهملة - ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو واد ، وقيل :[3] السند ما قابلك من ارتفاع الجبل والأرض . و قال العينيّ : هو سند الجبل و هو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد ، و إنّما جعل الدار بالعلياء والسند لأنّها إذا كانت في موضع مرتفع لم يضرّها السيل ولا ينهال عليها الرمل[4] .

قوله : « أقوت » بالقاف أي أقفرت وخلت من أهلها . قال العينيّ[5] : و إنّما لم يقل : أقويت ، بالخطاب لأنّ من كلامهم أن يخاطبوا شيئاً ثمّ يتركوا الخطاب ويكنّوا عنه كما في قوله تعالى : « حتّى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيّبة[6] » **أقول** : فيه نظر ستعرف في الإعراب .

و « السالف » الماضي . و « الأبد » [illegible] الدهر . و «الأصيلال» أصله أصيلان بالنون أبدلت النون باللام و [illegible] مصغّر أصلان - بالضمّ - و هو جمع أصيل للعشيّ وهو على ما قاله الطبرسيّ رحمه الله في تفسير سورة الأعراف[7] ما بين العصر إلى غروب الشمس . قال ابو الحسن المعرّي : أصيلان تصغير أصلان فإمّا يكون بناء بني على فعلان من الأصيل ثمّ صغّر لأنّ جمع الكثرة لا يصغّر على لفظه ، و إمّا أن يكون تصغير

---

(١) قد عرفت انه رواية القصائد و سيبويه واللسان وسر العربية .

(٢) و قال الجوهري : كل مكان مشرف . **اقول** : و على اىّ فالشاهد بمعزل عن المعاني فان المراد هنا بالعلياء والسند بلدان كما قاله في اللسان (سند) ؛ **فالعلياء** بلد كما قاله في اللسان (و لم نجده في معاجم الاماكن) **والسند** - بفتحتين - بلد آخر معروف في البادية كما في المراصد (٢ : ٧٤٦) ومعجم ما استعجم (٣ : ٧٦١) واستشهدا بالمصرع و روايتهما : بالعلياء .

(٣) قاله الجوهري (سند) و ياقوت في البلدان ، كما في ذيل معجم البكري .

(٤-٥) هامش الخزانة (٤ : ٣١٦ - ٣١٧) . وكأن العيني اخذه من الثعالبي .

(٦) سورة يونس ، آية ٢٢ .

(٧) في قوله تعالى : « بالغدو والآصال » الآية ٢٠٤ و انظر التفسير (٤ : ٥١٥)

أُصلان جمع أصيل على الشذوذ . و قال الشيخ الرضي[1] : أصل أصيلال أُصيلان (وهو تصغير أُصلان[2]) و هو إن كان جمع « أصيل » كرغيف و رغفان ـ و هو الظاهر ـ فهو شاذٌ من وجهين : أحدهما إبدال اللام ، و الثاني تصغير جمع الكثرة على لفظه ، و إن كان أُصلان واحداً كرمّان و قربان ـ مع أنّه لم يستعمل ـ فشذوذه من جهة واحدة .

و روي[3] : « وقفت فيها أُصيلاً كي أسائلها » وروي[4] : «طويلاً كي أُسائلها » أي وقوفاً طويلاً .

قوله : « عيّت » أي عجزت ، و العيّ خلاف البيان يقال : عيّت بالأمر ، إذا لم تعرف وجهه ، و وجه الادغام و جواز التخفيف في مثله يتبيّن لك إن شاء الله تعالى في شرح شواهد تفسير سورة الأنفال عند قول الشاعر :

عيّوا بأمرهم كما * عيّت ببيضتها الحمامة[5]

وروي :[6] « أعيت جواباً » .

و « الربع » ـ بفتح الراء المهملة و سكون الباء الموحّدة و إهمال العين ـ المنزل في الربيع ثمّ كثر استعمالهم له حتّى قيل لكلّ منزل : ربع . و « الأواريّ » ـ بإهمال الراء و تشديد الياء ـ جمع آريّ بالتشديد أيضاً و هي الّتي تحبس بها الخيل من وتد أو حبل أو حجر وتستعار لما يتّخذ في الحوانيت للحبوب كما تستعار لحياض الماء في الحمّام . و « اللأي » البطء أي عرفت دار ميّة و تبيّنتها بعد بطء وتأمّل لأنّها تغيّرت عن حالها لخرابها . و« النؤي » ـ بضمّ النون وسكون الهمزة ـ حاجز من تراب يجعل حول البيت أو الخيمة لئلّا يصل إليها الماء . و « المظلومة » الأرض الّتي حفر فيها الحوض ، سمّاها مظلومة لأنّها لم تكن موضع حوض فجعلوها موضعه و وضع الشيء في غير موضعه ظلم . و « الجلد » ـ بفتح الجيم واللام و إهمال الدال ـ الأرض الغليظة .

---

(١) انظر شرحه على الشافية (٣ : ٢٢٦ ، بحث الابدال) .

(٢) ما بين الهلالين ليس في شرح الرضي .

(٣-٤) رواهما في ذيل شرح المفصل (٢ : ٨١) .

(٥) الرقم ١١٩٢ .

(٦) رواه الاعلم الشنتمري ذيل سيبويه (١ : ٢٦٤) .

قال العيني[1] : المظلومة الأرض الّتي لم تمطر فجاءها السيل فملأها ـ وفي النسخة الّتي رأيناها : « فملأ » ولعلّه من سهو الكاتب ـ و « الجلد » الأرض الطيّبة . و قال علي الواحدي : « النؤي » نهر يحفر حول الأخبية[2] يجري فيه الماء فشبّهه بالحوض لمّا لم يكن منتفخا . و قوله : « بالمظلومة الجلد » أي بالموضع الّذي لا يحفر لصلابته فجعلها مظلومة لأنّها حفرت في غير موضع حفر و لذلك أشبهها النؤي لأنّه لم يعمق الحوض لصلابة الأرض .

و قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام : يريد الأرض الّتي صرف عنها المطر و إنّما سمّاها مظلومة لأنّهم يتحوّضون فيها حوضاً لم يحكموا صنعه ولم يضعوه في موضعه لكونهم مسافرين . و ممّا ذكرنا تبيّن لك أنّ في تفسير العينيّ تأمّلاً .

الاعراب : قوله : « يا دار ميّة » منادى منصوب للإضافة . قال العيني[3] : « بالعلياء » محلّها النصب على أنّها صفة لدار ميّة والتقدير : الكائنة بالعلياء . قوله « أقوت » جملة من الفعل و الفاعل و هو الضمير المستتر فيه الّذي يرجع إلى « دار ميّة » و محلّها النصب على الحال بتقدير « قد » كما في قوله تعالى : « أو جاءوكم حصرت صدورهم[4] » أي قد حصرت .

أقول: فيه نظر : لأنّ الجارّ و المجرور ليس بمعرفة ولا مقدّر بالمعرفة ، ولو سلّم فيكون قوله : « أقوت » بدلاً من قوله : « بالعلياء » و التقدير : يا دار ميّة الّتي أقوت ، فلم يتغيّر الأسلوب حتّى يحمل على الالتفات كما حمل قوله تعالى : « حتّى إذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيّبة[5] » عليه .

فالصواب أنّ قوله : « بالعلياء » في محلّ النصب على الحال و قوله : « أقوت »

---

(١) هامش الخزانة (٤ : ٣١٧) .

(٢) جمع الخباء ـ بكسر الاول فالفتح ـ ما يعمل من وبر أو شعر أوصوف للسكن .

(٣) هامش الخزانة (٤ : ٣١٧) .

(٤) سورة النساء ، آية ٨٩ .

(٥) سورة يونس ، آية ٢٢ .

استئناف ؛ فإنّه خاطبها أوّلاً تحسّراً و توجّعاً ثمّ غيّر الأسلوب فرجع عن الخطاب إليها إلى الإخبار عن حالها ، فقال مستأنفاً : خلت عن أهلها و طال مرور ما مضى عليها ، أو هو أعني قوله : « أقوت » في محلّ النصب على الحال أيضاً لكن لا تغيّر في الأسلوب كما لم يتغيّر بقوله : « بالعلياء » لأنّ قوله : « يادار ميّة أقوت » بمنزلة يا دار ميّة الّتي أقوت ، من غير فرق بينهما في الأسلوب ، إنّما الفرق بينهما أنّ الأوّل لكونه نكرة حال ، و الثاني لكونه معرفة صفة .

و قوله : « فالسند » عطف على العلياء و الفاء بمعنى الواو أي و السند ، أو على أصلها على ما زعم الجرمي [١] من أنّها لاتفيد الترتيب في البقاع .

و قوله : « طال سالف الأبد » جملة فعليّة و الواو الداخلة عليها يجوز أن تكون عاطفة و يجوز أن تكون حاليّة ، فعلى الأوّل عطف الجملة على الجملة و على الثاني حال من الضمير المستكنّ في « أقوت » فالجملتان على تقدير العطف حالان مترادفتان و على تقدير الحاليّة حالان متداخلتان . قوله « وقفت » جملة ابتدائيّة لامحلّ لها من الإعراب و يجوز أن تكون بدلاً من العلياء ، و قوله ، و انتصاب قوله « أصيلالاً » على الظرفيّة ، و جملة « أسائلها » في موضع النصب على الحال إمّا من الضمير المرفوع في « وقفت » أو من المجرور في « فيها » و يحتمل أن يكون للتعليل على تقدير : لأن أسائلها ، حذف اللام و« أن » فارتفع الفعل ، ويؤيّده الرواية الأخرى و هي « أصيلاً كي أسائلها » .

و قوله : « أعيت » جملة فعليّة و موضعها نصب على الحال من مفعول أسائلها فحينئذ « قد » مقدّرة عند من يوجبها [٢] ، و يجوز أن تكون الجملة معترضة فلا محلّ لها من الإعراب ، و قوله : « جواباً » منصوب على التمييز من باب « تفقّأ زيد شحماً [٣] » أي

---

(١) مغني اللبيب : ٨٣ (بحث الفاء المفردة) قال : و لا يفيد الترتيب في الأمطار أيضاً .

(٢) اوجب دخولها البصريون الا الاخفش فلم يوجبه تبعا للكوفيين . مغني اللبيب: ٨٩ (بحث قد) .

(٣) قال في اللسان (١ : ١٤٦ ، ف ق أ) : و من مسائل « الكتاب » : تفقأت شحماً ، بنصبه على التمييز اى تفقأ شحمي ، فنقل الفعل فصار في اللفظ لي فخرج الفاعل ـ

لم تجب . و قيل : منصوب على المصدر أي عيّت أن تجيب ؛ قلت : فيجوز أن يكون التقدير : عيّت بجواب ، فلمّا حذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه . و قوله : « ما » نافية . و « من أحد » في موضع الرفع بالابتداء و « من » زائدة لتأكيد النفي ، و قوله : « بالربع » خبر المبتدأ و بطل عمل « ما » لتقدّم الخبر .

والواو في قوله « وما بالربع » حاليّة وموضع الجملة نصب على الحال إمّا من الضمير المرفوع في قوله « وقفت » أوقوله « اُسائلها » أوقوله « أعيت » وإمّا من الضمير المجرور في قوله « فيها » و إمّا من الضمير المنصوب في قوله « اُسائلها » ، و إنّما خلت هذه الجملة من الضمير ؛ لأنّ الجملة الاسميّة إذا وقعت حالاً كما جاز أن تكون بالواو والضمير كذلك جاز أن تكون بالواو وحدها إجراءً لها مجرى الظرف لكونها في معنى الظرف فإنّ الحال ههنا ليست لبيان هيئة الفاعل أوالمفعول بل هي لبيان هيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول ، فإنّ المعنى : وقفت فيها زمان كان الربع خالياً من أحد ، فكما جاز إخلاء الظرف عن الضمير جاز إخلاؤها عنه ، ويجيء زيادة الكلام في هذا المقام عند قوله : « وقد أغتدي والطير في وكناتها » في شرح شواهد تفسير سورة لقمان إن شاء الله (١) . و إنّما قال : « وما بالربع » وأراد « وما بها » لأنّه وضع الظاهر موضع الضمير شوقاً منه إلى ذكر دارها أو ليزداد التحسّر والتوجّع بذكرها ، والأظهر عندي أنّ الربع يشمل دار ميّة وغيرها فلو أتى بالضمير لأفاد خلوّ دارها وحدها عن أهلها ولا يعمّ الجميع المراد .

وقوله « لأياً » نصب على الحال من فاعل « أبيّنها » أي أبيّنها مبطئاً ، و كلمة « ما » زائدة لتأكيد البطء . وحكى الفرّاء « لأيًا ما أبيّنها » وقال : الشاعر جمع بين ثلاثة

ــ في الاصل مميزاً و لايجوز «عرقاً تصبّبت» و ذلك ان هذا المميز هو الفاعل في المعنى فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل كذلك لا يجوز تقديم المميز اذا كان هو الفاعل في المعنى على الفعل ، هذا قول ابن جني . انتهى .

(١) الرقم ٢١٦٤ .

أحرف في النفي « لا » و « إن » و « ما »[1]. وجملة « أُبيّنها » في موضع الرفع أو النصب على أنّها صفة « لأواري » ، و « النؤي » عطف على أواريّ وإعرابه يدور على إعرابه ، وقوله « كالحوض » إمّا حال من « النؤي » أوصفة له لأنّ لام الجنس قريب من النكرة كما ستعرف عنده قوله : « و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » بعد إن شاء الله تعالى ،[2] وكذلك قوله « بالمظلومة » والباء فيه للظرفيّة ، و « الجلد » صفة للمظلومة .

المعنى : خاطب دار هذه المرأة تأسّفاً منه بما رأى من تغيّر حالها ويتذكّر المعاهدة الّتي فيها لأنّه كان معها مقيماً بها في سرور ونعمة زمن مربعهم ثمّ انقضى ذلك ، ويقول مخبراً عن حاله حين مرّ بها عشيّاً : وقفت في هذه الدار عشيّاً أُسائلها عن أهلها أين ذهبوا وأين حلّوا ؟ فعجزت عن جواب سؤالي ولم تقدر على التكلّم ولم أجد فيها من أحد ولكن بعد بطء وتأمّل وجدت أنّ في منزلهم أواريّ ونؤياً .

الاستشهاد به في قوله « من أحد إلّا أواريّ » فإنّه استثنى « أواريّ » من « أحد » وهي ليست من جنسه فالاستثناء منقطع مثل : ماجاء أحد إلّا حماراً . ولذلك جاز الرفع والنصب فيه عند تميم ، أمّا النصب فعلى الاستثناء المنقطع على معنى : لكن بها أواريّ ، كما ذكرنا ، أوعلى الاستثناء المتّصل توسّعاً ومجازاً فإنّه جعل الأواريّ من جنس الأحد مجازاً فاستثناها . وأمّا الرفع فعلى البدل من محلّ « من أحد » ولا يتأتّى ذلك إلّا على الوجه الثاني وهو التوسّع والمجاز لئلّا يلزم بدل الغلط .

عن الأصمعيّ : قلت لأبي عمرو بن العلاء : لم رفعت الأواريّ ؟ قال : لأنّها من بعض الدار ، يذهب أبو عمرو إلى أنّ المعنى : وما بالربع إلّا الأواريّ ، والنصب أجود وبه جاء القرآن قال الله تعالى : « وما لهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ »[3] وكذلك الاختيار في كلّ استثناء ليس من الأوّل وإن كان ما قبله منفيّاً ، إلّا أنّ الرفع يجوز إذا قلت :

---

(١) حكاه عنه المفسر في تفسير سورة الاعراف .

(٢) الرقم ٢٩٨ في هذه السورة

(٣) سورة النساء ، آية ١٥٦ .

مافي الدار أحد إلّا حمار ، من جهتين : إحداهما مايؤوّله أبو عمرو في البيت وهو أن يكون المعنى : مافي الدار إلّا حمار ، ثمّ جئت « بأحد » ليدلّ على أنّه ليس فيها سواه . والجهة الأُخرى أن يكون الّذي يقوم مقام أحد حمار .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : أمّا من قال : إنّه [١] من الملائكة فإنّه احتجّ بأنّه لو كان من غير الملائكة الخ .

أقول : هذا سهو منه رحمه‌الله فإنّه اشتبه عليه الدليلان وزعم أنّهما واحد فلذا قال : وقد مضى الجواب ، وليس كذلك فإنّ أحد الدليلين أنّ إبليس مستثنى من الملائكة فلو لم يكن منهم لما أُخرج منهم ، وقد أجاب رحمه الله منه بأنّ الاستثناء منقطع . وأمّا الثاني منهما فهو أنّ الملائكة خصّت بالأمر بالسجود حيث قيل : « قلنا للملائكة اسجدوا » فلو لم يكن إبليس منهم لما كان ملوماً لأنّه لم يؤمر بالسجود ، نعم قوله : « وهذا كما قيل : أمر أهل البصرة بدخول الجامع » الخ ، جواب عن الأخير ، ولمّا لم يستشعر بذلك زعم أنّه زيادة بيان للجواب عن الأوّل وهو جواب عنهما جميعاً .

فتوضيح الجواب عن الثاني أنّ إبليس لمّا كان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منهم على ماروي عن أبي عبدالله عليه‌السلام وذكره المفسّر رحمه الله ، دخل بذلك تحت الأمر بالسجود ، وهذا كما قيل : أمر أهل البصرة بدخول الجامع ، إلى آخر ماذكره المفسّر رحمه‌الله ، فحينئذ يتّصل الاستثناء إذ يصحّ إخراجه منهم فلا حاجة في الجواب عن الأوّل إلى حمل الاستثناء على الانقطاع .

ثمّ المراد بأهل البصرة إمّا الكائنون فيها أو المتوطّنون أو الّذين نشؤوا وتولّدوا ، وأيّاً ماكان لا يتمّ الدليل ، لأنّه على الأوّل لا يكون الرجل من أهل الكوفة لكونه في البصرة حين الأمر وعلى الأخيرين لا يدخل تحت الأمر لأنّ المأمورين هم المتوطّنون والرجل لم يتوطّن فيها أو المتولّدون والرجل لم يتولّد وإن توطّن ، إلّا أن يقال : أراد بقوله : « إلّا رجلاً من أهل الكوفة » إلّا رجلاً كوفيّاً ، فكتب هو أو النسّاخ سهواً : « من أهل الكوفة » ، فحينئذ يتمّ الدليل غير أنّ قوله : « غير أنّ أهل البصرة خصّوا

---

(١) اي ابليس في قوله تعالى : « فسجدوا الا ابليس ».

بالذكر » الخ يأبى عن ذلك . و بالجملة فكلامه لايخلو من اضطراب ، تأمّل .

١٣١-٥(ومنها)٥ :

وَلَوْكَانَ شَيْءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً	لَكَانَ سُلَيْمَانُ الْبَرِيءَ مِنَ الدَّهْرِ
بَرَاهُ إلهي وَ اصْطَفَاهُ عِبَادَهُ	وَ مَلَّكَهُ مَابَيْنَ تُونَا إِلَى مِصْرِ
وَ سَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلائِكِ تِسْعَةً	قِيَاماً لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلا أَجْرِ (١)

قائلها : الأعشى قيس بن ثعلبة [٢] .

قوله « براه » أي خلقه و إنّما قلب الهمزة ألفاً ليستقيم له الوزن .

الاعراب: قوله « لكان سليمان البريء من الدهر » جزاء الشرط و اللام جواب « لو » وليس المراد بالشرطيّة تعليق الجزاء بالشرط حتّى يلزم انتفاء براءة سليمان بانتفاء الخلود فينقلب المدح ذمّاً ويلزم خلاف المقصود ، بل المراد استمرار الجزاء فيكون نقيض الملزوم أولى باللّزوم كقوله [٣] : « نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه » وعليه حمل قوله تعالى : « ولوأسمعهم لتولّوا [٤] » ويحتمل أن يكون سليمان منصوباً « بكان » فالاسم ضمير « الخالد » و « البريء » صفة لسليمان . والأوّل - و هو أن يكون سليمان اسماً و البريء خبراً - أجود . و قوله « و اصطفاه عباده » على إرادة : من عباده ، كقوله تعالى : « و اختار موسى قومه [٥] » أي من قومه ، و قوله « من جنّ الملائك » حال من تسعة ، و كذلك قوله « قياماً » على تأويل المصدر بالفاعل أي قائمين ، و قوله « يعملون »

---

(١) التبيان (١ : ٥٧) وفيه : مابين ثريا . وفي تفسير : برنا .

(٢) الابيات في ديوان الاعشين : ٢٤٣ في (ما انشدوه للاعشى الاكبر ميمون بن قيس ، وليس في ديوانه) ولم اعثر على من عزاها الى اعشى ثعلبة سوى صاحب التبيان . و رواية الديوان : و معمراً . فاصطفاه عبادة . مابين ثريا .

(٣) هو قول عمر على مانقله ابن هشام في مغني اللبيب : ١٣٥ (بحث لو) وروى في هامشه عن جماعة منهم السبكي انهم لم يقفوا عليه في كتب الحديث مع شدة الفحص .

(٤) سورة الانفال ، آية ٢٣ .

(٥) سورة الاعراف ، آية ١٥٤ .

جملة حاليّة أيضاً .

الاستشهاد بها في قوله « جنّ الملائك » فإنّه أُطلق لفظ الجنّ على الملائكة لاجتنانهم عن العيون بدليل الإضافة البيانيّة .

١٣٢-☆(ومنها)☆ :

وَ نَارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ ☆ بِدَارٍ مَا أُرِيْدُ بِهَا مُقَامَا
سِوَى تَرْحِيلِ رَاحِلَةٍ وَ عَيْنٍ ☆ أُكَالِئُهَا مَخَافَةَ أَنْ تَنَامَا
أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ؟ ☆ فَقَالُوا: الْجِنُّ قُلْتُ: عِمُوا ظَلَامَا
فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ ☆ زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا(١)
لَقَدْ فُضِّلْتُمْ بِالْأَكْلِ فِينَا ☆ وَلٰكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقَامَا

قائلها : سمير بن الحارث الضبي (٢) ؛ و قيل (٣) : الفرزدق ؛ و قيل (٤) :

(١) الكشاف (البقرة : البسملة) و روايته : فريق نحسد .

(٢) قال به ابن السيد و ابن هشام في شرح الشواهد الكبرى . انظر شواهد الكشاف .

(٣) القائل شارح شواهد الكشاف . انظر شرحه : ٢٦١ .

(٤) قال به ابن منظور عند استشهاده باول الابيات . انظر اللسان (١ : ٦٣ : حضأ) و نقله في شواهد الكشاف . والابيات الاربعة الاولى في نوادر ابي زيد : ٢٣ معزوة الى شمير بن الحارث (وصححه الاخفش بالمهملة) و الخامسة زيادة من شواهد الكشاف والاعلم ذيل سيبويه (١ : ٤٠٢) و زاد في ذيل شرح المفصل (٤ : ١٦) عن ابي حاتم بيتا آخر وهو :

امط عنا اللثام فان فيه ☆ لآكلة التفاصة والسقاما

والبيت الثالث من شواهد سيبويه (١ : ٤٠٢) و ابن عقيل (٢ : ٣٣٣) والتوجيه : ١٥٥ بدون نسبة ومن شواهد شرح المفصل (٤ : ١٦) معزواً الى شمر بن الحارث الطائي وعزاه و ما بعده في اللسان (٨ : ١٤ ، ا ن س) عن ابن بري الى شمر بن الحارث الضبي . وعلى اي حال لم نجد ترجمة القائل .

تأبّط شرّاً .

و روي [١] : « بعيد هدء » و روي : « بعيد بين » و روي [٢] : « و نار قد حضأت بها بليل » ، و روي [٣] : « سوى تحليل راحلة وعير » بالراء المهملة ، وروي [٤] : أكالئه مخافة أن يناما ،

أتوا ناري فقلت : منون ؟ قالوا : * سراة الجنّ ، قلت : عموا ظلاماً

و روي [٥] : « فريق تحسد الناس الطعاما » .

قوله « حضأت » ـ بالحاء المهملة والضاد المعجمة ـ قال الجوهريّ : يهمز ولا يهمز ، أي سعرت و أشعلت . و « الوهن » ـ بفتح الواو وسكون الهاء ـ نحو من نصف الليل [٦] ، عن ابن سيّده . و قيل [٧] : ساعة تمضي من الليل و كذلك « الموهن » ـ بفتح الميم و سكون الهاء ـ عن ابن فارس . و « الهدء » في الرواية الأُخرى ـ بفتح الهاء و سكون الدال و بعدها همزة ـ قال ابن فارس : مضيّ هدء من الليل بمدة مدومة . و « الراحلة » الناقة الّتي تتّخذ للركوب و السفر . و « ترحيلها » إزالة الرحل عن ظهرها . و « الرحل » للإبل كالسرج للخيل . قال ابن فارس : الراحلة المركب من الإبل ذكراً كان أو أُنثى [٨] ، و قوله « سوى تحليل راحلة » على الرواية الأُخرى أي سوى راحلة أقمت بها فيها بقدر تحلّة اليمين [٩] ؛ إذ يقال لكلّ شيء لم يبالغ فيه : تحليل . قوله « أُكالئها » أي أحرسها و أحفظها خوفاً من أن تنام أي لئلّا تنام . و « العير » على الرواية الأُخرى ـ بفتح العين

(١) هي رواية اللسان و ذيل شرح المفصل .

(٢) الخزانة (٣:٣) و ذيل ابن عقيل من نوادر ابي زيد .

(٣) رواه في اللسان (٦ : ٢٧٠ ، ع كد) . و فيه و الخزانة وذيل شرح المفصل : تحليل راحلة .

(٤) روى البيت بهذه الرواية في الخزانة وذيلي التوجيه و شرح المفصل عن ابي زيد .

(٥) هي رواية شرح شواهد الكشاف .

(٦) و هو مختار الصحاح .

(٧) قال به في القاموس مرددا بينه وبينما سبق .

(٨) و انظر فقه اللغة للثعالبي : ١٥٥ .

(٩) انظر الرقم ١٠٨٣ .

المهملة و سكون الياء آخر الحروف و بعدها الراء المهملة - قال الجوهري : عير الرحل خشبها كذا قال العيني [١] ؛ قلت : ليس ما نسبه إلى الجوهري في الصحاح الّذي عندي ، و إنّ العير إنسان العين سمّي عيراً لنتوّه . و « سراة الجنّ » - بفتح السين المهملة - أشرافهم . قوله « عموا » من قولهم [٢] « عم صباحاً » كلمة تحيّة كأنّه محذوف من نعم ينعم بالكسر كما تقول : كل ، من أكل يأكل فحذف منه الألف و النون استخفافاً ، و قال يونس : من وعمت الدار أعمها إذا قلت لها : انعمي ، و قال الأزهري : إنّه من الوعامة بمعنى السهولة ، و قال أبو عمرو بن العلاء : هو من نعم المطر إذا كثر، كأنّه يدعو بكثرة الخير ، و قال الأصمعي : هو دعاء بالنعيم و الأهل ، و قيل : قالوا : فإذا قيل : عموا - بفتح العين - فهو محذوف من « انعم » مفتوح العين فإذا قيل : « عموا » بكسر العين فهو محذوف من « انعم » بكسر العين .

و زعيم القوم - بإعجام الزاي و إهمال العين - رئيسهم من الزعامة وهي الرئاسة . و « الأنس » - بفتح الهمزة والنون - رواية الجوهري [٣] ، و- بكسر الهمزة و سكون النون - رواية غيره و المعنى واحد [٤] ، و « حسداً » - بفتح الحاء و السين المهملة - لغة في « السلم » و هو المرض .

الاعراب قوله « نار » مجرور بربّ مقدّرة بعد الواو لأنّها بمعناها ، وجملة « حضأت » مجرور المحلّ لأنّها صفة لنار بحذف العائد ، وقوله « بعيد » مصغّر « بعد » ظرف للفعل ، وقوله « بدار » ظرف آخر له ، وجواز تعلّق الظرفين به لاختلافهما بالزمان والمكان . وقوله « ما اُريد » جملة منفيّة لأنّ « ما » نافية ومحلّها جرّ لأنّها صفة لدار ، وقوله « بها » ظرف لقوله « اُريد » ومفعوله قوله « مقاماً » فالباء بمعنى « في » أي

(١) هامش الخزانة (٤ : ٥٠١) قال : قال الجوهري : عير العين جفنها . أقول : وهو موجود في الصحاح والغلط من نسخة العيني الموجودة عند المصنف .

(٢) ترى تحقيقه عند البغدادي في الخزانة (١ : ٢٩) .

(٣) و رواه الاخفش أيضاً و انشد البيت . انظر اللسان (أنس) .

(٤) قال في اللسان : الانس بالتحريك : الحي المقيمون ، والانس أيضاً لغة في الانس - بكسر الهمزة - و عليه فلا يكون معناهما واحداً على الاطلاق .

ما أُريد فيها الإقامة . و يجوز أن يكون « بها » منصوباً محلاً على أن يكون مفعولاً و الباء زائدة . و نصب « المقام » على العلّة فيكون مفعولاً له . ولايجوز أن يكون«بها» ظرفاً لقوله « مقاماً » لأنّه لا يصحّ تقديم شيء ممّا في حيّز المصدر عليه لأنّه في تأويل « أن » مع الفعل فيكون معمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل الّذي هو صلة « أن » و معمول الصلة لا يتقدّم على الموصول .

وقوله « سوى ترحيل راحلة » من باب « إلّا اليعافير و إلّا العيس » [١] وقوله « عين » عطف على ترحيل . وجملة « أكالئها » في موضع الجرّ لأنّها صفة لعين . ونصب « مخافة » على العلّة أي لأجل مخافة أن تنام . والمصدر وهو قوله « مخافة » مضاف إلى المفعول وهو « أن» مع الفعل أعني قوله « أن تنام » والفاعل مضمر والتقدير : مخافتي أن تنام ، وإنّما عطف العين على الترحيل لأنّه جعل اشتغاله بمحارسة عينه لئلّا تنام كأنّه مقصود برأسه . ويجوز أن يكون معطوفاً على « دار » بتأويل المضارع وهو قوله « أكالئها » بالماضي بأن يقال : إنّ ما أخبر عنه جعل لتحقّق وقوعه بمنزلة الواقع على منهاج ماقيل في قوله تعالى : « ربما يودّ الذين كفروا » [٢] أو على راحلة ، فيكون قوله «أكالئها » استينافاً بيانيّاً لامحلّ لها من الإعراب ، كأنّه سُئل عن ترحيل عين فأجاب بقوله « أكالئها » تشبيهاً للنوم بالرحل ، وإزالته عن العين بالترحيل .

وأمّا قوله « عير » على الرواية الأخرى فمعطوف على راحلة فحينئذ يجوز أن يكون قوله « ينام » مفرداً فالألف تولّدت من إشباع فتحة الميم وأن يكون مثنّى فالنون الإعرابيّة سقطت بأن المصدريّة ، وأمّا قوله « أغالبه » فيجوز أن يكون صفة للمعطوف وحده فحينئذ وجه إفراد الكناية ظاهر ، وأن يكون صفة للمتعاطفين ، وإنّما أفرد الكناية اكتفاءً بدلالة الكناية عن أحدهما على الكناية عن الآخر كقوله تعالى : « الّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله » [٣] .

(١) اى من حيث التوسع والمجاز فى الاستعمال فانه جعل اليعافير و العيس انيس البلدة و انظر سيبويه (١ : ٣٦٥) .

(٢) سورة الحجر ، آية ٢ .

(٣) سورة التوبة ، آية ٣٥ .

و در موارد دیگر نیز که از دعا نام برده یا به مطالبش استشهاد کرده هرگز آنرا بحضرت صادق علیه السّلام نسبت نداده است.

و مرحوم شیخ عبدالرّسول مازندرانی نیز تبعیّت از این بزرگوار کرده و در شرح زیارت[۱] عاشورا گفته:

«و یشهد هذا المعنی الادعیة المأثورة عنهم علیهم السّلام فی دعاء الندبة: این الطّالب بذحول الانبیاء». و نیز در همان کتاب «شرح زیارت عاشوراء»[۲] گفته:

«کما وقع التّصریح بذلك فی فقرات دعاء الندبة کقوله علیه السلام: بنفسی انت (تا آخر کلام او).»

پس این عمل نشان میدهد که صدور دعا از حضرت صادق علیه السّلام پیش محدّث نوری ﷺ و پیروان او بثبوت نرسیده است. لیکن مأثور بودن آن و صادر شدنش از یکی از حضرات معصومین علیهم السلام در نزد ایشان مسلّم و ثابت بوده است. چنانکه صریحاً از عبارات مذکور بر می‌آید.[۳]

---

۱. ص ۸۳.

۲. ص ۷۱.

۳. در بخشی از شرح دعای ندبه محدث ره که توسط دار الحدیث قم چاپ شده، مطلب به صورت دیگر بیان شده و گفته شده از اینکه مرحوم مجلسی در زاد المعاد دعا را به امام صادق علیه السلام نسبت داده معلوم می‌شود هنگام تألیف زاد المعاد به مدرکی غیر از آنچه هنگام تألیف بحار در اختیار داشته برخورد کرده است. امّا ظاهراً مرحوم محدث در تحریر دوم آن استنباط را درست ندانسته، بلکه نسبت دادن مرحوم مجلسی به امام صادق را ناشی از یك اشتباه دانسته است.

هم ظاهراً عبارتی در اقبال ابن طاووس است که مربوط به دعایی که قبل از دعای ندبه نقل شده و آن دعا از حضرت صادق علیه السلام است و علامه مجلسی تصور کرده که مربوط به دعای ندبه است. برای روشن شدن این مطلب به اقبال و دعای قبل از دعای ندبه و دعای ندبه و عبارت بعد از آن رجوع شود.

۷. محمد بن مشهدی صاحب مزار از علمای بزرگ سده ششم است و حاجی نوری در خاتمه مستدرك الوسائل می‌نویسد: وی از بیست و دو نفر از بزرگان و اعلام روایت می‌کند و نیز بزرگانی مانند نجیب الدین ابن نما و فقیه صدوق زاهد کمال الدین ابوالحسن علی بن الحسین بن حماد اللیثی الواسطی از او روایت می‌کنند.

۸. او در آغاز مزار می‌نویسد: اما بعد فانی قد جمعت فی کتابی هذا من فنون الزیارات... مما اتصلت به من ثقات الروات الی السادات.

و برخی از علماء رجال به همین عبارت برای موثق بودن کسانی که او در مزار از آنها مطلبی نقل کرده اکتفا کرده‌اند.

۹. نجاشی درباره ابن ابی قره می‌نویسد: کان ثقة له کتب منها کتاب عمل یوم الجمعه، کتاب عمل الشهور...

به احتمال قوی دعای ندبه را در این کتابها نقل کرده بوده است.

علامه حلی هم در خلاصة الاقوال می‌نویسد: ابن ابی قرة کان ثقة.

شهید اول از کتاب او مطلبی نقل کرده است به کتاب ذکری ص ۱۲۹ و ۱۳۷ چاپ سنگی رجوع شود.

علاوه بر اینها عبارت اول کتاب مزار هم که در بالا نقل شد دال بر ثقه بودن او است.

۱۰. امّا بزوفری که ظاهراً در نیمه دوم قرن چهارم می‌زیسته از مشایخ شیخ مفید است و مکرر شیخ مفید از او روایت نقل می‌کند.

برای ثقه بودن او چند دلیل آورده شده:

اول عبارت آغاز مزار ابن مشهدی که در بالا نقل شد. دوم اینکه از مشایخ شیخ مفید بوده است. سوم اینکه روایات متعددی از او در کتاب کفایة الاثر و غیره نقل شده که در برخی از آنها بعد از نام او «رضی الله عنه» یا «رحمه الله» آمده است.]

چه نظیر او یا برتر از او در همان سلسله سند موجود باشد؛ و علت آن هم تشکری نسبت به او و تقدیری از حقوق مقام استادی است چنان که این معنی از ملاحظه همین کتاب امالی و تتبع سایر کتب علمای ما به دست می‌آید.

باری ترحم خواه از مفید و خواه از صاحب کتاب باشد در هر دو صورت دلالت بر عظمت می‌کند چنان که این معنی - ان شاء الله - در آینده روشن خواهد شد، لیکن در کتب منقول الیها که بحار و وسائل و مستدرك باشد به این معنی تصریحی و اشارتی نشده است و اگر علت اعراض از آن اختصار می‌بود می‌بایستی لااقل به طور رمز به آن اشارت نمایند از قبیل «ره» مثلاً چنان که مرسوم است، و این معنی موجب شگفت از این اعاظم فرقه است.

و از همه پرشگفت‌تر حال محدث نوری است؛ زیرا آن جناب در جلد سوم مستدرك جایی که مشایخ مفید را شمرده در ص ۵۲۱ گفته:

(مب) ابوجعفر محمد بن الحسین البزوفری کما فی أمالی أبی علی مکرراً عن والده عن المفید عنه، مع الترحم علیه، و هو ابن أبی عبدالله البزوفری.

و وجه کثرت استعجاب آن که در کتاب امالی در غیر از این دو مورد از محمد بزوفری نامی برده نشده است تا ترحم در آن جای ثالث به عمل آید و یکی از این دو مورد را که روایت اول باشد که بنا به تصریح خود آن مرحوم بایستی مترحماً نام ببرد که تا مصداق تکرار وجود بگیرد بدون ترحم نام برده است.

و آنچه در این باب به نظر نگارنده می‌رسد آن است که مرحوم محدث نوری در موقع تألیف مستدرك در موارد روشن برای سرعت در کار و سهولت در عمل به اصل نسخه مراجعه نمی‌نموده و به نقل از بحار قناعت می‌کرده است؛ چنان که این امر از ملاحظه امثال این حدیث به نظر می‌آید، و در این جا هم مطابق همین سیره مراجعه به بحار کرده است و روایت را نقل نموده است و یا در ضمن به اصل نسخه هم مراجعه فرمود و در کیفیت نقل پس از تبدیل رمز «ما» به تصریح از «ابن الشیخ فی أمالیه عن أبیه» که روایات أمالی ابن الشیخ در این معنی مشترك است در بقیه قسمت از مرحوم مجلسی تبعیت نموده است.

و مخصوصاً اگر سیره صاحب وسائل هم چنان که از ملاحظه سند روایت دیگر و سایر روایات که بنایش بر اختصار و حذف امثال این گونه مطالب است یعنی ترضی و ترحم و بلکه تصلیت و تسلیم و یا تبدیل آنها به رموز مختصرتر است؛ زیرا در مثل وسائل و بحار این حذف و تبدیل سبب سهولت کار و سرعت در عمل می‌شود؛ به دلیل این که در هر صفحه باید در چند مورد اسم کتابی را ببرد؛ لیکن اگر عوض آنها اکتفا به رمز مختصرتری که معین نموده بنماید کار بزودی انجام خواهد یافت.

امر دوم این که در این مقام اشتباه بسیار بزرگی برای صاحب وسائل روی داده است و آن این که چنان که سید روایت را که در کتاب مزار ایراد فرموده و ما به عین عبارتش آن را نقل کردیم گفته:

الحسن بن محمد الطوسی فی الامالی، عن ابیه عن المفید عن البزوفری... الخ.

و مراد او از بزوفری در این جا محمد بن الحسین است، و در آخر وسائل در بیان مراد از اطلاق خود کلمه بزوفری را گفته: البزوفری هو الحسین بن علی بن سفیان.

و بعد از ضم این دو عبارت به یکدیگر خواننده که اطلاع از عبارت امالی نداشته باشد قطعاً تصور خواهد کرد که راوی در این جا حسین بوده است، و نظیر این اشتباه برای مجلسی مرحوم در غیر مورد این دو روایت در نقل بعضی از روایات وارده در کتاب غیبت طوسی در [مجلد] ۱۳ بحار روی داده است.

توضیح بیان اشتباه علامه مجلسی این که او در چند مورد از مجلد ۱۳ بحار در موقع نقل روایت از محمد بزوفری به لفظ بزوفری مطلق تعبیر کرده، حال آن که مرادش محمد بزوفری است با آن که در وجیزه مانند صاحب وسائل تصریح کرده که مراد از بزوفری در موقع اطلاق همانا حسین است، لیکن در مقدمه بحار بدین معنی تصریح نکرده است و اصلاً اسمی از بزوفری نبرده است و عبارت مجلسی در وجیزه در باب «النسب و الألقاب» این است: البزوفری هو الحسین بن علی بن سفیان.[1]

در باب ما جاء عن أبي سعيد الخدری عن النبی ﷺ فی النصوص علی الائمة الاثنی

۱. وسائل الشیعة، ج ۳۰، ص ۵۳۳.

از جمله کسانی که تا حدّی تصریح به جلالت و اعتماد برروایت این شخص نموده است شیخ طریحی صاحب مجمع البحرین است که در کتاب جامع المقال از او اسم برده و به روایتش اعتماد نموده است، و نگارنده عبارت آن مرحوم را عیناً درج می‌نماید و عین عبارت او در فوائد کتابِ مذکور این است:

الفائدة الثامنة: فی بیان من کثرت عنهم الروایة و لا ذکرلهم فی کتب الجرح و التعدیل، و هم جماعة؛ منهم ابوالحسین علی بن ابی جیّد الذی کثرت روایة الشیخ عنه، حتی آثر الشیخ الروایة عنه غالباً علی الروایة عن المفید؛ لإدراکه محمد بن الحسن الولید و روایته عنه بغیرواسطة بخلاف المفید. و منهم الحسین بن الحسن بن ابان شیخ محمد بن الحسن بن الولید؛ فانّ الروایة کثرت عنه و لم یذکرله حاله (کذا) بمدح و لا قدح.

و منهم أحمد بن محمد بن یحیی العطار شیخ الصدوق و هو ممن یروی عنه کثیراً بتوسط سعد بن عبدالله بن ابی خلف.

و منهم احمد بن محمد بن الحسن الولید الذی کثرت روایة الشیخ عن المفید عنه و لا ذکرله فی توثیق و لا غیره و انما ورد التوثیق فی ابیه دونه.

و منهم محمد بن علی ماجیلویه الذی اکثرالصدوق عنه الروایة.

و منهم احمد بن عبدون.

فهؤلاء المشایخ و أضرابهم ممن یقوی الظنّ بصدق نقلهم و حسن التعویل علی روایتهم؛ لاعتناء أعاظم مشایخنا بشأنهم و أخذ الروایة عنهم و حکم المتاخرین من اصحابنا بصحة الطرق المشتملة علیهم منضماً الی أخذ روایتهم من السلف المستفاد صحة طرقهم من الامارات و القرائن کما مرّالقول فیه مفصّلاً فذلك و نحوه کاف فیما نحن فیه، و الله اعلم بحقائق الاحوال.

نگارنده گوید: اگرچه در این عبارت نامی از صاحب عنوان نبرده است، لیکن چنان که از وجه استدلال او به نظر می‌آید که مبنای توثیق براعتنای اعاظم مشایخ است به شأن ایشان و براخذ روایت است از ایشان و برحکم متأخرین علما - قدّست أسرارهم - به صحت آن طرق است که برایشان مشتمل می‌باشد پس معلوم شد که

١٣٣ـ (ومنها) :

هل تعرف الدار لأمّ الخزرج منها فظلت اليوم كالمزرّج

أنشد الجوهريّ (١) ونسبه إلى منظور الأسديّ :

هل تعرف الدار لأمّ الحشرج * غيّرها سافي الرياح السهّج .

يقال : ظلّ يفعل كذا يظلّ ـ من باب تعب ـ ظلولاً إذا فعله نهاراً ، قال الخليل : لا تقول العرب « ظلّ » إلّا لعمل يكون بالنهار .

الاعراب: قوله « لأمّ الخزرج » صفة للدار لأنّ المعرّف بلام الجنس في حكم النكرة أو حال منها . و قوله « منها » يتعلّق بقوله « تعرف » أي من بينها ، أو بقوله « ظلت » أي من أجلها . و قوله « ظلت » من الأفعال الناقصة و أصله ظللت حذفت اللام الأولى للتخفيف و الضمير اسمه ، و قوله « كالمزرّج » خبره ، و « اليوم » ظرف يتعلّق به .

الاستشهاد به في قوله « المزرّج » من حيث إنّه خلط في الأعجميّ و هو « المزرجن » و جعله مزرّجاً والمراد المزرجن و هو الخمر من الزرجون . قال أبوعليّ : النّون من زرجون أصل كالسين من « قربوس » (٢) .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و أجمعوا على إسقاط الياء من قوله « فارهبون » إلّا ابن كثير فإنّه أثبتها في الوصل دون الوقف و الوجه حذفها لكراهية الوقف على الياء .

قلت : فيه أنّه لم ينقل من أحد إثباتها عند الوقف حتّى كره الوقف عليها إلّا أن يقال : الوجه لابن كثير لا عليه كما هو المتبادر من الكلام ، نعم لو قال « والوجه في حذفها كراهية الوقف عليها» لكان أدلّ على المقصود .

---

(١) الصحاح (سهج) و كذا في اللسان (٤ : ١٠٦ ، س ه ج) .

(٢) قال في الصحاح (زرجن) قال الاصمعي : وهي فارسية معربة اى لون الذهب أقول : هي مركبة من كلمتين : زر اى الذهب ، و جون بمعنى الشبه ، اى لون يشابه لون الذهب ، واصل الكلمة بالفارسية : زرگون .

وقال : إلّا أنّ الابن للذكر ، والولد يقع على الذكر والأنثى . الخ .

سياق كلامه يدلّ على أنّ النسل والذرّيّة أعمّ من الولد لكن قصرت العبارة عن أداء المقصود لقوله ذلك ، فالحقّ أن يقول : والنسل والذرّيّة يقع على الولد و ولد الولد بالغاً ما بلغ ، و إنّما قال : «يقع» و أفرد لأنّه كلّ واحد منهما يقع .

١٤٣ـ☆(ومنها)☆ :

أمّا ابنُ عوفٍ فقد أوفى بذمّته كما وفى بقِلاصِ النجمِ حاديها (١)

«القلاص» ـ بكسر القاف و إهمال الصاد ـ جمع القلوص كصبور وهي الشابّة من النوق . و قال العدويّ : القلوص أوّل ما تركب من أناث الإبل إلى أن تثني فإذا أثنت فهي ناقة و ربّما سمّوا الناقة الطويلة القوائم قلوصاً (٢) ، ثمّ أطلقت على النجم تشبيهاً بها . و «الحادي» ـ بإهمال الحاء والدال ـ من حدو الإبل و المراد به هنا الدبران و هو (٣) التالي و التابع والراعي على التشبيه لأنّه كوكب وقّاد على أثر نجوم تسمّى القلاص ، وقيل له «دبران» لأنّه دبر الثريا أي جاء خلفها .

و النجم حيث يطلق يراد به الثريا و صورتها ستّة كواكب متقاربة حتّى كادت تتلاصق و أكثر الناس يجعلها سبعة سمّيت بذلك لأنّ مطرها عنه تكون الثروة و كثرة العدد و الغناء ، وهي تصغير ثروى و لم ينطق بها إلّا مصغّرة قاله ابن الرشيق في عمدته (٤) .

الاعراب: قوله : «أمّا» للشرط ، و الفاء للجزاء و مدخولهما جملة اسميّة ، و قوله : «كما» صفة مصدر محذوف .

الاستشهاد به من حيث إنّه قال أوّلاً : أوفى ، و ثانياً : وفى ، فجمع بينهما و هما بمعنى .

---

(١) التبيان (١:٦٦) روح الجنان (١ : ١٥٤) . قائله على مافي اللسان(١٠:٩٨ ، وفي الكامل (١ : ٣٥٠) : ابن بيض ـ قلص) : طفيل وقدمرت ترجمته ص ١٠٨. وانظر ديوانه :٦٥ وفيه وفي اللسان : اما ابن طوق .

(٢) الى هنا من العدوى فى الصحاح واللسان (قلص) .

(٣-٤)العمدة(٢:٢٥٦) وانظر عجائب المخلوقات بهامش حياة الحيوان(١:٧٦-٧٧) .

١٣٣ـ☆(ومنها)☆ :

وَ قائِلَةٍ خَولانُ فانْكِحْ فَتاتَهُم   وأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَماهِيا(١)

قال العيني(٢) : قائله مجهول لايعرف(٣) .

« خولان » ـ بفتح الخاء المعجمة و سكون الواو ـ قبيلة باليمن(٤) سمّوا باسم أبيهم وهو خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة(٥) . و« الفتاة » ـ بالفتح ـ الشابّة من النساء ، و « الأُكرومة » كالأعجوبة من الكرم ، وأراد بالحيّين : حيّ أبيها وحيّ أمّها . و« الخلو » ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام ـ الخليّة وهو كناية عن كونها مطلّقة .

الاعراب: قوله « قائلة » مجرورة بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة أي ربّ امرأة قائلة . وقوله : « أُكرومة الحيّين » مبتدء ، و «خلو» خبره ، والجملة حاليّة ، وقوله : « كماهي» خبر بعد خبر .

و «ما » في « كما» إمّا موصول مبتدء محذوف الخبر أي كالحال الّتي هي عليها ، قال الدماميني فإن قلت : يلزم حذف العائد المجرور بالحرف بدون شرطه و هو كون الموصول مخفوضاً بمثل ذلك الحرف ؛ قلت : لابل الشرط موجود إذ الكاف بمعنى«على» .

---

(١) التبيان (١: ٦٦) الكشاف (مريم :٦٥) .

(٢) هامش الخزانة (٢ :٥٢٩) .

(٣) و ورد غير معزو في سيبويه (١ : ٧٠) والخزانة (١:٢١٨) و شرح المفصل (٨ : ٩٥) و لعله لعبدالله بن محمد بن عباد الخولاني وله بيت في النسلء بهذه القافية في اللآلي(٢ : ٨٠٦) وهو :

فان كنت لا ادرى الظباء فانني ☆ ادس لها تحت التراب الدواهيا

رجحه عندنا امران : احدهما كونه من « خولان » و ثانيهما شعره . و ان ابيت من الوثوق فهو احتمال .

(٤) انظر اخبار هم و تاريخهم ومساكنهم في معجم قبائل العرب : ٣٦٥ .

(٥) قاله العيني ، وفي معجم القبائل : خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وليس في نسبه الحاف بن قضاعة .

و إمّا[١] كافّة لحرف الجرّ والضمير مبتدء محذوف الخبر أيضاً . وإمّا زائدة و الضمير المرفوع وقع موقع الضمير المجرور نحو : ما أنا كأنت .

وإنّما استعمل مجرور «ربّ» غير موصوف وحقّه الوصف للإيضاح ؛ لأنّ «قائلة» في الحقيقة صفة لمجرور ربّ المحذوف على ما عرفت فلم يخل مجرورها من وصف ولذا أُعمل اسم الفاعل لاعتماده على موصوف محذوف .

قال العينيّ : أقام الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة فإنّ أُكرومة الحيّين هي الفتاة المشار إليها . ثمّ بيّن المعنى على خلاف ما قال ؛ لأنّه بيّنه بأنّه يقول : ربّ امرأة قائلة قالت : هؤلاء خولان فانكح فتاتهم ، فأجبتها : كيف أتزوّج و الحال أنّ أُكرومة الحيّين خلو لازوج لها ؟ و هي أولى بأن أتزوّجها [٢]. وهذا صريح في أنّ المراد بأُكرومة الحيّين غير الفتاة المشار إليها ، فعليه أن يبيّنه بأنّها تقول : إنّ هذه المرأة الّتي هي كريم الطرفين خلو أي لم تتزوّج بعد فهي كما هي أي كما عهدتها أيّم فتزوّجها .

و في البيت احتمال آخر و هو أن يكون قوله : «أُكرومة الحيّين» منصوباً معطوفاً على قوله «فتاتهم» فحينئذ يكون قوله «خلو» خبر مبتدء محذوف أي هي خلو ، والجملة مستأنفة تعليل للتزوّج بها .

الاستشهاد به في قوله «خولان فانكح فتاتهم» فإنّ الفعل اشتغل بمعموله عن خولان والفاء لاتدخل على خبر المبتدء فلايجوز أن يكون خولان مبتدأ والجملة خبره [٣] فأوّل بتقدير هؤلاء أو هذه خولان فإذا كان كذلك فانكح فتاتهم . وفيه إشارة إلى ترتّب الحكم على الوصف . فقوله «خولان» خبر مبتدء محذوف ، والفاء في قوله «فانكح» جزاء

---

(١) عطف على قوله «اما موصول» .

(٢) هامش الخزانة (٢ : ٥٣١) منقولا بالمعنى .

(٣) قال الاعلم في ذيل سيبويه (١ : ٧٠) بعد ذكر الاستشهاد بما يقرب من المتن : والقول عندي ان رفعه على الابتداء ، والخبر في الفاء و ما بعدها لانه في معنى المنصوب اذا قلت : «خولان فانكح فتاتهم» و الفاء داخلة على فعل الامر دلالة على تعلقه باول الكلام لان حكم الامر أن يصدر به فمن حيث جازت الفاء مع النصب جازت مع الرفع ، ولو جاز زيداً فضربت لجاز زيد فضربته و قد بينت علة ذلك في كتاب النكت ، انتهى .

لشرط مقدّر ، وفائدة الفاء الدلالة على وجوهذه القبيلة علّة لأن يتزوّج منهم ويتقرّب إليهم بحسن نسائها وشرفها ، فسقط مازعم العيني من عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدء .

و يجوز أن يكون قوله «فانكح فتاتهم» جملة اُخرى برأسها مستقلّة كقوله تعالى : « الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة [١] » عند سيبويه [٢] فإنّه ذهب إلى أنّ الزانية مبتدء بحذف مضاف و خبره محذوف أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية و الزاني ثمّ ابتدأ «فاجلدوا» فهي جملة اُخرى بيان لذلك الحكم . و أمّا الأخفش فلم يقدّر محذوفاً لأنّه رأى أنّ الفاء زائدة [٣] و خولان مبتدء و الجملة خبره . و فيه أنّ وقوع الأمر خبراً عن المبتدء قليل في الاستعمال . و روي « خولان » بالنصب على تقدير الفعل العامل فيه النصب ، و قدّره عليّ بن عبد الرحمن الأنصاري [٤] : اقصد خولان أو اعمد خولان .

١٣٥ـ ☆(ومنها)☆ :

وإذاهمُ طعموا فألأمُ طاعمٍ ... وإذاهمُ جاعوا فشرُّ جياعِ(٥)

الاعراب: قوله : «إذا» ظرفيّة متضمّنة لمعنى المجازاة والشرط فحقّها أن لاتضاف إلّا إلى الجملة الفعليّة [٦] لاقتضاء الشرط الفعل ، وقد أضافها الشاعر إلى الجملة الاسميّة للضرورة ، أمّا في حال السعة كقوله تعالى : « إذا السماء انشقّت [٧] » فبتأويل إذا انشقّت

(١) سورة النور ، آية ٢ .

(٢) انظر كتابه (١ : ٧٢ـ ٧٣) و شرح المفصل (٨ : ٩٥ـ٩٦) ومغني اللبيب : ٨٥ـ٨٦ (بحث الفاء المفردة الزائدة) .

(٣) انظر شرح المفصل و مغني اللبيب ، وتبع الاخفش ابوعثمان المازني وجماعة .

(٤) في حاشيته على ايضاح ابي علي الفارسي ، ذكره العيني .

(٥) التبيان (١ : ٦٧) معاني القرآن (١ : ٣٣) و في ذيله انه من ثلاثة ابيات في نوادر ابي زيد : ١٥٢ لرجل جاهلي .

(٦) انظر سيبويه (١ : ٤٦١) و مغني اللبيب : ٤٩ (بحث اذا) و ٢١٧ في الباب الثاني (الجملة الواقعة بعد الفاء و اذا) و ابن عقيل (٢ : ٥١) و السيوطي (باب الاضافة) .

(٧) سورة الانشقاق ، آية ١ .

السماء على سبيل الوجوب عند المبرّد ، و على سبيل الأولويّة عند سيبويه و الأخفش فإنّهما لم يوجبا لأنّها ليست بعريقة في الشرط كإن ولو بل هي متضمّنة معناه تضمّناً عارضاً على شرف الزوال لأنّها موضوعة للأمر المقطوع المنافي للشرط الّذي كان وجوده مفروضاً في الماضي أو في المستقبل ، و إنّما جوّزوا تضمين إذا معنى « إن » كما في « متى » و نحوها لأنّه كثيراً ممّا يظهر لنا الحال في الأمور الّتي نقطع بوجودها على خلاف ما نتوقّعه .

و قوله : « ألأم طاعم » خبر مبتدء محذوف والتقدير: فهم ألأم طاعم ، والفاء للجزاء دخلت على الجواب لأنّه جملة اسميّة .

الاستشهاد به في قوله « ألأم طاعم » فإنّه أراد ألأم من طعم و ألأم فريق أو فوج طاعم ولذا أفرد طاعم .

١٣٦ ـ (ومنها) :

من أناس ليس في أخلاقهم ... عاجل الفحش ولا سوء الجزع(١)

قائله : سويد بن أبي كاهل(٢)

« الأناس » ـ بضمّ الهمزة ـ لغة في الناس(٣) ؛ و قيل(٤) : أصله ، سقطت الهمزة

(١) التبيان (١ : ٦٨) روح الجنان (١ : ١٥٦) .

(٢) سويد بن شبيب (كذا في الاغانی والخزانة ، وفی الاشتقاق : غطيف ، و باهمال الغين في الاصابة و هو مصحف) بن حارثة بن حسل اليشكری ؛ شاعر متقدم ، من مخضرمي الجاهلية و الاسلام . عده ابن سلام فی طبقة عنترة . يسكن بادية العراق . [... ـ نحو ٦٥ هـ] الاغانی (١١ : ١٦٥) الاصابة (٢ : ١١٧) الشعراء : ٩٦ اللآلی (١ : ٣١٣) الاشتقاق : ٣٤٠ الاعلام : ٣٩٨ و البيت من قصيدته العينية التی كانت العرب تسميها فی الجاهلية « اليتيمة » و هی من المفضليات (الرقم ٤٠) فی ١٠٨ بيتاً . و رواية الشاهد فيها : من اخلاقهم ، و كذا عند المرتضی (١ : ٢٣٠) مع انه ذكره فی (٢ : ٣٣٨) كما فی المتن .

(٣) قاله الجوهری فی الصحاح (انس) .

(٤) القائل ابو الهيثم وسيبويه . انظر اللسان (٨ : ١٣٠ ، نوس)

منه لكثرة الاستعمال حين دخلت لام التعريف عليه ثمّ أُدغمت اللام في النّون فالشاعر أخرجه على الأصل للضرورة . و « الأخلاق » ـ بإعجام الخاء ـ جمع الخُلق بالضمّ وهو السجيّة . و « العاجل » من العجلة .

الاعراب: قوله : « من أناس » خبر مبتدء محذوف إن لم يتقدّم . و قوله « ليس » فعل من أفعال الناقصة ، وزعم الكوفيّون أنّها حرف كما ، وأصلها « لا أيس »[1] و « الأيس » اسم للموجود[2] ، فإذ قيل : لا أيس ، فمعناه لا موجود و لا وجود ، ثمّ كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف « لا » و الثاني ياء « أيس » فحذفت الألف فصار « ليس » وهي كلمة نفي لما في الحال ، كذا قيل . وقوله : « عاجل الفحش » اسمها ، وقوله « في أخلاقهم » خبرها و موضع الجملة جرّ لأنّها صفة لأناس ، و قوله : « سوء الجزع » عطف على الاسم زيدت « لا » لتأكيد النفي .

الاستشهاد به هنا و في تفسير سورة بني إسرائيل[3] من حيث إنّه لم يرد بنفي الفحش العاجل و الجزع السيّئ إثبات فحش آجل و جزع غير سيّئ ، و إلّا لم يكن مادحاً بل المراد نفي الفحش و الجزع عنهم رأساً ، و مثل ذلك قولهم : فلان غير سريع إلى الخنا ، لا يريدون نفي السّرعة فحسب بل يريدون أنّه لا يقرب الخنا[4] .

١٤٧ ـ ٥ـ (ومنها) ٥ :

على لاحب لا يهتدى بمناره ... إذا سافه العود الديافيّ جرجرا[5]

قائله : امرؤ القيس[6] جندح بن حُجر بن عمرو المقصور سمّي به لأنّه اقتصر

---

(١) قال به الخليل ، وترى تحقيق الاقوال فيه في اللسان (٨ : ٢٦٦ ، ل ي س) .

(٢) انظر اللسان (٨ : ٢٣ ، ا ي س) .

(٣) الرقم ١٧٣٦ .

(٤) وجه الاستشهاد مأخوذ من المرتضى .

(٥) التبيان (١ : ٦٨) مقتصرا بالنصف الاول . الكشاف (البقرة : ١٥١) .

(٦) سبقت ترجمته ص ٦٣ و البيت في القصائد : ٤٥ من قصيدة في ٥٤ بيتا و منها الارقام ٤١١ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٥٧ .

على ملك أبيه ابن حجر الأكبر و هو آكل المرار [١] عمرو بن معاوية بن كندة .

و قبله :

بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دونه * و أيقن أنّا لا حقان بقيصرا
فقلت له : لا تبك عينك إنّما * نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا
و إنّي زعيم إن رجعت مملّكاً * بسير ترى منه الفرانق أزورا

أراد بصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر ، بكى لمّا لحقتهما مشقّة عظيمة في سيرهما إلى أرض الروم . « نحاول ملكاً » أي نطلب ، إنّما طلب ملك أبيه لمّا قتله بنو أسد . و « الدرب » ما بين بلاد العرب و العجم . و « القيصر » ملك الروم . قوله « نموت » بالرفع عطف على نحاول ، و روي بالنصب فيكون « أو » بمعنى « إلّا أن » . قوله « زعيم » أي ضامن العطاء منه . و « المملّك » الرئيس . و « الفرانق » ـ بالضمّ ـ ما ينظر إلى ناحية . و « الأزور » ـ بالمعجمة ثمّ المهملة ـ ما يمشي على شقّ إذا اشتدّ السير و قيل : الأربد . و « اللاحب » ـ بكسر الحاء المهملة ـ الطريق الواضح يقال : له لاحب و لحب ، قالوا : تفسيره أنّه كأنّه قشر الأرض من العظم ألحيه لحياً أي قشره . و « المنار » ما ينصب في الطريق ليهتدى به ، الواحد منارة . و « السوف » ـ بإهمال السين ـ الشمّ يقال : ساف الشيء يسوفه سوفاً إذا شمّه . و « العود » ـ بفتح العين المهملة و إهمال الدال ـ المسنّ من الإبل و هو الّذي جاوز في السنّ البازل و المخلف [٢] يقال: عوّد البعير ، و ذلك بعد بزوله بأربع سنين ، سمّي عوداً لأنّه في أواخره يعود إلى ما كان عليه في أوائله من الضعف .

« و الديافيّ » ـ بكسر الدال المهملة و بعدها الياء المثنّاة التحتيّة ـ المنسوب إلى « دياف » و هو موضع بالجزيرة [٣] ؛ و قيل : منسوب إلى قوم في ذلك الموضع

(١) قد عرفت فيما سبق عند ترجمة امرىء القيس الاختلاف فيمن لقب بآكل المرار.

(٢) البعير اذا كان في التاسعة فهو بازل ، و اذا كان في العاشرة فهو مخلف ثم مخلف عام ثم مخلف عامين فاذا كان يهرم و فيه بقية فهو عود . فقه اللغة : ٩٤ .

(٣) او هو موضع بالشام و اهلها نبط الشام . مراصد الاطلاع (٢ : ٥٤٨) .

لا فصاحة لهم ، و روي[1] : «العود النباطي» و هو بفتح النون وضمّها و كسرها المنسوب إلى النبط بفتح النون و الباء الموحّدة وهم جيل نزلوا بالبطائح بين العراقين . و « الجرجرة » - بالجيمين والراءين المهملتين - صوت يردّده البعير في حنجرته .

الاعراب: قوله « على لاحب » في موضع النصب على الحال من « أزور » و قوله « لا يهتدى بمناره » صفة لقوله لاحب . و قوله « إذا » ظرف فيه معنى الشرط و العامل فيه جوابه[2] و هو قوله « جرجر » ومنهم من قال : إنّ العامل فيه شرطه ،[3] و هو قوله « سافه » و هذه الجملة الشرطيّة أيضاً في موضع الجرّ لأنّها صفة أُخرى للاحب ، و « الديافيّ » صفة للعود .

المعنى : يقول : تراه أزور كائناً على طريق واضح لامنار فيه ليهتدى به فلااهتداء فيه ، إذا شمّه البعير المسنّ المنسوب إلى دياف ليعرف حاله قلق و اضطرب وصاح لأنّه لا يجد فيه رائحة شيء إذ لم يسلكه أحد ، و إنّما خصّ العود لأنّه أصبر على المشقّة لاعتياده الأسفار فإذا قلق هو وصاح كان غيره أولى منه بذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد بقوله : « لا يهتدى بمناره » نفي الاهتداء بمناره ، و إنّما المراد نفي المنار ليهتدى به .

١٣٨-(ومنها):

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ و تأتيَ مثلَه　　عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ (٤)

قال[5] السيرافيّ : نسب إلى حسّان الأعرابيّ ،[6] و إنّما هو للمتوكّل

(١) هي رواية القصائد و الكشاف . والامر سهل بعد ما عرفت من ان اهل دياف نبط أيضاً .

(٢ - ٣) الاول قول المحققين ونسب الاكثر الى الثاني . مغني اللبيب : ٥١ (بحث ا ذ ا) و قد مر .

(٤) التبيان (١ : ٦٩) روح الجنان (١ : ١٥٨) معاني القرآن (١ : ٣٤) .

(٥) عبارة المصنف من هنا الى قوله : « و يؤيده السيرافي » مأخوذة من العيني (٤ : ٣٩٣) حرفاً بحرف ، وما بعده الى [الاعراب] منقول منه بالمعنى .

(٦) لم اقف عليه ولا على من نسبه له .

الليثيّ (١) يعظ ابنه، و من نسبه إلى الأخطل (٢) فقد أخطأ، و منهم من نسبه إلى أبي الأسود الدؤليّ (٣) و قال ابن يسعون: هذا البيت نسبه أبو عليّ الحاتميّ إلى سابق اليزيديّ (٤)، و الصحيح عندي كونه لأبي المتوكّل أو لأبي الأسود وهما كنانيّان وقد رأيته في شعر كلّ واحد منهما إلّا أنّه لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة.

و يؤيّد السيرافيّ ما حكي (٥) أنّ الأخطل قدم الكوفة فنزل على قبيصة بن دالق فقال المتوكّل بن عبد الليثيّ لرجل من قومه: انطلق إلى الأخطل (٦) نستنشده و نسمع منه، فأتياه فقالا له: يا أبا مالك أنشدنا، فقال: إنّي لخاثر يومي هذا، فقال له المتوكّل: أنشدنا أيّها الرجل فوالله لا أنشدت قصيدة إلّا أنشدت مثلها أو أشعر منها، فقال: و من أنت؟ قال: أنا المتوكّل، قال: و يحك أنشدني من شعرك فأنشده:

للغانيات بذي المجاز رسوم فببطن مكّة عهدهنّ قديم

---

(١) و به قال الآمدي في المؤتلف [illegible] و ابوالفرج في الاغاني (١١ : ٣٧) و المرزباني في معجمه: ٤١٠ [illegible] (بن مسافع . الاغاني) بن وهب شاعر مشهور اسلامي من اهل الكوفة، كان على عهد معاوية و يزيد، و مدحهما.

(٢) عزاه اليه سيبويه (١ : ٤٢٤) و ابن يعيش في شرح المفصل (٧ : ٢٤).

(٣) قال به السيوطي في شواهد المغني (شواهد اللام) والعيني (٤ : ٣٩٣) و صاحب جامع الشواهد و جزم به في ذيل ابن عقيل (٢ : ٢٧٦) و هو ظالم بن عمرو بن سفيان الكناني (و في اسمه و نسبه خلاف)، و اضع علم النحو كان معدوداً من الفقهاء والاعيان و الامراء والشعراء و الفرسان رسم له علي (ع) شيئا من اصول النحو فكتب فيه ابو الاسود، سكن البصرة وولي امارتها [١٦ ق هـ - ٦٩ هـ] الاغاني (١١ : ١٠١) الاصابة (٢ : ٢٣٢) المرزباني: ٢٤٠ خزانة الادب (١ : ١٣٦) العيني (١ : ٣١١) اللآلي (٢ : ٦٤٢) الاعلام: ٤٥٤. و انظر امالي المرتضى (١ : ٢٩٢).

(٤) في ذيل شرح المفصل: سابق البربري.

(٥) حكاه ابوالفرج والعيني.

(٦) في الاصل « الاخيطل » والتصحيح من الاغاني والعيني.

فبمنحر البُدن المقلّد من منى * خلد تبوح كأنّهن نجوم[١]

و روي: خلد يلحن.

لا تنه عن خلق و تأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

و الهم إن لم تُمضه بسبيله * داء تضمّنه الضلوع قديم[٢]

قد يكثر النكس المقصّر همّه * و يقلّ مال المرء و هو كريم[٣]

وقال ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل: و الصحيح أنّه لأبي الأسود و اسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن معين عبد مناة بن كنانة من قصيدته الّتي أوّلها هو قوله:

تلقى اللبيب محسّداً لم يجترم * شتم الرجال و عرضه مشتوم[٤]

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه * فالناس أعداء له و خصوم[٥]

كضرائر الحسناء قلن لزوجها * حسداً و بغياً: إنّه لذميم[٦]

ثمّ مضى في القصيدة فقال:

و إذا عتبت على الصديق و لمته * في مثل ما تأتي فأنت مليم[٧]

و ابدء بنفسك فانهها عن غيّها * فإن انتهت عنه فأنت حكيم[٨]

لا تنه عن خلق و تأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

لا تكلمن عرض ابن عمّك ظالماً * فإذا فعلت فعرضك المكلوم

---

(١) الاغانى: خلد تلوح. و بهامش الاصل: «الخلد ضرب من الجرذان اعمى. ص».

(٢) فى الاغانى: والهم ان لم تمضه بسبيله. مقيم.

(٣) فى معجم المرزبانى: يكثر النكث.

(٤) رواية شواهد المغنى: و ترى اللبيب.

(٥) هذا البيت اول القصيدة عند السيوطى، و روايته: فالقوم اعداء.

(٦) رواية شواهد المغنى: قلن لوجهها.

(٧) » » : على السفيه.

(٨) » » : عن غيها.

و إذا طلبت إلى كريم حاجة * فلقاؤه يغنيك و التسليم[1]
فإذا رآك مسلّما ذكر الّذي * كلّمته فكأنّه ملزوم[2]
و رأى عواقب حمد ذاك و ذمّه * للمرء تبقى و العظام رميم[3]
و إذا طلبت إلى لئيم حاجة * فألحّ في رفق و أنت مديم
و الزم قبالة بيته و فنائه * بأشدّ مالزم الغريم غريم
و عجبت للدنيا و حرفة أهلها * و الرزق فيما بيننا مقسوم[4]
ثمّ انقضى عجبي بعلمي أنّه * رزق موافٍ وقته معلوم[5]

ثمّ قال ابن هشام : فإن صحّ ما ذكر عن المتوكّل فإنّه أخذ البيت من شعر أبي الأسود ، و الشعراء كثيراً مّا يفعلون[6] ذلك ، و روى بعضهم :

و ابدء بنفسك فانهها عن غيّها * فإن انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول و يشتفي * بالقول منك و ينفع التعليم[7]
لا تنه عن خلق و تأتي مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم
تصف الدواء لذي السقام المبتلى * كيما يصحّ به و أنت سقيم
و كذاك تلقح بالرشاد عقولنا * أبداً و أنت من الرشاد عقيم

و في رواية :

تصف الدواء وأنت أولى بالدوا * و تداوي المرضى و أنت سقيم

الاعراب: قوله « لاتنه » جملة من الفعل و الفاعل ، و كلمة « لا » للنهي و لهذا سقط آخر الفعل . وقوله «عن خلق» يتعلّق بالفعل ، والواو في قوله «وتأتي» للصرف والفعل

(١) رواية شواهد المغني : يكفيك .
(٢) » » » : حملته فكأنه محتوم .
(٣) » » » : خلف ذاك مذمة .
(٤) » » » : و رغبة اهلها . فيما بينهم .
(٥) » » » : لعلمي . قدر موافٍ .
(٦) في الاصل : يفعل .
(٧) رواية شواهد المغني : يقبل ما وعظت و يقتدى * بالعلم منك .

منصوب بأن مقدّرة ، و يجوز في الفعل الرفع فحينئذ تكون الواو للحال و الجملة حاليّة و موجب المضارع إذا وقع حالاً لم يتصدّر بالواو و إنّما هو بالضمير وحده كاسم الفاعل لما بينهما من المضارعة و قد تصدّر ههنا بالواو فذلك على تقدير المبتدء لتكون الجملة اسميّة كما تقول : قمت و أصكّ وجهه . و قوله « مثله » مفعول الفعل و في الحقيقة صفة لموصوف محذوف هو المفعول و التقدير : و تأتي خلقاً مثله ، حذف الموصوف و أقيم الصفة مقامه . و قوله « عار » خبر مبتدء محذوف والتقدير : هو أو ذاك عار ، أي النهي والإتيان معاً عار ، و « عليك » يتعلّق بعار ، و « عظيم » صفته . و قوله « إذا فعلت » جملة شرطيّة معترضة بين الموصوف وصفته و جواب الشرط محذوف ما قبله يدلّ عليه أي إذا فعلت فعلت عاراً عظيماً .

المعنى : لا تجمع بين النهي عن خلق و الإتيان بمثله فإنّك إذا جمعت بينهما كان ذلك عاراً عظيماً عليك .

الاستشهاد به في قوله « و تأتي » فإنّه نصبه على الصرف بإضمار « أن » ليكون اسماً معطوفاً على مصدر الفعل الذي قبله ، فإنّ التقدير : لا يكن منك نهي عن خلق و إتيان بمثله . و المراد بالصرف أن تأتي بالواو عاطفة على كلام قبلها فيه حادثة لا يستقيم إعادتها في ما عطف ، سمّي صرفاً إذ كان معطوف و لم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذي فيما قبله .

في أمالي ابن الحاجب : إنّ الواو في الأمر والنهي والاستفهام و التمنّي والعرض للجمع بين ما قبلها و ما بعدها ، فإذا قلت : أكرمني و أكرمك ، فقد أمرت باجتماع الإكرامين كقوله [١] :

فقلت : ادعي وأدعو ؛ إنّ أندى * لصوت أن ينادي داعيان

فإذا قلت : ادعي و أدعو ، فقد طلبت اجتماع الدعاءين و يدلّ عليه تعليله بقوله « إنّ أندى لصوت أن ينادي داعيان » يعني إنّ اجتماع الصوتين أبلغ في الإسماع و كذلك إذا قلت : ما تأتينا و تحدّثنا ، فمعناه ما يجتمع منك هذان الأمران ، ولم يتعرّض لنفي

(١) سيأتي برقم ٢٠٧ .

كلّ واحد على الانفراد و لذلك لو كان يأتيه ولا يحدّثه أو يحدّثه ولا يأتيه صحّ أن يقال : ما يأتينا و يحدّثنا ، و كذلك [1] قوله « لاتنه عن خلق و تأتي مثله » إنّما أراد أن ينهاه عن الجمع بين خلق ذميم و ارتكابه ولذلك قال : «ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها» يشير أنّك إذا جمعت بين هذين الأمرين لم يكن نهيك بمسموع ولا مقبول ، و إنّما يكون مقبولاً إذا نهيت و أنت على غيره ولذلك قال :

فهناك يسمع ما تقول و يقتدى * بالرأي منك و ينفع التعليم

و هذه الواو معناه الجمع بين الحكمين المطلوبين أمراً و نهياً و استفهاماً ، و حمل النفي في الباب على النهي ، و ليست كالواو الّتي يعطف بها مفرد على مفرد لأنّها لا تدلّ على معيّة وترتيب حكم ، وإذا قلنا فيها للجمع المطلق ، فمعناه أنّ المعطوف والمعطوف عليه اجتمعا في نسبة الحكم من غير تعرّض لمعيّة ولاترتيب .

و منهم من ذهب إلى أنّ الناصب في الفعل هو المخالفة ، و علّة المخالفة هي أنّ الأوّل ليس بخبر و الثاني خبر فلمّا خالف الثاني الأوّل من جهة المعنى خالف من جهة اللفظ و الإعراب ، قيل : هذا ضعيف لأنّه منتقض بما بعد « لكن » و ما بعد « لا » و سائر الحروف الّتي يخالف ما بعدها ما قبلها ، فلو كان النصب بالمخالفة لقلت : ما جاءني زيد لكن عمراً ، و في بطلان ذلك دليل على صحّة خلافه .

١٣٩ـ ٥(و منها)٥ :

تقولُ بنتي و قد قرّبتُ مُرتحلاً * يا ربِّ جنِّبْ أبي الأوصابَ والوَجَعا(٢)

عليكِ مثلُ الّذي صلّيتِ فاغتمضي * يوماً فإنّ لجنبِ المرءِ مضطجعا

قال الأعشى [3] .

---

(١) رجح ابن هشام (مغنى اللبيب : بحث الواو المفردة) كون الواو فى البيت للعطف .

(٢) البيت الثاني في التبيان (١ : ٢٠) .

(٣) مرت ترجمته ص ٩ والبيت في ديوانه : ٧٣ من قصيدة يمدح بها هوذة بن علي الحنفي وسبق منها بيت (الرقم ١٢٤) .

قوله « قرّبت مرتحلاً » أي ارتحالاً . و « التجنيب » عن الشيء التنحية عنه . و « الأوصاب » ـ باهمال الصاد ـ الأمراض واحدها « وصب » محرّكة .

الاعراب: قوله «مرتحلاً» أي من مرتحل ، حذف الجارّ فوصل الفعل إلى المجرور فنصبه ، و كذلك قوله «جنّب أبي » فانّ التقدير جنّب عن أبي . و قوله « مثل » يروى بالرفع فيكون مبتدءاً و « عليك » ظرف مستقرّ خبره مثل بأبي أنت و في الدار زيد ، و بالنصب فيكون مفعول «عليك» لأنّه حينئذ اسم الفعل بمعنى الزمي نحو عليك زيداً ، أو مفعول فعل مقدّر يدلّ الكلام عليه أي أُصلّي عليك مثل الّذي صلّيت ، فيكون «عليك» متعلّقاً بهذا الفعل المضمر .

و قوله « صلّيت » صلة الموصول بحذف العائد و متعلّق الفعل مطويّ في الكلام و التقدير : مثل الّذي صلّيته عليّ . و قوله « فاغتمضي» عطف ـ على الأوّل من التقادير ـ على الجملة الاسميّة إن جوّز ، و إلا فبمقدّر تقديره : لا تجزعي فاغتمضي ، وعلى الثاني على « عليك » و على الثالث على الفعل المقدّر إن جوّز عطف الطلب على الخبر [1] ، و إلّا فالفاء فصيحة أي إن كان كذلك فاغتمضي . و قوله « فانّ لجنب المرء مضطجعاً » علّة للأمر بالاغتماض فالفاء للسببيّة و الجملة لا محلّ لها من الإعراب .

الاستشهاد بهما من حيث إنّ الصلاة بمعنى الدعاء فالمعنى : عليك مثل الّذي دعوت .

١٥٠ــ(و منها) :

لم أكن من جناتها علم الله   و إنّي بحرّها اليوم صالِ (٢)

قـاله : الحارث بن عباد البكري [3] .

(١) اجازه الصفار و جماعة انظر مغني اللبيب : ٢٤٩ الباب الرابع .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) و فيه و في نسخ التفسير : لحرها .

(٣) مضت ترجمته ص ٢٠٧ والشاهد مع بيتين آخرين من الاصمعيات (الرقم١٧) و هو من قصيدة طويلة في ١٠٠ بيت في كتاب بكر : ٦١ (ذكره العلامة الميمني ذيل الخزانة ١ : ٤٢٦ ط السلفية) قالها بعد قتل بجير حينما تشمر للحرب (و قد مضى خبره عند ترجمته) و استيفاء خبر القصيدة في سورة « الرحمن » ان شاء الله تعالى .

و روي : (١) و إنّي بشرّها اليوم .

و قبله و هو قوله « قرّبا مربط النعامةمنّي » من شواهد تفسير سورة الرحمن (٢) .

« الجناة » ـ بضمّ الجيم ـ جمع الجاني .

الاعراب: قوله « لم أكن من جناتها » جملة مستأنفة . و قوله « و إنّي بحرّها اليوم صال » جملة حاليّة . و قوله « علم الله » معترضة بين الحال و صاحبها . و الضمير المجرور في قوله « جناتها » و في قوله « بحرّها » كناية عن الحرب الّتي اتّقدت بين بكر و تغلب .

الاستشهاد به من حيث إنّ الصلاة فيه بمعنى اللزوم و المعنى : إنّي ملازم لحرّها اليوم .

١٥١ ـ ﴿ومنها﴾ :

فآبَ مُصلّوه بغير جليّةٍ * وغودر بالجولان حزمٌ ونائلُ (٣)

قـائله : النابغة الذبياني (٤) يرثي النعمان بن الحارث .

و روي : (٥) بعين جليّة .

و بعده :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم * بغيث من الوسميّ قطراً ووابل (٦)

---

(١) رواية الخزانة (١ : ٢٢٦) : لجمرها اليوم .

(٢) الرقم ٢٥٠٤ .

(٣) التبيان (١ : ٧٠) مفاتيح الغيب .

(٤) مرت ترجمته ص٥٦ والبيت في القصائد : ٢٤٢ من قصيدة في ٣٠ بيتاً .

(٥) هي رواية القصائد والامالي (١ : ٢٤٤) واللآلي (١ : ٥٥٩) و معجم ما استعجم (٢ : ٣٥٧) والحيوان (١:٧٦١).

(٦) في القصائد : قطر . و في لآلي البكري و معجمه مكان المصرع الثاني : « ثوى فيه جود فاضل و نوافل » . ثم ذكر في المعجم : ثم قال ـ يعني النابغة ـ :

ولا زال يسقي بين شرج وجاسم * بجود من الوسمي قطر و وابل ←

و لا زال ريحان و مسك و عنبر * على منتهاه ديمة ثمّ هاطل [١]
و ينبت حوذاناً و عوفاً منوّراً * سأُتبعه من خير ما قال قائل

و بعدها و هو قوله « بكى حارث الجولان من فقد ربّه » من شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام [٢] .

قوله « آب » أي رجع . و « الجليّة » الخبر اليقين يقال : جاء فلان بغير جليّة ، أي بغير يقين . قال الأزهريّ : يقال أخبرني عن جليّة هذا الأمر ، أي عن حقيقته ، وقال النابغة : « و آب مصلّوه بعين جليّة » ثمّ قال : كذب بخبر موته أوّل ما جاء فجاء دافنوه بخبر ماعاينوه .

قوله « مصلّوه » بالصاد المهملة ، و روي [٣] بالضاد المعجمة من أضلّ الميّت إذا دفنه و غيّبه ، يريد : آب الذين دفنوه و غيّبوه في الأرض بالدفن بعين جليّة أي بعين قريرة بموته شماتة [٤] . قوله « غودر » ـ بالغين المعجمة ـ أي ترك . و « الجولان » ـ بفتح الجيم و سكون الواو ـ جبل بالشام [٥] و أراد هنا موضع قبره . و « بصرى » ـ بالضم مقصوراً ـ موضع بالشام [٦] . و « جاسم »

ـــــــــــــــ

← و رواية البيت عند المرتضى :

فلا زال قبر بين تبنى و جاسم * عليه من الوسمى طل و وابل

و كذا عند سيبويه (١ : ٤٢٢) الا انه قال : جود و وابل .

(١) في القصائد : منتهاه .

(٢) الرقم ١٥٨٧ .

(٣) عرفتها من الازهرى وهي أيضاً رواية مفاتيح الغيب والعيون والامالي واللآلي .

(٤) لم يلتفت ـ رحمه الله ـ ان هذا المعنى يخرج الرثاء بالبيع وجه الذم ، والمراد كما نقله في اللآلي عن ابي عبيدة انهم رجعوا قريرة العين لما علموا انه في الجنة .

(٥) قرية و قيل : جبل من نواحي دمشق من اعمال حوران . مراصد الاطلاع (١ : ٣٦٠) و قال ابن دريد : يقال للجبل حارث الجولان . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٦) و قال البكرى في رسم جاسم : والجولان موضع قبره .

(٦) بالضم والقصر ، في موضعين : احداهما بالشام وهي التي وصل اليها النبي (ص) للتجارة و هي قصبة كورة حوران و الاخرى من قرى بغداد . مراصد الاطلاع (١ : ٢٠١) و انظر معجم ما استعجم (١ : ٢٥٣) .

قرية بها . [١] و « الوسمي » أوّل المطر [٢] . و « الوابل » المطر الشديد [٣] . قوله « على . . . [٤] » أي على الموضع الّذي دفن فيه النعمان . و « الحوذان » نبت نوره أصفر . و « العوف » نبت طيّب الرائحة .

الاستشهاد به في قوله « مصلّوه » فإنّه من الصلا وهو العظم الناتيء من جانب العجز ، وقيل : وهو العظم الّذي فيه مغرز عجب الذنب ، وقال بعض أهل اللغة : « الصلوان » عرقان في موضع الردف فكأنّه قال : الّذين جاءوا في صلا السابق . قال الأصمعي [٥] : قدم الأوّلون بخبر موته و لم يصدّقوا و جاء المصلّون وهم الّذين جاءوا بعدهم [٦] من خبر موته بعين جليّة .

١٥٣-☆(ومنها)☆ :

فأفلت حاجب فوق العوالي — على شقاء تركع في الظراب [٧]

قـاله : بشر بن أبي خازم [٨] يذكر انهزام تميم من بني أسد يوم

(١) قرية بينها و بين دمشق ثمانية فراسخ . مراصد الاطلاع (١ : ٣٠٦) وهو من عمل الجولان يقرب من بصرى . معجم ما استعجم (٢ : ٣٥٧) .

(٢) انظر فقه اللغة للثعالبي : ٣٤ .

(٣) « « « : ٤٩ .

(٤) بياض في الاصل .

(٥) ذكره في اللآلي .

(٦) قد اسلفنا القول في السوابق من الخيل عن الجاحظ و ابن قتيبة في ص ٨٣ .

(٧) التبيان (١ : ٧٠) .

(٨) كذا في المؤتلف : ٦٠ ، ولكن عند المرزباني في موشحه : ٥٩ و معجمه : ٢٢٢ وابي الفرج (١٥ : ٨٣ و مواضع آخر) و ابن دريد في الاشتقاق : ١٩ وابي علي في الامالي (٢ : ٢١٠) والبكري في اللآلي (٢ : ٦٦٤) وغيرها من المراجع : ابن ابي خازم بالخاء المعجمة وهو شاعر جاهلي كاد ان يكون ضلا لمجا اوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد ثم غزا طيئاً فجرح و اسر فبذل اوس مائتي بعير واخذه منهم واطلقه وحباه فمدحه بخمس قصائد مكان الخمس [... - ٩٢ ق ه] انظر الموشح واللآلي والاعلام : ١٤٦ .

النِسار[1] و نجاة حاجب بن زرارة و كان رئيس تميم يومئذ .

و روي :

و أفلت حاجباً جري المذاكي * على شقّاء تلمع في السراب

و بعده :

و لو أدركن رأس بني تميم * عفرن الوجه منه بالتراب

و في رواية :

و لو أدركنه لعفرن وجهاً * كريماً غير مؤتشب النصاب

« العوالي » ـ باهمال العين ـ جمع عالية» الرمح ويراد بهاجنس الرماح . و « الشقّاء » ـ بالشين المعجمة و القاف المشدّدة ـ تأنيث الأشقّ و هو الطويل يقال : فرس أشقّ . و « الظراب » ـ بكسر الظاء المعجمة وإهمال الراء ـ الروابي الصغار واحدها ظرب بفتح فكسر . و « المذاكي » من الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . و«المؤتشب» بفتح الشين المعجمة ـ المخلوط الذي هوغير صريح في نسبه . و«النصاب»الأصل .

الاعراب: قوله : «فوق العوالي » في محلّ النصب على الحال و كذلك قوله « على شقّاء » يريد أنّه قرب من الطعان فافلت . و قوله : « تركع» في محلّ الجرّ لأنّه صفة لقولهشقّاء .

الاستشهاد به في قوله « تركع » فإنّ المرادبالركوع هنا الإكباب أي تكبّ وتكبو .

١٥٣ــ(ومنها) :

و لكنّي أخص العيس ندمى * اباطلها و تركع بالحزون(٢)

---

(١) بكسر اوله ـ على لفظ الجمع ـ موضع . اللسان (٦ : ١٠٣٣ ، ن س ر) وقيل : ماء لبني عامر . اللسان و مجمع الامثال (٢ : ٣٩٦) وجبال صغار كانت عند ها يوم النسار . مجمع الامثال و مراصد الاطلاع (٣ : ١٣٧٠) و معجم ما استعجم (٤ : ١٣٠٦) .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) .

« النصّ » - بإهمال الصاد - السير الشديد حتّى يستخرج أقصى ما عنده يقال منه : نصصت ناقتي ، وتقول : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتّى يستخرج ما عنده و نصّ كلّ شيء منتهاه . و « العيس » - بإهمال العين والسين - الإبل الّتي تخالط بياضها شيء من الشقرة [١] ، و يقال : هي كرائم الإبل ، واحدها أعيس والأُنثى عيساء . قوله : «تنمي» من النم . قوله : «أياطلها» أي خواصرها الواحد «أيطل» بفتح الهمزة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة .

الاعراب: قوله «تنمي أياطلها» جملة حاليّة ، و «تركع» عطف عليها .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « تركع » بمعنى تمسّ ركبتها الأرض و تطأطأ رأسها .

١٥٣-☆(ومنها)☆ :

أخبّر أخبار القرون الّتي مضت   أدبّ كأنّي كلّما قمت راكع [٢]

قالـه : لبيد [٣] .

و بعده و هو قوله : « أليس ورائي إن تراخت منيّتي » من شواهد تفسير سورة الكهف [٤] . قوله : «أدبّ» أي أمشي على هينة و تؤدة ، قوله : « كأنّي كلّما قمت راكع » أي انحنيت من الكبر فصرت كذلك .

الاعراب: قوله : « الّتي » أو مع صلته صفة القرون فعلى الأوّل لا محلّ لجملة « مضيت » من الإعراب وعلى الثاني محلّها الجرّ ، وجملة « أدبّ » في موضع النصب على الحال من فاعل أُخبّر ، و قوله: « كأنّي راكع » في موضع النصب على الحال من فاعل أدبّ فالحالان متداخلتان ، و قوله : « كلّما قمت » معترض بين ما أصله المبتدء والخبر .

(١) انظر اللسان (عيس) و قد سبق الكلام فيه في ص١٢٩ .
(٢) التبيان (١ : ٧٠) .
(٣) سبقت ترجمته ص٢٢ والبيت من قصيدة عالية المضامين في ديوانه (ط وينا) : ٢٤ والاغاني (١٤ : ٩٦) .
(٤) الرقم ١٨١١ .

وقوله : « كلّما » ضمّ "كلّ" إلى ما الجزاء فصار أداة للتكرار وهو منصوب على الظرف، والعامل فيه «قمت» وقد سبق القول فيه في شرح قول جرير [1] : « قبح الإله وجوه تغلب كلّما » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . قال الأزهريّ : فالراكع المنحني في قول لبيد .

١٥٥ـ (ومنها) :

لا تُهينَ الفقيرَ علّكَ أنْ ✽ تركعَ يوماً والدهرُ قد رفعه [2]

قائله : الأضبط بن قُريع [3] .

وروي [4] : لا تعادي الفقير .

وقبله :

لكلّ همّ من الهموم سعه ✽ والمُسي والصبح لا فلاح معه [5]

قد يجمع المال غير آكله ✽ ويأكل المال غير من جمعه

(١) الرقم ١٢٢ .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) روح الجنان (١ : ١٥٩) .

(٣) شاعر جاهلي قديم ، رهط الزبرقان بن بدر ، وهو الذي أساء قومه مجاورته فانتقل عنهم الى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : « بكل وادٍ بنو سعد » . الاغاني (١٦ : ١٥٤) الشعراء : ٦٨ زهر الآداب (٢ : ٢٢٧) اللآلي (١ : ٣٢٦) . والشاهد من ابيات له تسعة في زهر الآداب وثمانية في الاغاني والامالي (١ : ١٠٧) وخمسة في البيان (٣ : ٣٤١) وانظر الخزانة (٤ : ٥٨٩) والعيني (٤ : ٣٣٤) ومجالس ثعلب : ٤٨٠ والشعراء وابن عقيل (٢ : ٢٤٧) وشرح المفصل (٩ : ٤٣) . وقصر رواية الشاهد عند الحصري وابي علي ، ورواية الاغاني والبيان : لا تحقرن ، وفي تفسير ابي السعود بهامش مفاتيح الغيب (١ : ٥١٢) : لا تحقرن الضعيف ، وفي الكامل (١ : ٣٢١) : ولا تهين الكريم . والبيت من شواهد حذف نون التأكيد .

(٤) هي رواية الامالي وزهر الآداب .

(٥) في جامع الشواهد وعند الحصري : لكل ضيق من الامور . وفي الاول : «والمسي والصبح لا بقاء معه» .

و بعده :

فصل حبال البعيد إن وصل الحبـ * ـل و خص القريب إن قطعه[١]

و اقنع من العيش ما أتاك به * من قر عيناً بعيشه نفعه[٢]

قوله : « المسيء » ـ بالضم ـ لغة في المساء . قوله « تركع » أي تفتقر بعد الغنى .

الاعراب: قوله : « لاتهين » في الأصل « لاتهينن » بنونين : إحداهما جزء الكلمة و الثانية النون المخفّفة المؤكّدة حذفت النون المخفّفة المؤكّدة لأنّ تلك النّون لاتكون إلّا ساكنة فلمّا التقت اللام الساكنة الّتي في الفقير لزم حذف إحدى الساكنين فحذفت النّون و الدليل على أن النّون المؤكّدة محذوفة هنا وجود العين أي الياء الّتي هي وسط الكلمة في لاتهين ، و ذلك لأنّ «لا» الناهية إذا دخلت على الفعل الأجوف تعمل الجزم في آخر الفعل وتسكنه فإذا سكن الآخر و هو لام الفعل و قد كان العين أيضاً ساكناً اجتمع ساكنان فلزم حذف العين لأنّه من حروف العلّة و حرف العلّة أولى بالحذف ثمّ إذا دخلت النّون المؤكّدة على ذلك الفعل عاد العين المحذوف لأنّ النّون المؤكّدة تفتح ما قبلها إذا دخلت على المفرد فلمّا انفتح الآخر و تحرّك بطل علّة حذف العين وهي التقاء الساكنين فعاد ، فلمّا وجد العين في لاتهين دلّ وجوده على النّون المؤكّدة ، و يجوز أن يكون المحذوف النون الّتي هي جزء الكلمة حذفت من غير علّة كما حذف في «لم يك» اعتباطاً[٣] ، و إنّما الدليل على حذف النّون المؤكّدة فتحة النون الموجودة لأنّ المؤكّدة المخفّفة ساكنة فإذا لقيت ساكناً انكسرت ، ويمكن أن يقال : لو لم تكن فتحة النّون رواية ثابتة جاز ضمّها لتكون «لا» نافية والكلام خبراً لفظاً ، و المعنى على النّهي كما قيل في قوله تعالى : « و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلّا الله[٤] » ، و كما

---

(١) في الاغاني والامالي وزهر الآداب : وصل ، وفي جامع الشواهد : وصل وصال الحبيب ، وفيها و البيان : اقص القريب .

(٢) في الاغاني و زهر الآداب والامالي : فاقبل من الدهر ، و في البيان : وخذ من الدهر ، و في اللآلي : واقنع من الدهر.

(٣) عبارة اخرى لقوله : من غير علة .

(٤) سورة البقرة ، آية ٨٣ .

تقول : تذهب إلى فلان و تقول له كذا و كذا ، وتريد الأمر .

و قوله « عل » من الحروف المشبّهة بالفعل لغة في لعلّ وفيها عشر لغات[1] جمعها ابن الوردي في تحفته المنظومة في النحو فقال :

لعلّ علّ ولعنّ عنّا * لغنّ غنّ و لأنّ أنّا

رعنّ مع رغنّ تلك عشرا

و الضمير اسم علّ ، و قوله « أن تركع » خبرها ، و جملة «والدهر قد رفعه» حاليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالركوع هنا الخضوع و الانحطاط من الرتبة والسقوط من المنزلة .

١٥٦ـ(ومنها) :

لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

مرّ قبل[2] والاستشهاد به هنا من حيث المعنى ، وقد بيّن معناه هناك .

١٥٧ـ(ومنها) :

لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة و الجبال الخشّع[3]

قائله : جرير[4] .

قوله : « تواضعت » أي وقعت على الأرض ، و روي : «تهدّمت سور المدينة» ورواه المفسّر رحمه الله في تفسير سورة مريم[5] : «تضعضعت» أي انهدمت . و« الخشّع » الّتي لطئت بالأرض واحدها خاشع كراكع و ركّع ، وأراد بخبر الزبير خبر قتله ، قتله ابن جرموز

(١) اربعة منها في الامالي (١ : ١٠٧) .

(٢) الرقم ١٤٨ .

(٣) التبيان (١ : ٧٣) .

(٤) مرت ترجمته ص ٥٢ والبيت في ديوانه (١ : ١٦١) من قصيدة طويلة في ١٢٤ بيتاً، و نسبه البكري في لآليه (١ : ٣٧٩) الى الفرزدق مع انه انشده لجرير في (٢ : ٩٢٢) ، و القصيدة من النقائض يهجو بها الفرزدق لا ابن جرموز كما قاله في اللسان (٦ : ٤٧٧ ، س و ر) .

(٥) الرقم ١٨٧١ و من التفسير (٦ : ٥٣٠) .

في أرض مجاشع [١] فهو يشبهم إلى أنّه غدر به في أرضهم و أنّهم لم يدفعوا عنه .

الاعراب: قوله « تواضعت » جواب « لمّا » وإنّما أنّث هذا الفعل و هو مسند إلى سور إمّا لأنّ المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه وإمّا لأنّ السور جمع السورة ، وقوله : « الجبال » عطف على سور المدينة موصوف بالخشّع ، و يجوز أن يكون قوله : « و الجبال الخشّع » جملة حاليّة فالواو عاطفة أو حاليّة .

الاستشهاد به في قوله « الخشّع » فإنّه من الخشوع بمعنى التواضع .

١٥٨ ـ ☼ (ومنها) ☼ :

إنّ شرخَ الشبابِ و الشَّعرَ الأسودَ ما لم يُعاصَ كان جنونا

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري [٢] .

« شرخ الشباب » ـ بفتح الشين المعجمة و سكون الراء المهملة و الخاء المعجمة ـ أوّله [٣] .

الاستشهاد به في قوله « مالم يعاص كان جنوناً » حيث أفرد الفعل و قد قدّم اثنان بإرادة كلّ ، والمراد أنّ شرخ الشباب مالم يعاص كان جنوناً والشعر الأسود كذلك ، و استشهد المفسّر رحمه الله بالبيت في تفسير سورة التوبة [٤] و بيّن هناك أنّه اكتفى بأحدهما دون الآخر للإيجاز وردّ الضمير إلى الأخير .

١٥٩ ـ (ومنها) ☼ :

فمن يكُ أمسى بالمدينة رحلُه فإنّي و قيّارٌ بها لغريبُ (٥)

قائله : ضابىء ـ بالضاد المعجمة وبعد الألف باء موحّدة ثمّ همزة ـ ابن الحارث

---

(١) قتله غيلة حين انصرف يوم الجمل .

(٢) سبقت ترجمته ص٩٥ والبيت في ديوانه : ٥١ من كلمة في سبعة ابيات .

(٣) و مثله : ريعانه وعنفوانه و ميعته و غلواؤه . فقه اللغة : ٣٥ .

(٤) الرقم ١٢٢٧ و من التفسير (٥ : ٢٥) .

(٥) التبيان (١ : ٧٣) . الكشاف (المائدة : ٣٩) معاني القرآن (١ : ٣١١) .

البرجمي (١) .

و قبله (٢) :

دعاك الهوى والشوق لمّا ترنّمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوبها ورق الحمام بصوتها * فكلّ لكلّ مسعد و مجيب

« الترنّم » ترجيع الصوت . و « هتوف الضحى » حمامة تكثر التصويت في وقت الضحى . و « الهتف » الصوت يقال : هتفت الحمامة إذا صوّتت . و « الطروب » الكثيرة الطرب . و «الورق» ـ بضمّ الواو و سكون الراء المهملة ـ جمع الورقاء و هي الحمامة الّتي في لونها بياض إلى سواد . و «الإسعاد» الإعانة . و «الرحل» المنزل . في أساس البلاغة (٣) : انتهى إلى رحله في منزله و مأواه وصلّوا في رحالكم . و « قيّار » ـ بفتح القاف وتشديد الياء المثنّاة من تحت و بعد الألف راء مهملة ـ اسم رجل (٤) ، و زعم الخليل أنّه اسم فرس له غبراء (٥) ، وقال أبوزيد (٦) : اسم لجمله ، وقال السيّد الشريف : أو غلامه ، وقال آخر : المراد

(١) ضابىء بن الحارث بن ارطاة البرجمي ادرك النبي (ص) و افترى فرية (ذكرها العيني والخزانة واللسان) في زمن عثمان فحبسه الى أن مات فجاء ابنه عمير فكسر ضلعين من اضلاع عثمان بعد ما قتل . الشعراء : ٧٥ الاصابة (٢ : ٢٠٧) خزانة الادب (٤ : ٨٠) العيني (٢: ٣١٨) الاشتقاق: ٢١٨ والاصمعيات : ٢٠٥ . والشاهد في ستة ابيات اخر من الاصمعيات (الرقم ٦٤) وانظر العيني والشعراء وسيبويه (١: ٣٨) والكامل (١: ١٨٨) والخزانة (٤: ٣٢٣) و شرح المفصل (٨ : ٦٨) وشرح الحماسة (٢ : ٩٣٦) ومجالس ثعلب ' ٥٩٨ واللسان (٦ : ٩٣٠ ، ق ى ر) ومن الابيات في امالي المرتضى (٢ : ١٠٤) والبيان (٢: ١٨٦) . وراجع كتب النحو .

(٢) ليس البيتان في القصيدة واولهما لايوافقها وزنا ولم نجدهما له في مرجع سوى جامع الشواهد و فيه من الغلط والوهم ما يزيل الثقة به . و الشاهد اول الابيات فيما رأيناه .

(٣) راجعه ص : ١٥٨ ، مادة (رحل) .

(٤) اللسان والصحاح (قير) .

(٥) عنه في الخزانة وشواهد العيني .

(٦) نوادره : ٢٠ . ذيل معاني القرآن . وذكره عنه في الخزانة (٤: ٣٢٦) والعيني (٢ : ٣١٩) واختاره التفتازاني .

الوصف أي أسود كالقار .

الاعراب: قوله « من » موصولة تضمّن معنى الشرط و لذا جزم الفعل و دخلت فاء الجزاء على الجواب لكونه جملة اسميّة و موضعه رفع بالابتداء ، وفي خبره أقوال :

أحدها : أنّه فعل الشرط وحده لأنّه اسم تامّ و فعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك : من يقم ، لولم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقوم ، قاله ابن هشام[1] .

و اعترض عليه الدماميني بأنّ خبر المبتدء إنّما هو جملة الشرط بأسرها لا الفعل وحده .

قلت: اعتراضه في غاية السقوط لأنّ ابن هشام أراد فعل الشرط المشتمل على ضميره بدليل ما بعده .

و ثانيها [2] أنّه فعل الجواب لأنّ الفائدة به تمّت و لالتزامهم عود الضمير منه إليه على الأصحّ و لأنّ في نظيره هو الخبر كقولك : الّذي يأتيني فله درهم .

و ثالثها أنّه مجموعهما لأنّ قولك : من يقم أقم معه ، بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقم أقم معه .

قال ابن هشام : الصحيح الأوّل ، وإنّما وقعت الفائدة على الجواب من حيث التعلّق فقط لا من حيث الخبر .

قلت : فيه نظر ، فإنّ الشرط قيد للجزاء حقيقة ففائدة الجواب هي فائدة الخبر ، و أمّا الجملة فمحلّها يدور على الاختلاف فمن جعل الشرط خبراً فمحلّ الجملة جزم لأنّها وقعت مقترنة بالفاء جواباً لشرط جازم ، و من جعل الجواب خبراً فمحلّها رفع على الخبر .

إن قلت : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء لا يرتبط إلّا بالضمير ولا ضمير في قوله : « إنّي وقياراً بها لغريب » .

(١) مغني اللبيب وهامشه : ٢٤١ بحث (اعراب اسماء الشرط والاستفهام) من الباب الثاني و ترى هناك الاقوال .

(٢) اختاره العيني .

فالجواب أنّ التقدير : فمن يك بالمدينة فلست على صفته فإنّي وقياراً بها لغريب ، فعلى هذا الفاء في قوله « فإنّي » فصيحة .

و قوله : « يك » من الأفعال الناقصة والضمير اسمه و جملة « أمسى بالمدينة رحله » خبره ، و أمّا قوله « أمسى » فيجوز أن يكون ناقصاً و أن يكون تامّاً . فعلى الأوّل يجوز أن يكون « رحله » اسمه و « بالمدينة » خبره فإسناد أمسى إلى المكان مجاز ، وأن يكون ضمير « من » اسمه و جملة « بالمدينة رحله » خبره ، و لا يجوز نصب رحله على الظرفيّة لأنّه ليس مبهماً قابلاً لتقدير « في » قاله العصام [1] وفيه نظر عندي لأنّ منزله غير متعيّن فيصحّ تقدير « في » فجاز نصبه عليها ، فيكون الخبر قوله « بالمدينة » و موضع « رحله » نصب على الحال . و على الثاني فالفاعل ضمير « من » و جملة « رحله بالمدينة » حاليّة متروك الواو كما قال الآخر : « خرجت مع البازي عليّ سواد » .

و قوله « إنّ » من الحروف المشبهة بالفعل و الضمير اسمه ، و « قياراً » عطف على الاسم ، و روي [2] : و قيّار بالرفع وكذلك أنشده المفسّر رحمه‌الله في تفسير سورة التّوبة و استشهد به ، فهو عطف على محلّ اسم إنّ ، قال السيرافيّ : « وقيّار » بالرفع على تقدير التأخير كأنّه قال : إنّي لغريب بها و قيّار ، فعطفه على الموضع .

و احتجّ [3] الكسائيّ و الفرّاء والمحقّقون بهذا البيت على أنّ « قيّار » مرفوع بالابتداء و خبره محذوف والتقدير : فإنّي بها لغريب و قيّار غريب أو قيّار كذلك ، و أيّد ذلك بأنّ اللام لا تدخل على خبر المبتدء حتّى يقال نحو لقائم زيد ، و ضعّف بتقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها ، هذا إذا قدّر خبر المبتدء مقدّماً على خبر إنّ و أمّا إذا قدّر مؤخّراً عنه فاللازم تقدّم بعض الجملة المعطوفة على بعض

(١) عصام الدين الاسفرايني من أعلام القرن التاسع صاحب التآليف القيمة في البلاغة والتوحيد و غيرهما .

(٢) هي رواية الخزانة والعيني والاصمعيات و التبيان واستجوده المبرد في الكامل .

(٣) انظر شرح المفصل (٨ : ٦٩) ومعاني القرآن (١ : ٣١١) . ومغني اللبيب ص ٢٤٥ بحث (العطف على المحل) في الباب الرابع و بين مذهب الكسائي والفراء قليل فرق .

الجملة المعطوف عليها . و لذا ذهب الشيخ الرضي[١] إلى أنّ الواو اعتراضيّة قال : الواو في « والصابئون » في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا والصابئون و النصارى من آمن[٢] » اعتراضيّة لا للعطف وهو مبتدء محذوف الخبر أي والصابئون كذلك ، لسدّ خبر « إنّ » مسدّه و دلالته عليه ، ومنه قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فإنّي وقيّار بها لغريب

أي فإنّي و قيّار كذلك بها لغريب .

و قال بعضهم[٣]: « لغريب » خبر عن الاسمين جميعاً لأنّ فعيلاً يخبر به عن الواحد فما فوقه نحو قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير[٤] » و ردّ بأنّه لا يكون للاثنين و إن جاز كونه للجمع ، وعورض بقوله تعالى : « عن اليمين وعن الشمال قعيد[٥] » و اُجيب بأنّ أصله قعيدان . أقول: هذا الجواب ضعيف .

و قيل : إنّ قوله « لغريب » خبر عن أحدهما اكتفي به عن الآخر .

قال العصام : خبر « قيّار » محذوف لأنّ قوله « لغريب » لا يصلح أن يكون خبراً عن « إنّ » و « قيّار » لأنّ قيّاراً لكونه عطفاً على محلّ اسم إنّ مبتدء والعامل في خبره المبتدء و لا يجوز عمل عاملين في معمول واحد سواء كانا من جنس واحد أو من جنسين مختلفين لا لأنّه مفرد و المفرد لا يصلح أن يكون خبر المتعدّد لأنّ المتعدّد قد يخبر عنه بمفرد إذا كان بين آحاده كمال اتّصال لتنزيله منزلة الواحد صرّح به الرضي[٦].

(١) في شرحه على الكافية (٢:٣٥٥) . نقله المصنف بالمعنى .

(٢) سورة البقرة ، آية ٦٩ .

(٣) ذكره العيني (٢:٣٢٠) مع رده والمعارضة بالآية والجواب عنها . و تفصيل الاقوال في الخزانة و شواهد العيني .

(٤) سورة التحريم ، آية ٤ .

(٥) سورة ق ، آية ١٧ .

(٦) شرح الرضي (٢:٣٥٥) .

و أقام عليه آية بيّنة من القرآن ، ولا يجوز[١] أن يكون المحذوف خبر «إنّ» لأنّ دخول اللام يسجّل على أنّ المذكور خبر «إنّ» فالتقدير : إنّي و قيّار بها لغريب غريب ، وقد عطف «غريب» على قوله «لغريب» و «قيّار» على محلّ ضمير المتكلّم بعاطف واحد ولا غبار عليه إذا كان العامل واحداً ، فعلى هذا يكون خبر «قيّار» عطفاً على محلّ خبر إنّ ليكون العامل فيه عامل قيّار لا على لفظه حتّى يكون العامل فيه «إنّ» ، لأنّه مع ذلك لا يصلح أن يكون خبر «قيّار» و لم يثبت في محلّه جواز العطف على محلّ خبر «إنّ» فلا تعويل على هذا التوجيه و إن ذكره الشارح المحقّق[٢] بل التوجيه أنّ العاطف يعطف مجموع «قيّار غريب» على قوله «إنّي لغريب» عطف جملة على جملة وبه قطع الكشّاف في قوله تعالى : «إنّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا و الصابئون و النصارى» الآية ، لكن فيه تقديم بعض المعطوف على بعض المعطوف عليه وهل يجوز ؟ و لعلّه لهذا لم يتّبعه الرضيّ وجعل واو «والصابئون» اعتراضيّة وبعد تجويزه ثقة بقول الزمخشري[٣] و موافقة الإمام المرزوقي[٤] لعلّه فسّر التقديم بأنّ المقدّم في نيّة التأخير و إن اتّجه عليه أنّ تقديم المعطوف على المعطوف عليه أيضاً في نيّة التأخير مع عدم جوازه في السعة لابدّ للتقديم من نكتة .

قال الشارح المحقّق[٥] : نكتة التقديم في البيت التسوية بين القيّار و نفسه في التأثّر بالغربة إذ لو قال : إنّي لغريب و قيّار ، لجاز أن يتوهّم أنّ له مزيّة على قيّار في التأثّر عن الغربة لأنّ ثبوت الحكم أوّلاً أقوى فقدّمه ليتأتّى الإخبار عنهما تنبيهاً على أنّ قيّاراً مع أنّه ليس من ذوي العقول قد ساوى العقلاء في استحقاق الإخبار عنه بالاغتراب قصداً إلى التحسّر .

(١) سوى السيرافي بين ان يكون المحذوف خبراً للباء او لان . راجع الخزانة .

(٢) هو التفتازاني صاحب المطول .

(٣) في قوله تعالى : « والصابئون والنصارى » .

(٤) انظر شرح الحماسة (٢:٩٣٦) في شرح قول الشاعر : فياقبرمعن الخ .

(٥) و ذكر هذه النكتة أيضاً البغدادي في الخزانة فلعله اخذه من التفتازاني .

المعنى : يريد : كلّ من كان بالمدينة فهو مستوطن بها مقيم في منزله غير أنّي وقيّار فإنّنا غريبان فيها ، والبيت خبر ومعناه التحسّر على اغترابه وبعده من وطنه ، قال ذلك حين أوطأ فرسه بعض صبيان أهل المدينةفأخذه عثمان بن عفّان وحبسه .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بقوله « لغريب » الاثنان المتقدّمان وإن كان اللفظ واحداً .

١٦٠ ـ ❊(ومنها)❊ :

نحن بما عندنا و أنت بما ❊ عندك راض والرأي مختلف

تقدّم قبل [1] .

١٦١ ـ ❊(ومنها)❊ :

أما الوسامة أو حسن النساء فقد ❊ اوتيت منه أوان العقل محتنك (٢)

« الوسامة » ـ بفتح الواو وإهمال السين ـ حسن الوجه . و «المحتنك» المستحكم .

الاعراب : قوله « أو » بمعنى الواو كما قيل في قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » [3] وقال الشاعر [4] :

فلو أنّ البكاء يردّ شيئاً ❊ بكيت على بزيد أو عفاق [5]

على المرأين إذ هلكا جميعاً ❊ لشأنهما بشجو واشتياق [6]

---

(١) الرقم ١٣٨ و تزيد عليه ان القصيدة منسوبة لعمرو بن امرىء القيس في الخزانة (٢ : ١٨٩)

(٢) التبيان (١ : ٧٣) . وفيه وفي نسخ التفسير : او حسن النساء .

(٣) سورة الدهر ، آية ٢٤ .

(٤) هو متمم بن نويرة على ما في اللسان (عفق) وذكر لهما خبراً . والبيتان في امالي المرتضى (٢ : ٥٨) بلاعزو .

(٥) رواية المرتضى : فلو كان البكاء . على بجير اوعفاق ـ بالفاء ـ .

(٦) رواية اللسان :

هما المرآن اذ ذهبا جميعاً ❊ لشأنهما بحزن و اشتياق

أمّا في الآية فلأنّ الامتثال بترك المنهيّ عنه لايحصل بالانتهاء عن أحدهما ، و أمّا في البيت فلأنّها لولم تكن بمعنى الواو لقال : على المرء ، وللآية محمل صحيح لا حاجة معه إلى جعلها فيها بمعنى الواو ، فإنّ التعميم فيها جاء من النهي المتضمّن للنفي فإذا انتفى أحدهما انتفيا جميعاً . وقوله « العقل محتنك » جملة خبريّة و موضعها جرّ بإضافة الظرف إليها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بالأبيات الثلاثة المتقدّمة فإنّه قال : اُوتيتمنه ، ولم يقل : منهما ، وهو الحقّ لتقدّم اثنين وهما الوسامة وحسن الثناء ، وفي هذا دلالة على ماذكرنا من أنّ « أو » فيه بمعنى الواو ولولا ذلك لكان الكلام على وجهه إذيقال : زيد أو عمرو جالس ، ولا يقال : جالسان ، لأنّ المعنى أحدهماجالس ، وأمّا قوله تعالى : « إن يكن غنيّاً أوفقيراً فالله أولى بهما [1] » فقد قيل : إنّما جاء على المعنى فإنّه قال : إن يكن غنيّاً أوفقيراً فالله أولى بهذين النوعين وإذا كان أولى بالنوعين كان هذا المقصود داخلاً تحته .

١٦٣ـ(ومنها) :

إذا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إليهِ ... وخالَفَ والسَّفِيهُ إلى خِلافِ (٢)

الاعراب قوله « خالف » عطف على جرى و مفعوله محذوف أي خالف النهي ، و جملة « والسفيه إلى خلاف » حاليّة . و « إلى خلاف » يتعلّق بمقدّر أي جارٍ إلى خلاف .

الاستشهاد به من حيث إنّه ردّ الضمير المجرور في قوله « إليه » إلى السفه الغير المذكور المدلول عليه بقوله « السفيه » .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٣٤ .

(٢) كذا عند الفراء (١ : ١٠٤) و ابن رشيق (٢ : ٢٧٨) و في شرح الحماسة (١ : ٢٤٤) والخزانة (٢ : ٢٨٢) : اذا زجر السفيه .

١٦٣ـ※(ومنها)※ :

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد (١)

قائله : دريد بن الصمة (٢) .

و قبله :

نصحت لعارض و أصحاب عارض ※ ورهط بني السوداء والقوم شهّدي (٣)

و بعده :

فلمّا عصوني كنت منهم وقدأرى ※ غوايتهم و إنّني غير مهتد (٤)

أمرتهم أمري بمنعرج اللّوى ※ فلم يستبينوا الرشد إلّاضحى الغد

وهل أنا إلّامن غزيّة إن غوت ※ غويت ، و إن ترشد غزيّة أرشد (٥)

تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارساً ※ فقلت : أعبد الله ذلكم الردي؟

(١) الكشاف (القصص : ٣٨) التبيان (٢ : ٧٣) روح الجنان (١ : ١٩٧) .

(٢) دريد بن معاوية بن الحارث ، من هوازن ، شجاع شاعر فحل معمر عاش حتى سقط حاجباه ، أدرك الاسلام ولم يسلم ، قتل يوم حنين بعد انهزام جموع هوازن وكانوا استصحبوه تيمنا به [. . . ـ ٨ هـ] الاغاني (٩ : ٢ ـ ١٩) المؤتلف : ١١٤ خزانة الادب (٤ : ٤٤٤) اللآلي (١: ٣٩ ـ ٤٠) الموشح : ٤١ الاعلام : ٣١٩ حواشي الاصمعيات : ١٠٩ والقصيدة من الاصمعيات (الرقم ٢٨) في ٢٦ بيتا و هي الحماسية الرقم ٢٧١ بشرح المرزوقي (٢ : ٨١٢) في ١٧ بيتا و أتمها في الجمهرة (الرقم ٢٠) الى ٣٠ بيتاً و في شعراء الجاهلية : ٧٥٦ ـ ٧٥٩ الى ٣٥ بيتاً و منها ابيات في المبني (٢ :١٢١) والخزانة . يرثي بها اخاه عبدالله ، قتله بنو غطفان . انظر خبره في الاصمعيات والحماسة و الخزانة . ورواية الشاهد في الاصمعيات : علانية ظنوا .

(٣) كذا في غير الجمهرة والاصمعيات ، وفيهما : فقلت لعراض ، والبيت اول القصيدة في الحماسة .

(٤) في الاغاني : اوانني .

(٥) في الاصمعيات : وما انا . والبيت من شواهد المغني (الباب الخامس) .

و بعدها وهو قوله : « فجئت إليه و الرماح تنوشه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب [١] .

وذكر العيني [٢] قبله :

أرثّ جديد الحبل من آل معبد * بعافية و أخلفت كلّ موعد

و بانت ولم أحلل إليك نوالها * ولم ترج فينا ردّة اليوم أوغد [٣]

وكلّ تباريح المحبّ لقيته * سوى أنّني لم ألق حتفي بمرصد

ثمّ قال : يقال أرثّ الثوب إذا أخلق ، وأراد بآل معبد آل أخيه وهو معبد بن الصمّة وكان له ثلاثة أسماء : معبد وعبدالله وخالد ، ويقال [٤] بدل معبد : عارض ، ولهذا قال في الحماسة في أوّل هذه القصيدة : « نصحت لعارض وأصحاب عارض » .

قوله « و كلّ تباريح المحبّ » أي توجّعه ، قال الجوهري : [٥] تباريح الشوق توهّجه وتواريح البلاء شدائده انتهى كلامه و « المدجّج » ـ بضمّ الميم وفتح الدال المهملة والجيم الأولى المشدّدة ويقال بكسرها ـ التامّ السلاح الشاك فيه من الدجّة بالفتح و تشديد الجيم وهي شدّة الظلمة لأنّ الظلمة تستر كلّ شيء فلمّا ستر نفسه بالسلاح قيل لمدجّج ، وقيل : إنّه من الدجّ وهو المشي الرّويد لأنّ التامّ السلاح لايسرع في مشيته ، وقيل : إنّه من دجّجت السماء إذا تغيّمت . و« السراة » ـ بفتح السين المهملة ـ جمع السري كغنيّ وهو الرئيس وهذا الجمع [٦] عزيز لايكاد يوجد له نظير لأنّه لا يجمع فعيل على فعلة كذا في المصباح المنير . [٧] و « الفارسي » ما يلبسه الفارس

(١) الرقم ٢١٩٢ .

(٢) العيني (٢ : ١٢١) وكذا صنع الاصمعي وابوالفرج .

(٣) في الاغاني : ولم ترج منا .

(٤) قاله الخطيب التبريزي (انظر ذيل الحماسة) وقال في الخزانة : « عارض » قوم من بني جشم نهاهم دريد عن النزول فعصوه .

(٥) الصحاح (برح) .

(٦) في الاصل : وهذا الجميع ، والاصلاح من المصباح .

(٧) راجعه (١ : ٢٩٥ ، س ر ى) .

للحروب وهو الدرع . و « المسرّد » ـ بضمّ الميم و فتح السين والراء المشدّدة المهملتين ـ المنسوج من التسريد وهو نسج الدرع و كذلك السرد يقال : درع مسرودة ومسرّدة من السرد وهو تتابع الشيء ، كأنّه أراد في الدرع تتابع الحلق في النسج ولذلك قيل [1] في الأشهر الحرام : ثلاثة سرد وواحد فرد ، وقال الخليل [2] : السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق لأنّه يسرّد فيثقب طرفا كلّ حلقة بالمسمار وفي القرآن : [3] « و قدّر في السرد » أي اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لا يغلظ المسمار فينخرق أو يدقّ فيقلق .

قوله « كنت منهم » أي صرت منهم وتبعت رأيهم لمّا عصوا أمري واطّرحوا نصحي علماً منّي بأنّ رأيهم جهل واتّباعي لهم ضلال عن الطريق . و « المنعرج » المنعطف . و« اللّوى » مسترقّ الرمل ، قوله « فلم يستبينوا الرشد [4] إلّا ضحى الغد » أي لم يظهر لهم مادعوتهم إليه إلّا في منتصف من الغد ، وإنّما زاد الضحى لأنّه أضوء أوقات النهار فكأنّه قال : في الوقت الّذي لا لبس عنده . و « غزيّة » ـ بالغين والزاي المعجمتين و تشديد الياء المثنّاة من تحت ـ رهطه [5] . و قوله « رشد » جاز فيه فتح الشين المعجمة من « رشد » ـ بكسر الشين ـ رشداً محرّكة و رشاداً و ضمّها من رشد ـ بفتح الشين ـ رشداً بالضمّ والمعنى واحد .

إن قلت : هل تكرّر معنى واحد في البيتين ؟ قلت : لا ؛ لأنّ قوله « فلمّا عصوني كنت منهم » بيان لعاقبة الأمر قبل الوقوع وقوله « وهل أنا إلّا من غزيّة » بيان لوقوع الأمر على مارآه قبل وقوعه .

قوله « أردت الخيل » أي أهلكت الفرسان و أسقطت . و « الرديّ » الهالك والساقط .

(١) قاله اعرابي حين سئل عن الاشهر الحرم ، انظر اللسان (٥ : ٢٥٤ ، سرد) .
(٢) ذكر القول في اللسان ولم ينسبه الى الخليل .
(٣) سورة سبأ ، آية ١١ .
(٤) في شرح النهج (٧٨:١) : فلم يستبينوا النصح .
(٥) « غزية » احد اجداده وهو ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن .

الاعراب: قوله « سراتهم في الفارسيّ » جملة اسميّة و موضعها جرّ لأنّها صفة « لألفي مدجّج » ، و « المسرّد » صفة الفارسيّ .

المعنى : نصحت لأخي عارض وأصحابه وهم عندي حاضرون و لقولي سامعون ؛ قلت لهم : إنّ الأعداء لكم متربّصون وإليكم قاصدون وعددهم ألفا مدجّج وسراتهم في الفارسيّ المنسّج[1] ، عدّتهم تامّة والغلبة لهم لازمة ، أخبرتكم باليقين وعصيتموني بجهول مبين ، وستعلمنّ نبأهم بعد حين ، ثمّ لحقتهم لذات البين ، وتبعتهم خوفاً من لحوق الشين ، وصرت منهم وإن علمت أنّ ما قلت لهم ليس بمين فسرت معهم أن يعروني عار الفرار من الحين ، وكان ماقلت لهم بمنعطف اللّوى واستبان لهم الأمر غداً وقت الضحى ، فلمّا اضطرمت نار الهيجاء وتكاثرت الجلبة والغوغاء واغبرّت النواحي و الأرجاء تنادوا في الوغى وقالوا : سقط الفارس و غشيه الردى ، فسألت عن هذا الأمر الخفيّ وقلت : أكان أخي عبد الله ذلكم الرّديّ ؟

الاستشهاد به في قوله « ظنّوا » فانّه بمعنى أيقنوا ولذا عدّاه بالباء فقال : بألفي مدجّج .

١٦٤-(ومنها) :

رُبَّ هَمٍّ فَرَّجْتَهُ بِعَزِيمٍ　　وَ غُيُوبٍ كَشَفْتَها بِظُنُونِ

قائله : أبو دواد[2] .

« الهمّ » الحزن ، و فرجه كشفه . و « العزيم » العزيمة يقال : عزمت على كذا عزماً - بالفتح والضمّ - و عزيمة و عزيماً إذا أردت فعله و قطعت عليه .

الاعراب: قوله « ربّ » حرف من الحروف الجارّة عند البصريّين غنيّة عن التعلّق لانّ مجرورها إمّا مبتدء أو مفعول على حدّ زيداً ضربته ، و تقدير الناصب بعد المجرور لا قبل الجارّ لأنّ لربّ صدر الكلام ، وإنّما دخلت لإفادة التكثير أو التقليل

---

(١) كذا ضبط في الاصل ، وليس بوجه نسج من التفعيل فلعله : المنتسج .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٩٦ و البيت من ابيات قالها في امرأته و قد مر منها بيت (الرقم ١٢٠) راجعه .

لا لتعدية العامل ، و اسم مضاف إلى النكرة عند الكوفيّين والأخفش . و قوله « فرجته» جملة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لمجرور « ربّ » واستبعد الرضيّ [١] جعلها جواباً لها ، و قوله « بحزيم » يتعلّق بالفعل .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . و فيه نظر لأنّ ظاهره أنّه ربما ظنّ وقوع أمر قبل موقعه فاستبان الأمر لمجيئه كما ظنّ .

١٦٥ـ(ومنها):

الألمعيّ الّذي يظنّ بك الظنّ   كأن قد رأى وقد سمعا (٢)

قـائله : أوس بن حجر [٣] الشاعر الجاهليّ يرثي فضالة بن كلدة [٤] و هو من قصيدة [٥] أوّلها :

أيّتها النفس اجملي جزعاً   إنّ الّذي تحذرين قد وقعا[٦]

وقبله :

إنّ الّذي جمع السماحة و النـ   ـجدة والبرّ و التّقى جمعا [٧]

و روي : البأس والتقى .

---

(١) شرحه على الكافية (٢ : ٣٣٢) .

(٢) التبيان (١ : ٧٣) الكشاف (لقمان :٤) .

(٣) ابن معبد بن حزم (كذا في اللآلي ، و في الاغاني : حزن) شاعر تميم في الجاهلية في شعره رقة وحكمة عده ابو عمرو اشعر من زهير ، عمر طويلا [...ـ٢ ق هـ] الاغاني (١٠ : ٥) اللآلي (١ : ٢٩٠) الموشح : ٤٧ الشعراء : ٢٥ الاعلام : ١٣٣ .

(٤) النص في الامالي والاغاني : فضالة بن كلدة .

(٥) في ذيل الامالي :٣٤ ـ ٣٥في ١٣ بيتا ومنها في الموشح والاغاني (١٠: ٧ـ٨) والامالي (١ : ٥٧) واللآلي (١: ٢١٥)وذيله : ٦ والشاهد معزوا في البيان (٤ : ٦٨) واللسان(٢: ١٢ ، ح ق ب) وانظر ديوانه : ١٣ (ط وينا) .

(٦) في الاغاني: ان الذى تكرهين .

(٧) كذا في شواهد الكشاف : ١٧٩ وفي الاغاني والامالي : الحزم والقوى جمعا .

« السماحة » الجود . و « النجدة » ـ بفتح النون ـ الشجاعة و البلوغ إلى الأمر الّذي يعجز عنه غيره . و « البأس » الحرب . و «الألمعيّ» بإهمال العين الفطن الذكيّ ، و أصله من لمع إذا أضاء ، كأنّه لمع له ما أظلم على غيره . وسئل الأصمعيّ عن الألمعيّ فأنشد البيت و لم يزد في الجواب .

الاعراب: قوله « الألمعيّ » مرفوع لأنّه خبر « إنّ » في البيت الّذي قبله قاله التفتازاني[1]، و ردّ عليه العصام بأنّ السوق لا يساعده فاختار كونه مرفوعاً بالمدح أو منصوباً بتقدير أعني أو وصفاً لاسم « إنّ » في البيت السابق ، و خبر « إنّ » بعد عدّة أبيات من قوله :

أودى فلا ينفع الإشاحة من * أمر لمن قد يحاول البدعا

و قوله « الّذي » موصول ، و « يظنّ » صلته . والموصول أو مع الصلة صفة الألمعيّ . و قوله « بك » فضلة كالظرف لبيان موضع الظنّ و ليس بأحد المفعولين لامتناع الاقتصار على أحدهما ، و لا يجوز أن يكون « الظنّ » المفعول الآخر لأنّه ليس بالأوّل ، هذا عند من يمنع حذف أحد المفعولين وأمّا عند من جوّزه فالباء في «بك» زائدة والآخر محذوف و الظنّ منصوب بالمصدر ، و « كأن » مخفّفة من المثقّلة ، و الضمير للشأن المقدّر اسمه ، و « قد رأى » خبره ، والجملة صفة الظنّ لأنّ اللام فيه للجنس أوحال منه ، و قوله « و قد سمع » عطف على « قد رأى » والواو فيه بمعنى « أو » أو المراد أنّه رأى في بعض الأوقات و سمع في بعض الأوقات . قاله العصام .

المعنى : يقول : إنّ الّذي لذكائه و فطانته و صدق فراسته كان مصيباً في ظنّه كأنّه رأى المظنون أوسمعه ممّن رآه هلك فلا تنفع الحذر من أمر يقع قطعاً لمن يطلب البدع أي الأمور الغريبة .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على أنّ المشاهد المعلوم لا يناسب باب الظنّ ولذلك قال : كأن .

(١) انظر كتاب المطول باب المسند اليه في توصيفه بالجملة .

١٦٦ـ☆(ومنها)☆ :

فَإِلَّا يَأْتِكُمْ خَبَرٌ يَقِينٌ فَإِنَّ الظَّنَّ يَنْقُصُ أَوْ يَزِيدُ (١)

« اليقين » العلم ؛ قال المفسّر رحمه الله : سمّي العلم يقيناً لحصول القطع عليه و سكون النفس إليه فكلّ يقين علم و ليس كلّ علم يقيناً و ذلك لأنّ اليقين كأنّه علم يحصل بعد الاستدلال و النظر لغموض العلوم المنظور فيه أو لإشكال ذلك على الناظر و لهذا لايقال في صفة الله تعالى : موقن ، لأنّ الأشياء كلّها في الجلاء عنده على السواء .

قلت : اليقين قد يحصل بمجرّد المشاهدة من دون نظر و استدلال و قد يحصل بأدنى النظر والاستدلال من غير غموض و قد يحصل بالإخبار ممّن يوثق به ، ولايوصف الباري عزّ اسمه بالموقن لأنّ المفهوم من الموقن حصول اليقين له بعد ما لم يكن تعالى الله من ذلك علوّاً كبيراً .

الاعراب: قوله « إلّا » مركّب من « إن » للشرط و « لا » و لذا سقط لام الفعل و دخل الفاء على الجواب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله حيث قال : إنّ الظنّ ينقص أو يزيد ، فلا يقوم مقام العلم الّذي ليس كذلك .

١٦٧ـ☆(ومنها)☆ :

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ (٢)

قائله : تأبّط شرّاً (٣) ، وقيل (٤) : هو لجرير بن الخطفي، و قيل : قائله مجهول و البيت مصنوع .

(١) التبيان (١ : ٧٣) قائله على ما في الحيوان (١ : ٥٥١ ، ط دار احياء العلوم بيروت) ابو الغضة قاتل احمد بن شبيط ، ولم اتحققهما .

(٢) الكشاف (الشعراء : ٤٠) و هو من شواهد ابن عقيل (٢ : ٩٦) و سيبويه (١ : ٨٧) و يظهر منه انه مصنوع حيث قال : وزعم عيسى أنهم ينشدون : هل أنت الخ .

(٣) له قصيدة بهذا الروى والقافية في الاصمعيات وليس الشاهد فيها .

(٤) ذكره وما بعده العيني (٣ : ٥٦٣) .

قال العينيّ : « باعث » ههنا مرسل كما قال الله تعالى « فا بعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة [١] » و قد يكون بمعنى الإيقاظ كما قال في قوله تعالى : « و كذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم [٢] » وقال أيضاً : « من بعثنا من مرقدنا [٣] » أي من أيقظنا ، ولكنّ الأحسن هنا أن يكون بمعنى الإرسال إذ لا دليل في البيت على النوم [٤]. « دينار » ـ بكسر الدال المهملة ـ اسم رجل و كذلك « عبد ربّ ».

الاعراب: قوله « هل » للاستفهام . و « أنت » مبتدء ، و « باعث دينار » خبره ، قيل : يقول الرجل لغلامه : هل منطلق ؟ إذا أراد أن يحرّكه و يحثّه على الانطلاق كأنّما يخيّل له أنّ النّاس قد انطلقوا و هو واقف و منه قول الشاعر « هل أنت باعث دينار » . و قوله « لحاجتنا » يتعلّق بقوله باعث ، و قوله « أو عبد ربّ » عطف على موضع دينار أو منصوب بفعل مضمر والجملة عطف على الجملة ، و قوله « أخاعون » نصب على النداء بتقدير حرف النداء أي يا أخا عون ، و قيل : يجوز أن يكون « أخاعون » نصباً على الصفة لعبد ربّ لأنّه لم يضف كجملة . و قال العينيّ : بدل من عبد ربّ . و « مخراق » مجرور بالإضافة و حذف التنوين من عون و نحوه من اسم غالب ، وصف بابن . ثمّ أضيف إلى اسم غالب لأنّ التنوين حرف ساكن وقع بعده ساكن ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان ، و سيجيء زيادة الكلام فيه عند قوله «ولا ذاكراً لله إلّا قليلاً » إن شاء الله تعالى [٥] . و القياس و إن كان تحريك الساكن كما تقول : من الجائي ؛ و نحوه لكنّهم خالفوا في مثله حيث كثر في كلامهم و إذا اضطرّ الشاعر أجراه على القياس كقول الأغلب [٦] : « جارية من قيس بن ثعلبة » .

الاستشهاد به في قوله « باعث دينار » فإنّ إضافة « باعث » إلى « دينار » لكونها

(١-٢) سورة الكهف ، آية ١٩ .

(٣) سورة يس ، آية ٥٢ .

(٤) العيني (٣:٥٦٦) .

(٥) انظر قول ابي الاسود الدئلي ، سياتي برقم ٧١٣ .

(٦) من ارجوزة له في الخزانة (١:٣٣٢) .

لفظيّة في نيّة الانفصال فالمضاف إليه و إن كان مجروراً لفظاً بالإضافة لكنّه منصوب محلاً على المفعوليّة و لذا نصب « عبد رب » المعطوف حملاً على المحلّ فكأنّه قال : باعث ديناراً أو عبد ربّ ، و فيه قول آخر و هو انتصاب « عبد » على فعل مقدّر عامل فيه والتقدير : أو تبعث عبد ربّ ، قاله الزجّاجيّ ، و ردّ بأنّه لاحاجة هنا إلى الإضمار لأنّ اسم الفاعل بمعنى الاستقبال ، وموضع « دينار » نصب فهو معطوف على الموضع فلا حاجة إلى تكلّف إضمار ، و إنّما يحتاج إليه إذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي لأنّ إضافته حينئذ إضافة محضة لاينوى بها الانفصال ، ومنه ظهر أنّ العينيّ غلط إذ قال : بل يحتاج هنا إلى الإضمار لأنّ إضافة اسم الفاعل غير محضة لأنّ النيّة بها الانفصال لكونه بمعنى الاستقبال و الدليل عليه دخول « هل » لأنّ الاستفهام أكثر ما يقع عمّا يكون في الاستقبال و إن كان قد يستفهم عن ماض كقولك : هل قام زيد أمس و هل أنت قائم أمس ، وقال تعالى : « فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً »[1] فهذا كلّه ماض و لكنّه لا يكون إلّا بدليل والأصل ما قلنا[2]

١٦٨-☆(ومنها)☆ : و أقبلت أفواه العروق المكاويا

قائله : عمرو بن أحمر الباهليّ [3] قال :

لبست أبي حتّى تملّيت عمره	*	و بلّيت أعمامي و بلّيت خاليا
و في كلّ عام يدعوان أطبّة	*	إليّ و ما يجدون إلّا الهواهيا
فإن يقصرا عنّي يكن لي حاجة	*	و إن يبسطا لا يمنعاني قضاليا

(١) الاعراف ، آية ٤٣ .

(٢) هامش الخزانة (٣: ٥٦٥)

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٣٣ والابيات عشرة في الشعراء ٧٧ ومنها بيت في المرتضى (١ : ٣٧٠) وهو في اللسان(٣ : ٤٢ ، س ب ت) وبيت في الامالي (٢ : ١٥١) و ثلاثة في اللآلي (٢ : ٧٧٨) والشاهد وحده في ادب الكاتب : ١١٩ و غير موضع من الصحاح و اللسان والاساس . قالها و قد سقي بطنه فكان يتداوى من ذلك .

شربت الشكاعى والتددت ألدّة * وأقبلت أفواه العروق المكاويا

ولا علم لي ما نوطة مستكنّة * ولا أيّما فارقت أسقى سقائيا

وأنشد الجوهري[1] : « ولا أيّ من عادمت أسقى سقائيا »

رأيت المنايا طبّقت كلّ مرصد * يقدن قياداً أو يحرّدن حاديا

قوله « لبست أبي » أي تمتّعت به . قوله « حتّى تملّيت عمره » أي عشت معه ملاوة من الدهر أي حيناً و برهة ، قوله « يدعوان أطبّة » يعني صاحبيه و كان سُقي بطنه . قوله « ما يُجدون » من أجدى عنه أي أغنى . و« الهواهي » الباطل و اللغو من القول أي ما يغنون شيئاً إلّا ما ليس بشيء ، قوله « فإن يقصرا عنّي » إن يكفّا عنّي فلا يداوياني يكن لي حاجة في صدري من الدواء لأنّني أظنّ شربي له نافعاً لي ، و إن يبسطا عليّ فيداوياني لا يمنعاني ممّا قضي عليّ . و« الشكاعى » ـ بضمّ الشين المعجمة وإهمال العين ـ نبت يتداوى به قال سيبويه : هو واحد وجمع ، و قال غيره : الواحدة منها شكاعاة[2] . و « الألدّة » ـ بإهمال الدّال ـ جمع اللّدود وهو ما يصبّ من الأدوية في أحد شقّي الفم و قد لدّ الرجل فهو ملدود وألددته أنا فالتدّ هو ، قال ابن قتيبة[3] : التددت من اللدود و هو أن يخرج اللّسان ثمّ يلدّ في أحد الشقّين . و « المكاوي » جمع المكواة بالكسر للميسم . و « النوطة » الورم .

يقول : لاعلم بهذا الورم المستكنّ في جوفي ولا أيّ البلاد الّتي وطئت و خالطت أوعى فيّ الداء . قال الجوهريّ : « النوطة » الحقد والأوّل أظهر . قوله « طبّقت كلّ مرصد » أي ملأت كلّ طريق يقدن إلى هذه المراصد قياداً أو يحرّدن سائقاً ، وهذا مثل .

الاستشهاد به في قوله « أقبلت » فإنّ المراد به جعلت أفواه العروق قبالة المكاوي .

---

(١) الصحاح ، مادة (سقى) .

(٢) اخذه من الجوهرى (شكع) بعينه . و فيه : و قال الاخفش : هو بالفارسيّة « خرجة » .

(٣) وانظر كتابه ادب الكاتب والصحاح واللسان (لدد) .

١٦٩ـ ☆(ومنها)☆ : وما شيءٌ حميتَ بمستباحِ

قـائله : جرير بن الخطفي [١] يمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان :

وصدره : أبحت حمى تهامة بعد نجدٍ

وروي [٢] : حميت حمى تهامة .

« الحمى » خلاف المباح يقال : هذا شيء حمى ـ بكسر الحاء المهملة ـ أي محظور لا يقرب ، يقال منه : حماه يحميه حمياً . في القاموس : [٣] « تهامة » بالكسر مكّة شرّفها الله تعالى وأرض معروفة لابلد و وهم الجوهري ، وفيه : « النجد » ماخالف الغور أي تهامة . قال الواقدي : الحجاز من المدينة إلى تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة وما وراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد ، وما بين العراق وبين وجرة و غمرة الطائف نجد ، وما كان وراء وجرة إلى البحر فهو تهامة فما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز .

الاعراب: قوله « ما » نافية مشابهة بليس . و « شيء » اسمها ، و « بمستباح » خبرها والجملة حاليّة ، وجملة « حميت » صفة لشيء .

قال العيني [٤] : نصب « شيئاً » ههنا ممتنع فلابدّ من تقدير الهاء في «حميت» ووجه امتناع النصب فساد المعنى لأنّه لو نصب لصار : وما شيئاً حميت مستباحاً ، فيكون

(١) سبقت ترجمته ص٥٢ والبيت ذكره سيبويه(١:٤٥) و هو في ديوانه (١ :٣٦) من قصيدة يمدح بها عبدالملك و مرايات منها في ص ٩٨ برقم ٥٩ و قال في شرح ديوانه بعد ذكر الشاهد : هذا البيت اخذ معناه من قول عبيد بن الابرص :

و لقد ابحنا ما حميت ☆ و لا مبيح لما حمينا

(٢) رواه الشمني في حواشيه على المغني : ٢٦٠ (الباب الرابع) .

(٣) راجعه و سائر امهات اللغة في مواد (حجز ، تهم ، نجد) و ترى الاقوال و علل التسمية مستوفاة في العمدة (٣ : ٢٥٨)ومعجم ما استعجم (١ : ١٠ ، ٣٢٢و٤ :١٢٩٨) والمراصد (١ : ٢٨٣ ، ٣٨٠ و ٣ : ١٣٥٨) .

(٤) هامش الخزانة (٤ : ٧٦) .

« مستباحاً » نعت الشيء ، والباء الزائدة تمنع من جعله نعتاً إذلا تزاد فيه ، وينقلب معنى المدح إذ يصير تقديره : وماحميت شيئاً مستباحاً ، وإذلم يحم شيئاً مستباحاً فقد حمى شيئاً محمياً والشيء المحمي لا يحتاج إلى الحماية لعدم تحصيل الحاصل فيخرج عن المدح ، فإذا كان كذلك فيكون « شيء » اسم « ما » و « حميت » نعت له ولذلك أدخل الباء في مستباح .

قلت : هذا كلام في غاية الركاكة فإنّه لو انقلب معنى المدح و لزم تحصيل الحاصل لانقلب ولزم على تقدير أن يكون « شيء » اسم « ما » و « حميت » نعتاًله بمثل ماقال ؛ فإنّه لمّا قال : « أبحت حمى تهامة بعد نجد » دلّ على أنّه أباحه لكونه مستباحاً ومن حماه أجار ، وقوله « وما شيء حميت بمستباح » دلّ على أنّه حمى ماحماه لكونه غير مستباح فكان محمياً ، كيف ويقال : «فلان أحلّ ما أحلّ الله و حرّم ماحرّم الله» ولا محذور في ذلك ، نعم يمكن أن يفرّق بأنّ قوله « وما شيء حميت بمستباح » يدلّ قطعاً على أنّه حمى شيئاً بخلاف مالو قيل : ما حميت شيئاً مستباحاً ، فإنّه بعد قوله : « أبحت حمى تهامة بعد نجد » يوهم أنّ المراد أنّه أباحه بعد لكونه مستباحاً ، بل لايبعد أن يقال : المتبادر أنّه لم يحم شيئاً أصلاً لأنّه إذا أباحهما ولم يحم شيئاً مستباحاً جاز أن يراد أنّه لم يحم شيئاً لاستباحة كلّ شيء ، وذلك خلاف المقصود .

الاستشهاد به في قوله « حميت » فإنّه جملة وقعت صفة لشيء ولابدّ من ذكر في الصفة يعود إلى الموصوف ليربطها به ، وحيثما لم يكن في اللفظ كان مضمراً فالتقدير : وما شيء حميته .

١٧٠ــ (ومنها) :

لك الفداء لقبلة هدمتها ... ونقرتها بيديك كلّ منقّر

قوله « كلّ منقّر » أي كلّ تنقّر .

الاعراب: قوله « كلّ منقّر » تأكيد لمصدر مقدّر أي منقّراً .

الاستشهاد به في قوله « نقرتها » فإنّ الفعل المخفّف جاء لمعنى التكثير كالمثقّل بدليل قوله « منقّر » بالتثقيل .

١٧١ـ(ومنها) :

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه   علي وعباس وآل أبي بكر (١)

قائلــه : ابن أراكة الثقفي (٢) .

روي (٣) عن الأصمعي أنه قال : لما مات محمد بن سليمان بن علي الهاشمي دخلت على أخيه جعفر بن سليمان وقد حزن عليه حزناً شديداً ولم يطعم ثلاثاً فأنشدته :

لعمري لئن أتبعت طرفك ما مضى * من الدهر أو ساق الحمام على قبر (٤)

لتستنفدن ماء الشؤون بأسره * ولو كنت تمريهن من ثبج البحر

فقلت لعبد الله إذ حن باكياً * و قد كان ماء العين منهمر يجري : (٥)

تبين فإن كان البكا رد هالكاً * على أحد فاجهد بكاك على عمرو (٦)

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه * علي و عباس و آل أبي بكر

فأمر فجيء بالطعام فأكل من ساعته ، و وجدت البيتين الأخيرين في ديوان الحطيئة (٧) منسوبين إليه و ليس فيه غيرهما بروايه : « تأمل فإن كان البكا رد هالكاً * على أهله » .

---

(١) التبيان (١ : ٧٨) .

(٢) هو عبدالله بن اراكة يرثي اخاه عمرواً ، وكان عبيدالله بن عباس استخلفه على اليمن ، فوجه معاوية الى اليمن و نواحيها بسر بن ارطاة فقتل عمروا فجزع عليه اخوه ، و الابيات ستة في الكامل (٢ : ٢٦٥) و خمسة عند المرتضى (١ : ٤٦١) واماني ابن الشجرى : ١٣٨ والزجاجي : ٧ واربعة في المؤتلف : ٥٣ وبيتان آخران منها في الامالي (٢ : ٢) بدون نسبة . وعزاها المبرد والآمدي الى ابيه اراكة .

(٣) رواه المرتضى .

(٤) في المراجع : لئن اتبعت عينك ، الى القبر . و في الكامل : به الدهر .

(٥) حن ـ بالمهملة ـ رواية الكامل و المؤتلف و في غيرهما بالمعجمة . و في الكامل والمرتضى : تعز وماء العين منهمر يجري ، وعند الآمدي : بدمع على الخدين منهمر سجر .

(٦) في المؤتلف : تامل فان كان البكا . و في الكامل : فاشهد بكاك .

(٧) راجعه ص ١٧٦ .

و قد ذكر ابن أبي الحديد [١] هكذا :

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً * بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر [٢]

تعزّ فإن كان البكا ، البيت .

« ابن أرطاة » هو بُسر العامري [٣] قائد من قوّاد معاوية . « الشؤون » ـ بالشين المعجمة و الهمزة ـ عروق الدمع من الرأس إلى العين ويقال : هو ملتقى القبائل [٤] ، و منها الدمع يجري إلى العين . و « المري » مسح ضرع الناقة للحلب . و « الثبج » ما بين الكاهل إلى الظهر و وسط الشيء و معظمه . قوله « حنّ باكياً » معناه رفع صوته بالبكاء ، و قال قوم : « الخنين » بالخاء المعجمة من الأنف و « الحنين » من الصدر و هو صوت يخرج من كلّ واحد منهما [٥] . و « المنهمر » المنصبّ . و « الميت » مخفّف الميّت كهين وهيّن و مصدر ، يقال : مات يموت و يمات و يميت ميتاً فهو ميّت و ميت . قوله « أجنّه » أي ستره و كفّنه و أراد بالميت الّذي أجنّه مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله .

الاستشهاد به في قوله « آل أبي بكر » فإنّه أراد بآله أهله و قرابته ، و هذا لاينا في ماقوله بعض المستشهدين من الأدب ، و يريد الشاعر بقوله « آل أبي بكر » أبابكر نفسه لأنّ العرب كثيراً ما تذكر أهل الرجل وقرابته و يريدون به نفسه للتنبيه على تعظيمه و إجلاله .

١٧٣ ـ ☆(ومنها)☆ : إن صيم خسفاً وجهه تربّدا [٦]

---

(١) في شرحه على النهج (١٤٠:١) في الخطبة ٢٥ .

(٢) و البيت في الكامل والمؤتلف بهذه الرواية قبل قوله : قتلت لعبدالله .

(٣) في النهج : بسر بن أبي ارطاة ونقله في الاصابة ، وهو من بني لؤي ، صحابي من القادة الاشداء ، وجهه معاوية سنة ٣٩ هـ في ثلاثة آلاف الى المدينة فاخضعها والى مكة فاحتلها وقتل فيمن قتل فيها ابنين صغيرين لعبيدالله بن عباس ، ولي البصرة في ٤١ هـ و غزا الروم سنة ٥٠ ثم اصيب في عقله الى ان مات [... ـ ٨٦ هـ] الاصابة (١٥٢:١) شرح النهج (١٣٨:١) الاعلام : ١٤٤ .

(٤) اى ملتقى قبائل الرأس ، وهي قطعه المشعوب بعضها في بعض .

(٥) اخذه من المرتضى من غير تغيير .

(٦) التبيان (١ : ٢٩) و استشهد بالبيت في شرح المفصل (٤ : ١٣٨) .

شواهد (١ : ١٨)

قال [١] مجاهد و محمد بن إسحاق في تفسير قوله عزّوجلّ : « واعلموا أنّكم غير معجزي الله » في سورة التوبة [٢] نزلت في أهل مكّة ؛ و ذلك أنّ النبيّ ﷺ عاهد قريشاً عام الحديبية على أن يضعوا الحرب عشرسنين يأمن فيها النّاس و دخلت خزاعة في عهدالنبيّ ﷺ ودخل بنو بكر في عهد قريش ثمّ عدت بنوبكر على خزاعة فنالت منها وأعانتهم قريش بالسلاح فلمّا تظاهر بنوبكر و قريش على خزاعة و نقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم [٣] الخزاعيّ حتّى وقف على النبيّ ﷺ فقال :

لاهمّ إنّي ناشد محمّداً * حلف أبينا و أبيه الأتلدا [٤]
كنت لنا أباً وكنّا ولداً * ثمّت أسلمنا ولم ننزع يدا [٥]
فانصر هداك الله نصراً عتداً * وادع عبادالله يأتوا مددا [٦]
فيهم رسول‌الله قد تجرّدا * في فيلق كالبحر يجري مُزبداً
أبيض مثل الشمس يسمو صعداً * ان سيم خسفاً وجهه تربدا [٧]
إنّ قريشاً أخلفوك موعداً * و نقضوا ميثاقك المؤكّدا [٨]

(١) وانظر سورةالنصر ...
(٢) الآية الثانية منها .
(٣) ابن (حصين بن سالم بن . كذا في الاصابة) كلثوم ، من بني مليح ـ مصغراً لم يشتهرمنه غيروفوده على رسول‌الله (ص) انظر الاصابة (٢ : ٥٢٩) معجم المرزباني : ٢٢٧ الاستيعاب (٢ : ٥٣٣) اسد الغابة (٤ : ١٠٤) والابيات في غيرالمعجم وترتيبها متفاوت فيها . وفي الاصابة ان القصيدة اطول من هذا .
(٤) في‌الاصابة : اللهم ، و في الاستيعاب : ياوب اني ناشد . و في‌شواهد الكشاف ص ٨٢ : و ابيك الاتلدا .
(٥) في الاستيعاب : و ولداً كنا وكنت الوالدا .
(٦) رواية شواهد الكشاف نصراً اعتدا و في الاستيعاب : نصراً ابداً و في معجم ما استعجم (٤ : ١٣٦٨) نصرا ايدا . وفي الجميع : يأتوا مددا .
(٧) ليس يوجد النصف الاول في غير الاستيعاب من المراجع و روايته : ابيض مثل البدر ينموصعدا . في اسد الغابة : ان شيم ـ بالمعجمة ـ .
(٨) الاستيعاب : اخلفتك الموعدا . شواهد الكشاف : ذمامك المؤكدا .

هم بيّتونا بالحطيم هجّداً * وقتّلونا ركّعاً و سجّداً[1]

قال النبيّ ﷺ : « لانصرت إن لم أنصركم[2] » . وقد ذكر المفسّر تمام القصّة في تفسير سورة النصر[3] .

« الناشد » ـ بإعجام الشين وإهمال الدال ـ من قولك : نشدته ، إذا قلت له : نشدتك الله أي سألتك الله ؛ كأنّك ذكّرته إيّاه . و « الحلف » ـ بالكسر ـ الحليف ، و الأحلاف الّذين تحالفوا القوم على النصرة والوفاء . قوله « أبيه » أي أب أبينا[4] ، و « الأتلد » القديم . و « العتد » المعدّ ؛ وقيل : « عتدا » حاضراً . و « العتيد » الحاضر الّذي لا يبرحك ، عتد الشيء عتاداً . و « التجرّد » في الأمر الجدّ فيه . و « الفيلق » الجيش . و « البحر المزبد » المائج يقذف بالزبد . و « الخسف » النقصان والهوان وأصله أن تحبس الدابّة على غير علف يقال : باتت الدابّة على الخسف أي على غير علف ، وبات القوم على الخسف أي جياعاً ، ثمّ استعير فوضع موضع الهوان . و « سيم » كلّف وألزم يقال : سامه خسفاً ـ بفتح الخاء وضمّها ـ إذا أولاه ذلّاً و كلّفه مشقّة ، وقيل : أصل الخسف الذلّ فاستعمل في غيره مجازاً و استعارة ، و قوله « تربّد » ـ بالباء الموحّدة بين الراء والدال المهملتين ـ أي تغيّر من الغضب . و « الحطيم » الّذي فيه الميزاب ، قيل : إنّما سمّي حطيماً لأنّهم كانوا في الجاهليّة يحلفون فيه فيحطم الكاذب ، وروي[5] : هم بيّتونا بالوتير ، و « الوتير » بإهمال الراء موضع[6] .

(١) الاستيعاب : قد قتلونا ، و في الاصابة برواية ابن اسحاق : هم قتلونا ، و في معجم ما استعجم و الاصابة واسد الغابة : بالوتير هجداً ، و في الاستيعاب : بالصعيد . وفيه أيضاً : نتلو القرآن ركعاً وسجداً .

(٢) كذا في الكشاف وشواهده وقريب منه في الاستيعاب ومعجم ما استعجم . و في الآخرين : « نصرت يا عمرو بن سالم » .

(٣) انظر التفسير (١٠ : ٥٥٤) .

(٤) لايخفى بعده ، والاولى ان يرجع الى « محمد » فيكون البيت الثاني من الالتفات .

(٥) قد عرفت انه رواية البكرى و ابن حجر وابن الاثير .

(٦) في ديار خزاعة . معجم ما استعجم (٤ : ١٣٦٨) ماء باسفل مكة لخزاعة ، وربما قاله بعض المحدثين الوتين ـ بالنون ـ وقيل : هومابين عرفة الى ادام . مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٢٦) .

الاعراب : قوله « وجهه » ناب عن فاعل « سيم » وانتصب « خسفاً » على التمييز وقوله « تريد » جواب الشرط .

الاستشهاد به في قوله « سيم خسفاً » وقد بينّا معناه .

١٧٣-*(ومنها)* :

كأنّ بين فكّها والفكّ * فارة مسك ذُبحت في سك(١)

و قبله :

جارية من أشعر أو عكّ * بين غضادي بيّنة و برك(٢)

خفهافة الأعلى رداح الورك * ترجّ ورْكاً رجرجان الركّ

في قطن مثل مداك الرهك * تجلو بحمّاوين عند الضحك

أبرد من غثورة ومسك

« الأشعر » لقب نبت بن أدد لأنه ولد وعليه شعر ، وهو أبو قبيلة باليمن (٣) . و « عكّ بن عدنان » - بالثاء المثلثة - ابن عبدالله بن الأزد . و « برك الغماد » - بفتح الباء الموحّدة من الأكثرين ، وقد كسرها بعضهم (٤) ، وكسر الغين المعجمة ، وابن دريد يقوله بالضمّ ، قال صاحب المعجم : الكسر أشهر ، وصاحب القاموس حكى الفتح أيضاً ، والدال المهملة - موضع وراء مكّة بخمس ليال ممّا يلي البحر ؛ وقيل : بلد باليمن ،

(١) هواه الزمخشري في الاساس : ١٤١ (ذبح) الى رؤبة و قد سبقت ترجمته ص ١٤ و نسبه مع بعض الابيات الى **منظور بن مرثد** الاسدي في اللسان (٤ : ٢٥٨ ، ذ ب ح) و هو المعروف بابن حبة - وهي امه - شاعر اسلامي محسن متمكن . الآمدي : ١٠٤ المرزباني : ٢٧٤ .

(٢) في اللسان : يا حبذا جارية من عك .

(٣) من قبائل كهلان من القحطانية . انظر اخبارهم وايامهم في معجم قبائل العرب : ٣٠ و انظر معجم ما استعجم (١ : ٥٣) واللسان (٦ : ٥١٥ ، ش ع ر) .

(٤) ضبط بالكسر في المراصد ومعجم البكري وبالفتح في اللسان (٥ : ٣٩٨ ، غ م د) وترى فيه تفصيل الاقوال في ضبطه وانه في اي مكان و انظر معجم البكري (١ : ٢٤٣) والمراصد (١ : ١٨٧) والاشتقاق : ٤٩٢ . والمصنف رحمه الله نقل جميع الاقوال من معجم ياقوت و قد لخصها صفي الدين البغدادي في المراصد .

وقيل : هو موضع في أقاصي أرض هجر[١] . و « بسّة » - بفتح الباءين الموحّدتين وتشديد الثانية - قال صاحب المعجم : « دار بسّة » بمكّة على رأس ردم عمر بن الخطّاب[٢] .

و « الهفهافة » الضامرة البطن . و « الرداح » - بالمهملات كسحاب - المرأة الثقيلة الأوراك . و « الورك » - بفتح الواو و سكون الراء المهملة ، و كسر الرّاء لغة - ما فوق الفخذ . و « الرجّ » - بالراء المهملة و الجيم المشدّدة - التحريك . و « الركّ » - بفتح الراء المهملة و تشديد الكاف - المطر الضعيف[٣] ، وفي القاموس : المطر القليل . و « القطن » - بفتح القاف و الطّاء المهملة - ما استوى من ظهر الإنسان وانحدر[٤] . و في القاموس : ما بين الوركين . و « المداك » - بفتح الميم وإهمال الدال - صلاية الطيب يداك عليها دوكاً أي يدقّ . و « الرهك » - بإهمال الراء - السحق الشديد ، رهكه أي سحقه شديداً . قوله « تجلو بحمّاوين » أي تكشف عنهما . و « الحمّاوان » - بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم - السوداوان واحدتهما « حمّاء » و المذكّر « أحمّ » و أراد بهما لثتيها العليا و السفلى . في البارع : « الفكّان » ملتقى الشدقين من الجانبين . وفي الجمهرة : « المسك » الذي يتطيّب به عربيّ معروف .

الاعراب : قوله : « والفكّ » عطف على قوله : « فكّيها » و كان عليه أن يقول : بين فكّيها لكنّه لم يستقم له فعاد إلى الأصل فإنّ التثنية ضمّ الشيء إلى مثله والغرض منها الاختصار و أصلها العطف . و جملة « ذبحت » في موضع النصب لأنّها صفة لفأرة مسك .

الاستشهاد به في قوله « ذبحت » فإنّ المراد بالذبح الفتق والشقّ تقول : ذبحت المسك

---

(١) في المراصد و حواشي معجم البكري عند ذكر الاقوال في « برك الغماد » : « حجر » واظنه مصحفا . و انظر رسم هجر في المراصد (٣ : ١٤٥٢) معجم البكري (٤ : ١٣٤٦) .

(٢) و انظره في المراصد (١ : ١٦٠) .

(٣) قاله الجوهري .

(٤) كذا في المصباح المنير .

إذا فتقت عنه .

١٧٤ ـ ٥(ومنها)٥ :

جَزَى اللّهُ بِالإِحْسَانِ مَا فَعَلا بِكُم وَأَبْلاهُمَا خَيْرَ البَلاءِ الَّذِي يَبْلُو(١)

قائله : زهير (٢) .

« البلاء » ـ بفتح الباء ـ الاختبار يكون بالخير و الشرّ يقال : أبلاه الله بلاء حسناً وأبليته معروفاً قاله الجوهريّ وأنشد البيت ثمّ قال : أي خير الصنيع الّذي يختبر به عباده . وقال غيره : الخير يسمّى بلاءً والشر يسمّى بلاءً غير أنّ الأكثر في الشرّ أن يقال : بلوته أبلوه بلاء و في الخير : أبليته إبلاء و بلاء و قال زهير في البلاء الّذي هو خير ، فجمع بين اللغتين لأنّه أراد : أنعم الله عليهما خير النعمة الّتي يختبرها عباده .

الاستشهاد به من حيث إنّ الابلاء بمعنى الإنعام .

١٧٥ ـ ٥(ومنها)٥ :

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

قائله : الممزّق العبديّ (٣) سمّي ممزّقاً لقوله :

(١) التبيان (١ : ٨٥) الكشاف (الانفال : ١٧) روح الجنان (١ : ١٧٨) فتح القدير (١ : ٦٨) .

(٢) سبقت ترجمته ص٩٢ وانظر القصائد :٢٧٣ من قصيدة في ٤٥ بيتا يمدح بها سنان بن ابي حارثة المرى او غيره . و الشاهد في شرح المفصل (٤ : ٥٦) و امالي المرتضى (٢ : ١٠٩) و رواية الديوان : رأى الله بالاحسان .

(٣) شأس (وقيل : يزيد) ابن نهار و هو ابن اخت المثقب العبدى المترجم في ص٣٧ والممزق ـ بفتح الزاى المشددة كما اختاره الآمدى ، ونقل القول بالكسر في اللسان والقاموس ـ لقب له . الآمدى : ١٨٥ معجم المرزباني : ٤٩٥ . والشاهد من قصيدة في الاصمعيات : ١٨٧ (وهي الرقم ٥٨ منها) في ٢٠ بيتا ومنها في اللآلي (٢ : ٩٦٢) و رواية الشاهد في الاصمعيات : لدى جنب ، وفي الحيوان (١: ٤٨٤) : رجلاى في جنب ، و فيه (٢: ٤٦٥) : رجلي الى جنب .

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي * و إلّا فأدركني و لمّا أمزّق[1]

« الغرز » ـ بفتح الغين المعجمة و سكون الراء المهملة و في آخره زاي معجمة ـ ركاب الرحل من جلد فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . و « النسيف » ـ بفتح النون و كسر السين المهملة و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة فاء ـ أثر ركض الرجل بجنبي البعير إذا امّحص عنه الوبر . و « الأفحوص » ـ بضمّ الهمزة و سكون الفاء و إهمال الحاء المضمومة و الصاد ـ مجثم القطاة سمّي بذلك لأنّها تفحصه من فحص المطر التراب إذا قلّبه . و « المطرّق » ـ بضمّ الميم و فتح الطاء المهملة و كسر[2] الراء المهملة المشدّدة ثمّ قاف ـ ذات التطريق أي الّتي تريد أن تبيض و قد تعسّر عليها يقال[3] : طرّقت القطاة إذا عسر عليها بيضها فحصت الأرض بجؤجؤها قال أبوعبيد : لا يقال ذلك في غير القطاة ؛ وردّ عليه العينيّ[4] بقول أوس[5] :

لنا صرخة ثمّ إسكاتة * كما طرّقت بنفاس بكر

و يمكن أن يقال : أراد أنّه لا يقال في غيرها على الحقيقة و إلّا فقد حكى الجوهريّ بعد ذلك عنه أنّه قال : طرّقت الناقة بولدها إذا نشب و لم يسهل خروجه و كذلك المرأة ، وروي[6] « المطرّق » ـ بفتح الراء ـ وفسّر بالمعدّل يقال طرّق إذا عدّل فعلى الأوّل وصف للقطاة وإن خلت عن علامة التأنيث لأنّه لم يرد اتّصافها بالتطريق بل من شأنها التطريق وعلى الثاني وصف للأفحوص .

الاستشهاد به في قوله « تخذت » فإنّه فعلت من « اتّخذت » وإنّما قيل : تخذ يتخذ بالتخفيف لأنّه لمّا كثر « اتّخذ » على لفظ الافتعال توهّموا أنّ التاء أصليّة فبنوا منه فعل يفعل .

---

(١) و هو البيت ١٦ من هذه القصيدة و روايته في الاصمعيات والاشتقاق : ٢٣٠ : فكن خير آكل .
(٢) وقع الخلاف في كسر الراء وفتحها . راجع حواشي الاصمعيات : ١٨٩ .
(٣) راجع فيه الحيوان (٢ : ٤٦٥) و امهات اللغة (طرق) .
(٤) هامش الخزانة (٤ : ٥٩٠) .
(٥) البيت من ابيات له خمسة في الحيوان (٢ : ٤٦٦) و روايته : لها صرخة .
(٦) الرواية والتفسير في العيني .

١٧٦ـ ﴿ومنها﴾ : عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ (١)

قـائـلـه : زهير (٢) وفي بعض النسخ كما في الصحاح (٣) « ماذهب » .

و صدره : تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا

الاعراب : قوله « العفاء » مبتدأ وما قبله خبره والجملة دعائية .

الاستشهاد به في قوله « العفاء » فإنه بمعنى التراب ، قال الجوهري (٤) : قال أبوعبيد : « العفاء » الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر داراً : تحمّل أهلها ، البيت ، قال : وهذا كقولهم « عليه الدبار » إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع .

١٧٧ـ ﴿ومنها﴾ : أَقْوَى وَ أَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ (٥)

قـائـلـه : عنترة بن شداد العبسي (٦) .

و صدره : حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ

و قبلـه :

وتحلّ عبلة بالجواء و أهلنا ❊ بالحزن و الصمّان فالمتثلّم

وبعده وهو قوله : « شطّت مزار العاشقين » يجيء بعد (٧) .

« عبلة » ـ بباء موحّدة ساكنة بين عين مهملة مفتوحة ولام ـ اسم محبوبته (٨) . و « أمّ

---

(١) التبيان (١ : ٨٦) .

(٢) مضت ترجمته ص٩٢ والبيت في القصائد : ٣٠٦ و قد سبق من القصيدة بيت (الرقم ٥٦) .

(٣ـ٤) الصحاح ، مادة (عفا) .

(٥) فتح القدير (١ : ٧٠) روح الجنان (١ : ١٨٧) .

(٦) مرت ترجمته ص٥٩ و البيت في القصائد : ٣٣٤ من معلقته و سبق منها بيت (الرقم ٣٣) .

(٧) الرقم ٢٦٢ في هذه السورة .

(٨) و قد ذكرها في رابع أبيات القصيدة حيث يقول :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ❊ وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

الهيثم » ـ بياء مثنّاة تحتيّة ساكنة بين هاء وثاء مثلّثة مفتوحتين ـ كنيتها . و « الجواء » بكسر الجيم وتخفيف الواو ،[1] و« الحزن » بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة[2] ، و « الصمّان » بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم[3] ، و « المتثلّم »[4] بضمّ الميم و فتح التاء المثنّاة من فوق والثاء المثلّثة واللام المشدّدة ، مواضع . و « الطلل » ـ محرّكة والطاء مهملة ـ الشاخص من آثار الدار أي ماكان له شخص نحو بقيّة الحائط و ما أشبهه ، و « الرسم » نحو الرماد وما أشبهه من الأثر . قوله « تقادم عهده » أي قدم العهد بهوطال ، و « الإقواء » بالقاف . و « الإقفار » بتقديم القاف على الفاء الإخلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكيد .

الاعراب : قوله « تقادم عهده » في موضع الجرّ على الصفة من « طلل » ، و قوله « أقوى » كلام مستأنف .

المعنى يقول : إنّ عبلة نزلت بالجواء و نزل أهلنا بهذه المواضع ثمّ خاطب

---

(١) جبل بينه و بين الرهنة ثنايا قرابح وموضع آخر بدمشق . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٠) موضع بالصمان وقيل : بنواحي اليمامة ، وقيل : واد في ديارعبس (والظن انه المراد هنا) او اسد . وقيل : من مياه الضباب بحمى « ضرية » . مراصد الاطلاع (١ : ٣٥٢) .

(٢) بفتح فسكون ، ما فيه خشونة من الارض ، وهوغير مضاف طريق بين المدينة وخيبر ، والمضاف مواضع : منها حزن بني جعدة وحزن بني يربوع (وهو المراد) وحزن غاضرة و حزن كلب و حزن زبالة ، و حزن بني يربوع من اجل مرابع العرب ؛ تقول : تربع الحزن و تشتي الصمان و تقيظ الشرف . المراصد (١ : ٣٩٨) و انظر البكري (٢ : ٤٤١) .

(٣) ارض غليظة دون الجبل لبني حنظلة ، والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم المراصد (٢ : ٨٥١) و نقل فيه اقوالا آخر . و نقل البكري (٣ : ٨٤٢) عن الربعي ان من اراد مكة من البصرة يسير الى كاظمة ثلاثا ثم الى الدوّ ثلاثا ثم الى الصمان ثلاثا ثم الى الدهناء ثلاثا .

(٤) موضع في اول ارض الصمان ، و قيل : جبل في بلاد بني مرة ، المراصد (٣ : ١٢٢٧) .

الجواء فقال : خصّصت بالتحيّة من جملة أطلال قدمعهدها بأهلها ثمّ أخبر بأنّ السكّان خلوا عنه بعد ارتحال الحبيبة .

الاستشهاد به في قوله « أقفر » من حيث إنّه عطف على « أقوى » وهو بمعناه لاختلاف اللّفظين هذا قول أكثر أهل اللغة ، و زعم أبو العبّاس أنّه لا يجوز أن يتكرّر شيء إلّا وفيه فائدة ، قال في قوله جلّ وعزّ : « ولكلٍّ جعلنا شرعة ومنهاجاً [1] » : الشرعة ما ابتُدي من الطريق ، و المنهاج الطريق المستقيم .

١٧٨ -☆(ومنها)☆ :

وَ قَدَّدَتِ الأَدِيمَ لِراهِشَيهِ ... وَأَلفَى قَولَها كَذِباً وَمَيناً (٢)

قائله : عديّ بن زيد [3] ، ذكر خبر [4] الزبّاء ملكة الجزيرة [5] لمالك بن

---

(١) سورة المائدة : آية ٥١ .

(٢) التبيان (١ : ٨٧) روح الجنان (٣ : ٢٨٧) .

(٣) سبقت ترجمته ص٤٦ والشاهدله في معاني القرآن (١ : ٣٧) و امالي المرتضى (٢ : ٢٥٨) و روايتهما : وقست الاديم ، وما اثبته المصنف هوالمشهور و كذا ضبطه في اللسان (مين) واستشهد به التفتازاني في المطول : ٢٤٢ (باب الايجاز والاطناب) بهذه الرواية والنصف الثاني في التوجيه : ٥٢ و من القصيدة في الاغاني (١٤ : ٧٣) قالها في « تصير اللخمي » الآتي ذكره .

(٤)انظر خبر عندهافي الاغاني (١٤ : ٦٩ -٧٣) و مجمع الامثال (١ : ٢٤٣) في (خطب يسير في خطب كبير)و البستاني (٦ : ٤١٤ و٩ : ١٦٦) و انظر التواريخ

(٥) هي زينب بنت عمروبن الظرب و في تاريخها خلاف بين العرب و الا فرنج وعلى ما ذكره الاب فردينان توتل في « المنجد في الادب والعلوم » من انها اسرت في ٢٧٣ م و ان جذيمة الابرش كان من مشاهير الملوك في القرن الرابع من الميلاد يصعب التوفيق بين تاريخيهما و يكون ما نقلوه شبيها بالاساطير و انظر التواريخ و البستاني (٩ : ١٦٦) والاعلام : ٣٣٠ .

فهم المعروف بجذيمة [1] الأبرش [2] صاحب الحيرة وما والاها فقال :

وفاجأها و قد جمعت جموعاً * على أبواب حصن مصليتنا
فأردته وجهل المرء يردي * ويعني للفتى الحين المبينا
و قددت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذباً ومينا
فبات نساؤه حزناً عليه * مع الويلات يعلن الرّنينا

« الزبّاء » ـ بفتح الزاي المعجمة وتشديد الباء الموحّدة ـ مؤنّث الأزبّ [3] .

و « الجذيمة » ـ بفتح الجيم وكسر الذّال المعجمة ـ وإنّما [4] قيل له « الأبرش » لأنّه كان أبرص فكانت العرب تهابه أن تنسبه إلى البرص فغيّرت وقالت : « الأبرش » وقالت : « الوضّاح » أيضاً ، و هو ـ على ما قيل ـ من ملوك الطوائف و كان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة [5] وكان له ابن أخت [6] جاهله عديّ بن نصر بن ربيعة اللخمي وكان شديد المحبّة له ، و قصّته مع الزبّاء على الإجمال أنّ جذيمة استولى على مملكة أبي الزبّاء فقتل أباها وزوجها فلمّا انصرف استولت الزبّاء على مملكة أبيها فتصرّفت و أرسلت إلى جذيمة أنّي رغبت فيك لو تزوّجني انضمّ ملكي إلى ملكك فسرّ بذلك جذيمة وتشاور أهل الرأي من ثقاته وهو بنفسه يومئذ في شاطىء الفرات فعلموا جميعاً المصلحة في مسيرها

(١) بل « جذيمة » اسمه ومالك ابوه . انظر اللسان وغيره .

(٢) ثالث ملوك التنوخية في العراق من مشاهير الملوك في بلاد الفرات السفلى ينسبون اليه تأسيس الحيرة و الانبار و هو اول من غزا بالجيوش المنظمة واول من رفعت بين يديه الشموع و اول من عملت له المجانيق للحرب قتلته الزباء [... ـ ٣٤٣ ق هـ ٢٦٨ م] الاعلام : ١٧٩ البستاني (٦ : ٤١٤) و انظر التواريخ .

(٣) و هو من كثر شعر اذنيه وعينيه .

(٤) المراجع واللسان (٨ : ٣٣٢ ، ب ر ش) .

(٥) قد عرفت الكلام فيه مشروحاً .

(٦) راجع المراجع التي اسلفنا ذكرها .

إليها إلّا قصير بن سعد[1] فإنّه رأى أن يكتب إليها ويطلبها فخالفه وسار إليها و استخلف على مملكته ابن أخته عمرو ابن عدي[2] فلمّا قرب قال لقصير: ما الرأي؟ قال: ببقّة خلّفت الرأي، ثمّ دخل على الزبّاء، فأمرت به فأقعد على نطع وجيء بطشت من ذهب فقطع راهشاه فلمّا ضعفت يداه من سيلان الدم سقطتا فقطر من الدم خارج الطشت فقالت: لا تضيّعوا دم ملك، فقال جذيمة: دعوا دماً ضيّعه أهله.

قوله: «مصلتين» ـ بإهمال الصاد ـ من أصلت سيفه إذا جرّده ـ و قوله: «فقدّدت» بالقاف من القدّ وهو القطع طولاً، والتقديد مبالغة فيه. و«الأديم» ـ بفتح الهمزة و كسر الدّال المهملة ـ الجلد المدبوغ. و«الراهشان» عرقان مستبطنان في الذراعين. و«الإعلان» الإظهار. و «الرنين» ـ بفتح الرّاء المهملة ـ صوت بحزن.

المعنى: يقول ذاكراً لغدر الزبّاء بجذيمة وإخلافها لما وعدته من التزويج وضمّ الملك إلى ملكه: فاجأ جذيمة الزبّاء وأتاها بغتة غير مستعدّ، ثقة بوعدها الكاذب، وقد جمعت للإحاطة به على أبواب حصنها رجالاً مصلتين مجرّدين سيوفهم ـ أو مصلتين كالسيوف المجرّدة القاطعة، فالأوّل على الفاعل و الثاني على المفعول و عليهما جاز الرواية ـ فأخذته و قطعت الأديم لراهشيه و أسالت دمه حتّى مات و ألفى ما وعدته خلفاً و كذباً.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه جمع بين الكذب و المين و هما بمعنى لاختلافهما لفظاً.

قال العصام: الكذب يرادف المين و لا فائدة في الجمع بينهما و لا يبعد أن يجعل ذلك حشواً مفسداً لأنّ عطف المين يفيد المغايرة وهي باطلة.

قلت: كفى في صحّة العطف المغايرة اللفظيّة فلا يكون مفسداً.

(١) من دهاة العرب في الجاهلية و هو صاحب جذيمة و أكثر ما قاله لجذيمة و عمرو بن عدي في قصتهما مع الزباء صار مثلا [... ـ ٣٢٥ ق هـ، ٣٠٧ م] الاعلام: ٧٩٦ و انظر مجمع الامثال وسائر المراجع.

(٢) مؤسس دولة لخم و اول من استوطن الحيرة من ملوك العرب و ملوك الحيرة من سلالته، وكان يعيش في القرن الثالث من الميلاد. الاعلام: ٧٣٦ وانظر المنجد.

١٧٩ - ☆(ومنها)☆ :

تراه كأنّ الله يجدع أنفه | وعينيه إن مولاه كان له وفر (١)

قائله : الزبرقان بن زيد (٢).

و روي (٣) : ثاب له وفر .

« الجدع » - بالجيم و الدّال المهملة - قطع الأنف ، قال العيني (٤) : الظاهر أنّ المراد بالمولى هنا الجار والصاحب . و « الوفر » - بفتح الواو وسكون الفاء وإهمال الراء - المال الكثير . و قوله : « ثاب » بالثاء المثلّثة على الرواية الأخرى ، أي رجع بعد ذهاب .

الاعراب: قوله : « كأنّ الله يجدع أنفه» جملة حاليّة . وقوله : «مولاه» مرفوع بفعل مضمر يفسّره ما بعده أي إن كان مولاه ، لاختصاص «إن» الشرطيّة بالفعل ، وفي القرآن (٥) : « و إن أحد من المشركين استجارك» وقوله : «له» خبر كان . و «وفر» فاعل الظرف أو هو مبتدء ، و «له» خبر مقدّم ، والجملة خبر كان ، وأمّا على رواية «ثاب » فله وفر جملة حاليّة و إن قلّ وقوع الاسميّة حالاً بدون الواو .

المعنى : ذمّ رجلاً فقال : إذا رأى جاره أو صاحبه رجع من سفره بمال كثير صار من شدّة حسده كأنّه مجدوع الأنف مقلوع العينين .

الاستشهاد به في قوله « عينيه » فإنّه حذف العامل فيه لدلالة الكلام عليه بحيث صارت قوّة الدلالة مغنية عن النطق به فإنّه لمّا كان الجدع لا يليق بالعين و كان العين

(١) روح الجنان (١ : ١٨٨) .

(٢) لم نعرف القائل ولعل الصحيح الزبرقان بن بدر كما في العيني (٤ : ١٧١) وسيأتي ترجمته في الرقم ٢٥٨ . والبيت في امالي المرتضى (٢ : ٢٥٩ / شرح النهج (١ : ١٢٢) بدون نسبة ، وعزاه في الحيوان (٦ : ٤٠ ط ١٣٥٧ الحلبي) الى خالد ابن الطيفان .

(٣) و هي رواية العيني والحيوان و روح الجنان وفي شرح النهج : ثاب إلي وفر .

(٤) هامش الخزانة (٤ : ١٧٢) .

(٥) سورة التوبة ، آية ٧ .

معطوفة على الأنف الّذي يليق الجدع به أضمر ما يليق بالعين من البخص و الفقأ و ما يجري مجراهما .

١٨٠ـ *(ومنها)* :

يا ليت بعلك قد غدا　　　　متقلّداً سيفاً و رمحاً

مرّ مشروحاً قبل [1] ، و مثله قول الآخر : « علفتها تبناً و ماءً بارداً » كما مرّ قبل أيضاً [2] .

و اعترض ابن الأنباريّ بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات لايجوز لأنّ الأبيات اكتفي فيها بذكر فعل عن ذكر فعل غيره والآية اكتفي فيها باسم دون اسم .

و هذا الاعتراض مردود بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات من جهة أنّ قوّة الدلالة على المحذوف أغنت عن ذكر المحذوف لاشتهاره و عدم تلبّسه من غير نظر إلى اسميّته أو فعليّته و إن كان فعلاً مفهوماً من الكلام أو اسماً معلوماً من البيان .

و ربّما جاز في الأبيات أن يقال : لاحاجة إلى التقدير لجواز الحمل على المعنى من غير إضمار بأن حمل «الجدع» على الافساد للعضو و التشويه به وضمّن فيه ، و «العلف» على الغذاء ، و «التقلّد» على الحمل و جعل الأفعال المذكورة عاملة فيها على المعنى ذهاباً إلى أنّ المعنى في قوله : « يجدع أنفه و عينيه » يشوّههما و يفسدهما ، و في قوله : « متقلّداً سيفاً و رمحاً » يحملهما ، وفي « تبناً وماء » يغذوهما ، ولايجوز مثل ذلك أن يقال في الآية ، لكن لاضير بالاستشهاد لما عرفت له من الوجه الصحيح .

١٨١ـ *(ومنها)* :　　فبات منتصباً و ما تكردسا [3]

---

(١) انظر الرقم ٦٢ و قد فصلنا القول هناك و نزيد عليه ان رواية البيت في المفصل (٢ : ٥٠) وذيل اللآلي : ٢٥ : ياليت زوجك ، وفي سر العربية للثعالبي : ٣٠٦ : ياليت شيخك . وهو في الكامل (١ : ١٩٦) معزواً الى ابن الزبعرى .

(٢) الرقم ٦١ .

(٣) رواية البيت في التفسير و اللسان (٨ : ٢٤٦ ، ك ر د س) : فبات منتصا ـ بتشديد الصاد ـ .

قائلـه : العجّاج[1] وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الحج[2] : «أراك منتصباً» ثمّ في تفسير سورة النور[3] كما أنشدهنا ، ولعلّ ما أنشده في تفسير سورة الحج سهو منه ؛ لأنّ قوله : «تكردس» أي تجمّع وتقبّض ، لكونه على الغيبة يدلّ على أنّ الصواب «فبات منتصباً» وقد روي عنهم : «أراك منتفخاً» ولعلّ ذلك خلط بينهما .

الاستشهاد به في قوله : «منتصباً» فإنّ الصاد منه في الأصل مكسورة ، سكّنها تشبيهاً لنصب بكتف . قال سيبويه[4] في قولهم «أراك منتفخاً» مابعد النون بمنزلة كبد .

١٨٣ - ☆(ومنها)☆ :　قالت سليمى اشترلنا سويقاً(٥)

و بعده على ما ذكره المفسّر رحمه الله بعدُ : «و اشتر وعجّل خادماً لبيقاً» وعلى ما ذكره شارح شواهد الكشّاف[6] : «وهات خبز البرّ أو دقيقاً» وعلى ما ذكره ابن الأثير في النهاية[7] : «و اشتر شحيماً تشخذ خرذيقا» و روي : «وهات برّاً تشخذ خرذيقا» و في رواية :

يا حارث اشترلنا دقيقاً ...... وهات خبز البرّ أو سويقاً

(١) سبقت ترجمته ص ٢١ و البيت له في اللسان من قصيدة في ديوانه : ٣١ (أخذناه من اللآلي) و مضى منها بيت (الرقم ١٢٨) و منها في اللآلي(٢ : ٧٧٠) .

(٢) الرقم ١٩٥٢ .

(٣) الرقم ٢٠٢٨ .

(٤) قد اشبع الكلام في التسكين في كتابه (٢ :٢٧١ - ٢٩٨) .

(٥) الكشاف (الشعراء :٧٧) و هو من ابيات نسبها في اللسان (٨ : ٢٩ ، بخس) لرجل من كندة يقال له العذافة نذكرها بتمامها جمعاً بين الروايات :

قالت لبيني : اشترلنا سويقا ☆ وهات بر البخس او دقيقا

واعجل بشحم نتخذ خرذيقاً ☆ و اشتر فعجل خادماً لبيقا

و اصبغ ثيابي صبغا تحقيقاً ☆ من جيد العصفر لا تشريقا

بزعفران صبغاً رقيقا

(٦) شواهده : ٣٠٦ .

(٧) مادة (خرذق) .

«اللَّبِيق» - بفتح اللام وكسر الباء الموحدة - الحاذق بما عمل . و«الخرديق» - بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة - المرق ، فارسي معرب أصله « خورديك» قاله ابن الأثير . و قال غيره : «الخرديك» أعجمي معرب وهو طعام يعمل شبيهاً بالحساوالحريرة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فان الحق أن يقول : اشترِلنا ، بكسر الراء إلا أنه سكنها تشبيهاً للمنفصل بالمتصل لأن «ترِل» مثل «كتف» .

١٨٣-☆(ومنها)☆ :

فاليوم اشرب غير مستحقب ... إثماً من الله ولا واغل (١)

قائله : امرؤ القيس بن الحجر (٢) .

و قبله :

حلّت لي الخمر و كنت امرأً ... من شربها في شغل شاغل (٣)

« المستحقب » - باهمال الحاء و كسر القاف - يقال : استحقب الإثم واحتقبه ، إذا اكتسبه . في المصباح : «الحقيبة» العجيزة والجمع «حقائب» ثم سمي ما يحمل من القماش على الفرس من خلف الراكب «حقيبة» مجازاً لأنه محمول على العجز و حقبتها واحتقبتها ، ثم توسعوا في اللفظ حتى قالوا : احتقب فلان الإثم ، إذا اكتسبه كأنه شيء محسوس حمله (٤) . و «الواغل» باعجام الغين من دخل على قوم في شرابهم فشرب معهم من غير أن يدعى إليه يقال : وغل يغل وغلاً فهو واغل .

الاعراب: قوله : « اليوم » ظرف لقوله «أشرب» و هو فعل المتكلم وحده ، و«أنا»

---

(١) التبيان (١ : ٨٩) الكشاف (طه :١١٣) .

(٢) سبقت ترجمته ص٦٣ والشاهد في القصائد : ٧٢ من قصيدة في عشرة ابيات ، و هو في ثلاثة اخر منها من الاصمعيات (الرقم ٤٠) ورواية الشاهد في الديوان والاشتقاق: ٣٣٧ و اللسان (٢ : ١٢١ ، ح ق ب) : اسقى غير مستحقب ، و هو برواية المصنف في الاصمعيات و سيبويه (٢ : ٢٩٧) و العمدة (٢ : ٢٧٤) و المفصل (١ : ٤٨) و الخزانة (٢ : ٢٧٩) .

(٣) المصباح المنير مادة (حقب) واطلب التفصيل في اللسان .

المستكنّ فيه فاعله . و « غير مستحقب » نصب على الحال ، و « إثماً » مفعول مستحقب و « من الله » متعلّق به أي من أمر الله ، و قوله : « ولا واغل » عطف على « غير مستحقب » و «لا» زائدة لتوكيد النفي إذلولاها لاحتمل نفي الجمع بينهما لانفي الجميع .

المعنى : قتل بنو أسد أباه حجراً فحلف أن لايشرب حتّى يدرك ثار أبيه منهم فوقع ببعضهم وقتل جماعة منهم فقال إظهاراً لإدراك الثار : حلّت لي الخمر وأشرب أنا اليوم لارتفاع الذنب بشربه بحصول الوفاء بالعهد واليمين .

الاستشهاد به في قوله : « أشرب » فإنّه سكّن الفعل بإسقاط الحركة الإعرابيّة كما يسقط الحركة البنائيّة ، هذا مذهب سيبويه ، وغيره لايجوّز ذلك لمن حيث إنّها كانت علماً للإعراب ، وأنشد [1] أبو العبّاس المبرّد : «فاليوم فاشرب » على الأمر لنفسه ؛ و قيل : إنّه أنشد : «فاليوم أسقى» .

١٨٣- ☆(ومنها)☆ : وقد بدا هنك من المئزر

قائلـه : الأقيشر الأسدي [illegible] (٢) بني فزارة و هو سكران فجلس عليه بريق الماء و مرّت به نسوة فقالت امرءة منهنّ : هذا نشوان قليل الحياء . ثمّ خاطبته فقالت : أما تستحي ياشيخ من شربك الخمر ؟ فقال و هو يذكر ماجرى بينهما :

تقول : يا شيخ أما تستحي * من شربك الخمر على مكبر ؟

---

(١) تراه في الخزانة (٢ : ٢٧٩) مع نقد ابن جني كلامه .

(٢) اسمه مغيرة و الاقيشر (و في الاصل : القشير وهو سهو) لقبه ، لقب به لشعر قاله و هو احد مجان الكوفة و شعرائهم ، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير ادرك الجاهلية و الاسلام و عمر طويلا و في اخباره غرائب [... ـ نحو ٨٠ هـ] الاغاني (١٠ : ٨٠) المؤتلف : ٥٦ معجم المرزباني : ٢٦٩ خزانة الادب (٢ : ٢٨٠) اللآلي (١ : ٢٦١) الاصابة (٣ : ٤٧٦) العيني (١ : ٣٧٧) و الاعلام : ١٠٦٢ و الابيات له في الاغاني و الخزانة والعيني (٤ : ٥١٦) والشاهد بدون نسبة في سيبويه (٢ : ٢٩٧) و المفصل (١ : ٤٨) و معزواً الى **الفرزدق** في العمدة (٢ : ٢٧٤) وهو غريب .

(٣) في الاغاني خبر آخر في سبب انشاده الابيات .

و أنت لو باكرت مشمولة * صهباء لون الفرس الأشقر [1]

رحت وفي رجليك ماقيهما * وقد بدا هنك من المئزر (٢)

قوله : « تستحي » من الحياء و الأصل فيه « تستحيي » بياءين نقلت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان فحذفت إحداهما ؛ قيل : أولاهما وقيل : أخراهما . و «الخمر» و « الراح » بمعنى وكلاهما مرويّان [3] . « المكبر » ـ بفتح الميم و سكون الكاف ـ الهرم يقال : فلان علاه المكبر ، إذا طعن في السنّ . و « المشمولة » ـ بالشين المعجمة ـ الخمر الّتي هي باردة المطعم و هي الّتي هبّت عليها الشمال و هي في ظروفها و ذاك يحمد فيها . و « الصهباء » ـ بفتح الصاد المهملة و سكون الهاء ـ الخمر أو المعصورة من عنب أبيض ، اسم لها كالعلم من الصهبة و هي لون كالشقرة ، و ذكرها بعد المشمولة على البدل أو البيان . قوله « لون الفرس » أي كلون الفرس فالنصب على تقدير الخافض ، و روي : « صفرا كلون الفرس » وهي أي صفراء قصرها للضرورة [4] . و « الأشقر » ـ بالشين المعجمة و القاف ـ من الشقرة وهي من الألوان حمرة تعلو بياضاً في الإنسان وحمرة صافية في الخيل تقول : شقر يشقر ـ بفتحها ـ شقراً محرّكة وهو أشقر و هي شقراء .

قوله « رحت » من الرّواح و هو العود إلى البيت . و «هن» على وزن « أخ » كلمة كناية و معناه شيء و أصله « هنو » تقول : هذا هنك ، أي شيئك . و في النهاية : هو كناية عن كلّ اسم جنس . و في المصباح : و كنّي بهذا الاسم عن الفرج . و « المئزر » الإزار .

الاعراب: قوله «أنت لو باكرت» مقول قول مقدّر أي وقلت لها : أنت لو باكرت . و قوله « رحت » جواب الشرط . و قوله « ما » موصولة و موضعها رفع بالابتداء وصلتها

---

(١) في الخزانة فقلت : لو باكرت . صهبا كلون .

(٢) في الخزانة : وفي رجليك عقالة .

(٣) حكى رواية الثاني البغدادي في الخزانة (٢ : ٢٨٠) .

(٤) قال في الخزانة : وفيه ردعلى الفراء ؛ اذزعم انه لايقصر للضرورة الاماأخذه السماع ولايجوزقصر الممدود القياسي .

قوله « فيهما » و الخبر قوله « في رجليك » و موضع الجملة نصب على الحال ، و كذلك موضع جملة « قد بداهنك » .

المعنى : يقول : إنّها خاطبتني فقالت لي : أما تستحي يا شيخ من شربك الخمر ؟ فأجبتها بأنّك لو شربت الخمر رحت و في رجليك ما فيهما من الاختلاف و الاضطراب في المشي وقد ظهر هنك من المئزر . يريد أنّها تنتشي فلا تمشي على استقامة ولا تستر عورتها.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أسكن النون من « هنك » و حركتها حركة الإعراب ، و من أنكر [1] ذلك رواه « و قد بدا ذاك من المئزر » و قال : أشار بذاك إلى هنها .

١٨٥ـ (ومنها) :

سيروا بني العمّ فالأهواز منزلكم　　　و نهر تيرى و لا تعرفكم العرب

قائله : جرير [2]

« العمّ » ـ بفتح العين المهملة و تشديد الميم ـ لقب مالك بن حنظلة أبي قبيلة [3] ،

(١) انكره المبرد على سيبويه . انظر الخزانة .

(٢) سبقت ترجمته ٥٢ والشاهد في ديوانه (١ : ٢٣) من ثلاثة ابيات يهجو بها الفرزدق ، وروايته : فلم تعرفكم ، و هي رواية الاغاني (٣ : ٧٣) والبكري في معجمه (١ :٣٢٩) مع انه رواه في لآليه (١ : ٥٢٧) : فما تعرفكم و كذا رواه في البيان (٣ : ٨٣) و هو برواية المصنف في الخزانة (٢ : ٢٧٩) واللسان(٥ :٣٣٢،ع ب د) . و قال العلامة الميمني في حواشيه : قوله « فما تعرفكم » رواه النحويون : فما تعرفكم ـ بتسكين الفاء ـ وذكروا لذلك شواهد . انتهى .

(٣) اختلف في نسبهم ؛ قال في تاج العروس (٨ : ٤١٠) ان «العم» لقب مرة بن حنظلة بن مالك ، واختاره الميمني في طرته على الخزانة (٤: ٣٧٠ ، السلفية) وحواشيه على اللآلي (١: ٥٢٧)وقيل غير ذلك . وقال ابو الفرج (٣ :٧٣) والبكري في تسميتهم : يقال انهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في ايام عمر، فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم ، فقال الناس: انتم وان لم تكونوا من العرب ، اخواننا وبنو العم ، فعرفوا بذلك وصاروا في جملة العرب . وانظر معجم قبائل العرب : ٨٢٠ .

و هم المعمّيون . و « نهر تيرى » ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق و سكون الياء المثنّاة من تحت و إهمال الراء ـ من كور الأهواز [1] .

الاعراب: قوله « بني العم » منصوب على النداء بحذف حرف النداء . و قوله « ولا تعرفكم العرب » جملة حاليّة .

الاستشهاد كالاستشهاد بما قبله فانّه قال « لا تعرفكم » بسكون الفاء و حقّها الرفع لأنّ الكلام خبر لا إنشاء فلفظة « لا » ليست بعاملة .

١٨٦ ـ (ومنها) :

الخالقُ البارئُ المصوّرُ في ... الأرحام ماءً حتّى يصير دماً (٢)

الاستشهاد به في قوله « البارئ » فانّه بمعنى الخالق الصانع يقال : برىء الله الخلق يبرأهم برءاً أي خلقهم .

١٨٧ ـ (ومنها) :

تقتّلت لي حتّى اذا ما قتلتني ... تنسّكت ما هذا بفعل النواسك (٣)

الاستشهاد به في قوله « تقتّلت » يقال : تقتّلت الجارية للفتى حتّى عشقها كأنّها خضعت له . قال الجوهريّ : تقتّلت المرأة في مشيتها إذا تقلّبت و تثنّت و تكسّرت .

١٨٨ ـ (ومنها) :

و كلّ قوم لهم رمىً و مختبر ... و ليس في قلبه رمىً ولا خبر (٤)

---

(١) مراصد الاطلاع (٢٨٥:١) معجم ما استعجم (٣٢٩:١) .

(٢) قد لفه المصنف ـ رحمه الله ـ وعزاه المفسر وصاحب التبيان (٨٧:١) الى امية ابن ابي الصلت ومرت ترجمته ص ٨ .

(٣) التبيان (٨٨:١) . ورواية الصحاح (قتل) : تنسك . و تراه في التاج (٧٦:٨) .

(٤) التبيان (٨٩:١) .

قائلـه : جرير [1] .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « رمي » بمعنى حسن الشارة والهيئة .

١٨٩ـ ☆(ومنها)☆ :　　كما انتفض العصفور من بلل القطر (٢)

و روي [3] : « كما انتفض العصفور بلّله القطر » و هاتان الروايتان اختلفا في القافية رفعاً و جرّاً ، و استشهاد صاحب الإيضاح [4] به لوقوع الجملة الفعليّة الماضويّة حالاً بغير « قد » ظاهرة يؤيّد الرفع ، و يحتمل أن يكون كلّ من قصيدة بل من شاعر ، لكنّي لم أجد [5] إلّا الأخير أعني الّذي استشهد به صاحب الإيضاح .

وقائلـه : أبو صخر الهذلي [6] .

وصدره : (٧)　　وإنّي لتعروني لذكراك نفضة

(١) ترجمناه ص ٥٢ وله في تغلب قصيدة طويلة بهذا الروي والقافية و الشاهد منها ان شاء الله . انظر ديوانه (١:٢٢٤-٢٢٨) .

(٢) فتح القدير (١:٧٢) و روايته : لذكراك سلوة .

(٣) هي رواية الاغاني (٢١:٩٧) والامالي (١:١٤٧) واللآلي (١:٤٠٠) والخزانة (١:٥٥٤) والعيني (٣:٦٨) وتاج العروس (٧:٢٣٢ ، ب لل) واللسان (٣:١٦٩) وابن عقيل (٢:١٦) وغيرها .

(٤) لم يتضح لي من هو ؛ الزجاجي او الفارسي اوالخطيب القزويني .

(٥) لم نجده ايضامع شدة الفحص .

(٦) عبدالله بن سلم (كذا في الاغاني ٢١:٩٤ ، وفي اللآلي ١:٣٩٩ : اسلم ، و في الخزانة ١:٥٥٥ : سالم وعندالعيني ١:١٦٢ : مسلم) السهمي الهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ، شديد التعصب لبني مروان ، وله في عبدالملك واخيه عبدالعزيز مدائح كثيرة . والشاهد من قصيدة له في ٢٧ يتذاكرها القالي في اماليه وعنه في الخزانة ومعظمها في الاغاني وبعضها في اللسان (٣: ١٦٩ ، ر م ث) واربعة منها في الحماسية ٤٦١ من المرزوقي (٣:١٢٣١) .

(٧) وصدره في اللسان والتاج والخزانة عن الرماني : اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها .

و روي : «لذكراك لذة» و في رواية [1] «لذكراك هزة» و منهم من روى [2] «لذكراك فترة» .

و قبله (٣) :

لليلى بذات الجيش دار عرفتها * و أخرى بذات البين آياتها سطر
إذا لم يكن بين الخليلين ردة * سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر [4]
عجبت لسعي الدهر بيني و بينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة * و يا سلوة الأيام موعدك الحشر [5]
ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى * وزدت على ما ليس يبلغه الهجر [6]

و بعده :

هجرتك حتى قيل : ليس له الهوى * و زرتك حتى قيل : ليس له صبر [7]
أما و الذي أبكى وأضحك والذي * أمات و أحيا و الذي أمره الأمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لم يروعهما الذعر [8]

---

(١) هي رواية الخزانة والأمالي والأغاني وغيرها.

(٢) رواه في الاغاني واللآلي ونسخة من الامالي . وفي الخزانة رواية اخرى وهي «رعدة» .

(٣) اول الابيات صدر القصيدة و ترتيب الابيات في الامالي والخزانة لا يوافق ما ذكره في التقدم والتأخر .

(٤) البيت لايوجد في غيرالاغاني .

(٥) في شرح الحماسة : وياسلوة العشاق .

(٦) رواية الخزانة والامالي : فياحب ليلي . وفي الجميع : بلغت بي المدى . وفي الاغاني : مالم يكن بلغ الهجر .

(٧) في الاغاني : لايعرف الهوى ، وفي الخزانة : مايعرف ، وفي الامالي :
هجرتك حتى قلت : لايعرف القلى * وزرتك حتى قلت : ليس له صبر

(٨) في الامالي واللسان والخزانة : و قد تركتني اغبط. رواية الخزانة وموضع من الاغاني قرينين ، في الامالي واللسان : لايروعهما ، و في الخزانة : لم يفزعهما . في الاغاني واللسان : الزجر .

« الجوى » شدّة الوجد من عشق تقول منه : جوى الرجل فهو جوٍ. و « المدى » ـ بالدّال المهملة مقصور ـ الغاية مثل « المدى » . قوله « تعرو » بإهمال العين و الراء ـ من عراه إذا غشيه و أتاه . و « النفضة » ـ بإعجام الضّاد ـ الرعدة ، و كذلك « الهزّة » على على ما ذكره العينيّ . وقوله « انتفض » من نفضت الثوب .

الاعراب : قوله « كما انتفض السلواة » صفة « لنفضة » و التقدير : انتفاضاً كانتفاض السلواة ، و أمّا على رواية « لذّة » فهو و إن كان في الظاهر تشبيه اللذّة بالانتفاض ، لكنّ المراد تشبيه اللذّة الّتي تصيبه عند الذكر باللذّة الّتي تصيب السلواة عند الانتفاض . و « من » في قوله « من بلل القطر » للتّعليل ، و أمّا قوله « بلّله القطر » على الرواية الأخرى فقد عرفت أنّ الجملة حاليّة فمن التزم [١] « قد » في الماضي المثبت معلّلا بأنّها تقرّب زمان الحال من زمان عاملها فهو يقدّرها هنا كما قدّروها في قوله تعالى [٢] « أو جاءوكم حصرت صدورهم » . لكن عليهم أنّ المقارنة تحصل من جعل الحال قيداً للعامل فلا حاجة إلى « قد » الّتي تفيد المقاربة ـ بالباء ـ لا المقارنة ـ بالنون ـ و يجوز أن تكون الجملة صفة للسلواة كما ستعرف بعد [٣] في قوله « و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » .

الاستشهاد به في قوله « السلواة » فإنّه واحد « السلوى » و هو طائر . قال [٤] ابن البيطار : إنّه السّماني . و قال غيره : طائر قريب من السّماني . و قال الأخفش : « السلوى » للواحد والجمع كقولهم « دفلى » .

١٩٠ـ (و منها) :

و قاسمها باللّه جهداً لأنتم ألذّ من السلوى إذا ما نشورها (٥)

---

(١) التزمه البصريون وترى التفصيل في الخزانة .

(٢) سورة النساء ، آية ٨٩ .

(٣) الرقم ٢٩٨ .

(٤) الاقوال في حياة الحيوان (٢: ٢٦) عند ذكر السلوى .

(٥) كذا في حياة الحيوان (٢: ٢٦) وتاج العروس (١٠: ١٨١ ، سلا) وفي فتح القدير (١: ٧٢): اشورها ، وفي روح الجنان (١: ١٩٥) : نسورها ـ بالسين ـ وفي الاغاني (٦: ٦١): يشورها .

قائلـه : خالدبن زهير الهذلي[١].

« السلوى » العسل و أنكر عليه الزجّاج [٢] قال : غلط خالد في قوله هذا فظنّ أنّ السلوى العسل و إنّما هو طائر ، و اعتذر أبو عليّ ، كما ذكره المفسّر رحمه الله . و قوله « نشورها » من شرت العسل إذا اجتنيتها .

الاعراب: قوله « جهداً » نصب على الحال بتأويل المصدر بالمشتقّ و يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لحال مقدّرة أي مجتهداً جهداً . و قوله « لأنتم ألذّ من السلوى » جواب القسم .

١٩١ــ(ومنها): **لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوانَ مَا سَلِيتُ (٣)**

قائلـه : رؤبة [٤].

وعجزه : **مَا بِي غِنَى عَنْكَ وَ إِنْ غَنِيتُ**

قوله « سليت » ـ بكسر اللام ـ أي سلوت . قوله « و إن غنيت » أي عن غيرك .

الاستشهاد به في قوله « السلوان » فإنه بضمّ السين المهملة و سكون اللام ماء من شربه ذهب همّه فيما زعموا [٥] ، قاله علي بن عيسى ، و قال الجوهري : « السلوانة » بالضمّ خرزة كانوا يقولون إذا صبّت عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، و اسم ذلك الماء « السلوان » . قال أبو منصور الأزهري : أخبرني المنذري عن أبي الهيثم قال : سمعت محمّد بن حيّان يحكي أنّه حضر الأصمعيّ و نصربن أبي نصر يعرض عليه بالري فأجرى هذا البيت لرؤبة : « لو أشرب السلوان ماسليت » فقال : يقال : إنّها خرزة تسحق فيشرب

---

(١) هوابن اخت ابى ذؤيب الهذلى وله معه خبر ـ ذكره ابوالفرج ـ قال فيه قصيدة فى ١٧ بيتا . انظرمعجم المرزبانى : ٣٧١ والاغانى (٦:٥٩ـ٦١) . والبيت له فى الحياة والتاج والاغانى.

(٢) انظرالتفسيروحياة الحيوان .

(٣) فتح القدير (١:٧٢) .

(٤) سبقت ترجمته ص ١٤ والبيت له فى تاج العروس (١٠:١٨١ ، سلا) وبلاعزو فى شرح النهج (٤:٦١٣) .

(٥) تراه فى التاج وشرح النهج .

ماؤها فيورث شاربه سلوة . فقال : اسكت ، لا يسخر منك هؤلاء إنّما السلوان مصدر قولك : سلوت أسلو سلواناً . فقال « لو أشرب السلوّ شرباً ما سليت » . و قال بعضهم : « السلوان » دواء يسقاه الحزين فيسلو ، و الأطبّاء يسمّونه المفرّح .

١٩٣-☆(ومنها)☆ : عظام المقاري جارهم لا يفزّع(١)

الاستشهاد به في قوله « المقاري » فإنّه جمع المقراة بالكسر و هي الجفنة الّتي يعدّ فيها الطعام للأضياف .

١٩٣-☆(ومنها)☆ : ولهوي إلى حور المدامع سجّد

مرّ قبل(٢) .

١٩٤-☆(ومنها)☆ : ترى الأكم فيها سجّداً للحوافر(٣)

قائله : زيد الخيل(٤) قال :

بني عامر لو تعلمون إذا غدا　أبو مكنف قد شدّ عقد الدوائر(٥)

(١و٣) التبيان (٩٤:١) .

(٢) الرقم ١٢٦ ونزيد عليه انه في التبيان (٩٤:١) معزواً الى الاعشى ، ولم نجده في ديوان الاعشين ولا فيما نسب اليهم .

(٤) هوزيد بن مهلهل الطائي ، من ابطال الجاهلية ، خطيب لسن وشاعر محسن عدمن فرسانهم . لقب «زيدالخيل » لكثرة خيله وكان موصوفاً بالكرم ، وفد على النبي (ص) سنة ٩ هـ في وفد طيء فاسلم وسرّ به رسول الله (ص) وسماه « زيدالخير» و قال له (نقلناه من الاستيعاب) : « ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الارأيته دون الصفة غيرك» مات منصرفه من المدينة وقيل : مات في آخرخلافة عمر. الاغاني (٤٦:١٦) الاصابة (١ : ٥٥٥) الاستيعاب (١ : ٥٤٣) اللآلي (١ : ٦٠) الاشتقاق : ٣٩٥ الخزانة (٤٤٨:٢) العيني (٣٤٦:١) الوشح : ٨١ الاعلام : ٣٤٨ . والابيات الثلاثة له في الاغاني (٥٠:١٦) قالها في يوم محجن والشاهد غير معزو في اللسان (سجد) والصناعتين : ٢٧٦.

(٥) في الاغاني : هل تعرفون .

بجيش تضل البلق في حجراته * ترى الأكم فيها سجداً للحوافر[1]
و جيش كمثل الليل مرتجس الوغى * كثير توالیه سريع البوادر[2]

« أبو مكنف » ـ بضم الميم و كسر النون ـ كنية زيد الخيل الشاعر . و « الجيش » معروف ، و روي[3] « بجمع » و هو بمعناه . و « البلق » ـ بضم الباء الموحدة وسكون اللام ـ جمع « الأبلق » من البلق و هو بالتحريك سواد و بياض و ارتفاع التحجيل إلى الأربعة . و « الحجرات » ـ بفتح الحاء و الجيم ـ النواحي واحدتها « حجرة » بسكون الجيم . « الأكم » ـ بالضم ـ الروابي واحدتها « أكمة » محركة . و يقال : هو ما اجتمع من الحجارة فربما غلظ و ربما لم يغلظ . و « المرتجس » ـ بإهمال الراء و السين ـ من ارتجست السماء إذا رعدت . و « الوغى » الصوت و الجلبة . و « التوالي » التوابع و « البادرة » ما يبدر من حدتك في الغضب من قول أو فعل و الجمع « بوادر » .

الاعراب: قوله « بجيش » يتعلق بقوله « شد » وقوله « تضل البلق » صفة « بجيش » وكذلك « وترى الأكم » . قوله « فيها » أي في الحجرات ، وروي[4] « فيه » أي في الجيش و قوله « سجداً » نصب على الحال من « الأكم » .

المعنى : يصف الجيش بالكثرة ويقول : إن البلق من الخيل على شهرتها إذا ضلت من أربابها فذهبت في جوانبه لم يهتد إليها لكثرتهم و إن الآكام تصير خضعاً للحوافر و تلصق بالأرض حتى تصير مسطحة لكثرة الحوافر . و إنما وصف الخيل بالكثرة على مذهبهم في مقالهم و تفخيمهم لصغائر الأمور ، و قد روي[5] عن ليلى بنت عروة بن زيد الخيل أنها سألت أباها عن قول أبيه فقالت له : كم كانت خيلكم يا أبه ؟ فقال : ثلاثة أفراس !

(١) في الصناعتين : وجيش تظل .
(٢) في الاغاني : مرتجز الوغى * كثير حواشيه .
(٣) سيأتي بهذه الرواية برقم ٢٤٤ .
(٤) هي رواية الاغاني والصناعتين والتبيان .
(٥) رواه ابوالفرج في الاغاني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، و هذا لا ينافي ما ذكر في تفسير سورة الرحمن[1] و استشهد به لأنّه لصوقها بالأرض من كثرة الحوافر خضوعاً وانحناءً .

١٩٥-*(ومنها)*: كجلمود صخر حطّه السيل من علِ (٢)

قائله : امرؤ القيس بن حجر[3] .

وصدره: مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً

« المكرّ » - بكسر الميم وفتح الكاف و تشديد الراء المهملة - من الكرّ و هو العطف يقال : كرّ فرسه على عدوّه إذا عطفه . و « المكرّ » مفعل يتضمّن مبالغة لأنّ مفعلاً قد يكون من أسماء الأدوات كالمعول وما أشبهه فجعله كأنّه آلة الكرور . و « المفرّ » الجيّد الفرار قاله المفسّر واستشهد به في تفسير سورة القيامة[4] . و قال غيره[5] : يصلح للفرار عليه . قوله « مقبل مدبر » أي حسن الإقبال و حسن الإدبار . قوله « معاً » أي عنده هذا و عنده هذا كما يقال : فلان فارس راجل أي قد جمع هذين . و « الجلمود » - بضمّ الجيم و سكون اللام و إهمال الدال - الحجر العظيم الصلب ؛ و قيل : الصخرة الملساء الّتي ليست بكبيرة . و « الصخر » - بفتح الصاد المهملة و سكون الخاء المعجمة - الحجر . و « الحطّ » - بإهمال الحاء والطاء المشدّدة - إلقاء الشيء من علو إلى سفل . قوله « من علِ » أي من عالٍ ومن فوق .

الاعراب : قوله « مكرّ » بالجرّ صفة أخرى للفرس الّذي وصفه في البيت الّذي قبله بقوله : « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » و هو من شواهد تفسير سورة لقمان عليه السلام[6]

(١) الرقم ٢٥٠١ .

(٢) التبيان (٩٤:١) .

(٣) سبقت ترجمته ٦٣ والبيت من معلقته وهو من شواهد اعراب (عل) ، انظر سيبويه (٣٠٩:٢) ومغنى اللبيب (عل) والبهجة (باب الاضافة) .

(٤) الرقم ٢٦٨٢ .

(٥) اختاره ابن منظور في اللسان (٣٣٦:٦ ، فرد) وانظر الخزانة (٥٠٨:١) .

(٦) الرقم ٢١٦٥ .

و كذلك قوله : «مفرّ مقبل مدبر» أوصاف اُخر له ، وانتصب قوله : «معاً» على الحال و جاز انتصابه عليها و إن كانت الضمائر في هذه الأوصاف للفرس الواحد ، و«معاً» يقتضي الاجتماع و لا يتصوّر الاجتماع إلّا بين متعدّد لأنّه حال في الحقيقة على المصادر الدالّة عليها هذه الأوصاف ، و قوله : «كجلمود صخر» وصف آخر له ، و إضافة الجلمود إلى الصخر من قبيل إضافة بعض الشيء إلى كلّه مثل باب حديد و جبّة خزّ ، و الحاصل أنّ الإضافة بيانيّة من قبيل خاتم فضّة أي كجلمود من صخر ، و جملة «حطّه السيل» في موضع الجرّ لأنّها صفة لصخر ، و «من عل» يتعلّق بالفعل يقال : أتيته من عل ـ مكسورة اللّام ومضمومتها ـ فإن أردت بها المعرفة بنيتها على الضمّ تشبيهاً بالغايات كفوق إذ المراد حينئذ فوقيّة معيّنة لا مطلقة ، وإن اُردت بها النكرة أعربتها ، فالمراد بقوله : «من عل» من مكان مّا عال لا من علو مخصوص ، و إذا قلت : أتيته من علُ ـ مضمومة اللّام ـ كان المعنى أتيته من فوقه .

و إذا عرفت هذا فاعلم أيضاً أنّ لهم في «عل» أمرين : أحدهما استعماله «بمن» مجروراً ، و الآخر استعماله غير مضاف .

المعنى : يقول : هذه الأوصاف أعني الكرّ و الفرار والإقبال و الإدبار مجتمعة فيه يأتي بها إذا اُريدت منه ثمّ شبّهه في سرعته و صلابته بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى سفل .

ان قيل : كيف جمع بين هذه الأوصاف وفيها تضادّ ؟ اُجيب بأنّ هذه الأوصاف مجتمعة في قوّته لا في فعله .

قلت : اجتماع هذه الأوصاف فيه أمر عاليّ فلا حاجة إلى حمل الاجتماع على القوّة كيف والفضيلة في حمله على الفعل ، و هذا منه مبالغة في وصفه بالسرعة حتّى كأنّه لكمال سرعته يوهم اجتماع المتضادّين فيه و إلّا فكلّ فرس في قوّته أن يكرّ و يفرّ و يقبل و يدبر وإن لم يفعل واحداً منها ، و الدليل على ذلك التشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من علو حيث ضمّ الحركة القسريّة إلى الطبيعيّة فإنّ الصخر العظيم إذا انحدر من عال يسرع في الانحدار جدّاً سيّما إذا أعانه السيل على ذلك .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الحطّ» ههنا الحدر من علو.

التذييل: قال المفسّر رحمه الله: ولو جاز قراءته بالنصب لكان وجهه بالعربيّة «حطّ عنّا ذنوبنا حطّة».

قلت: هذه قراءة أبي عبلة حكاها الزمخشري[1] عنه، فكأنّ المفسّر رحمه الله لم يطّلع على تلك.

١٩٦-(ومنها):

يراوح من صلوات المليك ... طوراً سجوداً وطوراً جؤارا[2]

قائله: الأعشى[3].

«المراوحة» - بإهمال الرّاء والحاء - عملان في عمل يعمل ذا مرّة وذا أخرى. و«الصلوات» الدعاء. و«الجؤار» - بالضمّ - رفع الصوت بالدعاء يقال: جأر كمنع جؤاراً إذا رفع صوته بالدعاء وتضرّع واستغاث. و«الطور» بوزن التارة.

الاعراب: قوله: «سجوداً» مفعول مطلق لفعل مقدّر، وكذلك «جؤاراً» والتقدير يسجد سجوداً، والجملة مستأنفة بيانيّة؛ فإنّه لمّا قال: «يراوح» قدّر سؤالاً عن المراوحة لأجل الصلاة فأجاب بأنّه يسجد سجوداً تارة ويجأر جؤاراً تارة، ويجوز أن يكون «سجوداً» حالاً بتأويل المصدر بالمشتقّ وتقدير العامل فيها أي يصلّي ساجداً وجائراً، ويجوز أن يكون منصوباً بنزع الخافض والتقدير: يراوح بسجود وجؤار، فلمّا حذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه، أو التقدير: يراوح ذا سجود وذا جؤار، فالنصب على هذا على الحال أيضاً.

الاستشهاد به من حيث إنّ «السجود» الخضوع والتواضع.

---

(١) الكشاف، ذيل الآية.

(٢) التبيان (٩٤:١) الكشاف (النحل: ٥٣).

(٣) مرت ترجمته ص ٩ والشاهد في ديوانه: ٤١ من قصيدة في ٧٠ بيتا يمدح بها قيس بن معديكرب.

١٩٧ـ ٭(ومنها)٭ : وعاث فينا مستحل عائث (١)

قـائلـه : رؤبة (٢) .

الاستشهاد به من حيث إنّ «العيث» بمعنى العثى و هو شدّة الفساد ، يقال : عثا يعثو عثواً و عَثِي يعثى عثاً وعاث يعيث عيثاً وعيوثاً و عياثاً .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و الاسم الثاني من « اثنتا عشرة » قام مقام النون في عشرون بدلالة سقوط النون من « اثنتا » و إن « عشرة » تعاقبها ، و كذلك التقدير في جميع ذلك و هو الثلاثة و ثلاث من ثلاثة عشر و عشرة إلى تسعة عشر و تسع عشرة أن يكون فيها نون فقام « عشر » مقامها فلذلك لم يدخلها التنوين و إذا لم يدخلها تنوين لم يبن بالإضافة .

قلت : يريد أنّهم لم يقولوا عشرة عشر كما قالوا : اثنتا عشر إلى تسعة عشر بل قالوا : عشرون . فالاسم الثاني من « اثنتا عشرة » بمنزلة النون في «عشرون » فكما أنّ النون من « عشرون » من نفس الكلمة فكذلك ما هو بمنزلتها صار لشدّة الامتزاج كأنّه من نفس الكلمة ، و الدليل على ذلك سقوط النون التي تدلّ على الانفصال من «اثنتان» و قيام العشرة مقامها ، و أمّا البواقي فإن لم تكن فيها نون لكنّها في تقدير ذلك ، و لذلك لا يدخلها التنوين لقيامها مقامها لا يدخلها التنوين ، وهذا الوجه في ثلاثة عشر وأخواتها ضعيف لأنّه يستلزم الإعراب في الجزء الأوّل منها كاثنتي عشرة ، و جواز الإضافة في « اثنتي عشرة » كجوازها في أخواتها تقول : ثلاثة عشرك ، و لا تقول : اثنتا عشرك .

١٩٨ـ ٭(ومنها)٭ :

يا خاتم النبّاء إنّك مرسل بالحق خير هدى الإله هداكا (٣)

قـائـله : عبّاس بن مرداس (٤) يمدح النبي ﷺ .

---

(١) التبيان (٩٧:١) روح الجنان (٢٠٠:١) .

(٢) ترجمناه ١٤ والشاهد له في التبيان .

(٣) التبيان (٩٧:١) وفيه : يا خاتم الانبياء .

(٤) ابن ابي عامر السلمي ، وامه الخنساء الشاعرة : مخضرم من فرسان الشعراء ←

و بعده :

إنّ الإله بنى عليك محبّة * من خلقه و محمّداً سمّاكا [1]

« النبّاء » جمع نبيء بالهمز كفعيل و تحقيره « نبيّء » بالهمزة كنبيّع ، و من قال في الجمع « أنبياء » فيحقّر النبيّ على « نُبَيّ » بنون همز كما قالوا في « عيد » حين قالوا : أعياد « عييد » و ذلك لأنّهم ألزموا الياء قاله سيبويه [2] ، ثمّ قال : و أمّا « النبوّة » فإنّك لو حقّرتها لهمزّت و ذلك قولك : كان مسيلمة نبوّته نُبَيِّئَة سوء . لأنّ تكسير النبوّة على القياس عندنا لأنّ هذا الباب لايلزمه البدل و ليس من العرب أحد إلّا وهو يقول : تنبّأ مسيلمة ، و إنّما هو من أنبأت .

الاعراب : قوله : « بالحقّ » في موضع النصب على الحال ، و جملة « خير هدى الإله هداك » مستأنفة ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر .

الاستشهاد به في قوله « النبّاء » جاء به بالهمز ، ولم يؤثر عن النبيّ ﷺ إنكاره فيدلّ ذلك على ضعف إنكاره ما روي [3] في الإنكار و هو أنّ رجلاً قال : يا نبيء الله - بالهمز - قال ﷺ : لاتنبز باسمي إنّما أنا نبيّ الله .

= كان سيداً مطاعاً في قومه ، وفدعلى النبي (ص) في ثلاثمائة راكب من قومه فاسلموا و أعطاه مع المؤلفة قلوبهم حتى رضي [... - نحو ١٨ هـ] الاغاني (٦٢:١٣) اسدالغابة (٣ : ١١٢) الاصابة (٢ : ٢٦٣) الاستيعاب (١٠١:٣) معجم المرزباني : ٢٦٢ موشحه: ٨١ اللآلي (١ : ٣٢) الخزانة (١ : ٧٣) والاعلام : ٤٧٢ والشاهد صدر قصيدة في السيرة (٤٦١:٢) في١٢ بيتاً والبيتان في الاستيعاب واللسان (١٩٤:١ ، ن ب أ) والشاهد وحده في سيبويه (١٢٦:٢) والكامل (٢٩:٢) و رواية الجميع: كل هدى السبيل هداكا ، وفي اللسان : بالخير كل هدى .

(١) في اللسان : تبني عليك ، وفيه وفي السيرة والاستيعاب : في خلقه .

(٢) كتابه (١٢٦:٢) وهناك استشهد بالبيت .

(٣) انظر اللسان (نبأ) .

١٩٩ـ ☆(ومنها)☆ :

قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً ورد المدينة عن زراعة فوم (١)

قاله : أُحيحة بن الجُلاح (٢).

و في الصّحاح (٣) : « قد كنت أحسبني كأغنى واحد ».

الاعراب: قوله : « شخصاً » نصب على التمييز ، و « واحداً » وصف له يؤكده ، وكذلك قوله : « ورد المدينة » و قوله : « عن زراعة فوم » يتعلّق بقوله « أغنى ».

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد « بالفوم » الحنطة .

٢٠٠ـ ☆(ومنها)☆ :

و جاعل الشمس مصراً لاخفاء به بين النهار و بين الليل قد فصلا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٤).

٢٠١ـ ☆(ومنها)☆ :

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل(٥)

مرّ قبل (٦) ، و الاستشهاد به هنا في قوله : « ضربت العنكبوت » فإنّه يريد أنّه

---

(١) التبيان(١:٩٨) وفيه : وافداً . فتح القدير(١:٧٦)روح الجنان (١:٢٠١) وفيه: كافني واحد قدم .

(٢) ابوعمرواحيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسي شاعرجاهلي من دهاة العرب و شجعانهم و كان شريفاً في قومه ، و ولده المنذرين عقبة بن احيحة شهدبدراً وقتل يوم بئرمعونة [... ـ نحو٦٠ ق هـ] الاغاني (١٣:١١٤) الاشتقاق ٩:٤٤١ ، الاصابة (١:٣٧) خزانة الادب (٢:٢٣) الاعلام ١:٨٨ . انشد الشاهد له في التبيان . وفي تاج العروس(٩:١٥، فوم) لابي محجن الثقفي . و روايته : كافني واحد نزل .

(٣) انظره مادة (فوم) وهي رواية فتح القدير.

(٤) ص ٤٦ برقم ٢٣ .

(٥) التبيان (١:٩٩) فتح القدير(١:٧٦) وفيه : بوزنها .

(٦) ص ١٧٦ برقم ١٠٦ والبيت مما استحسن من شعره انظرالكامل (١ : ١٨) و الموشح ٢:١٠٢ .

حلّ بمنزلة العنكبوت أي صار بيته في الذلّة و الوهن كبيت العنكبوت ، مأخوذ من ضرب القباب .

٣٠٢ـ ☆(ومنها)☆ :

فإن تكن القتلى بواء فإنكم   فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر(١)

قالته : ليلى الأخيلية (٢) في مقتل توبة بن حميّر (٣) .

و قبله :

إلى الخيل أجلى شأوها عن عقيرة   ☆   لعاقرها فيها عقيرة حاقر (٤)

فإلّا يباويه السليل يكن لكم   ☆   من الدهر يوم ورده غير صادر (٥)

« الشأو » الطلق يقال : عدا شأواً . و « العقيرة » من عقره إذا جرحه ، يريد : فيها وفاء لعاقرها في القصاص ، و أراد بقوله : « عن عقيرة » عقيرة مّاهي من عقيرة على جهة التعجّب . قوله : « يباويه » من البواء و هو القصاص . و «السليل» رجل من عقيل (٦) وهو السليل بن ثور بن أبي السمعان العقيلي ، يقول : إن لم يقاصّ به يقوم لكم يوم من الدهر من ورده لم يصدر عنه لأنّه يقتل .

---

(١) التبيان (٩٩:١) .

(٢) بنت عبدالله بن الرحال ، شاعرة فصيحة ، غلبت النابغة الجعدي في الهجاء ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، وفدت على الحجاج مرات و كان يكرمها ، عدها الاصمعي اشعر من الخنساء وفي موتها خبر غريب [... ـ نحو ٧٥هـ] الاغاني (١٢٩:٤، ٦٣:١٠) اللآلي(٢٨٣:١) زهر الآداب(٧٢:٤) الاشتقاق : ٢٥ ، ٢٩٩ ، الوشح : ٨١ الاعلام : ٨٢٣ . والشاهد من قصيدة طويلة جداً في الاغاني (٧١:١٠) ومنها ١٤ بيتاً في زهر الاداب (٧٢:٤) ومتفرقات في اللآلي (٢٨١:١، ٧٥٧:٢) والكامل (٣٠٧:٢) والشاهد وحده في الامالي (١٢٨:٢) واللسان (٣٩:١ ، ب وأ) والكامل (٣٧٦:١) ورواية العمري : ابن عوف بن عامر .

(٣) ستأتي ترجمته في الشاهد ٢٤٢ .

(٤) رواية الاغاني : فوارس أجلى .

(٥) في الاغاني : فالاتك القتلى بواء فانكم ☆ ستلقون يوماً .

(٦) انظر الاغاني (٧٠:١٠) .

الاعراب: قوله : « فتى » مفعول لقوله : « قتلتم » و « ما » إبهاميّة أي أيّ فتى ، و الجملة خبر «إنّ » و نصب « آل » على النداء .

المعنى : يقول إن تكن القتلى متساوية في القصاص دم بدم فأيّ فتى قتلتم !؟ على جهة التعجّب .

الاستشهاد به في قوله : «بواء » فإنّه بمعنى السواء يقال : باء فلان بفلان بوءاً وبواء إذا كان كفاءه له يقتل به ، ثمّ يقال : هم بواء أي أكفاء في القصاص . و المعنى ذو و بواء . روي : أنّ رجلاً جاء برجل إلى رسول الله ﷺ فقال : هذا قاتل أخي و هو بواء به . أي مقتول به .

٣٠٣ ـ ٥(ومنها)٥ :

فيقتل جبراً بامرىءٍ لم يكن له بواء ولكن لاتكايل بالدّم (١)

قـائلته: امرأة من طيّ . (٢)

و قبله :

أما في بني حصن من ابن كريهة من القوم طلّاب التِرات غشمشم

و قبلهما و هو قولها : « فياضيعة الفتيان إذ يعتلونه » من شواهد تفسير سورة الدخان (٣) .

«الكريهة» الحرب .و«الترة» ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق ـ الذحل . و«الغشمشم» ـ بفتح الغين والشينين المعجمات ـ الّذي يركب رأسه ولايهاب الإقدام في شيء . و «جبر» ـ بفتح الجيم وسكون الباء الموحّدة وإهمال الراء ـ هو القاتل لوليّ هذه المرأة . قولها : «لاتكايل بالدم » أي لايجوز لك أن تقتل إلّا ثأرك من قولك : هما يتكايلان ، إذا تعارضا بالقتم أو الترة .

الاعراب : قوله : « يقتل » منصوب «بأن» مضمرة لأنّه وقع بعد الفاء في جواب

(١) التبيان (١ : ٩٩) وفيه : به . تكايل . و في التفسير : فيقتل صبراً . تكايل .
(٢) كذا في تاج العروس(٨: ١٨٠، الكيل)وروايته : فيقتل خيراً . بواء ولكن لاتكايل .
(٣) الرقم ٢٣٩٠ .

التمنّي، و فاعله ضمير «الابن» و «جبراً» مفعوله. و «لا» في قوله: «لا تكاؤل» لنفي الجنس، و «تكاؤل» اسمها، و «بالدم» خبرها.

المعنى: تقول على سبيل التمنّي: أما في هذه القبيلة ابن حرب كثير الطلب للترة، متناه في إدراك الثأر، ظلوم، غشوم، يركب الكرايه والأمور الصعبة، غير منصور ولا منقبض، فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظير، فيكون في دمه وفاء بدمه، و لكن سقطت المكافلة في الدماء منذ جاء الإسلام فلا يقتل بدل الواحد إلّا واحد شريفاً كان أو وضيعاً.

الاستشهاد به في قوله «بواء» فإنّه بمعنى سواء، فالمعنى: لم يكن له مايساويه. والأظهر أنّ البواء هنا بمعنى الكفو.

٣٠٤-☼(ومنها)☼:

إنّي أبوه بعترتي و خطيئتي ربّي وهل إلا إليك المهرب؟(١)

منسوب (٢) إلى أمير المؤمنين في موعظة ابنه الحسين عليهما السلام قال واعظاً:

أحسين! إنّي واعظ و مؤدّب	☼	فافهم فإنّ العاقل المتأدّب
و احفظ وصيّة والد متحنّن	☼	يغذوك بالآداب كيلا تعطب (٣)
أبنيّ! إنّ الرزق مكفول به	☼	فعليك بالإجمال فيما تطلب
لا تجعلنّ المال كسبك مفرداً	☼	وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب
كفل الإله برزق كلّ بريّة	☼	و المال عارية تجيء و تذهب
والرزق أسرع من تلفّت ناظر	☼	سبباً إلى الإنسان حين يسبّب
و من السيول إلى مقرّ قرارها	☼	و الطير للأوكار حين تصوّب (٤)

(١) التبيان (١:٩٩).

(٢) ترى القصيدة في الديوان المنسوب اليه ـ عليه السلام ـ: ٢٠٦. وشرح الديوان بالفارسية للميبدي: ١٥٩ و ما بعدها.

(٣) تحنن عليه: ترحم. عطب ـ من باب علم ـ: هلك.

(٤) تصوب الطير: تسفل عند تصعد.

أبني ! إنّ الذكر فيه مواعظ * فمن الّذي بعظاته يتأدّب[1]
فاقرء كتاب الله جهدك واتله * فيمن يقوم به هناك و ينصب
بتفكّر و تخشّع و تقرّب * إنّ المقرّب عنده المتقرّب
واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً * وانصت إلى الأمثال فيما تضرب
و إذا مررت بآية مخشية * تصف العذاب، فقف ودمعك يسكب
يامن يعذّب من يشاء بعدله ! * لا تجعلنّي في الّذين تعذّب
انّي أبوء بعثرتي وخطيئتي * هرباً وهل الا اليك المهرب؟
و إذا مررت بآية في ذكرها * وصف الوسيلة والنعيم المعجب
فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً * دار الخلود سؤال من يتقرّب
و اجهد لعلّك أن تحلّ بأرضها * و تنال روح مساكن لاتخرب
و تنال عيشاً لا انقطاع لوقته * و تنال ملك كرامة لا تسلب
يا در هواك إذا هممت بصالح * خوف الغوالب إذ تجيء وتغلب
و إذا هممت بسيّئ فاغمض له * وتجنّب الأمر الّذي يتجنّب
واخفض جناحك للصديق و كن له * كأب على أولاده يتحدّب[2]
والضيف أكرم ما استطعت جواره * حتّى يعدّك وارثاً يتنسّب
واجعل صديقك من إذا آخيته * حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
و اطلبهم طلب المريض شفاءه * ودع الكذوب فليس ممّن يصحب
واحفظ صديقك في المواطن كلّها * وعليك بالمرء الّذي لايكذب
و اقل الكذوب وقربه وجواره * إنّ الكذوب ملطّخ من يصحب[3]
يعطيك ما فوق المنى بلسانه * و يروغ عنك كما يروغ الثعلب[4]

(١) العظات جمع العظة مصدر وعظ ، مثل عدة وعدات.

(٢) تحدب عليه : تعطف .

(٣) «اقل» امر من قلا الرجل يقلوه : ابغضه . لطخ الشيء - من باب منع - بالمداد ونحوه : لوثه .

(٤) راغ الرجل عن الطريق : حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكراً وخديعةً .

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم * في النائبات عليك ممن يحطب
يسعون حول المرء ما طمعوا به * و إذا نبا دهر جفوا و تغيبوا[1]
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي * والنصح أرخص ما يباع ويوهب

قوله : « يا من يعذّب » أي فقل : يا من يعذّب .
الاستشهاد به في قوله : «أبوء» فإنّ معناه : أعترف .

٢٠٥ـ (ومنها) :

محض الضريبة في البيت الذي وضعت * فيه النباوة حلواً غير ممذوق (٢)

« المحض » ـ بإهمال الحاء و إعجام الضاد ـ اللبن الخالص و هو الّذي لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً ، و لا يسمّى اللّبن محضاً إلّا إذا كان كذلك . و « الضريبة » ـ بإهمال الصاد ـ اللّبن الحامض . و «الممذوق» اللبن الممزوج بالماء . قوله : «حلواً» بالجيم .
الاستشهاد به في قوله « النباوة » فإنّه بمعنى الرفعة كأنّه قال : في البيت الّذي وضعت فيه الرفعة .

٢٠٦ـ (ومنها) :

فيضحى صريعاً ما يقوم لحاجة * ولا يسمع الداعي ويسمعك من دعا (٣)

الاستشهاد به في قوله : «يسمعك» فإنّه مجزوم بلام الأمر المقدّرة أي ليسمعك .
و فيه نظر لأنّه يريد على الظاهر أنّ من يذمّه جمع بين عدم سماع صوت الداعي و إسماعه إيّاك لتباشر حاجته دونه ، فحينئذ إلقاء الإعراب ضروريّ .

٢٠٧ـ (ومنها) :

فقلت ادعي و أدعُ فإنّ أندى * لصوت أن ينادي داعيان

(١) نبا بصره : تجافى وتباعد ، ونبا الشيء : بعد وتأخر.
(٢) التبيان (١:٩٨) وفيه : الضريبة ، وحلوا ـ بالمهملة ـ .
(٣) استشهد به ابن يعيش في شرح المفصل (٧:٦٠) وفيه (٩:٢٤) : وتمسي صريعاً .

قال العيني : قائله : الأعشى [١] ، و يقال : الحطيئة ، كذا قاله ابن يعيش [٢] و ليس في ديوانه . و عزاه الزمخشري إلى ربيعة بن جشم [٣] . و الصحيح أنه لدينار بن سنان النمري [٤] . قال أبو حاتم : وقع هذا البيت في قصيدة تبلغ ثلاثة عشر بيتاً [٥] لدينار بن سنان النمري عارض الحطيئة و مدح زبرقان حين هجاه الحطيئة و حدّ عمر الحطيئة فقال :

تقول خليلتي لمّا اشتلينا : * سيدركنا بنو القرم الهجان [٦]

سيدركنا بنو القمر ابن بدر * سراج الليل والشمس الحصان [٧]

فقلت : ادعي وأدع فإن أندى * لصوت أن ينادي داعيان

فمن يك سائلاً عني فإني * أنا النمري جار الزبرقان

« الاشتلاء » الدعاء . و هجان كلّ شيء خياره ، أُخذ ذلك من هجان الإبل و هي البيض الكرام ، و أصل « الهجان » البيض . و « النمري » المنسوب إلى نمر بن قاسط . و « زبرقان » بن بدر بن امرىء القيس اسمه حصين ، و يجيء زيادة الكلام فيه بعد عند قوله [٨] : « يا زبرقان أخا بني خلف » إن شاء الله تعالى .

(١) هامش الخزانة (٤ : ٣٩٢) وبه قال سيبويه (١ : ٤٢٦) وهو في ديوانه : ٢٦٠ فيما نسب اليه .

(٢) شرح المفصل (٧ : ٣٥) وروى القول به الاعلم ذيل سيبويه وابن عبد البر في الاستيعاب (١ : ٥٦٧ ، ترجمة الزبرقان) والشاهد مع اول الابيات الاربعة في ديوان الحطيئة : ٢٣٨ فيما أنشدوه له .

(٣) قاله في مفصله راجعه (٧ : ٣٣) .

(٤) اظن فيه التصحيف ، والصواب دثار بن شيبان كما في الاغاني (٢ : ٥١) واللآلي (٢ : ٧٢٦) واللسان (ندى) معرفاً . ولم اره ذكراً في غير الاغاني .

(٥) تراها في الاغاني (٦ : ٥٤ ـ ٥٥) و الاربعة ابيات في اللآلي لدثار و في الاستيعاب (١ : ٥٦٨) بدون نسبة صريحة . والشاهد وحده بلا عزو عند ابن عقيل (٢ : ٢٧٥) و معاني القرآن (١ : ١٦٠) ومجالس ثعلب : ٥٢٤ وهو في الامالي (٢ : ٨٨) للفرزدق .

(٦) خليلتي ـ بالخاء المعجمة ـ رواية البكري ، وفي ديوان الحطيئة و الاستيعاب والاغاني : حليلتي بالمهملة . ورواية المراجع : اشتكينا . في ديوان الحطيئة : بنو القوم .

(٧) رواية الاستيعاب والاغاني : للشمس .

(٨) الرقم ٢٥٨ .

الاعراب: قوله : « قلت » عطف على «تقول» لأنّه بمعنى قالت ، و قوله : «ادعي» مقول القول و هو للمؤنّث ، و تقول للمذكّر : ادع . و هو أمر من دعا يدعو ، فإذا وقفت عليه في الكلام ألحقت الهاء على الجواز فقلت : ادعه ـ بضمّ العين ـ و ناس من العرب يكسرونها لأنّها لمّا كانت في موضع الجزم توهّموا أنّها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنّه لا يلتقي ساكنان كما قالوا : ردّ يافتى . وهذه لغة رديئة قاله سيبويه[١].

و قوله : « ادع » عطف على « ادعي » و روي[٢] : « وأدعوَ إنّ أندى » بنصب الفعل و ترك الفاء من « فإنّ » و إنّما انتصب الفعل لوقوعه بعد الواو في جواب الأمر ، وتسمّى هذه الواو واو الصرف لأنّه لمّا قصد معنى الجمعيّة نصب الفعل بعدها ليكون الصرف من إعراب ما قبلها مرشداً من أوّل الأمر بأنّها ليست للعطف و قد مرّ الكلام فيه عند قوله[٣] « لاتنه عن خلق و تأتي مثله » و عمل الفعل المنصوب بعد الواو النصب لاغير . فالمعنى : ادعي مع دعائي . فيكون الواو بمعنى « مع » و ما بعدها منصوب بأنّه مفعول معه ، و لا يجوز أن تجعل عاطفة للمصدر على مصدر الفعل الأوّل على تقدير : ليكن منك دعاء و دعاء منّي ، لأنّه حينئذ لم يكن ذلك تنصيصاً على معنى الجمعيّة أي اجتماع مضمون ما بعدها و مضمون ما قبلها في زمان واحد ، و الفعل لا ينتصب بعدها إلّا بشرط الجمعيّة .

قلت : فيه نظر ، أمّا أوّلاً فلا لما قيل من أنّه يجوز أن يجعل محلّه مرفوعاً مع التنصيص على معنى الجمعيّة بأن يجعل الواو للحال و يكون الفعل المنصوب بعدها في تقدير مبتدء محذوف الخبر فمعنى « قم و أقوم » : قم و قيامي ثابت أي في حال ثبوت قيامي . على أنّا لو جعلنا الواو بمعنى « مع » كما يجوز أن تكون في الزمان ، يجوز أن تكون في المكان بخلاف المصاحبة المفهومة من واو الحال ، فإنّها لا تكون إلّا في

---

(١) كتابه (١:٤٢٦) .

(٢) هي رواية غيرالامالي وثعلب ومعاني القرآن .

(٣) ص ٢٥٣ الرقم ١٤٨ .

الزمان ، و هذه المصاحبة هي المرادة من الجمعيّة ؛ لأنّ المعتبر في الجملة الواقعة حالاً عندهم مقارنة زمان مضمونها لزمان عاملها و إن اتّحدا في بعض الأحوال لا الاتّحاد المعتبر هنا ، و إلّا لما جاز أن يقع الماضي و إن اقترن « بقد » و المضارع و إن عري عن علم الاستقبال حالاً فلا يكون حينئذ تنصيص على معنى الجمعيّة ، و المصاحبة المكانيّة المفهومة من الواو بمعنى « مع » تستلزم المصاحبة الزمانيّة ، و إلّا لما صحّ الاستلزام في مثل قولك : لو تركت الناقة وفصيلها لرضعتها [1]. بل لأنّ ما بعد الواو بمعنى « مع » قد يجب فيه الرفع و قد يجوز و يترجّح أحدهما أو لا يترجّح بل يستويان نحو : كلّ رجل وضيعته ، و أنت و رأيك ، و جئت و زيداً ، و جئت أنا و زيد . فلا يتعيّن النصب في محلّه .

و أمّا ثانياً فلأنّ التنصيص على معنى الجمعيّة في نصب الفعل الواقع بعد الواو فلا مانع من جعلها عاطفة و الناصب للفعل « أن » مضمرة بعد الواو .

قيل : و إنّما اُضمرت بعدها « أن » و لم تعمل بنفسها لأنّها لو عملت لا يخلو من أن تعمل اعتباراً لأصلها أو لمعناها الّذي عرض لها في هذا الموضع ، و كلا الاعتبارين لا يوجب لها النصب أمّا الأوّل : فلأنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف ، و شيء من حروف العطف لا يعمل ، وأمّا الثاني : فلأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى «مع» و معلوم أنّ « مع » لا تعمل النصب و إنّما قلنا : إنّها بمعنى « مع » لأنّك إذا قلت : «لا تأكل السمك و تشرب اللبن» فمعناه يقتضي ذلك .

قلت : فيه نظر لأنّه منقوض بالمفعول معه فإنّ عمل الفعل النصب فيما بعد الواو في مثل قولك « انطلقت وزيداً » ليس لاعتبار أصلها ؛ فإنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف ، وشيء من حروف العطف لا يقتضي ذلك فلا يقال : سرت فزيداً ، مثلاً ، ولا لاعتبار معناها الّذي عرض لها في هذا الموضع لأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى «مع» ومعلوم أنّ « مع » لا تقتضي ذلك .

قوله « أندى » اسم إنّ ، و المفضّل عليه محذوف أي أندى الأنواع أو الأحوال

---

(١) في الاصل : لرضعها .

لصوت أي أبعدها ، من «الندى» و هو بعد الصوت ، وقوله «أن ينادي داعيان » خبر إنّ.

المعنى : يقول : قلت لتلك المرأة : ينبغي أن يجتمع دعاؤك مع دعائي فإنّ أرفع الصوت و أبعده صوت دعاء داعيين .

الاستشهاد به في قوله « أدع » فإنّه مجزوم بتقدير اللام أي لأدع .

و فيه أيضاً ما في البيت الّذي قبله استشهاداً من أنّ وجود الواو يمنع من أن يتملّل ما قبله بما بعده ، و الظاهر الجمع بين الدعاءين فالوجه إطراح هذه الرواية .

٣٠٨ـ٥(ومنها)٥ :

محمد تفد نفسك كلّ نفس إذا ما خفت من أمر تبالا

قـائله : أبو طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما ؛ و قيل : هو لحسّان بن ثابت الأنصاري .

قوله « تبالاً » أي سوء عاقبة ، و التبال عداوة يطلب بها يقال : تبلني فلان و تبلهم الدهر . قال ابن هشام : « التبال » الوبال في الأصل ، أُبدلت الواو المفتوحة تاء .
و قال العيني : قوله « تبالاً » ـ بفتح التاء المثناة من فوق و تخفيف الباء الموحّدة ـ و هو الفساد ، كذا قال بعض شرّاح كتاب الزمخشري . و قال الجوهري : « التبل » الترة والذحل ـ بالذال المعجمة و الحاء المهملة ـ ثمّ فسّر « الذحل » بالحقد و العداوة . انتهى كلامه [١] .

الاعراب: قوله « محمد » منادى مفرد معرفة حذف منه حرف النداء أي يا محمد . و أراد به الرسول ﷺ ، و قوله « ما » زائدة . و « تبالا » نصب على العلّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ قوله « تفد » مجزوم بتقدير اللام أي

(١) الاقوال و غيرها مما ذكره من العيني (٤ : ٤١٨) و الشاهد غير معزو في سيبويه (١ : ٤٠٨) و شرح المفصل (٧ : ٣٥) و اسرار العربية لابن الانباري : ٣١٩ و مغني اللبيب (بحث اللام المفردة) و هو مما نسب الى الاعشى في ديوانه : ٢٥٢ . و بطرة شرح المفصل ان ابن هشام نسبه في شرح الشذور الى ابي طالب و الرضي الى حسان ، و ليس في ديوانه ، ورواية سيبويه و ديوان الاعشى والمغني : من شيء تبالا .

لتفد. و المبرّد [١] منع حذف اللام و إبقاء عملها مطلقاً و قال في البيت : إنّه لا يعرف قائله مع احتماله أن يكون دعاءً بلفظ الخبر مثل « يغفرالله لك و يرحمك الله» حذفت الياء تخفيفاً اجتزاء عنها بالكسرة . وقيل : يحتمل أن يكون مراده : أنت تفدي نفسك .

٣٠٩-☆(ومنها)☆ :

مَنْ كانَ لا يَزعَمُ أنّي شاعِرٌ فَيَدنُ منّي يَنهَهُ الزّواجِرُ[٢]

الاعراب: قوله « مَن» موصول فيضمن الشرط ولذا أتى في الجواب بفاء الجزاء و قوله « ينهه » مجزوم لوقوعه في جواب الأمر .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ قوله « يدن » مجزوم بلام مقدّرة أي فليدن . أنشده الفرّاء لأصحابه في مجلس المازني فقال لهم : لا يجوز حذف اللام إلّا في الشعر لاضطرار الشاعر إليه فردّ عليه المازني بأنّه يمكنه أن يقول : [٣] « فليدن منّي » فسأل عنه فقيل : المازني، فاوسع له . و أجاز الكسائي الحذف و الابقاء في الكلام إذا تقدّم عليه « قل » محتجاً بقوله تعالى : [٤] « قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصلاة » .

٣١٠-☆(ومنها)☆ : على لاحِبٍ لايُهتدى بِمَنارِه

مرّ قبل . [٥] الاستشهادهنا من حيث إنّه لم يرد أنّ هناك مناراً لكن لايهتدى بل أراد نفي المنار و الاهتداء جميعاً .

---

(١) راجع مغني اللبيب و اسرار العربية .

(٢) معاني القرآن (١: ١٦٠) اللسان (٦ : ٣٩٥ ، زجر)و روايتهما : المزاجر .

(٣) و بهذه الرواية ورد في اللسان .

(٤) سورة ابراهيم، آية ٣١ .

(٥) ص ٢٥٠ الرقم ١٤٧ .

٣١١-☆(ومنها)☆ :

بِسِوَى مَرْبَعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَافَةً وَ لاَ رَهَقاً مِنْ عَابِدٍ مُتَهَوِّدِ(١)

قائله : زهير (٢) .

« المربع » المنزل في الربيع . و « الرهق » لحاق الإثم و أصله اللحوق و منه راهق الغلام ، إذا لحق حال الرجال .

الاستشهاد به في قوله « متهوّد » فإنّه بمعنى تائب ، من الهود و هو التوبة .

٣١٢-☆(ومنها)☆ :

تَرَاهُ إِذَا كَانَ الْعَشِيُّ مُحَنَّفاً يُضَحِّي لَدَيْهِ وَهُوَ نَصْرَانُ شَامِسُ(٣)

« العشيّ » ما بين زوال الشمس إلى غروبها ، قال الليث : « العشيّ » بغير هاء ، آخر النهار . و « المحنّف » المسلم من « الحنف » و هو الميل ؛ لأنّ المسلم يميل إلى الإسلام . و « الشامس » المتعرّض المواجه للشمس .

الاعراب: قوله « كان» تامّة ، و « العشيّ » مرفوع بها أي إذا حدث العشيّ و ثبت . وقوله «محنّفاً» حال من مفعول « تراه » و ليس بمفعول ثان ؛ لأنّ « ترى» بمعنى تبصر لا يتعدّى إلّا إلى واحد و إنّما يتعدّى إلى اثنين إذا كان بمعنى تعلم ، و معلوم أنّه هنا من رؤية البصر . و قوله « يضحّي » كلام مستأنف . و «لدى» ظرف للفعل . وقوله « هو نصران » جملة حاليّة و العامل فيها « يضحّي » و « شامس » خبر بعد خبر لهو .

المعنى : يصف الحرباء و هو دويبّة تتعلّق بساق الشجر و تستقبل الشمس وتدور طالعة و غاربة ، فإذا أضحى استقبل الشمس من مشرقها كما تفعل النصارى ، و إذا دنا

---

(١) التبيان (١ : ١٠٠) وفيه : سوى مربع .

(٢) ترجمناه ص ٩٢ والشاهد في القصائد : ٣٢٧ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان في ٤٤ بيتاً ، و قد سبق منها بيت (الرقم ٦٠ ص ٩٩) وفات منا هناك تخريج القصيدة و سننبه عليه في الاستدراك ان شاء الله . و رواية الشاهد فيها : سوى ربع ، من عائد .

(٣) التبيان (١ : ١٠٠) فتح القدير (١ : ٧٨) و فيه : تراه اذا زار العشاء .

المشيّ و مالت الشمس إلى المغرب استقبلها وهو حينئذ متوجّه إلى قبلة المسلمين [١].

الاستشهاد به في قوله « نصران » فإنّه واحد النصارى كندمان وندامى .

٣١٣- ۞(ومنها)۞ : كما أسجدت نصرانة لم تحنف

مرّ قبل[٢] ، والاستشهاد به هنا من حيث إنّ « نصرانة » مؤنّث « نصران ».

٣١٤- ۞(ومنها)۞ :

و ما صرمتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

قـائله : الراعي عبيد بن حصين [٣].

و روي : [٤] « و ما هجرتك » كما في بعض النسخ .

و قبله :

أمّلت خيرك هل يأتي مواعده * فاليوم قصّر عن تلقائك الأمل [٥]

« التلقاء » مصدر كالتبيان [٦] بمعنى اللقاء . قال السيرافيّ : قوله « لا ناقة لي في هذا و لا جمل » أي لا تعلّق لي بما تنقمه منّي و يقول الّذي يتبرّء من الشيء : لا ناقة لي في هذا ولا جمل . و « الصرم » القطع .

(١) وانظر حياة الحيوان (١ : ٢٣١) وعجائب المخلوقات (٢ : ٣٠٨) .

(٢) ص ٢٠٣ الرقم ١٢٥ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٧١ و الشاهد بدون نسبة في العيني (٢ : ٣٣٦) و سيبويه (١ : ٣٥٤) عزاه إليه السيرافي بهامشه والاعلم في ذيله وثعلب في مجالسه : ٢٨ . والبيت الآخر بلا عزو في الصحاح (لقا) وادب الكاتب : ٤٩٠ ومنسوباً الى الراعي في سيبويه (٢ : ٢٤٥) .

(٤) كذا رواه ثعلب والعيني .

(٥) رواية الاعلم : ان تأتي . في المراجع : تأتي مواعده - بلفظ الجمع لا المصدر - في الصحاح : عن تلقائه .

(٦) قال في ادب الكاتب ٤٨٩ : و التبيان جاء مكسور الاول و هو مصدر بينت تبييناً و تبياناً و لا يكون في الكلام « التفعال » - بالكسر - الا اسماء موضوعاً مثل التمثال و التقصار و التلقاء و موضع يقال له « الترباع » وموضع آخر يقال له « تعشار » ثم قال : وقال البصريون : كل اسم جاء على التفعال فهو مفتوح التاء الاحرفين فانهما جاءا بكسر التاء : قالوا : التبيان والتلقاء - بمعنى اللقاء - .

الاعراب: قوله « ما » نافية ، و « صرمتك » جملة منفيّة . و « حتّى » حرف ابتداء و ما بعدها مستأنف . و « معلنة » نصب على الحال .

قال العيني [1] : « حتّى » للغاية و « قلت » جملة في محلّ الرفع لأنّه سبب عمّا قبله ؛ و ذلك لأنّ قولها « لا ناقة لي في هذا ولاجمل » سبب للهجران .

قلت : فيه نظر لأنّ المراد بقولهم : « حتّى حرف ابتداء » أنّها حرف يبتدأ بها كلام مستأنف ، لا أن يقدّر بعدها مبتدء يكون الفعل خبره ، ليكون محلّ الجملة رفعاً على الخبريّة ، و الجملة المستأنفة لامحلّ لها من الإعراب لأنّها لا تعلّق لها من حيث الإعراب بما قبلها ، و لذا شرطوا السببيّة ليكون الاتّصال المعنويّ جبراً لما فات من الاتّصال اللّفظيّ ، و أرادوا بالسببيّة الواجبة في « حتّى» الابتدائيّة أن يكون ما قبلها سبباً لحصول ما بعدها بحيث يمكن أن يؤدّي حصول مضمونه إلى حصول مضمون ما بعدها ، فما ذكره العيني من السببيّة و إن كان مفهوم ظاهر الكلام لكنّه ينبغي على ما ذكرنا أن يحمل الكلام على أنّ الصرم منه صار سبباً لقولها معلنة « لا ناقة لي في هذا ولاجمل » فيكون ما بعد حتّى مسبّباً لا سبباً ، ثمّ قوله « سبب عمّا قبله » سهو، و الصواب : لما قبله .

و قوله « لا » لنفي الجنس ، ألغيت عن العمل لتكرّرها في النكرة فقوله « ناقة » مبتدء ، و « لي » صفة لها ، و « في هذا » خبرها .

المعنى : يقول ما قطعت حبل ودّك حتّى تبرّأت منّي بقولك معلنة : « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » .

الاستشهاد به في قوله « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » فإنّه رفع الاسمين لمّا كرّر « لا » لأنّ هذا الكلام كأنّه جواب لمن قال : أناقة لك في هذا أم جمل ؟ و أمّا النكرة المفردة فلتضمّنها الحرف الّذي هو الأصل في البناء لا يجوز فيها إلّا الفتح ؛ لأنّ قولك « لارجل في الدار » كأنّه جواب لمن قال : هل من رجل في الدار ؟

---

(١) هامش الخزانة(٢:٣٢٧) .

٢١٥-﴿ومنها﴾:

دانى جناحيه من الطور فمر تقضى البازى إذا البازى كسر(١)

قائله : العجّاج[٢].

و بعده على ما في شرح شواهد الكشّاف[٣] : « أبصر خربان فضاء فانكدر » . و في شرح شواهد المفصّل :

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر * تقضّي البازي إذا البازي كسر

في الصحاح : ضبر الفرس إذا جمع قوائمه و وثب ، قال العجّاج بمدح عمر بن عبيد الله ابن معمر القرشيّ :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر * مغزىً بعيداً من بعيد وضبر

تقضّي البازي إذا البازي كسر

يقول : ارتفع قدره حين غزا موضعاً بعيداً وجمع لذلك جيشاً[٤] .

قوله « دانى جناحيه » أي قاربهما . قوله « ابتدروا الباع » أي ابتدروا فعل المكارم . و « التقضّي » و « الانقضاض » بمعنى يقال : انقضّ الطائر ، إذا هوى في طيرانه ، و منه انقضاض الكوكب ، و الأصل في « التقضّي » « التقضّض » قلبت الضاد الأخيرة ياءً كما قالوا[٥] « تظنّيت » في « تظنّنت » . وقيل : يجوز أن يكون « تقضّي البازي » تفعّلاً من قضيت أي عملت ، فيكون تقضّي البازي أي عمل البازي في طيرانه . والوجه

(١) التبيان (١ : ١٠٢) وفيه : البازى نشر . الكشاف (التكوير ، آية ٢) روح الجنان (١ : ٢٠٧) .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١ و ترى صدر الشاهد وحده في الامالي (٢ : ١٦٧) و الكامل (١ : ٢٠١) وروايته : تجلى البازى . و ادب الكتاب : ٣٧٦ ومعصلة في اللآلي (٢ : ٧٩٠) واللسان (قضض ، ظفر) وغيرهما .

(٣) راجعه ص ١٤٩ .

(٤) الصحاح (ضبر) وفيه : موضعاً بعيداً من الشام .

(٥) اخذه من الامالي .

هو الأوّل . قوله « كسر » أي ضمّ جناحيه لينقضّ . و « الخربان » ـ بكسر الخاء المعجمة و سكون الراء المهملة و تخفيف الباء الموحّدة ـ جمع « خرب » محرّكة و هو الذكر من الحبارى . قوله « انكدر » أي انقضّ .

الاعراب: قوله « تقضّي » نصب على نزع الخافض أي كتقضّي البازي . وهو صفة لمصدر محذوف و التقدير : مرّ مرّاً كتقضّي البازي . لأنّ التقضّي المرور بسرعة ، و كذا الحال إذا قلت : بدر تقضّي البازي ؛ فقول شارح شواهد المفصّل « تقضّي » نصب على المصدر ، محذوف فعله ، محمول على ما ذكرنا ؛ لأنّ الصفة قامت مقام الموصوف ، و أمّا قوله « محذوف فعله » فخطأ إذ لا حاجة إلى تقدير الفعل هنا ولم يقدّره هو أيضاً إذ قال : مدح به العجّاج عمرو بن معمر التيميّ يقول : إذا الكرام ابتدروا فعل الكرام بدرهم عمرو أسرع ما يكون من الطيران .

الاستشهاد به في قوله « [illegible] الجبل » .

٣١٦ـ٭(ومنها)٭ : كالكلب إن قلت له اخسأ انخسأ (١)

في الصحاح : (٢) اخسأ فانخسأ .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الخسأ » بمعنى الطرد أي إن طردته اطّرد . قال الجوهريّ : خسأت الكلب خسأً طردته و خسأ الكلب بنفسه ، يتعدّى و لا يتعدّى ، و انخسأ الكلب أيضاً .

٣١٧ـ٭(ومنها)٭ : سوك الإسحل

تمامه : أغرّ الثنايا أحمّ اللثات ٭ تحسّنها سوك الإسحل (٣)

---

(١) التبيان (١ : ١٠٣) .

(٢) راجعه(خسأ) ورواية اللسان(خسأ) : ان قيل له .

(٣) ترى البيت عندالعيني (٢ : ٥٣٠) و شرح المفصل (١٠ : ٨٤) والمنصف لابن جني (١ : ٣٣٨) بلاعزو ، و هو في اللسان (سوك) منسوبا الى عبدالرحمن بن حسان وفي الروايات اختلاف يسير .

و روي :(١) يمنحه سوك .

« الثنايا » الأسنان الأربعة الّتي في مقدّم الفم ، ثنتان من فوق و ثلثان من تحت ، و تليها الرباعيّات ثمّ الأنياب ثمّ الضواحك ثمّ الأضراس ، وصاحب القاموس أراد بقوله : « الثنية الأضراس الأربعة » ما ذكرنا . و « الأحمّ » - بإهمال الحاء و تشديد الميم - من الحمّة و هي بالضمّ لون بين الدّهمة و الكتمة و دون الحوّة . و « اللثة » - بالكسر - اللحمة المركّبة فيها الأسنان و الجمع لثات . قوله « تمسّنها » أي تريد في صفاها ، و « الإسحل » - بكسر الهمزة و الحاء - شجر تتّخذ منه المساويك .

الاعراب: قوله : « تمسّنها سوك الإسحل » جملة مستأنفة أو حاليّة .

الاستشهاد به من حيث إسكان الواو من « سوك » إتباعاً الضمّ الفاسح جواز التخفيف .

٢١٨-٥(ومنها)٥ : وفي الأكفّ اللامعات سورُ(٢)

قائلـه : عدي بن زيد(٣)

و صدره : عن مبرقات بالبرين تبدو (٤)

---

(١) هي رواية ابن جني الا انه أنث الفعل .

(٢) كذا عند سيبويه وابن جني ، ورواية الرضي : بالأكف .

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٦ والشاهد في سيبويه (٢ : ٣٦٩) والمنصف (١ : ٣٣٨) و مع صدره في شرح الرضي على الشافية (٢ : ١٢٧) و تمامه مع ما قبله في شرح المفصل (١٠ : ٨٤) و ذكرهما في ابيات أربعة اخر في شواهد شرح الشافية : ١٢٤ ، نسبه اليه السيرافي بهامش سيبويه و الاعلم في ذيله و ابن يعيش و البغدادي .

(٤) في شواهد الشافية برواية الاندلسي : عن مبرقات بالبرى وتلو . و في شرح المفصل : فيدو . اقول : البيت من بحر (الكامل) و الواو في قوله : « و في الاكف » هو الواو في « يبدو » و ظاهر المصنف يوهم غيره . والبيت كمايلي :

عن مبرقات بالبرين فيـ - ـدو بالأكف اللامعات سور

و قبلـه :

تدحان لو صحوت أن تقصر و قد أتى لما عهدت عصر [١]

« الصحو » - بإهمال الصّاد و الحاء - الإفاقة عن طلب النساء و اللّهو معهنّ ، و « العصر » - بالمهملات و العين و الصاد مضمومتان - الدهر لغة في « العصر » بالفتح ثمّ السكون ، و « المبرقات » بضمّ الميم و سكون الباء الموحّدة و كسر الراء المهملة و بعدها قاف - النسوة اللّواتي يظهرن حليّهنّ و يلوّحن بها حتّى ينظر إليهنّ الرجال فيميلوا إليهنّ . قال اللحيانيّ : أبرقت المرأة إذا تحسّنت و تعرّضت . و « البرين » - بضمّ الباء الموحّدة و كسر الرّاء المهملة و سكون الياء المثنّاة من تحت و بعدها نون - جمع « البرة » - بالضمّ [٢] - و هي الخلخال ، و « البرين » شبيهة بالحلق الّتي تجعل في أنوف الإبل و تكون من صفر . قال الأزهريّ عن الليث : ناقة مبرّاة : في أنفها برة و هي حلقة من فضّة أو صفر تجعل في أنفها إن كانت رقيقة معطوفة الطرفين و نحو ذلك . قال الأصمعيّ : في البرة و الناقة المبرّاة ... جمع البرة برىً و برين . و « السور » - بضمّ السين المهملة والواو - جمع ... كتاب و كتب .

الاعراب: قوله : « أن تقصر » فاعل الفعل و هو قوله : « حان » لأنّ « أن » مع الفعل بتأويل المصدر ، و ارتفاع الفعل [٣] محمول على الضرورة أو على إهمال «أن» حملاً لها على أختها « ما » المصدريّة كما حملت عليها في قراءة ابن محيصن [٤] « لمن أراد أن يتمّ الرضاعة [٥] » برفع الفعل ، و ردّ باحتمال أن يكون الفعل في الآية مسنداً إلى

(١) في شواهد الشافية برواية الاندلسي : قد آن وفي شرح المفصل : ان تقصرا .

(٢) قال البغدادي : و هذا الجمع على خلاف القياس ، و علله محشوه : لانه جمع كما يكون الجمع المذكر السالم مع ان مفرده ليس علماً ولاصفة لمذكر عاقل ، وايضا لم يسلم بناء واحده ، فهو مخالف للقياس من وجهين .

(٣) و على ما رواه في شرح المفصل (تقصرا) فالاشكال ساقط من راس .

(٤) تراه في مغني اللبيب : ١٤ (بحث أن) و فيه : ابن محيص ، و لم اظفر على ما هو الصواب .

(٥) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ .

ضمير الغائبين رعاية لمعنى «من» بعد رعاية لفظها ، وترك الواو و الألف في رسم المصحف لا يجري على القياس المقرّر في علم الخطّ من رسم الجمع بالواو و الألف ، لأنّ القرآن سنّة متّبعة . قلت : اعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ كلّما اعتبر بعد تمام الصلة ، و فيما نحن فيه يلزم أن يكون في الصلة .

قوله : «لوصحوت» اعتراض بين الفعل و فاعله . و قوله : «و قد أتى لما عهدت عصر» جملة حاليّة ، وكذلك قوله : «وفي الأكفّ اللامعات سور» ، وقوله : «عن مبرقات» صلة لقوله : «تقصر» ، و قوله : «بالبرين» صلة لمبرقات ، و قوله : «تبدو» إمّا حال من البرين أو صفة له ؛ لأنّ المعرّف باللام التي للجنس قريب في المعنى عن النكرة ، و«اللامعات» صفة الأكفّ وههنا حذف مضاف والتقدير : في أذرع الأكفّ اللامعات ؛ لأنّ السوار يكون في الذراع .

المعنى : يقول : قد أتى لما عهدت مع أمثالك في شبابك عصر ، و مضى بعد شبابك دهر و قرب أن تنصرف عمّا كنت تفعله و تقصر عن طلب النساء اللواتي يظهرن زينتهنّ للرجال ليميلوا إليهنّ .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه ضمّ الواو في «سور» لضمّة قبلها .

٣١٩-☆(ومنها)☆ :

لعمري لقد أعطيت جارك فارضاً ... تساق إليه ما تقوم على رجل (١)

قـائـلـه : خفاف بن ندبة (٢).

و روي (٣) : لقد أعطيت ضيفك .

(١) التبيان (١ : ١٠٥) الكشاف : ذيل الآية .

(٢) أخذه من شواهد الكشاف : ٢١٧ ، ولم يثبت البيت في معجمه جاسأ . وأنشده في اللسان (١٠ : ٢٤٥ ، ف ر ض) لعلقمة بن عوف و قال : وقدحني به بقرة هرمة ، و ذكر بعد الشاهد بيتاً وهو :

و لم تعطه بكراً فيرضى سمينة ☆ فكيف يجازى بالمودة والفعل ؟

(٣) وهي رواية الكشاف و اللسان وفي الأخير : تجر اليه .

الاعراب: قوله : « لعمري » مبتدء محذوف الخبر و التقدير : لعمري قسمي أو يميني . و قد مرّ [١] زيادة الكلام فيه ، وقوله « لقد أعطيت » جواب القسم ، و قوله «تساق إليه» صفة لقوله «فارضاً» ، وكذلك قوله « ما تقوم على رجل» وإنّما اُنّث الكناية عن الفارض لتأنيثه بكونه اسماً للمسنّة ، ويجوز أن تكون الجملة الأخيرة استينافاً بيانيّاً كأنّه قيل : لمَ تساق ؟ فأجاب بأنّها لاتقوم على رجل .

المعنى : يهجو عبّاس بن مرداس السلمي و يصف ما أعطاه جاره من الهرم و الهزال فيقول : ما أعطيته جارك لا يقدر أن يقوم على رجله من الكبر و الهزال بل يساق إليه و يجرّ .

الاستشهاد به في قوله « فارضاً» فإنّه الكبيرة المسنّة ، سمّيت به لأنّها فرضت سنّها أي قطعتها وبلغت آخرها .

٣٣٠ـ*(ومنها)* :

يا ربّ ذي ضغنٍ عليّ فارضِ * له قروء كقروء الحائضِ (٢)

وروي (٣) : يارب ذي ضغن وضبّ فارض .

وفي كتاب ابن قتيبة (٤) :

يارب مولى حاسد مباغض * عليّ ذي ضغن وضبّ فارض

« الضبّ » ـ بالضاد المعجمة والباء المشدّدة ـ الحقد ، تقول : أضبّ فلان على غلّ في قلبه أي أضمره . و « الفارض » الضخم وقيل : ضبّ فارض أي حقد قديم . وقوله «له قروء» أي له أوقات يهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقرئه أي لوقته .

---

(١) في شعر عمر بن ابي ربيعة (لعمرك ماادري) الرقم ٥٤ .

(٢) التبيان (١ : ١٠٥) فتح القدير (١ : ٨١) وفيه : له قرو كقروالحائض .

(٣) هي رواية الزمخشري في الاساس (فرض) .

(٤) وكذا في اللسان (١٠ : ٢٤٦ ، فرض) عن ابن الاعرابي . و فيه (بغض) : يا رب مولى سامني ، و في الحيوان (٢:٥٠٠) : ياربمولى جاهد ، وزادا بعدالشطرين : له قروء ، الخ .

الاعراب : قوله « يا » للتنبيه أو للنداء بتقدير المنادى . و « ربّ » من حروف الجرّ ، و « ذي ضغن » مجرور بها . و « عليّ » يتعلّق بضغن ، و « فارض » صفة لذي ضغن ، وكذلك جملة « له قروء » وقوله « كقروء الحائض » صفة لقوله « قروء » .

المعنى : ربّ ذي حقد قديم عليّ وعداوة شديدة يتجدّد أذاه ويتكرّر عداوته كما يتكرّر قرء الحائض . شبّه أذاه وعداوته بقروء الحائض لما فيها من الأذى .

الاستشهاد به في قوله « فارض » من حيث إنّها بمعنى الواسع الضخم ولذلك قيل لمّا ولدت بطوناً فاتّسع لذلك جوفها : فارض .

٣٣١ـ ☆(ومنها)☆ :

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَ يا خِلْبَ الكَبِدْ ... أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِراعٍ مِنْ عَضُدْ (١)

في الصحاح « كذراع من عضد (٢) » « الخلب » ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام ـ الحجاب الّذي بين القلب وسواد البطن ، وأشار بقوله « كذراع من عضد » أنّه أصل له كما أنّ العضد أصل للذراع إذ لا يمكن ذراع بغير عضد بخلاف العكس .

الاعراب : قوله « يا بكر بكرين » منادى مضاف وكذلك المعطوف وهو قوله « ياخلب الكبد » وقوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، وقوله « منّي » متعلّق بمحذوف هو الخبر للفعل الناقص والتقدير : أصبحت قريباً منّي . ونظيره قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » أي أنت قريب منّي بمنزلة قرب هارون من موسى .

الاستشهاد به : في قوله « بكر بكرين » فإنّه أراد « بالبكرين » اللّذين ولدا واحداً ، و « بالبكر » ولدهما لكونه أوّل الولد . و « البكر » من كلّ شيء أوّله .

٣٣٢ـ ☆(ومنها)☆ :

تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكابِي ... هُنَّ صُفْرٌ أَوْلادُها كالزَّبِيبِ (٣)

---

(١) فتح القدير (١ : ٨١) وفيه : صلب الكبد . روح الجنان (١ : ٢١٨) .
(٢) انظر مادة (بكر) منه ، وكذا في روح الجنان واللسان (٦ : ٩٣ ، بكر) .
(٣) الكشاف : ذيل الآية . روح الجنان (١ : ٢١٩) .

قائلــه : الأعشى [١] .

« الخيل » جماعة الفرس ، سمّي الخيل خيلاً لاختياله . و « الركاب » ـ بكسر الرّاء المهملة ـ الإبل لاواحدلها من لفظها ، واحدها راحلة . قوله « أولادها كالزبيب » أي سود . وأراد « بالزبيب » الطائفي .

الاعراب : قوله « تلك » مبتدء و «خيلي» صفته ومن [٢] شرط الاشتقاق في الصفة يقول : إنّه عطف بيان . وقوله « هنّ » مبتدء و « صفر » خبر وكذلك قوله « أولادها كالزبيب » وموضع الجملتين نصب على الحال أورفع بتقدير الموصول عند من جوّز إضماره على الصفة أي ركابي اللاتي هنّ صفر وركابي اللاتي أولادها كالزبيب ، أولاموضع لهما لاستينافهما .

المعنى : خيلي وإبلي السود مع أولادها من الممدوح ومن نعمته .

الاستشهاد به : في قوله « صفر » فان المراد به السود . يقال : ناقة صفراء أي سوداء . قيل لها « صفراء » لأن سوادها تعلوه صفرة .

٢٢٣ ـ ﴿ومنها﴾ :

وما ذنبه ان عافت الماء باقر * وما ان تعاف الماء الاليضربا (٣)

قائلــه : الأعشى [٤] .

وقبله :

فماني وما كلّفتموني بجهدكم * ليعلم من أمسى أعقّ و أحوبا [٥]

لكالثّور و الجنّيّ يضرب ظهره * وما ذنبه إن عافت الماء مشربا

---

(١) ترجمناه من ٩ والشاهد في ديوانه : ٢١٩ من قصيدة في ١٨ بيتاً .

(٢) قد اسلفنا فيه كلاماً من ١٩ وفي الرقم ٦ .

(٣) التبيان (١ : ١٠٦) وفيه : باقراً .

(٤) انظر ديوانه : ٩٠ من قصيدة في ٤٣ بيتا .

(٥) في الديوان : واني و ما كلفتموني ، و احربا . ومثله في الحيوان (١٦:١) .

« الحوب» الإثم . و«الجنيّ» الراعي . قوله « عافت الماء » - بإهمال العين - أي كرهته ولم تشربه .

الاعراب : قوله « ما » استفهاميّة و موضعها رفع بالابتداء ، و « ذنبه » خبر . وقوله « إن » شرطيّة و « عافت الماء » جملة شرطيّة ، والجواب المحذوف مدلول ماقبل الشرط أي إن عافت الماء لاذنب له . و يحتمل أن يكون قوله « ما » مشابهة « بليس » و « ذنبه » اسمها ، و « أن عافت الماء باقر » خبرها . و « أن » مصدريّة وما بعدها بتأويل المصدر ، والأوّل أظهر ، وعلى التقديرين « ما » في قوله « ما إن تعاف » نافية . و « إن » زائدة لتأكيد النفي . واللام في قوله « ليضرب » لام العاقبة ؛ لأنّ امتناعها يتعقّب ضربه .

المعنى : أقسم قد أزمعتموني مالا ذنب لي كما أنّ عياف البقرة الماء ليس ذنباً للثور ليضرب ، ولكن يضرب الثور إذا عافت البقرة الماء لأنّ البقرة إذا امتنعت من الورد لاتضرب لأنّها ذات لبن ، وإنّما يضرب الثور لتفزع هي فترد . وذلك أنّهم كانوا إذا أرادوا أن يوردوا الباقر الماء فعافته قدّموا ثوراً فضربوه فورد فإذا فعلوا ذلك وردت الباقر . ومثله قول[١] أنس بن مدرك[٢] وقد قتل سليكاً :

إنّي وقتلي سليكاً ثمّ أعقله * كالثور يضرب لمّا عافت البقر

كان سليك مرّ ببيت من خثعم أهله خلوف فوطىء امرأة منهم فبادرت إلى الماء فأخبرت القوم فركب أنس الخثعمي في أثره فقتله فأخذ بعقله فقال : والله لاأديه . وقال شعراً فيه هذا البيت . يريد أنّ قتلي إيّاه كان باستحقاق منه لذلك فكيف أعقله ؟ أي فمطالبتكم إيّاي بالعقل ظلم كما ظلم الثور فضرب إذ عافت البقر الماء .

الاستشهاد به في قوله « باقر » فإنّه جمع البقر كجامل وجمل . قال الجوهري :

---

(١) تراه في الحيوان (١ : ١٥) وابن عقيل (٢ : ٢٨٢) وفي ثلاثة ابيات اخر في الاغاني (١٨ : ١٣٨) وهناك قصة قتل سليك .

(٢) كذا في الحيوان ايضاً ، ويظهر من الاغاني ان «انس» هو ابن مدرك الخثعمي (و ذكره خبراً مع النعمان في ٧ : ١٦٢ و نهبه بني جشم في ٩ : ١٦ ولم يرو له البيت) و ان قاتل سليك هو اسد بن مدرك ـ بدون التاء ـ الخثعمي . والله اعلم .

« الباقر » جماعة البقر مع رعاتها .

٣٣٤-٥-(ومنها)٥ : لهم جامل لا يهدء الليل سامره (١)

قائله : الحطيئة(٢) .

وصدره : فإن تك ذا عز حديث فإنهم (٣)

وبعده :

وإن تك ذاقرم أزب فإنهم * ستلقى لهم قرماً هجاناً أباعره (٤)

قوله « فإنهم » أي آل شماس ؛ لأنه يمدحهم . قوله « لايهدء الليل سامره » أي لايسكن ولا ينام ، يريد : لهم عز ومنعة لاينالهم من أراد قهرهم . و « الهدء » السكون ، هدأ يهدأ هدءاً و هدوءاً . و « السمر » - بإهمال السين والراء - المسامرة وهو الحديث بالليل ، وقد سمر يسمر فهو سامر . و « القرم » الفحل الذي لا يحمل ولا يركب ولكن يكون للفحلة . و « الأزب » الكثير شعر الأذنين والحاجبين والأشفار ، ولا يكاد يكون البعير الأزب إلا نفوراً ؛ لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر . و « هجان » كل شيء خياره و كرامه . و « الأباعر » جمع البعير يقال : بعير هجان وإبل هجان ، وقد يجمع فيقال هجائن .

يريد : إن كنت ذاقوة وغلبة فهم أقوى و أغلب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي لهم جمال . قال الجوهري : « الجامل » القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه .

---

(١) التبيان (١ : ١٠٦) .

(٢) ترجمناه ص ٥١ و انظر ديوانه : ٦٥ من ٢٨ بيتا يمدح بها آل شماس و يذكر فيها الزبرقان بن بدر . وروايته : ذوو جامل لايهدء .

(٣) في الديوان : ذاشاء كثير .

(٤) رواية الديوان : يلاقى لهم قرم هجان .

٣٣٥-*(ومنها)*:

تسعى الوشاةُ بجنبيها وقولهم * إنك يا ابن أبي سلمى لمقتولُ (١)

قـائله : كعب بن زهير (٢) يمدح النبي ﷺ .

وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الزخرف(٣) : «سعى الوشاة حفافيها . وروي أيضاً : «حواليها» و «جنابيها» . وكذلك أنشده المفسّر في تفسير سورة يونس عليه السلام(٤) .

و روي : «و قيلهم» وكذلك إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورتي يونس عليه السلام والزخرف .

وبعده :

وقال كلّ خليل كنت آمله * لا ألهينّك إنّي عنك مشغول(٥)

فقلت : خلّوا سبيلي لا أبا لكم * فكلّ ماقدّر الرحمن مفعول

كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته * يوماً على آلة حدباء محمول

أنبئت أنّ رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول(٦)

مهلاً هداك الّذي أعطاك نافلة ال * قرآن فيها مواعيظ و تفصيل

لا تأخذنّي بأقوال الوشاة ولم * أذنب وإن كثرت فيّ الأقاويل

لقد أقوم مقاماً لو يقوم به * أرى وأسمع مالو يسمع الفيل

---

(١) التبيان (١ : ١٠٦) .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٣٣ والشاهد و مابعدها من قصيدة خرجناها هناك و نزيد عليه ان القصيدة بتمامها في السيرة (٢ : ٥٠٣ - ٥١٣) أيضاً .

(٣) الرقم ٢٣٨٢ و في التفسير (٩:٥٩) : جنابيها .

(٤) سياتي برقم ١٢٨١ و تراه في التفسير (٥ : ٩٠) و هي رواية السيرة وشرح القصيدة : ١٥٠ و مجموع المتون : ٧٩ . وفي السيرة : تسعى الغواة .

(٥) في شرح الديوان : لا ألهينك .

(٦) في شرح الديوان ومجموع المتون بعد البيت :

و قد اتيت رسول الله معتذراً * و العذر عند رسول الله مقبول

لظلّ يرعد إلّا أن يكون له * من الرسول بإذن الله تنويل
حتّى وضعت يميني لا أُنازعه * في كفّ ذي نقمات قيله القيل
لذاك أهيب عندي إذ أُكلّمه * فقيل : إنّك منسوب و مسؤول[1]
من خادر من ليوث الأُسد مسكنه * من بطن عثّر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل
إذا يساور قرناً لا يحلّ له * أن يترك القرن إلّا و هو مغلول[2]
منه تظلّ سباع الجوّ ضامرة * ولا تمشّى بواديه الأراجيل[3]
ولا يزال بواديه أخو ثقة * مطرّح البزّ والدّرسان مأكول[4]

وبعدها وهو قوله « إنّ الرّسول لسيف يستضاء به » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة ص عند قوله : « ولات حين مناص » إن شاء الله تعالى[5].

« السمي » الوشي يقال : سعى به إلى السلطان سعاية إذا وشى به ، ويقال : سعى سعياً ، إذا عدا . ويجوز أن يكون من « سعى لهم » إذا أعانهم . و سمّي الواشي واشياً لوشيه الحديث أي تزيينه إيّاه . « جناب » ـ بفتح الجيم ـ الفناء و ماقرب من محلّة القوم، وفي معناه الروايات الأُخر . و « القيل » القول يقال: قال يقول قولاً وقيلاً وقالاً . و « أبوسلمى » ـ بضمّ السين المهملة و سكون اللام مقصوراً ـ جدّه . قال التبريزيّ : ليس في العرب « سلمى » بالضمّ ، غيره[6] . قوله « لمقتول » أي صائر إلى القتل ، وفي التنزيل[7] « إنّك ميّت وإنّهم ميّتون » . و في الحديث[8] « من قتل قتيلاً فله

---

(١) في السيرة : فلهو أخوف عندي .
(٢) في السيرة وشرح الديوان : مغلول ، و كأنه الانسب .
(٣) في السيرة : سباع الجو نافرة .
(٤) في السيرة : مضرج .
(٥) الرقم ٢٣٠٢ و انظر التفسير (٨ : ٤٧٦) .
(٦) وتراه في شرح القصيدة : ١٥٠ واصله من الصحاح (سلم) .
(٧) سورة الزمر ، آية ٣٠ .
(٨) راجع احكام الجهاد ، و نقل الحديث في اللسان (٢ : ٢٦٠ ، سلب) .

سلبه » . وذلك إشارة إلى قوله ﷺ[1] : « من لقي كعب بن زهير فليقتله » .

قوله « آمله » أي أقصده ، ويجوز أن يكون المراد أرجوه ، فالمضاف حينئذ مقدّر لأنّ الذوات لاتؤمّل أي آمل خيره أومعونته . قوله « لاألهينّك » من الإلهاء يقال ألهاه أي أشغله . قوله « خلّوا » من الخلاء وهو المكان الّذي لاشيء به . وقوله « كلّ ابن أنثى » أي كلّ صاحب نفس . ولذا أضاف الابن إلى الأنثى بخلاف الرّوح . والمراد « بآلةحدباء » التابوت . قيل له « حدباء » تشبيهاً بالناقة الحدباء وهي الّتي بدت حراقيفها[2] وقد وقع « الحدباء » في بعض المواضع معرّفاً باللام ، فإن صحّ رواية فالإضافة في « آلة الحدباء » مثلها في « أخلاق ثياب » ، أو المضاف مقحم ، أو التنوين من « آلة » محذوف و «الحدباء» بدل . وهذه الوجوه تجري في « نافلة القرآن » . وأشار « بالنافلة » إلى أنّ الله تعالى أنعم على رسوله ، ﷺ ، بعلوم عظيمة علّمه إيّاها وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم ؛ لأنّ النافلة العطيّة المتطوّع بها زيادة على غيرها .

و قوله «يرعد» مبنيّ للمفعول يقال : أرعد فلان إذا أخذته الرعدة ، و «الإيعاد» يستعمل مع الخوف والعقاب بخلاف الوعد . و « التنويل » من النوال و هو العطاء ، و المراد به هنا الأمان . قوله « حتّى وضعت يميني » بيان للمقام الّذي ادّعى لنفسه . و « المنازعة » المجاذبة . قوله «في كفّ ذي نقمات» أي ذي عقوبات يعني به النبيّ ﷺ . قوله « أهيب » أفعل تفضيل من الهيبة وصلته «من خادر» . و روي :[3] « أخوف عندي» و « أرهب » أيضاً . قوله « منسوب » أي إلى الذب . و « الخادر » الأسد الّذي في الخدر وهي الأجمة . و روي : « من ضيغم من ليوث » . و « عثّر » ـ بالعين المهملة و الثاء المثلّثة المشدّدة كبقّم ـ مأسدة . و «الغيل» مكان الأسد . و «الضرغام» ـ بالكسر ـ الأسد . و « يلحمهما » أي يطعمهما اللّحم . و «العيش» ما يعيش به . قوله « معفور » من العفر و هو التراب . قوله « خراديل » جمع خردل أي مقطّع صغاراً . و الياء من إشباع الكسرة . قوله «مغلول » من الغلّ . قوله « منه » أي من هيبته . « تظلّ » أي تصير . قوله « سباع الجوّ» أي الطيور الجوارح . قوله « ضامرة » من الضمير بمعنى السكوت و الاختفاء

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة (٣ : ٢٧٩) وانظر السيرة .

(٢) الحرقوفة : رأس الورك .

(٣) قد عرفت انها رواية السيرة .

و «الأراجيل» جمع «الأرجال» و هو جمع «الرجل» ـ بفتح الراء المهملة وسكون الجيم و هو اسم جمع «راجل». قوله «أخوثقة» أي الّذي يثق بشجاعته. و «البزّ» السلاح. و «الدرسان» جمع «دريس» و هو خلق الثياب.

الاعراب : قوله «تسعى الوشاة» جملة مستأنفة للتخلّص للمدح أو حال من «سعاد» المذكورة في الأبيات السابقة أي فارقت و الحال أنّ الوشاة يسعون حولها. و قوله «بجنبيها» يتعلّق بقوله «تسعى»، و يجوز أن يكون حالاً من «الوشاة» أو صفة له لجواز ذلك في المحلّى بلام الجنس عند جماعة من النحاة. و قوله «قولهم» مرفوع بالابتداء و ما بعده خبر، و الواو للحال فالجملة حاليّة، و إنّما خلا خبر المبتدء عن الرابط لكونه نفس المبتدء فلا يحتاج إليه. و روي «قولهم» بالنصب فهو مصدر ناب مناب فعله مثل قولنا «سبحان الله معاذ الله» أي أسبّحه و أعوذ به. و التقدير: يسعون و يقولون. فالواو حينئذ للعطف، و يضعف أن تكون للحال حتّى يقدّر أنّ الأصل «وهم يقولون» كقولهم: «قمت وأصكّ» أي وأنا أصكّ؛ لتكون الواو للحال داخلة على الجملة الاسميّة. و كذا روي «وقيلهم» بالنصب على ما ذكرنا. و قوله «يا ابن أبي سلمى» اعتراض بين اسم «إنّ» و هو الكاف للخطاب، وخبره وهو قوله «لمقتول».

المعنى : إنّ الواشين يسعون إليها بوعيد رسول الله، ﷺ، إيّاه و يتقوّلون بالأباطيل و يقولون: إن لحقت بالنبيّ ﷺ قتلك.

الاستشهاد به في قوله «الوشاة» فإنّه جمع «الواشي» لمن يسعى بالرجل إلى السلطان؛ لكذبه عليه عنده و تحسينه كذبه بالأباطيل من وشيت الثوب أشيه شية و وشياً.

٣٢٦ـ(ومنها) :

فيه خطوطٌ من سوادٍ و بلق　كأنّه في الجلد توليع البهق(١)

قائله : رؤبة بن العجّاج (٢).

(١) الكشاف: ذيل الآية.

(٢) مضت ترجمته ص ١٤ والشاهد من ارجوزة في اراجيز العرب و تراها مشروحة ـ

وقبله :

لوّح منه بعد بُدنٍ و سنق * من طول بعد في الربيع و الأنق

تلويحك الضامر يطوى للسبق * قودشمان مثل أمراس الأبق

قوله « لوّح منه » أي غيّره و أضمره قودشمان . و « البدن » ـ بضمّ الباء الموحّدة و سكون الدال المهملة ـ السمن يقال : منه بدن يبدن بدناً بالفتح و الضمّ و بدانة فهو بادن . و « السنق » هو كالكراهة الطعام من كثرته حتّى لايشتهى . و « الأنق » ـ بفتح الهمزة و النون ـ المنظر العجيب ، يقال : شيء أنيق و أنق أي حسن . قوله « تلويحك » مصدر « لوّح » أي لوّح منه كتلويحك الضامر . و « السبق » ـ بفتح السين المهملة والباء الموحّدة ـ الخطر يوضع بين أهل السباق . و « القود » ـ بضمّ القاف و إهمال الدال ـ جمع « القوداء » و هي الناقة الطويلة العنق . قال الشمني [١] : « القود » ـ بفتح القاف و سكون الواو ـ الخيل . و قال التفتازاني [٢] : أفراس طوال الظهور و الأعناق مثل حبال القنّب [٣] . و« المرس » ـ بفتح الميم و السين مهملتان ـ جمع « المرسة » و هو الحبل . و « الأبق » ـ بفتح الهمزة و الباء الموحّدة ـ القنّب أو قشره ، ويقال : « الأبق » الكتّان يفتل . شبّه الأتن في ضمرها بالحبال و قال : كأنّها حبال من أبق من شدّة طلبها . و « التوليع » ـ بإهمال العين ـ استطالة البلق [٤] و قيل : اختلاف الألوان يقال: برذون مولّع . قيل : [٥] قال الأصمعي : إذا كان في الدابّة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع ، و ولّعه جعله مخطّطاً . و « البهق » ـ بفتح الباء الموحّدة و الهاء ـ من

ـــ في العيني (١ : ٤٤ ، ٧٢) و بعضها في الخزانة (١ : ٣٨ ـ ٤٣) و الشاهد وحده في اللآلي (١ : ١٧٤) ، و رواية المراجع : خطوط . والبيت من شواهد المغني (الباب الثامن القاعدة الاولى) .

(١) راجع كتابه « المنصف من الكلام على مغني ابن هشام » حيث استشهد بالبيت .

(٢) ذكره عنه الشمني وانظر اللسان (٥ : ٤٥٣ ، قود) .

(٣) بكسر الاول وفتح الثاني مشدداً : نبات يفتل من لحائه حبال وشيطان .

(٤) كذا في الاساس و اختاره الشمني .

(٥) قاله الشمني .

بهق الجسد كفرح إذا اعتراه بياض مخالف للونه وليس ببرص . قال ابن فارس [١] : « البهق » سواد يعتري الجلد أو لون يخالف لونه .

الاعراب : قوله « خطوط » مبتدء و « فيه » خبره و الضمير للقود . و روي [٢] : « فيها » و هو الأظهر . و قوله « من سواد » صفة « لخطوط » و كذلك قوله « كأنّه توليع البهق » . و قوله « في الجلد » يتعلّق بقوله « توليع » لأنّه لا يتعلّق بأن مع الفصل .

الاستشهاد به في قوله « كأنّه » فإنّه أراد كأنّ ذلك لما حكي [٣] أنّه حين قال أبو عبيدة : إن أردت الخطوط فوجب أن تقول كأنّها و إن أردت السواد و البلق فوجب أن تقول كأنّهما ؛ أجاب : أردت كأنّ ذلك وإنّما يصحّ بإرادة ذلك لأنّ ذلك لمشابهته الموصول « كالّذي » و « ما » و « من » في الإبهام جاز أن يراد به الواحد مرّة و أكثر من الواحد مرّة أخرى ؛ قال الزمخشريّ في الكشّاف [٤] : أسماء الإشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة و كذلك الموصولات ، و لذلك جاء « الّذي » بمعنى الجمع . و قد قيل أيضاً : الوجه أن يقدّر الإضمار على تقدير المذكور أي كأنّ المذكور ، كما قيل في قوله تعالى [٥] « وإنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه » إنّ الضمير المذكور يرجع على الجمع بتأويل المذكور ، و هذا التأويل أعمّ من أن يكون المرجع «الخطوط» أو « السواد و البلق » لاستوائهما في الفرض من جهة صحّة إعادة الضمير بتأويل المذكور و إن لم يكن صالحاً له باعتبار أصل الوضع . و هذا الوجه بعيد إلّا أنّ البعيد جائز . و أمّا سيبويه فقد حمل « الأنعام » على أنّه اسم مفرد و إن كان مدلوله جمعاً كما في قولك « كلّ الناس ضربته » لا على أنّه جمع كالأحمال . و هذا منه يشعر باستبعاد رجوع المذكّر على الجمع المحقّق حتّى اغتفر تأويل الأنعام إلى اسم الجمع و لم يغتفر [٦] جعل الضمير راجعاً إليه مع كونه جمعاً .

---

(١) مقاييس اللغة (١:٣١٠) .
(٢) هي رواية المراجع .
(٣) حكاه في الكشاف والبكري في اللآلي .
(٤) راجعه ذيل الآية .
(٥) سورة النحل ، آية ٦٦ ، وفي سورة المؤمنون الآية ٢١ : بطونها .
(٦) في الاصل : ولم يغتفر .

٤٢٧ـ☆(ومنها)☆ :

إنّ للخيرِ و للشرّ مدىً وكلا ذلك وجهٌ وقبل

قائلـه : عبد الله بن الزبعرى [1] السهمي أنشده يوم أُحد مع أبيات أُخر وهو يومئذ مشرك ثمّ أسلم بعد ذلك .

و روي : و كلا ذلك قول و عمل ـ و روي : [2] وجه و قبل .

و قبلـه :

يا غراب البين أسمعت فقل ☆ إنّما تنطق شيئاً قد فعل

و بعده :

كلّ بؤس و نعيم زائل ☆ و بنات الدهر يلعبن بكل [3]

و العطيّات خساس بينهم ☆ و سواء قبر مثرٍ و مقلّ

كم ترى بالجرّ من جمجمة ☆ و أكفّ قد أُترّت و رجل [4]

و سرابيل حسان سُلبت ☆ عن كماة غودروا في المنتزل [5]

كم قتلنا من كريم سيد ☆ ماجد الجدّين مقدام بطل [6]

---

(١) سبقت ترجمته ص ١٠٢ والقصيدة في السيرة (٢ : ١٣٦ ـ ١٣٧) في ١٦ بيتا و في شرح النهج (٣: ٣٧٥) في ١٥ بيتاو اربعة من اولها في الاغاني (١٤: ١١) و اربعة في الحيوان (٢ : ٤٥٨) وثلاثة في اللآلي (١: ٣٨٧) العيني (٣ : ٤١٨) و الشاهد وحده في ابن عقيل (٢ : ٥١) .

(٢) هي رواية السيرة و ابن عقيل .

(٣) في السيرة : كل عيش .

(٤) الجر : أصل الجبل . اترت : قطعت الرجل ـ بكسر الاولين ـ : الارجل . وذكر قبل البيت في السيرة :

أبلغا حسان عني آية ☆ فقريض الشعر يشفي ذا الغلل

(٥) في السيرة : حسان سريت ☆ عن كماة اهلكوا . الكماة : الشجعان . المنتزل : موضع الحرب .

(٦) بعد البيت في السيرة :

صادق النجدة قرم بارع ☆ غير ملتاث لدى وقع الاسل

فسل المهراس عن ساكنه * من كراديس وهام كالحجل[1]
ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل[2]
حين حطّت بقباء بركها * و استحرّ القتل في عبد الأشل[3]
ثمّ خفّوا عند ذاكم رقّصاً * رقص الحفّان يعدو في الخيل[4]
فقتلنا النصف من ساداتهم * و عدلنا مثل بدر فاعتدل[5]
لا ألوم النفس إلّا أنّنا * لو كررنا لفعلنا المفتعل[6]
بسيوف الهند تعلوهامهم * تبرد الغيظ و تشفينا الغلل[7]

« المدى » الغاية . و « القبل » ـ بفتح القاف و الباء ـ الجهة . و قيل : هو بكسر القاف وفتح الباء جمع القبلة .

الاعراب: قوله «مدى » اسم إنّ و «للخير » خبره . « و كلا ذلك » مبتدء و «وجه» خبره و الجملة حاليّة أو معطوفة .

المعنى : إنّ للشرّ و الخير غاية ينتهيان إليها و يقمان عندها و كلاهما وجه يتّجه الإنسان إليه ويقبل عليه و متلق يتلقى به و على الرواية الأخرى : كلاهما بمثابة القبلة الّتي يتوجّه إليها المصلّي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه أراد بقوله « ذلك » أكثرمن واحد وهو الخير و الشرّ ، فكأنّه قال : وكلا ما ذكر من الخير و الشرّ . و لولا ذلك لما جاز

(١) في السيرة : من ساكنه * بين أقحاف وهام . كدسه : صرعه . الهام : الرؤوس .
(٢) الاسل : الرماح و كل حديد رهيف من سيف و سكين .
(٣) في السيرة : حين حكت ، وفي الحيوان واللآلي : حين ألقت . البرك : الصدر .
(٤) في الاصل : ثم خفو ، والتصحيح من السيرة . في السيرة : يعلو في الجبل . الرقص : المشي السريع . الحفان ـ بالفتح ـ : صغار النعام ، و رواية البيت في الحيوان :
ساعة ثم استخفوا رقصاً * رقص الحفان في سفح الجبل
(٥) في الحيوان : وقتلنا الضعف ، وفي السيرة و اللآلي : الضعف من اشرافهم ، في اللآلي والامالي (١ : ١٤١) : واقمنا . في الجميع : ميل بدر .
(٦) في الاصل : لاليوم النفس ، صححناه من السيرة .
(٧) في السيرة : عللا تعلوهم بعد نهل .

إضافة « كلا » إليه لاختصاصه بالإضافة إلى مثنّى معرّف لفظاً نحو : كلا الرجلين ، أو معنى نحو : كلانا فعلنا و كلا ذلك . و روي : [١] لكلا ذينك وقت و أجل ، فعلى هذا الااستشهاد .

٣٣٨ـ☆(و منها)☆ :

و لقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر(٢)

قوله « جنيتك » من جنى الثمرة يجنيها جنىً إذا اجتناها . و « الأكمؤ » ـ بضمّ الهمزة و سكون الكاف و ضمّ الميم و بعدها همزة ـ جمع « كمأ » على وزن « فلس » و هو واحد « كمأة » على زنة فعلة على العكس من باب تمر و تمرة و هو نبات معروف . قال الجوهريّ : « الكمأة » واحدها « كمأ » على غير قياس و هو من النوادر . و « العساقل » ـ بإهمال العين والسين ـ جمع « العسقول » ـ بالضمّ ـ و الأصل فيه « عساقيل » حذف المدّة للضرورة كذا قيل [٣] ، و فيه نظر لأنّ صاحب القاموس قد نقل « العسقل » بفتح العين و القاف فيكون « العساقل » جمعه من غير حذف و هو نوع جيّد من الكمأة . و قيل : رديء . و ردّ بأنّ الرديء هو بنات أوبر فقط و لذا نهى عنها فقط ولم ينه عن العساقل . و « بنات أوبر » ـ بفتح الهمزة و الباء الموحّدة و إهمال الراء ـ كمأة صغار مزغبة على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة و قلّة الخير فيقال : إنّ بني فلان بنات أوبر أي يظنّ بهم خيراً فلا يوجد[٤] . واحدها ابن أوبر كابن عرس و بنات عرس

---

(١) رواه في الاغاني .

(٢) الكشاف (المطففين : ٢) والبيت بدون نسبة في مجالس ثعلب : ٦٢٤ وابن عقيل (١ : ١٥٦) والعيني (١ :٤٩٨) و ذيل اللآلي: ٢٠ واللسان (٦ : ١١١٧ ، وبر) و التاج (١٠ : ٧٨ ، جنى) والصحاح (عقل) وغيرها . والبيت من شواهد المغنى والبهجة (بحث ا ل) .

(٣) قاله الدماميني . انظر هامش المغني : ٢٧ ، وابوطالب احد محشي البهجة . انظر هامش السيوطي (بحث ال) .

(٤) اخذه من الدماميني .

ولم يجمع على بنو عرس ؛ لأنّه ممّا لا يعقل . قال ابن فارس : « بنات أوبر شبه الكمأ الصغار[1] .

الاعراب : قوله « جنيتك » في الأصل جنيت لك ، حذف الجارّ توسّعاً . قال الله تعالى : [2] « تبغونها عوجاً » أي تبغون لها . قال الدماميني [3] يحتمل أنّه ضمّن « جنى » معنى « أعطى » فعدّاه إلى اثنين . وقال غيره :[4] و يحتمل أن يكون الحذف لمناسبة «نهيتك» في المصراع الثاني وهو نوع من البديع يسمّى الموازنة . قوله «عساقلاً» عطف على «أكمؤاً» من قبيل عطف الخاص على العامّ والتنوين فيه للضرورة وللتناسب أيضاً.

الاستشهاد به في قوله « بنات الأوبر » فإنّ الأصل فيه « بنات أوبر » فأدخل في المعرفة الألف واللاّم على وجه الزيادة للضرورة ؛ لأنّه علم لنوع من الكمأة و الأعلام لا يدخلها اللاّم . وردّ [5] بأنّ اللاّم لو كانت زائدة لكان وجودها كعدمها فكان على الشاعر أن يخفضه بالفتحة لأنّ فيه العلميّة ووزن الفعل وفتجرّه . وأجيب بأنّ « أل » تقتضي أن ينجرّ الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة مع أنّه قد أمن فيه التنوين . و قيل : « أل » فيه للمح الأصل ، لأنّ « أوبر » صفة كحسن وحسين وأحمر. و قال المبرّد : «أل» فيه للتعريف و إنّ « ابن أوبر » نكرة كابن لبون كما في قول الشاعر :[6] « و ابن اللّبون إذا مالزّ في قرن » . وردّ بأنّه لم يسمع « ابن أوبر » إلاّ ممنوع الصرف ، ولو كان نكرة لصرف إذ ليس فيه إلاّ وزن الفعل فقط ، إذ هو اسم بالعرض وليس وصفاً. وأجاب الدماميني بأنّه لا يلزم من كونه لم يسمع إلاّ ممنوع الصرف أن لا يكون نكرة ، فسيبويه يرى في مثل « أحمر » علماً ونحوه أنّه يمنع من الصرف بعد التنكير اعتباراً للصفة الأصليّة لزوال المانع من اعتبارها و هو العلميّة . و « ابن أوبر » يمكن مثل ذلك فيه فإنّ « أوبر » صفة في الأصل يقال : هذا أوبر أي كثير الوبر فإذا جعل علماً منع من الصرف للعلميّة و الوزن ،

(١) مقاييس اللغة (٦ : ٨١ : وبر) .

(٢) سورة آل عمران : ٩٩ وسورة الاعراف : ٨٥ .

(٣) انظر هامش المغني .

(٤) نقله الدماميني عن السيوطي .

(٥) الراد السخاوي و ترى تفصيل الاقوال و النقض والابرام في المغني وهامشه .

(٦) هو جرير ، من قصيدة في ديوانه (١ : ١٤٩) يهجو بها التيم .

وإذا نكّر منع أيضاً اعتباراً للصفة الأصليّة مع الوزن فيمكن أن يكون «أل» فيه للتعريف. ثم لايتمشّى ذلك على رأي الأخفش القائل بأنّ مثل « أحمر» علماً إذا نكّر بعد التسمية صرف، وللمبرّد أن لايلتزمه فلايتمّ الردّ عليه . ولايخفاك أنّ الأعلام الإضافيّة يجري على جزئها الثاني حكم مالوكان علماً وحده «كأوبر» و« هريرة » من « ابن أوبر» و« أبي هريرة » فلا يستنكر قولنا إذا جعل أوبر علماً من جهة أنّ الكلام فيما إذاكان جزء علم . و اعترض عليه الشمني[١] بأنّ تخريجه قول المبرّد هذا على قول سيبويه في المسألة الخلافيّة بينه و بين الأخفش نظر ؛ فإنّ تلك المسألة في اسم وجد فيه علميّة سبقها كون ذلك الاسم صفة وتأخّر عنها كونه نكرة ، والمبرّد لايرى أنّ « ابن أوبر» علم في وقت من الأوقات بل يرى أنّه مع « أل » معرّف بها و بدونها نكرة . بل الجواب أن يقال : لايلزم من كونه لم يسمع إلّا ممنوع الصرف أن لايكون نكرة لجواز أن يكون ممنوع الصرف للوزن والصفة الأصليّة فإنّ طروء الاسميّة على الصفة الأصليّة لايخرجها عن كونها علّة لمنع الصرف كأسود للحيّة و « أدهم » للقيد . و هذا الجواب كماترى يتمشّى على قول سيبويه وغيره .

٣٤٩ـ٥(ومنها)٥ : باعد ام العمرو من أسيرها

قائله : أبوالنجم ، نسبه إليه صاحب نظم الفرائد[٢] . و في المفصّل[٣] : « من أسيرها » .

وعجزه : حرّاس أبواب على قصورها

قوله « باعد » أي أبعد يقال : بعد ـ بضمّ العين ـ فهو بعيد وأبعده وبعّده وباعده. و « أمّ العمرو » ـ بفتح الغين المعجمة (و جعلها الدماميني[٤] مهملة) و سكون الميم ـ

(١) تراه مع ما اعترض عليه في هامش المغني .

(٢) هو ابراهيم بن مصطفى البرغموي المعروف بلوح خوان. كشف الظنون (٢: ١٦٠٢) .

(٣) انظره (١ : ٤٤) و عزاه هو الى ابي النجم أيضا ، (سبقت ترجمته ص ٧٠) و روايته : ام الصرد .

(٤) وقد حرفه من المفصل وكذا رواية التفسير وابن هشام و جامع الشواهد .

محبوبته ، وأراد بالأسير نفسه . و« القصور » جمع القصر وهو كلّ بيت من حجر.

الاعراب : قوله « أمّ القمر » مفعول الفعل أعني « باعد » و « حرّاس أبواب » فاعله . قال ابن الحاجب في أماليه : « من أسيرها » يتعلّق « بباعد » على معنى أنّ هذا الحرف أوصل مباعدة المفعول من الأسير على معنى إبتداء الغاية . و« على قصورها » متعلّق بمحذوف إمّا صفة « لأبواب » فيجب أن يقدّر بصفة لها فيه ضميرها و تقديره : حرّاس أبواب مركّبة أو حاصلة على قصورها يعني قصور أمّ القمر المذكورة . أو صفة « للحرّاس » فيجب أن يقدّر صفة لهم فتقديره : حرّاس أبواب ثابتون أو حاصلون . فهو في الأوّل في موضع خفض و في الثاني في موضع رفع .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبلها تمّ زاد اللام في « أمّ القمر » وهو علم ، للضرورة .

٢٣٠-٥(ومنها)٥ :

يا ليت أمّ القمر كانت صاحبي　　مكان من أنشا على الركائب(١)

وبعده :

ورابعتني تحت ليل ضارب　　*　　بساعد فعم وكفّ خاضب

قوله « أنشا » من أنشأ الله السحابة إذا رفعها ، وأصله الهمزة خفّفها ضرورة . و « الركائب » جمع « الركاب » - بالكسر - وهي الإبل الّتي يسار عليها واحدتها « راحلة » لما مرّ من أنّها لا واحد لها من لفظها . « المرابعة » أن تأخذ بيد صاحبك تحت الحمل لترفعه على البعير . و « الضارب » - بإعجام الضاد وإهمال الراء - اللّيل الّذي ذهبت ظلمته يميناً وشمالاً وسدّ الآفاق بظلمته . و « الفعم » - بفتح الفاء وسكون العين المهملة - الممتلىء . قوله « خاضب » أي ذات خضاب .

الاعراب : قوله « يا » إمّا لمجرّد التنبيه أو للنداء بحذف المنادى . و قوله « ليت » من الحروف المشبّهة بالفعل ، و « أمّ القمر » اسمه وجملة « كانت صاحبي »

(١) البيت في شرح المفصل (١ : ٤٤) ومع ما بعده في اللسان (١٢ : ١١٧ ، ربع) وفيهما : ام العمرو - بالمهملة - كما في التفسير . وفي شرح المفصل : من أشتي .

خبره . و قوله « مكان من أنشا » بدل من قوله « صاحبي » لأنّه على حذف المضاف بدلالة البدل عليه ، والتقدير : مكان صاحبي . وإلّا فعليه أن يقول : كانت صاحبتي . وقوله « على الركائب » متعلّق بمحذوف منصوب على الحال ، إمّا من الفاعل أومن المفعول المضمر ؛ فالتقدير : مكان من أنشأني حاملاً أومحمولاً على الركائب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٣١ـ٥(ومنها)٥ :

كادتِ النفْسُ أنْ تفيظَ عليهِ اذثَوى حشوَ ريطةٍ وبرُودِ (١)

قوله « تفيظ » بالفاء والظاء المعجمة ـ من فاظ الرجل إذا مات ، و يقال : فاضت نفسه ، بالضاد المعجمة ، أوفاظت إذا خرجت روحه . وفاظ الميّت يفيظ فيظاً إذا قضى . وفي هذه اللفظة اختلاف[٢] : عن أبي عبيدة : فاظت نفسه ، بالظاء لغة قيس ، و بالضادلغة تميم . وروى المازنيّ عن أبي زيد أن العرب تقول : فاظت نفسه ، بالظاء ، إلّا بني ضبّة فإنّهم يقولون بالضاد . وقال : أبو منصور الثعالبي في أسرار اللغة [٣] : إذا مات بعلّة قيل : « فاضت نفسه » بالضاد ، و إذا مات فجأة قيل : « فاظت نفسه » بالظاء . وما رواه أبوالقاسم الزجاجيّ [٤] عن الأصمعيّ من أنّه لايجوز الجمع بين الظاء والنفس ، بل تقول « فاظ الرجل » بالظاء ، و « فاضت نفسه » بالضّاد ؛ فهو مخالف لما روي عن أبي الفرج ابن سهيل الدهقان النحويّ أنّه قال : قال الأصمعيّ : لايقال « فاظت نفسه » بالظاء

(١) التبيان (١ : ١٠٧) و البيت في اللسان (١١ : ٢٣٢ ، فيظ) وادب الكاتب ٤١٣ و ابن عقيل (١ : ٢٨٣) بلاعزو و نسب في ذيل الاول الى ابي زبيد الطائي وفي ذيل الثاني الى محمد بن مناذر وذكر قبله بيتين هما في الاغاني (١٧ : ٢٥) والله العالم .

(٢) وترى الاقوال في اللسان (١٠ : ٢٥٥ ، فيض ، ١١ : ٢٣١ ، فيظ) وادب الكاتب .

(٣) فقه اللغة : ١٣٢ (باب تفصيل احوال الموت) و انظر سر العربية : ٣٤٧ (فصل الابدال) .

(٤) الرواية في اللسان (فيظ) .

ولا « فاضت » . وزعم غيره [١] أنّ العرب تقول «فاضت نفسه» بالضاد و أمّا « فاظت نفسه » بالظّاء فلا يقال : وفي القاموس أيضاً : إذا ذكروا «نفسه» ففاضت بالضّاد .

قلت : على خلافه قال الشاعر [٢] :

يداك يدخيرها يرتجى * و أخرى لأعدائها غائظه
فأمّا الّتي خيرها يرتجى * فأجود جوداً من اللافظه
وأمّا الّتي شرّها يتّقى * فسمّ مقاتله لافظه
إذا لدغت وجرى سمّها * فنفس اللّديغ بها فائظه

كتب [٣] الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان إلى صاحب الشرطة أبي بكر بن الحسن الزبيديّ كتاباً فيه « فاضت نفسه » بالضّاد ، فكتب إليه معترضاً :

قل للوزير السنيّ عقده : * لي ذمّة منك أنت حافظها
إن لم تحافظ عصابة نسبت * إليك قدماً ، من يحافظها ؟
لاتدعن حاجتي مطرّحة * فإنّ نفسي قدفاظ قائظها

فكتب إليه الوزير :

خفّض قليلاً فأنت أوحدها * علماً وقمّابها وحافظها
كيف تضيع العلوم في بلد * أبناؤها كلّهم محافظها ؟
ألفاظهم كلّهم معطّلة * مالم يعوّل عليك لافظها
وقد أتتني ـ فديت ـ شاغلة * للنّفس إن قلت فاظ فالظها
فأوضحنها تفز بنادرة * قد نهظ الأوّلين ناعظها

فأجابه الصاحب :

أتاني كتاب من كريم مكرّم * ينفّس عن نفس تكاد تفيظ
فسرّ جميع الأولياء وروده * وسيء رجال آخرون وغيظوا

---

(١) هو ابو عمرو ، حكاه عنه الاصمعي ، تراه في اللسان(فيض) .

(٢) الابيات الثلاثة الاول في اللسان (فيظ) والاول فقط في الخزانة (١ : ٦٤) و تمامها في العيني (١ : ٥٧٢) بلاعزو الا انه نقل قولا بانها لطرفة .

(٣) القصة والابيات عند العيني (١ : ٥٧٢ ـ ٥٧٤) .

لقد حفظ العهد الّذي قد أضاعه * لديّ سواه والكريم حفيظ
وباحث عن فاضت وقبلي أفادها * رجال لديهم في العلوم حظوظ
رواه ابن كيسان وسهل وأنشدا * يقال : أتى الفيّاظ وهو يفيظ
فلا حفظ الرحمن روحك حيّة * ولا وهي في الأرواح حين تفيظ(١)

و « الثوى » الإقامة . و « الريطة » - بفتح الراء المهملة وسكون الياء المثنّاة من تحت وإهمال الطاء - كلّ ملاءة إذا كانت قطعة ولم تكن ذات لِفقين . وأرادهنا كفن الميّت لأنّه كذلك . و « البرود » جمع البرد من الثياب .

الاعراب: قوله : « كاد » من أفعال المقاربة و « النفس » اسمه و « أن تفيظ » خبره . و « عليه » يتعلّق بقوله « تفيظ » والضمير للميّت الّذي يرثيه . و قوله « إذ » ظرف لكادت مضاف إلى جملة « ثوى » . و روي « إذ غدا » و قوله « حشو » نصب على الظرف مضاف إلى « ريطة » . و « برود » عطف على المضاف إليه . وقول العيني : « حشو ريطة كلام إضافي مفعول لقوله غدا » ليس بشيء ، إلّا أن يقال : أراد المفعول فيه و إن كان خلاف الظاهر .

الاستشهاد به في قوله « كادت النفس أن تفيظ » من حيث إنّه استعمل « كاد » مع « أن » و الأصل استعمالها بدونها ؛ لأنّ « أن » حرف تتركّب مع الفعل فتقوم معه مقام المصدر ، و إنّما يسند إلى « أن » أفعال غير ثابتة و لا مستقرّة مثل الطمع والرجاء نحو عسى أن يفعل . ودليل ذلك أنّ « أن » لا تدخل على فعل الحال بل تدخل على ما يتوقّع في المستأنف ؛ فلهذا كانت « أن » لازمة لعسى ولا تلزم « كاد » لأنّ « كاد » قريب من الحال . و مثله قول الآخر (٢) :

رسم عفا من بعد ما قد امحى * قد كاد من طول البلى أن يمصحا

٢٣٣ - (ومنها) :

أدركتها قدّام كلّ مِدره * بالدفع عنّي درء كلّ عنجه(٣)

---

(١) هذا البيت في اللسان (فيظ) وذكر قبله بيتا آخر ليس فيما تراه .

(٢) هو رؤبة أو ذو الرمة . انظر سيبويه (١: ٤٧٨) والعيني (٢: ٢١٥) وجامع الشواهد .

(٣) التبيان (١ : ١٠٨) .

قائله : رؤبة العجّاج [١] .

« المدره » ـ بكسر الميم و سكون الدّال و فتح الرّاء المهملتين ـ زعيم القوم و رئيسهم و المتكلّم عنهم ، قيل [٢] : الهاء فيه مقلوبة من الهمزة من دورأ » إذا دفع . و «العنجه» ـ بضمّ العين المهملة وسكون النون والجيم مضمومة أيضاً ـ الجافي من الرجال .

الاستشهاد به من حيث إنّ الدره فيه بمعنى المدفع .

٢٣٣ـ (ومنها) :

فكبّ عنهم درء الأعادي ‌ ‌ وداووا بالجنون من الجنون (٣)

قائله : أبوالغول طلباء بن جوشن الطهوي [٤] .

و قبله :

فدت نفسي و ما ملكت يميني * فوارس صدّقوا فيهم ظنوني

فوارس لا يملّون المنايا * إذا دارت رحى الحرب الزبون

و لا يجزون من حسن بسيء * و لا يجزون من غلظ بلين

و لا تبلى بسالتهم و إن هم * صلوا بالحرب حيناً بعد حين

هم منعوا حمى الوقبى بضرب * يؤلّف بين أشتات المنون

و بعده :

و لا يرعون أكناف الهوينا * إذا حلّوا و لا روض الهدون

---

(١) ترجمناه من ١٤ والبيت من قصيدة سبق بعضها (الرقم٥) ومنها ابيات في الامالي (٢ : ٩٤ ـ ٩٥) و تعريجها في اللآلي (٢ : ٧٣٠) .

(٢) قاله الجوهري ، انظر الصحاح (دره) .

(٣) التبيان (١ : ١٠٨) .

(٤) من بني طهية ، شاعر اسلامي كان في الدولة المروانية ، سمي به لانه فيمازعم رأى غولا فقتلها . الخزانة (٣ : ١٠٩) المؤتلف : ١٦٣ اللآلي (١ : ٥٧٩) . و الابيات السبعة هي الحماسية الرقم ٣ بشرح المرزوقي (١ : ٣٩) وهي في الامالي (١ : ٢٥٧) و غير آخر الابيات في الحيوان (١ : ٥٧٣) وخمستها مشروحة في اللآلي (١ : ٥٨٠) و في الروايات اختلاف يسيرة.

و روي [١] : و لأرش الهدون .

قوله : « فوارس صدّقوا » روي على وجوه تتقارب معانيها : « صدّقوا » ـ بفتح الصاد فهو صفة « فوارس » ، و« ظنوني » مفعول بها . و « صدّقت» [٢] ـ بفتح الصاد ـ و « صدّقت» ـ بضمّ الصاد ـ و « ظنوني » في موضع رفع به . و قوله : « فوارس » يجوز فيها الرفع على تقدير : هم فوارس . والنصب لتكون بدلاً من فوارس الأولى . و قوله : « لايملّون » من مللت الشيء أملّه ملالاً و ملالة و مللاً إذا سئمته . و « الزبون » ـ بفتح الزاي المعجمة و ضمّ الباء الموحّدة ـ من الزبن و هو الدفع . شبّه الحرب بالناقة الزبون فوصف بصفتها و هي الّتي تزبن حالبها أي تدفعه برجلها . و « السي » مخفّف من « السيّ » كهين و هيّن . قوله « لاتبلى » بفتح حرف المضارع و اللاّم من بلي الثوب يبلى بلىً وبلاء أي خلق . يريد وصفهم بالاستمرار على حالة واحدة في مزاولة الحروب وأنّ شجاعتهم لاتنقص عند اشتداد الشرّ و امتداد الحرب و تعاقب البلاء . وروي بضمّ حرف المضارعة من بلوته إذا اختبرته فالمعنى: لايمكن اختبار شجاعتهم و تعرّف منتهاها على مرّ الأزمان و اختلاف الأحوال . و « البسالة» ـ بفتح الباء الموحّدة و إهمال السين ـ الشجاعة يقال : بسل بسالة و هو باسل وبسول . و قوله « صلوا» من صليت بكذا أي مليت به ، وهو من الفعل فعلوا بكسر العين ولهذا ضمّ اللام من صلوا ، و لو كان فعلوا بفتح العين لقيل : صلوا كما قيل : دعوا ، كذا قيل [٣] . قلت : يجوز أن يكون من صلي بالنار كرضي إذا قاسى حرّها . و « الحمى » ـ بكسر الحاء المهملة مقصوراً ـ موضع الماء أوالكلاء . يقال : أحميت المكان ، أي جعلته حمى و حميته ذببت عنه . و «الوقبى» ـ بفتح الواو و القاف مقصوراً ـ ماء لبني مازن [٤] . و «الأشتات» جمع « الشتّ» من شتّ يشتّ شتّاً وشتاتاً و شتوتاً ، إذا تفرّق . و «المنون » ـ بفتح الميم ـ الموت من مننت أي قطعت . يقول : هؤلاء هم الّذين منعوا حمى المكان بضرب يجمع بين المنايا المتفرّقة . قوله : « تكبّ مرها الأعادي » أي تعسّاه . وأصل

(١) هي رواية الحماسة .
(٢) هي رواية الحيوان .
(٣) قاله المرزوقي . انظر شرح الحماسة (١ : ٤١) .
(٤) مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٤١) معجم ما استعجم (٤ : ١٣٨١) .

« النكب » الميل ولذلك يقال : نكبت الإناء إذا أملته . و « الأكناف » الجوانب . و « الهوينا » تصغير « الهونى » بالضمّ و « الهونى » تأنيث « الأهون » و يجوز أن يكون « الهونى » فعلى اسماً مبنيّاً من الهينة و هي السكون ، و لا تجعله تأنيث « الأهون » . و « الهدون » - بضمّ الهاء و الدّال المهملة - الصلح والسكون .

الاعراب: قوله : « نكّب » جملة فعليّة و فاعل الفعل ضمير مستكنّ فيه عائد إلى « ضرب » مذكور في البيت السابق . و « درء الأعادي» مفعول الفعل ، و « عليهم » يتعلّق به . وقد جاء هذا الفعل متعدّياً إلى مفعولين قال أوس [1] :

نكّبتها ماءهم لمّا رأيتهم ❊ صهب السبال بأيديهم بيازير

و الأكثر نكّبته عن كذا .

المعنى : يقول : حرّف من هؤلاء القوم هذا الضرب خلاف الأعادي و داووا الشرّ بالشرّ ، و هذا كما يقال : الحديد بالحديد يفلح . ثمّ قال : لا يرعى هؤلاء القوم جوانب الخصال السهلة و الأمور الهيّنة ولا يعرفون منازل الأمن والراحة .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الدرء » فيه بمعنى العوج . قيل [2] : أصل « الدرء » الدفع ثمّ استعمل في الخلاف لأنّ المختلفين يتدافعان .

٣٣٣-☼(ومنها)☼ :

إنّ الفرزدق صخرة ملمومة ❊ طالت فليس ينالها الأوعالا [3]

قائله : جرير .

---

(١) له في شرح الحماسة (١: ٤٣) .

(٢) قاله المرزوقي .

(٣) البيت عند المرتضى (٢ : ٢٢٤) والاعلم ذيل سيبويه (٢ : ٢٥٦) و ابن جني (١ : ٢٤٢) بلاعزو وهو في الكامل (٢ : ٨) في بيتين آخرين من قصيدة لرياح بن سنيح (بالتصغير) مولى بني ناجية (قال المبرد : و كان فصيحاً) يجيب جريراً لما قال :

لا تطلبن خؤولة في تغلب ☼ فالزنج اكرم منهم اخوالا

فتحرك رياح فذكر اكثر من ولدته الزنج من اشراف العرب . و اما كونه لجرير فظاهر البيت ينافيه لتضمنه مدح الفرزدق فالنسبة اشتباه من المصنف .

و روي [1] : صخرة هادية عزّت فليس ينالها .

« الفرزدق » ـ بفتح الفاء و الرّاء المهملة و سكون الزّاي المعجمة و إهمال الدّال المهملة ـ جمع « الفرزدقة » و هي القطعة من العجين . وبه سمّي الفرزدق الشاعر ، واسمه همام . و « الصخرة الململمة » المستديرة الصلبة . و « الأوعال » ـ بإهمال العين ـ تيوس الجبل ، الواحد « وعل » . قال ابن فارس [2] : « الوعل » ذكر الأروى .

الاعراب: قوله : « الفرزدق » اسم «إنّ» و « صخرة » خبره ، و هي موصوفة بقوله « ململمة » وبقوله : «طالت» . و قوله : «فليس ينالها» عطف على جملة « طالت » . و الضمير البارز في قوله : « ينالها » يعود إلى الصخرة . ان قلت : لمَ قال : « ليس » ولم يقل «ليست» و فيه ذكر الأوعال ؟ و ينبغي أن يكون مؤنّثاً لأنّ الأوعال نصب « بطالت » فرتبة « الأوعال » مقدّمة ، وقد قالوا في باب التنازع : وجوب الموافقة للظاهر إذا أعمل الأوّل و أضمر في الثاني نحو : ضربت وأكرمني غلمانك . قلت : لأنّه ردّ الضمير إلى الواحد المدلول عليه بالجمع ؛ فكأنّه قال : طالت الأوعال فليس الوعل ينالها .

الاستشهاد به في قوله : «طالت فليس ينالها الأوعال» من حيث إنّه نصب «الأوعال» على أنّه معمول طالت فحقّه أن يتقدّم على قوله : «فليس ينالها» و قد أخّره ، فلولا جواز تقديم المتأخّر و تأخير المتقدّم لما أخّره . ومثله قول الشاعر :

طاف الخيال و أين منك لماما فارجع لزورك يا سلام سلاما

فإنّه أراد طاف الخيال لماماً وأينه منك ؟

١٨٩ـ٥ـ (ومنها) ﷺ : فلا بك ما أسال و لا أغاما (٣)

و صدره : رأى برقاً فأوضع فوق بكرٍ

« الوضع » ـ بإعجام الضاد و إهمال العين ـ سير سهل ، و قد وضعت الدابّة في سيرها وضعاً و أوضعها راكبها وأوضع الرجل إذا سار ذلك السير ، قال الجوهريّ : وضع

---

(١) «عادية» رواية الكامل . وفيه : تنالها الاجبالا .

(٢) مقاييس اللغة (٦ : ١٢٣) وكذا قال الجوهري .

(٣) انشده ابوزيد . اللسان (اهل) .

البعير و غيره أي أسرع في سيره . و «البكر» الفتيّ من النوق . وقوله : « أغام » ـ بالغين المعجمة ـ من الغيم و هوالسحاب ، يقال : غامت السماء وأغامت وأُغيم القوم أصابهم‌غيم .

الاعراب: اسم «لا» محذوف أي لا شيء بك أولا إصابة بك . و جملة « ما أسال » استيناف‌بياني علّة للنفي ، وإسناد الفعل إلى ضمير البرق‌حسن حيث‌إنّه كثيراً مّا يتسبّب السيل منه .

المعنى : ما نالك من البرق سيل ولاغيم فما بالك أوضعت وأنت على بكر ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه قدّم المخاطب على الغالب لتقدّم الخطاب على الغيبة و لذا قالوا : «أعطا كه» لا «أعطاهوك» .

٢٣٦-٥(ومنها)٥ :

وَلَمَّا أَنْ قُرِنْتُ إِلَى جَرِيرٍ　　أَبَى ذُوبَطْنِهِ إِلَّا انْفِجَارا(١)

قائلـه : عمروبن لجأ (٢)

« جرير » ـ بفتح الجيم ـ الشاعرالمعروف . قال‌ابن السكّيت(٣): يقال : ضربه حتّى ألقى ذابطنه أي حتّى‌سلح ، و يقال للمرئة وضعت ذابطنها أي وضعت حلها . وقال ابن خالويه (٤) : المرء مغبوط بذي بطنه أي ببطنه ، و« ذي » زائدة .

---

(١) التبيان (١ : ١٠٩) .

(٢) الصواب عمر ، وهو ابن لجأ بن جدير ، شاعر راجز اسلامي فصيح ، وقعت المهاجاة بينه و بين جرير ، وكان‌عارفاً بمثالب القبائل . و البيت له في الاغاني (٧ : ٦٥) و ترى متفرقات من احواله في مواضع من الاغاني والاشتقاق :١٨٤ و الموشح : ١٢٧ و البيان (١ : ٢٠٩) و هامش الاصمعيات للشارحين :٢٥ . ورواية الاغاني : الاانحدارا . و عليها فلايصح الاستشهاد .

(٣) ترى تفصيل الاقوال في‌الانواء والنعوت في‌المزهر للسيوطي (١ :٥٣٠ـ ٥٣٧) .

(٤) ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه ، اصله من همذان و لكنه دخل بغداد و ادرك جلة العلماء مثل ابن الانباري و ابن مجاهد و ابي عمرو الزاهد و ابن دريد ، و قرأ على السيرافي ، ثم انتقل الى حلب و استوطنها . له كتاب كبير سماه كتاب «ليس» و هو يدل على اطلاع عظيم فان مبناه على ما ليس في كلام العرب . وغيره من الكتب المبتنة [... ـ ٣٧٠ هـ] و فيات الاعيان (١ : ٤٣٣) .

الاعراب: قوله «لمّا» ظرف بمعنى حين أوإذ ، واختصّت بالماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى ، وهما قوله « قرت» و« أبى ذوبطه » . و « أن » زائدة وقد كثرت زيادتها بعد «لمّا» التوقيتيّة .

الاستشهاد به في قوله « انفجاراً » من حيث إنّ الانفجار بمعنى الخروج والسيلان يقال لكلّ سائل شخص خارجاً من موضعه ومكانه ماءً كان أودماً أوغير ذلك : انفجر.

التذييل : إن قلت : قال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى « أوأشدّ قسوة » : أي أوهي أشدّ قسوة ، ويجوز أن يكون عطفاً على موضع الكاف وكأنّه قال : فهي مثل الحجارة أو أشدّ قسوة ، أي أشدّ صلابة . وقدكان ماجوّز مثل ما قبله فما الفرق بينهما ؟ قلت : على الأوّل عطف الجملة على الجملة بتقدير مبتدء آخرغير الأوّل . وعلى الثاني عطف المفرد على المفرد من غير إضمار .

٣٣٧-٥(ومنها)٥ :

تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما　　وهل أنا إلّا من ربيعة أومضر

قائله : لبيدبن ربيعة العامري[١] عاش على ماقيل مائة و ثلاثين سنة[٢] فلمّا حضرته الوفاة قال : تمنّى ابنتاي . وروي[٣] : تودّ ابنتاي .

و بعده :

فقوما وقولا بالّذي تعلمانه　　ولاتخمشا وجهاً ولا تحلقاشعر[٤]

وقولا : هوالمرء الّذي لاصديقه　　أضاع ولاخان الخليل ولاغدر[٥]

وروي : فقوما ونوحا . و بعد ها وهو قوله « إلى الحول ثمّ اسم السلام عليكما »

(١) ترجمناه و خرجنا الكلمة ص ٢٢ . والشاهدعند المرتضى (١ : ١٧١ ، ٢ : ٥٥) و شرح المفصل (٨ : ٩٩) والموشح : ١٧ والاغاني (١٤ : ٩٨) .

(٢) وفي الاغاني (١٤ : ٩٠) انه عاش مائة وخمساً واربعين سنة .

(٣) هي رواية المرتضى (٢ : ٥٥) .

(٤) و صدره في الاغاني و الموشح : فان حان يوما ان يموت ابو كما .

(٥) في الاغاني : لاخليله اضاع .

من شواهد تفسير سورة « فاتحة ». [١]

« ربيعة » قبيلة وكذا « مضر » - بضمّ الميم وفتح الضاد المعجمة - سمّيت بمضر بن نزار أبو قبيلة، سمّي به لولعه بشرب اللبن الماضر. [٢]

الاعراب: قوله « تمنّى ابنتاي » جملة فعليّة، ولايدلّ هذا على جواز « قام هند » في الشعر لجواز أن يكون أصله « تتمنّى » ويؤيّده الرواية الأخرى، وقوله « أن يعيش أبوهما » مفعول الفعل. وقوله « وهل أنا إلّا من ربيعة » جملة حاليّة. وقوله « من ربيعة » في موضع رفع أونصب؛ لأنّه صفة لموصوف مقدّر هوالمستثنى أي إلّا رجل أورجلاً من ربيعة. فالرفع على الإبدال من خبر المبتدء المحذوف والنصب على الاستثناء.

الاستشهاد به في قوله « أومضر » فإنّه لم يرد بذكره أوه أنّه شاكّ في أنّه من أيّ حيين، بل مراده الإخبار بكونه ممّن يموت ويفنى سواء كان من ربيعة أومضر كما قلنا. وفي الدرر والغرر [٣]: وإنّما حسن ذلك لأنّ قصده الّذي أجرى إليه وغرضه الّذي نحاه هو أن يخبر بكونه ممّن يموت و يفنى، ولا يخلّ به إجمال ما أجمل من كلامه فأضرب عن التفصيل؛ لأنّه لافائدة فيه ولأنّه سواء كان من ربيعة أومضر فموته واجب.

حكي [٤] أنّ عمرو بن عبيد أتاه يونس بن عبيد يعزّيه عن ابن له فقال: إنّ أباك كان أصلك و إنّ ابنك كان فرعك، و إنّ امرءاً ذهب أصله و فرعه لحريّ أن يقلّ بقاؤه.

٢٣٨-(ومنها): بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
وصورتها أو أنت في العين أملح [٥]

---

(١) ص٢٢ الرقم ٩.

(٢) في الاشتقاق ٣٠: اللبن المضر و هو الحامض. و ترى اخبارهم ومساكنهم في معجم قبائل العرب: ١١٠٧.

(٣) هو امالي المرتضى (٢ : ٥٥).

(٤) حكاه المرتضى (١ : ١٧١).

(٥) التبيان (١ : ١٠٩) روح الجنان (١ : ٢٢٢) وتراه عند المرتضى (٢ : ٥٦).

«قرن الشمس» بالفتح أعلاها وأوّل ما يبدو منها في الطلوع . قال الجوهري : رونق السيف ماؤه وحسنه و منه : رونق الضحى .

الاعراب: قوله «مثل» نصب على الحال . وقوله «صورتها» عطف على قرن الشمس . وقوله «أو» للإضراب فلايكون بعدها إلّا الجملة .

المعنى : يقول مخبراً عنها : إنّها مثل قرن الشمس وصورتها في الحسن والجمال ثمّ أضرب عن هذا الخبر بخبر آخر فقال ملتفتاً إليها مخاطباً إيّاها : أنت أملح من الشمس في العين وأحسن منها في المنظر .

الاستشهاد به من حيث إنّ «أو» فيه بمعنى «بل» للإضراب إذلايحتمل العطف؛ فإنّه لايصحّ قيام الجملة الّتي بعدها مقام «مثل قرن الشمس» كما هو حقّ المعطوف.

٣٣٩-☆(ومنها)☆ :

فوالله ما أدري أسلمى تغوّلت أم النوم أم كلّ إليّ حبيب(١)

«التغوّل» - بإعجام الغين - التلوّن، يقال: تغوّلت المرأة إذا تلوّنت .

الاستشهاد به من حيث إنّ «أم» في قوله «أم كلّ» منقطعة بمعنى «بل» .

٣٤٠-☆(ومنها)☆ :

أثعلبة الفوارس أو رياحاً عدلت بهم طهيّة والخشابا؟

قائله : جرير بن الخطفى (٢) .

---

(١) عند المرتضى (٢ : ٥٦) واللسان بولاق (١٤ :٣٠١، أمم).

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٢ وهو من قصيدة طويلة يهجو بها الراعي و لم يضبط في ديوانه الابعضها . انظر الديوان (١ : ٣١) وترى الشاهد عند سيبويه (١ : ٥٢) والمرتضى (٢ : ٥٧) و العيني (١ : ٩٢) و قال الاعلم : خاطب الفرزدق فاتراً عليه برهطه الادنى اليه من تميم ؛ لان ثعلبة ورياحاً من بني يربوع بن حنظلة و جرير ابن كليب بن يربوع ، و طهية و الخشاب من بني مالك بن حنظلة و الفرزدق من بني دارم بن مالك بن حنظلة فهم ادنى اليه . و انما قال : « الفوارس » لان فرسان تميم معدودون في بني يربوع بن حنظلة . انتهى .

«ثعلبة» ـ بفتح الثاء المثلّثة واللام والباء الموحّدة وسكون العين المهملة ـ و«رياح ابن يربوع» ـ بكسر الرّاء المهملة وتخفيف الياء المثنّاة التحتيّة وإهمال الحاء ـ قبيلتان من بني يربوع وهم قوم جرير[1]. «طهيّة» ـ بضمّ الطاء المهملة وفتح الهاء والياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة ـ من بني مالك بن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير. قال الجوهريّ[2]: «طهيّة» حيّ من تميم، نسبوا إلى أمّهم وأنشد البيت. و«الخشاب» ـ بكسر الخاء المعجمة وإعجام الشين وبعد الألف باء موحّدة ـ قبيلة. قال الجوهري[3]: «بنو رزام بن مالك يقال لهم: «الخشاب».

الاعراب: قوله «ثعلبة» منصوب بفعل مضمر يفسّره قوله «عدلت» كأنّه قال: أجهلت ثعلبة، قال السيرافيّ: وإنّما لم يقدّر بلفظ الفعل المذكور لأنّه يتعدّى بالحرف، وذلك كما تقول في «زيداً مررت به»: جاوزت زيداً. وجعل ابن طراوة نصبه شاذّاً لوجوب رفع الاسم بعد الهمزة للاستفهام، إذا كان الاستفهام عن اسم يقال: أزيد ضربته أم عمرو. وقوله «الفوارس» صفة لثعلبة، وجعلها العيني[4] مجرورة باضافة «ثعلبة» إليها خطأ. وقوله «أورياحاً» عطف على «ثعلبة» وروي[5] «أم رياحاً»، و«أم» متّصلة لأنّه تقدّم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين، والفرق بين «أو» و«أم» أنّ «أم» تكون معادلة للهمزة بخلاف «أو» وتفسير المعادلة أنّ «أم» تكون مع الهمزة بمنزلة «أيّ» فإذا قلت: أزيد عندك أو عمرو، كان معناه أحد هذين عندك. وإذا قلت: أم عمرو، كان معناه

---

(١) انظر اخبار بنى ثعلبة و ايامهم فى معجم قبائل العرب: ١٤٦ (و الاغانى ١٤: ٦٥). و اخبار بنى رياح فيه ايضاً: ٤٥٧. و اخبار طهية فى ٦٨٥ والخشاب فى ٤٣٢ (رزام بن مالك).

(٢) الصحاح مادة (طها).

(٣) الصحاح مادة (خشب) و انظر اللسان والتاج.

(٤) هامش الخزانة (١: ٩٣).

(٥) هى رواية المراجع عدا الصحاح (خشب) فروايته «أو» مع انه رواه فى (طها) كثيره.

أيّ هذين ، وتطلب بهذا السؤال التعيين لاستواء زيد وعمرو عندك ، ولذلك يقع الجواب مع « أزيد أوعمرو » بنعم أو « لا » ومع « أم عمرو » بالتعيين . و قوله «بهم» يتعلّق بقوله « عدلت » والضمير المجرور يعود إلى « ثعلبة » . و « طهيّة » مفعوله . و « الخشاب » عطف عليه ، والألف من الإشباع .

المعنى : يخاطب الفرزدق بذلك و ينكر عليه أن يسوّي «طهيّة» و «الخشاب» بني ثعلبة أو بني رياح ، قاله السيرافيّ .

الاستشهاد به من حيث إنّ «أو» فيه بمعنى الواو أي و رياحاً . و لايخفى عليك أنّ الرواية الأخرى آية عن ذلك .

٣٤١-☆(ومنها)☆ :

نال الخلافة أو كانت له قدراً ☆ كما أتى ربّه موسى على قدرِ(١)

قـاله : جرير بن الخطفى (٢)

و روي : أتى الخلافة . و [illegible] جاء الخلافة (٣) .

و قبله : على ما ذكره العيني (٤) :

كم بالمدينة من شعثاء أرملة ☆ و من يتيم ضعيف الصوت والنظر

ممّن بعدك تكفي فقد والده ☆ كالفرخ في العشّ لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كأنّ به ☆ خبلاً من الجنّ أومسّاً من البشر

خليفة الله ماذا تأمرنّ بنا ؟ ☆ لسنا إليكم و لا في دار منتظر

ما زلت بعدك في همّ يؤرّقني ☆ قد طال في الحي إصعادي ومنحدري

لا ينفع الحاضر المجهود بادرنا ☆ و لا يعود لنا باد على حضر

(١) التبيان (١ : ١٠٩) .

(٢) الشاهد من قصيدة في ديوانه (١ : ١٢٤) يمدح بها عمر بن عبدالعزيز والشاهد وحده عند المرتضى (٢ : ٥٧) و ابن عقيل (٢ : ١٨٢) ، وهو من شواهد المغني (أو) .

(٣) هي رواية ابن عقيل .

(٤) هامش الخزانة (٢ : ٤٨٥) و بين روايته ورواية الديوان اختلاف كثير .

إنّا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا * من الخليفة ما نرجو من المطر

و على ما ذكره الشمني[1]:

أصبحت للمنبر المعمور مجلسه * زيناً و زين قباب الملك والحجر

و بعده:

هذي الأرامل قد قضّيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر[2]؟

قال ابن السكّيت: «الأرامل» المساكين من رجال ونساء. قال: و يقال لهم وإن لم يكن فيهم نساء، ويقال: قد جاءت أرملة من نساء و رجال محتاجين. و يقال للرّجال المحتاجين الضعفاء: أرملة، و إن لم يكن فيهم نساء. و قال ابن فارس: «المرمل» الّذي لازاد معه يقال منه: أرمل و هو أرمل. وقيل: «الأرامل» جمع «أرمل» و هذه الصفة يشترك فيها المؤنّث و المذكّر، و اشتقاقه من أرمل القوم إذا نفدت نفقاتهم وحقيقته صار من الفقر في الرمل كما يقال أترب الرجل. والشهادة في اشتراك الرجل والمرأة في هذه قول جرير:

هذي الأرامل قد قضّيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر[3]؟

قوله: «لم ينهض» من نهض من مكانه إذا قام. و «الملهوف» المظلوم الّذي يستغيث و «الخبل» الجنون وفساد الأعضاء. قوله: «يؤرّقني» من الأرق وهو السهر.

الاعراب: قوله: «نال» فعل و فاعله ضمير مستكنّ فيه عائد إلى ممدوحه عمر ابن عبدالعزيز، و«الخلافة» مفعوله. وقوله: «أو كانت قدراً» عطف على جملة «نال الخلافة». و روي: «إذ كانت» فإن علّة لما قبلها أو بمعنى حين مضافة إلى الجملة. و «له» يتعلّق «بقدر» لأنّه بمعنى مقدّرة. وقوله «كما» صفة لمصدر محذوف و التقدير: نال الخلافة نيلاً أوأتى الخلافة إتياناً كإتيان موسى عليه السلام ربّه جلّ و عزّ. و قوله «موسى»

(١) شرحه على مغنى اللبيب (بحث أو) عند استشهاد ابن هشام.

(٢) البيت ليس في الديوان، و انشده له في اللسان و التاج والاساس (رمل) ورواية اللسان: كل الارامل.

(٣) الى هنا من ابن فارس. انظر مقاييس اللغة (٢: ٤٤٢).

فاعل الفعل أعني «أني» و «ربه» مفعوله ؛ ولا يلزم الإضمار قبل الذكر رتبة ؛ لتقدم رتبة الفاعل على المفعول .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي كانت . قال ابن عصفور في شرح الجزولية يحتمل أن تكون «أو» فيه للشك كأنه قال : نال الخلافة لما أرادها وطلبها أوقدرت له من غير طلب اعتناء من الله تعالى به . و كأنه شك أي ذينك كان من حيث كانت فيه الصفات التي هو من أجلها أحق بالخلافة من غيره ، و حيث كان من الذين بحيث يعتني الله به فبلّغه أعلى المراتب من غير طلب .

٣٣٢-٥-(ومنها)٥ :

وَ قَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا(١)

قائله : توبة بن الحميّر (٢) بضم الحاء المهملة و فتح الميم و تشديد الياء المثناة التحتية وكسرها ـ صاحب ليلى الأخيلية التي ذكرها بقوله : «ليلى» و هي بنت الأخيل من عقيل (٣) . قيل : كانت من أشعر النساء و هجت النابغة الجعدي دخلت على عبد الملك بن مروان و قد أسنّت فقال لها ما رأى توبة فيك حتى أحبك ؟ قالت: ما رأى الناس فيك حتى ولّوك للخلافة ؟ . والتاء في «تقاها» بدل من الواو كما في تراب(٤) .

الاعراب : قوله «أني فاجر» جملة قامت مقام مفعولي «زعمت» و الباء زائدة . و قوله «لنفسي تقاها» استيناف .

(١) التبيان (١ : ١٠٩) روح الجنان (١ : ٢٢٢) .

(٢) شاعر من عشاق العرب المشهورين كان يهوى ليلى الاخيلية فخطبها فرده ابوها و زوجها غيره فانطلق يقول الشعر مشبباً بها و اشتهر امره وسار شعره و كثرت اخباره . قتله بنو عوف بن عقيل وقد مضى رثاه ليلى له برقم ٢٠٢ [... - ٨٠ ه] الاغاني (١٠ :٦٣) اللآلي (١ : ١٢٠) فوات الوفيات (١ :٩٥) الاعلام:١٦٧ والشاهد وحده في امالي المرتضى (٢ : ٥٧) و عجزه في اللآلي (١ : ٢٨١) من قصيدة في تزيين الاسواق : ٩٥ في ٤٥ بيتا ، و منها ١٠ ابيات في الاغاني (١٠ : ٦٥) و الامالي (١ : ١٣١) و ١٢ بيتا في زهر الآداب (٤ : ٧٦ - ٧٧) .

(٣) مضت ترجمتها ص ٣٢٠ وترى خبر وفودها على عبد الملك عند الحصري (٤ : ٨٠) .

(٤) لم اظفر به .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أيضاً أي و عليها . قلت : ظاهر الكلام الشكّ بين التقى و الفجور على منهاج قوله تعالى [1] : «و إنّا أو إيّاكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين» بدليل قوله «زعمت» فإنّ المراد : إمّا أن أكون متّقياً فلنفسي نفعها لا لنفسها فلا فائدة لها بتقواي و إمّا أن أكون فاجراً كما زعمت فعليها فجورها و ضرره يعود إليها لا إلى ليلى .

٥-٢٤٣(ومنها)٥ :

و أعورَ من نبهان أمّا نهارُه　　فأعمى و أمّا ليلُه فبصيرُ(٢)

قائله : جرير بن عطيّة [3] . [هجا سحمة [4] الأعور النبهانيّ فقال قبله :

وجدت بني نبهان أذناب طيّء　*　و للنّاس أذناب ترى وصدور [5]

تغنّى ابن نبهانيّة طال بظرها　*　و باع ابنها عند الفعال قصير [6]]

الاستشهاد به من حيث الحكم على النهار والليل بالعمى و البصر و هو يريد صاحبه النبهانيّ الّذي يهجوه لكونه أعمى في النهار بصيراً في الليل .

٥-٢٤٤(ومنها)٥ :

بجمعٍ تضلّ البلق في حجراته　　ترى الأكم فيها سجّداً للحوافر

مرّ قبل [7] . و الاستشهاد به هنا من حيث إنّه جعل ما ظهر في الأكم من آثار

(١) سورة سبأ ، آية ٢٤ .
(٢) التبيان (١ : ١١٠) .
(٣) سبقت ترجمته ص٥٢ وانظر ديوانه (١ : ١١٩) والقصيدة في ١٨ بيتا والشاهد في أبيات في المؤتلف: ٣٩ والحيوان (٢:١١٧) و رواية الآمدي : اما نهاره فليل .
(٤) و في المؤتلف : سحمة ـ بتقديم الحاء على الميم ـ وقيل في اسمه غير ذلك .
(٥) في الاصل : ترى وذنوب ، وصححناه من الديوان والمؤتلف .
(٦) في الديوان : عند الفخار ، و في المؤتلف : عند الحفاظ ، و بهامشه عن التقائض: عند النضال ، و ما جعلناه بين المعقوفين مما نشك في كونه من المصنف ، راجع مقدمة الكتاب ص٣١ .
(٧) ص ٣١٢ برقم ١٩٤ ورواية التفسير : تجمع تضل البلق .

الحوافر و قلّة مدافعتها لها كما يدافع الحجر الصلد سجوداً لها، فكأنّه قال: ترى الأكم كأنّها سجّد للحوافر. فلو كانت الأكم في صلابة الحديد حتّى تمتنع على الحوافر لم يقل إنّها تسجد لها.

٣٣٥-☆(ومنها)☆:

لمّا أتى خبر الزبير تواضعت　　سور المدينة و الجبال الخشّع

مرّ قبل[1]. والاستشهاد به هنا كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد التواضع الحقيقي و إنّما المراد التشبيه و المجاز أي كأنّها تواضعت.

٣٣٦-☆(ومنها)☆:

والشمس طالعة ليست بكاسفة　　تبكي عليك نجوم الليل و القمرا

قائله: جرير[2] يرثي عمر بن عبد العزيز.

و قبله:

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا　　*　　يا خير من حجّ بيت الله واعتمرا

حمّلت أمراً عظيماً فاصطبرت له　　*　　و قمت فيه بأمر الله يا عمرا

« النعي » خبر الموت و كذا الآتي بخبر الموت. و الأصل في قوله « يا عمرا » « يا عمر» له حذف الهاء و بقيت الألف ذكره الفارابي»[3]. و قال غيره: يجوز أن يكون أخرجه على الأصل فنصبه فإنّ الأصل في قولك « يازيد » النصب كقوله: ضربت صدرها أبي فقالت يا عديّا». و قوله «كاسفة» من الكسوف، يقال: كسفت الشمس تكسف كسوفاً

(١) ص ٢٦٦ برقم ١٥٧.

(٢) عجز البيت في الكشاف (الدخان : ٢٩) و الابيات الثلاثة تمام الكلمة في ديوانه (١٤١:١) و هي في الكامل (٤٠٢:١) و شرح شواهد الشافية : ٣٣ معزوة وفي التوجيه :١١٧ ـ ١١٨ بلاعزو والشاهد وحده له عند المرتضى (١ : ٥٢) وبدون نسبة في الصناعتين : ١٦٢ و شرح النهج (٣٣١:٣).

(٣) الاقوال في شرح شواهد الشافية.

إذا اسودّت بالنهار ، و كسفت الشمس النجوم إذا غلب ضوؤها النجوم فلم تبد منها فالشمس حينئذ كاسفة للنجوم .

الاعراب : قوله « الشمس » مبتدء و « طالعة » خبره . و « ليست بكاسفة » خبر بعد خبر . و جملة « تبكي عليك » حاليّة . و قوله « نجوم اللّيل » منصوب ، و النصب يحتمل الوجهين : أحدهما أن يكون مفعول « كاسفة » فإنّ الجوهريّ ذكر أنّ هذا الفعل قد يتعدّى و احتجّ بالبيت و وجّه بأنّه جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كسفاً لها مجازاً ، و يرد عليه أنّ الكسف بالمعنى المذكور غير واضح ، و تخلّل « تبكي » غير مستفصح و إنّ الشمس إذا لم تكسف القمر يستفاد منه أنّه منوّر و هو لا يكون منوّراً إذا انكسف الشمس لأنّ نوره من نورها . و الثاني أن يكون مفعول « تبكي » على المبالغة كما يقال : باكاني عبدالله فبكيته أي غلبته في البكاء . فالمراد أنّ النجوم و القمر باكين الشمس على هذا المفقود فبكتهنّ أي غلبتهنّ في البكاء . قال الزمخشريّ : كان يتهجّد باللّيل فتبكيه النجوم و يعدل بالنّهار فتبكيه الشمس و الشمس غالبة في البكاء ؛ لأنّ العدل أفضل من صلاة اللّيل .

و روي : « الشمس كاسفة ليست بطالعة » و اختارها صاحب القاموس [1] و طعن على الجوهريّ في اختياره الرواية الأولى ، و هو بالطعن أولى ؛ لأنّه جعل « نجوم الليل » منصوباً على الظرف بإرادة دوام نجوم الليل ليفيد انكساف الشمس لموته أبداً و هذا الظرف لا يثبت إلّا بثبت فكيف يعدل إليه مع المعنى الواضح و هو رفع النجوم على أن تكون فاعل « تبكي » .

و نصب « القمر » على المفعول معه أي الشمس كاسفة و النجوم باكية مع القمر . أو نصبها على المغالبة كما عرفت .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي كأنّها تبكي أي لو كانت ممّا تبكي لبكت عليك .

---

(١) راجعه مادة (كسف) و هي رواية الديوان و التوجيه ، و للبغدادي فيه بحث انظر شرح شواهد الشافية .

٣٣٧ـ☆(ومنها)☆ :

مَا رَاعَنِي إِلَّا جَنَاحٌ هَابِطاً ... عَلَى البُيُوتِ قَوْطَهُ العُلَابِطَا(١)

أنشده الجوهري[٢] « ما راعني إلّا خيال » ـ بفتح الخاء المعجمة و تخفيف الياء المثنّاة التحتيّة ـ و قال : خيال راع . و « القوط » ـ بفتح القاف و سكون الواو و إهمال الطاء ـ القطيع من الغنم[٣] ، و كذلك « العلابط » بضمّ العين المهملة و كسر الباء الموحّدة و إهمال الطاء .

الاعراب: قوله «جناح» بدل من الفاعل ، و « هابطاً » حال منه .

الاستشهاد به في قوله «هابطاً» من حيث إنّه جاء متعدّياً لأنّه نصب قوله «قوطه» على المفعول . يقال : هبطت الشيء إذا أنزلته فهبط أي نزل فيجيء هذا الفعل تارة متعدّياً و تارة لازماً .

٣٣٨ـ☆(ومنها)☆ :

أَجَدُّوا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ... فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبُ(٤)

قائله : أعشى بن ثعلبة (٥) .

قوله « أجدّوا » ـ بإهمال الدال ـ أي صاروا إلى الجدد محرّكة أي إلى الأرض

(١) الشطران مع خمسة اشطار اخر في اللسان (١١:١٥٤ ، ق و ط) و روى هناك «جناح» و قال : اسم راع .

(٢) الصحاح (علبط) و انشد في (قوط) : الاجناح .

(٣) قال ابن منظور : القوط : المائة من الغنم الى ما زادت ، وخص بعضهم به الضأن و قيل : القوط هو القطيع اليسير منها . وقال الثعالبي في فقه اللغة ٢٠٨ : فاذا بلغت الضأن مائة فهي القوط .

(٤) التبيان (١:١١١) .

(٥) انشده له في التبيان و تبعه المفسرون وهو في ديوان اعشى قيس : ١٣٧ من قصيدة في ٢٨ بيتا يهجو بها الحارث بن وعلة .

الصلبة . و « المصعد » ـ بالمهملات ـ من أصعد في الأرض إذا مضى و سار ، و أصعد إذا علا ، و ليس من شرط الإصعاد العلوّ ، كذا قيل . و « التصويب » خلاف الإصعاد .

الاعراب: قوله « فريقين » حال من مرفوع الفعل الثالث ، و ما بعده بدل منه . و جواب« لمّا » التوقيتيّة بعد البيت و إلّا فمحذوف . و قوله «منهم» صفة موصوف محذوف أي فريق منهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الفريق » جمع كالطائفة بدليل قوله « تفرّقوا » فعيل من التفرّق لا واحد له من لفظه .

٣٣٩ـ(ومنها):

ألا أبْلِغْ بَنِي عَصْمٍ رَسُولاً فَإنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيّ (١)

روي [٢] : ألا أبلغ أبا عمرو ... و روي : ألا أبلغ بني أعيا بأنّي .

« أعيا » ـ باهمال العين ... أبو بطن من أسد و هو « أعيا » أخو فقعس ابنا طريف ابن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد [٣] . و « الرسول » بمعنى الرسالة . سمّي الرسول رسولاً لأنّه ذو رسول أي ذو رسالة . و « الرسول » اسم من أرسلت و كذلك الرسالة .

(١) التبيان (١١٢:١) و بهذه الرواية في الامالي (٢٨٢:٢) واللآلي (٩٢٧:٢).

(٢) كذا رواه في الصحاح (رسل) بلاعزو و بهذه الرواية في اللسان طبع بولاق (٣٠١:١٣ ، رس ل) و برواية «الامن مبلغ عمرا» فيه(٣٧٦:٤ ، ف ت ح) منسوبا للاسعر الجعفي قال الآمدي ٤٧ : هو مرثد بن أبي حمران (اللآلي ١: ٩٤ : حمران) الشاعر الفارس المشهور - و هو جاهلي . ز انظر الاشتقاق : ٤٠٨ والمزهر (٢ : ٤٣٨) . قال الميمني : الاسعر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة مضبوطا و غير مضبوط و هو تصحيف عم به البلاء و الصواب الاهمال لا غير، انتهى . وقد ينسب الشاهد برواية اخرى للشويعر الجعفي ابن اخي الاسعر . واطلب تفصيله من اللآلي . وقال البكري : بنوعصم رهط عمرو بن معدي كرب .

(٣) وفي معجم قبائل العرب : ٣٥ عن النويري : طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن اسد .

الاعراب : قوله الفاء زائدة عند من جوّزها ؛ و الجملة مفسّرة لا محلّ لها أو نصب بحسب المفسّر و هو «رسولاً» على اختلاف ، أو الفاء عاطفة على «أبلغ» بحذف المعطوف أي قل ؛ لدلالة الابلاغ على القول .

الاستشهاد به في قوله «فتاحتكم» فإنّ الفتاحة بالضمّ بمعنى الحكم أي عن حكمكم .

٣٥٠ــ(ومنها) : وَ الْبَكَرَاتِ الْفُسَّحَ الْعَطَامِسَا

قائلـه : غيلان بن حريث [١] .

وصدره: قَدْ قَرَّبَتْ سَادَاتُهَا الرَّوَائِسَا

«التقريب» فعل القربان . و «البكرات» جمع البكرة و هي من الإبل بمنزلة الفتاة من الناس حكاه الجوهري عن أبي عبيد و «الفسح»[٢] جمع الفسيح من الفسحة للسعة يقال : مكان فسيح و مجلس فسيح «فسح» على فعل أي واسع .

الاعراب : ... الرواسي ... المفعول ...

الاستشهاد به في قوله «العطامس» فإنّ أصلها «العطاميس» لأنّ الواحدة «العيطموس» وهي التامّة الخلق من الإبل . حذف الياء من «العطاميس» للتخفيف . قال الجوهري : وكان حقّه أن يقول «عطاميس» لأنّك لمّا حذفت الياء من الواحدة بقيت «عطموس» مثال «كردوس» فلزم التعويض لأنّ حرف اللين رابعه كما لزم في التصغير ، ولم تحذف الواو لأنّك لو حذفتها لاحتجت أيضاً إلى أن تحذف الياء في الجمع والتصغير ، وإنّما تحذف من الزيادتين ما إذا حذفتها استغنيت عن حذف الأخرى .

٣٥١ــ(ومنها) : وَ غَيْرَ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمِ

قائلـه : ـ على ما في الكتاب ـ [٣] غيلان بن حريث .

---

(١) انشده له سيبويه (١١٩:٢) ولم نوفق لترجمته .

(٢) وفي التفسير : «الفسّح» وهو بتشديد السين جمع فاسح : الناقة الحبلى .

(٣) راجع (٢ : ٤٠٨) .

وقبله :　　شاوٍ مِشَلٍّ شانِقِ اللهامِمْ

. . . . (١)

و « السفع » ـ بإهمال السين المضمومة والفين ـ جمع الأسفع . قال الجوهري : « السفعة » ـ بالضم ـ سواد مشرب حمرة ، والرجل أسفع ، ومنه قيل للأثافي : سفع . و « المثّل » ـ بضم الميم وتشديد الثاء المثلثة ـ جمع « الماثل » وهو المنتصب قائماً .

الاعراب : . . . . (٢)

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإن أصل « يحامم » « يحاميم » لأنها جمع « اليحموم » وهو الدخان ، و المراد بها هنا الأثافي(٣) لسوادها . قال ابن جني في بيان إخفاء الحركة : ومن الإخفاء قوله تعالى «ويحيى من حيّ عن بيّنة » وقالوا في جمع « حياء » و « عياء » : « أحيية » و « أعيية » مختلسين ، وكذلك ما أنشده سيبويه من قول الراجز : «وغير سفع مثّل يحامم» باختلاس حركة الميم الأولى . وقال سيبويه : لو أسكن في هذه الأشياء انكسر الشعر لكنّا سمعناهم يخفون و جعل الإخفاء بمنزلة المتحرك ثم قال : فأما « اللهامم » فإنه لا يجوز فيها الإسكان .

٣٥٣ ـ ٥(ومنها)٥ :

وإنّ معاويةَ الأكرمينَ　　حِسانُ الوجوهِ طِوالُ الأُمَمْ (٤)

قائله : الأعشى(٥) . . . . (٦)

(١-٢) بياض بالاصل قدر سطرين .

(٣) الاثافي جمع الاثفية : القدر .

(٤) التبيان (١١٢:١).

(٥) ترجمناه من ٩ و انظر ديوانه : ٣٢ من قصيدة في ٧٢ بيتا يمدح بها قيس بن معدي كرب و روايته : عظام القباب . والشاهد في اللآلي (١١٦:١ ، ٢ : ٩٤٩) و اللسان (١٤ : ٢٩٣ ، أمم) و روايته : بيض الوجوه . قال البكري (٩٥:٢) : معاوية الاكرمين : بطن من كندة رهط قيس بن معدي كرب . ثم ذكر نسبهم .

(٦) بياض بالاصل نحو نصف سطر .

الاستشهاد به في قوله « الأمم » فإنّها جمع « الأُمّة » وهي الخلقة والقامة.(١)

٣٠٣-☼(ومنها)☼ :

تمنّى كتابَ اللهِ أوّلَ ليلهِ وآخرهُ لاقى حِمامَ المقادِرِ (٢)

قائلـه : كعب بن مالك (٣)، ونسبه المفسّر في تفسير سورة الحجّ (٤) إلى حسّان بن ثابت الأنصاري.

« الحمام » - بالكسر - قدر الموت. و« المقادر » جمع « المقدرة » - بالفتح - وهي من القضاء والقدر.

الاستشهاد به من حيث إنّ « تمنّى » فيه بمعنى قرأ وتلا.

٣٠٤-☼(ومنها)☼ :

تمنّى كتابَ اللهِ بالليلِ خالياً تمنّي داودَ الزبورَ على رِسْلِ (٥)

« الرسل » - بالكسر - الهينة والسكون.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله.

(١) وفي الاشتقاق ٢٣٦: الامة قامة الانسان و استشهد بالبيت و روايته: الطوال.

(٢) التبيان (١: ١١٣) روح الجنان (١: ٢٢٨) فتح القدير (١: ٨٨).

(٣) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الخزرجي الانصاري ممن حضر العقبة وشهد الوقائع (قال المرزباني و الجزري و ابن حجر : لم يحضر بدراً) و هو من اكابر الشعراء اشتهر في الجاهلية وكان في الاسلام من شعراء النبي(ص) ثم كان من اصحاب عثمان و حرض الانصار على نصرته يوم الثورة ، و لما قتل عثمان قعد عن نصرة علي(ع) فلم يشهد حروبه و عمي في آخر عمره . عاش سبعا وسبعين سنة [٠٠٠ ـ ٥٠ هـ] الاغاني (١٤ : ٢٦) أسد الغابة (٤ : ٢٤٧) الاستيعاب (٣: ٢٧٠) الاصابة (٣: ٢٨٥) المرزباني : ٣٤٢ الاشتقاق : ٤٦٧ الاعلام : ٨١٣ و الشاهد له في التبيان وهو بلا عزو في السيرة (١: ٥٣٨).

(٤) الرقم ١٩٨٢ و انظر التفسير (٧: ٩١).

(٥) التبيان (١: ١١٣) فتح القدير (١: ٨٨) الكشاف (الحج : ٢٥) و البيت في السيرة (١: ٥٣٨) ايضا . و في شرح شواهد الكشاف ٢٤٠ عن ابن الانباري ان شاعراً انشد البيت في عثمان . و رواية البيت مختلفة في المراجع .

٣٥٥ـ✿(ومنها)✿ :

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ ❊ غَيْرُ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ (١)

قــائـله : عمرو بن الأيهم التغلبي (٢) .

و قبله :

قاتل الله قيس عيلان قوماً ❊ مالهم دون غدرهم من حجاب (٣)

أي لا يحجبهم من الغدر شيء يعني أنّهم لا يستقبحونه فيمتنعوا منه . قوله « بين قيس » أي قيس عيلان . و « الكليتان » : لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم ، واحدتها « كلية » والجمع « كلى » و كليته كرميته فكلي كرضي واكتلى : أصبت كليته .

الاعراب: قوله « قيس » ممنوع من الصرف لأنّ المراد به القبيلة ، و جاز صرفه أيضاً لسكون الوسط ، و إذا أريد به الحيّ فالصرف لازم .

الاستشهاد به من حيث إنّه نصب غيره على الانقطاع . و قد روي بالرفع فحمل على الإبدال من « عتاب » و زعم الخليل أنّ الرفع فيه كقوله (٤) « تحيّة بينهم ضرب وجيع » حيث جعلوا الضرب تحيّتهم .

---

(١) التبيان (١١٣:١) .

(٢) عمر بن الايهم بن افلت التغلبي النصراني ، شاعر اسلامي كثير الشعر ، ويقال: ان اسمه عمير، وقيل للاخطل وهو يموت : على من تخلف قومك ؟ قال : على العميرين ، يريد القطامي عمير بن شييم وعمير بن الايهم . ويقال : هو اعشى تغلب . معجم المرزباني : ٢٤٢ اللآلي (١٨٤:١) الاشتقاق ٣٣٧ والشاهد في ثلاثة ابيات اخرجه المرزباني والبكري ومع بيت آخر في ديوان الاعشين (اعشى تغلب) : ٢٧٠ والشاهد في سيبويه (٣٦٥:١) وشرح المفصل (٨٠:٢) وشرح النهج (٣٦٩:١) .

(٣) في اللآلي والمعجم : قيس عيلان طرأ ، وفي الاول : دون غدرة و في الثاني : دون غارة .

(٤) هو عمرو بن معدى كرب . قيل سيبويه (٣٦٥:١) .

٢٥٦ـ☆(ومنها)☆ :

حلفت يميناً غير ذي مثنوية * ولا علم إلا حسن ظن بصاحبي(١)

قائله : النابغة الذبياني (٢) .

و قبله :

عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات العقارب

و قبلهما وهو قوله « كليني لهم يا أميمة ناصب» من شواهد تفسير سورة التوبة(٣)

و قد ذكر العيني في موضع آخر من شرحه الكبير(٤) ما قبله غير هذا .

قوله « مثنوية» أي استثناء ، كأنه قال : حلفت غير مستثن .

الاعراب: قوله « غير مثنوية » نصب على الحال و ما بعده جملة حالية .

المعنى : يمدح عمرو بن الحارث و يقول : حلفت غير مستثن ولا علم لي بحال من أمدحه لكنّي أحسن الظنّ به ، فكأنّي متحقق بأنه يعلم ما وقع لي من غزوة أعدائه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله في نصب «حسن الظن» على انقطاع الاستثناء؛ إن الظنّ ليس من جنس العلم ، و بعضهم يرفعه فيجعلون «حسن الظن» علماً ، و على الوجهين حمل قوله تعالى (٥) « و ما لهم به من علم إلّا اتباع الظنّ » و قوله تعالى(٦) : « و إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون إلّا رحمة منّا » .

٢٥٧ـ☆(ومنها)☆ :

له أمة سميت في الزبور * أمية هي خير الامم (٧)

(١) التبيان (١:١١٣) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٦ وانظر القصائد : ٢٠٦ من قصيدة في ٢٩ بيتا يمدح بها عمرو بن الحارث الغساني ، وهو من شواهد سيبويه (١:٣٦٥) .

(٣) الرقم ١٢٧٠ وانظر التفسير (٥:٨١) والبيت اول القصيدة .

(٤) هامش الخزانة (٣:٣٧٠) .

(٥) سورة النساء ، آية ١٥٦ .

(٦) سورة يس ، آية ٤٣ .

(٧) عزاه في التبيان (١:١١٢) الى تبع و تبعه النفسي .

الاستشهاد به في قوله «أُمِّيَّة» من حيث إنّهم سمّوا أُمّيّة لأنّهم لا يكتبون.

٣٥٨ـ ❊(ومنها)❊ :

يا زِبْرِقانُ أخا بَني خَلَفٍ ❊ ما أنتَ ويلَ أبيكَ والفَخْرُ (١)

قائله: المخبّل السعدي (٢) يهجو زبرقان (٣).

وبعده:

هل أنت إلّا في بني خلف ❊ كالإسكتين علاهما البظر

«زبرقان» ابن بدر الفزاري ـ بكسر الزاي المعجمة والرّاء المهملة وبينهما باء موحّدة ـ عمّ المخبّل الشاعر وكلاهما من بني سعد سمّي الزبرقان لأنّه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران. قال أبو يوسف بن عبدالله: قيل: إنّ الزبرقان بن بدر اسمه الحصين ابن بدر، وإنّما سمّي الزبرقان [illegible] بالقمر لأنّ القمر يقال له: الزبرقان. قال الأصمعي: «الزبرقان» القمر و«الزبرقان» الرجل الخفيف اللّحية. وقد قيل: إنّ اسم الزبرقان بن بدر القمر [illegible] والأكثر على ما قدّمت.

و«بنو خلف» ـ بفتح الخاء المعجمة واللّام ـ قوم الزبرقان. وروي (٤): «ويب أبيك» و«الويب» بمعنى الويل. قيل: إنّما قالوا ذلك لقبح استعمال الويل

(١) التبيان (١:١١٤).

(٢) هو الربيع بن ربيعة (في اسمه ونسبه خلاف) من بني انف الناقة من تميم، شاعر اسلامي فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام عمر طويلا. الاغاني (١٢:٣٨) الاصابة (٢:٥١٠) اللآلي (١:٤١٨، ٢:٨٥٧) خزانة الادب (٢:٥٣٥) المؤتلف: ١٧٧ الاشتقاق: ٢٥٦. والبيتان له في الخزانة وشرح شواهد المفصل (٢:٥١) والشاهد له في اللسان بولاق (١٤:٢٦٧، ويل) وسيبويه (١:١٥١) وهو في المؤتلف: ١٧٩ للمتنخل السعدي وبلاعزو في شرح المفصل (٢:١٢١) وانظر الخزانة (٤:١١١، السلفية).

(٣) ترى اسمه ونسبه واحواله في الاغاني (٢:٤١، ٤٩ـ٥٦) والاصابة (١:٥٢٤) والاستيعاب (١:٥٦٦) والمؤتلف: ١٢٨.

(٤) في رواية غير شرح المفصل (١:١٢١).

فثيّروه ، و « الأسكتان » ـ بفتح الهمزة وكسرها وسكون السين المهملة وفتح الكاف ـ جانبا الفرج . و « البظر » ـ بفتح الباء الموحّدة وسكون الظاء المعجمة وإهمال الرّاء ـ ماين أسكتي المرأة . شبّههم إذا اجتمعوا حوله بالبظر بين الإسكتين ، وأراد : هل أنت في بني خلف إلا كالأسكتين فتقدّم .

الاعراب : قوله « يا زبرقان » مبنيّ على الضمّ لأنّه منادى مفرد . و « أخا بني خلف » بدل من « زبرقان » أو عطف بيان حملاً على المحلّ ، ويجوز أن يكون منادى مضافاً على حذف حرف النداء تأكيداً للأوّل أو يكون منصوباً على الشتم . و « ما » استفهاميّة ، وموضعها رفع بالابتداء و « أنت » خبره . قال الرضيّ [١] : دخل « ما » الاستفهاميّة معنى التحقير نحو : ما أنت وبب أبيك والفخر ، انتهى كلامه . ورفع الخبر بتأويل : ما أنت وما الفخر . وقدّر الواو بمعنى مع حتّى اكتفي به عن الخبر وجعله كلاماً تامّاً ، ولابدّ من هذا التقدير لأنّه لو أراد العطف لم يكن الكلام تامّاً واحتيج في إفادته إلى تقدير خبر له . قال أبو سعيد : التقدير : ما أنت مع الفخر افتخارك وصتقتك به . و يجوز النصب في مثله وإن قلّ وضعف على تقدير « كان » بعد « ما » الاستفهاميّة ؛ وذلك لكثرة وقوعها هنا ، والشيء إذا كثر وقوعه في موضع جاز حذفه تخفيفاً وصار كأنّه منطوق به . وقوله « ويل أبيك » جملة معترضة والمعنى : ألزمك الله ويلاً . ويجوز أن يكون نصبه نصب المصدر فالمعنى : أخزاك الله ويلاً ، مثل قعدت جلوساً . وجعل بعض البغداديّين نصبه بفعل من لفظه مستنداً بقول الشاعر : « ولاوال ولاواح ولاواس أبوهنده . وفي شرح التسهيل أنّه مصنوع .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الويل » هنا بمعنى الخزي والهوان .

٢٥٩ــ(ومنها) :

لمعفّرٍ قهدٍ تنازع شلوه غبسٌ كواسب مايمنّ طعامها [٢]

---

(١) شرحه على الكافية (٥٣:١) .

(٢) التبيان (١١٤:١) .

قالـه : لبيد بن ربيعة العامري[١] .

وقبله :

خنساءُ ضيّعت الفرير فلم يرم　　*　　عُرض الشقائق طوفها وبُغامها

وبعده في رواية :

تجتاف أصلاً قالصاً متنبّذاً　　*　　بعجوب أنقاء يميل هَيامها

وبعدهما وهو قوله « في ليلة كفر النجوم غمامها » مرّ،[٢] ومن شواهد تفسير سوره الفتح[٣] أيضاً .

« الخنساء » ـ بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة ـ تأنيث « الأخنس » من الخنس محرّكة وهو انقباض قصبة الأنف وعرض الأرنبة ، وأنف البقر أخنس لايكون إلّا هكذا والبقر خنساء . و « الفرير » ـ بفتح الفاء وكسر الراء المهملة وفي آخر راء مهملة أيضاً ـ ولد البقرة الوحشيّة . قوله « لم يرم » ـ بإهمال الراء ـ أي لم يبرح من « الريم » وهو البراح يقال : رام يريم إذا برح . و « العرض » ـ بضمّ العين وسكون الراء المهملتين وإعجام الضاد ـ الناحية . و « الشقائق » ـ بالشين المعجمة والقافين ـ جمع « الشقيقة » وهي أرض صلبة بين رملتين . وقيل : هي رملة مستطيلة . قوله « طوفها » أي ذهابها ومجيئها . و « البغام » ـ بضمّ الباء الموحّدة وتخفيف الغين المعجمة ـ الصوت الرّقيق . و « المعفّر » ـ بضمّ الميم وفتح العين المهملة والفاء المشدّدة ـ الّذي قد سُحب في العفر وهو التراب . قال أبوعبيدة : يقال للوحشيّة : « هي تعفّر ولدها » وذلك إذا أرادت فطامه قطعت عنه الرضاع يوماً أويومين فإن خافت أن يضرّه ذلك ردّته إلى الرضاع أيّاماً ثم أعادته إلى الفطام ذلك مرّات حتّى يستمرّ عليه و يأنس به ؛ فذلك التعفير والولد معفّر . قال : والأمّ تفعل ذلك بولدها الإنسيّ وأنشد البيت . وقال الأزهريّ : قيل في تفسير « المعفّر » في بيت لبيد : إنّه ولدها الّذي افترسه الذئاب

---

(١) سبقت ترجمته ٩١ والابيات من معلقته .

(٢) ص ٩١ الرقم ٥٥ .

(٣) الرقم ٢٤٣١ وانظر التفسير (٩:١٢٥) .

الغبس فعفّرته في التراب أي مرّغته . وهذا عندي أشبه بمعنى البيت . و قيل : « العفر » و « التعفير » الإلقاء على العفر والعفر وهما أديم الأرض .

و « القهد » ـ بفتح القاف وسكون الهاء في آخره دال مهملة ـ الأبيض الأكدر .

و إنّما قال « قهد » لأنّ بقر الوحش بيض ما خلا أوجهها وأكارعها . قال ابن قتيبة : « القهد » الغنم الصغار الأذناب . وقال الأصمعيّ : « القهد » من الضأن أن تصفرّ آذانهن وتطول عن حمرة ، شبّه به الغزال . و « التنازع » التعاطي ، قال الله تعالى [1] : « يتنازعون فيها كأساً » أي يتعاطون . وقيل : « تنازع شلوه » أي تجاذب بقيّة جسده .

و « الشلو » ـ بكسر الشين المعجمة وسكون اللاّم ـ العضو من الأعضاء ، يقال : « أشلاء الإنسان » لأعضائه بعد البلى و التفرّق . و قيل : هو بقيّة الجسد كما عرفت .

و « الغبس » ـ بضمّ الغين المعجمة وسكون الباء الموحّدة و إهمال السين ـ جمع « الأغبس » و « الغبساء » من الغبسة بالضمّ ، يقولون كلون الرّماد أي بياض فيه كدرة ، يقال : ذئب أغبس وذئاب غبس وإنّما قيل له « أغبس » للونه . و يجوز أن يراد « بالغبس » الكلاب . وروي « غبر كواسب » بالراء مهملة في آخره ، وهو جمع « أغبر » و « غبراء » من الغبرة . قوله « كواسب » أي تكسب الصّيد .

قوله « لايمنّ » أي لايقطع من « المنّ » وهو القطع ، ومنه سمّي الغبار « منيناً » لانقطاع بعض أجزائه من بعض ، والدهر والمنيّة « منوناً » لقطعها أعمار النّاس وغيرهم . وقال : المراد بالمنّ النقص قال الله جلّ وعزّ [2] : « لهم أجر غير ممنون » أي غير منقوص . و يجوز أن يكون قوله « لايمنّ » من المنّة فالمراد أنّ أحداً لايطعمها فيمنّ عليها ، إنّما تصيد لنفسها .

و « الطعام » كلّ ما يؤكل . قوله « تجتافه من اجتافه إذا دخل جوفه ، يريد أنّ البقرة تجتاف أصل شجرة تستكنّ من المطر به . قوله « قالصاً » أي قالص الفرع ، و « القالص » المرتفع ، يريد أنّه مرتفع قليل الورق ليس له ظلّ . قوله « متنبّذاً » أي

---

(١) سورة الطور ، آية ٢٣.

(٢) سورة فصلت ، آية ٨ .

متفرّق الأصول . « و العيوب » أواخر الرمل ، الواحد « عيب » بالفتح . و « الأنقاء » جمع « النقاء » ـ بالفتح ـ وهو الكثيب من الرّمل . يريد أنّ هذه الشجرة في آخر الرّمل؛ لأنّ الشجر لاينبت في وسط الرمل ومعظمه ، إنّما ينبت بجنبيه ومنقطعه . و « الهيام » بالفتح ، الرمل الّذي لايتماسك أن يسيل من البناء للينه .

الاعراب : قوله « لمعفّر » يتعلّق بالفعل الّذي في البيت السابق وهو « لم يرم » أي لم يبرح طوفها وبغامها من أجل معفّر ، كما تقول : إنّي أكرم فلاناً لك أي من أجلك . أو متعلّق بقوله « بغامها » أي صوتها لمعفّر . وقوله « قهد » صفة « لمعفّر » . و قوله « شلوه » مفعول « تنازع » و « غبس » فاعله وموضع الجملة جرّ لأنّها صفة اُخرى « لمعفّر » . و قوله « كواسب » صفة « لغبس » . و « ما » في قوله « مايمنّ » نافية و « طعامها » نايب عن فاعل الفعل ، و موضع الجملة رفع لأنّها صفة اُخرى « لغبس » .

المعنى : يصف بقرة وحشيّة أكل السبع ولدها ويقول : هذه البقرة الوحشيّة خنساء أي تأخّرت أرنبتها ، فضيّعت ولدها وخذلته حتّى افترسته السباع ولم يبرح طوفها و جؤارها نواحي الأرض أيّام تغيّبه حتّى تيقّنت أنّه السباع فطلبته طائفة وصالحة فيما بين الرّمال ، ولم يبرح طوفها وصياحها لأجل جؤذر ملقى على الأرض أبيض فتعاورت أجزاؤه ذئاب غبس لاينقطع طعامها ؛ لأنّها لاتفتر في الاصطياد فينقطع طعامها ، هذا إذا جعلت الغبس من ذئاب ، و إن جعلتها من صفة الكلاب فمعناه : لا يقطع أصحابها طعامها . وتحرير المعنى أنّها تجدّ في الطلب لأجل فقدها ولداً قدا ُلقي على أديم الارض وافترسته ذئاب أو كلاب صوائد قد اعتادت الاصطياد .

الاستشهاد به في قوله « كواسب » فإنّه من الكسب وهو العمل الّذي يجلب به نفع أو يدفع به ضرر ، هذا أصله ، ثمّ قيل لكلّ من عمل عملاً بمباشرة منه له ومعاناة : كاسب له .

٣٦٠ ـ (ومنها) :

كَمَا اللَّوْمُ تِيمَا خُضْرَةٌ فِي جُلُودِهَا ... فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِن سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ (١)

(١) التبيان (١:١١٤) .

قائله : جرير [١] يهجو عمرو بن لجأ .

أراد « بالسرابيل » الجلود لأنهم لايغتسلون ولا ينتظفون فيتوسخ بجلودهم وتسود . وأراد « بالخضرة » سواد الجلد الذي يضرب إلى الخضرة .

الاعراب : قوله « في جلودها » صفة « لخضرة » . وقوله « ويلاً » نصب بفعل محذوف أي ألزم الله ويلاً لتيم وأوقعه بهم . قوله « من سرابيلها » أي من أجل سرابيلها . والضمير المجرور كناية عن « تيم » أنثه لتأنيث القبيلة المرادة من « تيم » . و « الخضر » صفة لسرابيلها .

الاستشهاد به من حيث إنه نصب « ويلاً » مع اللام .

٢٦١ - ٥(ومنها)٥ .

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي (٢)

قائله : طرفة بن عبد البكري (٣)

وروي [٤] : ألا أيهذا الزاجري وفي رواية [٥] ألا أيها اللاحي أن أحضر . وقد روي [٦] : أشهد الوغى .

و بعده :

فإن كنت لاتستطيع دفع منيتي * فدعني أبادرها بما ملكت يدي

---

(١) ترجمناه ص ٥٢ وانظر ديوانه (٩١:١) والقصيدة في ٤٥ بيتا .

(٢) التبيان (١١٥:١) الكشاف (البقرة:٨٣) روح الجنان (٢: ٢٣٤) فتح القدير (٩١:١) .

(٣) سبقت ترجمته ص٤٣ والبيت من معلقته وتراه برواية «اللائمي» في شرح الزوزني والخزانة (٥٧:١) وشرح المفصل (٧:٢) .

(٤) هي رواية المعلقة في مجموع المتون والقصائد: ١٤٩ وسيبويه (١ : ٤٥٢) و شرح الحماسة (٤٩٤:٢) وابن عقيل (٢٨٣:٢) ومجالس ثعلب: ٣١٧ وفقه اللغة: ٣١٩ والعيني (٤٠٢:٤)

(٥) رواه في الخزانة (٥٨:١) .

(٦) رواه الزوزني .

« الزاجر » النّاهي . و « اللاحي » اللائم ، يقال : لحا يلحوه ويلحاه إذا لامه .
و « الوغى » بإعجام الغين في الأصل صوت الأبطال في الحروب ، ثمّ جعل اسماً للحرب .
و « الإخلاد » الإبقاء من الخلود وهو البقاء ، والفعل خلد يخلُد وأخلد يخلد . وقوله :
« لاتسطيع » مخفّف من « لاتستطيع » . و « المنيّة » الموت .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه و « أيّ » منادى حذف منه حرف النداء لكثرة الاستعمال . و « هذا » صفة لأيّ و « اللائمي » بدل من « أيّهذا » و هو المنادى حقيقة ، و « أيّ » للفصل بين آلتي التعريف .

قال العينيّ : و « أيّ » منادى حذف منه حرف النداء و التقدير : يا أيّهذا الزاجري . وإنّما حذف لأنّ الاسم الّذي فيه اللاّم لايدخله « يا » لأنّه للتعريف ويمتنع اجتماع آلتي التعريف ؛ و لهذا جعلوا « أيّ » منادى ليفصل بين حرف النداء و بين الّذي فيه اللاّم .

قلت : لو كان الحذف للمذكور لما احتيج إلى التوسّل بأيّ و بعد التوسّل به زال سبب الحذف على ما ذكره من العلّة فكلامه مضطرب . و الألف و اللاّم في « اللائمي » بمعنى « الّذي » و لذا أضيف « اللائم » إلى ياء المتكلّم و التقدير : أيّهذا الّذي يلومني .
قوله « أحضر الوغى » مفعول له . و « أن أشهد اللذّات » عطف على « أحضر الوغى » و « هل » للاستفهام . و « أنت » مبتدء و « مخلدي » خبره .

المعنى : يقول : ألا أيّها الرجل الّذي يلومني لأجل حضوري الحروب واللذّات هل أنت مخلدي إن كففت عنهما ، فإن أنت لا تستطيع دفع منيّتي فدعني اُبادر الموت بإنفاق أموالي . يريد أنّ الموت لابدّ منه فلا وجه للبخل و ترك اللّذّات .

الاستشهاد به في قوله « أحضر » فإنّ الأصل فيه « أن أحضر » فلمّا حذف « أن » ارتفع الفعل ، يدلّ على ذلك أنّ بعض العرب على ما روي عنه نصبه[1] فقال « أحضر الوغى » بالنصب . قال العينيّ : يجوز فيه الوجهان : الرفع و هو الأصل ، و النصب على المحذوف ، و الأصل أنّ « أن » إذا حذف بقي الفعل مرفوعاً . و قيل : النصب على إضمار « أن » خطأ

(١) رواية النصب في الحماسة وابن عقيل والخزانة ومجالس ثعلب .

عند البصريّين ؛ لأنّه أضمر مالايتصرّف و أعمله و أضمر بعض الاسم ، ومن رواه بالرفع[1] فهو على تقديرين : أحدهما أن يكون قدّره « أن أحضر الوغى » فلمّا حذف « أن » رفع الفعل ، و مثله أحد مذهبي سيبويه في قول الله عزّ وجلّ[2] : « أفغير الله تأمرونّي أعبد » المعنى عنده : أن أعبد . و القول الآخر في رفع « أحضر » و هو قول أبي العبّاس : أن يكون في موضع الحال و يكون « أشهد » معطوفاً على المعنى ، لأنّه لمّا قال « أحضر » دلّ على الحضور كما تقول : من كذب كان شرّاً له أي كان الكذب شرّاً له .

٢٦٣-(ومنها) :

شطّت مزار العاشقين فأصبحت عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم(٣)

قائله : عنترة بن شدّاد العبسي[4] .

و روي « طلابها » . و قبله و هو قوله « أقوى و أقفر بعد أمّ الهيثم » مرّ قبل[5] و بعده و هو قوله « علقتها عرضاً » و كذلك بعد قوله « ولقد نزلت فلا تظنّي غيره » في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة[6] .

« المزار » من زاره يزوره زيارة وزوراً إذا قصده و « المزار » يكون مصدراً وموضع الزيارة أيضاً ، و الزيارة في العرف قصد المزور إكراماً له و استيناساً به . و قوله « شطّت » ـ بالشين المعجمة و الطاء المهملة المشدّدة ـ أي بعدت و تجاوزت ، يقال : شطّت الدار تشطّ وتشطّ إذا تباعدت . و« الطلاب » ـ بكسر الطاء المهملة ـ يقال: طالبه مطالبة و طلاباً إذا طلبه بحق . قال الأزهري : الغالب في باب الهوى « الطلاب » . وسمّي العاشق « عاشقاً » ، لأنّه يذبل من شدّة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت . و « مخرم »

(١) كذا عند الثعالبي وسيبويه والحماسة (٩٦٨:٢) وقال ثعلب : هو القياس .

(٢) سورة الزمر ، آية ٦٤ .

(٣) التبيان (١١٥:١) ورواية صدر البيت في المعلقة : حلت بأرض الزائرين فأصبحت كما ستاتي ، وبه يأتي كماهنا في بعض الكتب (اللسان : شطط) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٥٩ والبيت من معلقته .

(٥) ص ٢٩٥ الرقم ١٧٢ .

(٦) ص ٥٩ الرقم ٣٣ .

ـ بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وإهمال الراء المفتوحة ـ اسم رجل . هذا على رواية أبي عبيدة ، و أمّا رواية غيره فهي : « حلّت بأرض الزائرين فأصبحت » . قوله « حلّت » أي نزلت . و أراد « بالزائرين » الأعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد . شبّه توعّدهم و تهدّدهم بزئير الأسد .

الاعراب: قوله «شطّت» فعل ماض وفاعله ضمير المحبوبة . و قوله « مزار العاشقين » منصوب على نزع الخافض أي عن مزار العاشقين . قوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة و الضمير المستكنّ فيه اسمه ، و قوله « عسراً » خبره . و « عليّ » متعلّق بقوله « عسراً » و « طلابك » مرفوع به . و يجوز أن يكون بدلاً من الضمير الّذي في « أصبحت » . و يجوز أن يكون « طلابك » اسم « أصبحت » و تأنيث الفعل لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، فالمراد على التقديرين : أصبح طلابها عسراً عليّ . ويجوز أن يرفع « عسر » فيكون اسم « أصبحت » ضمير المحبوبة و « طلابك » مرتفعاً بالابتداء و « عسر » خبره ، والجملة من المبتدء و الخبر خبر « أصبحت » لكنّ الرواية هي نصب «عسراً» . قوله « ابنة مخرم » منصوب على النداء بحذف حرف النداء و التقدير : يا ابنة مخرم . فيكون الكلام على الرجوع عن الإخبار إلى المخاطبة ، و ذهب إلى ذلك أبو عبيدة لأنّ العرب ترجع من الإخبار إلى المخاطبة و من المخاطبة إلى الإخبار . و يجوز على رواية « طلابها » أن يكون « ابنة مخرم » مرفوعاً ليكون اسم « أصبحت » و « طلابها » مرتفعاً بالابتداء و «عسر» بالرفع خبره ، و الجملة خبر « أصبحت » و التقدير : أصبحت ابنة مخرم طلابها عسر عليّ . كما تقول : كانت هند أبوها منطلق ، فيكون على مذهب البصريّين في باب التنازع من إعمال الثاني و هو «أصبحت» و الإضمار في الأوّل و هو « شطّت » . و أمّا قوله « مخرم » فقد قيل : اسم رجل . كما مرّ . و قيل : اسمه مخرمة ، ثمّ رخّم ، فهذا اضطرار قبيح ؛ لأنّ الترخيم إنّما يقع على المنادى المفرد و «مخرم» ليس بمنادى إلّا أنّه يجوز على أنّه قدّره مرخّماً ثمّ جعل ما بقي اسماً على حياله ، كما قال ذو الرمّة [1] :

---

(١) ديوانه : ١٢ وسيبويه (١:١٤١) والكامل (٢:٤٠) .

ديار ميّة إذ ميّ تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

وقد قيل : إنّه كان مرّة يسمّيها « ميّة » ومرّة يسمّيها « ميّاً » [1] .

المعنى : قال ابن جنّي [2] : معناه بعدت عن مزار العاشقين ولمّا بالغوا في ذكره استضراره بها خاطبها بذلك لأنّه أبلغ فعدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب فقال « طلابك » وأمّا المعنى على الرواية الأخرى فهو أنّه نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فعسر عليّ طلابها .

الاستشهاد به في العدول عن الغيبة إلى الخطاب .

٣٦٣ ـ ٭(ومنها)٭ :

أسيئي بنا أو أحسني لاملومةً * لدينا ولا مقليةً إن تقلّت(٣)

قائله : كثيّر عزّة [4]

[وقبله :

خليليّ هذا رسم عزّة فاعقلا * قلوصيكما ثمّ ابكيا حيث حلّت

وما كنت أدري قبل عزّة ما الهوى * ولا موجعات القلب حتّى تولّت

---

(١) وتمورد اسماعيل هنزه بحلف التاء مريا بالثلاثة فيغارقه وقال (ديوانه:٢٢):

ابى القلب الاذكرى مي وبرحت * به ذات الوان تجد و تمزح

وقال (ديوانه : ٢٢ ايضاً):

لقد منع الود الذي ما ملكته * على الناى مياً من فؤادك مانع

(٢) عنه في اللسان (١١:٩٥ ، ش طط) .

(٣) التبيان (١:١١٥) الكشاف (التوبة :٥٤) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٠٥ وخرجنا القصيدة ص ٢٢٩ (الرقم ١٣٤) و نزيد عليه ان معظمها في تزيين الاسواق : ٤١ ـ ٤٢ والشاهد في سيبويه (١ : ٣١٥) والمرتضى (٢:٢٣٤) والموشح :١٤٧ واللسان (سوأ) وغيرها مما يطول شرحها .و رواية الابيات تختلف يسيرا مع مافي الامالي والتزيين .

فليت قلوصي عند عزّة قيّدت　*　بحبل ضعيف بان منها فضلّت
و أصبح في القوم المقيمين رحلها　*　و كان لها باغ سواي فبلّت
فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة　*　إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت

و بعده : «هنيئاً مريئاً » المذكور بعد [1] على إحدى الروايات .

قوله «رحلها»مرفوع«بأصبح» . قوله«بلّت»أي حسنت حالها بعد الهزال] . و «القلى» البغض ، تقول : قلاه يقليه قلىً و قلاء ، إن فتحت القاف مددت و إن كسرتها قصرت ، و تقلّى أي تبغّض .

المعنى : خاطبها فقال : على أيّ حال كنت من الإساءة و الإحسان كنّا على عهدك فلم نلامي ، ثمّ عدل عن المخاطبة إلى الإخبار فقال : إن تقلّت .

الاستشهاد به من حيث إنّه عدل من الخطاب إلى الغيبة .

٢٦٤-*(ومنها)* :

فلو أنّا على حجر ذبحنا　جرى الدميان بالخبر اليقين

مرّ قبل[2] .

٢٦٥-*(ومنها)* :

ألست كليبياً إذا سيم خطّة　أقرّ كإقرار الحليلة للبعل؟ [3]

قائله : البعيث [4] يهجو بني كليب . و نسبه بعضهم إلى الفرزدق . قالت بنو كليب : ما هجينا بشعر أشدّ علينا من ذلك . و روي : إذا سيم سوأة .

---

(١) برقم ٤٤٨ .

(٢) من ١٨٦ برقم ١١٦ وتزيد عليه ان الشاهد بلاعزو عند ابن جني (١٤٨:٢) و شرح المفصل (١٥١:٤) والنصف الثاني في الشافية (٦٤:٢) وموضع البيتين السابقين في امالي الزجاجي و شواهد الشافية : ١١٣ .

(٣) التبيان (١ : ١١٧) .

(٤) سبقت ترجمته ص١٨١ و القصيدة من النقائض في ديوان جرير (١ : ٦٥-٦٧) .

و بعده :

و كلّ كليبيّ صفيحة وجهه * أذلّ لأقدام الرجال من النعل

قوله « كليبيّاً » أي منسوباً إلى كليب . و قوله : « سيم » من سامه إذا أولاه و كلّفه . و « الخطّة » الأمر والقصّة . و « الحليلة » الزوجة . و « البعل» الزوج .

الاستشهاد به في قوله : «أقرّ» فإنّ المراد بالإقرار هنا الرضا بالشيء والصبر عليه .

٣٦٦ـ (ومنها) :

يودّون لو يفدونني بنفوسهم * و مثنى الأواقي والقيان النواهد

«الأواقي» جمع «الأوقيّة» ـ بضمّ الهمزة و سكون الواو و كسر القاف و تشديد الياء المثنّاة التحتيّة ـ قال الجوهري : « الأوقيّة » في الحديث أربعون درهماً و كذلك كان فيما مضى ، فأمّا اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدّر عليه الأطبّاء فالأوقيّة عندهم وزن عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم ، و هو إستار و ثلثا إستار [1] . وأراد بقوله : « مثنى الأواقي » أنّهم يفدون بالأواقي مرّة بعد مرّة . و « القيان » ـ بكسر القاف و تخفيف الياء المثنّاة التحتيّة ـ جمع « القينة » ـ بالفتح ـ وهي الأمة مغنّية كانت أو غير مغنّية . قال أبو عمرو : كلّ عبد هو عند العرب «قين» و الأمة «قينة» و بعض الناس يظنّ «القينة» المغنّية خاصّة ، و ليس هو كذلك . و « النواهد » ـ بالنون و الهاء و الدّال المهملة ـ جمع « الناهدة » من نهد ثدي الجارية ينهد نهوداً إذا أشرف و كعب .

الاعراب : قوله «لو» للتمنّي . و «يفدونني» جملة فعليّة و محلّها النصب على المفعوليّة .

الاستشهاد به في قوله « يفدونني بنفوسهم » من حيث إنّ هذا الفعل تعدّى إلى المفعولين ، إلى الأوّل بنفسه و إلى الثاني بالجار .

٣٦٧ـ (ومنها) :

عند ذي تاج إذا قيل له * فاد بالمال تراخى و مرح

---

(١) الصحاح (وقا) . والإستار ـ بكسر الهمزة ـ من العدد : الاربعة . و هو فارسي معرب ، اصله بالفارسية « چهار » ومن الوزن اربعة مثاقيل ، و هو المراد هنا . اللسان و الصحاح (ستر) .

قائله : الأعشى [1] الاستشهاد به كاستشهاد بما قبله ؛ إلّا أنّ المفعول الذي تعدّى الفعل إليه بنفسه محذوف والتقدير : فادا الأسرى بالمال .

٣٦٨-☆(ومنها)☆ :　　دعها فما النحويّ من صديقها

قائله : رؤبة [2] .

الاستشهاد به من حيث إنّ التقدير في «الصديق» الجمع [3] واللفظ على الإفراد .

٣٦٩-☆(ومنها)☆ :

عدس ما لعبّاد عليك إمارة　　نجوت وهذا تحملين طليق

قائله : يزيد بن مفرّغ الحميري [4] .

(١) سبقت ترجمته ص ٩ وانظر ديوانه : ١٥٩ من قصيدة في ٦١ بيتاً يمدح بها أياس بن أبي قبيصة بن أبي عفر الطائي في قصة طريفة ذكرها ثعلب .

(٢) مضت ترجمته ص ١٤ و الشاهد وحده في الشافية (٢ : ١٤٠) و مع شطرين قبله في الاغاني (٢١ : ٦٠) .

(٣) حيث أن «من» للتبعيض وليس يجوز ان يكون النحوي بعض صديق واحد فتعين ان يكون بعض اصدقائه . ذيل الشافية .

(٤) ابو المفرغ يزيد بن (زياد بن) ربيعة بن مفرغ الحميري ، شاعر غزل محسن ، وهو الذي وضع «سيرة تبع واشعاره» اتصل بمروان بن الحكم فاكرمه ، صحب عباد بن زياد بن ابيه و سار معه الى خراسان فلم ينل منه بخير ، فاخذ يهجوه و اباه و اهله . فقبض عليه عبيدالله ابن زياد و اراد قتله فزجره يزيد بن معاوية فاكتفى بحبسه ، ثم خرج و سكن الكوفة الى ان مات ٦٩ هـ و من ولده السيد اسماعيل الحميري المشهور و هو اسماعيل بن محمد بن بكار بن يزيد . الشعراء : ٨٧ الاغاني (١٧ : ٥١) ارشاد الاريب (٢٠ : ٤٣) و فيات الاعيان (٥ : ٣٨٤) العيني (١ : ٤٤٢) خزانة الادب (٢ : ٢١٢) الاعلام : ١١٦٠ . و الشاهد في ابيات اخر في العيني و الاغاني (١٧ : ٦٠) والخزانة (٢ : ٥١٥) واللسان (٨ : ١٦٧ ، عدس) والشاهد في المفصل (٤ : ٢٣) و معاني القرآن (١ : ١٣٨) و ادب الكاتب : ٣٦٨ والعمدة (٢ : ٢٧٣) حياة الحيوان (٢ : ١١٥) وهو من شواهد البهجة (بحث الموصول) و المغني الباب الرابع (فيما افترق فيه الحال و التمييز) .

قوله: «عدس» - بالمهملات والعين والدّال مفتوحتان - زجر البغل، و سمّي البغل «عدس» بزجره قال الشاعر [١]:

إذا حملت بزّتي على عدس * على الّتي بين الحمار و الفرس
فلا أبالي من غزا ومن جلس

و ناس يقولون [٢]: الصّواب «حدس» - بالحاء المهملة - و هو أسم قبيلة. و روى أبو محمد الديلمي كذلك و زعم ابن أرقم أنّ «عدس» كانوا على عهد سليمان، على نبيّنا و آله وعليه الصلاة و السلام، بغّالين يعنّفون على البغال إذا سمع البغل باسم «عدس» طار فرقاً ممّا لقي منهم فلهج الناس بذلك، و المعروف عند الناس «عدس». و جعل ابن مفرّغ «البغلة» نفسها عدساً. و قال أبو البركات [٣]: زعم الخليل أنّ «عدس» اسم رجل بغّال، يعنّف بالبغال في زمان سليمان عليه السلام، و هوهنا اسم لمؤنّث أي البغلة. و «عبّاد» - بفتح العين المهملة و تشدّ الباء الموحّدة و بعد الألف دال مهملة - هو عبّاد بن زياد ابن أبي سفيان والي سجستان. هجاه يزيد بن مفرّغ حتّى ملأ البلاد و كتب على الحيطان فلمّا ظفر عبّاد به ألزمه محوها بأظفاره حتّى ذهبت من الحجر، فلمّا أطلق واستوى على بغلته أنشد البيت؛ و«الإمارة» بالكسر، الأمر والحكم. قوله «نجوت» من النجاة. وروي [٤]: «أمنت» و هو من الأمان.

الاعراب: قوله «عدس» قيل: إنّه زجر البغلة بقوله «عدس» ثمّ ابتدأ فقال: ما لعبّاد. و يحتمل أن يكون منادياً لها على إرادة يا أيّتها الّتي يقال لها عدس. وإنّما بني على السكون لأنّه حكاية صوت. و قوله: «ما» نافية مشابهة بليس. و قوله: «إمارة» مبتدء و «عليك» متعلّق به و «لعبّاد» خبره، بطل عمل «ما» لتقدّم الخبر. و قوله «أمنت»

(١) الأشطار بلاعزو عند ابن قتيبة و الدميري و ابن منظور و رواية الدميري: على الّتي، من عدا.

(٢) جميع الاقوال في اللسان، راجعه.

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري [٥١٣ - ٥٧٧هـ] وله «اسرار العربية» وقد نقلنا منه كراراً.

(٤) هي رواية المفصل ومعاني القرآن وجامع الشواهد.

جملة كاشفة بمعنى الجملة السابقة وليست بتفسيريّة . وقوله : «هذا» موصول و « تحملين » صلته ، والعائد من الصلة إلى الموصول محذوف و التقدير «تحملينه» و موضع الموصول أو مع الصلة رفع بالابتداء . و قوله : «طليق» خبره .

الاستشهاد به في قوله : «هذا» من حيث إنّه جاء موصولاً بمعنى «الّذي» والتقدير: و الّذي تحملينه طليق . و أنكره سيبويه[1] و قال : لايجوز أن يكون «ذا» بمعنى «الّذي» إلّا في قوله تعالى[2] « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » على قراءة الرفع في « العفو » لمّا قامت الدلالة على ذلك ، وأجازه الكوفيّون[3] في غير ذلك أيضاً مستدلّاً بقوله تعالى[4] « و ما تلك بيمينك يا موسى » و بالبيت المذكور ، ولا دلالة لهم فيهما على ذلك ، لجواز أن يكون « بيمينك » ظرفاً وقع في موضع النصب على الحال ، و كذلك يكون «تحملين» حالاً من « طليق » أي و هذا حاملة أنت له طليق ، أو : و هذا محمولاً لك طليق . و قد جوّز أبو سعيد[5] حذف الموصول وإبقاء صلته لضرورة الشعر فالتقدير عنده : وهذا الّذي تحملينه طليق .

٣٧٠-٥: (ومنها) ٥ : صددت فأطولت الصدود

قاله المرّار[6] . وتتمّته الّتي استشهد بها في تفسير سورة الحجر[7] : « و قلّما

(١و٣) انظر شرح المفصل (٤ : ٢٣ - ٢٤) .
(٢) سورة البقرة ، آية ٢١٩ .
(٤) سورة طه ، آية ١٧ .
(٥) انظر اللسان (عدس) .
(٦) اطلق عزوه الى المرار ابن هشام في المغني (بحث ما) و الدماميني والشمني في شرحيهما وانشده الاعلم ذيل سيبويه (١٢:١) للمرار الفقعسي وهو مرار بن سعيد الفقعسي من شعراء الدولة الاموية وادرك العباسية و كان يهاجي المساور بن هند . انظر الشعراء : ١٨٤ الاغاني (٩ : ١٥١) معجم المرزباني : ٤٠٨ المؤتلف : ١٧٦ و نسبه سيبويه الى عمر بن ابي ربيعة و تراه في ديوانه: ٤٩٤ منسوباً اليه ، وهو بلاعزو في سيبويه (١ :٤٥٩) والموشح : ٩٥ والمنصف (١ : ١٩١ ، ٢ : ٦٩) ومواضع من شرح المفصل منها (١١٦:٧) و اللسان بولاق (طول ، قلل) ؛ وتتمته في شرح الحماسة (١ : ٣٢٢) .
(٧) الرقم ١٦١٠ وانظر التفسير (٣٢٧:٦) .

وصال على طول الصدود يدوم » و روي : « و لا أرى وصالاً على طول الصدود » .

وقوله(١) :

صرمت و لم تصرم و أنت صروم * و كيف تصابي من يقال حليم

و بعده :

و ليس الغواني للجفاء و لا الذي * له عن تقاضي دينهنّ هموم

و لكنّما يستنجز الوعد تابع * مناهنّ حلاّف لهنّ أثيم

و قوله « صرمت» أي قطعت . و « لم تصرم » أي لم تصرم أنت صرم بتات و لكن صرمت صرم دلال . قوله « تصابي » أي تخدع . قوله « من يقال » أي من يقال له . و « الصدود » ـ باهمال الصاد و الدّال ـ الإعراض يقال : صدّ عن الأمر يصدّ صدوداً إذا أعرض . و « قلّما » فعل دخلت عليها « ما » الكافّة فتفيد معنى « ربّما » . و « الوصال » ـ بالكسر ـ المواصلة . و « الغواني » جمع الغانية و هي الّتي غنيت بحسنها من الزينة .

الاعراب: قوله : « صددت » جملة فعليّة و كذلك المعطوف و هو قوله : « أطولت الصدود » و الواو في قوله « وقلّما» حاليّة . و « قلّما »(٢) على ضربين ، أحدهما أن يراد خلاف « كثر » و الآخر أن يراد به النّفي . حكى بعض البغداديّين أنّهم قالوا : أنبت بلاداً قلّما تنبت إلّا الكرّاث و البصل أي لاتنبت . فقلّ على هذا نفي ، و لمّا كان هذا معناها أدخلوا عليها « ما » الكافّة فجعلوها على الفعل ، فقالوا : قلّما يقوم زيد ، يريدون ما يقوم زيد . فأخلوا «قلّ» وإن كان مثالاً ماضياً من أن يكون مسنداً إلى فاعل ، و جعلوه كحرف النفي . قال أبو عليّ الفارسيّ : هل يجوز في «قلّ» الّتي هي خلاف كثر أن تكفّ بها كما كفّت الّتي يراد بها النفي؛ لأنّ قياس قول سيبويه عندي ألّا يمنع ذلك فيها الاترى أنّه قد قال : تقول : «إنّما سرت حتّى أدخلها » إذا كنت محتقراً لسيرك في الدخول ؛ لأنّك لاتجعله سيراً مؤدّياً إلى الدخول و أنت تحتقره ، فكما جعل القليل ههنا في حكم المنفيّ فكذلك يجوز أن يجعل « ما » في «قلّ» الّتي هي خلاف كثر كافّة فتدخلها على الفعل ، و ممّا يؤكّد جوازذلك أنّ العرب قدجعلت العبارة عمّا يراد به التقليل في حكم

---

(١) تراه و ما بعده في جامع الشواهد .

(٢) انظر سيبويه (١ : ٤٥٩) واللسان (قلل) .

المنفيّ ؛ و ذلك قولهم « ربّ رجل يفهم هذا » ألاترى أنّهم ألزموا الصدر و لم يقدّموا عليه الفعل كما يفعل بسائر حروف الجرّ ، وجعلوا المفرد بعده يدلّ على أكثر من الواحد ، و هذا المعنى النفي وليس الكلام بنفي في الحقيقة إنّما هو تقليل .

المعنى : يخاطب نفسه و يلومها على طول الصّدود فيقول : سبب دوام الوصال قليلاً مّا يكون على طول الصدود ؛ إذ لا يدوم وصال الغواني غالباً إلّا لمن يلازمهنّ و يخضع لهنّ .

قال ابن هشام في بعض تعاليقه [١] : و الصّواب في البيت أن يقال « وداد » عوض قوله «وصال» و إن كان سيبويه وغيره أورده كذلك يعني أنّ تسلّط النفي على دوام الوصال يقتضي وجود أصله و ليس كذلك ؛ فإنّه لاوصال أصلاً مع الصدود ، طال أو لم يطل . و قد يقال : عبّر بالوصال عن إرادته و توقّعه أو حذف مضافه للقرينة ، فإنّ المحبّ ييأس من الوصل بطول الصدود واستعمال الأعراض فينقطع رجاؤمنه و توقّعه له فيكون ذلك سبباً لسكوته و عدم إرادته للوصال ، و كثيراً مّا يقع ذلك لبعض النّاس .

الاستشهاد به في قوله «أطولت» من حيث إنّه جاء على الأصل .

٣٧١ـ(ومنها) :

وقفي على آثارهنّ بمهاجب وغيره شؤبوب من القد ملهب (٢)

قاله : امرؤ القيس [٣] .

و قبله :

خرجنا نريغ الوحش بين ثعالة * و بين رحيّات إلى فجّ أخرب

و بعده :

تراهنّ من تحت الغبار نواصلاً * ويخرجن من جعد الثرى متنصّب

فغادر صرعى من حمار و خاضب * و تيس وثور كالهشيمة قرهب

---

(١) كذا قال الشمنى .

(٢) التبيان (١ : ١٢٠) برواية : غير المشي البارد المتصعب .

(٣) سبقت ترجمته ص٦٣ وانظر القصائد : ٣١ .

قوله « تريغ الوحش » أي تريدها وتطلبها . و « ثمالة »[1] و « رحيّات »[2] موضعان . و « أخرب » - بفتح الراء المهملة وضمّها - موضع في أرض بني عامر بن صعصعة[3] . و «الحاصب» - بإهمال الحاء و الصاد - الريح الّتي تحمل التراب والحصباء . و « الغبية » - بفتح الغين المعجمة وسكون الباء الموحّدة وبعدها ياء مثنّاة تحتيّة - الدفعة من الحصر أي الرجيع وذي البطن . وأصله الدفعة من المطر « كالشؤبوب » بضمّ الشين المعجمة وسكون الهمزة . و « الشدّ » - بفتح الشين المعجمة وتشديد الدّال المهملة - الحصر أيضاً . و « الملهب » المتتابع .

الاعراب : قوله « غبية » مضاف إلى « شؤبوب » وإن ترادفت اللفظتان ، وستتّضح لك جوازذلك عند قول الشاعر[4] « فقلت انجوا منها نجا الجلد » على ماسيتلى عليك في شرح شواهد تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى . وقوله « من الشدّ » صفة « لغبية » كملهب لأنّ « من » بيانيّة .

الاستشهاد به في قوله « قفّى » فانّه بمعنى أردف وأتبع وأصله من القفا تقول : قفوت فلاناً إذا صرت خلف قفاه .

٢٧٣-*(ومنها)* : مِن أنْ تبدّلْتَ بِآدي آدا[5]

(١) قال في مراصد الاطلاع (١ : ٢٩٦) : ثمالة بـاسم الثعلبة موضع في شعر امرىء القيس .

(٢) ضبط بالحاء المهملة في المراصد (٢ : ٦١٠) قال : موضع في شعر امرىء القيس، و ضبطه البكري في معجم ما استعجم (٢ : ٦٤٧) بالمعجمة و قال : موضع بين « قنا » و « يتقب » واستشهد بالبيت ، ثم نقل اهمال الحاء من كتاب بندار . وقال في (١ : ١٢٢) عند رسم «اخرب» بعد الاستشهاد بالبيت : و يروى « بين رحيات » بالحاء المهملة و هي مواضع متدانية .

(٣) كذا في المراصد (١ : ٤٠) وقال البكري : جبل لاينبت شيئاً .

(٤) الرقم ٧٤٢ .

(٥) التبيان (١ : ١٢٠) .

قائلـه : العجّاج (١) .

و قبله :

أما تريني أصل القعادا و أتّقي أن أنهض الإرعادا ؟

« القعاد » جمع « قاعد » من النساء و هي الّتي قعدت عن الحيض و الولد . قوله « تبدّلت بآدي آدا » أي أخذته مكانه .

المعنى : يقول : صرت شيخاً لا أزور الغواني من أجل أن تبدّلت بقوّة شبابي قوّة الشيب . جعل ضعف الشيب قوّة على المشاكلة ، قال الله تعالى (٢) : «وجزاء سيّئة سيّئة» .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الآد» بمعنى القوّة كالأيد .

٣٧٤ـ ٥(ومنها)٥ :

أيّها الفتيان في مجلسنا جرّدوا منها وراداً و شقر (٣)

قائـله : طرفة (٤) .

« التجريد » التعرية ، و يقال : جريدة من خيل ، للجماعة جرّدت من سائرها . و « الوراد » ـ بكسر الواو و إهمال الراء و الدّال ـ جمع الورد و هو بين الكميت و الأشقر بلون الورد الّذي يشمّ ، واللون وردة بالضمّ . و « الشقرة » في الخيل حمرة صافية يحمرّ معها العرف والذنب ، فإن اسودّا فهو الكميت (٥) .

---

(١) مرت ترجمته ص ٢١ والشاهد مع صلة في اللسان (٥ : ٨٢ ، اود) .

(٢) سورة الشورى ، آية ٤٠ .

(٣) التبيان (١ : ١٢١) .

(٤) ترجمناه ص ٤٣ وانظر القصائد : ١٦٣ من قصيدة في ٧٤ بيتاً يصف فيها احواله و تنقله في البلاد ولهوه .

(٥) و انظر فقه اللغة : ٨١ .

الاعراب: قوله «شقر» عطف على «وراد» و لم يقل «شقراً» للضرورة .

الاستشهاد به من حيث إنّه حرّك القاف من «شقر» للضرورة ، و حقّها السكون لأنّه جمع الأشقر .

انتهى الجزء الأوّل من الكتاب حسب

تجزئتنا . و يتلوه الجزء الثاني

ان شاء الله





استدراك مافات منافى هذا الجزء

الف ـ ما عثرنا عليه من قائلي الأبيات .

ب ـ سدّ ثلمات و خروم .

